

# مختار الآثار والأخبار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلامة الحجة فخر الأئمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

قدس سره



دار الرضا

# مختار الأخبار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف  
المعلم العلامة الحجة فخر الأئمة المولى  
الشيخ محمد باقر المجلسي  
"مدرسة"

الجزء الثالث والثلاثون

## وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي

اسم الكتاب ..... بحار الأنوار اجلده ٣٣  
المؤلف ..... الشيخ محمد باقر الخراساني (رضوان الله عليه)  
مصحح ..... الحاج محمد باقر الخمودي  
الناشر ..... مؤسسة الطبع والنشر  
العدد ..... ٣٠٠٠  
الطبعة الأولى (مع تعليقات جديدة) ..... سنة ١٣٦٨ هـ (١٩٤٨ م)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



## الفهرس

- الباب الثالث عشر: باب شهادة عتار رضي الله عنه وظهور بني الفشة الباغية بعد ما كان أبين  
من الشمس الضاحية وشهادة غيرهم من أتباع الأئمة الهادية ٧
- الباب الرابع عشر: باب ما ظهر من إعجازه عليه السلام في بلاد صفين وسائر ما وقع فيها من  
النوادر ٣٩
- الباب الخامس عشر: باب ماجرى بين معاوية وعمرو بن العاص في [التعامل على] علي  
عليه السلام ٤٩
- الباب السادس عشر: باب كتبه عليه السلام إلى معاوية واحتجاجاته عليه ومراسلاته إليه وإلى  
أصحابه ٥٧
- الباب السابع عشر: باب ما ورد في معاوية وعمرو بن العاص وأوليائهما وقد مضى بعضها في  
باب مثالب بني أمية ٦٦
- الباب الثامن عشر: باب ماجرى بينه عليه السلام وبين عمرو بن العاص لعنه الله وبعض أحواله  
٢٢١
- الباب التاسع عشر: باب نادر ٢٣٣
- الباب العشرون: باب نوادر الاحتجاج على معاوية ٢٤١
- الباب الواحد والعشرون: باب بدو قصة التحكيم والحكيم وحكمها بالجور رأي العيين ٢٩٧
- الباب الثاني والعشرون: باب اخبار النبي صلى الله عليه وآله بقتال الخوارج وكفرهم ٣٢٥
- الباب الثالث والعشرون: باب قتال الخوارج واحتجاجاته صلوات الله عليه ٣٤٣
- الباب الرابع والعشرون: باب سائر ماجرى بينه وبين الخوارج سوى قصة النهران ٤٠٥
- الباب الخامس والعشرون: باب إبطال مذهب الخوارج واحتجاجات الأئمة عليهم السلام  
وأصحابهم عليهم ٤٢١

الباب السادس والعشرون: باب ما جرى بينه صلوات الله عليه وبين ابن اللوات وأضرابه لعنهم الله  
وحكم قتال الخوارج بعده عليه السلام

٤٢٩

الباب السابع والعشرون: باب ما ظهر من معجزاته بعد رجوعه صلوات الله عليه من قتال الخوارج

٤٣٧

الباب الثامن والعشرون: باب سيرة أمير المؤمنين عليه السلام في حروبه

٤٤١

الباب التاسع والعشرون: باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام ووصاياه إلى عماله وأمرائه أجداده

٤٦٥

أبواب الأمور والفتن الحادثة بعد الرجوع عن قتال الخوارج

٥٣١

الباب الثلاثون: باب الفتن الحادثة بمصر وشهادة محمد بن أبي بكر ومالك الأشتر رضي الله عنهما

٥٣٣

وبعض فضائلها وأحوالها وعهود أمير المؤمنين عليه السلام إليهما

٥٣٣

## [الباب الثالث عشر]

### باب

شهادة عمار رضي الله عنه

وظهور بني الفئة الباغية بعدما كان أئين من

الشمس الضاحية

وشهادة غيره من أتباع الأئمة الهادية

٣٦٤ - ج: روي عن الصادق عليه السلام أنه لما قتل عمار بن ياسر رحمه الله عليه ارتعدت فرائص خلق كثير وقالوا: قد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «عمار تقتله الفئة الباغية» فدخل عمرو بن العاص على معاوية فقال: يا أمير المؤمنين قد هاج الناس واضطربوا قال: لماذا قال: قتل عمار. قال: فماذا؟ قال أليس قال رسول الله صلى الله عليه وآله: تقتله الفئة الباغية فقال له معاوية: دحضت في قولك أنحن قتلناه إنما قتله علي بن أبي طالب لما القاه بين رماحنا. فاتصل ذلك بعلي بن أبي طالب عليه السلام فقال: فإذا رسول الله

---

٣٦٤ - رواه الطبرسي رحمه الله في آخر عنوان: «احتجاجه [أي أمير المؤمنين عليه السلام] على معاوية...» من كتاب الاحتجاج: ج ١، ص ١٨١.

صلى الله عليه وآله هو الذي قتل حمزة وألفاء بين رماح المشركين!!

٣٦٥- لي: ابن موسى عن الأسدي عن النخعي عن إبراهيم بن الحكم عن محمد بن الفضيل عن معمر الملاثي عن حبة العرن قال: أبصر عبد الله بن عمرو رجلين يختصمان في رأس عمار رضي الله عنه يقول هذا: أنا قتلته ويقول هذا: أنا قتلته فقال ابن عمرو: يختصمان أيهما يدخل النار أولاً. ثم قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: قاتله وسأله في النار.

فبلغ ذلك معاوية لعنه الله فقال ما نحن قتلناه وإنما قتله من جاء به.

قال الصدوق رحمه الله يلزمه على هذا أن يكون النبي صلى الله عليه وآله قاتل حمزة رضي الله عنه وقاتل الشهداء معه لأنه صلى الله عليه وآله هو الذي جاء بهم.

٣٦٦- لي: وهذا الإسناد عن إبراهيم بن الحكم عن عبيد الله بن موسى عن سعد بن أوس عن بلال بن يحيى العيسى قال: لما قتل عثمان<sup>(١)</sup>

٣٦٥- ٣٦٦- رواهما الشيخ الصدوق قدس الله نفسه في الحديث: (٧ و ٨) من المجلس: (٦٣) من أماليه ص ٣٣٠.

(١) هذا هو الصواب، وما هنا وقع التصحيف في مطبوعة الأمالي وط الكمباني من البحار، فصحف لفظ عثمان بـ عمار.

والدليل على التصحيف أن حذيفة رفع الله مقامه توفي قبل شهادة عمار قدس الله نفسه نحواً من سنة فإنه كان مريضاً حينما بايع الناس أمير المؤمنين عليه السلام بعد مهلك عثمان، ولما بلغه كتاب أمير المؤمنين عليه السلام أمر فحمل إلى المسجد فخطب الناس وأخذ بيعة الإمام منهم وأكد عليهم الحقوق به ونصرتة وبقي إلى أيام خروج طلحة والزبير إلى البصرة وتوفي بعده بقليل، وما يدل على ذلك ما: رواه ابن عساکر في ترجمة عمار رضوان الله عليه من تاريخ دمشق: ج ١١ ص ٨١ قال:

أخبرنا أبو القاسم السمرقندي أنبأنا أبو القاسم بن البصري وأبو طاهر القصار وأبو محمد وأبو الفنائم ابن علي وأبو الحسين العاصمي وأبو عبد الله النعماني قالوا: أنبأنا أبو عمر، أنبأنا أبو بكر، أنبأنا جدي أنبأنا الفضل بن دكين، أنبأنا عيسى - يعني ابن عبد الرحمن السلمي - حدثني سيار أبو الحكم عن رجل قد سمّاه قال:

قال بنو عيسى لحذيفة: إن أمير المؤمنين عثمان قد قتل فما تأمرنا؟ قال: الزموا

أتوا حذيفة فقالوا: يا أبا عبد الله قتل هذا الرجل وقد اختلف الناس فيما تقول؟ قال: أما إذا أتيتهم فأجلسوني قال: فأسندوه إلى صدر رجل منهم فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أبو اليقظان على الفطرة ثلاث مرات لن يدعها حتى يموت.

٣٦٧ - مسأ: المفيد عن محمد بن الحسن المقرئ عن الحسن بن علي بن عبد الله عن عيسى بن مهران عن الفضل بن دكين عن موسى بن قيس عن الحسين بن أسباط قال: سمعت عمار بن ياسر رحمه الله يقول عند توجهه إلى صفين: اللهم لو أعلم أنه أرضى لك أن أرمي بنفسي من فوق هذا الجبل لرميت بها ولو أعلم أنه أرضى لك أن أوقد لنفسي ناراً فأوقع فيها لفعلت وإنّي لا أقاتل أهل الشام إلّا وأنا أريد بملك وجهك وأنا أرجو أن لا تخيبني وأنا

عماراً. قالوا: إنّ عماراً لا يفارق عليّاً! قال: إنّ الحسد هو أهلك الحسد، وإنّما يتفركم من عمار قربه من عليّ ١٢ فوالله لعليّ أفضل من عمار أبعد ما التراب والسحاب وإنّ عماراً لمن الأخيار.

ورواه أيضاً الهيثمي في كتاب مجمع الزوائد: ج ٧ ص ٢٤٣ وقال: رواه الطبراني ورجاله ثقات.

ورواه أيضاً الحافظ ابن عساكر في الحديث: (١١٩٦) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ١٧٧، ط ٢ وذكرنا له في تعليقه شواهد.

٣٦٧ - رواه شيخ الطائفة في الحديث: (٤٨) من الجزء (٦) من أماليه ص ١٨٠.

ورواه أيضاً أبو مخنف قال: حدثني عبد الملك بن أبي حرة الحنفي أنّ عماراً بن ياسر خرج إلى الناس فقال: اللهم إنك تعلم أنّي لو أعلم أنّ رضاك في أن أقذف بنفسي في هذا البحر لفعلته. اللهم إنك تعلم أنّي لو أعلم أنّ رضاك في أن أضجع طلبة سيفي في صدري ثم اتحنى عليه حتى تخرج من ظهري لفعلت، وإنّي لا أعلم اليوم عملاً هو أرضى لك من جهاد هؤلاء الفاسقين، ولو أعلم أنّ عملاً من الأعمال هو أرضى لك منه لفعلته.

هكذا رواه عنه الطبري في عنوان: مقتل عمار... من تاريخ الأمم والملوك:

ج ١، ص ٣٣١٧، وفي ط ج ٤ ص ٢٦ وفي ط: ج ٥ ص ٣٨.

ورواه أيضاً محمد بن عبد الله الإسكافي المعتزلي المتوفى (٢٤٠) في كتاب المعيار والموازنة ص ١٣٦.



أريد وجهك الكريم.

٣٦٨ - ص: الصدوق عن أحمد بن محمد الشحام عن عبد الرحمن بن أبي حاتم عن عمر الأودي عن سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن أبي البختري قال: قال عمار رضي الله عنه يوم صفين: إئتوني بشربة لبن، فأتني فشرب ثم قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إن آخر شربة تشربها من الدنيا شربة لبن.

ثم تقدم فقتل فلما قتل أخذ خزيمة بن ثابت بسيفه فقاتل وقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يقتل عملاً الفتن الباغية وقاتله في النار فقال معاوية: ما نحن قتلناه إنما قتلناه من جاء به.

٣٦٩ - سج: روي عن أم سلمة قالت: كان عمار ينقل اللبن بمسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وكان صلى الله عليه وآله يمسح التراب عن صدره ويقول: تقتلك الفتن الباغية.

٣٧٠ - قسب: كثر أصحاب الحديث على شريك وطالبوه بأنه يحدثهم بقول النبي صلى الله عليه وآله: «تقتلك الفتن الباغية» فغضب وقال: أتدرون أن لا فخر لعلني أن يقتل معي عمار إنما الفخر لعمار أن يقتل مع علي عليه السلام.

٣٧١ - كش: ابن قتيبة عن الفضل عن محمد بن سنان عن حمران عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت: ما تقول في عمار قال: رحم الله عماراً. - [كرر هذا] ثلاثاً - قاتل مع أمير المؤمنين عليه السلام وقتل

٣٦٨ - رواه الشيخ الصدوق رفع الله مقامه في كتاب قصص الأنبياء، ولكن الكتاب لم يصل إلينا بعد.

٣٦٩ - رواه القطب الراوندي رحمه الله في كتاب الخرائج.

٣٧٠ - رواه ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب.

٣٧١ - رواه الكشي رحمه الله في ترجمة عمار تحت الرقم: (٣) من تلخيص رجاله ص ٣١

شهيداً. قال: قلت في نفسي ما تكون منزلة أعظم من هذه المنزلة فالتفت إلي فقال: لعلك تقول مثل الثلاثة هيهات هيهات قال: قلت: وما علمه أنه يقتل في ذلك اليوم؟ قال: إنه لما رأى الحرب لا يزداد إلا شدة والقتل لا يزداد إلا كثرة ترك الصف وجاء إلى أمير المؤمنين فقال: يا أمير المؤمنين هو هو؟ قال: ارجع إلى صفك فقال له ذلك ثلاث مرات كل ذلك يقول له: ارجع إلى صفك فلما أن كان في الثالثة قال له: نعم ارجع إلى صفه وهو يقول:

اليوم ألقى الأحبة عمداً وحزبه

بيان:

الثلاثة سلمان وأبوذر ومقداد رضي الله عنهم قوله: «هو هو» أي هذا وقت الوعد الذي وعدت من الشهادة

كش حلف بن محمد بن عبيد بن محمود عن هاشم بن إسحاق عن شعبة عن إسماعيل بن أبي خالد قال: سمعت فيس بن أبي حازم قال: قال عمار بن ياسر: ادعوني في ثيابي فلبي محاصم

توضيح:

أي إنني أريد أن أحاصم قاتلي عند الله فلا تسلبوني ثيابي لتكون لي شاهداً وحنة أو كناية عن الشهادة باحترق قلبه بدمه المحاصرة أي إنني شهيد حقيقة وحكمه أن يدفن بثوبه

٣٧٣ - كش حلف عن عبيد بن حميد عن أبي نعيم عن سفيان عن حبيب عن أبي لهثري قال: أتني عمار يومئذ بلبن فصحك ثم قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: أحر شراب تشربه من الدنيا مدقة من لبن حتى تموت.

في خبر آخر أنه قال: آخر زادك من الدنيا صباح من لبن

### توضيح:

المذقة بالفتح والضم: اللس المذوق أي المخلوط بالماء قال في النهاية: المَذَق. المرح والمخلط يقال مَذَقَت اللبن فهو مَذِيق إذا خلطته بالماء والمذقة: الشربة من اللبن المذوق والضياح بالفتح أيضاً. اللس الرقيق الممزوج بالماء.

٣٧٤ - كثر حلف عن الفتح بن عمرو لوراق عن يزيد بن هارون عن العوام بن حوشب عن أسود بن مسعدة عن حنظلة بن حويلد قال: إني لجالس عند معاوية إذ أتته رحلان محتصمان في رأس عمار يقول كل واحد منهما أنا قتلت فقال عبد الله بن عمرو: يُطَبِّبُ بِهِ أَحَدُكُمْ نَفْساً لِمُصَاحِبِهِ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: يَقْتُلُهُ الْفِتْنَةُ الدَّعِيَّةُ.

فقال معاوية لا تغني عَنَّا بجنونك يا بن عمرو قلنا بالك معا فقال إني معكم ولست أقاتل إن أبي شكاه إلى لبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال لي رسول الله أباك ما دام حياً ولا نعصه فإن معكم ولست أقاتل

### بيان:

قال في النهاية. يقال. أعص عني شرك أي أصرفه وكفه

٣٧٥ - كشف: في هذا لحرب قتل أبو اليفظان عمار بن ياسر رضي الله عنه وقد تظاهرت الروايات أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: عمار بن ياسر جلدة بين هبني تقتله العنة الباغية.

وفي صحيح مسلم<sup>(١)</sup> عن أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال

٣٧٤ - نفس الهامش رقم ٣٧١.

٣٧٥ - رواه الإريسي رحمه الله في أواخر ما ذكره في حرب صفين من كتاب كشف العمة:

ج ١، ص ٢٥٨ - ٢٦١ ط بيروت

(١) رواه مسلم بأسانيد في الباب (١٨) من كتاب الفتن وأشرط الساعة تحت الرقم:

(٢٩١٥) وما بعده من صحيحه: ج ٤ ص ٢٢٣٥.

لعمار: يقتلك المنة الباعية.

قال ابن الأثير وخرج عمار بن ياسر على الناس فقال: اللهم إني أعلم أنك تعلم أنني لو أعلم أن رصاك في أن أقذف نفسي في هذا البحر لعلته اللهم إني أعلم أنك تعلم لو أنني أعلم أن رصاك في أن أصع طة سيمي في بطني ثم انحنى عليها حتى تخرج من ظهري لفعلت وإني لا أعلم اليوم عملاً أَرْضَى لَكَ من جهاد هؤلاء العاسقين ولو أعلم عملاً هو أَرْضَى لَكَ منه لعلته والله إني لأرى قوماً ليصربكم صرباً يرتاب منه المظنون والله لو صربونا حتى نلعونا سعات هجر لعلنا أنا على الحق وأنهم على الباطل<sup>(١)</sup>

ثم قال من يتبع رصوان ربه فلا يرجع إلى<sup>(٢)</sup> ملك ولا ولد.

وأثناء عصاة فقال أقصدوا يا هؤلاء القوم الذين يطلبون بدم عثمان والله ما أرادوا الطلب بلعه ولكنهم ذاقوا الدنيا واستحقبوها وعلموا أن الحق إذا لزمهم حال بينهم وبين ما يتمرعون فيه منها ولم يكن لهم سابقة يستحقون بها طاعة الناس والولاية عندهم فحدعوا اتباعهم بأن قالوا إمامنا قتل مظلوماً ليكونوا بذلك جبابرة وملوك فلعوا ما تروون ولولا هذه الشبهة ما تبعهم رحلان من الناس اللهم إن تنصرتنا فصدا نصرت وإن تجعل لهم الأمر فاذحر لهم بما أحدثوا في عبادك العذاب الأليم.

ثم مضى ومعه العصاة فكان لا يمر بؤد من أودية صفير إلا تبعه من كان هناك من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وله

ثم جاء إلى هاشم بن عتبة بن أبي الرقاص وهو المرقال وكان صاحب راية علي عليه السلام فقال: يا هاشم أعوراً وجناً؟ لا خير في أعور لا يغشى

ورواه أيضاً بأسانيد السائي في الحديث (١٥٧) وما بعده من كتاب حقائق

أمير المؤمنين عليه السلام وعلقنا عليه أيضاً عن مصادر كثيرة

(١) ورواه أيضاً محمد بن عبد الله الإسكافي الثوري عام (٢٤٠) في كتاب المعيار والموازنة

الناس اركب يا هاشم هركب ومضى معه وهو يقول:

أعمور يسعي أهله محلاً قد عالج الحياة حتى ملأ  
وعمار يقول تقلم يا هاشم الحة تحت ظلال السيوف والموت تحت  
أطراف الأسل وقد فتحت أبواب السباه ورئت الحور العين اليوم ألقى الأحبة  
عمداً وحزبه

وتقدم حتى دنا من عمرو بن العاص فقال يا عمرو نعت دينك بمصر نأ  
لك تبا لك فغان لا ولكن اطلب بدم عثمان. قال له. [هيهات وخ لـ]  
أشهد على علمي بك أنك لا تسطلب شي من فعلك وحبه الله تعالى  
وأنت إن لم تقتل اليوم نمت عذراً فظهر إذا أعطى الناس على قدر نيائهم ما  
يرتدك لعد فإنك صاحب هذه الزاية ثلاثاً مع رسول الله صلى الله عليه وآله  
وهذه الرابعة ما هي نابراً ولا أنقى ثم قاتل عمار ولم يرجع وقتل

قال حة بن جويري العروبي قتلت الحديفة بن اليمان حدثنا فلان بحاف  
العتن. فقال عديكم بالعتة التي فيها بن سمة من رسول الله صلى الله عليه وآله  
قال يقتله العتة الناقة عن الصريق وإن أحر ررقه صياح من لس

قال حة فشهدته يوم قتل يقور إثنوي بأحر ررق لي من الدنيا فأتني  
بصياح من لبن في قدح أروح بحففة حمراء فما أخطأ حديفة مقياس شعرة  
فقال.

اليوم ألقى الأحبة عمداً وحزبه

وقال: والله لو صربوب حتى سعربا سمعت هجر لعلمت أننا على الحق  
وأهم على الباطل.

ثم قتل رضي الله عنه قبل فتنه أبو العديفة واجترأ رأسه ابن جوى  
السكسكي وكان ذو الكلاع سمع عمرو بن العاص يقول قال رسول الله  
صلى الله عليه وآله لعمار بن ياسر نقتلك بعثة الناعية وأحر شربة تشربها  
صياح من لبن.



ونقلت من مناقب الخوارزمي<sup>(١)</sup> قال: شهد حزيمة بن ثابت الأنصاري الحمل وهو لا يسل سيفاً و صقير وقال لا أصلي أبداً حلف إمام حتى يقتل عمار فاسطر من يقتله فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول تقتله الفئة الباغية.

قال: فلما قتل عمار قال خزيمة: قد حانت لي الصلاة ثم اقترب فقاتل حتى قتل

وكان الذي قتل عماراً أبو عادية المري طعمه برمح فسقط وكان يومئذ يقاتل وهو ابن أربع وتسعين سنة فني وقع أكب عليه رجل فحتر رأسه فأقبلا يختصمان كلاهما بقول: أما قتلته

فقال عمرو بن العاص: والله إن يختصمان إلا في النار! فسمعها معاوية فقال لعمرو وما رأيت مثل ما صنعت قوم بدلوا أنفسهم دوماً تفرون فلما إنكس تختصمان في نار فقال عمرو: هو والله ذلك وإنك لتعلمه ولوددت أني مت قبل هذا بعشرين سنة.

وبالإسناد عن أبي سعيد الخدري عن كنانة بن عمرو بن عبد الله بن كنانة عن حماد بن عمار عن عمار بن ياسر عن النبي صلى الله عليه وآله فجعل يمسح التراب عن رأس عمار ويقول يا عمار ألا تحمل كما يحمل أصحابك؟ قال: يا أريد الأجر من الله تعالى قال: فجعل يمسح التراب عنه ويقول: ويحك تقتلك

(١) رواه الخوارزمي بسنده عن البيهقي عن الحاكم في الحديث: (٦) من الفصل (٣) من الفصل (١٦) من كتاب مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ص ١٢٣.

ورواه الحاكم في مناقب عمار، وسند أحمر في مناقب حزيمة بن ثابت في الشهادات من كتاب مناقب الصحابة من المستدرک ح ٣ ص ٣٨٥ و ٣٩٧ ولم يصرح بصحة الحديث.

وسند الحديث ضعيف، ولا يضر مثل حزيمة أن لا يصر سور شمس الحق والحقيقة علي بن أبي طالب، ويستدل عليه ويثدي به بواسطة سور عمار قدس الله به، ولا بد في غيره من الحق ولا وفي حديثه في محرمه المردة بعد شهادته عند إراد هذه شأن كل مؤمن ولا يختص به.

الفئة الباغية تدعوهم إلى الحجة ويدعوك إلى النار وقال عمار: أعوذ بالرحمن - أظنه قال: - من نقتن.

قال أحمد بن الحسين البهقي: وهذا صحيح على شرط البخاري.

وقال عبد الله بن عمرو بن العاص لأبيه عمرو حين قتل عمار: أقتلتم عماراً وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما قال؟ فقال عمرو لمعاوية أسمع ما يقول عبد الله؟ فقال إنما قتله من جاء به وسمعه أهل الشام فقالوا: إنما قتله من جاء به فبلغت عنياً عليه السلام فقال: [إذا] يكون النبي صلى الله عليه وآله قاتل حمرة رضى الله عنه لأنه جاء به.

ومقلت عن مسند أحمد بن حنبل<sup>(١)</sup> عن عبد الله بن الحارث قال: إني لأسير مع معاوية في مصرفة من صفين بيته وبين عمرو بن العاص قال فقال عبد الله بن عمرو يا أباي أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعمار: ويحك يا ابن سمّة تقتلك الفئة الباغية؟ قال فقال عمرو لمعاوية ألا تسمع ما يقول هذا؟ فقال معاوية ما يرال يأتينا بهة نحن قتلناه؟ إنما قتله الذين حلوا به!!

ومن مسند أحمد أيضاً عن محمد بن عمار بن حريمة بن ثابت [قال] ما رآه حذني كافاً سلاحه يوم الحمل حتى قتل عمار بصفين فسل سيفه فقاتل حتى قتل قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يقتل عماراً الفئة الباغية.

ومن المسند عن علي بن عبيد السلام أن عماراً استأذن على النبي صلى الله عليه وآله فقال: لطيب المطيب ائذن له.

ومن المناقب<sup>(٢)</sup> عن علقمة والأسود قالا: أتينا أبا أيوب الأنصاري فقلنا:

(١) وانظر مسند خزيمة بن ثابت من مسند أحمد ج ٥ ص ٢١٣، ويات سابق عمار من المستدرک: ج ٣ ص ٣٨٥

(٢) رواه الخوارزمي في ج ٩ من الفصل المتخذ به كرم سابق ص ١٢٤.

يا أبا أيوب إن الله أكرمك سيبه صلى الله عليه وآله إذ أوحى إلى رجبته  
ميركت على بابك وكان رسول الله صلى الله عليه وآله صيفاً لك فصيفه فضدك  
الله بها احمرنا عن محرثك مع علي؟ قال فربى أفسم لكما إنه كان رسول الله  
في هذا البيت الذي أنتم فيه وليس في البيت غير رسول الله وعليّ جالس عن  
يمينه وأنا عن يساره وأمس قائم بين يديه ونحرّك الباب ففان عنه السلام انظر  
من الباب فخرج أس وفال. هذا عتار بن ياسر فقال. افسح لعنّار الطيب  
المطيب. ففتح أس ودخل عتار فسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله فرحّ  
به وفال. إنه ستكون عدي في أمي هات حتى يحتلف السيف فيما بينهم وحتى  
يقتل بعضهم بعضاً وحتى لا أعضهم من بعض فإذا رأيت ذلك فعليك بهذا  
الأصلع عن يميني علي بن أبي طالب عليه السلام ومن سلك الناس كلهم وادياً  
وسلك عليّ وادياً فسلّك وادي عليّ وحرّ عن الناس إن عدنا لا نردك من  
هدى ولا يدلك على ردي يا عتار طاعة عليّ طاعة الله وطاعة

نوصيحه. قوله عليه السلام « حكمة بن عبي » وفي بعض روايات  
« حدة ما بين عبي وأمي » وعلى التهذيب كأنه عن عده الاحتصاص وشذّه  
الاتصال.

وفال في النهاية في حديث عتار « هو صربوسا حتى يبدعوا به سمعات  
هجر » السمعات جمع سمعة بالتحريك وهي أعصم الحيل. وميل إذا  
يست سميت سمعة فإذا كانت رطبة فهي شطبة. وإنما حصّ « هجر » للمساعدة  
في المسافة ولأنها موصوفة بكثرة البحر « وهجر » اسم يند معروف بالبحرين

وفي الماموس احتقه واستحقه أذخره وفي الصحاح احتقه  
وشتحقه بمعنى أي احتتمه ومنه قيل احتف فلان لإثم كأنه حمه واحتقه  
من خفه.

وفي النهاية العوار بالفتح وقد يصم العيب وقيل أنهم يقولون للردىء من  
كل شيء من الأمور والأحلاق أعور وكل عيب وحلل في شيء فهو عوره  
والأسل محرّكة. الرماح. قوله. « أطه » أي قال لخدي أض أن عساراً فان.

## أعوذ بالرحمن من المتن

وفي النهاية هي: «ستكون هات وهنات» أي شرور وفساد يقال: في فلان هنات: أي خصال شر ولا يقال في الخير وواحدة هات وقد يجمع على هنوات وقيل واحدة هة تأنيث هن وهو كدية عن كل اسم حسن.

٣٧٩- نصح أبو المفضل لثيباني عن محمد بن الحسين بن حمص عن عباد بن يعقوب عن علي بن هاشم عن محمد بن عبد الله عن أبي عبيدة عن محمد بن عمار عن أبيه عن حنّاه عمار قل: كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض غزواته وقتل علي عليه السلام أصحاب الألوكة وفرّق جمعهم وقتل عمرو بن عبد الله الجمحي وقتل ثبة بن نافع أنبت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله إن علياً قد جاهد في الله حتى جهاده فقال: لأنه ممي وأنا منه وارث علمي وقاضي ديني ومنجرو وعندي والخليفة بعدي ولولاه لم يعرف المؤمن المحض بعدي حربه حربي وحربي حرب الله وسلمه سلمتي وسلمي سلم الله إلا أنه أبو مسطعي والأئمة بعدي من صلبه يخرج الله تعالى الأئمة الراشدين ومنهم مهدي هذه الأمة فقلت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما هذا المهدي قال: يا عمار إن الله تبارك وتعالى عهد إلي أنه يخرج من صلب الحسين أئمة تسعة والتاسع من ولده يعيب عنهم وذلك قوله عز وجل: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَلُوكُمْ لُحُورًا فَمَنْ بَأْتِيَكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾ [٣٠ / الملك] يكون له عيبة طويلة يرحم عب قوم ويثبت عليها آحرون فإذا كان في آخر الزمان يخرج فبملا الدنيا قسطاً وعدلاً ويقا تل على التأويل كما قاتلت على التنزيل وهو سمّي وأشه الناس ب.

يا عمار سيكون بعدي فنة إذا كان ذلك فانه علياً وحزبه فإنه مع الحق والحق معه.

يا عَمَّار إِنَّكَ ستقاتل بعدي مع عبي صميمين الساكثين والقاسطين ثم يقتلك  
العهنة الباغية.

قلت: يا رسول الله أليس ذلك عن رضا الله ورضاك؟ قل: نعم على  
رضا الله ورضاي ويكون آخر رادك شريرة من لس تشربه.

فلما كان يوم صفين خرج عَمَّار بن ياسر إلى أمير المؤمنين عليه السلام  
فقال له يا أخا رسول الله أتأذن لي في يقتال؟ قال: مهلاً رحمك الله فلما كان  
بعد ساعة أعاد عليه الكلام فأجابه بمثله فأعاده ثالثاً فبكى أمير المؤمنين عليه  
السلام فمطر إليه عَمَّار فقال: يا أمير المؤمنين إنني اليوم الذي وصف لي رسول  
الله صلى الله عليه وآله فنزل أمير المؤمنين صلى الله عليه وآله عن بغلته وعانق  
عَمَّاراً وودّعه ثم قال: يا أماه البغطان أحمراك الله عن الله وعن نبيك خيراً فعم  
الأح كبت وعم اصحاب كسب ثم بكاه به السلام ويكاه عَمَّار ثم قال: والله يا  
أمير المؤمنين ما تعلمك إلا بصيرة فربما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله  
وآله وسلم يقول يوم حنين: يا عَمَّار ستكون بعدي فتنة فإذا كان ذلك فأتبع  
عليماً وحزبه فإنه مع الحق والحق معه وستقاتل بعدي الساكثين والقاسطين.  
فحرك الله يا أمير المؤمنين عن الإسلام أفضل الخزاء فلقد أذيت وبلغت  
وبصحت ثم ركب وركب أمير المؤمنين عليه السلام ثم برز إلى القتال.

ثم دعا شريرة من ماء فقبل مامعاً ماء فقام إليه رجل من الأنصار فأسقاه  
شريرة من لبن فشربه ثم قال: هكذا عهد إلي رسول الله صلى الله عليه وآله  
أن يكون آخر زادي من الدنيا شريرة من اللبن.

ثم حمل على القوم فقتل ثمانية عشر مسلماً مخرج إليه رجلان من أهل  
الشام فطعننا فقتل رحمه الله.

فلما كان الليل طاف أمير المؤمنين في القس فوجد عَمَّاراً ملقى فجعل  
رأسه على فخذه ثم بكى عليه السلام وأمشأ يقول:

أيا موت كم هذا التفرق عسوة      فليست تسقى لي خليل خليل  
أراك مصيراً بالديس أحنتهم      كأنك تمضي نحوهم بسدليل



بيان: الشعر في الديوان هكذا:

ألا أيها الموت الذي ليس تدركي      أرحني فقد أقيمت كل تحليل  
أراك مصراً بالذير أحبهم      كأنك تحسب نحوهم مدليل

وروى التشرح عن ابن اعثم أن عماراً رضي الله عنه لما برز يوم صفين  
قال: أيها الناس هل من راضٍ بي الله تطلب الحجة تحت ظلال الأمانة اليوم  
ألقى الأختة محمداً وحزبه.

فقطعه ابن خنن في صدره فرجع وقال: منقوي شربة من ماء فأتاه راشد  
مولاه بلس فتمأراه كثر وقال: هذا ما أحرمني به حبي رسول الله صلى الله  
عليه وآله بأن أحر رادي من يذيق صبح من لسان فتمأثر حرج من مكان  
أخرج وسقط وبقي رضي الله عنه فأتاه على عليه السلام وقال: يا الله وإنا  
إليه راجعون إن أمراً لم يدخل عليه مصيبة من قتل عمار فما هو في الإسلام  
من شيء ثم صلى عليه وقرأ هاتين البيتين.

٣٧٧- حصص عن محمد بن حسن عن محمد بن أبي  
القاسم عن محمد بن علي عن نصر بن أحمد عن أبي جعفر طوطس بن يحيى عن  
محمد بن إسحاق عن صالح بن برهم عن عبد الرحمن بن عوف قال: حدثني  
شيخ من أسلم شهد صفين مع القوم قال:

والله إن الناس على مكباتهم فما راعب إلا صوت عمار بن ياسر حين  
اعتدلت الشمس أو كادت تعتدل وهو يقول: أيها الناس من راضٍ إلى الحجة  
كالطمان يرى الماء؟ ما الحجة إلا تحت أطراف العوالي اليوم ألقى لأختة محمداً  
وحزبه.

يا معشر المسلمين أصدقوا الله فيهم وإنهم والله أساء الأحرار دخلوا في  
هذا الدين كارهين حين أدبتهم حد السيوف وحرحوا به طائعين حتى  
أمكنتهم العرصة

وكان يومئذ ابن سبعين سنة قد فوَّته ما كان إلا لالحام والإسراح  
وقال عمَّار حين نظر إلى راية عمرو بن العاص بن هذه الراية قد قاتلتنا  
ثلاث عرَكَات وما هي بأرشدَهَنَ ثم حمل وهو يقول:

بحر صرباكُم على نربله      فاليوم بضربكم على تأويله  
صرباً يسربل هام عن مقبله      ويدهل الخيل عن حليله  
أو يرحع الحق إلى سبيله      يا ربّ في مؤمر سبيله  
ثم استسقى عمَّار واشتدَّ ظمأؤه فأنته امرؤه طويلة اليدين ما أدري أعسَ  
معه أم لا وه فيها صباح من لس [فشره] وقال الجُنة تحت الأُسنَة اليوم ألقى  
الأُسنَة محمداً وحره

والله لو هربوا حتى يلبسوا يا سَعِيدَتِ هجر لعلمنا أنا على الحق وأهم  
على الساطل

ثم حمل وحمل عليه ابن جُوَيْلٍ نسكسكي وأبو لعادية الفارابي فأما أبو  
العادية فطعنه وأما ابن حوَيْنٍ احتز رأسه لعمها الله

إيضاح العدة أعل برمح وخمع يعولي وفي الصحيح لقينه  
عركة بالتسكين أي مرّة ولقينه عرَكَات أي مرّات

٣٧٨ - مد من صحيح مسلم بأسنيد عن أبي سعيد الخدري قال:

٣٧٨ - رواه يحيى بن حسن بن المطريق رحمه الله في الحديث (٥٤٠) وتوابعه في أواسط  
عصل: (٣٦) من كتاب العملة ص ١٦٨.

وقد رواه مسلم بأسنيد كثيرة في باب (١٨) من كتاب الفتن وأشراف الساعة  
تحت الرقم (٢٩١٥) وما بعده من صحيحه ح ٤ ص ٢٢٣٥ من الطبعة المرقمة  
وقد رواه أيضاً بأسنيد كثيرة حافظ ساني تحت الرقم (١٥٧) وما بعده من  
كتاب حصان أمير المؤمنين عليه السلام ص ٢٨٩ بيروت.

وقد رواه حافظ بن عساكر عن وجه سديع بأسنيد كثيرة في ترجمه عمار من  
كتاب تاريخ دمشق ح ١١ / الورق... من مخطوطة المكنة بظاهرية.

أخبرني من هو خير مني أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعمار حين جعل يحفر الخندق وجعل يمسح رأسه ويقول: أبشر ابن سمية يقتلك فئة باغية.

وياسانيد أيضاً عن أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعمار: تقتلك الفئة الباغية.

وبسند آخر عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقتل عماراً الفئة الباغية.

ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي الحديث السادس عشر من أفراد البخاري من الصحيح عن عكرمة قدي: قال إليه اس عباس ولاسه علي: انطلقا إلى أبي سعيد الخدري واسمعاه في حديثه فاستطلقا فإذا هو في حائط له يصلحه فأخذ رداءه واحتسب ثم أتته محدثاً حتى أتى على ذكر بناء المسجد فقال: كنا نحمل لينة لينة وعمار إثنين إثنين فراه النبي صلى الله عليه وآله فحمل يتفرض التراب عنه ويقول: ويح عمار يدعوه إلى الجنة ويدعوه إلى النار وكان يقول عمار: أعوذ بالله من الفتن.

ثم ذكر الخبر بسند آخر عن عكرمة مثله

ثم قال قال الحميدي وفي هذا الحديث زيادة مشهورة لم يذكرها البخاري أصلاً في طريق هذا الحديث ولعلها لم تقع إليه أو وقعت فحذفها لغرض قصده<sup>(١)</sup>.

وأخرجه أبو بكر البرقاني وأبو بكر الإسماعيلي قبله وفي هذا الحديث عندهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ويح عمار تقتله الفئة الباغية

(١) قصد البخاري على ما هو المستعاد من مواضع عديدة من كتبه هو إحصاء معالي أولياء الله وفضائل الفئة الباغية وإمامه معاوية!!

والحديث رواه مع بعض تلك الريادة الحاكم النيسابوري وصححه والذهبي في كتاب قتال أهل البغي من المستترك: ج ٢ ص ١٤

ويدعوهم إلى الجنة ويدعوهم إلى النار.

قال أبو مسعود الدمشقي في كتابه: لم يذكر البحاري هذه الزيادة وهي في حديث عبد الله بن المختار وحالد بن عبد الله الواسطي ويزيد بن زريع ومحبوب بن الحسن وشعبة كلهم عن خالد الحذاء وروى إسحاق عن عبد الوهاب هكذا.

قل: وأما حديث عبد الوهاب الذي أخرجه البحاري [من] دون [تلك] الريادة فلم يقع إلينا من غير حديث البحاري هذا آخر معنى ما قاله أبو مسعود.

أقول: قال [اس الأثير] في [مادة الويح - ويس] (١) من كتاب [النهاية]: فيه قال لعمار. « ويح اس سمية تقتله الفئة يساعية يويح كلمة ترحم وتوَجِّع يقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها وقد يقال بمعنى المسدح والتعجب وهي منصوبة على المصدر وقد برفع وتضاف ولا نضاف يقال: ويح ريد ويحاً له وويح له.

ثم قال. وفيه قال لعمار: « ويس اس سمية » وفي رواية « يا ويس اس سمية » ويس كلمة [تقال] لمن يرحم ويرفق [به] مثل « وريح » وحكمها حكمها.

٣٧٩ - كشي جعفر بن معروف عن محمد بن الحسين عن جعفر بن بشير عن حسين بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن أقواماً يرعمون أن علياً صدقات الله عليه لم يكن إماماً حتى أشهر سيعه: [قال]: خاب إذن عمار وعزيمة بن ثابت وصاحبت أبو عمرة وقد خرج يومئذ صائلاً بين القبتين بأسهم هزمى بها قريي يتقرب بها إلى الله حتى قتل يعني عماراً.

بيان: لعل المعنى أنهم [ما] كانوا يعتقدون إمامته عليه السلام قبل أن

(١) وأيضاً ذكر الحديث في مادة « يعي » من كتاب النهاية ومثله

٣٧٩ - الحديث رواه الكشي بزيادة في أوله عبر مرتبطة بالمعنى - في أواسط ترجمة عمار من رجاله ص ٣٥ ط النجف

يشهر سيفه فيكونوا من الخائين تلك عقدة ولعل التحصين لأنهم كانوا  
أعرف بهذا الوصف عند نسائل من غيرهم و يظهر أن الراعمين [هم] الزيدية  
المشترطون في إمامة الخروج بالسيف.

قوله عليه السلام «صائياً» يمكن أن يكون صائماً ابتداءً ثم اضطُر إلى شرب  
اللس أو شربه تصديقاً لقول النبي صلى الله عليه وآله

وقال السيد الداماد قدس سره. «صائماً» أي قائماً واقفاً ثابتاً للقتال من  
الصَّوم بمعنى القيام والوقوف يقال. صام لمرس صوماً أي قام على غير  
اعتلاف وصام لتهار صوماً إذا قام قائماً لظهيرة واعتدل و بصوم ركود  
الزَّيْح ومصام الحرس ومصامته موقفه والصوم أيضاً الثبات والدوام والسكون  
وما صائم ودائه وقائم وساكن بمعنى

والبناء في «بأسهم» لفلاسة والمصاحبة أو حرج بين العتس وكان صائماً  
بالصيام الشرعي والبناء أيضاً بفلاسة أو من الصوم بمعنى البيعة أي حرج  
مبايعاً على يد المهجة في سن الله أو حرج بين صفى لعتس دامت بأسهم  
من قولهم صام النعام أي رمى بدرقه وهو صومه فالبناء للصلة أو الدَّعامة فقد  
حاء الصوم هذه المعاني كلها في الصَّحاح وأساس البلاغة والمعرب والمغرب  
والقاموس والنهاية انتهى.

أقول. قد مضى كثير من أحاديث هذا الباب في باب فضائل عمّار وفي باب  
مطاعن عثمان.

٣٨٠ - كتاب صفين لصر بن مراحم عن سفيان الثوري وقيس بن

٣٨٠ - رواه بصري عن مراحم في أواسط الجزء (٦) من كتاب صفين ص ٣٢٣ - ٣٥٩ ط  
مصر.

والحديث الأول منه روى عن ماجة انقروبي في باب فصل عمّار تحت الرقم

(١٤٦) في مقدمة سننه ج ١، ص ٤٤، قال

حدثنا عثمان بن أبي شيبة وعبيد بن محمد قالوا حدثنا وكيع، حدثنا سفيان، عن

أبي إسحاق، عن هاني بن هاني



الربيع عن أبي إسحاق عن هذء بن هذء عن عبيء عليه السلام قال جاء عمار بن ياسر يستأذن على النبي صلى الله عليه وآله. فقال: إئتدوا له مرحباً بالطيب المطيب.

وعن مفياء بن سعيد عن سلمة بن كهيل عن محاهد عن النبي صلى الله عليه وآله حين را هم يحملون الحجرة حجارة لمسجد فقال ما لهم ولعمار يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار وذلك دأب الأشقياء لعجار

وعن سفيان عن الأعمش عن أبي عمار عن عمرو بن شرحبيل عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله قد قتل عمار إيماناً إلى مشاشه

وعن الحسن بن صالح عن أبي ربيعة الأيادي عن الحسن بن أسس عن النبي صلى الله عليه وآله قاله إن الجنة لستى إلى ثلاثة عبيء وعمار وسلمان

وعن عبد العزيز بن مياة عن حيت بن أبي ثابت قال لما بي المسجد جعل عمار يحمل حجرين حجرين فقل له رسول الله صلى الله عليه وآله: يا أب اليفظان لا شتر على بصك قل يا رسول الله إني أحت أن أعمل في هذا المسجد قال ثم مسح ظهره ثم قال إنك من أهل الجنة تقتلك المنة الباعية

وعن حمص بن عمران الأزرق لبرجي عن سافع بن عمر الجمحي عن أس أبي مليكة قال: قال عبد الله بن عمرو بن العاص لأبيه. لولا أن رسول الله صلى الله عليه وآله أمر بطواعينك ما سرت هذ المسير أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعمار تقتلك منة الناعية

وعن حمص بن عمران البرجي عن عطاء بن السائب عن أبي البختري قال: أصيب أويس القرني مع علي بن بصير

ثم روى بسد آخر قريباً منه عن عبيء عليه السلام أنه دخل عليه عمار فقال. مرحباً بالطيب مطيب سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله [وآله] وسلم يقول: ملء عماراً إيماناً إلى مشاشه

وعن عمرو بن سعد عن مالك بن أعين عن زيد بن وهب الجهني أن  
عقار بن ياسر نادى يومئذ. أين من يمي رصوان ربه ولا يؤب إلى مال ولا  
ولد؟ قال: فأنته عصاة من الناس فقل. يا أيها الناس اقصدوا بنا نحو هؤلاء  
القوم الذين يغفون دم عثمان ويزعمون أنه قتل مطبوماً والله إن كان إلا ظالماً  
لنفسه الحاكم بعير ما أنزل الله.

ودفع عليّ الراية إلى هاشم بن عتبة وكان عليه درعان فقال له عليّ عليه  
السلام كهيفة المارح أيا هاشم أيا تحشأ على نفسك أن تكون أعوراً جاساً؟  
قال. ستعلم يا أمير المؤمنين والله لألتمن بين حاحم القوم لفت رجل ينوي  
الأخرة. فأحد رجلاً فهزه فاكسر ثم أحد آخر فوجده جاسياً فالفاه ثم دعا بمرمح  
لبن فشده له لواءه

ولما دفع عني عليه السلام الراية إلى هاشم قال له رجل من بكر بن وائل  
من أصحاب هاشم. أقدم ما لك يا هاشم قد اتضح سحر ك أعوراً وحساً قال  
من هذا قالوا فلان قال أهيا وحير منها إذا رأيتي صرعت فخذها ثم قال  
لأصحابه. شدوا شسوع بعالكم وشدوا أركم فإذا رأيتوني قد هررت الراية  
ثلاثاً فاعلموا أن أحداً منكم لا يسقي إليها ثم نظر هاشم إلى عسكر معاوية  
فرأى جمعاً عظيماً فقال. من أولئك؟ قالوا أصحاب دي الكلاع ثم نظر فرأى  
جسداً آخر فقال. من أولئك قالوا أحد أهل المدينة قريش قال قومي لا  
حاجة لي في قتالهم قال: من عند هذه القفة بيضاء؟ قيل معاوية وجنده  
فحمل حيثنذ يرقل إرقالاً.

وعن عبد العزير بن سباه عن حبيب بن أبي ثابت قال: لما كان قتال  
صفين والراية مع هاشم بن عتبة جعل عقار بن ياسر يتناوله بالرمح ويقول.  
أقدم يا أعور:

لا خير في أعور لا يأتي الفزع.

قال: فجعل يستحيي من عقار وكان عالماً بالحرب فيتقدم فيركس الراية إذا

سأمت إليه الصفوف قال عمار: أقدم يا أعور لا خير في أعور لا يأتي المزع  
فجعل عمرو بن العاص يقول: إنِّي لأرى لصاحب الراية السوداء عملاً  
لش دام على هذا لتفني بعرب اليوم فاقتلوا قتالاً شديداً  
وجعل عمار يقول: صبراً عماد لله حجة في طلال يبصر

قال: وكانت علامة أهل العراق بصغير الصفوف لأبصر قد جعلوه في  
رؤوسهم وعلى أكتافهم وشعارهم يا الله يا أحد يا صمد يا رحيم

وكانت علامة أهل الشام حرقاً بيضاً قد جعلوها على رؤوسهم وأكتافهم  
وكان شعارهم بحس عماد الله حقاً يا ثارات عثمان

قال: فاجتلدوا بالبيوف وعمد الحديد فما تحاربوا حتى حمر بيضا سواد  
اللؤلؤ وما يرى رجلاً مراً ولا منهم يتولياً فلما أصبحوا وذلك اليوم الثلاثاء  
خرج الناس إلى مصافهم فقال أبو سرح فكبت في جبل على عليه السلام  
فإذا أنا برجل من أهل الشام يقول من بدائي على الحميري أبي نوح؟ قال  
قلت فقد وجدته فمن أنت؟ قال أما ذو الكلاع سر إني فقال أبو سرح  
معد لله أن أسير إليك لا في كنية قل ذو الكلاع سر منك دمة الله ودمة رسوله  
ودمة ذي الكلاع حتى ترجع إلى جبلت فبما أريد بذلك أن أسألك عن أمر  
فيكم فمارينا فيه

فسارا حتى التقيا فقال ذو الكلاع: إنما دعوتك أحدثك حديثاً حدثنا  
عمرو بن العاص في إمارة عمرو بن الخطب قال أبو سرح وما هو؟ قال  
حدثنا عمرو بن العاص أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال يلتقي أهل  
الشام وأهل العراق في إحدى كتبتين الحق ومم تهدي ومعه عمار بن  
ياسر قال أبو نوح: نعم والله إنه عيا قد أحاذ هو عن قتالنا؟ قال أبو سرح:  
نعم ورب الكعبة هو أشد على قتالكم مني.

فقال ذو الكلاع: هل تستطيع أن تأتي معي صف أهل الشام فأنا لك  
جار منهم حتى تلقى عمرو بن العاص فنحره عن عمار وجدته في قتالنا بعله

يكون صلحاً بين هذين الحدين فقال له أبو سوح: إنك رجل غادر وأنت في قوم غدور وإن لم تكن تريد العذر أعدوك وإني أن أموت أحب إلي من أن أدخل مع معاوية وأدخل في دينه وأمره. فقال ذو الكلاع: أنا جارك من ذلك أن لا تقتل ولا تسب ولا تكره عني بيعة ولا تحس عن جندك وإنما هي كلمة تبلغها عمر أ لعن الله أن يصلح بين هذين الحدين ويصنع عنهم الحرب والسلاح.

فسار معه حتى أتى عمرو بن العاص وهو عند معاوية وحوله لئاس وعبد الله بن عمرو يحرض الناس فلما وقف على القوم قال ذو الكلاع لعمر بن الخطاب: يا أبا عبد الله هل لك في رجل أصبح سبب شقي يخشرك عن عمار بن ياسر ولا يكذبك؟ قال عمرو: من هذا معك؟ قال: هذا ابن عمي وهو من أهل الكوفة فقال له عمرو: إني لأرى عليك سيما أبي تراب، قال أبو سوح: علي سيما محمد صلى الله عليه وآله وأصحابه وعليك سيما أبي جهل وسيما فرعون.

فقام أبو الأعور فسئل سببه ثم قال: لا أرى هذا الكذب يشاغف بين أظهرنا وعليه سيما أبي تراب فذو الكلاع أقسم بالله لئن بسطت يدك إليه لأحطمن أهلك بالسيف ابن عمي وجاري عقدت له دمي وجئت به إليكم ليحبركم عما تخاريتم فيه.

فقال له عمرو: أدكر لك بالله يا أبا سوح إلا ما صدقت أفيكم عمار بن ياسر؟ فقال له أبو سوح: يا أبا محمرك عنه حتى تخبرني لم تسأل عنه؟ فإن مع من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله غيره وكلهم حاد عن قتالكم. قال عمرو: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إن عماراً تقتله الفئة الباغية وإنه ليس يسغي لعمار أن يهرق الحق ولن تأكل النار منه شيئاً.

فقال أبو سوح: لا إله إلا الله والله أكبر والله إنه لفينا جاد على قتالكم فقال عمرو: والله إنه لحاد عن قتالكم؟ قال نعم والله الذي لا إله إلا هو لقد حدثني يوم الجمل أنا منظرهم ولقد حدثني أمس أن لو صربونا حتى

يبلغوا بنا سمعات هجر لعلمنا أما عن الحق وأهم على باطل ولكانت قتلاً في  
الجنة وقتلهم في النار.

فقال له عمرو هل تستطيع أن تجمع بينه وبين؟ قال: نعم فليأمر أن  
يبلغه أصحابه ركب عمرو بن العاص وشاه وعشة بن أبي سفيان ودو الكلاع  
وأبو الأعور السلمي وحوشب والوليد بن أبي معيط فاسلكوا حتى أتوا حيولهم

وسار أبو نوح ومعه شرحبيل بن ذي الكلاع حتى انتهى إلى أصحابه فذهب  
أبو نوح إلى عمار فوجده قاعداً مع أصحابه مع أبي بديل وهاشم والأشتر  
وحذيفة بن المثنى وحالد بن المعمر وعبد الله بن حصن وعبد الله بن العاص  
فقال أبو نوح إنه دعاني ذو الكلاع وهو ذو رجم فذكر ما جرى بينه وبينهم  
وقال أحمر عمرو بن العاص أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول  
عمار تقتله الفئة الباغية.

فقال عمار صدق وليصره ما سمع ولا يسمعه فقال أبو نوح إنه يريد  
أن يبقاك فقال عمار لأصحابه اركبوا قتل ونحن إثنا عشر رجلاً بعمار<sup>(١)</sup>  
فسروا حتى لقيهم ثم بعثنا إليهم فارساً من عبد القيس يسمى عوف بن بشر  
فذهب حتى كان قريباً من القوم ثم نادى أين عمرو بن العاص؟ قبلوا. ها هنا  
فأخبره بمكان عمار وحيله فقال عمرو فليسر إلينا فقال عوف إني أخاف  
عدراتك ثم جرى بينهما كلمات تركتها إلى أن قال.

أقبل عمار مع أصحابه فتوافقا فقل عمرو يا أبا اليقطين ادكرك الله إلا  
كففت سلاح أهل هذا العسكر وحقت دعائهم فعلاً تقاتلنا أو لسا بعد إلهاً  
واحداً ونصلي قتلتم وندعود عوتكم ونقرأ كتبكم ونؤمن برسولكم؟ قال. الحمد

(١) كذا في ط الكماني من أصلي وفيه اختلاف، فيحتمل أن يكون من خطأ لكتاب أو  
الطبعة، أو من جهة تدحيح المصنف، العلامة وبحث نص كتاب صفين ط مصر

ثم قال أبو نوح بعمار - ونحن إثنا عشر رجلاً - فإنه يريد أن يبقاك فقال عمار  
لأصحابه اركبوا فركبوا وساروا ثم بعثنا إليهم فارساً من عبد القيس يسمى  
عوف بن بشر

الله الذي أخرجها من فيك إنما لي ولأصحابي القبة والدين وعبادة الرحمن والنبى  
والكتاب من دوتك ودون أصحابك وجعلت ضالاً مُضالاً لا تعلم هادٍ أنت  
أم ضالٌ وجعلت أعمى وسأخبرك على ما قننتك عليه أنت وأصحابك أمرى  
رسول الله صلى الله عليه وآله أن أقاتل الساكنين ففعلت وأمرى أن أقاتل  
القاسطين فأنتم هم .

وأما المارقون فما أدري أدركم أم لا .

أيها الأثر ألت تعلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي . « من  
كنت مولاه فعلي مولاه . اللهم و - من والآء وعاد من عواده » وأنا مولى الله  
ورسوله وعلي بعده وليس لك مولى .

فقال له عمرو : فما ترى في قتل عثمان ؟ قال : فتح لكم باب كل سوء  
قال عمرو : فعلى قتله ؟ قال : عثمان : بلى الله ربك على قتله وعلي معه قال  
عمرو : أكنت فيما قتله ؟ قال : أنا مع من قتله وأنا اليوم أقاتل معه قال  
فلم قتلتموه ؟ قال : أراد أن يغير ديننا فقتلناه .

قال عمرو : ألا تستمعون قد اعترف بقتل إمامكم ؟ قال عثمان : وقد قالها  
فرعون قبلك : « ألا تستمعون » .

فقام أهل الشام ولهم رجل مركبوا حيوتهم ورجعوا فبلغ معاوية ما كان  
بينهم فقال له : هلكت العرب إن أحدثهم حفة العبد الأسود يعي عثماناً .

وحرح [عثمان] إلى القتال وصفت الخيول بعضها لبعض وزحف الناس  
وعلى عثمان درع وهو يقول . أيها أساس الرواح إلى الحنة . فافقتل الناس قتالاً  
شديداً لم يسمع الناس مثله وكثرت القتل حتى أن كان الرجل ليشد طنب  
فسطاطه بيد الرجل أو برجله فقال لأشعث : لقد رأيت أخبية صفين وأروقتهم  
وما منها نجاء ولا رواق ولا ساء ولا فسطاط إلا مربوطاً بيد رجل أو برجله .

وجعل أبو سمالك الأسدي يأخذ إداوة من ماء وشفرة حديد فيطوف في  
القتلى فإذا رأى رجلاً جريحاً به رمى أقعده وسأله من أمير المؤمنين عليه

السلام فإن قال . عليّ غسل عني الدم وسقاه من الماء ، وإن سكّت وجاء بسكّين حتى يموت قال : فكان يسمى المحصن .

وعن عمرو بن شمر عن جابر عن الشعبي عن الأحنف بن قيس قال : والله إنّي إلى حساب عمار فتقدمت حتى إذا دنونا من هاشم بن عتبة قال له عمار . احمل فذاك أبي وأمي ونظر عمار إلى رقة في الميمنة فقال له هاشم . رحمك الله يا عمار إنك رجل تأخذك حفة في الحرب وإنّي إنّما أزحف باللواء زحفاً وأرحو أن أسال بذلك حاجتي وبني إن جئت لم آمن الهلكة وقد قال معاوية لعمر بن عبد الله بن عمرو إن اللوء مع هاشم كأنه يرقل به إرقالاً وإن زحف به زحفاً إنّه لليوم الأطول لأهل الشام<sup>(١)</sup> فلم يرل به عمار حتى حمل فصر به معاوية فوثقه إليه حمّة أصحابه ومن مرّ بالأس منهم في ناحيته وكان في ذلك الجمع عبد الله بن عمرو ومعه سيف قد ثقل بواحد وهو يضرب بالآخر وأطافت به خيل عليّ فقال عمرو . يا الله يا رحمان اني اني وكان يقول معاوية اصبر اصبر فإنه لا بأس عليه قال عمرو . لو كان يريد إداً لصرت ولم يرل حمّة أهل الشام يدنون عني حتى يجاهرت على فرسه ومن معه وأصيب هاشم في المعركة

قال : وقال عمار حين نظر إلى راية عمرو بن العاص . والله إن هذه الراية قد قاتنتها ثلاث عركات وما هله بأرشدهنّ

وساق الحديث بحور رواية لا يختصص إلى قوله : فأما أبو العادية فطعنه وأما ابن جويش فإنه احتز رأسه فقال ذو الكلاع لعمر بن عمرو ويحك ما هذا؟ قال عمرو . إنه سيرجع إلينا وذلك قل أن يصاب عمار فأصيب عمار مع عليّ وأصيب ذو الكلاع مع معاوية .

(١) هذا هو الظاهر ، وفي أصلي كن لفظ « ب » في قوله « إن زحف به » مشطوباً ، وكان فيه أيضاً . « لليوم أطول لأهل الشام » .

وفي كتاب صغير ص ٣٤٠ « وقد كن قال معاوية لعمر بن عمرو ويحك إن اللوء اليوم مع هاشم بن عتبة وقد كان من قبل يرقل به . . . »

فقال عمرو: والله يا معاوية ما أندري بقتل أيهما أب أشد فرحاً والله لو بقي ذو الكلاع حتى يقتل عمار لما بدعة قومه ولا فسد علينا جندب

قال: فكان لا يزال رجل يحيي، فيقول: أما قتلت عماراً فيقول له عمرو: فما سمعتموه يقول فيحلفون حتى أقبل [ابن] حوير فقال: أما قتلت عماراً فقال له عمرو: فما كان آخر مطلقه؟ قال سمعته يقول اليوم ألقى الأحبة محمداً وحزبه.

فقال له عمرو: صدقت أنت صدقته أب والله ما ظهرت بذلك ولكن أسخطت ربك<sup>(١)</sup>.

وعن عمرو بن شمر عن إسماعيل السدي عن عبد حار أهداني قال: نظرت إلى عمار بن ياسر يوم ربيعة فأغمي عليه ولم يصل الظهر والعصر ولا المغرب ولا العشاء ولا الصبح ثم أفق فقصاهن جميعاً بدأ بأول شيء دته ثم التي تليها.

وعن عمرو بن شمر عن السدي عن ابن حريث قال: أهدني عماراً لعمار بن ياسر اسمه راشد يحمل شربة من لبن فقال عمار: أما إني سمعت خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله [قَالَ] إِنَّ أَحْرَارَ دِكْ مِنَ الدُّنْيَا شَرِبَهُ لَبَنٌ.

وعن عمرو بن شمر عن السدي عن يعقوب بن الأوسط قال: احتج رجلان بصفين في سلب عمار بن ياسر وفي قبه فأتيا عبد الله بن عمرو بن العاص فقال لهما: ويحكمهما أحرهما عني فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ولعت قريش بعمار ما لهم ولعمار يدعوهم إلى الحق والدعوة إلى النار قاتله وسأله في النار [قال:] فبلغني أَنَّ معاوية قال: «إِنَّمَا قَتَلَهُ مِنْ أَحْرَحِهِ!!» يَخْدَعُ بِذَلِكَ طِفْامَ أَهْلِ الشَّامِ

وعن عمرو بن شمر عن حار عن أبي الربيع عن حذيفة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إِنَّ ابْنَ سَمِيَّةٍ لَمْ يَحْيِرْ بَيْنَ أَمْرَيْنِ فَطً إِلَّا احْتَارَ

(١) كذا في الأصل مطبوع، وفي كتاب صغير ط مصر، ص ٣٤٢: أب والله ما ظهرت بذلك... .



أشدهما (١)

وفي حديث عمر بن سعد قال: **أهل عمار بن ياسر وهو يقول:**

كلاً ورب البيت لا أبرح أحى حتى أموت أو أرى ما أشتهي  
أنا مع الحق أقاتل مع علي صهر النبي ذي الأمارات الوبي  
إلى آخر الأبيات.

قال: **فصربوا أهل الشام حتى صطروهم إلى العرات**

قال: **ومشي عند الله بن مسعود سيد جرشي إلى ذي الكلاع فقال له: لم**  
**جئت بين الرجلين؟ قال: الحديث سمعته من عمرو ذكر أنه سمعه من رسول**  
**الله صلى الله عليه وآله وهو يقول لعمار بن ياسر تفتنت العنة الناعية**

**فخرج عند الله بن عمر العنسي وكان من عتاد أهل رمثه ليلاً فاصبح في**  
**عسكر علي عليه السلام فحدث الناس بقول عمرو في عمار فلما سمع معاوية**  
**هد لقول بعث إلى عمرو فقال: أفسدت علي أهل الشام أكل ما سمعته من**  
**رسول الله صلى الله عليه وآله تقوله؟ فقال عمرو: قتلها ولست والله أعلم**  
**العب ولا أدري أن صفير تكون وعمار خصماً (٢) وقد رويت أنت فيه مثل**  
**الذي رويت فيه فاسأل أهل الشام.**

**فغضب معاوية وتسمّر لعمرو ومعه حيره فقال عمرو: لا خير لي في حوار**  
**معاوية إن تجلّت هذه الحرب عما وكن عمرو حيي ألف فقال في ذلك:**

(١) هذا هو الظاهر المذكور في كتاب صفير، وفي ط انكساري من كتاب البحار، إلا  
اختار أشدهما.

(٢) هذا هو الظاهر يقتضي الحال وسياق الكلام، وفي كتاب صفير ط مصر، وشرح  
المختار (١٢٤) من نهج البلاغة من ابن أبي الحديد ج ٢ ص ٨١٢ ط بيروت نقلاً  
عن نصر بن مزاحم: « قتلها ولست أعلم العب ولا أدري أن صفير تكون، قتلها  
وعمار يومئذ لك ولي، وقد رويت أنت فيه مثل ... ».

تعاتني أن قلت شيئاً سمعته      وقد قلت لو أنصفتني مثله قبلي  
وما كان لي علم بصغيري بها      تكسون وعمار يحث علي فتني  
فلو كان لي بالعيب عيب كتمتها      وكادت أقواماً مراجلهم تعلي  
إلى آخر الأبيات.

ثم أجابه معاوية بأبيات تشتمل على الاعتذار فأتاه عمرو وأعتبه وصار  
أمرهما واحداً.

ثم إن عتياً عليه السلام دعا هاشم بن عتبة ومعه لواءه وكان أعور وقال:  
حتى متى تأكل الخمر وتشرب الخمر؟ فقال هاشم لأجهزَن أن لا أرحم إليك  
أنداً<sup>(١)</sup> قال علي عليه السلام: إن بوزائك ذرا الكلاع وعنده الموت الأحمر فتقدم  
هاشم وتعرض له صاحبه لواء ذي الكلاع فاحتلعا طعنتين فطعنه هاشم فقتله  
وكثر القتلى فحمل ذو الكلاع فاجتلك السيف فقتل جميعاً.

وأحد ابن هاشم اللواء فأمر أسيراً فأتى بمعاوية فلما دخل عليه وعنده  
عمرو بن العاص قال: يا أمير المؤمنين هذا المحتال ابن المرقا فدونك الصب  
اللاحظ<sup>(٢)</sup> فإن العصا من العصية وإنما تلد الحية حية وحزاء الشبهة شبهة

فقال له ابن هاشم: ما أت بأول رجل حدثه قومه وأدركه يومه قال  
معاوية: تلك ضعائن صغير وما جبا عليك أنوك!! فقبل عمرو. يا أمير

(١) كذا في أصلي، وفي كتاب صغير وشرح ابن أبي الحديد: «لأجهزَن» وهو أظهر

(٢) كذا في أصلي من طبع الكمباني من كتاب بحار الأسوار، وهذا إيجاز واختصار عمل،  
وليكلف لفظ نصر بن مرقم في آخر الجزء الخامس من كتاب صغير من ٣٤٨ ط

نصر

[وقال] نصر حديثاً عمرو بن شعير قد لما انصفتي أمر صغير وسئم الأمر الحسن عليه  
السلام إلى معاوية [و] وجدت عليه التوفيق، أنشخص عبد الله بن هاشم إليه أسيراً، فلما  
أدخل عليه مثل بين يديه وعنده عمرو بن العاص فقال: يا أمير المؤمنين هذا المحتال  
ابن المرقا، فدونك الصب انصب انتعز المفتون، فإن العصي من العصية  
والصب اللصوق بالأرض، وصب: الذي يرم الشيء لا يفارقه.

المؤمنين أمكي منه فأشعب أوداحه عن أشعبه؟ فقال له ابن هاشم: أفلا كان هذا يا ابن العاص حين أدعوك إلى الرار وقد ابتلت أقدام الرجال من بقع الجرب<sup>(١)</sup> إذ تصايمت بك المسالك وأشرقت فيها على المهالك وأيم الله لولا مكائك منه لنشئت لك مي حافية أرميك من حلالها بأحد من وقع الأثافي<sup>(٢)</sup> هيئت لا تزال تكثر في دهشك وتحط في مرسك تحط العشواء في الليلة الخندس الظلماء. قال فأعجب معاوية ما سمع من كلام ابن هاشم فأمر به إلى السجن وكف عن قتله.

وعن عمرو بن شعبر عن السدي عن عبد خير قال لما صرع هاشم مر عليه رجل وهو صريع بين القتل فقال له. فرأ أمير المؤمنين السلام ورحمة الله وفل له أشدك الله إلا أصبحت وقد ربطت مقلود خيوك بأرجل الفنى فإن الذبرة تصح عدأ لمن علب على القتل<sup>(٣)</sup> فأحبر الرجل علياً بذلك فسار علي عليه السلام في بعض الليل حتى جعل الفنى حلف طهره وكانت الدبرة له عليهم.

وعن عمرو بن سعد<sup>(٤)</sup> عن رجل عن أبي سلمة أن هاشم بن عتبة دعا في

(١) في كتاب صفين، من بقيق الخريال وفي ناح العروس «جرب» بالكسر، صبح أمر وكما سيأتي عند بيان المصنف.

(٢) كذا في أصلي وسيأتي قريباً عند بيان مصنف تفسيره، وفي شرح ابن أبي الحديد ج ٢ ص ٨١٤. «الأثافي» قيل هي جمع «إشعي» وهو مخصف الإمكاف

هذا هو الظاهر المذكور في شرح المختار (٨٣) من معج البلاغة من شرح ابن أبي الحديد؛ ج ٢ ص ٢٧٨، وفي ط الحديث بيروت ج ٢ ص ٨١٥

(٤) كذا في أصلي، وفي كتاب صفين ص ٣٥٣ «نصر» عن عمرو بن شعبر، عن رجل عن أبي سلمة . . .

وفي شرح المختار (١٢٤) من معج البلاغة من شرح ابن أبي الحديد ج ٢ ص ٨١٧ «قال نصر وحدثنا عمر بن سعد عن الشعبي عن أبي سلمة . . .

ولقصة ذكرها أيضاً الطبري في تاريخه ج ٤ ص ٣٠ وفي ط بيروت، ج ٥ ص ٤٢ قال: قال أبو مخنف وحدثني أبو سلمة أن هاشم بن عتبة . . .

الناس عند المساء ألا من كان يريد الله وسدار الآخرة فليقبل [إني] فأقبل إليه  
 ناس فشد في عصاة من أصحابه على أهل الشام مراراً فليس من وجه يحمل  
 عليه إلا صبروا له وقوت فيه قتلاً شديداً فقال لأصحابه: لا يهولنكم ما ترون  
 من صبرهم فوالله ما ترون منهم إلا حمية العرب وصبرها تحت راياتها وعند  
 مراكزها وإنهم لعل الضلال وإنكم لعل الحق يا قوم اصبروا وصابروا  
 واجتمعوا واصبروا ومشوا بنا إلى عدو على توعة رويداً وادكروا الله ولا  
 يسلمن رجل أحاء ولا تكثروا الانتفات وصدوا صعدهم وجالدوهم محسنين  
 حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين

فقال أبو سلمة: فمضى لي عصاة من القراء فقاتل قتالاً شديداً هو  
 وأصحابه حتى رأى بعض ما يصرون له إذ حرج عليهم حتى شاب وشد  
 يضرب سيفه ويلعن ويشتتم ويكثر الكلام فقال له هاشم: إن هذا الكلام  
 بعده الخصام وإن هذا القتل بعده الحساب فأتى الله عزك راجع إلى ربك  
 فسألك عن هذا الموقف وما أردت به قال: فإن أقاتلكم لأن صاحبكم لا يصلي كما  
 ذكر لي وإنكم لا تصلون وأقاتلكم لأن صاحبكم قتل خديفتا وأتم وأزتموه  
 على قتله! فقال له هاشم: وما أنت وأنت عفاً إنما قتله أصحاب محمد وقراء  
 الناس حين أحدثوا أحداثاً وحالف حكم الكتاب وأصحاب محمد أصحاب  
 الذين ولوا بالنظر في أمور المسلمين وما أظن أن أمر هذه الأمة ولا أمر هذا  
 الدين عماك طرفة غير قط؟ قال الفقي أجس والله لا أكذب وإن الكذب يصر  
 ولا ينفع ويشين ولا يبرئ فقال له هاشم: إن هذا الأمر لا علم لك به فخله  
 وأهل العلم به. قال: أظنك والله قد بصحتني فقال له هاشم: وأما قولك: فإن  
 صاحباً لا يصلي فهو أول من صلى الله مع رسوله صلى الله عليه وآله وأفقته في  
 دين الله وأولاه برسول الله وأما من ترى معه فكلهم قراء الكتاب لا ينم  
 الليل تهجداً فلا يغررك عن دينك لأشقياء المعرورون

قال الفقي: يا عبد الله إنني لأظنك مرةً صالحاً أخسري هل تجد لي من  
 توعة؟ قال: نعم تب إلى الله ينب عليك قال فذهب الفقي راجعاً فقال رجل

من أهل الشام نخدعك العراقي قال : لا ولكن بصحي

وقاتل هاشم هو وأصحابه قتالاً شديداً حتى قتل تسعة نفر أو عشرة وحمى عليه الحارث من المنذر فطعمه فسقط وبعث إليه عبي عليه السلام أن قدم لواءك فقال للرسول : انظر إلى بطي فإدا هو قد انشق فأخذ الراية رجل من بكر بن وائل ورفع هاشم رأسه فإذا هو بعيد . الله بن عمر بن الخطاب قتيلاً إلى حائه فجثا حتى دنا منه فعض عن ثديه حتى تينت فيه ألبه ثم مات هاشم وهو على صدر عبيد الله وضرب الكري فوقع فأبصر عبيد الله فعض عن ثديه الآخر ومات أيضاً فوجداً جميعاً ماتا على صلوة عبيد الله

ولما قتل هاشم جزع الناس عليه حزناً شديداً فأصيب معه عصاة من أسلم من القرأ فمر عليهم علي عليه السلام وهم قتل حوله فقال :

جرى الله خيراً عصاة أسلمية **رضياع الوجوه صرعو حول هاشم**  
 بريد وعبد الله شر ومعد وسعيان وسا هاشم دي المكارم  
 وعروة لا يسعد ثساء وذكره أدا اخترط لبيض الخفاف الصوارم  
 ثم قام عبد الله بن هاشم وأخذ الراية .

ثم ساق الحديث إلى قوله : وأمرهم علي عليه السلام بالعدو إلى القوم فغاداهم إلى القتال فاهزم أهل الشام وقد غلب أهل العراق على قتل أهل حمص وغلب أهل الشام على قتل أهل العالية واهزم عتة بن أبي سفيان حتى أتى الشام .

ثم إن علياً عليه السلام أمر مناديه فنادى في الناس أن اخرجوا إلى مصافكم فخرج الناس إلى مصافهم وقتل الدس إلى قريب من ثلث الليل  
 بيسان :

قال الجوهري : الإرقال ضرب من الحب وناقه مرقل ومرقال : إذا كانت كثيرة الإرقال . والمرقال لقب هاشم بن عتبة الزهري لأن علياً عليه السلام دفع إليه الراية يوم صفين فكان يرقل بها إرقالاً . قوله : « سامت إليه الصفوف » في

أكثر السح بالسير المهمة من قوهم سمت الإبل والريح إذا صرت واستمرت أو من قوهم. سمت الطير على الشيء أي حامت ودامت وفي بعضها بالمعجمة من شامت أي قدرته قوله « فديوك الصب » شبهه بالضرب لبيان كثرة حفره وشدة عداوته قال الجوهري: في المثل أعق من ضب لأنه ربما أكل حسوله والصب أحقد تقور أضب فلان على غل في قلبه أي أضمره ورحل حت صت أي حرير مراوح وقال في المثل العصا من العصية أي بعض الأمر من بعض، وقال ليزعشري في المستقصى العصا من العصية هي فرس جريمة والعصية أمها يضرب في مائة الشيء سحبه وكانت كرميتين وتروى العصا من العصية ولا معنى لثب حية والمعنى أن العمود الكثير يشأ من الصغير لذي عرس أولاً يصرب بشيء أجليل الذي يكون في بدنه حقيراً انتهى.

والشع بالتحريك ما بين يديهم إلى الظهر وقال الجوهري الفع عرس الماء وكذلك ما اجتمع في الشر منه والمنقع الموضع يستقع فيه الماء واستقع الماء في العدير أي اجتمع وثبت واستقع الشيء في الماء على ما لم يسم فاعله وقال الخريال صاع أحر عن الأصمعي وجربل الذهب حرته والخريال. الخمر وجربل الخمر لوب وها كناية عن الدم قوله « بأحد من وقع الأثافي » لعل المراد بالأثافي هنا السعة التي تكوى بها قال الجوهري: المثانة سعة كالأثافي وفي الأثافي مثل أحر مشهور قال في المستقصى في الأمثال « رماء الله بثالثة الأثافي » يعتمد إلى قطعة من لبن فيصم إليها حجران ثم يصب عليها القدر والمراد ثاليتها تلك القطعة وهي مثل لأكبر الشر وأفظعه وقيل معناه إنه رماء بالأثافي أثمية بعد ثنية حتى رماء الله بالثالثة فلم يبق غاية والمرد أنه رماء بالشر كله قوله « تكثر في دهشك » أي تكثر الكلام في تحريك وخوفك وفي بعض النسخ بالنسب المهمة وهو التست لم يبق عليه لون الخصرة والمكان السهل ليس برمل ولا تراب، ومرسة الخيل والجمع مرس وفي بعض الروايات: تكثر في هوسك وتحبط في دهشك وتشب في مرسك والهوس. شدة الأكل والسوق اللين والمشي الذي يعتمد فيه صاحبه على الأرض والافساد والدوران أو بالتحريك طرف من الحون.

## [الباب الرابع عشر]:

### باب

ما ظهر من إعجازه عليه السلام

في بلاد صفين وسائر ما وقع فيها من النواذر

٣٨١- في: ما حبلوه عن علي عن أبيه عن أبي لفضل الهروي عن محمد بن يوسف المرياني عن صفوان عن الأوراعي عن يحيى بن أبي كثير عن حسن بن أخهم قال:

بما دخل بنا عتي بن أبي طالب عليه السلام إلى بلاد صفين بول بصرية يقال لها «صندودا» ثم أمرنا فعبرنا عنها ثم عرّس بنا في أرض بنقع فقام إليه مالك بن الحارث لأشتر فقال: يا أمير المؤمنين: أتربس على غير ماء؟ فقال: يا مالك إن الله عز وجل ميسف في هذا المكان ماء أعدت من الشهد وألين من الزبد لئلا ترد من الثلج وأصق من الباقوت فتعتن ولا تحب من قول أمير المؤمنين عليه السلام ثم أقبل بحر ردهه وبيده سيفه حتى وقف على أرض بنقع فقال: يا مالك احتصر أنت وأصحابك فقال: مالك فاحتمروا فإذا نحن بصخرة سوداء عظيمة فيها حقة تبرق كالنحس فقال بنا روموه فرمأها بأحما ونحن مائة رجل فلم نستطع أن نربها عن موضعها فدنا أمير المؤمنين عليه السلام رافعاً يده إلى السماء يدعو وهو يقول:

«طاب طاب مرنا بما لم صبيوثة بوثة شتب كور ححا بوثة توديثا برحوثة آمين آمين  
رب العالمين رب موسى وهرون» ثم حثهم فرمده عن العين أربعين درعاً.

قال مالك بن الحارث الأشتر يظهر لنا ماء أعذب من الشهد وأبرد من الثلج  
وأصفي من ثياقوت فخرنا وسقيده ثم رآه الصخرة وأمرنا أن نحشوعينا لشراب.

ثم ارتحل وسرفا فاسرفا إلا غير تعبد قال: من منكم يعرف موضع العين؟  
فقبا: كلك يا أمير المؤمنين فرجعنا فقلنا العين فحي مكا؟ علب أشد حفاء فقلنا أن  
أمير المؤمنين عليه السلام قد رهقه لعنسي ورمي بأطرافها فإدأ نحن بصومعة راهب  
عدونا منها فإدأ نحن براهب قد سقطت حاجبه عن عيبه من بكر فقلنا: يا راهب  
أعبدك ماء بني مه صاحبك؟ قد. عدي ماء قد استعدتته منذ يومين فأمرنا بيما  
ماء أمراً حشياً فقبا: هه قد استعدتته منذ يومين؟ فكيف وبوشرت من الماء الذي  
سفانا منه صاحبنا وحدثه بالأمر هه. صاحبكم هه سي؟ قلنا لا ولكنه وصي  
بني. فنزل إلينا بعد وحشته مفاً وقال: بطلقوا بني صاحبكم وخذوا به فلف نصر  
به أمير المؤمنين عليه السلام و. شمعون قال الراهب: نعم شمعون هذا اسم سقني به  
أقني ما طبع عنه أحد لا لله تبارك وتعالى ثم أب فكيف عرفته فأنتم حتى أنتم  
لك. قال. وما تشاء يا شمعون؟ قد. هذا نحن وسمه قال: هه يعني «رحوما»  
وهو من الحنة شرب منه ثلاثمائة وثلاثة عشر وصتاً وأنا آخر لوصت شرب منه قال  
الراهب: هكك وحدثت في جميع كتب لا تحب وإن أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً  
رسول الله وأنت وصي محمد صلى الله عليه وآله ثم رحل أمير المؤمنين عليه السلام  
والراهب يقذمه حتى برل بصفين وبرل معه بعدين والتقا الصدق وكان أول من  
أصابته الشهادة لراهب فرل أمر مؤمن عنه سلام وعيابه تهملاً وهو يقول. المرء  
مع من أحب لراهب معاً يوم القيامة رفيقي في الجنة.

بيان:

البلقع ولبقعة: الأرض القفر التي لا ماء بها.



٣٨٢- يسج. روي عن زاذان وجماعة من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام قالوا: كنا معه بصغير فلما أن صاف معاوية أتاه رجل من ميمته فقال: يا أمير المؤمنين في ميمتك حلل فقال: ارجع إلى مقامك فرجع ثم أقبل ثانية فقال: يا أمير المؤمنين في ميمتك خلل فقال: ارجع إلى مقامك فرجع ثم أتاه ثالثة كان الأرض لا تحمله فقال: يا أمير المؤمنين في ميمتك حلل فقال عليه السلام: كف فوقف فقال عليه السلام: علي بمالك الأشر [فأتاه مالك] فقال عليه السلام: يا مالك قال ليك يا أمير المؤمنين قال: ترى ميسرة معاوية قال: نعم. قال: ترى صاحب العرس المعلم. قال: نعم. قال: الذي عليه [القضاء] الأحمر. قال: نعم. قال: اطلق فأتني برأسه فخرج مالك فدنأه وصربه فسقط رأسه ثم تناوله فأقبل به إلى أمير المؤمنين فلقاه بين يديه فأقبل علي عليه السلام على الرحل فقال: بشدتك الله هل كنت إذ نظرت إلى هذا فرأيت وحيداً وهو ملا قلبك فرأيت لخلل في أصحابك؟ قال: اللهم نعم فأقبل علي علياً ومحمداً حولته فقال: أحمرني هذا والله رسول الله أفترونه بقي بعد هذا شيء؟ ثم قال للرجل: ارجع إلى مقامك.

٣٨٣- يسج. روي عن أبي سعيد عقيباً قال: خرجنا مع علي عليه السلام نزيد صفين فمررنا بكرملاء فقل: هذا موضع الحسين عليه السلام وأصبحناه ثم سرنا حتى انتهينا إلى راهب في صومعته ونقطع الناس من العطش وشكوا إلى علي عليه السلام ذلك وأنه قد أخذ بهم طريقاً لا ماء فيه من البر.

٣٨٢- ورواه الرويحي في الخرائج ص ١٧٠. ورتبنا يشير إلى هذا الحديث ما رواه الطبري قبل عنوان:

«جبرهاشم بن عتبة...» من تاريخه: ح ٤ ص ٢٩، وفي ط: ح ٥ ص ٤٢.

٣٨٣- ورواه الرازي في الخرائج ص ١٩٩؛ ألف الحسين بن سعيد موطأين فيه. وقريباً منه روه نصر بن

مراحم «ص عبد العزيز بن مسعود، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي سعيد السلمي [ديبر]

المعروف بـ...» كما في أوّل الجزء الثالث من كتاب صفين، ص ١٤٥، ط مصر

وقريباً منه رواه بسند آخر في ص ١٤٧.

ورواه أيضاً الإسماعيلي في المتوفى عام: (٢٤٠) في كتاب غير الموازنة، ص ١٣٤، ط ١

ورواه أيضاً الخوارزمي في العسل (٣) من عسل (١٦) من مناقبه، ص ١٦٧، ط ليدن.

وترك طريق المرات فذب من الرهب فهتف به وأشرف إليه قال: أقرب صومعتك ماء؟ قال لا فثنى رأس بعته فمر في موضع فيه رمل وأمر الناس أن يحمروا الرمل فحمروا فأصدوا تحته صخرة بيضاء فاجتمع ثلاثمائة رجل فلم يحركوها فقال عليه السلام: تخرو لي صاحبها ثم أدخل يده اليمين تحت الصخرة فقلعها من موضعها حتى رها الدس على كفه فوضعها ناحية فإذا تحتها عين ماء أرق من الرلال وأعدت من لمرات فشرب الناس واستقوا ونزودوا ثم رذ الصخرة إلى موضعها وحمل رمل كما كان وجاء الراهب فأسلم وقال: إن أبي أحسب عن جنة وكان من حواربي عيسى أن تحت هذا الرمل عين ماء وأنه لا يشطط إلا بي أو وصي بي وقال لعلي عليه السلام: أتأذن لي أن أصحب في وجهك هذا؟ قال عليه السلام: أرمي ودعا له ففعل فلما كان ليلة الخميس قتل الرهب فدمه بيده وقال عليه السلام: لكأن أنظر إليه وإلى مرله في الجنة ودرجته التي أكرموا الله بها.

٣٨٤- يسج روي أنه لما طال مقام بصغين شكوا إليه بعد الزاد والعلف بحيث لم يجد أحد من أصحابه شيئاً يؤكل فقال عليه السلام: طيبوا بفساً فإن عدأ يصل إليكم ما يكفيكم فلما أصبحوا وتفاسوه صعد عليه السلام على تل كان هناك ودعا بدعاء سأل الله أن يصعهم ويعلف دوائهم ثم برل ورجع إلى مكانه فلما استقر إلا وقد أقست لعبر بعد العير عليها اللحمان والنمر والذئبق والمير بحيث امتلات بها البراري وفسر أصحاب الجمال جميع الأحمال من الأطعمة وجميع ما معهم من علف الدواب وغيرها من الثياب وحلال البدواب وجميع ما يحتاجون إليه حتى الحيط والمحيط ثم انصرفوا ولم يدر أحد من أي البقاع وردوا من لاس أم من حن وتمتجب الدس من ذلك.

٣٨٥- يسج. روي علي بن حسن عن عبد الرحمان بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خرج أمير المؤمنين عليه السلام يريد صفين فلما عبر الفرات وقرب من الحل وحضر وقت صلاة العصر أمر بعبداً ثم توصاً فأذن فلما فرغ من لأدان بقلق اخبل عن هامة بيضاء ولحية ووجه أبيض فقال:

السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته مرحباً بوصي نحاتم النبيين وقائد الغر المحجلين وسيد الوصيين فقد علي عليه السلام . وعليك السلام يا أخي شمعون بن حمون الصفا وصي روح القدس عيسى بن مريم كيف حالك؟ قال: بهير برحمت الله ما منتظر نزول روح القدس فاصبر يا أخي على ما أنت عليه من الأذى فاصبر يا أخي حتى تلقى الحبيب غداً فثم أعلم أحداً أحسن سلاء في الله منكم ولا أعظم ثواباً ولا أرفع مكاناً وقد رأيت ما لقي أصحابك بالأمس من بني إسرائيل فبههم نشرُوا بالمشاير وصلوا على الخشب فلو تعلم تلك السحوة المارقة للمارقة لك ما أعد الله لها من عذاب النار والسخط والكال لا قصرت ، ولو تعلم هزم الجحوش المتمية بك ما لها من الثواب في طاعتك لتمت أدب تفرص بالمفانيص وعليك السلام يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته قالوا وبناهم عليه الحل وخرج [علي عليه السلام] إلى الفصال .

فأله عمار بن ياسر ومالك الأشتر وهاشم بن عتبة بن أبي وقاص وأبو أيوب الأنصاري وقيس بن سعد الأنصاري وعمرو بن الحمق الخزاعي وعادة بن الصامت عن الرجل فأحرمهم أنه شمعون بن حمون الصفا وكانوا قد سمعوا كلامها فازدادوا بصيرة في المجاهدة معه

وقال عيادة بن الصامت وأبو أيوب أمهاتنا وأبنا بمدبك يا أمير المؤمنين فوالله لنصرتك كما نصرنا أنحك رسول الله وآله ما تأخر عنك من المهاجرين والأنصار إلا شقي فدعا لها بالخبر.

٣٨٦ ح: علي بن سنان عن علي بن عبد الله الأصمهاقي عن شفي عن سماعة بن يسار عن عبد الله بن ملح عن عبد الوهاب بن إبراهيم عن أبي صادق عن مراحم بن عبد السوارث عن محمد بن ركب عن شعيب بن وقد عن محمد بن سهل [عن أنه] عن قيس مولى علي بن أبي طالب عليه السلام مثله .

٣٨٧ شي: عن عبد الرحمن بن حبيب [ط] قال: لقد أقبل لناس مع أمير

المؤمنين عليه السلام من صفين أقبلنا معه فأخذ طريقاً غير طريقنا ندي أقبلنا فيه حتى إذا جرت الخيلة ورأينا أبيت الكوفة إذاً شبح جالس في ظل بيت على وجهه أثر المرض فأقبل إليه أمير المؤمنين ونحن معه حتى سلم عليه وسلمنا معه فرداً رداً حساً فظنا أنه قد عرفه فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ما لي أرى وجهك مكسراً مصفراً فعم ذلك أمن مرض؟ فقال: نعم. فقال: لعلك كرهته؟ فقال: ما أحب أنه يعتريني ولكن احتسب الخير فيما أصابي<sup>(١)</sup> قال: فاشترى رحمة الله وغفران ذنبك فمن أنت يا عبد الله؟ قال: أنا صالح بن سليم قال: من؟ قال: أما الأصل فمن سلامان بن طري وأما الجوار والدعوة فمن بني سيم بن منصور فقال أمير المؤمنين عليه السلام: ما أحسن إسمك واسم أبيك واسم أجدادك واسم من اعتريت إليه فهل شهدت معاً عراتهم؟ فقال: لا وقد أردتها ولكن ما ترى في من أحب الحقى خدلى عنها فقال أمير المؤمنين: ليس على الضعفاء ولا على

٢٨٧ - رواه العياشي رحمه الله في تفسير الآيه (٩١) من سورة التوبة من تفسيره ج ٢ ص ١٠٣ ورواه عنه السيد الحارثي في تفسير الآيه الكريمة من تفسير البرهان ج ٢ ص ١٥٠ ط ٢

ورواه أيضاً الطبري عن أبي بصير عن عبد الرحمن بن جندب، عن أبيه في أواخر حوادث سنة (٣٧) من تاريخه ج ١ ص ٣٣٤٥، وفي ط ج ٤ ص ٤٣، وفي ط الخطب ببيروت ج ٥ ص ٦٠

وتقدم أيضاً بسند آخر عن كتاب صفين في أواسط الباب (١٢) تحت الرقم (٣٣٤) ص ٥٠٦ ط الكمبالي

وبعض كلام أمير المؤمنين المذكور فيه رواه السيد الرضي في المحضر (٤٢) وما بعده من قصاص نهج السلافة

ورواه أيضاً الشيخ الطوسي في حري الحديث (٢) من المجلس (٩) من الجزء الثاني من أماليه

(١) كذا في أصلي، وفي تاريخ الطبري: قال ما أحب أنه يعتري قال: ليس احتساباً للخير فيما أصابك مه؟ قال: بلى. قال: فاشترى رحمة ربك. . .

وقريباً منه رواه الإسكافي لموتى عام (٢٤٠) في كتاب المعيار ص ١٩٢، ط ١

المرضى ولا على الذين لا يجدون) إلى آخر الآية [٩١/ من سورة البقرة] [ثم قال فخبّرني] ما قول الناس في بيتي وبين أهل الشام؟ قال: منهم المنصور والمحصور فيما كان بينك وبينهم وهم أغش الناس لك فقال له: صدقت قال: ومنهم الكاسف لأسف<sup>(١)</sup> لما كان من ذلك وأوشك تصحاء الناس لك فقال له: صدقت جعل الله ما كان من شكوك خطأ لسيئاتك فإن المريض لا أحر فيه ولكن لا يدع عني العبد دنساً إلا حظه وإنما لأجري القول باللسان والعمل باليد والرجل وإن الله ليدخل بصدق لبيته والسريرة الصالحة [عالمًا] حقاً من عباده الخئة.

بيسان قال الجوهرى حربي هذا الأمر أي سرّي وقال رحيل كاسف الدال أي مبيء الخذل وكاسف الوجه أي حيس، واختم الكثير

٣٨٨ - بل قص: بالإسناد يرفعه إلى محمد بن عمار بن بيسان رضي الله عنه قال: لما سار أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إلى صفين وقف بالفرات وقال لأصحابه: أين المحاص فقالوا: أنت أعلم يا أمير المؤمنين فقال لعص أصحابه: امضوا إلى هذا النل وباد يا جلد أين لمحاص؟ قال: فصار حتى وصلت نل وبادي يا جلد فأحاه من تحت الأرض خلق كثير أقبل فبهت ولم يعلم ما يصنع فأتى إلى الإمام وقال: يا مولاي حربي خلق كثير فقال: يا قنبر امض وقل: يا حنيد بن كركر أين لمحاص؟ قال فكلّمه واحد وقال: ويلكم من عرف اسمي واسم أبي وأنا في هذا مكان وقد بقي فحف رأسي عظم بحر رميم ولي ثلاث آلاف من يعين المحاص هو والله أعلم مني يا ويلكم ما أعمى قلوبكم وأصعب نفوسكم ويلكم امضوا إليه واتبعوه فأين حاص حوصوا معه فإنه أشرف الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله.

(١) هذا هو التصواب المذكور في تفسير البرهان، وفي ط الكمبي من البحار

العاصم . . .

٣٨٨ - لفصائل لشاذ بن حيدر الشاذلي ط النجف ص ٩٤. مع مخرجات عبد الباقوي "نصف" هذا ومؤلفه مجهول هوته.

### بيان: محاصر الماء الموصع الذي يجور الناس فيه مشاة وركباً

٣٨٩- بل قصص الإسناد برفعه، عن ابن عباس عن قيس بن أبلج مع عبي بن أبي طالب عليه السلام من صفى فغطش حيث ولم يكن بتلك الأرض ماء فشكوا ذلك إلى وارث علم سؤفة فحمل يدور في تلك الأرض إلى أن استعمل سر هراى صحرة عظيمة فوقف عليها وقال السلام عليك آيتها الصحرة فقالت: السلام عليك يا وارث علم السؤفة فقال لها أين الماء؟ قال: تحتي يا وصي محمد صلى الله عليه وآله قال فأحرر لئس مما قلت الصحرة له قال فانكبوا إليها بمائة نفر فمحروا أن يجزكوها فمعد ذلك قال عليه السلام إليكم عنها ثم أنه عليه السلام وقف عليها وحرك شفتيه ودفعها بيده فانقلب كالمح البصر وإذا تحتها عين ماء أحل من العسل والورد من النخ فسقوا المسمين وسقوا حيولهم وأكثر من الماء ثم نه عليه السلام أقبل إلى الصحرة وقال ها عودي إلى موصعك قال ابن عباس فحمت تدور على وجه الأرض كالكرة في ميدان حتى أظقت على العين ثم رجعوا ورحلوا ع

٣٩٠- ينج عن أبي هاشم الجعفري عن أبيه عن الصادق عليه السلام قال لما فرغ عبي عليه السلام من صفى وقف على شاطئ الفرات وقال: أيها الوادي من أنا فاضطرب وتشفت أمواجه وقد نظر الناس فسمعوا من الفرات صوتاً أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله وأن علياً أمير المؤمنين حجة الله على خلقه

٣٩١- ينج عن عبد الله بن لسكسكي عن أبي عبد الله عن أبيه عليهما السلام أن علياً عليه السلام لما قدم من صفى وقف على شاطئ الفرات ثم انتزع سبها من كسانه ثم أخرج منها قصباً أصفر فصر به الفرات وقال:

٣٨٩- لم أحدي لقصد من روي هذا النص، لا أنه في ص ١٠٧ ذكره بعرب منه

٣٩٠- رواه الفط ليدن الراوي رحمه الله في كتاب آخر نج

٣٩١- ٣٩٢- رواه قط الدين بن ودي في كتاب الخرائج

ورواه مسداً الشيخ منتجب الدين رحمه الله في الحكاية الأولى من حجة الرعية ص ٧٥.

انفجرت فاصحرت اثنا عشرة عينا كل عين كالطود والناس يضربون إليه ثم  
تكلّم بكلام لم يفهموه فأقبلت حيث رفعة رؤسها بالتهليل والتكبير وقالت  
لسلام عليك يا حجة الله على خلقه في أرضه وبه عين الله في عباده حدثك  
قومك بصفيين كما حدث هارون [موسى وح ل] بن عمران قومه فقال هم  
أسمعتم؟ قالوا نعم قد فهمنا آية في عليكم وقد أشهدتكم عليه

٣٩٢ - يبع عن عبد الواحد بن زيد قال كنت حاججا إلى بيت الله فبينما  
أنا في الطواف إذ رأيت حاربتين عند الركن اليماني تقول إحداهما للأخرى لا  
وحق المنتحب للوصية والفاسم بالسوة وتعاذل في القصية بعل فطمة المركية  
الرصية المرصية ما كان كذا فحدث من هذا سمعوت؟ فقالت هذا أمير  
المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام علم الأهل وساب الأحكام قسيم  
الحجة والبار رباني الأمة قلت من أين تعرفينه؟ قالت كيف لا أعرفه وقد قتل  
أبي بين يديه بصفيين ولعمد دخل عني أمي لما رجع فقال يا أم لا تنام كيف  
أصحت؟ قالت بحير ثم أحرحتني وأخني هذه بيته وكان قد ركنني من  
أخبرني ما ذهب به مصري فلما ظهر عليه سلام إلى نأوه وقال.

ما إن نأوت من شيء ررنت به كما نأوت للأطفال في الصعر  
قد مات والدهم من كان يكملهم في الثنات وفي الأسفار والحصر

ثم أمر يده المباركة على وجهي وفتح عيني لوقتي وساعتي فوالله إني  
لأنظر إلى الجمل لشرد في الليلة المصمة سركته عنيه لسلام





## [الباب الخامس عشر]

### باب

ما جرى بين معاوية وعمرو بن العاص في

[التعامل على] علي عليه السلام

٣٩٣-هـ: نقل عن ابن رزق قاعن ابن حبيب عن علي بن زيد عن لهيث بن عدي عن الأعمش عن موسى بن أبي إسحاق قال حدثنا أبو الصمر عن عدي بن أرطاة قال قال معاوية يوم لعمر بن العاص يا أبا عبد الله أما أدهى؟ قال عمرو أما لبديهة وأنت لروية قال معاوية فصيت بي على نفسك وأنا أدهى منك في البديهة قال عمرو فأين كان دهاؤك يوم رفعت المصاحف؟ قال: بها عبتني يا أبا عبد الله أهلاً أسألك عن شيء تصدقني فيه؟ قال والله إن الكذب لصيح فاسأل عما يد لك أصدقك فقال هل عشتني مد تصحتني؟ قال لا قال لي والله لقد عشتني أما إنني لا أقول في كسر الموطر ولكن في موطر واحد قال وأني موطر؟ قال يوم دعاي علي بن أبي طالب لمباررة فاستترتك فقلت ما ترى يا أبا عبد الله فقلت كموكرمه فأشرت علي بمباررته وأنت تعلم من هو فعلمت أنك عشتني قال يا أمير المؤمنين دعاك رحى إلى مباررة عظيم الشرف حليل الخطر وكنت من مباررته

٣٩٣-هـ. رواه الشيخ الصدوق رحمه الله في الخليل. (٥) من المجلد (١٧) من أماليه

على إحدى الحسين إما أن تقتله فتكون قد قتلت قتال الأقران وترداد به شرفاً إلى شرفك وتحب بملكك وما أن تعجل إلى مرافقة الشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً قال معاوية. هذه شر من الأولى والله إني لأعلم أني لو قتلتك دخلت النار ولو قتلتني دخلت الدار قال له عمرو. فما حملك على قتاله؟ قال. الملك عقيم ولن يسمعها مني أحد بعدك.

٣٩٤- مسأ. المفيد عن محمد بن عمرو عن محمد بن إسحاق عن الوليد بن محمد بن إسحاق عن أبيه قال:

استأذن عمرو بن العاص عن معاوية بن أبي سفيان فلما دخل عليه استضحك معاوية فقال له عمرو. ما أضحكتك يا أمير المؤمنين أدام الله سرورك؟ قال. ذكرت أني أبى علي وقد عشت سيفه فأتقنته ووليت فقال أتشمت بي يا معاوية فأعجب من هذا يوم دعاك إلى الراز فالتع لونك وأطت أصلا عك وانتعج سحرك والله لو باررتك لأوجع قدالك وأينم عيالك وبرك سلطانك وأبشأ عمرو يقول:

معاوي لا تشمت بفارس بهمة	لقي فارساً لا تعتليه الفساريس
معاوي لو أنصرت في الحرب مقللاً	أنا حسن تهوي عليك الوساريس
وأيقنت أن الموت حق وأنه	لنفسك إن لم تمن الركض خالس
دعماك مضمت دونه الأذن إد دعا	وبعثت قد ضاقت عليها الأمالس
أتشمت بي أن نالني حد رعيه	وعصفتي ناب من الحرب ناهس
فأني امرئ لاقاه لم يلق شلوه	بمعترك تصفى عليه السروامس
أبي الله إلا أنه ليث غامة	أبسو أشبل تهدي إليه السفرائس
فلان كنت في شك فأرمح عجاجة	ولاً فتلك الترهسات البسائس

فقال معاوية مهلاً يا أبا عبد الله ولا كن هذا قال أنت استدعيت.

بيان: استضحك لعنه الله لعمري في الصحاح أو أراد أن يضحك عمرو.

والتمتع لونه ذهب وتغير. وأط برجل ونحوه يثبط أظيطاً: صوت. ويقال للجان: انتفخ محرك أي رثك، وبره: مسه.

وقال الجوهري المهمة بالصم الفرس الذي لا يندري من أين يؤتى من شدة بأسه ويقال أيضاً للجيش مهمة ومنه قولهم فلان فارس مهمة وليث عانة.

وفي القاموس: الأملس وبهاء الغلات ليس بها سات والجمع أماليس، وأمالس شاذ. وقال: هس اللحم كسع وسعج أحد بمقدم أساه وشبهه وقال الشلو بالكسر العصو واحسد من كس شيء كالشلا وكل مسوح أكل منه شيء وبقيت منه بقية وقال الرواس الرياح الدوافع للآبار وقال: أريح آثار العار وقد العجاج الغيار وقال الترهة كفترة: الباطل وقال الترهات الباس وبالإضافة: الباطل.

٣٩٥. كشف. لما عزم معاوية على قتل علي عليه السلام شاور فيه ثمانية وأهل ذمة فقالوا هذا أمر عظيم لا يتم إلا بعمر بن العاص فإنه قورع رماه في الدية والمكر وقلوب أهل الشام مثله إليه وهو بجدع ولا بجدع فقال صدقتم ولكنه يحب علياً فأحاف أن يمتنع فقالوا رعه بالمال واعطه مصر فكتب إليه من معاوية بن أبي سفيان خليفة عثمان بن عفان إمام المسلمين وحليفة رسول رب العالمين ذي النورين حنن المصطفى على استه وصاحب جيش العسرة ونشر رومة المعلوم الباصر الكثير الخادع المحصور في منزله المقتول عطشاً وطلباً في محرابه المعدب بأسياق لعسقه إلى عمرو بن العاص صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وثقتنه وأمير عسكره بدأت السلاسل المعظم رأيه المقبح تديره أما بعد فلن يحفى عليك احتراق قلوب المؤمنين ووجعتهم بقتل عثمان وما رثكه حاره بغياً وحسداً وامتناعه عن نصرته وخذلته إياه حتى قتل في محرابه فيها

مصيبه عمت الناس وفرصت عبيهم طلب دمه من قتله وأنا أدعوك إلى الحظ  
الأجزل من الثواب ونصيب لاوفر من حسن المآب بقتال من أوى قتلة  
عثمان

فكتب إليه عمرو بن العاص . من عمرو بن العاص صاحب رسول الله  
صلّى الله عليه وآله إلى معاوية بن أبي سفيان أما بعد فقد وصل كتابك فقراته  
ومهمته فأما ما دعوتني إليه من قتال عليّ فقد دعوتني والله إلى حلع رقة الإسلام  
من عمي ولتهور في الصلاة معك وإعني إياك على الباطل واحتراط السيف  
في وجه عليّ بن أبي طالب عبد الله صلى الله عليه وآله وهو خير رسول الله صلى الله عليه وآله  
ووصيه ووارثه وفاصي دبه ومحرر وعده كوراج ابنته سيده ساء العاين وأبو  
السطين سيدي شاب أهل الجنة

وأما فونك إنك خليفة عثمان فقه صدقت ولكن تن اليوم عزلك من  
خلافة وقد بويح لغيره فزالت خلافتك .

وأما ما عظمتني به ونسنتني إليه من صحة رسول الله صلى الله عليه وآله  
وأني صاحب حيشه فلا أعتر بالتزكية ولا أميل به عن الله

وأما ما سبت أبا حسن أحد رسول الله صلى الله عليه وآله ووصيه إلى  
العمي والخمد لعثمان وسميت لصحابة فسقة ورعمت أنه أشلاههم على قتله  
فهذا كذب وعوية ويحك يا معاوية أما علمت أن أبا الحسن بدل نفسه  
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله ويات على فراشه وهو صاحب السق  
إلى الإسلام والمهجرة وقال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله . هو ممي وإمامه  
وهو ممي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا ممي بعدي

وقال فيه يوم العدير من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه  
وعاد من عاداه وابصر من بصره واحدل من حدله .

وقال فيه يوم خير لأعطين الراية عدأ رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله  
ورسوله .

وقال فيه يوم الطير اللهم انني باحب خلقك إليك فلما دخل قار:  
وللي وللي.

وقال فيه يوم البصر. عليّ إمام البررة وقاتل لمحرة مصور من بصره  
محول من خذله.

وقار فيه عني ولبيكم بعلي وأكند القول عليّ وعليك وعلى جميع  
المسلمين وقال إني محف فيكم الثقلين كتب الله وعترتي  
وقال أنا مدينة العلم وعليّ بابها.

وقد علمت يا معاوية ما أمر الله من لأرب متساوات في فصاحة إلى لا تسركه  
فيها أحد؛ كقوله تعالى «يوسف بن مريم» [٢١/ يدهر، وكقوله]: «أنا وأتكم الله  
ورسوله» [٥٥/ المائدة، وكقوله]: «أهل بيته على بيتي من رقة ويستوه شاهد منه»  
[١٧/ هود، وكقوله]: «رحل صدقوا ما عاهدوا الله عليه» [٢٣/ الأعراف، وكقوله]:  
«قل لا أسألكم عليه أحر إلا المودة في القربى» [٢٣/ الشورى].

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله أما نرصى أن يكون سلمك سلمى  
وحربك حربى وتكون حى ولتي في لذى ولأحره يا أما الحسن من أحك عهد  
أحبى ومن أبغضك فقد أبغضني ومن أحنك أدخله الله الجنة ومن أبغضك  
أدخله الله النار.

وكتابتك يا معاوية الذي هذا جوابه ليس مما يحدد به من له عقل ودين  
والسلام.

فكتب إليه معاوية يعرض عليه الأموال وبلايات وكتب في آخر كتابه:

جهلت ولم تعلم محلك عند فرسلت شيئاً من خطاب وما تدري  
فتق بالذي عندي لك ليوم آتياً من العز والإكرام والحب ولتصير  
فاكتب عهداً ترتضيه مؤكداً وأشعره بالعدل مني وبالسر

فكتب إليه عمرو بأبيات - ليس بالشعر الخيد - بطلب فيها مصر<sup>(١)</sup> [وأولها:]

أبي القلب مني أن أصادع بالمكر بقتل ابن عفان أجز إلى الكفر  
فكتب له معاوية بذلك وأمهه إليه ففكر عمرو ولم يدر ما يصنع وذهب  
عنه النوم فقال:

تطاول ليلى بالهجوم الطوارق وصافحت من دهري وجوه البوائق  
أأخذعه والخدع مني سجيبة أم أعطيه من نفسي نصيحة وامق  
أم أقعد في بيتي وفي ذاك راحة لشيخ يخاف الموت في كل شارق

فلما أصبح دعا مولا ورددان وكان عاقلاً مشاوره في ذلك فقال ورددان. إن  
مع عليّ آخرة ولا دنيا معه وهي التي تقى لك وتقى فيها وإن مع معاوية دنيا  
ولا آخرة معه وهي التي لا تبقي على أحد وحتر ما شئت فتبسم عمرو وقال:

يا قاتل الله وردداناً وهو كليلي لعد أصاب الذي في القلب ورددان  
لما تعرضت الدنيا عرقت كما بحر من نفسي وفي الأطباع ادهسان  
نعم نعم وأخرى الحرص بخلها والمرء يأكل نكد وهو غرثان  
أما عليّ عدين ليس يشركه ديباً وذاك له دنياً وسلطان  
فانخرت من طمعي دنياً على بصري وما معي بالذي احتار برهان  
إنى لأعرف ما فيها وأبصره وفي أبصار لما أهواه ألوان  
لكن نفسي تحت العيش في شرف وليس يرضى بदन العيش إسان

ثم إن عمر أرحل إلى معاوية فمعه الله ووردن فلم يتمتع فلي  
بلغ مفرق الطريقين الشام والعراق قل له ورددان. طريق العراق طريق الآخرة  
وطريق الشام طريق الدنيا فأيها تسد؟ قال طريق الشام!!

توضيح: قال الجوهري. بقرع. محل والسيد، يقل: فلان قريع  
دهره وقريعك الذي يقارعك.

(١) هذا كان مؤحراً في أصلي فقدماء لكونه أرق، والنقصة ذكرها الخوارزمي حرقية في  
الفصل الثالث من الفصل (١٦) من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ص ١٢٩.

وقال في النهاية . فيه ذكر بثررومة هي بصم الرأ سم بشر بالمدينة اشتراها عثمان وسكها . وفي القاموس : أشلا دأته أرها المحلاة لتأتيه والباقة : دعاها للحب والواق - المحب والشارق الشمس وشرقت الشمس . طعنت والعرض : الجائع .

٣٩٦ - نهج ولم يبايع حتى شرط أن يؤتيه على البيعة ثماً فلا طمرت يد المبايع وحررت أمانة امتناع فحدو بلحرب أمنتها وأعدوا لها عذتها فقد شب لظاها وعلا سها [واستشعروا الضر منه أدعى إلى النصر]

### بيان

فونه عليه السلام : « ولم يبايع » [بال شارحون] إشارة إلى ما اشتهر من أن أمير المؤمنين عليه السلام لما برز بالكوفة بعد فراقه من الصرة كتب إلى معاوية كتاباً يدعو به إلى البيعة فدعا قومياً من أهل الشام إلى الطلب بدم عثمان وأحاسوه وأشار إليه أخوه بالإستعانة بعمر بن العاص فلما قدم عليه وعرف حاجته إليه تعاقد معه وجعل يمدح عتياً عليه السلام في وجهه حتى رضى معاوية أن يعطيه المصر فديعه فحدث معنى قوله عليه السلام : أن يؤتيه على البيعة ثماً ، ثم أورد ذلك بالدعاء على النافع لذيده وهو عمرو بن عبد المطلب في الحرب أو بالثمن أو شيء مما يأمله والخفة بتوبيخ للمتاع وهو معاوية بذكر هوان أمانته عليه وهي بلاد المسلمين وأموالهم

ويحتمل أن يكون إسناد الخزي إلى الأمانة إسناداً مجازياً

ودهب بعض الشارحين إلى أن المراد بساتع معاوية وبالمنايع عمرو . وهو ضعيف لأن الثمن إذا كان مصراً فالمتاع هو معاوية كذا ذكره ابن ميثم

وقال ابن أبي الحديد في أكثر نسخ : « فلا صرت يد المبايع » مجيم المعاملة والظاهر ما روينا

قوله عليه السلام: «فقد شبَّ لظاهها» أي أوقدت نارهها وأثيرت وروي  
بالباء للفاعل أي ارتفع لها. وليس - بالمصر - الصَّوء.

أقول. قال ابن أبي الحديد روى ابن قتيبة في [كتاب] عيون الأخبار<sup>(١)</sup>  
قال: رأى عمرو بن العاص معاوية يوماً فصحك فقال: ممَّ تضحك يا أمير  
المؤمنين أضحك الله سنك؟ قال أضحك من حضور ذهابك حين إبدائك  
سوانك يوم ابن أبي طالب عليه السلام والله لقد وجدته مائاً ولو شاء أن  
يقتلك لقتلك فقال عمرو يا أمير المؤمنين أما والله إني لئن يبك حين دعائك  
إلى الراز قاحوت عباك وتبع محرك ويداك ما أكره ذكره فمن نفسك  
أضحك أو فدع

---

(١) - رواه ابن أبي الحديد في شرح المختار (٦٨) من معجزة البلاغة في عنوان: «أخبار

الجنات وبواجرهم» من شرحه: ج ٢ ص ٣٣٣

والحديث ذكره ابن قتيبة في الأوسط كتاب الحرب من كتاب عيون الأخبار: ج ١،

ص ١٦٩، ط بيروت



## [الباب السادس عشر]

### باب

كتبه عليه السلام إلى معاوية

واحتجاجاته عليه ومراسله إليه

وإلى أصحابه

٣٩٨ - نهج ح: احتجاجة عليه السلام على معاوية في جواب كتاب كتبه إليه - وفي غيره من المواضع - وهو من أحسن الحجج وأصوبه :  
أما بعد فقد سمعنا كتابك تذكر اصطفاء الله تعالى محمداً صلى الله عليه وآله لديه وتأيينه إياه بحج آيده من أصحابه فلقد حثنا لئلا الدهر منك صجاً إذ طفقت تخبرنا ببلاء الله عبداً وبعثته عليه في بيئنا فكنت في ذلك كناقيل التمر إلى هجر أوداعي مستنده إلى النضال.

---

٣٩٨ - رواه السيد الرضي رحمه الله في المختار (٢٨) من باب الكتب من نهج البلاحة ورواه الطبرسي رضي الله عنه في عيون واحتجاجة على معاوية ، من كتاب الاحتجاج ص ١٧٦

(١) كذا في طبع النكالي من شعار وبعثته وفي نهج والاحتجاج فقد أناني. وفيها: تذكر فيه.

وزعمت أن أفصل الناس في الإسلام فلان وفلان فذكرت أمراً إن تم  
اعتزلت كلّه وإن نقص لم يلحقك ثلثه، وما أنت والفواصل والمفصول  
والسائس والمسوس وما للطلق وأساء الطلق والتميز بين المهاجرين الأولين  
وترتيب درجاتهم وتعريف طبقاتهم؟ هيهات لقد حنّ قدح ليس منها فطقق  
يحكم فيها من عبه الحكم له

ألا تربح أيّ الإنسان على ظمك وتعرف قصور درعك وتتأخر حيث  
أحرك القدر؟ فما عليك علة المعلوم ولا لك ظم الطاهر وإنك لذهب  
في التيه رواج عن القصد.

ألا ترى - عبر محمّد لك ولكن سمعة الله أحدث - أن قوماً استشهدوا في  
سبيل الله من المهاجرين ولكل فصل حتى إذا استشهد شهيداً قيل: سيّد  
الشهداء وحضه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبعين تكبيرة عند  
صلاته عليه

أولاً ترى أن قوماً قطعت أيديهم في سبيل الله ولكل فضل حتى إذا فعل  
بواحد كما فعل بواحدهم قيل: الطير في الحنة ودو الخماحين.

ولولا ما هي الله عنه من تركية المرء نفسه لذكر دأكر فضائل حمة تعرفها قلوب  
المؤمنين ولا تمحها دأر السامعين قدع عنك من مالت به البرمّة هبنا صنائع  
ربنا والبأس بعد صنائع لنا لم ينعقد قديم عرب وعادى طولنا عن قومك أن  
خلطناكم بأنفسكم فكحنا وأنكحنا فعل لأكفاء ولستم هناك.

وأنت يكون ذلك كذلك وما سبي ومكم المكذب وما أسد الله ومنكم  
أسد الأحلاف وما سيّد شباب أهل الجنة ومكم صبية السار وما خير ساء  
العالمين ومكم حمالة الخطب في كثير من لنا وعليكم

فإسلامنا ما قد سمع، وجاهلينكم ما لا تدفع<sup>(١)</sup> وكتاب الله يجمع لنا ما  
شدّ عنا وهو قوله [تعالى] ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ [٧٥/

(١) وفي السج: وجهيت وفي السج: ولاحتجاج لا تدفع

[الأنفال : ٨] وقوله تعالى : ﴿إِنَّ أَوَّلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالسُّدَيْنِ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [٦٨ / آل عمران : ٣] فنحن مرة أولى بالقرابة وتارة أولى بالطاعة .

ولما احتج المهاجرون على الأنصار يوم السقيفة برسول الله صلى الله عليه وآله فلجوا عليهم فإن يكن الفلح به فالحق لنا ديوكم وإن يكن بغيره فالأنصار على دعواهم .

وزعمت أي لكل الخلفاء حسدت وعلى كلهم نعت فإن يكن ذلك كذلك فليس الخيانة عليك فيكون العذر إليك

وتلك شكاً ظاهر عنك عارها

وقلت «إني كنت أقادكما يقاد الجمل المخشوش حتى أتابع» ولعمري لقد أردت أن تزدم بمدحت وأن تصبح لما تطمعت وما عمل المسلم من خصاصة في أن يكون مظلوماً ما لم يكن شكاً في ديه ولا مرتاباً بيقينه وهذه حجتي إلى غيرك قصدها ولكي أطلقت لك منها بقدر ما سح من ذكرها

ثم ذكرت ما كان من أمري وأمر عثمان قلت أن تهاب من هذه لرحمك منه فأبى كان أعدي له وأهدى إلى مقاتله ؟ أم بذل له نصرته فاستنصره واستكفه أم من استنصره فتراخى عنه وبث لمنون إليه حتى أتى قدره عليه كلاً والله ! لقد علم الله المعوقين منكم والفتائين لإخوانهم هلم إلينا ولا يأتون البأس إلّا قليلاً<sup>(١)</sup> وما كنت لا اعتذر من أي كنت أقيم عليه أحداثاً فإن كان الذنب إليه إرشادي وهدائي له فرب ملوم لا ذنب له

وقد يستفيد الطنة المتصيح

« وما أردت إلّا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلّا بالله عليه توكلت وإليه أنيب » .

(١) اقتباس من الآية (١٨) من سورة الأحزاب (٣٣)، وفيها : «قد يعلم الله المعوقين» . وما يأتي بعد مطربين اقتباس من الآية ٨٨/هود .

وذكرت أنه ليس لي ولا صاحب عندك إلا السيف فلقد أصحكت بعد  
استعباري متى أليت بني عبد المطلب عن الأعداء باكلين وبالسيف مخوفين.

فالت قليلاً يلحق الهيجا هل

فسيطلبك من نطلب ويقرب منك ما تستعد وأنا مرقل نحوك في جحفل  
من المهاجرين والأنصار ولتأبى بهجسان شديد زحامهم ساطع قتامهم  
مشريلين سرايل الموت أحت اللقاء إليهم لقاء رثم قد صحتهم درية بدرية  
وسيوف هاشمية قد عرفت مواقع مصال في أحيك وحالك وجدك وأهلك  
وما هي من الظالمين بعيد.



بيان:

قال ابن أبي الحديد<sup>(١)</sup> بعد كبره هذا الكتاب: سألت النقيب أبا جعفر  
يحيى بن أبي زيد قلت أرى هذا الجواب منطوق على كتاب معاوية الذي بعثه  
مع أبي مسلم الخولاني إلى علي عليه السلام فإن كان هذا هو الجواب فالجواب  
الذي ذكره أرباب السيرة وأورده بصريين مزاحم في كتاب صفين إذن غير  
صحيح وإن كان ذلك الجواب فهذا الجواب إذ غير صحيح ولا ثابت.

فقال لي: بل كلاهما ثابت مروي وكلاهما كلام أمير المؤمنين عليه السلام  
والفاظه ثم أمرني أن أكتب ما يمل به علي فكتته. قال رحمه الله

كان معاوية يتسقط عنيّ عليه السلام ويسفي عليه ما عساه [أن]  
يذكره من حال أبي بكر وعمر وأنها عصابة حقّه ولا يرال يكيده بالكتاب  
يكتبه والرسالة يبعثها يطلب عرته لينعث بما في صدره من حال أبي بكر وعمر  
إما مكاتبة أو مراسلة فيجمع ذلك حجة عليه عند أهل الشام ويضيقه إلى ما  
قدّره في أنفسهم من دنوّه كما زعم فكان عمصه عندهم بأنه قتل عثمان أو  
مالاً على قتله وأنه قتل طلحة والزبير وأسر عائشة وأراق دماء أهل البصرة

(١) ذكره ابن أبي الحديد في شرح الكتاب وهو مختار (٢٨) من باب الكتب من نهج  
البلاغة.

وبقيت حصلة واحدة وهو أن يثبت عندهم أنه يبرأ من أبي بكر وعمر وينسبهما إلى الظلم ومخالفة الرسول في أمر الخلافة وأنها وثبت عليها علياً وعصباة إياها فكانت هذه تكون الطامة الكبرى وليست مقتصرة على إفساد أهل الشام عليه بل وأهل العراق الذين هم جنده ويطائنه وأبصاره لأنهم كانوا يعتقدون إمامة الشيعة إلا القليل الشاذ من خواص الشيعة

فما كتب ذلك الكتاب مع أبي مسلم الخولاني قصد أن يعضب علياً ويخرجه ويحوجه إذا قرأ ذكر أبي بكر وأنه أفضل المسلمين إلى أن يرهس خطه في الحواب بكلمة تقنصي طمعاً في أبي بكر فكان الحواب مُتَحَمِّماً<sup>(١)</sup> غير بين ليس فيه نصريح بالتطليم لها ولا التصريح مرادئها وتارة يترحم عليهما وتارة يقول: أخذاً حقي وقد تركته لهما.

فأشار عمرو بن العاص على معاوية أن يكتب كتاباً ثانياً مناسباً للكتاب الأول ليسعوا فيه علياً عليه السلام ويستحقوا ويحمله العصب منه أن يكتب كلاماً بتعلقان به في تقبيح حاله وتهجين مدحه وقال له عمرو: إن علياً عليه السلام رجل برق نوره ما استطعمت<sup>(٢)</sup> منه الكلام بمثل تفريط أبي بكر وعمر فاكتب [إليه ثانياً] فكتب كتاباً أبعده إليه مع أبي أمامة الباهلي وهو من الصحابة بعد أن عزم على بعثه مع أبي الدرداء وسحرة الكتاب.

من عبد الله معاوية بن أبي سفيان إلى علي بن أبي طالب أما بعد فإن الله تعالى جدّه اصطفي محمداً صلى الله عليه وآله لرسالته واحتضنه بوحيه وتأييده شريعته فأثقفه من العمية وهدى به من العواية ثم قبضه إليه رشيداً حميداً قد

(١) من العبور والآدي: «بجمعهم» أن لا يبرأ كلامه ولجده الشيء في الصدر منه رحمه الله - [و محم] عن الأمر: لم يقدم عليه

(٢) انرف: حفة في كل أمر. لعجلة في جهن وحق وثب: كثيراته وهو الكثر.

وقال محمدي على ما في هامش بحار الأنوار: «الاستطعام» ها استجرح الكلام. وان خوهرى: «استطعمه» سأله أن يطعمه، وفي حديث، إن استطعكم الإمام فأطعموه، انتهى. وفي بعض نسخ بتقديم الميم على الهمزة ولعمري تصحيح.

بلغ الشرع ومحق الشرك وأخذ نذر لإفك فأحسن الله جزاءه وضاعف عليه نعمه وآلاءه.

ثم إن الله سبحانه احتضر محمداً صلى الله عليه وآله بأصحاب أيتدوه وآزروه وبصروه وكانوا كما قال الله سبحانه لهم: ﴿أشداء على الكفار رحماء بينهم﴾ [٢٩ / الفتح: ٤٨] فكان أفضلهم مرتبة وأعلاهم عند الله والمسلمين منزلة الخليفة الأول الذي جمع الكلمة ولم الدعوة وقاتل أهل الردة ثم الخليفة الثاني الذي فتح الفتوح ومصر الأمصار وأذل رقاب المشركين ثم الخليفة الثالث المظلوم الذي بشر الأمة وطق الأفاق بالكلمة الحيفية.

فلما استوثق الإسلام وصيرب بجرانه علوت عليه فبغيتة الفوائل ومصبت له المكائد وصربت له بطر الأمر وظهرت ودست عليه وأعريت به وقعدت حيث استنصرك من بصرك وميالك أن تتركه كل أن يرقق فما أدركته.

وما يوم المسلمين منك سواحد لقد حسدت أبا بكر والتويت عليه ورميت إفساد أمره وقعدت في بيتك عنه وستموت عصاة من الناس حتى تأخروا عن بيعته.

ثم كرهت خلافة عمر وحسدته واستعطلت مدته وسررت بقتله وأظهرت الشماتة بمصابه حتى أنك حاولت قتل ولده لأنه قتل قاتل أبيه.

ثم لم تكن أشد حسداً منك لابن عمك عثمان نشرت مقابحه وطويت عحاسه وطمنت في فقهه ثم في ديه ثم في سيرته ثم في عقده وأغريت به السهواء من أصحابك وشيعتك حتى قتلوه بمحصر منك لا تدفع عنه بلسان ولا يد.

وما من هؤلاء إلا من بعيت عليه وتنكأت في بيعته حتى حملت إليه قهراً تساق بخزائم الاقتسار<sup>(١)</sup> كما يساق العجل المخشوش ثم نهضت الآن

(١) و«الخزائم» جمع «الخزيمة» وحرمت ليعبر بالخزامة وهي حقة من شعر تجمل في وترأنته يشد بها الزمام، و«الاقتسار» الاكراه على الأمر، منه رحمه الله.

تطلب الخلافة وقتلة عثمان. خصلوك وسجراؤك<sup>(١)</sup> والمحدثون بك وتلك من أمانى النفوس وضلالات الأهواء.

فدع اللجاج والعت جاداً ودفع إلب قتلة عثمان وأعد الأمر شورى بين المسلمين لينفقوا على من هو الله رصاً فلا بيعة لك في أعقابها ولا طاعة لك علينا ولا عتبي لك عدواً وليس لك ولأصحابك عدي إلا السيف واليدي لا إله إلا هو لأطس قتلة عثمان ابن كسوا وحيث كانوا حتى أقتلهم أو تلحق بروحي بالله.

فأما ما لا ترال تمت به من سابقتك وجهادك<sup>(٢)</sup> فإني وجدت الله سبحانه يقول: ﴿يَمْنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمْنُوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمَنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هِدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [١٧ / المحجرات ٤٩] ولو نظرت في حال نفسك لوجدتها أشد الأنفس إمتد على الله بعملها وإذا كان الإمتان على السائل يمتل أحر الصدقة فالإمتان على الله يمتل أحر الجهاد ويجعله «كصفوان عليه تراب فأصابه وسيل فتركه صديداً لا يقدر على شيء» مما كسبوا والله لا يهدي القوم الكافرين.

قال النقيب أبو جعفر: فلما وصل هذا الكتاب إلى علي عليه السلام مع أبي أمامة الباهلي كُلم أبا أمامة بحورم كُلم به أنا مسلم الخولاني وكتب معه هذا الجواب.

قال النقيب: وفي كتاب معاوية هذا ذكر لفظة الحمل المحشوش أو الفحل المحشوش لا في الكتاب الواصل مع أبي مسلم وليس في ذلك هذه اللفظة وإنما فيه «حسدت الخلفاء وعبت عليهم عرفاً ذلك من نظرك الشرر وقبولك

(١) ولسحر الخليل والنصي، ج: سحر، ذكره غير ورنادي وفي بعض النسخ: «سمرؤك» جمع «سمر» وهو محدث ناسيل منه رحمه الله.

(٢) قال الجوهري: «المت» بذ والنون بقرينة، ود «تامة» الحرمة والجميلة، نقول: فلان يمتد بك من رتبة، انتهى. وفي بعض النسخ: «من» بوزن، منه رحمه الله.  
أقول: وفي المطبع من شرح النهج: «تمن» كذا هو المناسب مع الآية.

الهجر وتنقست الصعداء وإطلوئك عن الخفاء ، قال : وإنما كثير من الناس لا يعرفون الكتابين والمشهور عندهم كتاب أبي مسلم فيجعلون هذه اللمعة فيه والصحيح أنها في كتاب أبي مسلمة ألا تراها عادت في الجواب؟ ولو كانت في كتاب أبي مسلم لعادت في جوابه.

انتهى كلام النقيب أبي حمزة أقول . إنما أوردت هذا الكتاب على كاتبه ومحليه أشد العبد ليتضح الحبوب وليظهر لكل عاقل كفر هذا المسافر المرتاب

قوله عليه السلام : **وَلَقَدْ خَافَا نَارَ الدَّهْرِ** ، قال في النهاية : خات الشيء خاءً إذا خفته والخباء كل شيء عذب مستور . ولعل المعنى أن الدهر أخفى لنا من أحوالنا شيئاً عجباً لم يكن بطن ذلك حتى ظهر منك

ويحتمل أن يكون على سبيل التحويد أي أنت أعجب الأشياء في الدهر كنت عجباً فظهرت من قبيل لقيني منه أسد.

قال ابن ميثم . ووجه العجب أنه أحمر أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله بحاله وما أنعم الله به عليه مع علمهم البالغ بحاله وكونهم أولى بالإحبار عما وصرب له في ذلك مثيل وأصل المثل لاؤن أن رجلاً قدم من هجر إلى نصرة بمال اشترى به شيئاً للربح فلم يجد فيها أكسد من التمر فاشترى بماله تمرأ وحمله إلى هجر وأدخره في البيوت ينتظر به السعر فلم يزد إلا رخصاً حتى فسد جميعه ونلت ما له ففصرب مثلاً لمن يحمل الشيء إلى معدسه ليتفجع به فيه وهجر معروفة بكثرة التمر حتى أنه ربما بلغ سعر خمسين جلةً بدينار ووزن الجلة مائة رطل فذلك خمسة آلاف رص ولم يسمع ذلك في غيرها من البلاد.

والثاني أنه شتهه بداعي مدته واستاده في الرمي إلى المراماة ومسنده أولى بأن يدعو إلى ذلك.

قوله عليه السلام : **وَإِنْ تَمَّ اعْتَزَلَكُ كُلُّهُ** ، أي تساعد عنك والمعنى ذكرت أمراً إن تم لم ينفعك وإن نقص لم يصرك بل لا تعلق له بك أصلاً والثلمة :



الخلل في الحائظ وغيره. والسياسة القيم على الشيء مما يصلحه وليس في هذا الكلام شهادة منه عليه السلام على فصل الخدماء لما عرفت من لمصلحة في هذا الإجمال.

وقد في النهاية أصل الحين فجميع ساقه صوتها أثر ولدها ومنه كتاب علي عليه السلام إلى معاوية « [وأما قولك كيت وكيت فقد] حرّ قدح ليس منها » هو مثل يصرب لرجل يتمي إلى نسب ليس منه أو يدعي ما ليس منه في شيء. والقدر بالكسر أحد سهم لميسر فإذا كان من غير جوهر أحواله ثم حركها المفيض بها حرج له صوت بخلاف أصواتها يعرف به.

قال الزمخشري في المستقصى « [قدح] التي يصرب بها تكون من سع مرتباً صاع منها قدح فحيت على مثاله من غرب أو غيره آخر بالمعجلة وهذا احتك معها صوت صوتاً لا يشابه أصواتها. فيقال ذلك ثم ضرب عمر لعقصة من أبي معيط حين أمر النبي صلى الله عليه وآله به يصرب عنه يوم بدر فقال: « اقتل من بين قريش » أراد عمر أنك لست من قريش.

وقيل في بني الحسان وهم بطن من بلحرت « أن جدّهم القى قدحاً في قدح قوم يصربون بالميسر وكان يصرب هم رجل أعشى فتأ وقع قدحه في يده قال: حرّ قدح ليس منها فبقي الحسان لذلك يصرب لمحتل سباً أو فضلاً انتهى.

قوله عليه السلام « يحكم فيها » أي في هذه القصة أو القصية من كان الحكم لها عليه لا له.

ويجوز إرجاع الصمير إلى الطبقات.

وقال ابن ميثم: يصرب لمن يحكم على قوم وفيهم وهو من أراد لهم وليس للمحكم بأهل بل هم أولى منه به.

وقال الجوهري يقال: إربع على نفسك وإربع على طلعتك أي ارفق بنفسك وكفّ يقال: ظلمت الأرض بأهلها أي صافت هم من كثرتهم ويقال:

أرق على طلعت أي أربع على بعثت ولا تحمل عليها أكثر مما تطيق.

وقال في النهاية فيه . «إِنَّهُ لَا يَرْبِعُ عَلَى طَلْعِكَ» الظلع بالسكون: العرج والمعنى لا يقيم عليك في حال ضعفك وربيع في المكان: إذا أقام به.

وفي الصحاح: أصل الذراع هو وسط اليد ويقال: ضقت بالأمْر ذراعاً إذا لم تطقه ولم تقو عليه.

وقال ابن ميثم [قوله عليه السلام] «حيث أخره القدر» إشارة إلى مرتبة النارية التي جرى القدر بها أن تكون نارية عن مراتب السابقين وقد أمره بالتأخر فيها والسوقوف عندها

قوله عليه السلام «يُتَبَّعُ أَيُّ فِي الصَّلَاةِ وَالتَّحْيِيرِ أَوْ فِي التَّكْثَرِ

قال في النهاية تاء يتبع بها إذا بحر وصل وإذا تكثر والرواق. الميال والمصد: المعدل الذي لا يميل إلى طرفي الإفراط والتعريط

قوله عليه السلام «غير محرم» أي أنكم بكلامي هذا لا لإحباري إنيك بل للتحذث بعمته سبحانه إماماً لأن معاوية غير قابل للمخطأ والإحبار بهد الكلام والمقام مقام تحقيره أو لأنه كان عالماً به أو لأنه بتردد من مثل هذ الكلام وإحبار الخصم به المباحرة تذكر تلك الفصائل فدفع ذلك التوهم بقوله «لكن سمعه الله يحدث» وما بعد لكن بهذا الإحتمال أنسب وإن كان قوله عليه السلام: «لَكَ» بالأول الصق

قوله عليه السلام «قيل سيد الشهداء» قال ابن أبي الحديد أي في حياة النبي صلى الله عليه وآله لأن علياً عليه السلام مات شهيداً ولا خلاف في أنه أفصل من حمزة وجعفر وغيرهما بل هو سيد المسلمين<sup>(١)</sup>

(١) هذ تلخيص كلام ابن أبي الحديد، وبيد نص كلامه حرفياً في شرح الكلام في ح ٤ ص ٦٠٨ ط الحديث ببيروت قد

المرداها هما [من قوله] «سيد الشهداء» حمزة رضي الله عنه.

ويجي أن يحسن قول النبي صلى الله عليه وآله فيه «إنه سيد الشهداء» على أنه سيد شهداء في حياة

قوله «تسعين تكبيرة» قال ابن منته أي في أربع عشرة صلاة وذلك أنه كتب أكثر عليه حمساً حصرته جماعة أخرى من الملائكة فصلى بهم عليه يصاً ودن من حصانهم حمرة رضي الله عنه.

قوله عليه السلام: «سذكر ذاكر» يعني نفسه وإياها بذكره ولم يأت بالألف واللام ولم يسمه إى نفسه لئلا يصرح بتركه نفسه واستعار لفظ «المخ» لكرهه النفس لبعض ما يكثر سماعه وعرضها عنه فإنها يصير كأنه قد دفع له من الأدن كما يقذف الملح ماء من فيه. كذا قيل. وانظروا أنه كناية عن أنها لو صوحها لا يمكن لأحد إنكاره فغير المؤمنين وإن نفس عنهم سماعها فلا يملكهم إنكارها.

قوله عليه السلام «مدح عث» الح لرمية الصيد يرمى يقال بشر الرمية الأرب أي بشئ الشيء ثم يرمى الأرب وهو معنى مدح ذكر من مال إلى الدنيا وأمالته إليها وأمالته عن الطريق المستقيم فإن شأن الصيد الخروج عن الطريق وهي إشارة إلى الخلفاء والكلام في بين التفاضل سابقاً ولاحقاً.

وقال ابن أبي الحديد: «هذه إشارة إلى عثمان لا إلى أبي بكر وعمر» وهذا مما لا يسمع ولا يعني من جوع مع أن المذكور في كتاب معاوية لم يكن عثمان وحده كما عرفت.

وقال ابن منته رحمه الله أي مدح عث أصحاب الأعراس الفاسدة ولا تلتفت إلى ما يقولون في حقنا كعمروس العاص وعتمل أن يكون الإشارة إلى نفسه عن طريقة قولهم. يأت أعني واسمعي يا جارة.

واستعار لفظ «الرمية» وكفى بها عن الأمور التي تقصدها النemos وترمىها بقصودها انتهى.

ولا يخفى بعده وأبعد منه ما ذكره الكسيري حيث قال أراد أنه مضطرب في نفسه وحسبه وأنه أزاله عن مقام التواضع والتواضع مغاير شهرة فيه انتهى.

سبي [لا عموم للشهداء] لأن عساً عداء بسلامه ب شهيداً، ولا يجوز أن يقال حمرة سيده، بل هو سيد المسلمين كنهه ولا خلاف بين اصحاب أنه أنص من حمرة وحمر رضي الله عنها.

وكأنه حمل الرمية على السهام المرمية.

قوله عليه السلام «وإنما صنائع ربنا» هذا كلام مشتمل على أسرار عجيبة من عرائث شأهم التي نعجز عنها القول ولنتكلم على ما يمكننا إظهاره والخصوص فيه فنقول:

صبيحة الميث من يصطفه ويرفع قدره ومنه قوله تعالى ﴿وَأَصْطَفَيْنَا لِنُفْسِي﴾ أي احترتكم وأحدثت صيغتي لتصرف عن إرادتي وعنتي فالمعنى أنه ليس لأحد من البشر عيب نعمه بل الله تعالى أنعم علينا فليس بيسا وببسه واسطة والناس بأسرهم صائبنا محض الوسائط بينهم وبين الله سبحانه ويحتمل أن يريد بالدمع بعض الناس إلى المختار من الدس بصصعه وترويع قدره

وقال ابن أبي الحديد «هذا معجم حسن صاهره ما سمعت وباطنه أنهم عبيد الله والناس عبيدهم».

وقال ابن ميثم لفظ الصنيع في الموضعين محار من قيل إطلاق اسم المقبول على القاس والخذل عن محل يقال فلان صبيحة فلان إذا اختصه لموضع نعمه، والنعمة الحزبه بني احصهم لله هي نعمة الرسالة وما يستلزمه من الشرف والمصل حتى كأن الناس عيالانهم فيها

قوله عليه السلام «وعادي طولنا» قال الجوهري: «عدد» قبيلة وهم قوم هود عنده لسلام وشي، عادي أي قديم كأنه مسوب إلى عدد

وقال ابن أبي الحديد: الصور الفصل وقال الأفعال الحميلة كما تكون عادية بطور المدة تكون عادية بكثرة المص والمآثر والمفاخر وإن كانت المدة قصيرة ولا يراد بالقديم قديم الزمن بل من قولهم فلان قديم أثر أي سابقة حسنة. وإنما جعلنا اللفظ محزا لأن بني هاشم وبني أمية لم يفترقا في الشرف إلا مدد شأ هاشم من عدد مناف ثم لم تكن المدة بين شأ هاشم وإظهار محمد صلى الله عليه وآله الدعوة إلا نحو تسعين سنة انتهى.

وأقول: قد ظهر لك ممّا سبق أنّ بني أميّة لم يكن لهم نسب صحيح ليشركوا في الحسب آناءه مع أنّ قدیم عرّهم لم ينحصر في النسب بل أسوارهم عليهم السلام أول المخلوقات ومن بدء خلق أسوارهم إلى خلق أحسادهم وظهر آثارهم كانوا معروفين بالعزّ والشرف ولكمّالات في الأرضين والسموات<sup>(١)</sup> يجرّ مصّهم كلّ سلف خفّ ودفع لله ذكرهم في كلّ أمة عزّاً وشرفاً.

وقوله عليه السلام «فعل لأكفاء» منصوب عن المصدر بفعل مقدر «المكذب» أو سمين وقيل أو جهل «وأسد الله» حرة رضي الله عنه وأرضه «وأسد الأحلاف» هو أسد بن عبد العزّى قال في القاموس «خلف بالكرّ العهد بين القوم. والصدّاقه والصدق يحب لصاحبه أن لا يعدّ به والجميع أحلاف. والأحلاف في قلوب زهير أسد وعظماؤهم لأنهم تحالفوا على

(١) ويسمى لهاها ب أن تشير إلى مودح ممّا أشير إليه مصفّ لعلامة من طريق أهل السنة فنقول

روى أحمد في الحديث (٢٥١) من باب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٧٨، ط ١، فان

حدثنا الحسن، قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٧٨، ط ١، فان

حدثنا الحسن، قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٧٨، ط ١، فان

حدثنا الحسن، قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٧٨، ط ١، فان

حدثنا الحسن، قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ص ١٧٨، ط ١، فان

التناصر. والأحلاف قوم من ثقيف وفي قريش بنت قائل عبد الدار وكعب  
وجح ومهم ومحروم وعدي لأهم لما أرادت سوعد مناف أخذ ما في أيدي  
عبد الدار من الحجاة والسقاية وأتت عبد الدار عقد كل قوم على أمرهم حلفاً  
مؤكداً على أن لا يتحادلوا فأخرجت بنو عبد مناف جفنة مملوءة طيباً فوضعتها  
لاحلافهم وهم أسد ورهرة وتيم عبد الكعبة فعمسوا أيديهم فيها وتعاهدوا،  
وتعاهدت بنو عبد الدار وحلفاءها حلفاً آخر مؤكداً  
فَسُوَّ الأَحْلَافَ انتهى وبحوه قل في الهبة إلا أنه قال بعد قوله: «فعمسوا  
أيديهم فيها وتعاهدوا» فَسُوَّ الْمُطَهِّمَاتِ.

«وصية الاز» إشارة إلى الكلمة التي فيها النبي صلى الله عليه وآله  
لعقبة بن أبي معيط حين قتل حصراً يوم بدر وقال: كالمستعطف له صلى الله عليه  
وآله من اللصية يا محمد؟ قال: سر.

و «حمالة الخطب» هي أم حبيب بنت حرب بن أمية امرأة أبي لهب

وقوله عليه السلام: «في كثير» متعلق بمحذوف أي هذا الذي ذكرنا داخل  
في كثير مما يتضمن ما ينفعنا ويضركم.

قوله عليه السلام: «وجاهلينا» أي شرفنا وفصلنا في الجاهلية لا يدفعه  
أحد وفي بعض النسخ: «وجاهليناكم» ولعله أظهر.

ووجه الاستدلال بالآية الأولى طاهر لأنه عليه السلام كان أولى الأرحام  
برسول الله صلى الله عليه وآله وأقربهم إليه وكذا الثانية لأنه كان أقرب الخلق  
إلى اتباع رسول الله صلى الله عليه وآله وأول من آمن به وصدقته.

وقال الجوهري: الفلج: الطمر والظور وقد فتح الرجل على خصمه بفلج  
فلجاً والإسم الفلج بالصم.

قوله عليه السلام: «وتلك شكة» قل الجوهري يقال هذا أمر ظاهر  
عنك عاره أي زائل قال الشاعر:

وعيرها الواشون أني أحها      وتلك شكة ظاهر عنك عاره

وقال: شكوت فلاناً شكاة إذ أحبرت بسوء فعله

وقال ابن ميثم البيت لأبي دؤيب وهو مثل يصرب لمن يكر أمراً ليس منه في شيء ولا يلزمه دفعه.

والخشاش بالكسر الذي يدخل في عظم أنف البعير ونخشت البعير إذا جعلت في أنفه الخشاش والعضاضة بالفتح: الدالة والمقصية.

قوله عليه السلام: «وهينه حتى إلى غيرك» لعل المعنى لست أنت المقصود بها لحضارتك كقوله عليه السلام: «غير عبر لك» أو لعلمي بأنك لا تقل حححي ولا تؤمن بها أو لأنك عالم بها ولا فائدة في إخبار العالم بل قصدي بذكرها إلى غيرك من السامعين لعله يؤمن بها من أنكرها ويطمش بها قلب من آمن بها

وقال ابن ميثم: أي لست أنت المقصود بها إذ لست من هذا الأمر في شيء بل القصد منها غيرك أي الذين ظلموا وإعما ذكرت منها بقدر ما دعت الحاجة إليه وسح لي أن أذكره في جوابك.

قوله عليه السلام: «فلنك أن نحب» أي هذه ليست مثل السابقة التي لم يكر لك السؤال فيها لأنك من بني أمية وبسك وبينه رحم.

وقوله عليه السلام: «هايتا» ابتداء تقرير الجواب

«والأعدى» من العداوة أو من العداوة والأول أصوب وأهدى إلى مقاتله «أي لوجوه قتله ومواضعه من الآراء وأخيل» أم من يدل «أراد به نفسه المقدسة فإنه لما اشتد الحصار على عثمان بعث عليه السلام إليه وعرض عليه نصرته فقال عثمان: لا احتاج إلى نصرتك ولكن أقد وكف شرك وذلك لأن عثمان كان متهماً له عليه السلام بالدخول في أمره وأراد عليه السلام بقوله «من استنصره» معاوية وذلك أنه بعث عثمان حال حصاره إلى الشام مستنصراً بمعاوية فلم يزل يتراخى عنه ويؤخر الخروج إلى أن قتل لطمعه في الأمر وذكر «القدر» ونسبة القتل إليه هاها مناسب لتبريه من دمه والبت:

الشَّر والمُؤَد. الدهر وسية أي شر إليه نواتب الدهر وأسباب المنيّة وقوله عليه السلام. «والله لقد علم الله» اقتبس من قوله تعالى. «لقد يعلم الله المعوقين منكم» قال الطبرسي رحمه الله هم الذين [كانوا] يعوقون غيرهم عن الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وآله والتعويق الشيط «والقائلين لإخوانهم» يعني اليهود قالوا لإخوانهم المنافقين «هلمّ إليّ» أي تعالوا وأقبلوا إلينا ودعوا عمداً صلى الله عليه وآله. وقيل القائلون هم المنافقون قالوا لإخوانهم من صعمة المسلمين. لا تحاربوا وحتوا محمداً صلى الله عليه وآله وإنا نحاف عليكم اهلاك. «ولا يأتون الناس» أي لا يحصرون القتال. والناس: الحرب وأصله الشدة «لأ قليلاً» إلا كرهين يكون قلوبهم مع المشركين

ولعل العرص من الإقتباس أنه سبحانه أعاد المعوقين والقائلين فالمتراحي مقصّر على تقدير وجوب الخصور كما رعمته

ومحتمل أن يكون عرصه وقفاً تعويذه عن نصره عليه السلام وإن أوهم طاهره نصر عثمان.

وقال الجوهري: بقت عن الرجل أنقم بالكسر إذا عتبت عليه

وقال ابن ميثم في فقهه عليه السلام «هوت ملوم لا ديت له» وأنا ذلك الملوم وهو مثل لأكنم بن صبيح يضرب من قد طهر للناس منه أمر أنكروه عليه وهم لا يعرفون حخته وعدره فيه وقوله «وقد يستفيد» الخ يضرب مثلاً لمن يبالغ في النصيحة حتى يتهم أنه عاشر وصدر البيت

وكم سقت في آثاركم من نصيحة

وقال في الصحاح والقاموس: انتصح من تشبه بالصحاء وهذا المعنى وإن كان محتملاً في كلامه عليه السلام عن وجه بعيد لكن الظاهر أنه ليس عرضاً للشاعر والطاهر ما ذكره الخليل في العين حيث قال: التنصح: كثرة النصيحة قال. أكنم بن صبيح إياكم وكثرة التنصح فيه يورث التهمة انتهى «والظنة: التهمة».



قوله عليه السلام: « فلقد أضحكك بعد استعمار » قال الجوهري عبرت عينه واستعبرت أي دمعت والعيران: الباكي.

وقال ابن ميثم أي أتيت بشيء عجيب سأل في الغرابة فإن الضحك بعد البكاء إنما يكون لتعجب بالغ وذلك كالمثل في معرض الاستهزاء به.

وقيل - معناه لقد أضحكك من سمع مث هذا تعجباً بعد بكائه على الدين لتصرفك فيه وألميت الشيء - وحدته. قوله عليه السلام: « فالتب قليلاً » قال ابن ميثم مثل يصرب للوعيد باخرب وأصله أن حمل بن بدر رجل من قشير أعير على إبل له في الجاهلية في حرب داحس والغبراء فاستقلها وقال:

لث قليلاً يلحق لهجا حمل  
ما أحسن الموت إدا الموت نزل  
وقيل - أصله أن مالك بن رهم توعف حمل بن بدر فقال حمل: لث قليلاً البيت فأرسل مثلاً ثم أتى وقتل مالكاً فطمر أحواه قيس بن رهم به وسأجه حديعة فقتلها وقال:

شمت النفس من حمل بن بدر  
وسيفي من حديعة قد شعبي  
وقال الزمخشري في المستقصى تمام البيت.

### ما أحسن الموت إذا حان الأجل

وقال: قالوا في حمل: هو أيسم رجل شجاع كان يستظهر به في الحرب ولا يبعد أن يراد به حمل بن بدر صاحب العراء بضربه من ناصر ورائه انتهى

ثم اعلم أن حملاً في بعض النسخ باخاء المهمة وفي بعضها بالجيم

وقال الفيروز آبادي: أرقل أسرع والإرقل: صرب من الخب والخبف الجحفل بتقديم الجيم على اخاء: الخيش. ولقنام: العار: وسطع الغار والرائحة والفسح: ارتفع. والتسربل: القميص. « وسرايل الموت » إنما كناية عن الدروع والأحوال والهيئات التي وطئوا نعوسهم على القتل فيها فكأنها أكماتهم.

وقوله عليه السلام « ذرية بدرية » أي أولاد لبدرية

وقد مرَّ أن أحاه [ أي معاوية ] حطلة وحاله الوليد وجده عتبة أبا أمه

٣٩٨ - ما: المفيد عن محمد بن عمران عن محمد بن موسى عن هشام عن أبي مخنف عن عبد الله بن عاصم عن جبر بن نوف قال: لما أراد أمير المؤمنين عليه السلام إلى الشام اجتمع إليه وحوه أصحابه فقالوا: لو كنت يا أمير المؤمنين إلى معاوية وأصحابه قس مسيرنا إليهم كتاباً تدعوهم إلى الحق وتأمروهم بما لهم فيه من الخط كانت الخجة تزدد عليهم قوة فقال أمير المؤمنين عليه السلام لعبد الله بن أبي رافع كأنه اكتب

بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله <sup>عليه السلام</sup> أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبي سفيان ومن قبله من الناس سلام عليكم فإن أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو أما بعد فإن الله عباداً أمواً يستزِيل ويعزِيهِمُ النَّوِيلَ وفقهوا في الدين وبين الله فصلهم في القرآن الحكم وأنت يا معاوية وأبوك وأهلك في ذلك الرمان أعداء الرسول مكذبون بالكتاب بمنعون على حرب المسلمين من لفينهم منهم حبستموه أو عدستموه أو قتلتموه حتى إذا أراد الله تعالى إعرار دينه وإظهار رسوله دخلت العرب في دينه أهواجاً وأسلمت هذه الأمة طوعاً وكرهاً فكنتم محرر دحل في هذا الدين إثم رعية وإثم رهبة فليس ينبغي لكم أن تدارعوا أهل السَّق ومن هار بالفصل فإنه من سارعه منكم محبوس وظلم فلا ينبغي لمن كان له قلب أن يجهل قدره ولا يغتو طوره ولا يشمى نفسه بالتماس ما ليس له.

٣٩٨ - ٣٩٩ - رواها الشيخ الطوسي رفع الله مقامه في الحديث (١٠) والحديث

(٣٧) من الجزء (٧ و ٨) من أماليه ص ١١٥، و ١٣٥

والحديث الأول قد تقدّم عن كتاب صفير في أواخر الباب (١١) ص ٤٨١

ط الكمبازي.

وليلاحظ المختار: (٧٨) وما حوله من باب الكتب من كتاب نهج السعادة ح ٤

ص ٢١٦ ط ١.

إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِهَذَا الْأَمْرِ قَدِيمًا وَحَدِيثًا أَقْرَبُهُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَالْأَلِهَ وَأَعْلَمُهُمْ بِالْكِتَابِ وَأَقْدَمُهُمْ فِي السُّبُلِ وَأَفْصَلُهُمْ جِهَادًا وَأَوَّلَهُمْ إِيْمَانًا  
وَأَشَدَّهُمْ إِطْلَاعًا بِمَنْ تَجَهَّلَ الرِّعْيَةَ عَنْ أَمْرِهَا فَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ وَلَا  
تَلْسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ لِتُدْحِصُوا بِهِ الْحَقَّ وَاعْدَمُوا أَنْ حَيَارَ عَبْدُ اللَّهِ الَّذِينَ  
يَعْمَلُونَ بِمَا يَعْلَمُونَ وَأَنْ شَرَّهُمُ الْجُهْلَاءُ الَّذِينَ يَازَعُونَ بِالْجَهْلِ أَهْلَ الْعِلْمِ.

أَلَا وَإِنِّي أَدْعُوكُمْ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَالْأَلِهَ وَحَقِّ دِمَائِهِ  
هَذِهِ الْأُمَّةُ فَإِنْ قَسَمْتُ أَصْبَنَمْ رَشَدَكُمْ وَهَدَيْتُمْ لِحَقِّكُمْ وَإِنْ أَيْتَمْتُ إِلَّا الْمَرْقَةَ وَشَقَّ  
عَصَا هَذِهِ الْأُمَّةِ لَمْ تَزِدَادُوا مِنَ اللَّهِ إِلَّا بَعْدًا، وَلَمْ يَزِدْ عَلَيْكُمْ إِلَّا سَخَطًا  
وَالسَّلَامَ

قال فكتب إليه معاوية أما بعد فإنه:

ليس بي وبغير عمرو عتَابٌ ~~غير طعن الكل وحرق السرقاب~~  
فلما ذهب أمير المؤمنين عليه السلام على حوانه بذلك قال «إِنَّكَ لَا  
تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ»  
بيان: الحرّ بالخاء المهملة وبالحيم المعجمة القطع.

٣٩٩ - ما المفيد عن الكاتب عن الأجلح عن حبيب بن أبي ثابت عن  
ثعلبة بن يزيد الحماني قال: كتب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام  
إلى معاوية من أبي سفيان:

أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ أَرَادَ إِلَيْنَا كِتَابَهُ وَلَمْ يَدْعَا فِي شَهَةِ وَلَا عَذْرِ لِمَنْ رَكِبَ دَسًا  
بِجَهَالَةٍ وَالتَّوْبَةُ مَسْطُورَةٌ وَلَا تَرَرُ وَازْرَرَةٌ وَرَرٌ أُخْرَى وَأَمْتُ تَمَنُّ شَرْعِ الْخِلَافِ  
مَتَمَادِيًا فِي غَمْرَةِ الْأَمَلِ مَحْتَلَفِ السَّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ رَعِيَّةٍ فِي الْعَاجِلِ وَتَكْذِيبًا بَعْدَ فِي  
الْأَجَلِ وَكَأَنَّكَ قَدْ تَذَكَّرْتَ مَا مَضَى مِنْكَ فَمَنْ نَجَّدَ إِلَى الرَّجُوعِ سَبِيلًا.

وكتب صلوات الله عليه إلى عمرو بن العاص:

من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى عمرو بن العاص أما بعد فإن الذي  
أعجبك مما باريت من الدنيا ووثقت به منها مقلب عنك فلا تقمثن إلى الدنيا

فلأنها غرارة ولو اعتبرت بما مضى حذرت ما بقي وانتفعت منها بما وعظت به  
ولكنك تبعت هواك وأثرته ولولا ذلك لم تؤثر على ما دعوناك إليه غيره لأننا  
أعظم رجاء وأولى بالحجة والسلام.

وكتب عليه السلام إلى أمراء الأجناد:

من عبد الله أمير المؤمنين [عليه السلام] إلى أصحاب المسالحي أمّا بعد فإن  
حقاً على الخوالي أن لا يعبره عن رعيته فصل سأل ولا مرتبة احتصن بها وأن  
يزيده ما قسم الله له دنواً من عباده وعظماً عليهم

ألا وإن لكم عدي أن لا أحسن دونكم سرّاً إلا في حرب ولا أطوي  
دونكم أمراً إلا في حكم ولا أؤجر لكم حقاً عن محله وأن تكونوا عدي في  
الحق سواء فإذا فعلت ذلك وجبت كي عليكم البيعة ولزمتكم الطاعة وإن لا  
نكصوا عن دعوة ولا تمرطوا في صلاح وأن تخلصوا العمرات إلى الحق فإن  
أنتم لم تسمعوا لي على ذلك لم يكر أحد أهون عليّ ممن حالفني فيه ثم أحلّ  
لكم فيه عقوبته ولا تجددوا عدي فيها رحمة فخذوا هذا من أمرائكم وأعطوا  
من أنفسكم هذا يصلح أمركم والسلام.

بيان:

قال الجوهري: فلان يباري فلاناً أي يعارضه ويفعل مثل فعله وفلان  
يباري الريح سحاء [أي يعارضها حيراً وبركة].

أقول وسيأتي الكتاب الأخير برواية النهج بتعير ما

٤٠٠ - نهج: ومن كتب له عليه السلام إلى معاوية إنه يعني القوم الذين  
بإيعوا أسا بكر وعمر وعثمان على ما سابعوهم عليه فلم يكن للشاهد أن  
يختار ولا للعائب أن يردونها الشورى للمهاجرين والأنصار فإن اجتمعوا على

٤٠٠ - روى السيد الرضي قدس الله عنه في المختار (٦) من الباب الثاني من نهج  
البلاغة.

رجل وصموه إماماً كان ذلك لله رضى فممن خرج من أمرهم خارج بطعن أو بدعة ردوه إلى ما حرج منه فمن أبى قتلوه على أنساعه غير سبيل المؤمنين وولاً الله ما تولى .

ولعمري يا معاوية لئن نظرت بعينك دون هواك لتجدني أماً الناس من دم عثمان وللعلمن أي كت في عرلة عه إلا أن تتجنى فتحن ما بدا لك والسلام .

تنبيه . لعل هذا منه عليه السلام لإرام معاوية بالإجماع الذي أشتوا به خلافة أبي بكر وعمر وعثمان وعدم تمسكه عليه السلام بالنص لعدم التفتهم إليه في أول العهد مع عدم تطول الأيام فكيف مع بعد العهد وقوله عليه السلام « إنما الشورى » الح أي الشورى الذي تمتدونه وتحتجون به ولا حاجة إلى حمل الكلام على النفي كما نقله ابن أبي الحديد من أصحاب الإمامية قوله عليه السلام « كان ذلك لله رضى » أي بزعمهم والعرلة الإسم من الاعتزال والتحنى أن يدعى عليك دس لم تفعله

وقال ابن ميثم رحمه الله . هذا لفصل من كتاب كتبه إلى معاوية مع جرير بن عبد الله البجلي حين نزع من همدان بوصدرة .

أما بعد فإن بيعتي يا معاوية لزمك وأنت بالشام لأنه بايعني القوم

ثم يتلو قوله : « وولاه الله ما تولى » تمام الآية

ويتصل بها أن قال : « وإن طمحة وسزير بايعاني ثم بفصا بيعتي وكان نقضها كركتها فجاهدتها على ذلك حتى جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون . فادخل يا معاوية فيها دخل فيه المسلمون وإن أحت لأمر إلي فيك العافية إلا أن تعرض لللاء فإن تعرضت له فانتث واستعنت بالله عليك .

وقد أكرت في قتلة عثمان فادخل فيها دخل فيه الناس ثم حاكم القوم إلي أحلك وإياهم على كتاب الله .

وأما هاتيك التي تريد فيها فهي خدعة المصبي عن اللبس .

ثم يتصل به قوله « ولعمري » إلى قوله « ما بدا لك » ثم يتصل به « واعلم أنك من الطلقاء الذين لا تحمل لهم الخلافة ولا يعرض فيهم الشورى وقد أرسلت إليك وإلى من قبلك حريرين عبد الله وهو من أهل الإيمان والمهجرة فبايع ولا قوة إلا بالله .

وقال رحمه الله . وكتب معاوية إلى أمير المؤمنين عليه السلام، من معاوية بن أبي سفيان إلى علي بن أبي طالب : أما بعد فلو كنت على ما كان عليه أبو بكر وعمر إذن ما قاتلتك ولا امتحلت ذلك ولكنه إنما أفسد عليك بيعتي خطيتك في عثمان بن عفان وإنما كان أهل الحجاز الحكماء على الناس حين كان الحق فيهم فلما تركوه صار أهل الشام الحكماء على أهل الحجاز وغيرهم من الناس ولعمري ما حجتك على أهل الشام كحجتك على أهل البصرة ولا حجتك علي كحجتك على طلحة والزبير لأن أهل البصرة قد كانوا بايعوك ولم يبايعك أهل الشام وإن طلحة والزبير يبايعاك ولم يبايعك

وأما فضلك في الإسلام وقرابتك من رسول الله صلى عليه وآله وموضعك من بني هاشم فلست أدفعه والسلام

فكتب عليه السلام في جوابه : من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى معاوية بن صحرٍ أما بعد فإنه أتاني كتاب امرئ ليس له بصير يهديه ولا قائد يرشده قد دعاه الهوى فأجابه وقاده الضلال فأتبعه فهجر لأعطاء وضل حبطاً زعمت أنه إنما أفسد على بيعتي خطيتي في عثمان ولعمري ما كنت إلا رجلاً من المهاجرين أوردت كما أوردوا وأصدرت كما أصدروا وما كان الله ليجعلهم على ضلال ولا يضربهم بعصا .

وأما ما زعمت أن أهل الشام الحكماء على أهل الحجاز فهات رجلين من قريش الشام يقلان في الشورى أو تحمل لهما الخلافة فإن زعمت ذلك كذبك المهاجرون والأنصار وإلا فأنا أتيت بها من قريش الحجاز .

وأما ما ميزت بين أهل الشام وأهل البصرة وبينك وبين طلحة والزبير فلعمري ما الأمر في ذلك إلا واحد لأنها بيعة عمّة واحدة لا يثنى فيها النظر ولا

يستأنف فيها الخيار والخارج منها طاعن والمرؤي فيها مذهب

وأما فضلي في الإسلام وقراني من الرسول وشرفي في بي هاشم فلو  
استطعت دفعه لقمعت والسلام.

فلما وصل هذا الكتاب إلى معاوية كتب [إليه]: أما بعد فاتق الله يا علي  
ودع الحسد فإنه طال ما لم يتمتع به أهله ولا نفسد سابقه قديمك بشر من  
حديثك فإن الأعمال بحوائثها ولا تلحد بباطل في حق من لاحق لك في  
حقه فإنك إن فعل ذلك لا تصل إلا بنفسك، ولا تحقق إلا عملك ولعمري  
إن ما مضى لك من السوانق الحسنة حقيقة أن تترك وتردعك عما احترات  
عليه من سمك الدماء وإجلاء أهل الحق عن الخيل والحرام فاقرا سورة الملق  
وتعوذ بالله من شر ما خلق ومن شر بمسك الحاسد إذا حسد فقل الله بقلبك  
وأحد ساصيتك وعجل توفيقك فإنني أسعد الناس بذلك والسلام

فكتب عليه السلام أما بعد فقد أتني منك موعظه موصلة ورسالة محبرة  
تمقتها بصلالك وأمصبتها بسوء رأيك وكتاب ليس سعيد الشبه بك حمدك على  
الوثوب على ما ليس لك فيه حق ولولا عني بك وما قد سبق من رسول الله  
صلى الله عليه وآله فيك مما لا مرد له دور إيماده إذا لوعظتك ولكن عطيتي لا  
تنفع من حقت عليه كلمة العذاب ولم يخف العقاب ولا يرحم الله وقاراً ولم  
يخف له حداراً فشأبك وما أنت عليه من بصلالة والخيرة والجهالة نهد الله في  
ذلك بالمرصاد من دنياك المقطعة وتمييك الأساطيل وقد عدمت ما قال النبي  
صلى الله عليه وآله فيك وفي أمك وأبيك والسلام<sup>(١)</sup>.

بيان: أقول: قد روى السيد رضي الله عنه في النهج بعض الكتابين

(١) رواه ابن ميثم رحمه الله في شرحه على المحتر (٧) من باب كتب أمير المؤمنين من  
نهج البلاغة: ج ٤ ص ٣٥٦ ط الحديث بطهران.

وليلاحظ المحتر (٤٥ و ٩٩) من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب

نهج السعادة: ج ٤ ص ٩٤ و ٢٦٦ ط ١

الذين أوردهما ابن ميثم وخطبها<sup>(١)</sup>.

قوله عليه السلام « فمحرر أي هدي. واسمط بالتحريك الصوت والجلسة ذكره الجوهري وقال: خط البعير فهو خاسط إذا مشى ضالاً فخط بيديه كل ما يلقاه ولا يتوق شيئاً. وحظه. صربه بأيدي ومه قبل. خط عشواء أي الساقة التي في بصرها ضعف.

قوله عليه السلام « طعن » قد ابن ميثم أي في صحتها فهو طاعن في دين الله فيجب قتاله حتى يرجع إليها. ورؤيت في الأمر سظرت فيه وفكرت أي الشاك فيها مداهن. والمداهنة نوع من التناق

قوله عليه السلام « موضلة » قل ابن أبي الحديد أي مجموعة الألفاظ من هاهنا وهاها وذلك عيّن في الكتب والخطابة وقال حبر الشئ تحيراً. حسنه وزينه أي المرنة الألفاظ يشير عليه السلام إلى أنه قد كان يظهر عليها أثر التكلف والتصنع.

وقال الجوهري. ثم الكتاب بمقه بالضم أي كتبه وتمقه تميقاً ربه بالكتابة.

وقال ابن أبي الحديد في شرح النهج<sup>(٢)</sup> كتب معاوية في أثناء حرب صفين إلى أمير المؤمنين عليه السلام من عند الله معاوية بن أبي سفيان إلى علي بن أبي طالب « أما بعد فإن الله تعالى يقول في محكم كتابه « ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين » [٦٥/ الرمر. ٣٩] وإنني أحذرك الله أن نخط عملك ومباقتك بشئ عصا هذه الأمة وتفريق جماعتها فاتق الله وادكر موقف القيامة واقطع عما أسرفت فيه من

(١) قد روى السيد الرضي قريب مما روى عنه ابن ميثم ثانياً، في المختار (٧) من الباب الثاني من هج البلاغة

(٢) في شرح المختار ٧ من باب انكسب، ح ١٤، ص ٤٢، ص مصر، قال: وهذا الكتاب كتبه علي عليه السلام حواً عن كتاب كتبه معاوية به في أثناء حرب صفين بن في أواخره.



الخوض في دعاء المسلمين وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لو قاتل أهل صنعاء وعدن على قتل رجل واحد من المسلمين لأكتبهم الله على مناخرهم في النار فكيف يكون حال من قتل أصنام المسلمين وسادات المهاجرين بئله ما طحنت رحا حربته من أهل القرآن وذوي العباد والإيمان من شيخ كبير وشاب غريب كلهم بالله تعالى مؤمن وله محصل ومرسوله مقرر عارف فإن كنت أبا حسن إنما تحارب على الإمرة والخلافة فنعمرى لو صحت خلافتك لكنت قريباً من أن تعذر في حرب المسلمين ولكنتها لم تصح لك وإن بصحتها وأهل الشام لم يدخلوا فيها ولم يرتضوها فما فحف الله وسطواته واتق بأس الله ونكاله واغمد سيفك عن الناس فقد والله أكلتهم الحرب فلم يبق منهم إلا كالشمع في قرارة العدير والله المستعان.

فكتب علي عليه السلام إليه جواباً عن كتبه:

من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبي سفيان أما بعد فقد أتني منك موعظة موصلة ورسالة عبرة فمقتها بصلالك وأمصيتها بسوء رأيك وكتاب امرئ ليس له بصر يهديه ولا قائد يرشده دعاه الهوى فأجابته وقاده الضلال فأتبعه فهجراً لا عطفاً وضلّ خابطاً.

فأما أمرك لي بالتقوى فأرجو أن أكون من أهلها واستعيز بالله من أن أكون من الذين إذا أمروا بها أخذتهم العزة بالإثم.

وأما تحذيرك إني أن يحط عملي وسابقي في الإسلام فلمعمرى لو كنت الباعي عليك لكان لك أن تحلّرن ذلك ولكني وجدت الله تعالى يقول: ﴿فَقَاتِلُوا الَّذِينَ تَبِعُوا حَتَّى تَقُوه إِلَى أَمْرِ اللَّهِ﴾ [٩/الحجرات: ٤٩] فنظرنا إلى الفتنين [فأما الفتنة] الباغية فوجدناها العثة التي أنت فيها لأن بيعتي بالمدينة لزمته وأنت بالشام كما لزمتهك بيعة عثمان بالمدينة وأنت أمير لعمر على الشام وكما لزمته يزيد أخاك بيعة عمر بالمدينة وهو أمير لأبي بكر على الشام.

وأما شق عصا هذه الأمة فأنا أحق أن أنهاك عنه.

فأما تحريفك لي من قتل أهل النغي فإن رسول الله صلى الله عليه وآله أمرني بقتلهم وقتلهم وقال لأصحابه: «إن فيكم من يقتل عن تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله» وأشار إلي وأنا أولى من اتبع أمره<sup>(١)</sup> وأما قولك: إن بيعتي لم تصح لأن أهل الشام يدحوا فيها فإنما هي بيعة واحدة تلزم الحاضر والعائ لا يستثنى فيها النظر ولا يستألف فيها الخيار [و] الخارج منها طاعن والمروي فيها مداهن فاربع على طلعك وانزع سربال غيئك واترك ما لا حدود له عنك فإنه ليس لك عندي إلا السيف حتى تنفيء إلى أمر الله صاغراً وتدخل في البيعة رعيماً وسلاماً.

بيان: قال الجوهري: «كلمة مستهة هي الفتح مثل كيف ومعاهد» ويقال: معاهداً. سوى وفي الحديث: «أعددت لمصادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أدن سمعت ولا خطر على قلب بشر» ما اطاعتهم عليه.

٣٩٨ هـ وقال ابن ميثم: كتب أمير المؤمنين عليه السلام إلى معاوية.

[أما بعد] فقد بلغني كتابك تذكر مشاعتي وتستفتح بوارثي وتزعمني منجراً وعن حق الله مقصراً فسحاح لله كيف تستجير الغيبة وتستحسن العصية إنني لم أشاع إلا في أمر بمعروف أو نهي عن مكر ولم أتجسر إلا على باغ مارق أو ملحد منافق ولم أجد في ذلك إلا بقول الله سبحانه: ﴿لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم﴾ [المجادلة/٢٢].

وأما التخصير في حق الله فمعاد الله وإنما المقصّر في حق الله جل ثناؤه من

(١) والحديث متواتر معني أو مستمير مفتح الصدور وقد روه جميع كتبه من حفاظ أهل السنة منهم النسائي في الحديث ١٥٤ من كتاب حصن علي عنه بسلام تحقيقاً وقد عثمناه عليه عن مصنفه كثيرة.

وروه من عساكر أسمايد حقة تحت رقم ١١٧٨ ونوايه من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق ج ٣، ص ١٦٣، ط ٢ من تحقيق.

٣٩٨ هـ ذكره كمال الدين ابن ميثم رحمه الله في شرحه على المختار (٣٠) من باب كتب حج البلاحة: ج ٤ ص ٤٤٨ ط ٢.

عقل الحقوق المؤكدة وركن إلى الأهواء المبتدعة وأخلد إلى الضلالة المحيرة  
 ومن العجيب أن تصفينا معارضة الإحسان وتحالف البرهان وتنكث  
 الوثائق التي هي لله عز وجل طلبة وعلى عبادة تحجة منع نداء الإسلام وتضييع  
 الأحكام وطمس الأعلام والجري في الهوى والتهوس في الردى فأتى الله فيما  
 لديك وانظر في حقه عليك وأرجع إلى معرفة سمائل تعذر محباته فإن سذاجة  
 إعلاماً واختصة وسبلاً كثيرة ومحجة تنجى وغلبة نظرية يرد لها الأكياس وتحالفها  
 الأنكس من تكفدها حار عن الحق وحط في اليه وخير الله نعمته وأحل له  
 نعمته فتمسك نفسك فقد بين الله لك سبيلك وحيث شأمت بك أمورك فقد  
 أجريت إلى عاية جبر وعمة كسر وإن نفيت فيبر أوحيلك شراً وأقحمتك عياً  
 وأوردتك المهالك وأوعرت عليه المسالك.

ومن ذلك الكتاب وإن لباس جماعة يدبر الله عليها وغضب الله على من  
 جاملها فتمسك نفسك قبل حلول رمتك فإنك إلى الله راجع وإلى حشره  
 مهطع وسيبها ملك كسره ويحل لك همه في يوم لا يعي التادم ندعه ولا يقبل  
 من المعتذر حذره يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا ولا هم يصرون.

٣٩٩ - نهج: فأتى الله فيما لتديك إلى قوله: وأوعرت عليك  
 المسالك

توصيح: قال الفيروز آبادي: الشعب تهيج الشر كالتشعب وشغفهم  
 وبهم وغيهم كتمع وفرح: هيج الشر عليهم وشاغه شاره. وقال: المورية  
 المداواة والمخائلة. وفي أكثر السج: «مواردي» أي مواردك عليك.  
 والعصية: الإفك واليهتان: وركن إليه جعله: مال وأخلدت إلى فلان أي  
 ركنت إليه وأخلد بالمكان: أقام. والطمس: حفاء الأثر

وقال الجوهري: الهوس: الطوفان سائيل والهوس: شدة الأكل والهوس:  
 السوق الذين يقال: هست الإبل فهامت أي ترعى وتسير. والهوس

بالتحريك: طرف من الجنون.

قوله عليه السلام: «فيا لبيك» أي من مال المسلمين وفيهم أو في نعمة عليك. ومعرفة ما لا يعلم بجہالته معرفة الإمام وطاعته والأعلام: الأئمة أو الأدلة والنهج: الطريق الواضح.

«والمطلبة» النسخ المصححة متفقة على تشديد الظاء قال الجوهرى: طلبت الشيء طلباً وكذا أطلت على امتعته والتطلب: الطلب مرة بعد أخرى انتهى والمعنى غاية من شأنها أن تطلب ويطلبها العقلاء. ويكشف عنه قوله عليه السلام «يردها الأكياس».

وقرأ ابن أبي الحديد بتحريف الظاء وقال: أي مساعدة لطلابها يقال: طلب فلان مني كذا فاطلته أي أسعفته به.

والأنكاس جمع نكس بالكسر وهو الرجل الضعيف ذكره الجوهرى والجهرى. وقال ابن أبي الحديد وابن ميثم: السن من الرجال ونكب عن الطريق: عدل. والخبط: المشي على غير استقامة. قوله عليه السلام: «تناهت بك» يقال: تهاى أي بلغ والباء للتعدي أي بين الله لك سبيلك وغايتك التي توصلك إليها أعمالك أو المعنى قد حيث تهاى بك أمورك كقولهم: حيث أنت، وقولهم: مكانك فلا يكون معطوفاً ولا متصلاً بقوله: فقد بين الله لك سبيلك.

قوله عليه السلام: «فقد أجريت» هو من إجراء الخيل للمسابقة. وقال في الصحاح: وحل الرجل وقع في الوحل وأرحله غيره. والإقتحام: الدخول في الأمر بشدة ويقال: جبل وعمر ومطرب وعمر أي صعب حزن. والرأس بالفتح: القبر. والمهطع: المسرع. ويهطه الأمر: أثقله.

٤٠٠- وروى ابن أبي الحديد وابن ميثم أن أمير المؤمنين عليه السلام كتب إلى

٤٠٠- رواه ابن أبي الحديد وابن ميثم في شرحيهما عن المختار. (٣٢) من الباب الثاني من كتاب نهج البلاعة.

### معاوية بن أبي سفيان:

أما بعد فإن الدنيا دار تمهارة ربحها أو خسرها الآخرة فالسعيد من كانت  
بضاعته فيها الأعمال الصالحة ومن رأى الدنيا بعينها وقدرها بقدرها وإن  
لاعطك مع علمي بسابق العلم فيك مما لا مرد له دون نفاذه ولكن الله تعالى  
أخذ على العلماء أن يؤدوا الأمانة وأن يصححوا الغوي والرشيد فاتق الله ولا  
تكن ممن لا يرجو الله وقاراً ومن حقت عليه كلمة العذاب فإن الله سالمه صاب  
وإن دنياك مستدبر عنك وستعود حسرة عليك فانتبه من الغي والضلال على كبر  
سنتك وفناء عمرك فإن حالك اليوم كحال الشرب المهيل الذي لا يصلح من  
جانب إلا فسد من آخر وقد أردبت جيلاً من الناس كثيراً خدعتهم بغشك  
والفيتهم في موح بحرك نقضهم الطلعات وتلاطم بهم الشبهات فحاروا عن  
وجهتهم ونكصوا على أخطائهم وتولوا على أديارهم وعولوا على أحاسيمهم إلا  
من فاء من أهل البصائر منهم فارقوك بعد معرفتك وهربوا إلى الله من موازرتك إذ  
حملتهم على الضمب وعدلت بهم عن الفصد فاتق الله يا معاوية في نفسك  
وجاذب الشيطان قيادك فإن الدنيا منقطعة عنك والآخرة قريب منك والسلام.

٤٠١ - قال ابن أبي الحديد قال أبو الحسن علي بن محمد المدائني: فكتب  
إليه معاوية: من معاوية بن أبي سفيان إلى علي بن أبي طالب أما بعد فقد  
وقفت على كتابك وقد أبيت على الغي إلا نادياً<sup>(١)</sup> وإني لعالم أن الذي يدعوك  
إلى ذاك مصرحك الذي لا بد لك منه وإن كنت موثقاً فازدد غيماً إلى غيئك  
فطال ما نعت عقلك وميت نفسك ما ليس لك والتويت على من هو خير  
منك ثم كانت العاقبة لغيرك واحتملت الوزر بما أحاط بك من خطيئتك  
والسلام.

٤٠١ - رواه ابن أبي الحديد - مع التوالي - في شرحه على المختار: (٣٢) من باب كتب نهج  
البسلاغة: ج ١٩، ص ١٣٣، ط الحديث بمصر، وفي ط الحديث ببغروت: ح ٤  
ص ٧٩٨.

(١) هذا هو الظاهر من السياق وفي شرح نهج البسلاغة ط مصر: على نقت، وفي ط الكفاي: على الفس.

قال: فكتب علي عليه السلام إليه:

أما بعد فإن ما أتيت به من صلاتك ليس بعيد الشبه عما أتيت به أهلك وقومك الذين حمهم الكفر ونهي لأطيل على جسد محمد صلى الله عليه وآله حتى صرعوا مصارعهم حيث عمت لم يجمعوا حبرياً ولم يدفعوا عطشاً وأثماً صاحبهم في تلك المواطن الصّالي يحرمهم والمعاينة لحديثهم والقبائل ليوؤسهم وروؤوس الصلابة والمتبع إنشاء الله جلهم سلمهم فيس الجلمد علفاً أثبتهم سلفاً وعمله عطفه النور والسلام.

فكتب إليه معاوية أم بعد فقد طال في الفتن ما استقرت أدرانك كما طال ما تمادى عن الحرب تكبر صك وانطاؤك تتوعد وعيد الأمتد وتروع روعان الثعلب محتام تحيد عن النماء ومناشرة البيوت الصنارية والأفاعي المقاتنة فلا تستعذبها فكل ما هرات قرئت إنشاء الله والسلام.

قال: فكتب إليه علي عليه السلام:

أما بعد فيما أعجب ما يأتي منكم وبإعني بما أتت صيائرك إليه، وليس إبطائي عنك إلا ترقياً لما أنت له مكذب وأل له مصدق وكأني بك غداً تضع من الحرب صريح الجنمال من الأثقال وتستدعوني أنت وأصحابك إلى كتاب تعظمونه بألستكم وتحملونه بقلوبكم والسلام.

قال: فكتب إليه معاوية: أما بعد فدعني من أساطيرك وإكفيع عني من أحاديثك واقصر عن تقولك على رسول الله وإفرائك من الكذب ما لم يقل وضرو من معك والخداع لهم فقد استغفرتهم وبوشيك أميرك أن ينكشف لهم فيعتزلوك ويعلموا أن ما حثت به باطل مصحل والسلام.

قال فكتب إليه علي عليه السلام:

أما بعد فطال ما دعوت أنت وأولياؤك أولياء الشيطان الرجيم الحق أساطير الأولين وبذقموه وراء ظهوركم وجهتم في إطفاء نور الله بأيديكم وأفواهكم والله يتم نوره ولن يكره الكفرون.

ولعمري ليتمنّ السور على كرهك وليمدنّ العم بصغارك ولتجازين  
بعملك فعت في ديناك المنقطعة عنك ما طاب لك فكأنت بأحلك عد انقضى  
وعملك قد هوى ثم تصير إلى لظى لم يظلمك الله شيئاً وما رثك بظلام للعييد.  
قال: فكتب إليه معاوية: أمّا بعد، في أعظم الرثى على قلبك والعطاء  
على بصرك الشر من شيمتك.

إلى آخرها مر برواية أخرى.

قال: فكتب إليه هي عليه السلام:

أمّا بعد فإن مساوئك مع علم الله فيك حالت بسك وبين أن يصلح أمرك  
أو أن يرعوى قلبك يا ابن الصخر اللعين زعمت أن يزل الجبال حركت  
ويفصل بين أهل الشك علمك وأنت اجلف المباق الألف القلب القليل  
العقل الحان الردل فإن كنت صادقاً فيما تسطر ويعبك عليه أخو بني سهم  
فدع الناس حائناً واسرر لما دعوتني إليه من الحرب والصبر على الضرر واعف  
الفرقيين من القتال لتعلم آيا المرير على قلبه المظن على نصره فأنا أبو  
الحسن: قاتل جدك وأحيت وحالك وما أنت منهم ببيعد والسلام.

يضاح. أقول: روى السيد رضى الله عنه في النهج الكتاب الأول من  
قوله عليه السلام وأرديت جيلاً إلى آخر هذا الكتاب<sup>(١)</sup>

قوله عليه السلام: «ومن رأى عطف على من كانت أي السعيد من  
يرى الدنيا بعينها أي يعرفها بحقيقتها أو يراها بالعين التي بها تعرف وهي عين  
البصيرة ويعلم ما هي عليه من التعير ولزوال وأنها خلقت لغيرها ليقدرها  
بمقدارها ويجعلها في نظره لما خلقت له.

قوله عليه السلام: «من لا يرجو الله وقلراً» أي لا يتوقع الله عظمة فيعبده

(١) أي لكتاب الأول الذي مرّ هنا تحت ترقيم: (١٠٠) أي في المصنف عن ابن أبي الحديد  
ولبن قسّم رواه الرضوي تحت ترقيم: (٣٢) عن الباب الثاني من نهج اليعاقبة.

ويطبعه والوقار الإسم من التوقير وهو التعظيم.

وقيل الرجاء ها هنا بمعنى خوف. والمهيل: المتداعي في التمزق ومنه رمل مهيل أي ينهال ويسيل واردة أي أهنتك والجيل: الصنف وروي بالباء الموحدة وهو الخلق. ونشأهم أي تأنيهم وتحيط بهم. وحاروا: عدلوا وتحيروا. ونكصوا أي رجعوا. وعولوا على أحسابهم أي اعتمدوا على نحوه الجاهلية ونعصهم ورجعوا عن الدين. لا من فاء أي رجع. والموازرة: المعاونة. والصعب مقابلة الذلول كناية عن الباطل لاقتحامه بصاحبه في المهالك والقياد بالكسر: حل يقاد به الدابة. وروئل منع على فاعل طلب النحلة ذكره الجوهري وقال: صليت اللحم وعيره أصليه صلياً إذا شويته ويقال: أيضاً صليت الرجل ناراً إذا أدخلته النار وجعلته يصلاها وصل فلان النار بالكسر: احترق وصل بالامر: قاسى حره وشذذه. وقال: فليت الحيش: هزمته ويقال: فله فانقل أي كره فانكسر

قوله عليه السلام: «ومعته محقه» الضمير الأقرب راجع إلى الخنف ولثاني إلى السنف والسر بسد أو عطف ببيان لـ [قوله] «محقه» ولعل الأصوب محقه ومحقه ما لضميران للسنف ودرج الرجل: مشى وأدرجت الكتاب: طويته. وقولهم: خل درج الضت أي طريقه والجمع الأدرج. وراغ: مال. قوله عليه السلام: «لما أت به مكذب» أي ما أخبرني به النبي صلى الله عليه وآله من وقت الحرب وشرائطه أو إتمام الحجة واتساع أمره تعالى في ذلك ونزول الملائكة للنصرة ويكل ذلك كد لعنه الله مكذباً. قوله عليه السلام: «فعث» من عاث يعيث إذا أفسد وفي بعض النسخ «فعث».

أقول. قال ابن أبي الحديد بعد إيراد تلك الكتب: قلت وأعجب وأطرف ما جاء به الدهر وإن كانت عجائبه وبدائعها جمة - أن يفصي الأمر بعلي عليه السلام إلى أن يصير معدوية مدّ له ونظيراً مماثلاً يتعارضان الكتاب والحوادث ويتساويان فيما يواجه به أحدهما صاحبه ولا يقول له عبي عليه السلام كلمة إلا قال له مثلها وأحس منها فليت محمداً صلى الله عليه وآله كان



مشاهد ذلك ليري عياناً لا خبراً أن الدعوة التي قام بها وقاسى أعظم المشاق في تحملها وكابد الأهوال في الدب عنها وصرب بالسيوف عليها لما مهد دولتها وشيد أركانها وملا الآفاق بها خلصت صفواً عفواً لأعدائه الذين كذبوه لما دعا إليها وأخرجوه عن أوطانه لما حص عليها وأدموا وجهه وقتلوا عنه وأهله فكأنه كان يسعى لهم ويدأب لراحتهم كما قال أبو سفيان في أيام عثمان وقد مر بقصر حمزة فصر به رجله وقال: يا أبا عمار إن الأمر الذي احتلدنا عليه بالسيف أمس في يد علماسا اليوم يتلعبون به، ثم آل الأمر إلى أن يفاخر معاوية علياً كما يتفاخر الأكفاء والبطراء<sup>(١)</sup>.

٤٠٢ - وقال في موضع آخر: كتب معاوية إليه عليه السلام من معاوية بن أبي سفيان إلى علي بن أبي طالب أما بعد فإنا بني عبد مناف لم نزل نزرع من قلب واحد ونجري في حلبة واحدة وليس لبعضنا على بعض فضل ولا لقائنا على قاعدنا صحر كلمتنا مؤتملة وألقتنا جامعة ودربنا واحدة ويجمعنا كرم العرق ويحويها شرف المخار ويحنو قوتنا على صعبتنا ويواسي غيبتنا فقيرنا قد خلصت قلوبنا من دغل الحسد وطهرت أنفسنا من حث السحرة فلم نزل كذلك حتى كان منك من الإدهان في أمر ابن عمك والحسد له وتصريب الناس عليه حتى قتل بمشهد منك لا تدفع عنه بلسان ولا يد فليتك أظهرت نصرته حيث أشهرت ختره فكنت كالمعلق بين الناس بعذر وإن ضعف والمتسري من دمه بدفع وإن وهن ولكنك جلست في درك تدس إليه الدواهي وترسل عليه الأفاخي حتى إذا قضيت وطرك منه أظهرت شماتة وأبديت طلاقه وحسرت

(١) وقد ذكر ابن أبي الحديد بعده أياتاً حنة يعجبني أن أذكرها وهي:

إذا عير الطائي بالسخل ماذر	وقرّع قُناً بالفهامه باقل
وقال السهمي للشمس: أنت حمينة	وقال الدجى: يا صبح لونك حائل
ولبخرت الأرض السياه سمهه	وكاثرت الشهب الحصا والجنادل
فيها صوت زر إن الحبيسة صميمه	ويا سمع جلتني إن دهرك هازل

(٢) ذكره ابن أبي الحديد في شرح المختار (٦٤) من باب كتب هج البلاغة: ج ٥

للأمر عن مساعدك وشمرت عن ساقك ودعوت إلى نفسك وأكرهت أعيان المسلمين على بيعت

ثم كائن منك بعدما كان من فتنة شيعي المسلمين أبي محمد طلحة وأبي عبد الله الزبير ومهما من الموعودين بالجنة والمشرقاتل أحدهما يار الأحره هذبا إلى تشريدك بأثم المؤمنين عائشة وإحلالها محل إهوان مشدلة بين أيدي الأعصاب وفسقة أهل الكوفة فمن بين متهم لها وبين شامت بها وبين سائح منها .

أثرى ابن عمك كان بهدا لورامد اصيأ أم كان يكون عليك ساحطاً وذلك عه زاحراً أن تؤذي في أهله وتشره بحبيته ونسلك دعاء أهل ملته

ثم تركت دار الهجرة التي قال رسول الله صلى الله عليه وآله فيها « إن المدينة لتلقي خيلها كما ينمي الكبر حيث الحديد » فلمعري لقد صبح وعده وصدق قوله ولقد نعمت حيثها وطردت عنها من ليس تأهل أن يستوطنها فأقامت بين المصريين وبعدت عن بركة الحرمين ورصيت بالكوفة بدلاً من المدينة وتمجاورة الخورتن والخيرة عوضاً عن محورة قرحاتم النبوة

ومن قبل ذلك ما عنيت خليفتي رسول الله صلى الله عليه وآله أيام حياتهما فقعدت عهما والتويت عليهما وامتنعت من بيعهما ورميت امرأ لم يرك الله تعالى به أهلاً ورقبت سلماً وعراً وحاولت مقاماً دحصاً وذعيت ما لم نجد عليه ناصرأ ولعمري لو وليتها حينئذ ازددت إلفاً وأصطربت ولا أعقب ولا يتكها إلا انتشاراً ورتداداً لأنك الشامخ بأنفه الداهب بنفسه مستطيل على الناس بلسانه ويده وهما أنا السائر إليك في جمع من المهاجرين والأنصار نخفهم سيوف شامية ورماح قحطانية حتى يحاكموك إلى الله فانظر لنفسك والمسلمين وادفع إلي قتلة عثمان فإنهم بخاصتكم وخلصاؤك والمصدقون بك فمن أبيت إلا سلوك سبل اللجاج الإحترار على الغي والضلال فاعلم أن هذه الآية نزلت فيك وفي أهل العراق معك « صرب الله مثلاً كانت قرية مطمئنة يأتيها رزقها رغداً من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون » .

فأجاب عنى عليه السلام كتابه بما روه السيد رضي الله عنه في النهج

والطبرسي رحمه الله في الإحتجاج<sup>(١)</sup> والنمط للسيد قال: [و] من كتاب له عليه السلام إلى معاوية جواباً عن كتاب منه

أما بعد فإننا كنا نحن وأنتم على ما ذكرت من لآلهة والجماعة ففرق بيننا وبينكم أمس أنما وكفرتم واليوم أنما ستغفنا وتنتم وما أسلم مسلمكم إلا كرهاً ونعد أن كان أنف الإسلام كله لرسول صلى الله عليه وآله جزءاً

وذكرت أني قتلت طلحة والزبير وشردت عائشة ونزلت بين المصريين وذلك أمر عبت عنه فلا الجاية عليك ولا لعذر فيه إليك.

وذكرت أنك راثري في المهجرين ولأبصار وقد انقطعت الهجرة يوم أسر أخوك فإن كان فيك عجل فياسترفه عهداً إن أورك فذلك جدير أن يكون الله إماماً معني للنقمة منك وإن تزيرو فكما قد أحوبني أسد.

مستقبلين رهاسح الصبيح تضرعهم بحاصب بين أعوار وجلمود

وعندي السيف الذي أعطفته بحدك وحالك وأخيك في مقام واحد وإنك والله ما علمت الأعطف القلب بالقرب العقل والأولى أن يقال لك. إنك رقيت سناً أطلعك مطلع سوء عليك لآلك لآلك شدت غير ضالتك ورعيت غير سائمتك وطلبت أمراً لست من أهله ولا في معدنه فما أبعد قولك من فعلك وقربك ما أشبهت من أعصاب وأحوال حميتهم الشقاوة ونمى الباطل على الجحود بمحمد صلى الله عليه وآله نصرعوا مصارعهم حيث علمت لم يدفعوا عظيمياً ولم يجمعوا حريماً موقع سيوف ما حلا منها الوغى ولم تماشها الهزيمة.

وقد أكتوت في فتنة هتمان فادخل هير وحلي فيه للياس ثم حاكم القوم إلى أحلك وإياهم على كتاب الله وأما تلك التي تريد فلما حدة الصبي عن

(١) رواه السيد روح الله مقامه في المحضر (١٤) من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من نهج البلاغة.

ورواه الطبرسي قدس سره في الكتاب الثاني فما لوركتني عنوان؟ لا إحتجاج علي عليه السلام على معاوية ... من كتاب الإحتجاج ج ١، ص ١٧٤، ط بيروت

## اللبن في أول الفصل والسلام [لأهله].

قبيّن:

[قوله عليه السلام]: كَمَا نَحْنُ وَأَنْتُمْ أَيُّ قَبْلِ الْبَعْثَةِ «أَنَا اسْتَقَمْنَا» أَيُّ عَلَى مِنْهَاجِ الْحَقِّ «وَيَعْدُ أَنْ كَانَ أَيْفَ الْإِسْلَامِ كُلَّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حِزْبًا» فِي أَكْثَرِ النُّسخِ بِالزَّاءِ بَعْدَ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ الْمَكْسُورَةِ وَفِي بَعْضِهَا بِالرَّاءِ الْمُهْمَلَةِ بَعْدَ الْحَاءِ الْمَفْتُوحَةِ وَكَذَلِكَ كَانَ فِي نَسْخَةِ ابْنِ أَبِي الْحَدِيدِ قَالَ أَيُّ بَعْدَ أَنْ كَانَ أَيْفَ الْإِسْلَامِ مُحَارِبًا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. وَأَيْفَ كُلِّ شَيْءٍ أَوَّلُهُ وَكَانَ أَبُو سَفْيَانَ وَآلُهُ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي أَوَّلِ الْهَجْرَةِ إِلَى فَتْحِ مَكَّةَ أَنْتَهَى

وَالْأَظْهَرُ مَا فِي أَكْثَرِ النُّسخِ كَمَا كَانَ فِي نَسْخَةِ ابْنِ مَيْمُونٍ قَالَ: أَيُّ بَعْدَ أَنْ أَشْتَدَّ الْإِسْلَامُ وَحَسَارَ لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حِزْبٌ قَوِيٌّ مِنَ الْأَشْرَافِ وَاسْتَعَارَ لِفُطْحِ الْأَنْفِ لَمْ يَأْخُذْ بِأَعْيَانِهِمْ أَعْرَافُ أَهْلِهِ أَنْتَهَى. أَوْ يَأْخُذُ بِأَعْيَانِهِمْ مُقَدِّمُونَ عَلَى صِيَرِهِمْ فَهُمْ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ فَيَكُونُ هَذَا الْكَلَامُ كَالدَّلِيلِ عَلَى كَوْنِ إِسْلَامِهِمْ عَنْ كَرِهٍ وَاجْبَارٍ. فَلَا عَلَيْكَ فِي الْإِحْتِجَاجِ فَلَا الْجَنَاحُ عَلَيْكَ وَهُوَ أَظْهَرُ.

وَقَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ أَجْمَلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْحَوَابِّ وَالْجَوَابِ الْمَفْصَلِ أَنَّ طُلُوحَ وَالزَّيْرَ قَتَلَا أَنْفُسَهُمَا بِيَمِينَتِهِمَا وَنَكَبَتْهُمَا وَلَوْ اسْتَقَامَا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَسَلِمَا وَمَنْ قَتَلَهُ الْحَقُّ قَدْ مَهَّدَ.

وَأَمَّا الْوَعْدُ هِيَ بِالْجَنَّةِ فَمَشْرُوطٌ بِسَلَامَةِ الْعَاقِبَةِ وَالْكَلامِ فِي سَلَامَتِهَا.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: بَشَرًا قَاتِلَ ابْنِ صَفِيَّةٍ بِالنَّارِ فَقَدْ اخْتَلَفَ فِيهِ فَقَالَ قَوْمٌ مِنْ عُلَمَاءِ الْحَدِيثِ وَأَرْبَابِ السِّيَرَةِ هُوَ كَلَامٌ عَلَى عَيْرٍ مَرْفُوعٍ. وَقَوْمٌ مِنْهُمْ جَعَلُوهُ مَرْفُوعًا وَعَلَى كُلِّ حَالٍ فَهُوَ حَقٌّ لِأَنَّ ابْنَ جَرْمُوزٍ قَتَلَهُ مُوَلِيًّا خَارِجًا مِنَ الصَّفِّ وَقَاتَلَ مِنْ هَذِهِ حَالَهُ فَاسَقَ مُسْتَحَقٌّ لِلنَّارِ.

وَأَمَّا عَائِشَةُ فَأَيُّ دَبَّ لَأَمِيرٍ مُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَ ذَلِكَ وَلَوْ أَقَامَتْ فِي

منزها لم تبتذل بين الأعراب وأهل الكوفة.

عل أن علياً عليه السلام أكرمها وصاحب وعظم من شأنها ولو كانت فعلت  
بعمرو ما فعلت به ثم ظفر بها لقنتها ومزقها إرباً إرباً ولكن علياً عليه السلام  
كان حليماً كريماً.

وأما قوله: لو عاش رسول الله صلى الله عليه وآله إلى آخره فلعلي  
عليه السلام أن يقلب الكلام عليه ويقول: أفترأه لو عاش أكان رضي لحليته  
أن تؤذي أخاه ووصيه.

وأيضاً أترأه لو عاش أكان رضي لك يا ابن أبي سفيان أن تنازع عتياً الخلافة  
وتفرق جماعة هذه الأمة.

وأيضاً أترأه لو عاش أكان رضي لطلحة والرسير أن يبايعا ثم ينكثا لا  
بسبب بل قالوا: جئنا نطلب الذراهم فقد قيل لنا إن بالبصرة مالا كثيراً

فأما قوله: «ثم تركك دار الهجرة» فلا عيب عليه إذا استغصت عليه أطراف  
الإسلام بالبغي والفساد أن يخرج من المدينة إليها ويهذب أهلها وليس كل من  
خرج من المدينة كان خبيثاً فقد خرج عنها عمر مراراً إلى الشام.

ثم نعلي عليه السلام أن يقول: وأنت يا معاوية قد دعيتك المدينة أيضاً  
فأنت إذا خيبت وكذلك طلحة والزبير وعائشة الدين تنعصب هم وتحتج على  
الناس بهم.

وقد خرج من المدينة الصالحون كابن مسعود وأبي ذر وغيرهما وماتوا في  
بلاد نائية عنها.

وأما قوله بعدت عن بركة الحرمين فكلام قناعي صعيص والواجب على  
الإمام أن يقدم الأهم فالأهم من مصالح الإسلام وتقديم قتال أهل السفي على  
المقام في الحرمين أولى.

وأما ما ذكره من حدلان عثمان وشعنته به وإكراه الناس على البيعة فكله

## دعوى والأمر بحلها.

وأما قوله : « التوبت على أبي بكر وعمر ووقعت عنهما وحاولت الخلافة » فإن علياً عليه السلام لم يكن يحدد ذلك ولا يكره ولا ريب أنه [كان] يدعي الأمر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله له على حمله ، ما للنص كما تقوله الشيعة أو لأمر آخر كما يقول أصحابنا.

فأما قوله : « لو وليتها حينئذ لعد الأمر واضطرت للإسلام » فهذا علم غيب لا يعلمه إلا الله ولعله لو وليها حينئذ لاستقدم الأمر فيه ما وقع الإضطراب عند ولايته بعد عثمان إلا لأن أمره كان عندهم متأخراً عن الخلافة وتقديم غيره عليه فبصغر شأنه في النفوس وقرّر من تقدمه في قلوب الناس أنه لا يصلح في كل الصلوح ولو كان وليها ابتداءً فهو على تلك الخلافة التي كان عليها أيام حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وتلك المرة الرفيعة والاختصاص الذي كان له لكان الأمر غير الذي رأيناه.

وأما قوله : « لأنك الشامخ »<sup>(١)</sup> فقد أسرف في وصفه بما وصفه به ولا شك أنه عليه السلام كان عبده وهو ولكن لا هكذا وكان عليه السلام مع ربه أنطق الناس خلقاً انتهى كلامه.

وأقول على أصولنا لا يستحق لمعون الخواب ما قد ظهر من كبره وفاقه من كل باب وهو عليه السلام كان أعلم بما يأتي به من الحق والصواب ولا ريب أن الحق يؤب معه حيث أب.

قوله : « وقد انقطعت الهجرة » قال ابن ميثم لنا أوهم كلامه أنه من المهاجرين أكديه بقوله : « وقد انقطعت الهجرة يوم أسر أبوك » أي حين الفتح وذلك إن معاوية وأباه وجماعة من أهله إنما أسهروا الإسلام بعد الفتح وقد قال صلى الله عليه وآله : لا هجرة بعد الفتح. وسمي عليه السلام انحلال العباس لأبي سفيان إلى رسول الله صلى الله عليه وآله [غير مختار] وعرضه على القتل أسراً.

وروي « يوم أسر أخوك » وقد كان أسر أخوه عمرو بن أبي سفيان يوم

(١) هذا هو الصواب المذكور في شرح ابن أبي الحديد. وفي ط الكافي من البحار: لاوت التوبة.

بدر فعل هذه الرواية يكون الكلام في معرض التذكير له بأن من شأنه وشأن أهله أن يسومروا ولا يسلموا فكيف يدعون مع ذلك الهجرة فإن الهجرة بهذا الاعتبار متقطعة عنهم ولا يكون «يوم أتمر» ظرفاً لانقطاع الهجرة لأن الهجرة إنما انقطعت بعد الفتح انتهى ولا يحصى ما به من التكلف ولعد.

وقال ابن أبي الحديد: «يوم أسر أحوك» يعني يريد من أبي سفيان أسر يوم الفتح في باب الخدمة وكان حرج في نهر من قريش يجاربون ويمنعون من دخول مكة فقتل منهم قوم وأسر يزيد بن أبي سفيان أسره خالد بن الوليد فحلبه أبو سفيان منه وأدخله داره فلما كان لأن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من دخل دار أبي سفيان فهو آمن.

قوله: «ماسترفه» أي اطلب الرفاهية على نفسك في ذلك قبلتك إنما تستعمل إلى ما يضرّك أو لا ترهق نفسك بالمحمل فإن لزورك إن لم تره في فكما قال أحو بن أسد.

قال ابن أبي الحديد: كنت أسمع قديماً أن هذا البيت من شعر بشر بن أبي حازم الأسدي والآن فقد نصحت شعره فلم أحده ولا وقعت بعد على قائله.

«وريج حاصب» تحمل الحصباء وهي صغار الحصى وإذا كانت بين أعوار وهي ما بين من الأرض وكانت مع ذلك ريج صيف كسب أعظم مشقة وأشدّ صرراً على من تلاقيه.

[فأما قوله]: «وحمود» يكرر أن يكون عطفاً على حاصب وأن يكون عطفاً على «أعور» أي بين أعور من الأرض وحرة وديك أشدّ لأذهاب لما تكتسبه الحرة من لفع سموم ووهجها وانوحه لأول البق. انتهى.

وقال الجوهري: الحمود والحمود: ضجر. وقال: أعصضته سيني أي ضربته به وعصّ الرجل صاحبه يعصّ عصيصاً أي يرمه.

وقال ابن أبي الحديد: أعصضته أي ختمته معصوصاً برؤوس أهلك به وأكثر ما يأتي أفعلت أن تجعله قاعلاً. وهما من المنسوب أي عضضت رؤوس أهلك به.

وقال ابن ميثم: [قوله: «عضصته» يروي بانضاد المعجمة] أي جعلته عاصاً لهم وألزمته بهم ويروى «أغصصته» بالغين لمعجمة وانضادين المهملتين تقول: أغصصت [السيف] بفلان أي جعلته يغص به المضروب هو الذي يغص بالسيف أي لا يكاد يسيغه.

وقد مر مراراً أن [مراده عنيه السلام من قوله:] «الخذ» [جدة معاوية] عتبة بن ربيعة، والخال الوليد والأخ حنظلة قتلهم عليه السلام يوم بدر. قوله عليه السلام: «ما علمت» كلمة ما موصولة وهي بصيغة خبر «إن» والأغلف بيان للموصول.

ويحتمل أن يكون المعنى ما دمت علمتك واضلعت عنك وحدتك كذلك. وقيل: «ما» مصدرية ولاغلف بقلب من لا بصيغة له كأن قلبه في غلاف «والمقارب العقل» في أكثر النسخ بصيغة التفاعل وكذا صححه الشارحان.

وقال الجوهري: شيء مقارب يكسر الراء بين الجيد والردى ولا نقل مقارب بفتح الراء.

وفي بعض النسخ المصححة بالفتح فيحتمل أن يكون بالمعنى المذكور أيضاً.

وقال في القاموس: شيء مقارب بكسر الراء: بين الجيد والردى أو دين مقارب بالكسر ومتاع مقارب بالفتح انتهى.

أو أريد به العقل الذي قاربه الشيطان ومنه أي أنت الذي نخطه الشيطان من السر. قوله: «ولأول أن يقال لك» جواب لقوله: «ورقيت سلباً» وفي القاموس: طلع الجبل: علاه كطلع بالكسر «عليك لا لك» أي هذا المطلع أو الإرتقاء وبال عليك غير نافع لك «ما أبعد قولك» أي دعواك أنك أمير المؤمنين وخليفة المسلمين من فعلك وهو الخروج ماغياً على الإمام المفترض الطاعة وشق عصا المسلمين مع ما ترتكبه من المكرات والفسوق كلبس الحرير والمنسوج بالذهب وغير ذلك كما ذكره ابن أبي الحديد «وقريب ما أشبهت» ما مصدرية أي قريب شبهك بأصنامك وأحوالك من بني أمية



الذين حاربوا رسول الله صلى الله عليه وآله « بوقع سيوف » متعلق بصراعوا  
« ما خلا » صفة لسيوف و« الوعى » بالتحريك : الجلسة والأصوات ومسه قيل  
للحرب وغى لما فيها من الصوت والجلبة « ولم تماشها الهوى » أي لم يلحق  
ضربنا ووقعها هون ولا سهولة ولم يجر معها ودوي « ولم يماسها » بالسين  
المهملة أي لم يخالطها شيء من ذلك « وأهونا » موصوفها محذوفة كالضربة  
والحالة ونحوها.

وأما تلك التي تريد أي طلبك قتلة عثمان

٤٠٣ - وقال ابن ميثم وابن أبي الحديد كتب أمير المؤمنين عليه السلام  
إلى معاوية :

أما بعد فإن الدنيا حلوة حصرة ذات ربة وبهجة لم يصب إليها أحد إلا  
وشغلته برينتها عما هو أنفع له منها وبالأخرة أمرنا وصيها حثنا فدع يا معاوية  
ما يعنى واعمل لما يقى واحذر الموت الذي إليه مصيرك والحساب الذي إليه  
عاقبتك واعلم أن الله إذا أراد بعد خيراً حال بينه وبين ما يكره ووفقه لطاعته  
وإذا أراد بعد شراً أعراه بالدنيا وأساء بالأخرة وبسط له أمله وعاقبه عما فيه  
صلاحه .

وقد وصلني كتابك فوجدتك ترمي غير فرضك وتنشد غير ضالتك وتخط  
في حماية وتتيه في ضلالة وتعتصم بعير حجة وتلوذ بأصعب شبهة

وأما سؤالك إلى المتاركة والإقرار لك على الشام فهو كنت فاعلاً ذلك  
اليوم لفعلته أمس .

وأما قولك : إن عمر ولآكها . فقد عزل عمر من كان ولآه صاحبه وعزل  
عثمان من كان عمر ولآه ولم ينصب للناس إمام إلا ليرى من صلاح الأمة ما  
قد كان ظهر لمن كان قبله أو خفي عنهم عيبه والأمر يحدث بعد الأمر ولكل

وال رأي واجتهاد .

فسبحان الله ما أشد لزومك للأهواء المتدعة والخيرة المتبعة مع تضييع الحقائق وإطراح الوثائق التي هي لله طلبة وعلى عباده حجة .

فأما إكتارك الحجاج في عثمان وقتله فإنك إنما نصرت عثمان حيث كان النصر لك وخذلته حيث كان النصر له والسلام .

٤٠٤ - ج ١ من كتاب له عليه السلام «سبحان الله» إلى قوله «والسلام» .

بيان . الحقائق هي ما يحق للرجل أن يحكمه كما يقال : حامي الحقيقة . وقيل : هي الأمور التي ينبغي أن يعتقد بها من خلافته عليه السلام ووجوب طاعته ووثائق الله : عهوده المطلوبة له وهي على عباده حجة يوم القيامة .

وقال ابن أبي الحديد (١) : وأما قوله عليه السلام : «إنما نصرت عثمان» إلخ فقد روى البلاذري أنه لما أرسل عثمان إلى معاوية يستمدّه بعث يزيد بن أسد القسري جدّ خالد بن عبد الله أمير العراق وقال : إذا أتيت ذا خشب فأقم بها ولا تتجاوزها ولا تقل : الشاهد يرى ما لا يرى العائب فإنّ أبا الشاهد وأنت العائب .

قال : فأقام [ لقسري ] «ذي خشب» حتى قتل عثمان فاستقدمه حينئذ معاوية فعاد إلى الشام بالحيش الذي كان أرسل معه وبها صنع ذلك معاوية ليقتل عثمان فيدعو إلى نفسه .

٤٠٤ - رواء الطبرسي رحمه الله في أواخر صواب : «احتجاجه عليه السلام على معاوية في جواب كتبه إليه . . .» من كتاب الاحتجاج : ج ١ ، ص ١٨٠ .

والظاهر أنه سقط من نسخة لكسالي من بحار الأنوار لفظة «نهج» إذ من البعيد أنه خفي عن المصنف كون الكلام مذكوراً تحت الرقم (٣٧) من باب الكتب من نهج البلاغة

(١) ذكره في شرح المختار (٣٧) من نهج البلاغة من شرحه : ج ٤ ص ٧٨٥ ط الحديث بيروت .

وكتب معاوية إلى ابن عباس عند صلح الحسن عليه السلام كتاباً يدعو فيه إلى بيعته ويقول له فيه: ولعمري لو فنتك عثمان رجوت أن يكون ذلك لله رضاء وأن يكون رأياً صواباً فإئت من الساعين عليه والخاذلين له والسافكين دمه وما جرى بيني وبينك صلح فيمنعت مني ولا بيدك أمان.

فكتب إليه ابن عباس جواباً طويلاً يقول فيه: وأما قولك: إني من الساعين على عثمان والخاذلين له والسافكين دمه، فأقسم بالله لآنت المتربص بعثمان والمحب لهلاكه والخاص بالناس قتلك عنه على بصيرة من أمره ولقد أتاك كتابه وصريحه يستغيث بك ويستصرخ فيما حملت - حتى بعثت به معذراً بأخرة - وأنت تعلم أنهم لن يدركوه حقاً يقتل فقتل كما كنت أردت ثم عدمت بعد ذلك أن الناس لن يعدلوا. بينا وبينك فطقت تنمي عثمان وتلزمنا دمه وتقول: قتل عثمان مظلوماً فإن بك قتل مظلوماً وأنت أظلم الظالمين ثم لم ترل مصوباً ومصعداً رجائياً وراضياً تستغوي الجهال وتسازعها حقاً بالسفهاء حتى أدركت ما طلت **»** وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين **»** (١).

بيان: بعثت به أي بالخبر أو الصريح « معذراً » بالتشديد وهو المقصّر ومن يبدى عذراً وليس بحق « بأخرة » أي بتأخير وتسويق أو آخر حيث لا ينفع. قال الجوهري: بعته بأخيره: بكسر الخاء وقصر الألف أي بتسئة وجاء فلان بأخرة بفتح الخاء أي أخيراً.

وفي النهاية فيه: « مصعد في النظر وصوبه » أي نظر إلى أعلاي وأسفل بتأملني انتهى.

وجثم الطائر: تلبد بالأرض، وريوض الغنم والكذب مثل سروك الإبل وجثوم الطير فتارة شبهه بالطيور الخاطفة وتارة بالكلاب الضارية الصائدة.

٤٠٥ - وقال ابن أبي الحديد: روى نصر بن مريح أنه كتب أمير المؤمنين

(١) اقتباس من الآية: (١١١) من سورة الأنبياء

٤٠٥ - رواه ابن أبي الحديد نائماً - وابن ميمم ناقصاً - في شرح المختار: (١٠) من الباب

عليه السلام إلى معاوية:

من عبد الله عليّ أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبي سفيان سلام على من  
اتّبع الهدى فإنّي إليك الله الذي لا إله إلا هو ، أما بعد فإنّك قد رأيت  
مرور الدنيا وسفاهها وتصرفها ونصرفها بأهلها فيما مضى منها وخير ما  
اكتسبت [محا] بقي من الدنيا ما أصاب العاد الصالحون فيها مضى منها من  
التقوى ومن يفسر الدنيا بالآخرة يجد بينهما بوساً بعيداً واعلم يا معاوية أنّك قد  
ادّعت أمراً لست من أهله لا في تقديم ولا في التحديث ولا في البقية ولست  
تقول فيه بأمر بين يعرف له أثر ولا عليك منه شاهد ولست متعلّقاً بآية من  
كتاب الله ولا عهد من رسول الله فكيف أنت صانع إذا تقشّعت عنك حياة  
ما أنت فيه من دسا قد فتنته بزيّتها وركنت إلى لذتها وخلّ بيتك وبين عدوك  
فيها عدوّ كسب مصلّ خائنه ملبّح منخ مع ما قد ثبت في نفسك من حبّها، دعتك  
فأحسنتا وقادتك فاتبعتها وأمرتك فأطعتها فافس عن هذا الأمر وحد أهله الحساب  
فإنّه يوشك أن يقمك واقف على ما لا يحبّك به محمّد.

ومتى كنتم يا معاوية سياسة الرعيّة أو ولاية لأمر هذه الأمة فلا قلم حسن  
ولا شرف تليد على قومكم فاستيقظ من سبتك وارجع إلى خالقك وشمر لما  
سيرل بك ولا تمكّن عدوك الشيطان من بعينه فيك مع أنّي أعرف أنّ الله ورسوله  
صادقان - نعوذ بالله من لروم سابق اشقاء - وإن لا تفعل فإنّي أعصمك ما أصقلت من  
نفسك إنّك متترف قد أخذ منك الشيطان مأخذه فحرى منك محرى الدّم في العروق  
ولست من أئمة هذه الأمة ولا من رعاتها.

واعلم أنّ هذا الأمر لو كان إلى كس أو بأيديهم لعمدوا ولا امتثوا عينا به

الثاني من نهج البلاغة من شرحها: ج ٤ ص ٥٢٨ ط الحديث بيروت، وفي شرح

كمال الدين ابن ميثم: ج ٤ ص ٣٧١

وزواه نصر بن مريح رحمه الله في أواسط الجزء الثاني من كتاب صفين

ص ١٠٨، ط مصر.

وزواه عنه وعن مصدر آخر تحت لرقم (٩١ - ٩٢) من باب كتب أمير

المؤمنين عليه السلام من كتب نهج السعادة: ج ٤ ص ٢٤٦.

ولكنه قضاء ممن منحناه واحتصنا به على لسان نبيه الصادق المصدق لا أفح من شك بعد العرفان والبيّنة.

رب احكم بينا وبين عدونا باحق وأنت خير الحاكمين.

قال بصري: فكتب إليه معاوية بالجواب: من معاوية بن أبي سفيان إلى عبي بن أبي طالب أما بعد فدع الحسد فإنك هاهنا ما لم تنتفع به.

إلى آخر ما مر برواية بن ميثم [رحمه الله].

أقول: وجدت في كتاب صفين لنصر مثله<sup>(١)</sup>.

وروى ابن ميثم رحمه الله كتابه عليه السلام نحواً مما مر<sup>(٢)</sup>.

٤٠٦- وذكر السيد [الرضي] رضي الله عنه في البحار بعضه فذكره للاختلاف

الكثير بينها، قال: ومن كتاب له عليه السلام إليه أيضاً [

وكيف أنت صانع إذا تكشف عنك جلايب ما أنت في من دنيا قد تبهجت

بزينتها وخذعت بلبثها دعيت فأحسنها وقادتك فاتبعتها وأمرت فأطعتها وإنه يوشك

أن يقفك واقف على ما لا يحبك منه بمن.

فانعس عن هذا الأمر وخذ أهبة الحساب وشمر لما قد نزل بك ولا تمكّن

الغواة من سمعك وإن لا تفعل أعلمك ما أعلمت من نفسك فإنك مترف

قد أخذ الشيطان منك مأخذه ويلغ فيك أمه وجرى منك مجرى الروح والذم

ومنى كنتم بنا معاوية ساسة الرهبة وولاة أمر الأمة بغير قدم سابق ولا

شرف باسق ونعوذ بالله من لوازم سابق الشقاء وأحذرك أن تكون متعادياً في

غرة الأمانة مختلف العلانية والسريّة.

وقد دعوت إلى الحرب فدع الناس جانباً وأخرج إليّ وأعف الفريقين عن

القتال لتعلم آينا المرين على قلبه والمعطى على بصره فأنا أبو الحسن قاتل جدك

(١) تقدم أن بصريين مراراً رحمه الله رواه في أواسط الخبر الثاني من كتاب صفين

ص ١٠٨، ط مصر

(٢) تقدّم أن كمال الدين ابن ميثم رواه في شرح المختار: (١٠) من الباب الثاني من نهج

البلاغة من شرحه: ج ٤ ص ٣٧١

٤٠٦- رواه السيد رحمه الله في المختار: (١٠) من الباب الثاني من نهج البلاغة.

وخالك وأخيك شديداً يوم بدر وذلك السبب معي ويدلك القلب ألقى عدوي  
ما استبدلت ديناً ولا استحدثت نبياً وإني لعلى المهاج الذي تركتموه طائعين  
ودخلتم فيه مكرهين.

وزعمت أنك جئت ثائراً بعثمان ولقد علمت حيث وقع دم عثمان فاطلبه  
من هناك إن كنت طالباً.

فكأنني قد رأيتك نصيحاً من لحرب إذا عصمتك ضحيح الحمال بالأنقال  
وكانني بجماعتك تدعوني جزعاً من الضرب المتتابع والفصاء الواقع ومصارع  
بعد مصارع إلى كتاب الله وهي كدرة جاحدة أو مائة حائدة.

بيان:

وإني أحمد إليك الله أي أحمد الله منيماً إليك قال في النهاية: في كتابه  
عليه الصلاة والسلام: أما بعد فإن أحمد إليك الله أي أحمد معك فأقام إلى  
مقام مع. وقيل معناه: أحمد إليك نعمة الله بتحديثك ليها.

وقال الجوهري: فشعت الريح السحاب أي كشفته فانقشع ونقشع وأقشع  
أيضاً.

وفي القاموس: غيابة كَرَّ شيء سترك منه ومه: غيابات اجب وعيان الشجر.  
والجلايب جمع حباب وهي المصحفة في الأصل فاستعير لغيرها من الثياب.  
[قوله عليه سلام:] قد نهجت أي صار ذت بهجة وحسن أو تكلمت البهجة.  
وقال الجوهري: ألح بسبعه: لمع به. وألحه: أهلكه.

[قوله:] «أن يقفك وقف» «وقف» حء لازماً ومتعدياً واستعمل هنا متعدياً  
ويقال: أيضاً: وقفه على دسه أي أضعه عليه والواقف هو الرب تعالى عند الحساب أو  
هو عبده السلام في الدنيا أو عند محضمة القيمة. وقيل أي الموت. و«المجهر» بكسر  
الميم وفتح الجيم: الترس. ولشيد: لقديم. وقفس عن الأمر: تأخر عنه. والأهبة  
بالضم: الاستعداد لما قد نزلت أي الابتلاء بسوء العاقبة أو الحرب أو الموت أو  
القتل وما بعده تزيلاً لما لا بد من وقوعه مرة لواقع. وتقول: أغفلت الشيء إذا

تركته على ذكر منك وتعرفت عنه ومفعول أعصت ضمير «ما» «ومن نفسك» بيان ذلك الصمير وتفسير له.

كذلك ذكره ابن ميثم. وقيل: الظرف متعلق بالإغفاب على تصمين معنى الصرف والإبعاد.

ولأظهر عدي أن «من» للتبعيض وهو حال عن صمير أي من صفات نفسك وأحوالها. وأترفته النعمة: أطفته.

قوله عليه السلام: «مأخذه» أي تولد له الكامل المعروف أو أخذ منك لموضع الذي يمكنه وينفعه أحده ويروى بالجمع.

و [فان الضرورآبادي] في [مأذة «سبوس» من كثر] القاموس مسست لرعية مياسة: أمرتها وبهيتها.

وسبق الشقاء ماسبق في الفصل والتجدي بدعل من لمدى وهو العاية. والمرّة: الغفلة، والأمنية: طمع النفس.

وقال الجوهري: الرّبن: الطبع والدين يقال: ران على قلبه دسه: غلب. والشّدخ: كسر الشيء الأجوف.

قوله عليه السلام: ولقد علمت حيث وقع أي إن كنت تطلب ثأرك عند من أجلب وحاصر فالذي فعل ذلك طلحة والزبير فاطلب ثأرك من بني تيم وبني أسد بن عبد العزى وإن كنت تطلبه ممن خذل فاطله من نفسك وإنك خذلتك وكنت قادراً على أن تمّده بالرجال فخذلتك وقعدت عنه بعد أن استغاث بك.

كلما ذكره ابن أبي الحديد. ولضجيج: الصباح عند المكروه والمشقة والجزع أي كأي شاهد لجرعك من الحرب إذا عصتك الحرب. وأصل العقر: اللزوم، ومنه سقر بالأسند أي يد سمرتك وأثرت فيك شدتها تصح كما يضحّ الجمل بثقل حمله «ومصارع بعد مصارع» أي من سقوط على الأرض بعد سقوط «وهي كافرة» أي جماعتك وبكافرة الجاحدة أصحابه الذين لم يبايعوا. والمبايعة الحادثة هم الذين بايعوه ثم عدلوا إليه من [قولهم]: حاد

عن الشيء إذا عدل ومال وهذا من إخباره عليه السلام بالغايات وهو من المعجزات الباهرات.

٤٠٧- وقال ابن ميثم رحمه الله: روي أن معاوية استشار معمر بن العاص في أن يكتب إلى عتي عليه السلام كثيراً يسأله فيه لصح فضحك عمرو وقال: أين أنت يا معاوية من حدة عليّ قل: أسب بي عند مناف؟ قال: بلى ولكن لهم النبوة دونك وإن شئت أن تكتب فاكذب فكتب معاوية إليه مع رجل من السكاسك يقال له عبدالله بن عتبة: أما بعد فإني أطش لو عدمت أن الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت وعلمنا لم يحببنا على بعض وإن كنت قد عسا على عقول فقد بقي لنا منها ما سدم به على ما مضى ونصح ما بقي وقد كنت سألتك الشام على أن لا يلزمك لك طاعة ولا بيعة مايت ذلك علي فاعطاني الله ما سمعت وأنا أدعوك اليوم إلى ما دعوتك إليه أمس فأنتك لا ترجو من البقاء إلا ما أرجو ولا أخاف من القتل إلا ما تخاف وقد والله رقت الأحقاد ونهت الرجال وأكلت الحرب العرب إلا حشاشات أضر نفيت وأنا في الحرب والرجال سواء ونحن بنو عد مناف وليس لبعضنا على بعض فصل إلا فصل لا يستدل به عزيز ولا يسترق به حر والسلام.

فلما قرأ عتي عليه السلام كتبه تعجب منه ومن كتابه ثم دعا عبيد الله بن أبي رافع كاتبه وقال له: اكتب إليه:

أما بعد فقد جاءني كتابك تذكر أنك لو علمت وعلمنا أن الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت لم يحببنا بعضنا على بعض وأنا وإياك في غاية لم نبلغها بعد وإني لو قتلت في ذات الله وحييت ثم قتلت ثم حييت سبعين مرة لم أرجع عن الشدة في ذات الله والجهاد لأعداء الله.

٤٠٧- رواه كمال الدين ابن ميثم وابن أبي الحديد في شرح المختار: (١٧) من نهج البلاغة

من شرحها: ج ٤ ص ٣٨٩ و ٥٥٦ ط بيروت.

وقد تقدم عن المصنف العلامة في أواخر الباب: (١٢) ص ٥٢٠ من طبع

الكمباني نقل الكتاب عن مصدر آخر



وأما قولك: إنه قد بقي من عقولنا ما نعلم به على ما مضى فإني ما نقضت عقلي ولا ندمت على فعل.

وأما طلبك إليّ الشام فإني لم أكن لأعطيك اليوم ما منعك أمس.

وأما قولك: إن الحرب قد أكلت العرب إلا حشاشة أنفس بقيت ألا ومن أكله الحق قبال الجنة ومن أكله الباطل فوالى النار.

وأما استولؤنا في الخوف والرجاء فست سامضى على الشك مني على اليقين وليس أهل الشام بأحرص من الدنيا من أهل العراق على الآخرة.

وأما قولك إنا بسو عبد مسافٍ ليس لبعضنا على بعض فصل فلعمري إنا نواب واحد ولكن ليس أمية كهاشم ولا جرب كعبد المطلب ولا أبو سفيان كأي طالب ولا المهاجر كالطلح ولا الصريح كالصديق ولا المحق كالباطل ولا المؤمن كالمدخل وليس الخلف حلف يتبع سلفاً هوى في نار جهنم وفي أيدينا بعد فضل النبوة التي أذللتها بها العريز ونعشنا بها الدليل ولما أدخل الله العرب في دينه أفواجاً وأسلمت له هذه الأمة طوعاً وكرهاً كتتم من دخل في الدين إما رغبة وإما رهبة على حين فاز أهل السبق بسبقهم وذهب المهاجرون الأولون بفصلهم فلا تحملن للشيطان فيك نصيباً ولا على نفسك ميلاً والسلام

### توضيح:

أقول: روى الكتاب والجواب ابن أبي الحديد وبعض الجواب السيد رضي الله عنه في النهج<sup>(١)</sup> وأنا جمعت بين الروايات.

قال ابن أبي الحديد: يقال: طلب إليّ فلان كذا والتقدير طلب كذا راجعاً

(١) رواه السيد رضي الله عنه في مقدمته في المختار (١٧) من باب كتب أمير المؤمنين من نهج البلاغة

وقد تقدم عن المصنف العلامة نقل الكاين عن كتاب صفي ص ٤٧١ ط مصر  
وقد ذكره عن مصادر في المختار (١٠١) من باب كتب نهج السعادة ج ٤  
ص ٢٦٨ ط ١.

إلى فلان. والحشاشات: جمع حشاشة وهي بنية الروح في المريض.

قوله عليه السلام: « فليست بأمضي » قال ابن ميثم: أي بل أنا أمضي لأنني على مصيرة ويقين وحيث تبطل المساواة التي ادعاهها معاوية انتهى.

وأقول: لعلة لما كان غرضه لعنه الله تخويله عليه السلام بيقية الجود والرجال لكي يرتدع عليه السلام عن الحرب أحابه عليه السلام بأنك إذا لم تنزع عن الحرب مع شكك في حصول ما تطلبه من الدنيا فكيف أترك أنا الحرب مع يقيني بما أطلبه من الآخرة.

وفي النهج: « وأما قولك أنا أبو عبد مناف فكذلك نحن ولكن ليس أمية كهاشم ». وقال ابن أبي الحديد: الترتيب يقتضي أن يجعل هاشماً بإزاء عبد شمس لأنه أحوه في قعدة<sup>(١)</sup> وكلاهما ولد عبد مناف لصلبه وأن يكون أمية بإزاء عبد المطلب وأن يكون عبد مناف بإزاء أبي طالب وأوسميان بإزاء أمير المؤمنين عليه السلام ولما كان في صفين بإزاء معاوية جعل هاشماً بإزاء أمية بن عبد شمس.

ولم يقل ولا أما كانت لأنه قبيح أن يقال ذلك كما لا يقال: السيف أمضي من العصا بل قبيح به أن يقولها مع أحد من المسلمين كافة نعم قد يقولها لا تصريحاً بل تعريضاً لأنه يرفع نفسه عن أن يقيسها بأحد وهاتها قد عرض بذلك في قوله: « ولا المهاجر كالطريق » لأن معاوية كان من الطلقاء لأن كل من دخل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله في فتح مكة غزوة بالسيف فملكه ثم من عليه عن إسلام أو عن غير إسلام فهو من الطلقاء فممن لم يسلم كصفوان بن أمية ومن أسلم طاهراً كمعاوية بن أبي سفيان وكذلك كل من أسر في الحرب ثم أطلق بفداء أو بعير فداء فهو طليق.

وأما قوله: « ولا الصريح كالنصيق أي الصريح في الإسلام لدي أسلم

(١) كذا في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، وسر ب قريب الأبناء من الجد الأكبر في ط الكمباني من البحار: « في قعدة ».

اعتقاداً وإخلاصاً ليس كاللصيق الذي أسلم خوفاً من السيف أو رغبة في الدنيا انتهى ملخص كلامه .

والظاهر أن قوله : « كاللصيق » إشارة إلى ما هو المشهور في نسب معاوية كما سيأتي وقد سطر الكلام في ذلك في موضع آخر من هذا الشرح ونجاهل هنا حفظاً لنا موسى معاوية .

وقد ذكر بعض علمائنا في رسالة في الإمامة أن أمة لم يكن من صلب عبد شمس وإنما هو عبد من الروم فاستلحقه عبد شمس ونسبه إلى نفسه وكانت العرب في الجاهلية إذا كان لأحدهم عبد وأراد أن ينسبه إلى نفسه أعتقه وزوجه كريمة من العرب فيلحقه بنسبه قال : (١) ويمثل ذلك نسب العوام أبو الرير إلى خويلد فنو أمة قاطبة لبوا من قريش وإنما لحقوا ولصقوا بهم قال : ويصدق ذلك قول أمير المؤمنين عليه السلام جواباً عن كتابه وأدعائه « إن سوعدماف » . « ليس المهاجر كالظليق ولا القريش كاللصيق » ولم يستطع معاوية إنكار ذلك انتهى .

وقال في السيرة : مدخل أي الموفق من أدعيت في هذا الأمر إذا أحب فيه ما يفسده وقال : هوى يهوى هويماً إذا هبط . وقال : بعث الله يتبعه بعثاً إذا رفعه .

قوله عليه السلام : « على حين » قال ابن أبي الحديد . قال قوم من السحاة « حين » هنا مبني على الفتح . وقال قوم : منصوب لإصافته إلى الفعل .

قوله عليه السلام : « لا تجعلن » أي لا تستمر على تلك الحال ولا وقد كان للشيطان فيك أوفر نصيب .

وقال ابن أبي الحديد . ذكر نصر بن مزاحم في كتاب صفين (٢) أن هذا الكتاب كتبه علي عليه السلام إلى معاوية قبل ليلة الحرير بيومين أو ثلاثة ثم قال : فلما أتى معاوية كتاب علي عليه السلام كتبه عمرو بن العاص آيماً ثم

(١) ذكره ابن أبي الحديد في شرح المحار (١٧) من الباب الذي من هج البلاغة وذكره نصر في أواخر الجزء (٧) من كتاب صفين ص ٤٧١ .

دعاه فأقرأه إتياء فشمته به عمرو ولم يكن أحد من قريش أشد إعظاماً لعليّ من عمرو بن العاص منذ يوم لقيه وصبح عنه.

٤٠٨ - وقال في موضع آخر. روى نصر بن مزاحم في كتاب صفين عن عمر بن سعد عن أبي روق قال.

جاء أبو مسلم الخولاني في دس من قرأ أهل الشام إلى معاوية قبل مسير أمير المؤمنين عليه السلام إلى صفين فقالوا له: يا معاوية علام تقاتل علياً عليه السلام وليس لك مثل صحبته ولا مثل هجرته ولا قرابته ولا سابقته؟ فقال: إني لا أدعي أن لي في الإسلام مثل صحبته ولا مثل هجرته ولا قرابته ولكن خروني عنكم أستم تعلمون أن عثمان قتل مظلوماً؟ قالوا. بلى قال: فليدفع إليكم قتلته لنقتلهم به ولا قتال بيننا وبينه قالوا: فاكذب إليه كتاباً يأتيه به بعضنا.

فكتب [معاوية] مع أبي مسلم الخولاني من معاوية بن أبي سفيان إلى عليّ بن أبي طالب سلام عليك مني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو.

أما بعد فإن الله اصطفى محمداً بعلمه وجعله الأمين على وحيه والرسول إلى خلقه وجتنب له من المسممين أعواناً أيده الله بهم فكانوا في منازلتهم عنده على قدر فضائلهم في الإسلام فكان أفضلهم في الإسلام وأنصحهم لله ورسوله الخليفة من بعده ثم خليفة خلفته من بعده خليفة ثم الثالث الخليفة المظلوم عثمان فكلهم حسدت وعن كلهم بغيت عروما ذلك في نظرك الشرر وقولك المجر في تنفسك الضعفاء وفي إبطاءك عن الخلفاء تقاد إلى كل منهم كما يقاد الفعل المخشوش حتى تباع وأنت كاره.

٤٠٨ - رواه نصر بن مزاحم بن بشار في آخر الجزء الثاني من أصل عبد الوهيب من كتاب صفين ص ٨٥ ط مصر.

ورواه عنه بن أبي الحديد في شرح المختار. (٩) من الباب الثاني من نهج البلاغة من شرحه ج ١٥، ص ٧٣ ط مصر، وفي ط بيروت: ج ٤ ص ٥١٩ وللإسلام شواهد ومصادر يجد الباحث كثيراً منها في المختار (٧٠) من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من نهج السعادة: ج ٤ ص ١٧٠، ط ١.

ثم لم تكن لأحديهم بأعظم حسداً منك لاس عمتك عثمان وكان أحقهم أن لا تفعل ذلك به في قرأته وصهره فقطعت رحمه وفتحت محاسنه وألبت الناس عليه ويطنت وظهرت حتى صربت إليه أباط الإبل وقيدت إليه الخيل العرب وحمل عليه السلاح في حرم رسول الله صلى الله عليه وآله فقتل معك في المحلة وأنت تسمع في داره المائعة لا تردع الطر والتهمة عن نفسك فيه بقول ولا عمل وأقسم قسماً صادقاً لو قمت فيما كان من أمره مقاماً واحداً تنهه الناس عنه ما عدل بك من قلنا من الناس أحداً ولمحى ذلك عندهم ما كانوا يعرفونك به من المحابة لعثمان والبقاء عليه:

وأخرى أنت بها عند أنصار عثمان صلى الله عليه وآله قتل عثمان مهم عصديك وأنصارك ويدك ويطانتك وقد ذكر لي أنك تتصل من دمه فإن كنت صادقاً أمكنا من قتله لنقتلهم به ونحن من أسرع الناس إليك وإلا فإنه ليس لك ولاصحابك إلا السيف والذي لا إله إلا هو لنطس قتل عثمان في الجبال والرمال والبر والبحر حتى يقتلهم الله أو لتحفر أرواحنا لله والسلام.

قال نصر فلما قدم أبو مسلم عني علي عليه السلام هذا الكتاب قام محمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد فبئسك قد قمت بأمر وليته ووالله ما أحب أنه لغيرك إن أعطيت الحق من نفسك إن عثمان قتل مسلماً محرماً مظلوماً فادفع إلينا قتله وأنت أميرنا فإن حالصك من الناس أحد كانت أيدينا لك ناصرة والسنتنا لك شاهدة وكنت ذا عذر وحجة

فقال له عتي عليه السلام: أعد عني غداً أحد حواري كتابك. فصرف ثم رجع من غد ليأخذ كتابه فوجد الناس قد بلعهم لذي جاء فيه فلبست الشيعة أسدحتها ثم عدوا فملأوا لمسجد فسادوا كثيراً قتل عثمان وأكثروا من التداء بذلك وأذن لأبي مسلم فدخل فدفع إليه عتي عليه السلام جواب كتب معاوية.

فقال أبو مسلم: لقد رأيت قوماً مالك معهم أمر قال: وما ذاك؟ قال: بلغ القوم أنك تريد أن تدفع إلينا قتل عثمان فصحبوا وحتموا ولبسوا السلاح وزعموا أنهم كلهم قتل عثمان. فقال عتي عليه السلام: والله ما أردت أن أدفعهم

إليكم طرفة عين قط لقد ضربت هذا الأمر أنفه وعينه فيما رأيته ينبغي لي أن أدفعهم إليك ولا إلى غيرك فحرج أبو مسمم بالكتاب وهو يقول: الآن طاب الضراب.

وكان جواب علي عليه السلام:

من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبي سفيان أما بعد فإن أخا خولان قدم علي بكتاب منك تذكر فيه محمداً صلى الله عليه وآله وما أنعم الله به عليه من الهدى والوحي فالحمد لله الذي صدق الوعد وآيده بالنصر ومكن له في البلاد وأظهر على أهل العداوة والشقاق من قومه الذين وثبوا عليه وشفوا له وأظهروا تكذيبه وبارزوه بالعداوة وظاهروا على إخراجهم وعلى إخراج أصحابه وأهله وألوا عليه العرب وحملوهم على حربه وجهدوا في أمره كل الجهد وقتلوا له الأمور حتى جاء الحق وأظهر أمر الله وهم كارهون فكان أشد الناس عليه تأليباً ومخرجةً أسرته والأوس والأكابر من قومه إلا من عصمه الله منهم.

يا ابن هند هلقد حباً لنا لنهر منك عجباً ولقد قدمت فأفحشت إدا طفقت تخبرنا عن نلاء الله تبارك وتعالى في نبيه محمد صلى الله عليه وآله وفيما فكنت في ذلك كجالب التمر إلى حجر أو كداعي مسنده إلى الضال

ودكرت أن الله تعالى حتى به من المسلمين أعواماً آيده الله بهم فكانوا في منارهم عنده على قدر مسائلهم في الإسلام فكان أفضلهم كما زعمت في الإسلام وأنصحهم لله ولرسوله الخليفة الصديق وخليفة الخليفة الفاروق ولعمري ذكرت أمراً إن تم اعتزالك كله وإن نقص لم يبحقك ثلثه<sup>(١)</sup> وما أنت والصديق؟ فالصديق من صدق حقاً وأبطل باطلاً علوتنا! وما أنت والفاروق؟ فالفاروق من فرق بيننا وبين أعدائنا<sup>(٢)</sup>.

(١) الثلم: انقص والخلال.

(٢) كذا في طبع الكفاي من أصي، ومن عدم وجود بكلام عن هذا السق في جميع المصادر في رسالة

وذكرت أن عثمان كان في الفضل نالياً فإن يكن عثمان محمداً فسيجزيه الله بإحسانه وإن يكن مسيئاً فسيقضى رباً عموراً لا يتعاطمه دين أن يغفره.

ولعمري إنى لأرجو إذا أعطى الله لناس على قدر فضائلهم في الإسلام ونصيححتهم لله ولرسوله أن يكون نصيباً في ذلك الأجر.

إن محمداً صلى الله عليه وآله لما دعا إلى الإيمان بالله والتوحيد له كنا أهل البيت أول من آمن به وصدقته فيما جاء به فثبتنا أحوالاً كاملة بجرمة تامة وما يعبد الله في ربع ساكن من العرب غيرنا.

فأراد قوماً قتل نبينا واجتياح أئمتنا وهموا بنا الأفاعيل

معاوية، وعدم وجود هذه النسخة بهذه الخصوصية في مصدري بصنع كتاب صفين وشرح ابن أبي الحديد وغيرهما بسبب حديثاً أن هاشماً بن قيس حوّل أمير المؤمنين عليه السلام ما ليس منه ولا حل لتوضيح سوق حرفاً لعلي كتاب صفين وشرح من أبي الحديد، وهذا نصها وذكر أن الله تعالى احتسب له من المسلمين أعواناً أيده الله بهم فكانوا في مبارهم عنده على قبر فضائلهم في الإسلام فكان أئمتهم — برعيت — في الإسلام وأنصحتهم لله ولرسوله الخليفة وحليته الخليفة...

ولفظ «تعالى» واللام في قوله «ولرسوله» من شرح النهج فقط. وفي بداية حرب صفين تحت الرقم (٣٥٩) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتب أنساب الأشراف: ج ١، ص ٣٦٦ من المخطوطة، وفي ط ١: ج ٢، ص ٢٧٩ ما هذا لعمري: وذكر أن الله حلّ شأوه وتبركت أسماؤه، احتار له من المؤمنين أعواناً أيده بهم فكانوا في مبارهم عنده على قدم [قدر «ح»] فضائلهم في الإسلام فكان أئمتهم حليته وحليته من بعده، ولعمري إن مكانها...».

وفي كذب المسحدة في الخفاء تحت الرقم (١١) منه من انعقد بريد ج ٣، ص ١٠٧، ط ٢ ما هذا نصه:

وذكرت أن الله احتار [له] من المسلمين أعواناً أيده بهم فكانوا في مبارهم عنده على قبر فضائلهم في الإسلام فكان أئمتهم — برعيت — في الإسلام وأنصحتهم لله ولرسوله الخليفة وحليته...

فظهر مما ذكرناه أن ما ذكره هـ في أصلي لطوع غير موجود في مصدره المأخوذ منه ولا في غيره من المصادر القديمة فلا اعتبار به. وعلى فرض ثبوت مصدر معبر له أيضاً لا يدع عن منح لأنه حكاية كلام معاوية مقرونة بالرد.

ومنعونا الميرة وأمسكوا عبّ العذب وأحلسونا بخوف وجعدوا علينا الأرصاد والعيون واضطربوا إلى جبل وعمر وأوقدوا لب نار الحرب وكتبوا علينا بينهم كتاباً لا يواكلوننا ولا يشاربوننا ولا يناكحون ولا يسايعوننا ولا نأمن فيهم حتى ندفع إليهم محمداً صلى الله عليه وآله فيقتلوه ويمثلوا به فلم تكن نأمن فيهم إلا من موسم إلى موسم فعزم الله لنا على معه والذت عن حوزته والرمياء من وراء جهرته (١) والقيام بأسبغنا دونه في ساعات الخوف بالليل والنهار فمؤمنا يرجو بذلك الثواب وكافراً بما يحمي به عن الأصل .

وأما من أسلم من قريش بعد هجرتهم بما نحن فيه أحياء منهم الخليف الممنوع ومنهم دوالعشيرة النبي تدافع عنه فلا يعبه أحد مثل ما نعاناه قومنا من التلف منهم من القتل بمكاد بحرة وأمن فكان ذلك ما شاء الله أن يكون .

ثم أمر الله تعالى رسوله بالهجرة ولأن له بعد ذلك في قتال المشركين فكان إذا احمر الناس ودعيت برال أقدم من بيته فاستقدموا فوق أصحابه هم حذ الأسنة والسيوف فقتل عبيدة يوم بدر وحمزة يوم أحد وجعفر وزيد يوم مؤتة .

وأراد من لو شئت ذكرت اسمه مثل الذي أرادوا من الشهادة مع النبي صلى الله عليه وآله غير مرة إلا أن أحدهم عجلت وميته أحرقت والله ولي الإحسان إليهم والمئة عليهم بما قد أسلموا من مصالحات

فما سمعت بأحد ولا رأيته هو أصبح لله في طاعة رسوله ولا أطوع لبيته في طاعة ربه ولا أصبر على تلاؤاء والصراء وحين البأس ومواطن المكروه مع النبي صلى الله عليه وآله من هؤلاء المر الأديب سميت لك وفي المهاجرين خير كثير تعرفه جزاهم الله خيراً ما حسن أعمامهم

ودكرت حسدي الخلاء وإبعادي عنهم وبقي عليهم فأما البني [عليهم] فمعاذ الله أن يكون

(١) كذا في أصلي، وفي كتاب صفين ط مصر، وشرح المختار (٩) من كتب بهج البلاغة لابن أبي الحديد: «والرمي من وراء حرمة...» ولكن قال عند الشرح: ويروى: والرمياء.



وَأَمَّا الْإِطَاعَةُ عَنْهُمْ وَالْكَرَاهِيَةُ لِأَمْرِهِمْ فَلَسْتُ أَعْتَدُ إِلَى النَّاسِ مِنْ ذَلِكَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذَكَرَهُ لَمَّا قَصَرَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ قُرَيْشٌ: مَنْ أَمِيرٌ. وَقَالَتْ الْأَنْصَارُ: مَنْ أَمِيرٌ. فَقَالَتْ قُرَيْشٌ: مَنْ مُحَمَّدٌ فَحَرَّ أَحَقُّ بِالْأَمْرِ فَعَرَفَتْ ذَلِكَ الْأَنْصَارُ فَسَلَّمَتْ لَهُمُ الْوِلَايَةَ وَالسُّلْطَانُ.

فَإِذَا اسْتَحَقُّوهُمَا بِمُحَمَّدٍ دُونَ الْأَنْصَارِ فَإِنَّ النَّاسَ بِمُحَمَّدٍ أَحَقُّ بِهِ مِنْهُمْ وَإِلَّا فَإِنَّ الْأَنْصَارَ أَكْثَرُ الْعَرَبِ فِيهَا نَصِيبًا فَلَا أَتَرَى أَصْحَابِي سَلَمُوا مِنْ أَنْ يَكُونُوا حَقِّي أَحْسَنَ أَوْ الْأَنْصَارَ ظَلَمُوا بِلِ عَرَفَتْ أَنَّ حَقِّي هُوَ الْمَأْخُودُ وَقَدْ تَرَكْتَهُ لَهُمْ فَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

وَأَمَّا مَا ذَكَرْتُ مِنْ أَمْرِ عُثْمَانَ وَفَطِيئِنِي رَحِمَهُ وَتَأْسِي عَلَيْهِ فَإِنَّ عُثْمَانَ عَمِلَ مَا قَدْ بَلَغَكَ فَصَحَّ النَّاسُ بِهِ وَإِنْ رَأَيْتَ رَأَيْتَ لَتَعْلَمَ أَنِّي قَدْ كُنْتُ فِي عَرْلَةٍ عَمَّ إِلَّا أَنْ تَتَجَنَّبَ عَنْهُ مَا بَدَاكَ.

وَأَمَّا مَا ذَكَرْتُ مِنْ أَمْرِ قَتْلِهِ عُثْمَانَ فَوَيْ بَطَرْتُ فِي هَذَا الْأَمْرِ وَصَرِمْتُ أَمْرَهُ وَعَمِيهِ فَلَمْ أَرُدَّ عَنْهُمْ إِلَيْكَ وَلَا إِلَى عَمْرِكَ

وَلَعَمْرِي لَشِئْ لَمْ تُرْعَ عَنْ عَمْرِكَ وَشَفَاقَتِكَ لَتَعْرِفَهُمْ مِنْ قَلِيلٍ يَطْلُبُونَكَ لَا يَكْتَفُونَكَ أَنْ تَطْلُبَهُمْ فِي بَرٍّ وَلَا بَحْرٍ وَلَا سَهْلٍ وَلَا جَبَلٍ.

وَقَدْ كَانَ أَمْرُكَ قَدْ أَتَانِي حِينَ وَلِي النَّاسَ أَنَا نَكُرُ فَقَالَ: أَنْتَ أَحَقُّ بِمَقَامِ مُحَمَّدٍ وَأَوْلَى النَّاسِ بِهَذَا الْأَمْرِ وَأَنَا رَعِيمٌ لَكَ بِذَلِكَ عَنِ مَنْ حَالَفَ عَلَيْهِ ابْسِطْ يَدَكَ أَبَايَعُكَ فَلَمْ أَفْعَلْ وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ أَسَاكَ قَدْ كَانَ قَانَ ذَلِكَ وَأَرَادَهُ حَتَّى كُنْتُ أَنَا الَّذِي أَبَيْتُ [عَلَيْهِ] لِقَرَبِ عَهْدِ النَّاسِ بِالْكَفَرِ وَمَخَافَةِ لَفَرْقَةِ بَيْنِ أَهْلِ الْإِسْلَامِ فَأَبُوكَ كَانَ أَعْرِفُ بِحَقِّي مِنْكَ فَإِنْ تَعْرِفُ مِنْ حَقِّي مَا كَانَ أَبُوكَ يَعْرِفُ تَنْصَبُ رَشْدُكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَسَيَعْنِي اللَّهُ عَمَّكَ وَالسَّلَامُ.

توضيح: وجدت الكتاب واحواب في أصل كتاب نصر<sup>(١)</sup>

(١) تقدّم أنه رواه نصر بن مراحم في الأوسط بحره الثاني أو آخر الخبر الثاني من أصل

وقال في القاموس: شرره و إليه يشزره سطر منه في أحد شقيه أو هو نظر فيه إعراص أو نظر الغضاض بمؤخر العين أو النظر عن يمين وشمال.

وقال في النهاية: الخشاش عويد يجعل في أنف البعير يشد به الزمام ليكون أسرع لانقيده ومنه حديث جابر «فانقادت معه الشجرة كالبعير المخشوش» هو الذي جعل في أنفه الخشاش انتهى.

وصرب أناط الإبل كدبة عن ركوبها والسير عليها وإيجافها والهاثئة: الصوت تفرع منه وتحافه من عبوديتها عن الأمر: زجره وتنصل إليه من الخناية: خرج وتسرأ.

وفي النهاية: شنعوا له أي أبغضوه. وقال الجوهرى: ألت الحيش جمعه وتألّبوا تجمعوا والتأليب التحريض وهو الحث على القتال وقال: هجر اسم بلد وفي المثل كمنبضع التمر إلى هجر وقال في بصع. أبضعت الشيء واستنصعته أي جعلته بصاعة وفي المثل كمنبضع تمر إلى هجر. وذلك أن هجر معدن التمر.

قوله عليه السلام. أو كداعي مسدده أي كمن يدعو من يعلمه الرمي إلى المناصلة: أي المراماة. قل الجوهرى. التسديد. التوفيق للسداد وهو الصواب والقصد من القول والعمل إلى أن قد. وقد استند الشيء أي استقام وقال:

أعلمه الرماية كل يوم فما مستد ساعده رمائي  
وقال حو حرم وسة محزمة أي تفة انتهى والاحتياح: الاستيصال.

قوله عليه السلام: «ومعونا [نيرة وأمسكو عند العذب]» وفي النهج: «ومعونا العذب» وقال بن أبي الحديد: سعدب هنا: اعيش العذب لا الماء لعذب على أنه قد قيل أنهم منعو يتم الحصار في شعب بني هاشم من الماء العذب.

قوله [عليه السلام]: «وأحسبوا الخوف» أي ألزموا به والحس: كساء رقيق

يكون تحت برذعة البعير. وأحلاس: لسوت: ما يسط تحت حرّ لشباب ولقد كان  
جلس البعير وجلس البيت ملازماً هي قاب: وأحسنوا الخوف.

قوله عليه السلام: «إلى حبل وعمر» أي عيظ حرّ بصعب الصعود إليه وهذا  
مثل ضربه لصعوبة مقامهم. ويحتمل الخفيفة لأنّ الشعب الذي حصروا فيه مصيّق  
بين حبين.

وفي النهج: «فحزم الله لنا عن لذت عن حوزته ورمي من وراء حرمة مؤمننا  
ببعضي بذلك لأحر». قوله عليه السلام: «فحزم الله لنا» أي وقعا لذلك وجعل  
عديمين. وفيه: أراد لنا لإرادة اللازمة منه واختارها أن تدب عن حوزة لإسلام  
وحوزة الملك: بيسته. ولذت: المص والدمع.. وحرمة: هم لا يحل انتهاكه. والرمي من  
وراء حرمة كناية عن المحفظة والمحافظة.

والوراء إقما بمعنى الأمام أو كناية عن المحافظة لجمعية أولاد الوراء مظنة أن  
يؤتى منه غفله. والصميراء في «حوزته وحرمة» راحات إلى النبي صلى الله عليه وآله  
أو إلى الله تعالى فإن حرمة حرمة الله و«رمية» بكسر الراء والميم المشددة وتشديد  
الياء مسبعة في الرمي قال الجوهرية وكانت بينهم رمياً ثم صاروا إلى حجير.  
وقال: الحمرة: كل قبيل انصموا صدورهم بدأ وحدة ولم يدعوا غيرهم فهي حمرة. قوله  
عليه السلام: يحامي عن لأصل أي يدفع عن محمد صلى الله عليه وآله حجة ومحاصرة  
على السب.

وفي النهج بعد ذلك ومن أسلم من قريش حلوا مما نحن فيه بحلف  
بمعاه أو عشيرة تقوم دونه فهو من القتل يمكن أس. وكان رسول الله صلى الله  
عليه وآله إذا أحرّ الناس وأحجم الناس قدّم أهل بيته فوقهم أصحابه حرّ  
السيوف والأسنة فقتل عبيدة بن الحرث يوم بدر وقتل حمرة يوم أحد وقتل  
جعفر يوم مؤتة وأراد من لو شئت ذكرت اسمه مثل الذي أرادوا من الشهادة  
ولكن آجالهم عجلت وميته أحرّت

وقال ابن ميثم: الواو في قوله «ومن أسلم» للحال أي والحال أن من  
أسلم من قريش عدا بني هاشم وبني عبد المطلب خالين مما نحن فيه من

البلاء آمين من الخوف أو القتل فمنهم من كان له حلف وعهد مع المشركين يمنعه ومنهم من كان له عشيرة تحمطه.

قوله عليه السلام: «إدا احمر أناس» قال السيد الرضي<sup>(١)</sup> في النهج: [هذا] كناية عن اشتداد الأمر. وقد قيل في ذلك أقوال أحسنها أنه شبهه في الحرب بالنار التي تجمع الحرارة والحمرة ببعضها ولونها.

ومما يؤيد ذلك قول السيِّ صلي الله عليه وآله: الآن هي الوطيس. والوطيس: مستوقد النار.

وأحجم الناس أي يكسوا ونأخروا وأراد بقوله: من لو شئت ذكرت اسمه نفسه عليه السلام

أقول ذكر الرضي وصي الله عنه هكذا المكتوب بسقاط كثير وزاد في آخره بعض الفقرات من مكتوبات آخر سيأتي في محله ورواه ابن ميثم أيضاً نحواً مما رواه عن ابن أبي الحديد ووجدته في مواضع أخر مجعلاً بين الروايات.

#### ٤٠٩ - نهج يوم كتب له عليه السلام إلى معاوية:

أما بعد فإن الله سبحانه جعل الدنيا لما بعدها وانتل فيها أهلها ليعلم أنهم أحسن عملاً وليسنا للدنيا خلقاً ولا بالسعي فيها أمرنا وإنما وضعنا فيها لبئلي بها وقد انتلاني بك وانتلاك بي فجعل أحداً حجة على الآخر فعدوت على طلب الدنيا بتأويل القرآن عصتني بما لم تحي يدي ولا لساني وعصت أنت وأهل الشام بي وألب عاديكم جاهدكم وفائمكم قاعدكم فأتق الله في نفسك

(١) ذكره رحمه الله في ذيل مختار الأخير من غريب كلام أمير المؤمنين عليه السلام قبل المختار: (٢٦١) من باب ثالث من نهج البلاغة، وما نقله المصنف هنا معنى كلام

السيد وليس بنص كلامه في جميع الفقرات

٤٠٩ - رواه السيد الرضي رضي الله عنه في المختار (٥٥) من باب كتب أمير المؤمنين

عليه السلام في نهج البلاغة

وبازع الشيطان قبادك واصرف الى لآخرة وجهك فهي طريقا وطريقك واحذر  
أن يصيبك الله منه بعاجل قارعة تمس الأصل وتقطع الذابر فإني أولى بالله أليّة  
غير فاجرة لئن جمعتي وإياك جوامع الأقدار لا أزال يباحتك حتى يحكم الله  
بيننا وهو خير الحاكمين.

### توضيح:

قوله عليه السلام: بالسّمي فيها أي لف وفي تحصيلها. وقيل: أي ما أمرنا  
بالسّمي فيها لها. وقد ابتلاني بك أي بأن أمرني بنهيك عن المكر والجهاد  
معك. وابتلاك بي بأن فرض عليك طعني ففعل أحدا أي نفسه عليه السلام  
وفي الإجمال أنواع السّلاعة كما لا يخفى. معدت على طلب الذنب أي وثبت  
عليها واحتلتها. وقيل: على وجهها متعلقة بمحذوف دلّ عليه الكلام أي  
تعديت وظلمت مصراً على طلب الدنيا. وتأويل القرآن كما كان بمؤه به معاوية  
على أهل الشام ويقول لهم. أنا وليّ عثمان وقال تعالى ﴿من قتل مظلوماً فقد  
جعلنا لوليّه سلطاناً﴾ [الإسراء / ٣٣] ثم يعدهم الطمر والدولة على أهل  
العراق بقوله تعالى: ﴿فلا يسرف في القتل إنه كان منصوراً﴾ وعصنه أي  
ألزمتيه كما تلزم العصاة وقال الفيروز آبادي: العصب الشّد. وألب عاملكم  
التأليب: التحريض.

وقال ابن ميثم: أي عذبتكم بحاي وقائمكم بمهادي ومنزععتي.<sup>(١)</sup>

[قوله عليه السلام: «في نفسك» أي [في] أمرها أو بيبك وبين الله.

ولقياد: ما يقاد به «دابة». ومدرعته جده وعدم الإقياد له.

«واحذر أن يصيبك الله منه» قال ابن أبي الحديد: الصمير في منه راجع

إلى الله تعالى ومن لإستداء الغاية.

(١) في الكلام احتلال، وفي شرح عرج لبلاغة لابس ميثم رحمه الله «وأراد [عليه السلام]  
ألب عليكم عاملكم بعالي جاهلكم به، وقائمكم في حرب قاعدكم عنه».

وقال القطب الراوندي. أي من الهتان الذي أتيت به ومن للتعليل أي من أحله وهو بعيد. وقال اميرور ردي الفارعة. الشديدة من شدائد الدهر وهي الداهية يقال قرعتهم قوارع الدهر

« تمس الأصل » قال بن أبي الحديد. أي تقطعه ومعه ماء ممسوس أي يقطع العلة انتهى.

وفيه نظر إذ للس معنى انقطع لم يذكره أحد من أهل اللغة وأما الماء المسوس فهو الماء بين العذب والمالح كما ذكره الخوهري أو الذي ماله الأيدي كما ذكره الخليل في العين والعمروور نادى أو الماء الذي يمسه العلة فيشفيها وكل ما شفي العليل والعذب الصالح كما ذكره هو

والظاهر أنه من المسمى بالمعنى المعروف أي [إحذر] داهية تصيب أصلك كما يقال أصابه داء أو ساء فيكون إصابة الأصل كناية عن الإشتغال كالفقرة التالية والداير لعقب وسسل والتابع واحر كل شيء « فإني أولي » أي احلف والإسم منه الآلية « جوامع لأقدار » قال ابن أبي الحديد من إضافة الصفة إلى الموصوف للتأكيد وقال « باحة الدار: وسطها » حتى يحكم الله بيننا « أي بالظفر والصر

٤١٠ - نهج: ومن كتاب له عليه السلام إلى معاوية:

أما بعد فقد آتاك أن تتسمع بالمرح الناصر من عيان الأمور فقد سلكت مدارج أسلافك بادعائك الأناطيل وفتحامك غرور المين والأكاذيب وباتحالك ما قد علا عنك وابتزازك لما احتزن دوتك مرراً من الحق وجحوداً لما هو ألرم لك من لحكمك ودمك مما قد وعاه سمعك وملىء به صدرك فماذا بعد الحق إلا الضلال وبعد البيان إلا اللبس.

فاحذر الشبهة واشتملها على لبستها فإن الفتنه طال ما أغدفت جلايبيها

٤١١ - رواه السيد الرضي روع الله مفهه في المختار. (٦٥) من الباب الثاني من نهج البلاعة.

وأغشت الأبصار ظلمتها .

وقد أتاني كتاب منك ذو أهانٍ من القول صغفت قواها عن السلم  
وأساطير لم يحكها منك علم ولا حلم أصحت منها كالحائض في الذماس  
والخابط في الذئماس وترقيت إلى مرقاة بعيدة المرام سارحة الأعلام يقصر دونها  
الأثوق ويخادى بها العيوق .

وحاش لله أن تلي للمسلمين عهدي صدرًا أو وردًا أو أجري لك على أحد  
منهم عقداً أو عهداً من الآن فتدارك نفسك واسطر لها قيتك إن فرطت حتى  
يهد إليك عباد الله ارتجت عليك الأمور ومعت امرأ هو منك اليوم مقبول  
والسلام .

بيان :

قال ابن الحديد هذا الكتاب هو حوب كتاب وصل من معاوية إليه  
بعد قتل علي عليه السلام الخوارج وفيه تلويح بما كان يقوله من قبل أن رسول  
الله صلى الله عليه وآله وعدي يقتال طائفة أخرى غير أصحاب الجمل وصفيين  
وأنه سناهم المارقين فلما وافقهم في النهروان وقتلهم في يوم واحد وهم عشرة  
آلاف مارس أحب أن يذكر معاوية بما كان يقوله من قبل ريعده أصحابه  
وحواصه فقال له : قد آت لك أي قرب وحن أن تنتفع بما عاينت وشاهدت  
معاينة من صدق القول الذي كنت أقوله لناس ويلعك وتستعزى به وقال :  
يقال . قد رأيتك لمحا باصراً أي نظراً بتحديث شديد ومخرجه مخرج رجل لابن  
وتامر أي ذو لبن وتمر بمعنى باصر أي ذو بصر وبيان الأمور : معاينتها أي  
قرب أن تنتفع بما تعلمه يقيناً من استحقاقها لمخالفة وبراءتي من كل شبهة

وقال ابن ميثم : وصف اللعج بالناصر مألوفة في الإصار كقصورهم . ليل  
أليل . والمندرج : المسلك . وقال ابن أبي الحديد : الأباطيل جمع باطل على غير  
القياس وإقحامك أي القائك نفسك سلا روية في عرور المير وهو الكذب  
ويأتحكك أي ادعائك كذباً ما قد علا عنك أي لم تبغضه ولست أهلاً له .

وابتزازك أي استلابك. لا احترس دويك أي معك الله منه من إمرة المسلمين  
وبيت ما لهم من قولهم: احتزن الداء أي أحرزه «فراراً» أي فعلت ذلك كله  
فراراً من الحق «لما هو أَلْزَمُ لَكَ» يعني [من] فرص طاعتي عليك.

قال ابن ميثم: لأنها دائماً في التغير والتبدل بخلاف وجوب الطاعة فإنه أمر  
لازم انتهى.

ويمكن أن يقال لأنك تعارقه ولا تعارقه والظاهر أن ذلك مجاز عن شدة  
اللزوم. «متأفدوعه سمعك» أي من لحن وكلمة مدي «ماداً» استفهامية أونافية. «على  
نستها» في بعض النسخ بالضم وفي بعضها بالكسر قال في النهاية: اللسنة  
بالكسر الهبة والحالة وقال ابن أبي الحديد: اللسنة بالضم يقال في الأمر لبسة  
أي اشتباه وليس بواضح ويجوز أن يكون اشتغالها مصدر مضافاً إلى معاوية  
أي اشتغالك إياها على النسبة أي إقرا عك إياها وتقصصك بها على ما فيها من  
الإيهام والاشتباه ويجوز أن يكون مصدر مضافاً إلى صمير الشبهة فقط أي  
احذر الشبهة واحتوائها على اللسنة التي فيها.

وقال: أعدت المرأة قناعها أي أرسنته على وجهها. وأعشت الأبصار أي  
جعلتها غشاء وسترّاً للأبصار وفي بعض النسخ بالعين المهملة وهو سوء البصر  
بالليل أو العمى فالظلمة مرفوعة بالفاعلية.

«هو أفانين» أي أصاليب مختلفة لا ياسب بعضها بعضاً

«صعفت قواها عن السهم» قال ابن ميثم: أي ليس لها قوة أن يوجب صلحاً.  
وقال ابن أبي الحديد أي عن الإسلام أي لم تصدر تلك الأفانين المختلفة  
عن مسلم وكان كتب إليه أن يمره بالشام وأن يؤليه العهد من بعده وأن لا  
يكلفه الحضور عنده. وقرأ أبو عمرو ﴿ادخلوا في السلم كافة﴾ [٢٠٨/  
البقرة] [وقال: ليس المعنى بهذا الصلح بل الإسلام والإيمان لا غير.

وقال: الأساطير: الأباطيل واحدها أسطورة وإسطارة بالكسر. وحوك  
الكلام صنعه وظمه والحلم: العقل أو الأداة



وقال ابن ميثم: لأن لكتاب كان فيه حشونة وتهور وذلك يُبافي الحلم وينافي غرضه من الصلح.

وقال الجوهري: الذهب والذهاس مثل الثلث والثلث: المكان السهل اللين لا يبلغ أن يكون رملاً وليس هو بتراب ولا طين ولونه الذهبية.

وقال: الذهباس السرب المظلم تحت الأرض والسرب البيت في الأرض تقول: السرب الوحشي في سريره والعرض عدم استقامة القول. والمرقة: الموضع العالي أي دعوى الخلافة والمرام: المقصد ويعلمه كناية عن الرفعة وتزويج الأعلام [كناية] عن صعوبة الوصول إليها وفي الصحاح: نرحت الدار بزوحاً عدت. وقال الأنوق على معول صائر وهو الرحمة وفي المثل: أعز من يبصر الأنوق لأنها تحرره فلا تكاد يظمر بها لأن أوكارها في رؤوس الخصال والأماكن البعيدة وهي تحقق مع ذلك انتهى.

[قوله عليه السلام] «وحاش لله» أصده حاشا لله أي معاد الله وهو فعل ماض عن صيغة المفاعلة مأخوذ من «الحشى» أي السآحية ومعاده «أن تلي» وقال الرخّاج: حاش لله: براءة لله.

واصدر بالتحريك: رجوع الشاربة عن الماء كالورد بالكسر: الإشراف على الماء. [قوله عليه السلام]: «فتفارك نفسك» أي تدبر آخر أمرك. [وقوله عليه السلام] «حتى» أي يهص [قوله عليه السلام]: «إرتجت عديك» أي أعلقت.

٤١١ - نهج ومن كتابه عليه السلام:

أما بعد فلاني على التردد في جوابك والاستماع إلى كتابك لموهن رأيي ومخطئي فراستي وأنتك إذ تحاولي الأمور وتراجعني السطور كالمستقل النائم تكذبه أحلامه أو المتحير القائم بهطه مقدمه<sup>(١)</sup> لا يدري أله ما يأتي أم عليه

٤١١ - روى السيد الرضي رفع الله مقامه في المختار (٧٢) من باب كتب نهج البلاغة (١) كذا في النسخة المطبوعة من ط. الكمباني من المحار، ومما عدي من نسخ المطبوعة من نهج البلاغة: «يهظه».

ولست به غير أنه بك شبه .

واقسم بالله [أنه] لولا بعض لإستفاه لوصلت إليك مني نوازع تفرع  
العظم وتهلس اللحم واعلم أن الشيطان قد ثبطك عن أن تراجع أحسن  
أمورك وتأذن لمقال نصيحتك والسلام .

بيان .

[قوله عليه السلام:] « غايي عن التردد » قال ابن أبي الحديد: ليس معناه  
التوقف بل التردد والتكرار أي لنا لائم نفسي على أي أكرر تارة بعد تارة  
أجوبتك عما نكته وأجعلك نظيراً لي أكتب ونجسي وتكتب وأحييك وإنما كان  
ينبغي أن يكون جواب مثلك السكون .

[قوله عليه السلام:] « لموهن رأيي » أي « علة وهما ضعيما والغرض المبالغة في  
عدم استحماقه للحواب و إلا فلم يكن فعله عليه السلام إلا حقاً وصواباً .

[قوله عليه السلام:] « وإنك إذ تحاولي الأمور » الظاهر من كلام الشارحين  
أنهما حملا المحاولة على معنى القصد و «ارادة وحسن» يحتاج إلى تقدير حرف الجر .

ويحتمل أن يكون معاملة من حال بمعنى حجز ومنع أي تمنعني الأمور  
وتراجعني السطور أي بانسطور كالمستقل النائم قال ابن أبي الحديد . أي  
كالنائم يرى أحلاماً كاذبة أو كمن قام بين يدي سلطان أو بين قوم عقلاء  
ليعتذر عن أمر أو ليخطب لأمر في نفسه « قد هبطه مقامه ذلك » أي أثقله فهو  
لا يدري هل يطق بكلام هوله أم عليه فينحير انتهى

وفي قوله عليه السلام: « إسه بك شبه » إيذان بأن معاوية أقوى في ذلك  
ويقال: استقيت من الشيء أي تركت بعضه واستبقاه أي استحياه ويحتمل أن  
يكون من أقيت عليه أي رحمته « نوازع تفرع العظم » قال ابن أبي الحديد:  
روى نوازع جمع نازعة أي جادة قالعة ويروى « قوارع » بالقاف والراء  
ويروى « تهلس لحم » . « تهلس » بتقديم اللام فأما تهلس بكسر اللام فالمعنى  
تذيه حتى يصير كدس به الهلاس وهو السل . وأما تهلس فهو بمعنى تلحس

أبدلت الخاء هاءاً وهو من خست كذا بلساني بالكسر، لحسته أي تأتي على اللحم حتى تلحسه لحماً لأن الشيء إما يلحس إذا ذهب و بقي أثره .

و يروى : وتنهس : دلون والسِّن المهمة والنهس والنهش بالمهملة والمعجمة هو أخذ اللحم بمقلّم الأسنان .

وأما بعض الاستبقاء الذي أشار إليه فقل ابن ميثم : لولا بعض المصالح لوصلت إليك مئ قوارع وأراد شدائد الحرب .

وقال ابن أبي الحديد : الإمامية تقول : إن النبي صلى الله عليه وآله فوَّض إليه أمر سائيه بعد موته وحمل إليه أن يقطع عصمة آتتهن شاء إذا رأى ذلك وله من الصحابة جماعة يشهدون له بذلك فقد كان قادراً على أن يقطع عصمة أم حنية وبيع بكدها للرجال عقوبة لها ولعاقبة فإنها كانت تبغض علياً عليه السلام كما يبغضه أحوها ولو فعل ذلك لانتهس لحمه وقد روي عن رجالهم أنه تهدد عائشة بصرب من ذلك قال : وأما أصحابا فيقولون : قد كان معه من الصحابة قوم كثيرون سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وآله يلحن معاوية بعد إسلامه ويقول : إنه منافق كافر وأنه من أهل النار ولأخبار في ذلك مشهورة فلو شاء أن يحمل إلى أهل الشام حطوطهم وشهاداتهم بذلك وأسمعهم قوله مشافهة لفعل ولكن رأى العنول عن ذلك مصلحة لأمر يعلمه هو عليه السلام

وقال أبو زيد الصري : إنما أنقى عليه لأنه خاف أن يفعل معاوية كسعله عليه السلام فيقول لعمر بن العاص وحبيب بن مسلمة وسير بن أرطاة وأمثالهم : ارووا أئمة عن النبي صلى الله عليه وآله أنه كان يقول في علي عليه السلام أمثال ذلك انتهى .

وقال الجوهري ثبطه عن الأمر تثبط شعله عنه ، وقال أذن له إذناً . استمع .

٤١٢- وروى أس أي حديث من كتب أبي العباس يعقوب بن أبي أحمد

الصيمري أن معاوية لعنه الله كتب إلى أمير المؤمنين عليه السلام: أما بعد فإنك المطبوع على قلبك المغطى على بصرك أشتر من شيمتك والعتو من خليفتك فشتر للحرب واصبر للصرب فوالله ليرجعن لأمرى ما علمت ولعاقبة للمثقين هيات هيات أخطأك ما تمشى وهوى قلبك فيها هوى فاربع عن طلعك وقس شرك بفترك تعلم أين حالك من حال من يزن الحبال حسه ويفصل بين أهل الشك عنده والسلام.

فكتب إليه أمير المؤمنين عليه السلام :

أما بعد يا ابن الصحر يا بين اللعين يزن الجبال فما زعمت حلمك ويفصل بين أهل الجهل علمك وأنت الحامل القليل العقه المتفاوت العقل الشارد عن الدين.

وقلت: فشتمت للحرب واصبر للصرب. فإن كنت صادقاً فيما تزعم ويعنك عليه أن النابغة قدع الناس حائناً واعف المريقين من القتال وابرر إليّ لتعلم آتيا المرير على نفسه المغطى على بصره فأنا أبو الحسن حقاً قاتل أخيك وحالك وجدك شدخاً يوم بدر وذلك السيف بيدي وبذلك القلب ألقى عدوي.

ثم قال الشدخ كسر الشيء الأجوب [يقال: شدخت رأسه فاشدخ]. وهؤلاء الثلاثة حنظلة بن أبي سميان والوليد بن عتبة وأبوه عتبة بن ربيعة فحنظلة أخوه والوليد حاله وعتبة جده وقد قتلوا في غزاة بدر

٤١٣ - أما بعد فما أعجب ما يأتيني منك وما أعلمني عزلتك التي أنت إليها صائر ونحوها سائر وليس إبطائي عنك إلا لوقت أما به مصدق وأنت به مكذب فكأنني أراك وأنت تضخ من الحرب وإخوانك يدعونني خوفاً من السيف

٤١٢ - رواه ابن أبي الحديد في شرح المختار (١٠) من باب كتاب أمير المؤمنين عليه السلام من نهج البلاغة: ج ٤ ص ٥٢٥ ط الحديث بيروت

٤١٣ - رواه أيضاً في شرح المختار لمقدم الذكر، قال: وقد رأيت له [عليه السلام] ذكر هذا المعنى في كتاب غير هذا، وهو: 'أما بعد فما أعجب ما يأتيني منك'

إلى كتاب هم به كافرون وله جاحلون.

ثم قال: ومن كتاب له عليه السلام إلى معاوية:

قال: وكتب أيضاً عليه السلام:

١٤- أما بعد فإني ما دعوت أمت وأولياؤك أولياء شيطان الحق أساطير  
ونذمته وراء ظهوركم وحاولتم إعطاءه بأسه حكمه ويايى الله إلا أن يتم نوره ولو كره  
الكافرون».

ولعمري ليندب العلم فيك وليتم النور بصعرك وقماتك ولتُحسان  
طريداً مدحوراً أو قتيلاً مشوراً وتجرى بعقلك حيث لا ماصر لك ولا  
مصرح عندك.

وقد أسهبت في ذكر عثمان وعمري ما قتله غيرك ولا حمله سواك، ولقد  
تربصت به الدوائر ونمت له الأمان طمعاً فيها صهر منك ودل عليه فعلك  
وإني لأرجو أن أحمك به على أعظم من دبه وأكسر من حطيته فأنا من عند  
المطرب صاحب السيف وإن قائمه لفي يدي وقد عمدت من قتلت به من  
صايد يبي عبد شمس وفراغة بني سهم وجمع وغرور وأيتمت أساءهم  
وأيتمت أساءهم وأذكرك ما لست له بسياً يوم قتلت أحاك حيلة وجررت  
برحه إلى القليب وأسرت أهلك عمراً فحمت حقه بين ساقيه رباطاً وطلبك  
فقررت ولك حصاص فنولا أي لا أتبع فأرأى لعلك نالتهما وأنا أولي لك بالله  
أليّة نرة غير فاجرة لش معني وبيك جوامع الأقدار لا تركتك مثلاً يمتثل به  
الناس أبداً ولا جمعك بك في صاحك حتى يحكم الله بيني وبينك وهو خير  
الحاكمين.

ولئن أنسا الله في أجلي قليلاً لأعزيك سراً المسلمين ولأنهدن إليك في  
ححصل من المهاجرين والأنصار ثم لا أقبل لك معذرة ولا شفاعة ولا أحييك

١٤- ذكره في شرح المختار السالف الذكر قتلى ووقعت به عليه السلام على كتاب آخر  
إلى معاوية يذكر فيه هذا المعنى أوله. وأما بعد فإني ما دعوت أمت وأولياؤك

إلى طلب وسؤال ولترجعن إلى تحبرك وتردك وتنددك فقد شاهدت وأبصرت  
ورأيت سحب الموت كيف هطبت عليك بصيها حتى اعتصمت بكتاب أنت  
وأبوك أول من كفر به وكذب سروه ، ولقد كنت تفرستها وأدنتك أنت فاعلها  
وقد مضى منها ما مضى وانقضى من كبدك فيها ما انقضى وأنا ساثر بحوك على  
أثر هذا الكتاب وختر لنفسك وطر لها ونداركها فلنك إن فرطت واستمرت  
على غيتك وعدوائك حتى يهد إليك عماد الله ارتجت عليك الأمور ومعت أمراً  
هو اليوم منك مقبول.

يا ابن حرب إن لحاجتك في مزرعة الأمر أهله من سقاء الرأي فلا يطعمك  
أهل الصلال ولا يوقنك سفة رأي الجهال كهل الذي نفس علي بيده لئن برقت  
في وجهك مارقة من ذي الفقار لنصعق ضعفة لا تفيق منها حتى يفسح في  
الصور النخعة التي يشته منها كما يش الكفار من أصحاب القبور

### توضيح:

قال [اس الأثير] في النهاية في حديث أبي هريرة. ه إذا سمع الشيطان  
الأذان ولّى وله حصاص ، الخصاص شدة العدو وحدته وقيل هو أن يجمع  
سذنه ويصر ناديه ويعلو وقيل هو الضراط وقال جمع القوم إذا أناحوا  
بالجمعاج وهي الأرض والجمعاج أيضاً الموضع الصيق الخشن ومه كتاب عبيد  
الله [بن زياد] وجمع بحسين وأصحابه أي صيق عبيهم المكان

وقال في القاموس. الجمعاج الأرض عامة والحرب ومناخ سوء لا يقر  
فيه صاحبه والمحل الشديد الرغاء والجمعجة: صوت الرخا وبحر الجرور  
وأصوات الحمام إذا اجتمعت ويسررك التعبير وتسريكه والخس والقعود على  
غير طمأنينة وتجمع: صر بنفسه لأرض من وجع .

وفي النهاية: السرى: النمس الشريف، وقيل لسخي ذو المروعة والجمع  
سراة بالفتح على غير قياس وتضم السين.

وفي قوله عليه السلام « لأعربنك » كانه على الحذف والإيصال وفي

بعض النسخ بالزاي من أعزاه إذا حمله على معرو.

وفي القاموس: الجحفل كجعفر: الجيش الكثير.

قوله عليه السلام: « فقد شاهدت » يدل على أنه كان الكتاب بعد الرجوع عن صفين عند إرادة العود إليه ولعلواء بضم العين وفتح اللام وقد تسكن: العلو وشرّة الشباب وأوله.

وقال الجوهري ارتجت الباب. أعلقته وارتج على القارئ على ما لم يسم فاعله إذا لم يقدر على القراءة كأنه أطلق عليه كي يرتج الباب ولا تقل ارتج عليه بالتشديد.

٤١٥ - كنز العوائد للكراچكي نسخة كتاب معاوية بن أبي سفيان إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أما بعد فإنّ الهوى يصل من اتبعه والحرص يمتع الطالب المحروم وأحمد العاقبتين ما هدي إلى سبيل ومن المحب العجيب دام مدح أو راهد راعب ومنوكل حريص كلاماً صرته لك مثلاً لتدتر حكيمته بجمع المهم ومباينة الهوى ومناصحة النفس فلعمري يا ابن أبي صالب لولا الرحم التي عظمته عليك والتساقفة التي سلفت لك لقد كان احتطك بعض عقاب أهل الشام فصعد بك في هواء ثم قذعك على دكادك شوامح الأبصار فألفت كسحق المهر عن مسن الصلابة لا يجد الدر فيك مرتقاً ولقد عرمت عرمة من لا تعطيه رقة إن لا تدتر ولا تسابن ما قربت به أملك وطلال له طملك لأوردتك مورداً نستمر مذاقه إن فسح لك في الحياة بل نظمت قل ذلك من أهالكين وشن الرأي رأي يورد أهله المهالك ويمتيمهم العطب إلى حين لات مناص وقد قدف بحق على لباطل وظهر أمر الله وهم

٤١٥ - رواه - وما بعده - العلامة الكراچكي رحمه الله في الفصل الثالث من الرسالة

من لثالث كتاب كنز العوائد: ج ٢ ص ٢٠١ ط ١

وروياء عنه في المختار (١٥٧) من باب نكت من نهج السعادة ج ٥

كارهون والله الحجة البالغة والمئة اظهرة والسلام.

جواب أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه :

من عبد الله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ! معاوية بن أبي سفيان

أما بعد فقد أتاني كتابك بتزيق المقار وصرع الأمثال وانتحال الأعمال  
تصف الحكمة و لست من أهلها وتذكر التقوى وأنت على صدها قد اتعت هواك  
فحدادك [عن] المحجة ولحق بك عن سواء السبيل فأنت تسحب أديال لذات الفتن  
وتعبط في زهرة الدنيا كأنك لست توفن بأوية البعث ولا ببرجعة المنقلب قد  
عقدت التاج ولست الخسر وافترشت الدساج سنة هرقلية وملكاً فارسياً ثم لم  
يقنعك ذلك حتى يلغني أنك تعقد الأمر من بعدك لغيرك فبملكك دوسك  
وتحاسب دونه.

ولعمري لشر فعلت ذلك فما ورثت الضلالة عن كلاله وإليك لاس من كان  
بني على أهل الدين ويحسد المسلمين.

ودكرت رجماً عطفتك عني فاقسم بالله الأعرالأجل أن لو ساءلك هذا  
الأمر في حياتك من أنت ثمه له بعد وفاتك لقطعت حبله ولبيت أسبابه.

وأما تهديدك لي بالمشارب لوبنة والموارد المهلكة فأنا عبد الله علي بن أبي  
طالب أبرر إلي صمحتك كلاً ورت البيت ما أنت أبي عذر عند القتال ولا عند  
منافحة الأبطال وكأني بك لو شهدت الحرب وقد قامت على ساق وكشرت عن  
منظر كربه والأرواح تحتطف احتطاف الساري زعب القضا لصرت كالمولمة  
الخيرونة نصرها العبرة بالصدمة لا تعرف أعلا الوادي عن أسفله.

فدع عنك ما لست من أهله فإن وقع الحسام غير تشفيق الكلام فكم  
عسكر قد شهدته وفرن دزلته ورأيت اصطكاك قريش بين يدي رسول الله  
صلّى الله عليه وآله إذا أنت وأسوك ومن هو أصلا مكما لي تبع وأنت اليوم  
تهددني.



فأقسم بالله أن لو تبدي الأيام عن صفحتك لشب بك مخلب ليث هصور  
لا يفوته فريسته بالمرأوة كيف وأتى لك بذلك وأنت فعيدة بست البكر المحنرة  
يفرغها صوت الرعد وأنا علي بن أبي طالب لسي لا أهدد بالقتال ولا أخوف  
بالتزال فإن شئت يا معاوية فابرز والسلام.

فلما وصل هذا الجواب إلى معاوية من أبي سفيان جمع جماعة من أصحابه  
وفيههم عمرو بن العاص فقراء عليهم فقال له عمرو: قد أنصفك الرجل كم  
رجل أحسن في الله قد قتل بينكما ابوز إليه فقال له: أبا عبد الله أخطأت  
استك الحفرة أنا أبرز إليه مع علمي أنه ما أبرز إليه أحد إلا وقتله لا والله  
ولكني سأبرزك إليه.

٤١٦- نسخة كتاب [آخر] من معاوية بن أبي سفيان إلى أمير المؤمنين  
عليه السلام: أما بعد فإني لو علمنا أن الحرس تبلغ بنا وبك ما علمت لم يحبها بعض على  
بعض وإن كنا قد علمنا على عقولنا بعد بقي لنا ما نرم به من مصي وتصلح ما بقي  
وقد كتب سألتك الشتم على أن لا تنزمني لك طعة فأبيت ذلك علي وأما أدعوك  
اليوم إلى ما دعوتك إليه أمس فإنك لا ترحوم البقاء إلا ما أرحو ولا تحرف من  
الصاء إلا ما أحواف وقد والله رقت الأخاد ودهست الرحال ونحن جميعاً نعوذ من  
ليس لبعضنا فصل على بعض يستذل به عري ولا يسترق به حر.

جواب أمير المؤمنين عليه السلام من عبد الله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب إلى  
معاوية بن أبي سفيان.

٤١٦- الكتابان رواهما العلامة الكراجكي رفع الله مقامه في الفصل الثالث من الرسالة  
الثالثة من كتاب كنز الفوائد: ج ٢ ص ٢٠٦ ط ١.  
وقد تقدم عن المصنف نقل الكتابين عن مصدر آخر في أواخر الباب (١٢) من  
هذا الكتاب ص ٥٢٠ ط ١  
وأيضاً تقدم عن المصنف رواية الكتابين عن مصادر أخرى في أواسط هذا الباب  
ص ٥٤٦ ط الكمالي  
وللكتابين مصادر أخرى كثيرة يجد السائح كثيراً منها في ديل المختار: (١٠١) من  
باب كتب أمير المؤمنين من نهج السعادة: ج ٤ ص ٢٧٢ ط ٢.

أما بعد، فقد جاء في كتابك تذكر أنك لو علمت أن الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت لم يحثنا بعضنا على بعض. وبنّا وإياك نلتبس غايةً منها لم يبلغها بعد.

وأما طست إليّ الشام فإني لم أكن لأعطيك اليوم ما متعتك أمس.

وأما استوؤنا في الخوف والرحاء فليست بأقصى على الشك مثني على اليقين ولا أهل الشام على الدنيا بأحرص من أهل العراق على الآخرة.

وأما قولك: إنا نوسعهم. وكذلك نحن [و] لكن ليس أمة كهاشم ولا حرب كعبد المطلب ولا أنوسميان كأبي طالب ولا الطيق كالمهاجر ولا المظل كالحق. وفي أيدينا فضل القوة التي قتلنا بها عزيز وبعثنا به الحر والسلام.

توضيح:

الدكادك جمع الدكداك وهو من الرمل ما التبد منه بالأرض ولم يرتفع. والانبصار كانه جمع البصر بالضم وهو الخائب وحرف كلشيء.

[قوله عليه السلام] «كسحب المهر» أي كلشيء الذي يحفه المهر.

وفي القاموس: لمهر بالكسر. الحجر قد وما يدق به الحور أو ما يملأ الكف. وقال الصلابة: مدق العليق انتهى.

ولعل المراد «بمسئها»: وسطها كمشان الطريق. والمسّن بالكسر: حجر يحدّ عليه السكين.

وفي القاموس: المنوق كمعظم المدلل من الخمال، ومن النحل: الملقح والنواق: راتض الأمور ومصلحتها. والوقفة: الخداقة في كل شيء. وتنوق في مطعمه وملسه: تجوّد وبالع. وقال: لحج السيف كفرح: تشب في الغمد ومكان لحج ككف: ضيق والمدحج: المدحج. ولحج كمنعه: ضربه وإليه جأ «فما ورثت الضلالة» أي لم تأخذ هذه الضلالة من بعيد في التسب بل أخذت من أبك.

قال الجوهري: الكلالة الذي لا ولد له ولا والد، والعرب تقول: لم يرته

كلالة أي لم يرثه عن عرض بل عن قرب واستحقاق قال الفرزدق:

ورثتم قناة الملك غير كلالة عن أبي صاف عبد شمس وهاشم

والويثة فعيلة من الوباء وهو الطاعون أو المرض العام يقال: أرص وبيثة أي كثيرة الوباء وقد يخفف فيشد وما أنت بأبي عذر، أي لا ابتدائي بالقتال يقال: فلان أبو عذرها إذا كان هو الذي اقترعها واقتضها. وقولهم: ما أنت بذئ عذر هذا الكلام أي لست بأول من اقتضه.

ولا يعد أن يكون بالغين المعجمة والذائي المهملة قال الجوهري: رجل ثبت الخدر أي ثابت في قتال وكلام. والماسحة: المدافعة والمصاربة وقرب كل من القرنين إلى الآخر بحيث يصل إليه يحمي أي رعيه ويحميه.

وقال الجوهري: كشر البعير حمز ما به أي كشر عيه والكشر: التشم. وقال: برعب الشعيرات الصغر على ريش المرح والفراخ رعب وقال: يقال شقق الكلام إذ أحرجه أحسن مخرج والمصر بالكسر وهو: الأسد وراع الرجل والشطب روعاً وروغناً: مال وحاد عن الشيء. ومعدة لرجل: امرأته والخدر: مترعد بلحارية في ناحية البيت. وبلمتح: برام الست الخدر كإحذار والتحدير وهي محدورة ومحدرة ومحدرة.

٤١٧- كنز الفوائد. كتب معاوية إلى أمير المؤمنين عليه السلام افتخاراً، فقال عليه السلام: أعلّ يفتخر ابن أكلة الأكباد؟ ثم قال لعبيد الله بن أبي رافع: اكتب.

محمد النبي أخى وصوي	وحمزة سيد الشهداء عني
وجعفر الذي يصحى ويمسي	يطير مع الملائكة ابن أمي
وبنت محمد مكى وعروسي	مساط لحمها <sup>(١)</sup> بدمي ولحمي

٤١٧- رواه العلامة لكرحكي رحمه الله في الفصل (٣) من الرسالة (٣) من كتاب كسر الفوائد: ج ١، ص ١٢٣، وفي ج ٢ ص ٢٣٣.

(١) وكتب في هامش ط الكمالي من البحار أن في نسخة من كنز الفوائد: «مسوط لحمها بدمي ولحمي».

وسبطاً أحمد ابنائي منها      فأتاكم له سهم كسهمي  
سيفتكم إلى الإسلام طراً      علاماً ما بلغت أوان حلمي  
وأوجب لي الولاء معاً عليكم      حليلي يوم دوح غدير خمي  
أقول: ذكرها في الديوان مع زيادة وتعير هكذا.

وأوجب لي ولايته عليكم      رسول الله يوم غدير خم  
وأوصاني النبي على اختيار      لأتته رضى منكم بحكمي  
ألا من شاء فليؤمن بهذا      والأفليت كمداً بغم  
أنا البطل الذي لم تنكروه      اليوم كرمه وليسوم سلمي  
بيان:

السكن بالتحريك: كل ما سكنت إليه والعريس بالكسر: امرأة الرجل.  
والسوط: حيط الشيء بحصه بعض وسوطه أي حلقه. والدوح: جمع الدوحة  
وهي الشجرة العظيمة والكم بالتحريك: الحزن المكتوم

٤١٨ - ج: روى أبو عبيدة قال: كتب معاوية إلى علي أمير المؤمنين عليه  
السلام: إن لي فضائل كثيرة كان أبي سيّداً في الجاهلية وصرت ملكاً في  
الإسلام وأنا صهر رسول الله صلى الله عليه وآله وخال المؤمنين وكاتب السوحي  
فقال أمير المؤمنين عليه السلام أألمصائل يعني علي ابن آكلة الأكباد؟ اكتب إليه  
بإعلام: محمد النبي أحي وصهري، [وساق الأبيات] إلى قوله:

سيفتكم إلى الإسلام طراً      مؤمراً بالنبي في نطن أمني  
وصليت الصلاة وكنت طفلاً      ضغيراً ما بلغت أوان حلمي

٤١٨ - رواه الطبرسي رحمه الله في أواخر عمود احتجاجة عليه السلام حل معاوية في  
جواب كتبه إليه من كتاب الاحتجاج: ج ١، ص ٢٦٥.

وللأبيات مصادر كثيرة يقف لبحث من عدة منها في كتاب الغدير ج ٢ ص ٢٥ ط ٢  
وقد رويها أيضاً عن مصادر كثيرة في المختار (٦٦) من باب كتب أمير المؤمنين  
عليه السلام من نهج السعادة: ج ٤ ص ١٦٣، ط ١.

[وساقى لأبيات] إلى قوله :

فَوَيْلٌ لَّكُمْ وَفَيْلٌ لَّكُمْ وَفَيْلٌ لَّكُمْ يَلْقَى إِلَهُ غَدًا بِظُلْمِي

فقال معاوية : إحقوا هذا الكتاب لا يقرؤهُ أهل الشام فيميدوا إلى ابن أبي طالب .

٤١٩ - كتاب صفير لصرس مُراجِم قال كتب عبيّ عليه السلام إلى معاوية :

أَصْنَحْتُ مِنِّي يَا ابْنَ حَرْبٍ جَاهِلًا أَنْ لَمْ تُرَامْ مَعَكُمْ الْكُوهِلَا  
بِالْحَقِّ وَالْحَقُّ يُزِيلُ نَاطِلًا هَذَا لَكَ نَعَامٌ وَعَامًا قَابِلًا

٤٢٠ - كتاب العارات لإبراهيم بن محمد الثقفي [قال : رُوِيَ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ

السلام كتب إلى معاوية :

من عبد الله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب إلى معاوية [وسعد] إن الله  
تذرك وتعالى ذا الحلال والإكرام خلق الخلق واختار خيرة من خلقه واصطفى صفوة من  
عباده « يخلق ما يشاء ويخار » ما كان لهم الخيرة ، سبحانه الله وتعالى عما  
يُشْرِكُونَ «<sup>(١)</sup> فَأَمَرَ الْأَمْرَ وَالشَّرْعَ الدِّينَ وَقَسَمَ بِنَفْسِهِ عَلَى ذَلِكَ وَهُوَ فَاعِلُهُ وَجَاعِلُهُ وَهُوَ  
الخالق وهو المصطفي وهو المشرع وهو القاسم وهو المعامل لما يشاء له الخلق وله الأمر وله  
الخيرة ولشيئته والإرادة والقُدرة والملك والسيادة

أرسل رسوله خيرةً وصفوته بالهدى ودين الحق وأمر عليه كتابته فيه تبيين كل  
شيء من شرائع دينه فبينه لقوم يعلمون ، وفيه قرص القرص ، وقسم فيه سيها ما أحل  
بعضه لبعض وحرم بعضها لبعض بينها يا معاوية إن كتب تعلم الحجة ؟ وضرب أمثالا  
لا يعلمها إلا العالمون فأن سئلك عنها أو تعصها إن كتب تعلم ؟ ! واتخذ الحجة بأربعة  
أشياء على العالمين فما هي يا معاوية ؟ ولئن هي ؟ واعلم أن حجة لنا أهل البيت على من

٤١٩ - رواه نصر في أوائل الجزء الثالث من كتاب صفير ص ١٣٧ ، ط ٢ بمصر .

٤٢٠ - الحديث وما بعده موجود تحت الرقم (١٠٠) من تلخيص كتاب العارات

ص ١٩٥ - ٢٠٣ ط ١

(١) ما بين القوسين المزدوجين اقتباس من الآية (٦٨) من سورة القصص : ٢٨ .

حالفنا ونار عمارقنا ونغنى علينا والمستعان الله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون .  
 وكان حمله نيليه رسالة ربه فيه امره وشرع وفرص وقسم جملة الدين يقول الله .  
 « وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم » [ ٦٢ / النساء : ٤ ] هي لنا أهل  
 البيت ليست لكم

ثم هي عن مبارعة والعرقه وأمر بتسليم والجماعة فكتم أنتم القوم الذين أقررتهم  
 الله ورسوله بعد لكم <sup>(١)</sup> فأحرركم الله أن محمداً لم يك لنا أحد من رجالكم ولكن رسول  
 الله وخاتم النبيين <sup>(٢)</sup>

وقال عز وجل « أفمن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم » [ ١٤٤ / آل  
 عمران : ٣٠ ] فأت وشركاؤك بل معاوية القوم الذين نقلوا على أعقابهم وارتدوا ونقضوا  
 الأمر والعهد فيما عاهدوا الله وبكثروا سبعة ولم يصروا الله شيئاً

لم تعلم يا معاوية أن الأئمة ما ليست منكم وقد أحرركم الله أن أولي  
 الأمر [هم] المستنطو سبعة <sup>(٣)</sup> وأحرركم أن الأمر الذي تحتفون فيه يرد إلى  
 الله وإلى الرسول وإلى أولي الأمر المستنطوي العلم فمن أوى عاهد الله عليه  
 يحمد الله موفياً بعهد يقول الله . « أوفوا بعهدي أوف بعهدكم وإني  
 فارهبون » [ ٤٠ / البقرة ] وقال عز وجل . « أم يحسدون الناس على ما آتاهم  
 الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً »  
 [ ٣٥ / النساء : ٤ ] وقال ناس بعدهم : « فممن من آمن ومنهم من صد عنه »  
 [ ٥٨ / النساء : ٤ ] فتبوا مقعدك من جهنم وكفى بجهنم سعيراً .

[و] يحس آل إبراهيم المحسودون وأنت الحاسد لنا .

(١) هذا هو الظاهر، وفي ط الكمباني من سحر: « ويدلكم »

(٢) مقتبس من الآية (٤٠) من سورة لأحزاب ٣٣ « ما كان محمد أباً أحد من رجالكم  
 ولكن رسول الله وخاتم النبيين . »

(٣) الظاهر أن هذا هو الصواب، وفي أصلي من ط الكمباني « أن أولي الأمر المستنطو  
 العلم . »

خلق الله آدم بيده ونفخ فيه من روحه وأسجد له الملائكة وعلمه الأسماء كلها وأعطاه على العالمين حسده الشيطان فكان من العاوين.

ونوحاً حسده قومه إذ قالوا: ﴿ما هذا إلا بشر مثلكم يريد أن يتفضل عليكم﴾ [٢٤ / المؤمنون] ذلك حسد منهم لروح أن يقرؤا له بالفصل وهو بشر.

و من بعده حسدوا هوداً إذ يقول قومه: ﴿ما هذا إلا بشر مثلكم يأكل مما ناكلون منه ويشرب مما تشربون، ولئن أطعتم بشراً مثلكم لآتاكم إداً خاسراً﴾ [٣٤ - ٣٥ / المؤمنون] قالوا ذلك حسداً أن يعضل الله من يشاء ويختص برحمته من يشاء.

ومن قبل ذلك ابن آدم قابيل قتل هابيل حسداً فكان من الخاسرين

وصدقة من بني إسرائيل ﴿إذ قالوا لنبيهم: أبعث لنا ملكاً نقاتل في سبيل الله﴾ [٢٤٥ / البقرة] فلما بعث الله لهم طالوت ملكاً حسدوه وقالوا: أن يكون له الملك علينا<sup>(١)</sup> ورعوموا أنهم أحق بالملك منه كل ذلك نقص عليك من أنباء ما قد سبق وعندنا تفسيره وعندنا تأويله وقد خاب من افتري وعرف فيكم شبهه وأمثاله ﴿وما نغي الأيات والنذر عن قوم لا يؤمنون﴾ [١٠١ / يونس ١٠] فكان نبينا صلى الله عليه وآله فلما جاءهم [ما عرفوا] كفروا به<sup>(٢)</sup> حسداً من عند أنفسهم ﴿أن ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده﴾ ٣ حسداً من القوم على تفضيل بعضنا على بعض.

ألا ونحن أهل البيت آل إبراهيم المحسودون حسدنا كما حسد آباؤنا من قبلنا سنة ومثلاً، وقال الله: وآل إبراهيم وآل لوط وآل عمران وآل يعقوب وآل

(١) اقتباس من الآية: (٢٤٦) من سورة البقرة

(٢) اقتباس من الآية: (٨٩) من سورة البقرة ٢

(٣) اقتباس من الآية (٩٠) من سورة البقرة، وأوها: ﴿بئساً اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله بئساً أن ينزل الله﴾. والآية ١٠٩ من سورة بقرة.

موسى وآل هارون وآل داود<sup>(١)</sup> فنحن آل بيتنا محمد صلى الله عليه وآله.  
ألم تعلم يا معاوية ﴿إِنَّ أَوَّلَ الْبَاسِ لِإِبْرَاهِيمَ لِلْغَيْبِ اتَّبِعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالْذِّسِ  
آمَنُوا﴾ [٦٨/ آل عمران: ٣].

ونحن أولوا الأرحام قبل الله تعالى: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ  
وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ مِنْهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ [٦/  
الأحزاب].

نحن أهل بيت اختارنا الله واصطفانا وحمل النبوة فينا والكتاب لك  
والحكمة والعلم والإيمان وبيت الله وممكس إسماعيل ومقام إبراهيم فالملك لك  
ويلك يا معاوية.

(١) كذا في أصلي المطبوع، والظاهر أن راوي الرسالة نقل لفظ الإمام بالمعنى ولم يتحفظ  
على العبارة عليه السلام والكلام إشارة إلى آياتها من القرآن الكريم منها قوله تعالى  
في الآية (٣٣) من سورة آل عمران ﴿إِنَّ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ  
عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾

ومنها قوله عز وجل في الآية (٥٤) من سورة النساء ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى  
مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ؟ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾  
ومها قوله تعالى في الآية (٢٤٨) من سورة البقرة ﴿إِنَّ آيَةَ مَلَكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّنْزِيلُ  
فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ﴾.

ومها قوله عز شأنه في الآية (٨٤) من سورة الأنعام ﴿وَمِن فَوَائِدِهِ دَاوُدَ  
وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَارُونَ﴾

ومنها قوله جل وعلا في الآية (٦) من سورة يوسف ﴿وَبَقِيَ نِعْمَتُهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ  
آلِ يَعْقُوبَ﴾.

ومها قوله عز شأنه في الآية (٥٩) من سورة الحجرات ﴿إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُجْرِمُهُمُ  
أَجْمَعِينَ﴾

ومنها قوله تعالى في الآية (١٣) من سورة مريم ﴿وَصَلُّوا عَلَىٰ دَاوُدَ إِذْ جَاءَهُ  
وَقُلِيلٌ مِّنْ عِبَادِي الشَّاكِرِينَ﴾.

إلى غير ذلك مما أشاد القرآن الكريم في مدح مصطفين من آل الرسل والأنبياء  
وعسى أن يمن الله علينا بنصر على كلام الإمام في مصدر وثيق ذكر فيه الكلام  
حرفياً مسداً فبعينا عن كثير مما تكف في كونه مشدراً إليه من كلام الإمام.



ونحن أولى لإبراهيم ونحن آل و آل عمران وأولى بعمران وآل لوط ونحن أولى بلوط وآل يعقوب ونحن أولى بيعقوب وآل موسى وآل هارون وآل داود وأولى بهم وآل محمد أولى به .

ونحن أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً<sup>(١)</sup> ولكل نبي دعوة في خاصة نفسه وذريته وأهله ولكل نبي وصية في آله .

ألم تعلم أن إبراهيم أوصى بابنه يعقوب ويعقوب أوصى بنيه إذ حضره الموت وأن محمداً أوصى إلى آل سة إبراهيم والسن اقتداء بهم كما أمره الله ليس لك منهم ولا منه سة في السنين وفي هذه الذرية التي بعضها من بعض قال الله لإبراهيم وإسماعيل<sup>(٢)</sup> وهما يرفعان القواعد من البيت «ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك» فنحن لأمة المسلمة وقالوا «ربنا وابعث فيهم رسولا يتلو عليهم آياتك» الآية: [١٢٢ - ١٢٣ / البقرة: ٢]

نحن أهل هذه الدعوة ورسول الله من ونحن منه نعص من بعض وبعضنا أولى ببعض في الولاية والميراث «ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم»<sup>(٣)</sup> وعليها نزل الكتاب وفيها بعث الرسول وعليها تلئت الأيت ونحن المتعلقون للكتاب والشهداء عليه والنداء إليه ونظامه «فبأي حديث بعده يؤمنون»<sup>(٤)</sup> أغير الله يا معاوية تعي رثا؟ أم غير كتابه كتاباً؟ أم غير الكعبة بيت الله ومسكن إسماعيل ومقام أبي إبراهيم تبغي قبلة؟ أم غير ملته تبغي

(١) قطعة من الآية. (٣٣) من سورة الأحزاب، والأخبار من طريق أهل السنة متواترة عن أن الآية الكريمة نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وليلاحظ ما رواه الحافظ المسكاوي في تفسير الآية لكريمة من كتاب شواهد التنزيل، ج ٢ ص ١٠ - ٩٣ ط ١

(٢) كذا في أصلي وإن صحح فاللام في قوله «لإبراهيم» بمعنى «عن» أي قال الله تعالى حاكياً عن إبراهيم وإسماعيل

(٣) اقتباس من الآية: (٣١) من سورة آل عمران: ٣

(٤) اقتباس من الآية: (١٨٥) من سورة الأعراف: ٧

دياً أم غير الله تعبي ملكاً؟ فقد جعل الله ذلك فيما فقد أبديت عداوتك لنا وحسدك وبغضك وبفضلك عهد الله وتحريمك آيات الله وتديك قول الله قال الله لإبراهيم: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ﴾ [البقرة / ١٢٦] أفسرغب عن ملته وقد اصطفاه الله في الدنيا وهو في الآخرة من الصالحين؟ أم غير الحكم تبني حكماً؟ أم غير المستحفظ منا نعي إماماً؟ الإمامة لإبراهيم وذريته والمؤمنون تبع لهم لا يرعون عن ملته قال ﴿فَمَنْ تَبِعَهُ فَاِنَّهُ مِنِّي﴾ [إبراهيم / ٣٦] أدعوك يا معوية إلى الله ورسوله وكتابه وولي أمره الحكيم من آل إبراهيم وإلى الذي قررت به رعت إلى الله والوفاء بعهده وميثاقه الذي واثقكم به إذ قلتم سمعنا وأطعنا<sup>(١)</sup> ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْياً بَيْنَهُمْ﴾<sup>(٢)</sup> ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَقَضَتْ غَزَاهُمْ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَحَدَّرُونَ أَيَّمَانُكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ﴾ [التحل / ٩٣]

فحق الأمة الأربى ﴿فَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا: سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾<sup>(٣)</sup> إتسعا واقتد بنا فإن ذلك لنا آل إبراهيم على العالمين معترض وإن الأفتلة من المؤمنين والمسلمين تهوي إلينا وذلك دعوة المرء المسلم<sup>(٤)</sup> فهل

(١) اقتباس من الآية (٧) من سورة المائدة .

(٢) كذا في أصلي المطبوع، والظاهر أن راوي كلام الإمام قد احتلط عليه الأمر ولم يسط الكلام حرفياً، نعل الإمام ما هنا اقتبس من آيتين من القرآن الكريم. أولاهما الآية: (١٠٥) من سورة آل عمران وهذا نصه: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾ .

وثانيها الآية (١٤) من سورة نوري. ٤٢ ﴿وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْياً بَيْنَهُمْ﴾ .

(٣) اقتباس من الآية (٢١) من سورة لآل ٨، ومبني ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا: سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾ .

(٤) وهو إبراهيم الخليل على ميب وآله عليه السلام والكلام إشارة إلى قوله تعالى في الآية: (٣٥) وما بعده من سورة إبراهيم حكاية عنه. ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمناً واجنبي وبني أن نعبد الأصنام رَبِّ إِنِّي آسَأُكَ مِنْ ذُرِّيِّهِ بَوَادٍ غَيْرِ

تَنقِمُ مَنْ إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا<sup>(١)</sup>، وَاقْتَسَبَا وَإِنَّمَا مَلَأَ إِسْرَاهِيمَ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ.

فكتب [إليه] معاوية من معاوية من أبي سفيان إلى عليٍّ من أبي طالب: قد انتهى إليّ كتابك فأكثرته فيه ذكر إبراهيم وإسماعيل وآدم ونوح واليَّين وذكر محمد وقرايتكم منه ومنزلتكم وحققت ولم ترص يقرانك من محمد حتى انتسبت إلى جميع النبيين إلا وأنما كان محمد رسولاً من الرسل إلى الناس كافة فبلغ رسالات ربّه لا يملك شيئاً غيره ألا وإنّ الله ذكر قوم جعلوا بينه وبين الحقّة سباً وقد خفت عليك أن تصارعهم ألا وإنّ الله أنزل في كتابه أنّه لم يك يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولا وليّ من قبله فاجبرنا ما فصل قرابتك وما فصل حقك وأمر وحدت اسمك في كتاب الله وملكك وإمامتك وفضلك ألا وإنما نفتدي عن كان قبلنا من الأئمة والخلفاء الذين اقتديت بهم فكتب كسر احتار ورضي ولسا منكم قتل خليفة أمير المؤمنين عثمان بن عفان وقال الله: ﴿وَمَنْ قَتَلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْنَهُ سَلْطَاناً﴾ [الإسراء: ١٧] فبحر أولي بعثمان ودرينه وأتم أخذتموه على رضى من أنفسكم جعلتموه خليفة وسمعتكم له وأطعنتم.

فأحاده عليّ عليه السلام:

أما الذي عتري به يا معاوية من كذبي وكثرة ذكر آتاني إبراهيم وإسماعيل واليَّين هبته من أحت آباءه أكثر ذكرهم قد كرههم حب الله ورسوله وأن أءير بعضهم فإن بعضهم بعض الله ورسوله وأعتك تحب آءك وكثرة ذكرهم وإن حثهم كفر.

في ذرع عند بيتك المحرم: رتاً ليفيموا الصلاة فاجعل أئمة من الناس مهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكروا

(١) اقتباس من الآية (٥٩) من سورة المائدة (٥) وهذا نصها: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَقْضُونَ مَنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلُ وَإِنْ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ.

وأما الذي أنكرت من نسي من إبراهيم وإسماعيل وقرايتي من محمد صلى الله عليه وآله و فصلي وحقي وملكبي وإمامتي فإنك لم تزل مكبراً لذلك لم يؤمن به قلبك ألا وإنا أهل البيت كذلك لا يحبنا كافر ولا يخلصنا مؤمن.

والذي أنكرت من قول الله عز وجل: ﴿فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكاً عَظِيماً﴾ [٥٥ / النساء: ٤] فأنكرت أن تكون فيما فقد قال الله: ﴿الَّتِي أُولَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجَهُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ مِنْهُمْ أُولَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ [٦ / الأحزاب: ٣٣] ونحن أولى به والذي أنكرت من إمامة محمد صلى الله عليه وآله وزعمت أنه كان رسولاً ولم يكن إماماً فإن إنكارك على جميع السنين الأئمة ولكم شهد أنه كان رسولاً نبياً إماماً صلى الله عليه وآله ولسانك دليل على ما في قلبك وقال الله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَوْ كَانَ خُرُوجُ اللَّهِ أَضْعَافَهُمْ وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَتَعْرِفَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ﴾ [٣٠ / محمد: ٤٧] ألا وقد عرفناك قبل اليوم وعدوتك وحسدك وما في قلبك من المرض الذي أخرجه الله والذي أنكرت من قرايتي وحقي فإن سهمي وحسبي في كتاب الله قسمة لما مع نبينا فقال: ﴿وَاصْبِرُوا إِنَّمَا فَتَنَتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِاللَّيْسِ وَلِلَّهِ الْقُرُونُ﴾ [٤٢ / الأنعام: ٨] وقال: ﴿فَآتِ دَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾ [٢٧ / الإسراء: ١٧] وليس وحدت سهمي مع سهم الله ورسوله وسهمك مع الأبعدين لا سهم لك ، [إذ] فارقته فقد أثبت الله سهمنا وأسقط سهمك بفراقك.

وأنكرت إمامتي وملكبي فهو تجد في كتاب الله قوله لآل إبراهيم: ﴿وَاصْطَفَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [٣٠ / آل عمران: ٣] فهو فصلنا على العالمين ونزعم أنك لست من العالمين؟ أو ترعم أن لسنا من آل إبراهيم فإن أنكرت ذلك لنا فقد أنكرت عمداً صلى الله عليه وآله فهو منا ونحن منه فإن استطعت أن تفرق بينا وبين إبراهيم صلوات الله عليه وآله وإسماعيل ومحمد وآله في كتاب الله فافعل.

### بيان:

قوله عليه السلام: «جملة الدين» كـر يحتمل الحميم والحاء المهملة فعلى لأول لعلّه بدل أو عطف بيان أو تأكيد لقوله. «جملة نبيغه» وقوله «يقول الله» بتأويل المصدر خبر ويمكّن أن يقرأ «بقول الله» بالناء الموحدة وعلى الثاني «جملة الدين» خبر.

قوله عليه السلام: «إن أولى الأمر» إشارة إلى قوله سبحانه: ﴿ولو رقدوا﴾ إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم لعلمه السديد يستبطنه مهم ﴿[٨٣/ النساء: ٤]﴾.

قوله عليه السلام «دعوة المرء المسلم» لعلّ المراد به إبراهيم عليه السلام حيث قال: ﴿ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم﴾ وإثما عثر هكذا للإشارة إلى أن قائده أحد الدين مر ذكرهما حيث قالوا: «واجعلنا مسلمين لك» الآية

قوله عليه السلام و«صطفاهم» إشارة إلى قوله سبحانه: ﴿إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين﴾.

٤٢١ - كتاب: سليم بن قيس عن عبيد بن الأسود عن أسان عنه قال: وحدثني أيضاً عمر بن أبي سلمة وزعم أبو هريرة العبدى أنه سمعه عن عمر بن أبي سلمة [قال] «إن معوية دعا أبا الدرداء ونحن مع أمير المؤمنين عليه السلام بصقّين ودعا أبا هريرة فقال هما «طلقا إلى عليّ عليه السلام فاقرأه مني السلام وقولا له. والله إني لأعلم أنك أولى الناس بالخلافة وأحقّ بهم مني لأنك من مهاجرين الأويين وأب من طغاة وليس لي مثل ما صنعتك في الإسلام وقربتك من رسول الله صلى الله عليه وآله وعلمتك بكتب الله وسنة نبيه عليه وآله السلام ولقد بايعك المهاجرون والأنصار بعدما تشاوروا قبل ثلاثة أيام ثم

أتوك فبايعوك طائعين غير مكرهين وكان أول من بايعك طلحة والزبير ثم نكثا بيعتك ظلماً وطلب ما ليس لهما.

وبلغني أنك تعتذر من قتل عثمان وتبرأ من دمه ونزعم أنه قتل وأنت قاعد في بيتك وأنت قد قلت حين قتل. اللهم لم أرض ولم أمالي وقت له يوم الحمل حين بادوا يا لشارت عثمان قلت: كس قلة عثمان ليوم لوجههم إلى النار نحن قتلناه إنما قتله هما وصاحبتهما وأمروا بقتله وأما قاعد في بيتي وأما ابن عم عثمان والمطالب بدمه

فإن كان الأمر كما قلت فأمكننا من قلة عثمان وادفعهم إلينا نقتلهم بأمر عثمان وسابك وسلم إليك الأمر هذه واحدة.

وأما الثانية فقد أسأتني عيوني وأنتي الكتب عن أولياء عثمان ممن هو معك يقاتل وتحب أنه على رأيك وراضى بأمرك وهو لا معاً وقبى عدداً وجسده معك وأنت تظهر ولاية أبي بكر وعمر وترحم عليهما وتكف عن عثمان ولا تذكره ولا ترحم عليه ولا تلمه.

وفي رواية أخرى ولا تسبه ولا تبرأ منه.

وبلغني أنك إذا حلوت ببطانتك الخيثة وشيعتك وحاضتك الصالحة المغيرة الكاذبة تسرات عندهم من أبي بكر وعمر وعثمان ولعنهم وأدعيت أنك وصي رسول الله في أمته وحليفته فيهم وأنه الله [تعالى] حل اسمه فرص على المؤمنين طاعتك وأمر بولايتك في كتابه وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وأنه أمر محمداً أن يقوم بذلك في أمته وأنه أمر عليه **﴿ يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ﴾** [٦٧ / المائدة: ٥] فجمع قريشاً والأصهار وبني أمية بغدير ختم - وفي رواية أخرى: فجمع أمته بغدير ختم - فبلغ ما أمر به فيك عن الله وأمر أن يبلغ الشاهد الغائب وأحبرهم أنك أولى بهم من أنفسهم وأنت منه بمنزلة هارون من موسى.

وبلغني أنك لا تخطب خطبة إلا قلت قبل أن تنزل عن منبرك والله إني

لأولى بالناس وما رلت مظلوماً منذ قص رسول الله صلى الله عليه وآله . والله  
لئن كان ما يلعي عنك حقاً فلظلم أبي بكر وعمر إياك أعظم من ظلم عثمان  
لأنه بلغني أنك تقول: لقد قهر رسول الله ونحن شهود ما نطلق عمر وبايع  
أب بكر وما استأمرنا ولا شاورنا ولقد حاصم الرجال الأبطال بحقك  
وحجتك وقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله ولو سلمنا لك الأمر  
وبايعاك كان عثمان أسرع الناس إلى ذلك لقربناك منه وحقك عليه لأنه ابن  
عمك وابن عمك

ثم عمد أبو بكر فردّها إلى عمر عند موته ما شاورنا ولا استأمرنا حين  
استحلّفه وبايع له

ثم جعلك عمر في الشورى بين ستة منكم وأخرج منها جميع المهاجرين  
والأنصار وغيرهم فولّيتهم أمر عوف أمركم في اليوم الثالث حين رأيتم الناس  
قد احتمموا واحترطوا سيوفهم وحلفوا بالله لئن عانت الشمس ولم نختاروا  
أحدكم لنضربن أعناقكم ولنفسد فيكم أمر عمر ووحيته فولّيتهم أمركم من  
عوف وبايع عثمان وبايعتموه.

ثم حصر عثمان فاستنصركم فلم تنصروه ودعاكم فلم تغيثوه وبيعت في  
أعناقكم وأنتم يا معشر المهاجرين والأنصار حصور شهود فخلّيت بينه وبين  
أهل مصر [صحيتم (-)] حتى قتلوه وأعانهم طوائف منكم على قتله، وحذله  
عائشكم فصرتن في أمره بين قاتل وأمر وخاذل ثم بايعك الناس وأنت أحق بها  
منّي وأمكتني من قتلة عثمان حتى أفتنهم وأسلم الأمر لك وأبايعك أنا وجميع  
من قبلي من أهل الشام.

فلما قرأ علي عليه السلام كتاب معاوية وبلغه أبو الدرداء رسالته ومقالته  
قال علي عليه السلام لأبي الدرداء: قد استعمانني ما أرسلكما به معاوية فاسمعا  
منّي ثم أبلغاه عني وقولا له:

إن عثمان بن عفان لا يعدو أن يكون أحد رجلين إما إمام هدى حرام

الدم واجب النصره لا تحل معصيته ولا يسع الأمة خذلانه أو إمام ضلالة  
 حلال الدم لا تحل ولايته ولا نصرته فلا يخلو من إحدى الخصلتين والواجب  
 في حكم الله وحكم الإسلام عن المسلمين بعدما يموت إمامهم أو يقتل ضالاً  
 كان أو مهتدياً مظلوماً كان أو طناً حلال الدم أو حرام الدم أن لا يعملوا  
 عملاً ولا يحدثوا حدثاً ولا يقدموا يداً ولا رجلاً ولا يبدؤوا شيئاً قبل أن  
 يختاروا لأنفسهم إماماً يجمع أمرهم غنياً عادلاً ورعاً عارفاً بالقضاء والسنة  
 يجمع أمرهم ويحكم بينهم ويأخذ للمظلوم من الظالم ويحفظ أطرافهم ويحيي  
 فيهم ويقيم حجتهم وجمعته ويحيي صدقاتهم ثم يحتكول إليه في إمامهم المقتول  
 ظناً ليحكم بينهم بالحق فإن كان إمامهم قتل مظلوماً حكم لأوليائه بدمه وإن  
 كان قتل ظناً أنظر كيف كان الحكم في هذا .

وإن أول ما ينبغي للمسلمين أن يفعلوه أن يختاروا إماماً يجمع أمرهم إن  
 كانت الخيرة لهم ويتابعوه ويعلموه وإن كانت الخيرة إلى الله عز وجل وإلى  
 رسوله فإن الله قد كساهم الطر في ذلك والاختيار ورسول الله صلى الله عليه  
 وآله قد رضي لهم إماماً وأمرهم بطاعته وأتباعه

وقد بايعي الناس بعد قتل عثمان وسايحي المهاجرون والأنصار بعدما  
 تشاوروا في ثلاثة أيام وهم الدين بایعوا، أما بكر وعمر وعثمان وعقلوا إمامتهم  
 وبذلك أهل بدر والسابقة من المهاجرين والأنصار غير أنهم بايعوه قبل  
 عن غير مشورة من العامة وإن يعني كدت بمشورة من العامة

فإن كان الله جل اسمه جعل الاختيار إلى الأمة و هم الذين يختارون  
 وينظرون لأنفسهم واختيارهم لأنفسهم ونظرهم لها خير لهم من اختيار الله  
 ورسوله لهم وكان من اختاروه وبايعوه بيعته بيعة هدى وكان إماماً واجباً  
 على الناس طاعته ونصرته فقد تشاوروا في واختاروا بإجماع منهم .

وإن كان الله جل وعز هو الذي يختار وله الخيرة فقد اختاروا للأمة  
 واستخلفوا عليهم وأمرهم بطاعتي وبصوتي في كتابه المنزل وسنة نبيه صلى الله  
 عليه وآله فذلك أقوى بحقي وأوجب بحقي .



ولو أن عثمان قتل عن عهد أبي بكر وعمر أكان لمعاوية قتالهما والخروج عليهما للطلب؟ قال أبو هريرة وأبو الدرداء: لا قال علي عليه السلام: فكذلك أنا فإن قال معاوية نعم فقولاً [له] . [دع] يجوز لكل من ظلم بمظلمة أو قتل له قتيلاً أن يشق عصا المسلمين ويمرّق جماعتهم ويدعو إلى نفسه مع أن ولد عثمان أولى بطلب دم أبيهم من معاوية .

قال . فسكت أبو الدرداء وأبو هريرة وقلاً قد أنصفت من نفسك . قال علي عليه السلام ولعمري لقد أنصفت معاوية إن تم على قوله وصدق ما أعطاني هؤلاء بسو عثمان رجال قد أدركوا ليسوا بأطفال ولا مولى عليهم فليأتوا أجمع بينهم وبين قتلة أبيهم فإن عجزوا عن حجتهم فليشهدوا لمعاوية ببأسه ولتهم ووكيلهم في خصومتهم وليفعدوا هم وخصمهم بين أيدي مقعد الخصوم إلى الإمام والوالي الذين يفرون بحكمه وينفذون قضاءه فاسطر في حجتهم وحجة خصمائهم فإن كان أبوهم قتل ظالماً وكان حلال الدم أنطلت دمه . وفي رواية أخرى أهدرت دمه . وإن كان [أبوهم قتل] مظلوماً حرام الدم أقدمتهم من قاتل أبيهم فإن شأوا قتلوا وإن شأوا عفوا وإن شأوا قتلوا الذية

وهؤلاء قتلة عثمان في عسكري يفرّون بقتله ويرضون بحكمي عليهم فليأتني ولد عثمان ومعاوية إن كان وليهم ووكيلهم فليخاصموا قتله وليخاصمهم حتى أحكم بينهم بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وإن كان معاوية إنما يتحى ويطلب الأعداء والأباطيل فليتنج ما بدا له فسوف يعين الله عليه .

قال أبو الدرداء وأبو هريرة: قد والله أنصفت من نفسك وزدت على الصفة وأزحت عنه وقطعت حجته وجئت بحجة قوية صدقة ما عليها لون .

ثم خرج أبو هريرة وأبو الدرداء فبدأ نحو من عشرين ألف رجل مقتعين في الحديد فقالوا: نحن قتلة عثمان مقرّون راضون بحكم علي عليه السلام علينا ولنا فليأتنا أولياء عثمان فليخاصموا إلى أمير المؤمنين عليه السلام في دم أبيهم وإن وجب علينا القود أو الذية اصطبرنا لحكمه وسلمنا فقالوا: قد

أنصفتهم ولا يحمل لعلي عليه السلام دفعكم ولا قتلكم حتى يحاكموكم إليه فيحكم بينكم وبين أصحابكم بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله.

وانطلق أبو الدرداء وأبو هريرة حتى قديما على معاوية فأخبراه بما قال علي عليه السلام وما قال قتلة عثمان وما قال أبو النعمان بن عثمان<sup>(١)</sup>

فقال معاوية: فما ردّ عليكما في ترخمه على أبي بكر وعمر وكفّه عن الترخّم على عثمان وبراءته مه في السرّ وما يدعي من إستحلاف رسول الله صلى الله عليه وآله وإياه وأنه لم يزل مظلوماً منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله قالوا: بلى قد ترخم على أبي بكر وعمر وعثمان عبدنا ونحن سمع ثم قال لنا فيما يقول:

إن كذب الله جعل الخيار إلى الأمة فكانوا هم الذين يختارون ويظرون لأنفسهم وكان احتسارهم لأنفسهم وبطرتهم لها خيراً لهم وأرشد من احتسار الله واحذر رسول الله صلى الله عليه وآله عند حناروني ور يعوني فبعني بعة هدى وأن إمام واحب على الناس مصري لأنهم قد تشاوروا في و حناروني وإن كان احتسار الله واحتسار رسول الله خيراً لهم وأرشد من حنارهم لأنفسهم ونظروهم ه فقد احتسارني الله ورسوله للأمة واستحلوني عليهم وأمرهم بمصري وطاعتي في كذب الله لمروني على كسان بيته المرسل وذلك أقوى محنتي وأوجب لحقي.

ثم صعد المنبر في عسكره وجمع الناس ومن بحضرته من السواحي والمهاجرين والأنصار ثم حمد الله وأثنى عليه ثم قال

معاشر الناس إن ماقي أكثر من أن تحصى ويعلمنا أول الله في كتابه من ذلك وما قال رسول الله إنّي سأستكم عن حصال مسعة قلها رسول الله أكتفي بها من جميع ماقي ومضلي أنعمون أن الله فضل في كتابه الناطق السابق إلى الإسلام في غير آية من كتابه على المسبوق وأنه لم يسبقني إلى الله ورسوله أحد من الأمة قالوا: اللهم نعم.

قال: أنشدكم الله [أتعبدون ما] مثل رسول الله صلى الله عليه وآله عن قوله: ﴿السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾ [١٠ / الواقعة]. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنزه الله في الأنبياء وأوصيائهم وأن أفصل أنبياء الله ورسوله ووصيي علي بن أبي طالب عليه السلام أفضل لأوصيائه

فقام نحو من سبعين بدرتاً جلهم من الأنصار وبقيتهم من المهاجرين منهم أبو الهيثم ابن التيهان وحالد بن زيد أبو أبوب الأنصاري وفي المهاجرين عمار بن ياسر فقالوا:شهد أنا قد سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله قال ذلك.

قال: فأنشدكم بالله في قول الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [٤٩ / النساء: ٥٩] وقوله: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ [الذين يقيمون الصلاة ويؤتُونَ الزكاة وهم راكعون] الآية<sup>(١)</sup> ثم قال: ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة<sup>(٢)</sup> فقال الناس يا رسول الله أحاصن لبعض المؤمنين أم عام لجميعهم فأمر الله عز وجل رسوله أن يعلمهم وأن يفسر لهم من الولاية ما فسر لهم من صلاتهم وصيامهم وزكاتهم وحجهم فنصبي للناس بغدير خم وقال: إن الله أرسلني برسالة صاق بها صدري وظننت أن الناس مكذبني بها فأوعدني لأبذنها أو يعذبني به يا علي ثم نادى بأعلى صوته بعد أن أمر بلالاً أن ينادى بالصلاة داعية فصلي بهم الطهر ثم قال: أيها الناس إن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر

(١) وهي الآية. (٥٥) من سورة المائدة، وليراجع ما رواه أبو يعين الحافظ في شأن رسول الآية الكريمة من كتاب لسور المشتعل ص ٦١-٨٥ وصاروه الحافظ الحسكاني في كتاب شواهد التنزيل: ج ١، ص ١٦١-١٨٤، ط ٩

(٢) وهي الآية (١٦) من سورة التوبة وإليك عدم الآية الكريمة ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَةً، وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾

من نصره واحداً من خذله فقام إليه سلمان الفارسي فقال: يا رسول الله ولاؤه فيما دأ؟ فقال: ولاؤه كولايتي من كنت أولى به من نفسه فعليّ أولى به من نفسه وأنزل الله: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾ [٣ / المائدة: ٥].

فقال سلمان: يا رسول الله أنزلت هذه الآيات في عليّ خاصة؟ فقال: فيه وفي أوصيائي إلى يوم القيامة فقال سلمان: يا رسول الله صلى الله عليه وآله بينهم لنا. فقال: عليّ عليه السلام أخي ووزير وصي وصنوي ووارثي وخليفتي في أمّتي ووليّ كلّ مؤمن بعدي وأحد عشر إماماً من ولده. الحسن ثم الحسين عليه السلام ثم تسعة من ولد الحسين عليه السلام واحد بعد واحد القرآن معهم وهم مع القرآن لا يعارقونهم حتى يردوا عليّ الخوص

فقام اثنا عشر رجلاً من الجبرتين معاوية شهد أنا سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله كما سمعنا سواه ترد حرفاً ولم تنقص حرفاً وقال بقه التسع: قد سمعنا ذلك ولم يحفظه كنه وهؤلاء اثني عشر حيارياً وأهملوا. قال: صدقتم ليس كلّ الناس يحفظ بعضهم أحفظ من بعض.

فقام من الإثني عشر أربعة أبو الهيثم بن النيهان وأبو أيوب وعمارة وحزيفة بن ثابت ذو الشهادتين فقالوا: شهد أنا قد سمعنا قول رسول الله صلى الله عليه وآله وحفظنا أنه قال يومئذ: وهو قائم وعليّ عليه السلام قائم إلى جانه - أيها الناس إن الله أمرني أن أنصب لكم إماماً يكون وصي فيكم وخليفتي في أمّتي وفي أهل بيتي من بعدي والذي فرض الله على المؤمنين في كتابه طاعته وأمركم فيه بولايته فراجعت ربي خشية طعن أهل النفاق وتكذيبهم فأوعدني لأبلغها أو ليعذبني.

أيها الناس إن الله أمركم في كتابه بالصلاة وقديتتها لكم وسنتها والزكاة والصوم والحج فييتتها وفسرتها لكم وأمركم في كتابه بالولاية وإني أشهدكم أيها الناس أنها خاصة لعليّ بن أبي طالب عليه السلام والأوصياء من ولدي وولد أخي ووصي عليّ أوهم ثم الحسن ثم الحسين ثم تسعة من ولد الحسين عليه

السلام لا يفارقون الكتاب حتى يردوا عليّ الخوص.

أيّ الناس إني قد أعلمتكم معزعتكم وإمامكم بعدي و دليلكم وهاديكم وهو أخي عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو فيكم بمنزلي فقلدوه دينكم وأطيعوه في جميع أموركم فإنّ عنده جميع ما علمني الله عزّ وجلّ [و] أمرني الله أن أعلمه إياكم وأعلمكم أنّه عنده فاسألوه وتعلّموا منه ومن أوصيائه بعده ولا تعلّموهم ولا تتقدّموهم ولا تتخلّفوا عنهم فلاهم مع الحقّ والحقّ معهم لا يزايلونه ولا يزايلهم

ثم قال عليّ عليه السلام لأبي الدرداء وأبي هريرة ومن حوله :  
يا أيّها الناس أتعلمون أن الله تبارك وتعالى أنزل في كتابه ﴿إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ فجميعي رسول صلّى الله عليه وآله وفاطمة والحسن والحسين في كساء وقال اللهم هؤلاء [أحبيّي] «خ» وعترتي وحامتي وأهل بيتي فأذهب عنهم الرّجس وطهرهم تطهيراً.

فقلت أم سلمة. وأنا؟ فقال إنك إلى خير وإنما أنزلت فيّ وفي أخي عليّ وبنتي فاطمة وبني الحسن والحسين صلوات الله عليهم خاصّة ليس معاً غيرنا وفي تسعة من ولد الحسين من بعدي.

فقام كلهم فقالوا. شهد أن أم سلمة حدّثنا بذلك فسألنا عن ذلك رسول الله صلّى الله عليه وآله فحدّثنا به كما حدّثت أم سلمة.

ثم قال: أنشدكم الله هل تعلمون أن الله جلّ اسمه أرسل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [١١٩ / التوبة: ٩] فقال سلمان يا رسول الله أعمامة أم خاصّة فقال: أمّا المأمورون فعمامة لأنّ جماعة المؤمنين أمروا بذلك وأمّ الصادقون خاصّة عليّ بن أبي طالب وأوصيائي من بعده إلى يوم القيامة وقلت لرسول الله صلّى الله عليه وآله في غزوة تبوك: يا رسول الله لم حلّفتني؟ فقال: إنّ المدينة لا تصلح إلّا لي أو بك أو أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلّا النّوة فإنّه لا شيء بعدي.

فقام رجال ممن معه من المهاجرين والأنصار فقالوا: شهد أنا سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك.

فقال: أشدكم الله أتعلمون أن الله أمر في سورة الحج ﴿يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم﴾ إلى آخر السورة<sup>(١)</sup> فقام سلمان فقال يا رسول الله من هؤلاء الذين أت عليهم شهيد وهم شهداء على الناس الذين اجتنباهم الله وما جعل عليهم في الذين من حرج ملة أبيهم إبراهيم؟ قال: عني بذلك ثلاثة عشر إنساناً أنا وأخي وإحدى عشر من ولدي قالوا: اللهم نعم.

قال أشدكم الله أتسمعون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قام خطيباً ولم يخضب بعدها وقال: إني قد تركت فيكم أيها الناس أمرين لن تصلوا بهما تحبكم بهما كتاب الله وأهل بيتي طهارة قد عهد إلي اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الخوص فقالوا اللهم نعم قد شهدنا ذلك كله فقال حسبي الله.

فقام الإثني عشر فقالوا شهد أن رسول الله صلى الله عليه وآله حين خطب في اليوم الذي قبض فيه قام عمر بن الخطاب شه المعص فقال يا رسول الله أكل أهل بيتك؟ فقال: لا ولكن أوصيائي منهم علي وأبي ووزيري ووارثي وخليفتي في أمي وولي كل مؤمن بعدي هذا أولهم وآخرهم ثم وصيتي أبي هذ - وأشار إلى الحسن - ثم وصيته هذ - وأشار إلى الحسين - ثم وصيتي ابني وسمي أخيه ثم وصيته سمي ثم سبعة من ولده واحد بعد واحد حتى يردوا على الخوص شهداء لله في أرضه وحججه على خلقه من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم عصى الله.

فقام السبعون البدريون ونحوهم من الآخرين فقالوا: أدركنا ما كنا نسياً نشهد أنا قد سمعنا ذلك من رسول الله.

(١) الآية: (٧٧ - ٧٨) من سورة الحج. ٢٢

فلم يدع [عليه السلام] شيئاً إلا ما شئهم فيه حتى أتى على آخر ما قبله وما قال رسول الله صلى الله عليه وآله فيه كل ذلك صدقونه ويشهدون أنه حق.

فلما حدث أبو الدرداء وأبو هريرة معاوية بكل ذلك وبما رآه عليه الناس وجهم من ذلك وقال: يا أبا الدرداء ويا أبا هريرة لئن كان ما تحدثاني عنه حقاً لقد هلك المهاجرون والأنصار غيره وغير أهل بيته وشيعته

ثم كتب معاوية إلى أمير المؤمنين عليه السلام: لئن كان ما قلت وأدعيت واستشهدت عليه أصحابك حقاً لقد هلك أبو بكر وعمر وعثمان وجميع المهاجرين والأنصار غيرك وغير أهل بيتك وشيعتك وقد بلغني ترحمك عليهم واستغفارك لهم وأنهم لهم وجهين ما هنا ذلك إما نكبة إن أنت تبرأت منهم خفت أن يتفرق عنك أهل عسكرك الذين تقايتهم وإن كان الذي ادعيت ساطلاً وكذباً فقد جاءني بعض من ثقت به من خاصتك بأنك تقول لشيعتك وبطنتك بطانة السوء: أي قد سميت ثلاثة من بني أبا بكر وعمر وعثمان فإذا سمعتموني أترحم على أحد من أئمة الصلاة فلنما أعني بذلك بني والدليل على ذلك - وفي رواية أخرى: على صدق ما أتوني به ورفقه إلي - أن قد رأيتك بأعيننا فلا محتاح أن نسأل عن ذلك غيرنا وإلا فلم حملت امرأتك فاطمة على حمار وأحدث بيد ابنيك الحسن والحسين رد بويح أبو بكر فلم تدع أحداً من أهل بدر والسابقة إلا وقد دعوتهم واستعصرتهم عليه فلم نجد منهم إسماً غير أربعة: سلمان وأبو ذر والمقداد والزبير لعمرى لو كنت محقاً لأجابوك وساعدوك ونصروك، ولكن ادعيت باطلاً وما لا يقرؤون به وسمعتك أديبي وأنت تقول لأبي سفيان حين قال لك غلبك عليه أدل أحياء قريش ثم وعدي ودعت إلى أن يبصرك فقلت: لو وجدت أعواناً أربعين رجلاً من المهاجرين والأنصار من أهل السابقة لاهضت الرجل فلما لم يجد غير أربعة رهط بايعت مكرهاً.

قال: فكتب إليه أمير المؤمنين عليه السلام:

أما بعد فقد قرأت كتابك فكثير ما يعجبني مما خطت فيه يدك وأظنبت

فيه من كلامك ومن البلاء العظيم والخطب الحليل على هذه الأمة أن يكون مثلك يتكلم أو يظهر في عمة أمرهم أو حصته وأنت من تعلم وإن من قد علمت وأنا من قد علمت وابن من تعلم وسأحيث فيها قد كتبت بجواب لا أظنك تعقله أنت ولا وزيرك ابن الباغية عمرو بن لويس لك كما وافق شئ طقة فإنه هو الذي أمرك بهذا الكتاب وزيه بك أو حصر كما فيه إيليس ومردة أصحابه - وفي رواية أخرى ومردة أمالته - وإن رسول صلى الله عليه وآله قد كان حزيناً أنه رأى على مبره اثني عشر رجلاً أئمة ضلالة من قريش يصعدون على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وينزلون على صورة القروذ يرقون أمته على أدبارهم عن الصراط المستقيم ألهم وقم حزبي بأسمائهم رجلاً رجلاً وكم يملك كل واحد منهم واحد بعد واحد عشرة منهم من بني أمية ورجلين من حنين مختلفين من قريش عليهما مثل أوزار الأمة جميعاً إلى يوم القيامة ومثل جمع عذابهم فليس دم يهراق في غير حق ولا فرح يعشى ولا حكم يعبر حق إلا كان عبيها ورره (١)

وسمعتة يقول إن بني أبي العاص إذا بلغوا ثلاثين رجلاً جعلوا كتاب الله دخلاً وصاد الله خولاً ومال الله دولاً (٢) وقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا أخي إنك لست كمثي إن الله أمرني أن أصدق بالحق وأحبري أنه يعصمي

(١) وهذا من فروع مسألة وقاعدة: «من سن سنة سيئة فله وررها وورر من عمل بها إلى يوم القيامة» والقاعدة متواترة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد رواها مسلم بأشبه كثيرة في باب الخث على الصدقة وهو الباب: (٢٠) من كتاب الزكاة (١٢) تحت الرقم: (١٠١٧) وفي باب: «من سن سنة حسنة أو سيئة» وهو الباب: (٩) من كتاب العلم: (٤٧) من صحيحه ح ٢ ص ٧٠٤ وح ٤ ص ٢٠٥٩ ط دار الإحياء للتراث

وروه أيضاً الطبري في ترجمه جرير أو جابر من كتاب المعجم الكبير.

(٢) وهذه القطعة من الكلام أيضاً شوهت في كتب أهل السنة ولها مصادر، وقد رواها الحافظ بن عسكراً بأشبه في ترجمة معاوية ومروان من تاريخ دمشق، وبعض طرقها ينتهي إلى معاوية نفسه.



من الناس فأمرني أن أحاهد ولو بعسي فقال: ﴿فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك﴾ وقال: ﴿حرّض المؤمنين على القتال﴾<sup>(١)</sup> وقد مكثت بمكة ما مكثت لم أومر بقتال ثم أمرني بالقتال لأنه لا يعرف الدين إلا بي ولا الشرايع ولا السنن والأحكام والحدود والحلال والحرام وإن الناس يدعون بعدي ما أمرهم الله به وما أمرهم فيك من ولايتك وما أظهرت من محبتك متعمدين غير جاهلين مخالفة لما أنزل الله فيك فإن وجدت أعواناً عليهم مجاهدتهم فإن لم تجد أعواناً فكف يدك واحقن دمك فإنك إن نابذتهم قتلوك وإن تساعوك وأطاعوك فاحملهم على الحق وإلا فادع الناس فإن استجابوا لك وورروك فنادهم وجاهدتهم وإن لم تجد أعواناً فكف يدك واحقن دمك واعلم أنك إن دعوتهم لم يستجيبوا لك فلا تدعن عن أن تجعل الحجة عليهم إنك يا أخي لست حلي إلي قد أقمت حجتك وأظهرت لهم ما أنزل الله فيك ولأنه لم يعلم أني رسول الله وأن حقي وطاعتي واحسان حتى أظهرت ذلك و[أما] أنت فإني كنت قد أظهرت حجتك وقمت بأمرك فإن مكث عنهم لم تأثم غير أنه أحب أن تدعوهم وإن لم يستجيبوا لك ولم يقتلوا منك وتظاهروا عليك طعمة فريش فدعهم فإني أخاف عليك إن تاهمت القوم ونابذتهم وجاهدتهم من غير أن يكون معك فئة تقوى بهم أن يقتلوك، والتقية من دين الله ولا دين لمن لا تقية له وإن الله قصي الاختلاف والفرقة على هذه الأمة ولو شاء لجمعهم على الهدى ولم يختلف إثنان منها ولا من خلقه ولم يتنازع في شيء من أمره ولم يجحد المفضول ذا الفضل فضله ولو شاء عجل منه النعمة وكان منه التغيير حين يكذب الظالم ويعلم الحق أين مصيره والله جعل الدنيا دار الأعمال وجعل الآخرة دار الثواب والعقاب ﴿ليجزى الذين أسأوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى﴾ فقلت شكراً لله على نعمائه وصبراً على بلائه وتسليماً ورضى بقضائه.

ثم قال: يا أخي أشرف فإن حياتك وموتك معي " وأنت أخي وأنت

(١) الآية ٤٨ و ٦٥ / الأنفال، وكان في الأصل: جاهد في سبيل الله.

(٢) وهذه القطعة من الحديث أسانيد ومصادر، وقد رواها أهل السنة بأسانيدهم التي

وَيْسَي وَأَنْتَ وَرِيرِي وَأَنْتَ تَفَانِلْ عَلَى مَنِّي وَأَنْتَ مَنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى وَلَكَ بِهَارُونَ أَسْوَأُ حَسَةً إِذْ اسْتَضَعَفَهُ أَهْلُهُ وَتَطَاهَرُوا عَلَيْهِ وَكَادُوا يَقْتُلُوهُ فَاصْبِرْ لِعَظَمِ قَرِيْشٍ يَبَاكَ وَتَطَاهَرَهُمْ عَلَيْكَ فَلَمَّا ضَعُفَتْ فِي صَدُورِ قَوْمٍ [لَهُمْ] أَحْقَادُ بَدْرٍ وَتَرَاتٍ أَحَدٌ وَإِنَّ مُوسَى أَمَرَ هَارُونَ حِينَ اسْتَخْلَفَهُ فِي قَوْمِهِ إِنْ ضَلُّوا فَوَجِدْ أَعْوَانًا أَوْ يَجَاهِدْهُمْ بِهِمْ فَإِنْ لَمْ يَجِدْ أَعْوَانًا أَوْ يَكْفُ يَدَهُ وَيَحْفَظْ دَمَهُ وَلَا يَفْرُقْ بَيْنَهُمْ فَافْعَلْ أَنْتَ كَذَلِكَ إِنْ وَجَدْتَ عَلَيْهِمْ أَعْوَانًا فَجَاهِدْهُمْ وَإِنْ لَمْ يَجِدْ أَعْوَانًا فَامْكُمْ يَدَكَ وَاحْفَظْ دَمَكَ فَإِنَّكَ إِنْ مَاتَ تَهُمُ قَتْلُوكَ وَاعْلَمْ أَنَّكَ إِنْ لَمْ تَكْفُ يَدَكَ وَتَحْفَظْ دَمَكَ إِذَا لَمْ تَجِدْ أَعْوَانًا تَخَوَّفَتْ عَلَيْكَ أَنْ يَرْجِعَ النَّاسُ إِلَى عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ وَالْجُحُودِ بِأَنِّي رَمَوْتُ اللَّهَ فَمَا يَسْتَفْظِرُ بِالْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ وَدَعَاهُمْ لِيَهْلِكَ النَّاصِبُونَ لَكَ أَوِ الْبَاغُونَ عَنكَ وَيَسْلُمُ الْعِدَّةُ وَالْخَاصَّةُ فَإِذَا وَجَدْتَ يَوْمًا أَعْوَانًا عَلَى إِقَامَةِ كِتَابِ اللَّهِ وَالسَّيِّئَةِ عَلَى تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ كَمَا قَاتَلْتَ عَلَى تَنْزِيلِهِ فَلَمَّا هَلَكَ مِنَ الْأُمَّةِ مَنْ نَصَبَ لَكَ أَوْ لِأَحَدٍ مِنْ أَوْصِيَائِكَ وَعَادِيٍّ وَجَاهِدٍ وَدَانَ بِخِلَافِهِمَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ.

ولعمري يا معاوية لو ترحمت عليك وعلى طلحة والترير كان ترحمي عليكم واستغفاري لكم لعنة عليكم وعداياً وما أنت وطلحة والترير بأعظم جرماً ولا أصغر دناً ولا أهون بدعة وصلالة من الذين أسس لك ولصاحبك الذي تطلب سدمه ووطئ لكما ظلمت أهل البيت وحملاكم عن رقابنا قال الله تبارك وتعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَالْطَّافُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْمِزْهُمْ فَلْيَنْزِلْ بِهِ نَصِيبًا أَمْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذَا لَا يَأْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [٥٠ - ٥٣ / النساء] فبحن الناس ونحن المحسودون قال الله عز وجل: ﴿فَقَدْ آتَيْنَا

نَتَهِي إِلَى الشَّهِيدِ الْعَقِيهِ الْمُجَاهِدِ قَتِيلٍ لَظْمَةً وَلَطْعَةً وَمُتَافِقِينَ حَجَرِي عَدِيَّ الْكَلْبِيِّ رَفَعَ اللَّهُ دَرَجَاتِهِ.

وليراجع الحديث: (٩٤٦) وما بعده وتعليقاتها من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ج ٢ ص ٤٣٤ - ٤٣٦ ط ٢.

آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً ﴿٥٤ / النساء﴾ فالملك العظيم أن جعل منهم أئمة من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم عصى الله والكتاب والحكمة والنسوة فلم يقرّون بذلك في آل إبراهيم وينكرونها في آل محمد صلى الله عليه وآله.

يا معاوية فإن تكفر بها أنت وصاحبك ومن قبلك من طغام أهل الشام واليمن والأعراب أعراب ربيعة ومضر جفأة الأمة : فقد وكل الله بها قوماً ليسوا بها بكافرين <sup>(١)</sup>.

يا معاوية إن القرآن حق ونور وهدى ورحمة وشفاء للمؤمنين والدين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عليم <sup>(٢)</sup>.

يا معاوية إن الله لم يدع شيئاً من أصناف الصلاة والدعاة إلى النار إلا وقد ردّ عليهم واحتجّ عليهم في القرآن ومن عصى أتباعهم وأنزل فيهم قرآناً ناطقاً علمه من علمه وجهله من جهله إن سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ليس من القرآن آية إلا ولها ظهر ووطن وما من حرف إلا وله تأويل ﴿وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم﴾ [٧ / آل عمران : ٣].

وفي رواية أخرى وما منه حرف إلا وله حدّ مطلع على ظهر القرآن ويطعه وتأويله ﴿وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم﴾ الراسخون في العلم نحن آل محمد، وأمر الله ساير الأمة أن يقولوا آمناً به كل من عدى ربنا وما يذكر إلا أولوا الألباب وأن يسلموا إليه ويرتقوا الأمر إلينا وقد قال الله : ﴿ولو ردّوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم﴾ [٨٣ / النساء : ٤] هم الذين يستلون عنه ويطلبونه.

(١) اقتباس من الآية ٨٩ من سورة الأنعام وهذا نصها. ﴿فإن يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوماً ليسوا بها بكافرين﴾

(٢) إشارة إلى الآية : (٤٤) من سورة فصلت : ﴿قل هو الله الذي آمنوا حدى وشفاء، والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عليم...﴾

ولعمري لو أن الناس حين قُبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما  
وَاتَّبَعُونَا وَقَلَّدُونَا أُمُورَهُمْ لَأَكَلُوا مِنْ مَوَقِهِمْ وَمَنْ تَحْتَ أَرْجُلِهِمْ وَلَمَّا طَمَعْتَ أَنْتَ  
يَا مُعَاوِيَةُ فَمَا فَاتَهُمْ مِنْ أَكْثَرِ مِمَّا فَاتَنَا مِنْهُمْ

ولقد أنزل الله في وحيه [آيات من] سورة حاشية الأئمة بأولونها  
على الظاهر ولا يعمدون ما لبطن وهي في سورة الحاشية: فأما من أوتي  
كتابه بيمينه... وأقام في كتابه بشماله... ودعك أنه  
يدعي بكل إمام ضلالة وإمام هدى ومع كل واحد منها أصحابه الذين بايعوه  
فيدعي في وحيه يا معاوية وأنت صاحب السلسلة الذي يقول: ﴿يَا لَيْتَنِي لَمْ  
أُوتِ كِتَابِيهِ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيهِ﴾ [٢٥ - ٢٦] الحاشية. ٦٩] سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وآله يقول ذلك وكذلك كل إمام ضلالة كان قبلك أو يكون  
بعدك له مثل ذلك من خزي الله وعذابه ونزل بيكم يقول الله عز وجل: ﴿وَمَا  
جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ فِي الْقُرْآنِ﴾<sup>(١)</sup>  
وذلك إن رسول الله رأى اثنا عشر إماماً من أئمة الصلابة على منبره يردون  
الناس على أدبارهم القهقري رجلاً من قريش وعشرة من بني أمية أول العشرة  
صاحبك الذي تطلب بدمه وأنت واسك وسعة من ولد الحكم بن أبي العاص  
أَوْهُمْ مِرْوَانُ<sup>(٢)</sup> وقد لعنه رسول الله صلى الله عليه وآله وطرده وما ولد حين أسمع

(١) وهي الآية: (٦٠) من سورة الإسراء (١٧) وقد روى الحافظ الكبير ابن حساكر  
بأسانيد نزول الآية الكريمة في بني العاص بن لريح في ترجمة مروان من تاريخ  
دمشق.

ورواه أيضاً العلامة الأمي رحمه الله عن مصادر كثيرة جداً في عنوان: «الحكم  
[بن أبي العاص] في القرآن» من كتاب التفسير، ج ٨ ص ٢٤٧ - ٢٥٠

(٢) في السج هنا تصحيف واشتباه فحلفاء بني أمية على عشرة عشر عثمان ومعاوية  
وزيد ومروان بن الحكم وابنه عبد الله وسليمان بن عبد الملك وهشام بن عبد الملك  
والوليد بن يزيد بن عبد الملك وزيد بن وليد الساقص وإبراهيم بن الوليد ومروان بن  
محمد وعيسى بن النسخ لعنه أسقط بعضهم لقلة ملكهم وعدم استقرار أمرهم كما  
يظهر من التواريخ. منه رحمه الله.

نبينا رسول الله صلى الله عليه وآله .

إنا أهل بيت اختار الله لنا لأخرة على الدنيا ولم يرض لنا الدنيا ثواباً وقد سمعت رسول الله أنت ووريرك وصويحك يقول : إذا بلغ شوأي العاص ثلاثين رجلاً اتخذوا كتاب الله دخلاً وعادته خولاً ومال الله دولاً .

يا معاوية إن نبي الله زكريا نشر بالمشار ويحيى ذبح وقتله قومه وهو يدعوهم إلى الله عز وجل وذلك هو أن الدنيا على الله إن أولياء الشيطان قد حاربوا أولياء الرحمن قال الله ﴿ إن الذين يكفرون بآيات الله و يقتلون النبيين بغير حق و يقتلون الذين يأمرون بالمعصية من الناس فيبشروهم بعذاب أليم ﴾ [٢١ / آل عمران : ٣] .

يا معاوية إن رسول الله قد أحرق أن أمته سيحصبون الحقيق من دم رأسي وأبي مستشهد وستلي الأمة من مجدي وأنتك ستقتل ابني الحسن غدرًا بالسّم وأن انتك يريد لعنه الله سيقتل ابني الحسين يلي ذلك مه بن رانية وأن الأمة سيلبها من بعدك سعة من ولد أبي العاص وولد مروان بن الحكم والحمة من ولده تكلمة اثنا عشر إماماً قد راهم رسول الله يتواثبون على مبره ثواب القردة يردون أمته عن دين الله على أديارهم القهقري وأهم أشد الناس عذاباً يوم القيامة وأن الله سيخرج الخلافة منهم سرايات سود تغفل من المشرق يذلهم الله بهم ويقتلهم تحت كل حجر وأن رجلاً من ولدك ميشوم وملعون جلف جاف منكوس القلب فظ غليظ قاس قد نزع الله من قلبه الرأفة والرحمة أحواله من كلب كاري أطر إليه ولو شئت لسميته ووصفته وابن كم هو فيبعث جيشاً إلى المدينة فيدخلونها فيسرقون فيها في القتل والمواحش ويهرب منهم رجل من ولدي زكي تقي الذي يملأ لأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً وإني لأعرف اسمه واس كم هو يومئذ وعلامته وهوم ولداي الحسين عليه السلام الذي يقتله ابنك يزيد وهو اللأثر بدم أبيه فيهرب إلى مكة ويقتل صاحب ذلك الجيش رجلاً من ولدي زكياً بريئاً عند أحجار الزيت ثم يصير ذلك الجيش إلى مكة وإني لأعلم اسم أميرهم وعدتهم وأسمائهم وسمات

خيولهم فإذا دخلوا البيداء واستوت بهم الأرض خسف بهم قال الله عز وجل: ﴿ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب﴾ [٥١ / سبأ] قال من تحت أقدامهم فلا يبقى من ذلك الخيش أحد غير رجل واحد يقب الله وجهه من قبل قفاه ويبعث الله للمهدي أقواماً يجمعون من أطراف الأرض قزع كقزع الخريف والله إنني لأعرف أسوأهم واسم أميرهم ومناخ ركايبهم فيدخل المهدي الكعبة ويكفي ويتصرع قال جل وعز: ﴿أمن يحيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويعلمكم خفاء الأرض﴾ [٦٢ / النمل ٢٧] هذا لنا خاصة أهل البيت

أما والله يا معاوية لقد كتبت إليك هذا الكتاب وإنني لأعلم أنك لا تتمتع به وأنت ستمرح إذا أخبرتك أنك ستبلى الأمر وأبنتك بعدك لأن الأخرة ليست من بالك وأنت بالأخرة من الكاهنين ويستند كما ندب من أسس هذا الأمر لك وحملك على رقابنا حين لم تنفع الدنيا

وتما دعاني إلى الكتاب عما كتبت به إني أمرت كاتبني أن يسسخ ذلك لشيعتي وأصحابي لعن الله أن يفهم بذلك أو يقرأه واحد من قبلك فخرج الله به من الصلالة إلى الهدى ومن طمك وطم أصحابك ومستمك وأحست أن أحتج عليك.

فكتب إليه معاوية: هيئاً لك يا أبا الحسن نملك الأخرة وهيئاً لنا نملك الدنيا.

بيان: قال الجوهري: مالاته على الأمر بمالاة ساعدته عليه وشايعته وفي الحديث: ما قتلت عثمان ولا مالات على قتله. وقال القود: الفصاح. وأقعدت القاتل بالقتيل أي قتله به يقال: أقعد السلطان من أخيه واستقدت الحاكم أي سأله أن يقيد القاتل بالقتيل. وقال: راح الشيء: بعد وذهب. وما عليها لون: اللون: الدقل وهو أروء الثمر أي ما ذكرت في حجتك كلها قوّة ليس فيها كلام ضعيف تشبيهاً بهذا النوع من الثمر. وقال الجوهري: قولهم: وأفق شئ طقة<sup>(١)</sup> قال ابن السكيت: هو شئ بن أقصى بن عبد القيس وطلق

(١) وشئ حتى بن عبد القيس وهو شئ بن أقصى بن عبد القيس بن دهمه بن

حي من أباد وكانت شئ لا يقام لها فوافعتها طبق فانتصفت منها فقبل وافق  
شئ طبقة وافقه فاعتقه انتهى .

ومياتي الكلام فيه وفي بعض أجزاء الخبر .

٤٢٢ - نسي: ابن عفدة ومحمد بن همام وعبد العزيز وعبد الواحد اناعبد  
الله بن يوسف عن رجالهم عن عبد الرزق بن همام عن معمر بن راشد عن  
أبان بن أبي عياش .

وأخبرنا به من غير هذه الطرق هارون بن محمد عن أحمد بن حبيب الله بن  
جعفر بن المعلى الحمداني عن عمرو بن جامع بن عمرو الكندي عن عبد الله بن  
المبارك شيخ لنا كوفي ثقة عن عبد الرزق بن همام عن معمر بن أبي عياش  
عن سليم .

وذكر أنان أنه سمعه أيضاً عن عمر بن أبي سلمة .

قال معمر: وذكر إبراهيم العبدى أنه أيضاً سمعه عن عمر بن أبي سلمة  
عن سليم . أن معاوية لما دعا أب الدرداء وأبا هريرة وبحر مع أمير المؤمنين  
صلوات الله عليه في صفين فحملها الرسالة إلى أمير المؤمنين وأديها إليه قال:  
قد بلغتني ما أرسلكم به معاوية فاستمع مني وألغاه عني كما بلغتني قالوا:  
نعم . فأجابه علي عليه السلام الخواب بطوله حتى انتهى إلى ذكر نصب رسول  
الله صلى الله عليه وآله إياه بغدير خم .

وساق الحديث نحواً عما روي من كتاب سليم إلى قوله: فأنطلق أبو الدرداء  
وأبو هريرة فحدثنا معاوية كل ما قال علي عليه السلام واستشهد عليه وما رد عليه  
الناس وشهدوا به .

حديثه بن أسد بن ربيعة بن نزار مهم الأعمور نسي وفي مثل وافق [شئ طقه]

كذا في هامش هذا المقام من البحار ط الكبي .

٤٢٢ - رواه النعماني رحمه الله في الحديث: (٨) من الباب (٤) من كتاب العيبة ص ٤٥





## [الباب السابع عشر]

باب

ماورد في معاوية وعمر بن العاص وأوليائهما  
وقد مضى بعضها في باب مطالب بني أمية

٤٢٣ - فس: ﴿وإما تخافن من قوم خيانة فاسد إليهم﴾ نزلت في معاوية لما حان أمير المؤمنين عليه السلام.

بيان: لعل المراد أن أمير المؤمنين عمل بهذا الحكم في معاوية قال البيضاوي: ﴿وإما تخافن من قوم﴾ معاهدين خيانة نقض عهد تلوح لك فاسد إليهم ﴿فاسد﴾ فاطرح إليهم عهدهم (على سواء) على عدل أو طريق قصد في العداوة ولا تاحرهم الحرب فإنه يكون خيانة منك أو على سواء في الخوف أو العلم بنقض العهد

٤٢٤ - فسب: المحاصرات عن الراغب أنه قال أمير المؤمنين عليه السلام لا يموت ابن هند حتى يعتن الصليب في عنقه. وقد روه الأحف بن قيس وابن شهاب الزهري والأعثم الكوفي وأبو حيان التوحيدي وأبو النجاشي في جملة

٤٢٣ - رواه علي بن إبراهيم في تفسير الآية (٥٨) من سورة الأنعام ٨.

ورواه عنه البحري في تفسير الآية لكرمة من تفسير الرهان ج ٢ ص ٩٠ ط ٣.

٤٢٤ - أسبب لاس شهر آشوب، فصل «في حيازة» ج ٢، ص ٢٥٩، ط إيران.

فكان كما قال عليه السلام

٤٢٥- فس: (ومن يعصى الله ورسوله) في ولاية عني صلوات الله عليه (فإن له نار جهنم خالداً فيها أبداً) [٢٣ حن]. فان اسبى صلى الله عليه وآله: يا عبي أنت قسم النار تقول: هذا لي وهذا لك قالوا: فمضى يكون؟ متى ما تعدد يا محمد من أمر علي والنار؟ فأنزل الله تعالى: ﴿حتى إذا رأوا ما يوعدون﴾ يعني الموت والقيامة ﴿لم يعلمون﴾ يعني فلاناً وفلاناً وفلاناً ومعاوية وعمر بن العاص وأصحاب الضغائن من قريش ﴿من أضعف ناصراً وأقل عدداً﴾ (١)

٤٢٦- فس محمد بن حمزة عن محمد بن عيسى عن زياد، عن الحسن بن علي بن فضال عن بن بكير عن الحسن بن زياد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قوله: ﴿وإنه لا تدري أشر أريد من في الأرض أم أراد بهم ربهم رشداً﴾ فقال لا بل والله شر أريد بهم حين بايعوا معاوية وتركوا الحسن بن علي صلوات الله عليهما.

٤٢٧- ن. إسناد التميمي عن الرضا عليه السلام عن أبياته عن أمير المؤمنين قال لقد علم المستحفظون من أصحاب رسول الله صلى الله عليه

٤٢٥- روى علي بن إبراهيم في تفسير الآية لكرامة وهي الآية (٢٣) من سورة الجن (٢٢) من تفسيره

ورواه أيضاً عنه السيد هاشم البحراني رحمه الله في تفسير الآية لكرامة من سورة الجن من تفسير البرهان: ج ٤ ص ٣٩٣  
(١) هذا هو الظاهر، وفي أصلي: ﴿لم يعلمون من أضعف ناصراً وأقل عدداً﴾ يعني فلاناً وفلاناً ومعاوية وعمر بن العاص وأصحاب الضغائن من قريش ﴿من أضعف ناصراً وأقل عدداً﴾

٤٢٦- روى علي بن إبراهيم رحمه الله في تفسير الآية. (١٠) من سورة الجن من تفسيره.

٤٢٧- روى الشيخ الصنوفي رحمه الله مقامه في أواخر الباب: (٣١) تحت الرقم: (٢٧٥) منه من كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام. ح ٢ ص ٦٣، وفي ط بيروت ص ٦٩

وآله أن أهل صفين قد لعنهم الله عز وجل على لسان نبيه صلى الله عليه وآله وقد خاب من افترى.

٤٢٨ - فسر: ﴿فلا صدق ولا صلى﴾ [٣١ / القيامة: ٧٥] فإنه كان سب سزوها أن رسول الله صلى الله عليه وآله دعا إلى بيعة علي يوم غدير خم فلما بلغ الناس وأحبرهم في علي ما أورد الله أن يحرمهم به رجعوا الناس وانكأ معاوية على المغيرة بن شعبة وأبو موسى الأشعري ثم أقبل يتمطى نحو أهله ويقول: والله ما بقر لعني بالولاية أبداً ولا بصدق محمداً مقاتله فيه فأمر الله جل ذكره: ﴿فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى﴾ ثم ذهب إلى أهله يتمطى أولى لك فأولى ﴿وعيداً لفاستق فصعد رسول الله المرو هو يريد الوراثة منه فأمر الله: ﴿لا تحرك به لسانك لتعجل به﴾ فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يسته.

بيان: «فلا صدق» من الصدق أو الصديق «يتمطى» أي يتحتر افتخاراً بذلك «أولى لك» ويل لك.

٤٢٩ - فسر: دخل رسول الله المسجد وفيه عمرو بن العاص والحكم بن

٤٢٨ - رواه علي بن إبراهيم رحمه الله في تفسير الآية الكريمة من تفسيره ج ٢، ص ٣٩٧، ٢٥٠ ورواه البحري عنه وعن ابن شهر آشوب في تفسير الآية الكريمة من تفسير البرهان ج ٤ ص ٤٠٦.

ورواه بأسانيد فوات بن إبراهيم الكوفي رحمه الله في تفسير السورة المباركة من تفسيره ص ١٩٥، ط ١.

ورواه عنه الحفاظ الحسكاني في الحديث (١٠٤١) من كتاب شواهد التبريل: ج ٢ ص ٢٩٥ ط ١.

٤٢٩ - رواه علي بن إبراهيم رحمه الله في تفسير الآية الكريمة من تفسيره ورواه عنه السيد هاشم البحراني رحمه الله في تفسير الآية الكريمة من تفسير البرهان: ج ٤ ص ٥١٥.

وكلمتا «عمرو بن» مقحمتان في حديث، أو أن لفظ «أبو» سقطت من الحديث أي و[كان] فيه أبو عمرو بن العاص والحكم...

أبي العاص فقال عمرو: يا أبا لأتر وكان الرجل في الجاهلية إذا لم يكن له ولد يسمي أترًا ثم قال عمرو: وبني لأشأ محمداً أي أغصه فأنزل الله على رسوله صلى الله عليه وآله ﴿إِنْ شَاءَكَ﴾ أي معصك عمرو بن العاص وهو الأتر يعني لا دين له ولا نسب

٤٣٠ - يب: ابن طريف عن ابن علوان عن حفص عن أبيه عن علي عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله هو أهل مكة أن يواحدوا دورهم وأن يعقروا علياً أنواً وقال: «سوء العاكف فيه والساد» و. ومع ذلك نوكر وعمر وعثمان وعيسى عليه السلام حتى كان في زمن معاوية.

٤٣١ - مع المكتب عن ابن ركريا عن ابن حبيب عن نصر بن عبيد عن مصر بن مراحم عن عبد العفار بن القاسم عن الأعمش عن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب قال: أرسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: اللهم العن التابع وفسوق النهم عليك بالاقيعس قال ابن البراء لأيه من الاقيعس؟ قال: معاوية.

٤٣٢ - كتاب صفين مثله.

٤٣٠ - رواه الشيخ الطوسي رفع الله مقامه في كتاب الحج من كتاب تهذيب الأحكام وقريباً منه رواه الشيخ رحمه الله في الحديث (١٠٤) من باب الريادات من كتاب التهذيب: ج ٥ ص ٣٨٨ ط النجف وقريباً منه رواه السيد الرضي رحمه الله في ديل المختار (٦٧) من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من الحج البلاغة وفي تفسير الآية: (٢٤) وب بعدها من سورة الحج في تفسير البرهان ج ٣ ص ٨٣ - ٨٤ ط ٣ شواهد

٤٣١ - رواه الشيخ الصدوق رفع الله مقامه في كتاب معنى الاقيعس من كتاب معاني الأخبار: ج ٢ ص ٣٢٧ ط النجف

٤٣٢ - رواه نصر بن مراحم المقيري في أوائل الحرم الرابع من كتاب صفين ص ٢١٦ ط مصر.

ورواه الصلاة الأمي مع أحداث آخر في معناه عن مصادر كثيرة في حواش

قال الصدوق رضي الله عنه: الأقمع تصغير الأقمع وهو المتوي العنق وبقعس انتواء بأحد في العنق من ريح كأنها يكسره إلى ما وراءه ولأقمع العزيز الممنوع ويقال عز أقمع والقوعس:

العبط العنق الشديد الظهر من كل شيء والقعوس الشيخ الكبير. والقعس: يقيض الحذب والفعل قعس يقعس قعسا وجمع قعسات وقعس. ولقعس من الجملة الرافعة صدرها وذنبها والأقمع ساس شدة والتقاعس هو من تقاعس فلان إذا لم ينفذ ولم يرض لما كلف ومقاعس حي من تميم.

٤٣٣ - صحيح: ابن السويدي عن محمد بن عطاء بن أحمد بن إدريس معا عن الأشعري عن الساري عن الحكم بن سالم عن أحمد بن محمد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنا وآل أبي سفيان أهدر ستر تعاديتنا في الله قلنا صدق الله وقالوا: كذب الله قاتل أبو سفيان رسول الله صلى الله عليه وآله وقاتل معاوية علي بن أبي طالب وقاتل يزيد بن معاوية الحسين بن علي عليه السلام والسعيد بن يقطين القاتم عليه السلام.

٤٣٤ - قس. كتاب أحمد بن عبد الله المؤذن عن أبي معاوية الضرير عن الأعمش عن سمعي عن أبي صالح عن أبي هريرة وابن عباس وفي تفسير ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس في قوله: ليس الله بأحكم الحاكمين وقد

و معالات في معاوية من كتاب العبد ج ١٠، ص ١٣٩ - ١٧٧

ولاحظ ما رواه ابن أبي الحديد في آخر شرحه على المختار: (٥٤) من صحيح

ابن جريج: ج ١، ص ٧٦٠

٤٣٣ - رواه الصدوق رحمه الله في الباب ٥ معنى قول الصادق عليه السلام: نساو آل أبي

سفيان أهل بيتي ثم دينا في نه عروخل من كتاب معاني الأخبار: ج ٢ ص ٣٢٨

ط النجف وفي أوسط شرحه على مختار (٥٦) ج ١، ص ٧٩٤، ط بيروت.

٤٣٤ - رواه ابن شهر آشوب رحمه الله في صواب. وفصل في طاعة علي وعصيانه من

مناقب آل أبي طالب: ج ٣ ص ٧ ط النجف.

ورواه عنه لبحر في تفسير الآية الأخيرة من سورة التين: ٩٥ من تفسير

البرهان: ج ٤ ص ٤٧٧ ط ٣

دخلت الروايات بعضها في بعض أن النبي صلى الله عليه وآله أنتبه من نومه في بيت أم هانئ فزعاً فسألته عن ذلك فقال يا أم هانئ إن الله عز وجل عرض علي في منامي القيامة وأمر لها ولحمة ونعيمها والنار وما فيها وعذابها فأطلعت في النار فإداً أنا بمعاوية وعمرو بن العاص قائمين في حر جهنم ترسخ رؤوسهما الزبانية بحجارة من جمر جهنم يقولون هما هل آمتما بولاية علي بن أبي طالب.

قال ابن عباس فيحرق علي من حجاب المعظمة صاحكاً مستبشراً ويسادي: حكم يورث الكعة فذلك قوله «أليس الله بأحكم الحاكمين» فيعث الخبيث إلى النار ويقوم علي في الموقف بشفع في أصحابه وأهل بيته وشيعته.

٤٣٥ - مع: ابن الحنوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن الثمالي قال سمعت أبا جعفر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله ومعاوية يكتب بين يديه وأمرى يده إلى حاصرته بالسيف من أدرك هذا يوماً أميراً فليقر حاصرته بالسيف فرأه رجل من سمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً وهو يحط بلشم على الناس فاخترط سيفه ثم مشى إليه فحال الناس بينه وبينه فقالوا يا عبد الله مالك فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من أدرك هذا يوماً أميراً فليقر حاصرته بالسيف قال فقالوا: أتدري من استعمله؟ قال لا. قالوا: أمير المؤمنين عمر فقال الرجل: سمع وطاعة لأمر المؤمنين.

يسان بقره كمنعه: شقّه ووسعه.

٤٣٦ - ن: الحسين بن أحمد البيهقي عن محمد بن يحيى الصولي عن أحمد بن

٤٣٥ - رواه الشيخ الصدوق رفعه مقدمه في الباب معى استعانة النبي بمعاوية في كتابة الوحي من كتاب معاني الأحبار ج ٢ ص ٣٢٨ ط النجف. وفيه: سمعاً وطاعة.

٤٣٦ - رواه الشيخ الصدوق رحمه الله في آخر الباب (٣٢) من كتاب عيون أخبار الرضا - عليه السلام -: ج ٢ ص ٨٦ ط النجف

محمد بن إسحاق عن أبيه قال: حنف رجل بخراسان بالطلاق أن معاوية ليس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أيام كان الرضا عليه السلام بها فأفتى الفقهاء بطلاقها مثل الرضا عليه السلام فأفتى أنها لا تطلق فكتب الفقهاء رقعة أنمذوها إليه وقالوا له: من أين قلت يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله إنها لم تطلق فوقع عليه السلام في رقعتهم قلت هذا من روايتكم عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لمسلمة الفتح وقد كثروا عليه: أنتم خير وأصحابي خير ولا هجرة بعد الفتح فأبطل الهجرة ولم يجعل هؤلاء أصحاباً له فرجعوا إلى قوله.

٤٣٧ - ل: ابن موسى عن ابن زكريا عن ابن أبي عمير عن عبيد عن نصر بن مزاحم عن يحيى بن يعلى عن يحيى بن مسلمة بن كهيل عن أبيه عن سلم بن أبي أحمد عن أبي حرب عن أبي الأشود عن رجل من أهل الشام عن أبيه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: من شر خلق الله خمسة إبليس وأبليس الذي قتل أحماء وفرعون ودون ود رجل من بني إسرائيل رذهم من دينهم ورجل من هذه الأمة يبايع عن كفر عبد باب لد قال: ثم قال: إني لما رأيت معاوية يبايع عبد لد ذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وآله فلاحقت بعلي فكتبت معه

٤٣٨ - كتاب صفير لنصر بن مزاحم عن يحيى بن يعلى مثله.

بيان: قال الفيروز آبادي «لد» بالضم قرية بفلسطين يقتل عيسى عليه السلام الدجال عند بابها.

٤٣٩ - يروى الحسن بن علي عن العباس بن عامر عن أبيان عن بشير النسيان

٤٣٧ - روى الشيخ الصدوق روح الله مضمعه في الحديث الأخير من باب الخمسة من الحسن ج ١، ص ٢١٩ ط ٢

٤٣٨ - روى نصر بن مزاحم النعماني رحمه الله في أرابل الجراء الربيع من كتاب صفير ص ٢١٧ ط مصر

٤٣٩ - روى الصفار كتاب بصائر الدرجات في ٥ ب أن لأئمة يعرفون عبيد لهم ح ١، ص ٢٨٤ ط قم.

عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: كنت خلف أبي وهو على بغلته فتفرت بغلته فإذا رجل شبح في عنقه سلسلة ورجل يتبعه فقال: يا علي بن الحسين اسقي اسقي. فقال الرجل: لا تسقه لا سقاه الله قال وكان الشيخ معاوية.

٤٤٠ - مختص: أيوب بن نوح والحسن بن علي بن عبد الله بن المغيرة عن العباس مثله.

٤٤١ - ير: محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن الحسين بن أبي الملاء عن هارون بن حارثة عن يحيى بن أم الطويل قال: صحبت علي بن الحسين عليه السلام في المدينة إلى مكة وهو على بغلته وأنا على راحلة فجزنا وادي ضحنان فإذا نحن برجل أسود في رفته سلسلة قال: وهو يقول يا علي بن الحسين اسقي سقائك الله. قال: فقال علي فوضع رأسه على صدره ثم حرك دأته قال: فالتفت فإذا رجل يجده وهو يقول: لا تسقه لا سقاه الله قال: فحركت راحلتي فلتفت بعلي بن الحسين عليه السلام قال: فقال لي: أي شيء رأيت؟ فأخبرته فقال: ذلك معاوية لعنه الله.

٤٤٢ - حة: محمد بن محمد بن علي بن الذياب عن الحسن بن إسحاق بن موهوب عن محمد بن القاضي عبد الله عن المبارك بن عبد الجبار، عن أحمد بن عبد الواحد عن علي بن محمد بن عقبة عن سليمان بن الربيع عن نصر بن

٤٤٠ - رواه الشيخ المفيد رحمه الله - مع أحاديث أخر بأسانيد أخر في معناه - في أواسط كتاب الاختصاص ص ٢٦٩ ط الجف

٤٤١ - رواه الصغار في كتاب بصائر الدرجات في باب أن لا تئة عليهم اسلام يعرضون عليهم أمدانهم، ص ٢٨٦.

٤٤٢ - رواه ابن طاووس رحمه الله في كتاب مرقاة لمري ص ٢٤، ط النصف.

وقصة عن معاوية عدياً عليه السلام وانسطين وحواريه مذكورة في أواخر الخبر (٨) وهو آخره الأخير من كتاب صفين ص ٥٥٣ ط مصر.

ورواها أيضاً الطبري في حتمام عنوان اجتماع الحكمين بدومة الجندل من حوادث سنة: (٣٧) من تاريخه: ج ٥ ص ٧١ ط بيروت



مزاحم التميمي في كتاب صفي قال. كان معاوية إذا قنت لعن علياً عليه السلام وابن عباس وقيس بن سعد والحسن والحسين عليهما السلام ولم ينكر ذلك عليه إماً خوفاً من مؤمن أو اعتقاداً من جاهل وكان خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد بن كريب بن عامر بن عبد الله بن عبد شمس بن عمة بن حرير بن شق من مصعب بن يشكر بن دهم بن أمرك بن بدير بن قسر القسري يقول على المنبر: العموا علي بن أبي طالب فإنه لص بن لص بضم اللام فقام إليه أعرابي فقال. والله ما أعلم من أي شيء أحب من سبتك علي بن أبي طالب أم من معرفتك بالعربية.

٤٤٣ - كشف من كتاب الموقفيات لعمر بن نكار الزبيدي عن رجاله قال. قال مطرف بن المغيرة بن شعبة: وفدت مع أبي المغيرة على معاوية وكان أبي يأتيه فيتحدث معه ثم يصيرني إلى عبد كرم معاوية فيذكر عقله ويعجب بما يرى منه إذا جاءته فأمسك عن العشاء ورأيت مغتاً فانتظرت ساعة وطلعت أنه لشيء حدث فينا وفي عملنا فقلت ما لي أراك مغتاً منذ الليلة فقال: يا بني جئت من عند أخيت الناس قلت: وما ذا؟ قال. قلت له وحلوت به إنك قد بلغت ساءاً فلو أظهرت عدلاً ويسطت خيراً فإنك قد كبرت ولو نظرت إلى إحوتك من بني هاشم فوصلت أرحامهم فوالله ما عندهم اليوم شيء تخافه

فقال: هيهات هيهات ملك أخوتيم فعدل وفعل ما فعل فوالله ما عدا أن هلك فهلك ذكره إلا أن يقول قاتل: أبو بكر. ثم ملك أخوتي عدي فاجتهد وشمر عشر سنين فوالله ما عدا أن هلك فهلك ذكره إلا أن يقول قاتل: عمر ثم ملك عثمان فهلك رجل لم يكن أحد في مثل نسبه وفعل ما فعل وعمل به ما عمل فوالله ما عدا أن هلك فهلك ذكره وذكر ما فعل به، وإن أخابني

٤٤٣ - رواه علي بن عيسى الإربلي رحمه الله في أواخر عنوان في ذكر مناقب شق... وقيل عنوان ذكر قتله ومدة خلافته من كتاب كشف الغمة ج ٢ ص ٤٤ ط بيروت.

هاشم صباح به في كل يوم خمس مرات « أشهد أن محمداً رسول الله » فأني  
عمل يقى بعد هذا لا أم لك لا والله ، لا ذماً دف

بيان : أي أقتلهم وأدفعهم دف أو أدفن وأخفي ذكرهم وفضائلهم وهو  
أظهر.

٤٤٤ - ٤٤٦ - كنز عن الحسن بن محبوب عن محمد بن مسكان عن  
عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: برئت سورة الحاقة  
في أمير المؤمنين عليه السلام وفي معاوية عليه من الله جزاء ما عمده

ويؤيده ما رواه محمد بن عمار عن الحسن بن أحمد عن محمد بن عيسى  
عن رجل عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: قوله عز وجل  
﴿فَأَمَّا مَنْ أَوْفَى كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ﴾ إلى آخر الآيات فهو أمير المؤمنين ﴿وَأَمَّا مَنْ أَوْفَى  
كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ﴾ فالشامي لعنه الله وروى عن أبي عبد الله أن معاوية صاحب  
السلسلة وهو فرعون هذه الأمة

٤٤٧ - كما أحمد بن إدريس عن محمد بن عبد الجبار، عن بعض  
أصحابنا رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له. ما العقل؟ قال.  
ما عبد به الرحمن واكتسب به الخلد قال قلت. وتذي كان في معاوية؟  
فقال: تلك الكراء تلك الشيطنة وهي شبيهة بالعقل.

٤٤٨ - كما العدة عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن الحسين بن أبي

٤٤٤ - ٤٤٦ - رواه العلامة الكراحي رحمه الله في كتاب كبر الفوائد.

٤٤٧ - رواه ثقة الإسلام الكليني رفع الله مقامه في الحديث الثالث من كتاب العقل  
والجهل من الكافي ج ١ ص ١١.

٤٤٨ - ٤٤٩ - رواهما ثقة الإسلام الكليني في باب قوته عز وجل. « سواء العاكف والباد »

من كتاب الحجج من كتاب الكافي ج ٤ ص ٢٤٢ ط الأيوندي

ورواهما عنه السيد البحراني في تفسير الآية (٢٥) من سورة الحجج من تفسير

البرهان ج ٣ ص ٨٣ ط ٣

وفيها جفراهم، وسبأني في كتاب الحجج باب فصل مكة بعض الروايات المرتبطة بالمقام.

العلاء قال . قال أبو عبد الله عليه السلام . إن معاوية أول من علق على بابهِ مصراعين بمكة فمنع حاج بيت الله ما قال الله عز وجل : ﴿سواء العاكف فيه والباد﴾ [٢٥ / الحج : ٢٢] . وكان الناس إذا قدموا مكة نزل السادي على الحاضر حتى يقضي حجه .

وكان معاوية صاحب السلسلة التي قال الله عز وجل . ﴿في سلسلة ذرعتها سبعون ذراعاً فاسلكوه إنه كان لا يؤمن بالله العظيم﴾ [٣٢ / الحاقة . ٦٩] . وكان فرعون هذه الأمة .

٤٤٩ - كـ . الحسين بن محمد عن عمرو بن محمد عن النوشاء عن أسد بن عثمان عن يحيى بن أبي العلاء عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال : لم يكن لدور مكة أسوار وكان أهل اللدان يأتون بقطراتهم ويدخلون فيضربون بها وكان أول من يؤذي معاوية .

أقول : سيأتي أحبار كثيرة في كتاب الحج في أن أول من أسدع ذلك معاوية لعنه الله .

٤٥٠ - يـ . الحسين بن سعيد عن فضالة عن معاوية بن وهب قال : قال أبو عبد الله عليه السلام . إن أول من خطب وهو جالس معاوية واستأذن الناس في ذلك من وجع كان في ركبتيه وكان يخطب خطبة وهو جالس و خطبة وهو قائم ثم يجلس بيها .

٤٥١ - د : كان معاوية يكتب فيه ينزل به يمشي له علي بن أبي طالب

٤٥٠ - رواه الشيخ الطوسي رفع الله مقامه في الحديث (٧٤) من حوان : باب العمل في ليلة الجمعة ويومها : من كتاب الصلاة من كتاب التهذيب ج ٣ ص ٢٠ ط النجف

٤٥١ - رواه علي بن يوسف بن علي بن المطهر الحلبي - أحو للعلامة الحلبي - المبرور عام (٦٣٥) في كتاب العدد القوية لدفع المحاريف اليومية ، والكتاب إلى الآن لم ينشر

والحديث رواه حرقياً أبو عمر بن عبد البر في أواسط ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب الاستيعاب بهامش الإصبة : ج ٣ ص ٤٤

وبعض محتويات الحديث رواه بن أبي الدنيا في آخر مقتل أمير المؤمنين عليه

عليه السلام عن ذلك فلما بلغه قتله قال: ذهب الفقه والعلم بموت ابن أبي طالب فقال له أخوه عتبة: لا يسمع هذا أهل الشام. فقال: دعني عنك.

٤٥٢ - ختنص: هلك معاوية لعنه الله وهو ابن ثمانية وسبعين سنة وولى الأمر عشرين سنة.

٤٥٣ - ختنص: ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن علي بن أبي الحميرة قال: نزل أبو جعفر عليه السلام بضمجنان فقال ثلاث مرات: لا غفر الله لك فلما قال ذلك قال: أتدرون لمن قلت أو قال له بعض أصحابنا فقال: مر بي معاوية بن أبي سفيان يجر سلسلة قد أدلج لسانه يسألني أن أستغفر له ثم قال: إنه يقول: إنه أراد لمن أودية جهنم.

أقول: قد أوردنا مثله بأسنيد في باب أحوال السروج وباب معجزات الباقر عليه السلام.

٤٥٤ - كما: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن معاوية بن وهب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لما كان سنة إحدى وأربعين أراد معاوية الحج فأرسل نجاراً وأرسل بالآلة وكتب إلى صاحب المدينة أن يقلع مبر رسول الله صلى الله عليه وآله ويجعلوه على قدر مبره بالشام فلما نهضوا ليقيموه انكسفت الشمس وزلزلت الأرض فكفوا

السلام الموجود - ينقص في أوله - في المجموعة (٩٥) من المكتبة الطاهرية الورقة ٢٣٢ منه

ورواه ابن عساكر بأسنيد عن ابن أبي الدنيا وغيره في الحديث (١٥١٥) وبإسناده من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ج ٣ ص ٤١٥ - ٤١٩ ط ٢

٤٥٥ - رواه الشيخ لمجد في كتاب الاختصاص ص ١٣١ ط طهران.

٤٥٦ - رواه الشيخ المفيد رحمه الله في أو سط كتاب الاختصاص ص ٢٧ ط النجف.

٤٥٧ - رواه ثقة الإسلام الكليني رفع الله مقامه في هواب: المبر والروضة ومقام النبي صلى الله عليه وآله من أبواب لزيارات في آخر كتاب الحج من الكافي ج ٤ ص ٥٥٤ ط الأخوندي.

وكتبوا بذلك إلى معاوية فكتب إليهم يعزم عليهم لما فعلوه ففعلوا فمسير رسول الله صلى الله عليه وآله المدخل الذي رأيت.

٤٥٥ - قريب: قد اس الأسير في الكاس: أراد معاوية في سنة حسين من محنة أن ينقل من رسول الله صلى الله عليه وآله من المدينة إلى الشام وقال لا تترك من النبي صلى الله عليه وآله وعصاه في المدينة وهم قتلة عثمان وطلب العصا وهي عند سعد القرظي فحرك المنبر فكسفت الشمس حتى رأيت الهجوم بادية فأعظم الناس ذلك فتركه

وقيل أتاه جابر وأبو هريرة فقالا: لا يصلح أن يخرج من رسول الله صلى الله عليه وآله من موضع وضعه فيه وتغل عصاه إلى الشام فتركه وراد فيه ست درحات واعتذر مما صنع

أقول: يظهر من الخبر أن هذا احتذار من القوم لم...

٤٥٦ - كتاب سليم بن قيس: من أبان عن سليم وعمر بن أبي سلمة قالا قدم معاوية حاجاً في خلافته المدينة بعدما قتل أمير المؤمنين صلوات الله

٤٥٥ - ذكره عز الدين محمد بن محمد بن عبد الكريم المعروف بابن الأثير في أوائل حوادث سنة خمسين من كتاب الكامل: ج ٣ ص ٢٢٩ ط بيروت

ورواه الطبري باسمه في أواسط حوادث سنة (٥٠) من تاريخ الأمم والملوك

ج ٥ ص ٢٣٨، وفي ط ١ ج ٢ ص ٩٢

ورواه عنه بن كثير في أول حوادث سنة (٥٠) من تاريخ الأمم والملوك: ج ٥

ص ٢٣٨، وفي ط ١ ج ٢ ص ٩٢

ورواه عنه بن كثير في أول حوادث سنة (٥٠) من كتاب البداية والنهاية. ج ٨

ص ٤٥ ط بيروت.

ورواه أيضاً السعدي في أوائل عون وذكر مع من أخبار معاوية. . . ج ٤ ص

كتاب مروج الذهب: ج ٣ ص ٣٥ ط مصر

٤٥٦ - روى سليم بن قيس الهلالي في كتابه، ص ١٩٩، ط بيروت.

ورواه عنه السيد عليهما السلام في ترجمة قيس بن عباد من

كتاب الدرجات الرفيعة ص ١٣٩ والفدير ج ٢ ص ١٠٦، ط بيروت.

عليه وصالح الحسن - وفي رواية أخرى بعدما مات الحسن عليه السلام واستقله أهل المدينة فطروا لإدائ الذي استقله من قريش أكثر من الأنصار فسأل عن ذلك فقيل: إنهم يحتاجون ليست هم دواب فالتفت معاوية إلى قيس بن سعد بن عباد فقال: يا معشر الأنصار مالكم لا تستقبلوني مع إخوانكم من قريش؟ فقال قيس وكان سيد الأنصار واس سيدهم: أقعدنا يا أمير المؤمنين أن لم يكن لنا دواب قال معاوية: فإين الواصح؟ فقال قيس: أفئتناها يوم بدر ويوم أحد وما بعدهما في مشاهد رسول الله حين ضرباك وأباك على الإسلام حتى ظهر أمر الله وأنتم كارهون! قال معاوية: اللهم غفراً قال قيس: أما إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: سترون بعلي أثره

ثم قال يا معاوية نعيمنا تنوذاً؟ والله لقد لقيناكم عليها يوم بدر وأنتم جاهدون على إطفاء نور الله وأن يكون كلمة الشيطان هي العليا ثم دخلت أمت وأبوك كرهاً في الإسلام الذي ضرباكم عليه!! فقال معاوية كأنك نمر علينا بنصرتكم إيانا فله ولقريش بذلك المن والعلول أستم تمسون علينا يا معشر الأنصار بنصرتكم رسول الله وهو من قريش وهو ابن عمنا ومنا فلنا المن والعلول أن جعلكم الله أنصاراً وأتبعنا هذاكم بنا

فقال قيس: إن الله بعث محمداً صلى الله عليه وآله رحمة للعالمين فبعثه إلى الناس كافة وإلى الحسن والإس والآخر والأسود والأبيض اختاره لسوته واختصه برسالته فكان أول من صدقه وآمن به ابن عمه علي بن أبي طالب وأبو طالب يلبث عنه ويحميه ويحول بين كهر قريش وبين أن يردعوه ويؤذوه وأمر أن يبلغ رسالة ربه فلم يزل ممنوعاً من الصميم والأذى حتى مات عمه أبو طالب وأمر ابنه بموازرتة موازره وبصره وجعل نفسه دونه في كل شديدة وكل ضيق وكل خوف واختص الله بذلك عبداً عليه السلام من بين قريش وأكرمه من بين جميع العرب والعجم فجمع رسول الله صلى الله عليه وآله جميع بني عبد المطلب فيهم أبو طالب وأبو لهب وهم يومئذ أربعون رجلاً فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وآله وخدمه علي عليه السلام ورسول الله صلى الله عليه وآله

في حجر عمه أبي طالب فقال: أيكم ينتدب أن يكون أخي ووزير ووصي وخليفة في أمي وولي كل مؤمن من بعدي؟ فأمسك القوم حتى أعادها ثلاثاً فقال علي عليه السلام: أما يا رسول الله فوضع رأسه في حجره وتفل في فيه وقال اللهم املا جوفه علماً ومهياً وحكماً. ثم قال لأبي طالب: يا أبا طالب اسمع الآن لأبلك واطع فقد جعله الله من نبيه بمرلة هارون من موسى وأخا صلى الله عليه وآله بين علي وبين نفسه.

فلم يدع قيس شيئاً من مناقبه إلا ذكرها واحتج بها وقال: منهم جعفر بن أبي طالب الطيار في الجنة بجناحين يختصمه الله بذلك من بين الناس ومنهم حمزة سيد الشهداء ومنهم فاطمة حبيبة نساء أهل الجنة [العالمين وخ ل ه] فإذا وضعت من قريش رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته وعترته الطيبين فمعن والله خير منكم يا معشر قريش وأحب إلى الله ورسوله وإلى أهل بيته منكم

لقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله فاحتضت الأنصار إلى أبي ثم قالوا: نبايع سعداً فجاءت قريش فحاصموا بحقه وقراته فما يعدو قريش أن يكونوا ظلموا الأنصار [أ] وظلموا آل محمد ولعمري ما لأحد من الأنصار ولا لقريش ولا لأحد من العرب والعجم في الخلافة حق مع علي بن أبي طالب عليه السلام وولده من بعده.

فغضب معاوية وقال يا ابن سعد من أخذت هذا ومن رويته ومن سمعته أبوك أخبرك بذلك وعنه أحدثه؟ فقال قيس: سمعته وأحدثه من هو خير من أبي وأعظم علي حقاً من أبي قال: من؟ قال: علي بن أبي طالب عليه السلام عالم هذه الأمة وصديقها الذي أرسل الله فيه رسول كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب ﴿٤٣ / الرعد: ١٣﴾ فلم يدع [قيس] آية لزلت في علي عليه السلام إلا ذكرها قال معاوية: فإن صدقها أسوأ كراً وفاروقها عمراً، والذي عنده علم الكتاب، عند الله بن سلام. قال قيس: أحق بهذه الأسماء وأولى بها الذي أرسل الله فيه وأمن كان علي بينة من

ربّه ويتلوّه شاهد منه ﴿٤٣/هود﴾ والذي نصبه رسول الله صلى الله عليه وآله بقدير حم فقال: من كنت مولاه أولى به من نفسه فعليّ أولى به من نفسه وقال في غزوة تبوك: أنت معي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي.

وكان معاوية يومئذ بالمدينة فعند ذلك بادي مبادئه وكتب بذلك نسخة إلى عماله: ألا برئت الذمة ممن روى حديثاً في مناقب عليّ وأهل بيته، وقامت الخطبة في كلّ مكان على المنابر يلعن عليّ بن أبي طالب عليه السلام والبراءة منه<sup>(١)</sup> والوقفة في أهل بيته والذمة لهم بما ليس بهم عليهم السلام.

(١) والذمة متواترة ولها شواهد كثيرة جداً يمكن أن أورد لها تأليف مستقلّ صحيح، ثم إن كثيراً من محتويات هذه الرواية ورواه حوقلاً أبو الحسن البغدادي في كتاب الأحداث، وابن عرفة المعروف بخطوطه في تاريخه كما رواه عنها ابن أبي الحديد في شرح المختار (٢٠٣/ أو ٢١٠) من نهج البلاغة من شرحه ج ٢ ص ٩٥ ط الحديث بيروت.

وبعض شواهد مذكورة في الحديث (٣٢) من باب مناقب عليّ عليه السلام من صحيح مسلم ج ٧ ص ١١٩، وفي ط: ح ٤ ص ١٨٧.

ورواه أيضاً الترمذي في الحديث (١٤) من باب مناقب عليّ عليه السلام من كتاب المناقب من نسخة ح ٥ ص ٢٣٨.

وأيضاً يجد الباحث شواهد أخرى في حديث (٢٧١) وتوابعه وتعليقاتها من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق ج ١، ص ٢٢٦ - ٢٣٤، ط ٢.

وأيضاً للموصوف شواهد أخرى في الحديث (٩١ - ٩٢) من كتاب حصائص أمير المؤمنين عليه السلام نسائي ص ١٦٩.

وأيضاً للذهبي شواهد في الحديث (٦٦٧) وما بعده وتعليقاتها من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٢ ص ١٨٢، ط ٢.

وأيضاً ذكر ابن أبي الحديد شواهد كثيرة في شرح المختار (٥٦) من نهج البلاغة ج ١، ص ٣٥٦، وفي ط الحديث بيروت: ح ١، ص ٧٧٨.

وروى البيهقي في معجمه: ح ١، ص ٣٨٨ من كتاب معجم البلدان. ح ٥ ص ٣٨ قال

لعن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه عن مسار الشرق والمغرب ولم يلعن عليّ منبر سجستان إلا مرة، وامتنعوا على بني أمية حتى رادوا في عهدهم وأن لا يلعن عليّ منبرهم أحد.



ثم قال الياقوت . وأبي شرف أعظم من مشايخهم من لعن أخيه رسول الله صلى الله عليه وسلم على قبرهم وهو يلعن على ماسر الحرمين مكة والمدينة أقول : وقريباً منه جداً ذكره صاحب تاريخ روضة الصفا عن أهل الحبل وذكر أبياتاً في مدحهم .

وأبصاراً روى السيد مرتضى الداعي الحسيني أن أهل شيراز اعتنقوا عن الحسن أربعين شهراً ودفعوا في ذلك إلى عبد بني أمية خضلاً بحلاف جهال ونواصب إصبهان فمنهم دفعوا الحبل كفي بسوءه !! هكذا ذكره في كتاب نبصرة العوام . وروى ابن عسكرك في عنوان (أخبار معاوية) من كتاب مسجدة النبية في الخلفاء وتواريخهم من العدد العريد، ج ٢، ص ٣٠ وفي ط ١٧، ج ٣، ص ١٢٧، قال :

لما مات الحسن بن علي عليها السلام حج معاوية فدخل المدينة وأراد أن يلعن علياً على قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فبصر له إن هاهنا سعد بن أبي وقاص ولا يراه يرضى بهذا فامتنع إليه وخذ رآه .

فأرسل إليه [معاوية] وذكر له ذلك ! فقال : إن فعلت لأخرجن من المسجد ثم لا أعود إليه ، فامسك معاوية عن لعنه حتى مات سعد ، فلما مات لعنه على المسو وكتب إلى عماله : أن يلصوه على المنابر ففعلوا

فكثرت أم صلوة روح النبي صلى الله عليه وآله إلى معاوية . إنكم تلعون الله ورسوله على ما بركم !! وذلك إنكم تلعون علي بن أبي طالب ومن أحبه وأنا أشهد أن الله أحبه ورسوله . فلم يلتفت [معاوية] إلى كلامه .

وقال الخياط : إن معاوية كان يقول في آخر خطبة الجمعة اللهم إن أنا تراب الحد في دينك وصد عن سبيك فلعنه لعناً وبلاً وعذبه عذاباً أليماً وكتب بذلك إلى الأفاق فكانت هذه الكلمات يشاد بها على المنابر إلى أيام عمر بن عبد العزيز

وإن قوماً من بني أمية قالوا لمعاوية : يا أمير المؤمنين إنك قد بلغت ما أمّلت فلو كففت عن هذا الرجل فقال لا والله حتى يبرو عليه الصعير ، ويهرم عليه الكبير ولا يذكر له ذاكر فضلاً

رواه عنه ابن أبي الحديد في شرحه - عن المختار (٥٦) من نهج البلاغة - . ج ١، ص ٣٥٦ ، وفي ط الحديث بيروت : ج ١، ص ٧٧٨

ورواه مع ما تقدم العلامة الأميني في ترجمة قيس بن سعد من كتاب القدير ج ٢

ثم إن معاوية مرّ بحققة من قريش فلما رأوه قاموا إليه غير عبد الله بن عباس: فقال له: يا ابن عباس ما معك من القيام كما قام أصحابك إلا لموجدة عليّ بقتالي إياكم يوم صفين يا ابن عباس إن ابن عمي عثمان قتل مظلوماً. قال ابن عباس: فعمرب بن الخطّاب قد قتل أيضاً مظلوماً قال فتسلم

ص ١٠٢ ط بيروت ثم قال

من سرّ مشري في سبع لأشرا - عن ميمون بن الحنفية والحافظ السيوطي إنه كان في أيام بني أمية أكثر من سبعين ألف ميمون عليها عليّ بن أبي طالب يمه لهم معاوية من ذلك وفي ذلك يقول الشيخ أحمد الحمطلي الشافعي في أرجوته:

وقد حكى الشيخ السيوطي في كتابه  
سبعون ألف ميمون وعشرة  
وهذه في حشوها المعظام  
مهل ترى من سنها يعمدي  
أو عالم يقول: صه سكك  
أليس ذا يؤذيه أم لا فاسم  
عاون أحبا اسعوفان بالحوا  
وليت شمري هل يقال: اجتهدا  
بل جاء في حديث أم سلمة

فقد كان فيهم جملة سبعة  
من ميمونين يعمون حيدرة  
تصغر بكل توجه اللوائيم  
أم لا وهل يُسرّ أو ينادي  
أحب ليلتي للحواص مصمت  
إن الذي يؤذيه من وقس وقس  
وهذا من عادي أبا تراب  
كقولهم في سميّه أم الحدا  
هل فوككم الله يسبّ منه له؟

وأما روى ابن أبي الحديد في شرح المحتر (٥٦) من نهج البلاعة: ج ١ ص ٧٨٢ ط الحديث بيروت قال.

وذكر شيخنا أبو جعفر الإسكافي أن معاوية وصح قوماً من الصحابة وقوماً من التابعين على رواية أخبار قبيحة في عليّ عليه السلام تقتضي الظن فيه والبراءة منه وجعل هم على ذلك جعلاً يرغب في مثله، فاحتفوا ما أرساه، منهم أبو هريرة وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة، ومن التابعين عروة بن الربير.

أقول. ثم ذكر غودجاً من تلك الأحاديث المختلفة فراجع البتة فإنه يوضح لك ورون روايت أهل السنة.

وليلاحظ البتة ما لورده معلّمة، الأبي عن مصادر كثيرة في العدير، ح ١٠،

الأمر إلى ولده وهذا ابنه قال: إن عمر قتله مشرك قال ابن عباس: فمن قتل عثمان؟ قال قتله المسلمون!! قال: فديت أديت لحجتك وأحلّ لدمه إن كان المسلمون قتلوه وحملوه فليس إلا بحق قال: فإننا قد كتبنا في الأفق نهى عن ذكر مناقب علي وأهل بيته فكيف لسانك يا ابن عباس وأربع علي نفسك قال: فتنهاها عن قراءة القرآن؟ قال: لا قال: فتنهاها عن تأويله قال: نعم قال: فنقرأه ولا نسأل عن ما عني الله به قال: نعم قال: فأبى أوجب عليّ قراءته أو العمل به؟ قال: العمل به قال: فكيف يعمل به حتى نعلم ما عني الله بما أنزل علينا؟ قال: يستل عن ذلك من يتأوله على غير ما تتأوله أنت وأهل بيتك قال: إنما أنزل القرآن على أهل بيتي فبأسأل عنه آل أبي سفيان وآل أبي مسلم واليهود والنصارى والمجوس؟ قال: ففعلت عدلتي هؤلاء؟ قال: نعم قال: ما أعدلك بهم إلا إذا هممتهم الأئمة أن يعدوا الله بالقرآن وما فيه من أمر أو نهي أو حلال أو حرام أو نكاح أو مسوح أو غام أو حاص أو محكم أو متشابه وإن لم تسأل الأئمة عن ذلك همكوا واحتدموا ونهوا قال معاوية فاقروا بالقرآن ولا يروو شيئاً من أنزل الله فيكم وما قال رسول الله ورووا ما سوى ذلك قال ابن عباس: قال الله تعالى في القرآن ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نَوْرَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ [التوبة/ ٣٢] قال معاوية: يا ابن عباس اكفني نفسك وكف عني لسانك وإن كنت لا بد فاعلاً فبيكن سرّاً فلا تسمعه أحدًا علانية.

ثم رجع إلى منزله فبعث إليه بخمسين ألف درهم وفي رواية أخرى مائة ألف درهم ثم اشتدّ البلاء بالأمصار كلها على شيعة علي وأهل بيته وكان أشدّ الناس بليّة أهل الكوفة لكثرة من بها من شيعة واستعمل عليها زياداً صمها إليه مع البصرة وجمع له العراقيين وكان يتبع الشيعة وهو بهم عالم لأنه كان منهم قد عرفهم وسمع كلامهم أول شيء فقتلهم تحت كل كوكب ونحت كل حجر وهدم وأحافهم وقطع لأيدي والأرجل منهم وصلبهم على جذوع النخل وسمل أعينهم وطردهم وشردهم حتى اتروحوا عن العراق فلم يبق بها أحد منهم إلا مقتول أو مصلوب أو طريد أو هارب.

وكتب معاوية إلى عماله وولاته في جميع الأرضين والأمصار أن لا يُجيزوا لأحد من شيعة علي ولا من أهل بيته ولا من أهل ولايته الذين يروون فضله ويتحدثون بمناقبه شهادة وكتب إلى عماله . انظروا من قبلكم من شيعة عثمان ومحبيه وأهل بيته وأهل ولايته الذين يروون فضله ويتحدثون بمناقبه فأدنوا مجالسهم وأكرمواهم وقربوهم وشرفوهم واكتبوا إلي بما يروي كل واحد منهم فيه باسمه واسم أبيه ومن هو فعلوا ذلك حتى أكثروا في عثمان الحديث وبعث إليهم بالصلوات والكسي وأكثر لهم القطائع من العرب والموالي فكثروا في كل مصر وتنافسوا في المنازل والصياع وأسمت عليهم الدنيا فلم يكر أحد يأتي عامل مصر من الأمصار ولا قرية هيروي في عثمان مقبة أو يذكر له فضيلة إلا كتب اسمه وقرب وشفع فمكثوا بذلك ما شاء الله

ثم كتب إلى عماله لئلا الحديث قد كثر في عثمان وفشا في كل مصر ومن كل ناحية فإذا جاءكم كتابي هذا فادعواهم إلى الرواية في أبي بكر وعمر فإن فضلها وسوانقها أحب إلي وأقر لعيني وأدحض لحجة أهل هذا البيت واشد عليهم من مناقب عثمان وفصله فقرأ كل قاص وأمير من ولاته كتابه على الناس وأخذ الناس في الروايات فيهم وفي مناقبهم .

ثم كتب نسخة جمع فيها جميع ما روي فيهم من المناقب والفضائل وأنفذها إلى عماله وأمرهم بقرائتها على المنابر في كل كورة وفي كل مسجد وأمرهم أن ينمذوا إلى معلمي الكتائب أن يعلموها صبيانهم حتى يرووها ويتعلموها كما يتعلمون نقرأ حتى علموها بناتهم ونساءهم وخدمهم وحشمهم فلتوا بذلك ما شاء الله .

ثم كتب إلى عماله نسخة واحدة إلى جميع البلدان : انظروا من قامت عليه البيعة أنه يحب علياً وأهل بيته فاحموا من الديوان ولا تجيزوا له شهادة .

ثم كتب كتاباً آخر من اتهمتموه ولم تقم عليه بيعة فاقتلوه ! فقتلواهم على التهم والظن والشبه تحت كل كوكب حتى لقد كان الرجل يسقط بالكلمة فيضرب عنقه ولم يكن ذلك الساء في بلد أكبر ولا أشد منه بالعراق ولا سبها

بالكوفة حتى أن الرجل من شيعة عليّ وعن بقي من أصحابه بالمدينة وغيرها ليأتيه من يثق به فيدخل بيته ثم يلقي عليه ستر فيخاف من خادمه ومملوكه فلا يحدّثه حتى يأخذ [عليه] الأيمان المغلظة ليكتمن عيه.

وجعل الأمر لا يرداد إلا شدة وكثر عدوهم وعدوهم وأظهروا أحاديثهم الكاذبة في أصحابهم من الزور والبهتان فيشأ الناس على ذلك ولا يتعلمون إلا منهم ومضى على ذلك قضائهم وولاتهم وفقهاؤهم.

وكان أعظم الناس في ذلك بلاء وفتنة القراء المراءون المتصنّعون الذين يظهرون لهم الحزن والخشوع والتسك ويكذبون ويعلمون الأحاديث ليحطوا بذلك عند ولاتهم ويدنو لذلك مجالسهم ويصيبوا بذلك الأموال والقطائع والمنازل حتى صارت أحاديثهم تلك وروايتهم في أيدي من يحسب أنها حق وأنها صدق فرووها وقبلوها وتعلموها وعلموها وأحبوا عليها وأنصروا وصارت بأيدي الناس المتدينين الذين لا يستحلون الكذب ويبعضون عليه أهله فقبلوها وهم يرون أنها حق ولو علموا أنها باطل لم يرووها ولم يتدينوا بها

فصار الحق في ذلك الزمان باطلاً وباطل حقاً والصدق كذباً والكذب صدقاً وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لنشملكنم فتنة يربوا فيها الوليد ويشأ فيها الكبير تحري الناس عليها ويتخذونها سنة فإدا غير منها شيء قالوا أن الناس منكراً غيرت السنة.

فلما مات الحسن بن عليّ عليها السلام لم يرل الفتنة والبلاء يعظمان ويشتدان فلم يبق ولي لله إلا خائفاً على دمه.

وفي رواية أخرى إلا خائفاً على دمه أنه مقتول وإلا طريداً وإلا شريداً: [وخ ل ه] ولم يبق عدو لله إلا مظهراً الحجة غير مستتر ببدعته وضلالته.

فلما كان قبل موت معاوية بسنة حجّ الحسين بن عليّ صلوات الله عليه وعبد الله بن عباس وعبد الله بن جعفر فجمع الحسين عليه السلام بني هاشم ورجالهم ونساءهم ومواليهم ومن حجّ منهم ومن الأنصار ممن يعرفه الحسين وأهل

بيته ثم أرسل رسلاً لا تدعوا أحداً ممن حج العام من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله المعروفين بالصلاح والنسك إلا أجمعوهم لي فاجتمع إليه بمئى أكثر من سبعمائة رجل وهم في سرادقه عاتتهم من التابعين ونحو من مائتي رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وقام فيهم خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

أما بعد فإن هذا الطغية قد فعل سا وشيعتنا ما قد رأيتم وعلمتم وشهدتم وإني أريد أن أسألكم عن شيء فإن صدقت فصدقوني وإن كذبت فكذبوني وأسألكم بحق الله عليكم وبحق رسوله صلى الله عليه وآله وقرائي من سيكم عليه وآله السلام لما إنترتم مقامي هذا ووصعتم مقالتي ودعوتكم أجمعين في أمصاركم من قائلكم من أمتهم من الناس

وفي رواية أخرى بعد قوله: فكذبوني أسمعوا مقالتي واكتبوا قولي ثم ارجعوا إلى أمصاركم وقائلكم ممن أمتهم من الناس ووثقتم به عادعوهم إلى ما تعلمون من حقاً، فإني أخوف أن يدرس هذا الأمر ويذهب الحق ويغلب **«والله منتم نوره ولو كره الكافرون»**.

وما ترك شيئاً مما أرسل الله فيهم من القرآن إلا تلاه وفسره ولا شيئاً مما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله في أبيه وأبيه وأمه وفي نفسه وأهل بيته إلا رواه وكل ذلك يقول أصحابه اللهم نعم وقد سمعته وشهدناه ويقول: التابع اللهم قد حدثني به من أصدقائه وأئمتهم من الصحابة فقال أنشدكم الله إلا حدثتم به من تلقون به وبديته

قال سليم: فكان فيما ناشدهم الحسين عليه السلام وذكرهم أن قال:

أنشدكم الله أن تعلمون أن عني من أبي طالب عليه السلام كان أخا رسول الله؟ حين آخا بين أصحابه فآخ بيه وبين نفسه وقال: أنت أخي وأما أخوك في الدنيا والآخرة قالوا: اللهم نعم.

قال: أنشدكم الله هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله اشترى موضع

مسجده ومنزله فاستأه ثم بنى فيه عشرة مسار تسعة له وجعل عشرين في وسطها  
لأبي ثم سد كل باب شارع إلى المسجد غير أنه فتكّم في ذلك من تكّم فقال: ما أن  
سددت أبوابكم وفتحت بابه ولكن الله أمرني بسد [أبوابكم] وفتح بابه.

ثم نهى الناس أن يناموا في المسجد غيره وكان يجب في المسجد ومنزله في  
مزل رسول الله صلى الله عليه وآله فولد برسول الله صلى الله عليه وآله فيه  
أولاد قالوا اللهم نعم.

قال: أتعلمون أن عمر بن الخطاب حرص على كوة قدر عيه يدعها من  
منزله إلى المسجد فأبى عليه ثم خطب فقال: **إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَبْنِيَ مَسْجِدًا**  
**ظَاهِرًا لَا يَسْكُنُهُ غَيْرِي وَعِبْرَ أَحِي وَأَسِيه قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ**

قال أنشدكم الله أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله نصح يوم  
عدير حم فادى له بالولاية وقال: **لِيَبْلُغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ.**

قال أنشدكم الله أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال له في  
عروة نوك: **أنت ممي بجرله هارون من موسى وأنت ولي كل مؤمن بعدي؟**  
قالوا اللهم نعم.

قال أنشدكم الله أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله حين دعا  
النصارى من أهل نجران إلى الماهلة لم يأت إلا به وصاحبه وابنيه؟ قالوا:  
اللهم نعم.

قال: أنشدكم الله أتعلمون أنه دفع إليه اللواء يوم خيبر ثم قال لأدعها  
إلى رجل يحبّه الله ورسوله ويحبّ الله ورسوله كزار غير فرار يفتحها الله على  
يديه؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله بعثه ببراءة وقال: لا  
يبلغ عني إلا أنا أو رجل ممي قالوا: اللهم نعم

قال: أتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله لم ينزل به شديدة قط  
إلا قدّمه لها ثقة به وأنه لم يدعه باسمه قط إلا يقول يا أخي وادعوا إلى أخي

قالوا: اللهم نعم.

قال: اتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قصى بينه وبين جعفر وزيد فقال: يا علي أنت مني وأنا منك وأنت ولي كل مؤمن بعدي. قالوا: اللهم نعم.

قال: اتعلمون أنه كانت له من رسول الله صلى الله عليه وآله كل يوم خلوة وكل ليلة دحلة إذا سأله أعطاه وإذا سكنت ابتدأه؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: اتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله فصله عن جعفر وحمزة حين قال لفاطمة: زوجتك خير أهل بيتي أقدمهم سلماً وأعظمهم حليماً وأكبرهم علماً قالوا: اللهم نعم.

قال: اتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أنا سيد ولد آدم وأخي علي سيد العرب وفاطمة سيدة نساء أهل الجنة والحسن والحسين إسمائي سيدا شباب أهل الجنة. قالوا: اللهم نعم.

قال: اتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله أمره بغسله وأخبره أن جبرئيل عليه السلام بعينه؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: اتعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال في آخر خطبة خطبها: إني قد تركت فيكم الثقلين كتاب الله وأهل بيته فتمسكوا بهما لن تصلوا قالوا: اللهم نعم.

فلم يدع شيئاً أنزله الله في علي بن أبي طالب عليه السلام خاصة وفي أهل بيته من القرآن ولا عو لسان بيته صلى الله عليه وآله إلا ناشدهم فيه فيقول الصحابة: اللهم نعم قد سمعنا ويقول التابع: اللهم نعم قد حدثني من أتق به فلان وفلان ثم قد ناشدهم أنهم قد سمعوه يقول: من زعم أنه يجني ويغص علياً فقد كذب ليس يجني ويغص علياً فقال له قائل: يا رسول الله وكيف ذلك؟ قال: لأنه مني وأنا منه من أحبه فقد أحبني ومن أبغضه فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله فقالوا: اللهم نعم قد سمعنا



وتفرقوا على ذلك .

بيان : قوله : اللهم غفراً أي اللهم اغفر لي غمراً أو اللهم افتح لي للكلام والخطاب لقيس أي احصر ما وقع مني أو استرعيبي .

وقال [ابن الأثير] في النهاية : فيه قال للأتصار : إنكم ستلقون بعدي أثرة فاصبروا . الأثرة بفتح الهمزة والتاء الاسم من اثر يوتر إثارة إذا أعطى أراد أنه يستأثر عليكم فيفضل غيركم في نصيبه من الشيء . والاستيثار الإفراد بالشيء .

وقال الجوهري : سمل العين . فقوؤها يقال سملت فيه تسمل إذا فذات بحديدة محمأة . وقال سرحت الدار سرحت . وسرح نازح وقوم منازيح وقد نزح بعلان إذا بعد عن دياره غيبة بعيدة وتقول : أنت بمترح من كذا أي بعيد منه .

قوله عليه السلام : فولد لرسول الله صلى الله عليه وآله أي ولد له أولاد من فاطمة كانوا أولاداً لرسول الله صلى الله عليه وآله .

٤٥٧ - ما : ابن الصلت عن ابن عصفرة عن أحمد بن القاسم عن عباد عن علي بن عابس عن حصين عن عبد الله بن معقل عن علي عليه السلام أنه قتل في الصبح فلحق معاوية وعمر بن الخطاب وأبا موسى وأبا الأعور وأصحابهم .

٤٥٨ - ٤٧٤ - كتاب صفين لنصر بن مزاحم عن أبي عبد الرحمن عن

٤٥٧ - رواه الشيخ الطوسي في الحديث الأخير من مجلس ٢٥ من أمانته ج ٢ ص ٧٣٣ ط بيروت .

٤٥٨ - ٤٧٤ - هذه الأحاديث كلها - ما عدا الحديث الأول - موجودة في أوائل الجزء الرابع من كتاب صفين ص ٢١٥ وما بعدها من ط مصر .

وأما الحديث الأول فقد روه ابن أبي الحديد أيضاً عن كتاب صفين في شرح المختار . (٥٤) من نهج السلافة من شرحه . ج ٤ ص ٣١ ط مصر ، وفي ط الحديث بيروت : ج ١ ص ٧٦٠

وما وضعه بن المقوفين قد سقط من ط الكمباني من البحار ، وأخذناه من

يونس بن الأرقم عن عوف عن عبد الله عن عمرو [بن هند الجلي عن أبيه  
قال] فلما نظر عبيّ عليه السلام إلى ربات معوية وأهل الشام قال والذي فلق الحبة  
وبرى السمة ما أسلموا ولكن استسلموا وأسرّوا الكفر فلما وجدوا عليه  
أعداء رجعوا إلى عداوتهم ما إلا أنهم لم يدعوا لصلاة.

وعن عبد العزيز بن سباه عن حبيب بن أبي ثابت قال: لما كان قتال  
صفين قال رجل لعمار: يا أبا البقطان ألم يقل رسول الله قاتلوا الناس حتى  
يسلموا فإذا أسلموا عصموا مني دمهم وأموالهم؟ قال: بل ولكن والله ما  
أسلموا ولكن استسلموا وأسرّوا الكفر حتى وجدوا عليه أعداء.

وبالإستناد عن حبيب عن سدر الثوري قال: قال محمد بن الحنفية: لما أتاهم  
رسول الله صلى الله عليه وآله من أعلى الوادي ومن أسفله وملأ الأودية كتائب  
يعني يوم فتح مكة استسلموا حتى وجدوا أعداء<sup>(١)</sup>.

وعن الحكم بن طهير عن إسماعيل عن الحسن و[أيضاً عن] الحكم عن  
عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبیش عن عبد الله بن مسعود قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وآله إذا رأيتم معاوية بن أبي سفيان يخطب على  
منبري فاصبروا عنه قال الحسن: فما فعلوا ولا أفلحوا

وعن عمرو بن ثابت عن إسماعيل عن الحسن قال: قال رسول الله صلى  
الله عليه وآله إذا رأيتم معاوية يخطب على منبري فاقتلوه<sup>(٢)</sup>.

→ شرح ابن أبي الحديد على نهج البلاغة

وهذا الحديث ما وجدته في نسخة من كتاب صفين ط مصر، والظاهر أنه قد  
سقط عنها كما سقط عنه أحاديث أخرى

(١) هذا هو الظاهر لوقوع لما رواه عن نصر بن مرقم بن أبي الخليل في آخر شرحه على  
المختار: (٥٤) من نهج البلاغة ج ١، ص ٧٦٠

وفي ط الكميني من البحار: عن سدر العلوي قال قال محمد بن الحنفية: لما  
أتاهم العدو من أعلى الوادي ومن أسفله وملأ الأودية كتائب استسلموا حتى وجدوا  
أعداء.

(٢) وقريباً منه رواه أيضاً ابن عدي بأشبه كثيرة في تصانيف تراجم جماعة ممن ذكره وترجم له،

قال: فحدثني بعضهم قال: [قال] أبو سعيد الخدري: فلم نفعل ولم نفلح. (١)

وعن يحيى بن يعلى عن الأعمش عن حيشمة قال: قال عبد الله بن عمر: إن معاوية في ثابوت في الترك الأسفل من النار ولولا كلمة فرعون: «أنا ربكم الأعلى» ما كان أحد أسفل من معاوية.

وعن جعفر الأحمر عن ليث عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يموت معاوية على غير ملة الإسلام.

وعن حمزة، عن سفيان، عن معمر بن ربيعة، عن حارس عن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يموت معاوية على غير ملة.

وعن قيس بن الربيع وسليمان بن قيس عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن الحارث بن سويد عن علي بن عليه السلام قال رأيت النبي صلى الله عليه

و. رواه في ترجمة الحكم بن ظهير من كتاب التكميل ج ٢ ص ٦٢٦ ط ١، قال أخبرنا علي بن العباس، حدثنا عبد بن يعقوب، حدثنا الحكم بن ظهير، عن عاصم، عن رز [من حيشة] عن عبد الله [من مسعود قال] [ابن رسول الله صلى الله عليه وآله] وسنم قال إذا رأيتم معاوية عن مبري فاقتلوه

و. رواه أيضاً في ترجمة عمرو بن عبيد في ج ٥ ص ١٧٥١، و ١٧٥٤، و ١٧٥٦. و أيضاً رواه ماسايد في ترجمه علي بن زيد بن حصان في ج ٥ ص ١٨٤٤. و أيضاً رواه ماسايد في ترجمه عبد الرزاق في ج ٥ ص ١٩٥١. و رواه أيضاً في آخر ترجمه مؤلف كتاب معاري سمي صلى الله عليه وآله محمد بن إسحاق في ج ٥ ص ١١٢٥

و. رواه أيضاً في ترجمه مجالد بن سعيد في ج ٦ ص ٢٤١٦. و رواه أيضاً في ترجمه الوليد بن القاسم في ج ٧ ص ٢٥٤٤. و رواه أيضاً البلاذري في ترجمه معاوية من كتاب أنساب الأشراف ج ٢/الورق ٧٥/ب. (١) هذا هو الظاهر لموافق لما رواه ابن أبي الحديد عن بصري آخر شرحه على المختار: (٥٤) من نهج البلاغة: ج ١، ص ٧٦٠، ط بيروت، وفيه أيضاً: «فقال الحسن: لو الله ما فعلوا ولا أمحوها»

وآله في النوم فشكوت إليه ما لقيت من أمتة من الأود واللد فقال: انظر فإذا عمرو بن العاص ومعاوية معلقين منكسين تشدخ رؤوسهما بالصخر<sup>(١)</sup>.

وعن يحيى بن يعلى عن عبد الجبار بن عباس عن عمار الدهني عن أبي المثني عن عبد الله بن عمر قال: ما بين تابوت معاوية وتابوت فرعون إلا درجة وما انخفضت تلك الدرجة إلا لأنه قال: أنا ربكم الأعلى.

وعن أبي عبد الرحمن عن العلاء بن يزيد القرشي<sup>(٢)</sup> عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: دخل زيد بن أرقم على معاوية فإذا عمرو بن العاص جالس معه على السرير فلما رأى ذلك ريد حياء حتى رمى نفسه بينهما فقال له عمرو بن العاص: أما وجدت لك مجلساً إلا أن تقطع بيني وبين أمير المؤمنين؟ فقال زيد: إن رسول الله صلى الله عليه وآله عزاً غزوة وأتيا معه مراكبا مجتمعين فنظر إليكما نظراً شديداً ثم رآكما اليوم الثاني واليوم الثالث كل ذلك يديم النظر إليكما فقال في اليوم الثالث: إذا رأيتم معاوية وعمرو بن العاص مجتمعين ففرقوا بينهما فلائها لن يجتمعا على خير.

وعن محمد بن فضيل عن يزيد بن أبي زياد<sup>(٣)</sup> عن سليمان بن عمرو بن

(١) وقريباً منه جداً رواه ابن أبي الحديد بسندين في شرح المختار: (٥٦) من نهج البلاعة من شرحه: ج ١، ص ٨١٤ ط بيروت

(٢) كذا في ط مصر من كتاب صفين، وفي ط لكهناب من البحار «عن العلاء بن يزيد القرشي...». وذكره الشيخ في رجاله في أصحاب الصادق عليه السلام.

وقريباً من هذا الحديث روي عن عباد بن صامت الصحابي كما رواه عنه ابن عبد ربه في صوان: لا خبر عمرو بن العاص مع معاوية، من كتاب العقد القويّد ج ٣ ص ١١٤. ورواه أيضاً الباعوني في اليق: (٦٤) من كتاب جواهر المطالب الورق ٨٢/.

وقد روّاه عن مصدر آخر عن شاذان بن أوس في تعليق المختار (١٧٢) من نهج السعادة: ج ٢ ص ٨٥

(٣) هو من رجال الصحاح الست مترجم في هديب التهذيب ١١، ٣٢٩. والحديث رواه أيضاً أبو يعى والبرازي مسنديهما.

الأحوص قال: أخبرني أبو هلال: أنه سمع أبا سررة الأسلمي أنهم كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله فسمعوا غداء فتشرفوا له فقام رجل فاستمع له وذلك قبل أن تحرم الخمر فأتاهم ثم رجع فقال هما معاوية وعمر بن الخطاب يحيب أحدهما الآخر وهو يقول:

لا يزال حوارى تلوح عظامه زوى الحرب عه أن يحن فيقبرا  
فرجع رسول الله يديه فقل: اللهم اركسهم في الفتنة ركساً اللهم دثهم إلى النار دثاً.

وعن محمد بن فضيل عن أبي حمزة الثمالي عن سالم بن أبي الجعد عن عبد الله بن عمر قال: إن تابوت معاوية في النار فوق تابوت فرعون وذلك بأن فرعون قال: أنا ربكم الأعلى.

وعن شريك عن ليث عن طاوس عن عبد الله بن عمر قال: أتيت النبي

ورواه أحمد في المسند، ج ٤، ص ٤٢١ في مسند أبي مرز.

ورواه الذهبي في ميزان الاعتدال في ترجمة يزيد بن أبي زياد.

ورواه برقيم الجوزية في المسند المصنف في الفصل ٣٧، ص ١١٨.

ورواه الطبراني في المعجم الكبير كما في العديم من طريق ابن عباس.

ورواه السيوطي في النباي المصنوعة ٤٢٧/١.

ورواه محمد بن سيمان الكوفي بسنده عن أبي مرزعة تحت الرقم ٧٨٦ في أواسط الجزء الخامس من مناقب

علي عليه السلام الورق ١٦٩/أ وفي ط ١، ح ٢، ص ٢٨٠.

ورواه بصري وفيه ضعف، ص ٢١٩ ورواه عنه بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة كما تقدمت

لاشارة إليه.

قال الأُمي: لما لم يجد لقوم عمراً في بسند هذا حدث وكان ذلك عريراً على من يتولى معاوية

فحدث أحمد [في المسند] الاسمين وجعل مكانهما (فلان وفلان) واحتسب آخرون تحججه ما أخرجه

ابن قانع في معجمه [بسند ضعف]... عن صالح شقران قال: بيها عن ليلة في سفر إني سمع النبي

صلى الله عليه وآله صوتاً فذهب انظر فإذا معاوية بن أبي رافع وعمر بن ربيعة... (الحديث)

ثم ذكر الأُمي بعده كلاماً حيداً فراجع البثينة ج ١٠، ص ١٤٠. هذا وفي صفين - يراد حوارى -

يحسن، أما يراد ولا يزال فلذلك فيها وجه والمعنى واحد.

صلى الله عليه وآله سمعته يقول: يطع عليكم من هذا الفج رجل يموت حين يموت وهو على غير سنتي فشق ذلك عليّ وتركت أبي يلبس ثيابه ويحيى ويطع معاوية.

وعن تليد<sup>(١)</sup> بن سليمان عن الأعمش عن علي بن الأقرع قال: وفدنا على معاوية وقصينا حوائجنا ثم قمنا: لو مررنا برجل قد شهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعديته فأتيت عبد الله بن عمر فقلنا: يا صاحب رسول الله حدثنا ما شهدت ورأيت قال: إن هذا أرسل إليّ يعني معاوية فقال: لئن لم يني أمك تحدث لأصربن عنك فجنوت على وكتبني بين يديه ثم قلت وددت أن أجد سيف في جندك عن عتي<sup>(٢)</sup>. فقال: والله ما كنت لأقاتلك ولا أقتلك وأيم الله ما يمنعني أن أحدثكم ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله [قال فيه، رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسل إليه يدعوه] وكان يكتب بين يديه فجاء الرسول فقال: هو يأكل فأعاد عليه الرسول الثالثة<sup>(٣)</sup> فقال: هو يأكل فقال: لا أشبع الله بطنه. فهل ترويه يشبع؟

قال: وخرج [معاوية] من فتح قال: ففطر إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وإلى أبي سفيان وهو راكب ومعاوية وأحوه أحدهما قائد والآخر سائق فلما نظر إليهم رسول الله صلى الله عليه وآله قال: اللهم العن القائد والسائق والراكب.

قلنا أمت سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: نعم وإلا فصمتا ادبائي كما عميتا عيائي<sup>(٤)</sup>.

(١) له تروحه في التهذيب وغيره في الأصل: يلد.

(٢) هذا هو الظاهر، وفي ط الكمباني من المحرر: «إن أجد سيف في جندك»

(٣) كذا في أصح غير أن ما بين المعنويين قد سقط منه وأخلصاه من كتاب صفين ص ٢٢٠ ط مصر.

(٤) وقريباً منه روى العلامة الأميني رحمه الله عن مصادر آخر في عنوان: المغالطات في معاوية ٤ من المدير: ج ١٠، ص ١٢٠.

وعن عبد العزيز بن الخطاب عن صالح بن أبي الأسود عن إسماعيل عن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا رأيتم معاوية على منبري فخطبوا فافعلوه.

٤٧٥ - أقول فإن عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة روى أبو الحسن علي بن محمد بن أبي سيف اللخمي في كتاب الأحداث قال: كتب معاوية نسخة واحدة إلى عماله بعد عدم الجماعة أن يرثت الدمة عن روى شيئاً من فضل أبي تراب وأهل بيته فنامت الخطباء في كل كورة وعن كل من يدعو علياً ويرؤى منه ويقعون فيه وفي أهل بيته

وساق الخبر نحواً تماماً إلى أن قال

وروى ابن أبي الحديد في أواسط شرح المحرر (٥٦) من نهج البلاغة من شرحه: ج ١، ص ٧٩٣، ط بيروت

وروى شعباً أبو عبد الله لمصري شكف عن مصر من عاصم الليثي عن أبيه قال: أتيت مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ونسرت بمولود يعود بالله من عصب الله وعصب رسوله. فقلت: ما هذا؟ قالوا: معاوية فم الساعة فأحد بيد أبي سفيان فخرجنا من المسجد فقام رسول الله صلى الله عليه وآله لعن الله النابغ واسبغ رث يوم لأمتي من معاوية ذي الأستاه. فانوا: يحيى الكبير المحرر

وقال روى العلاء بن جرير الشافعي أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لمعاوية تتحدث بمعاوية البدعة سنة ولا يصح حسب أكثك كثير وطعمك عظيم

قال: وروى الحارث بن حصيرة، عن أبي صادق، عن ربيعة بن ناجد قال قال علي عليه السلام: نحن وأل أبي سفيان قوم تعدوا في الأمر ولأمر يعود كما بدا

٤٧٥ - رواه ابن أبي الحديد في شرح المختار (٢٠٣ / أو ٢١٠) من نهج البلاغة ج ٣ ص ٥٩٥ ط الحديث بيروت.

(١) كان ينبغي على المصنف أن يذكر الكلام حرفياً ولا يجمل على العائب الذي أكثر الناس عن الوصول إليه قاصرون أو لمدلول أمثاله مستكروا، وكيف كان معن بدكر الكلام حرفياً أحداً من شرح المختار، (٢٠٣ / أو ٢١١) من نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٣ ص ٥٩٥ قال.

وروى أبو الحسن علي بن محمد بن أبي سيف اللخمي في كتاب الأحداث قال كتب معاوية نسخة واحدة إلى عماله بعد علم الجماعة أن يرثت الدمة عن روى

شيئاً من فضل أبي تراب وأهل بيته

قامت الخطباء في كل كورة وهي كل مير يلعبون علياً وبيروان مه ويقعون فيه وفي أهل بيته، وكان أشد الناس بلاءاً حيث أهلك الكوفة لكثرة من بها من شيعة علي عليه السلام، فاستعمل هبهم [معاوية] رباب بن سمية وصم إليه البصرة، فكان يتبع الشيعة وهو بهم عارف لأنه كان منهم أيام علي عليه السلام فقتلهم تحت كل حجر ومدر، وأحاطهم وقطع الأيدي والأرجل وشمل العيون وصلبهم عن جدوع البخل، وطردهم وشردهم عن العرق، فلم يبق بها معروف منهم

وكتب معاوية إلى عماله في جميع الأقاليم أن لا يجيروا لأحد من شيعة علي وأهل بيته شهادة

وكتب إليهم: أن انظروا لمن فيكم من شيعة عثمان ومحبيه وأهل ولايته والذين يروون فضائله ومناقبه فبادروا بحملهم ولزموهم وأكرمواهم واكتبوا إلي بكل ما يروي كل رجل منهم واسمه واسم أبيه وعشيرته

فصعدوا ذلك حتى أكثروا في فضائل عثمان ومناقبه، لما كان يبعث إليهم معاوية من الصلوات والنكاح والحباء والقطائع، ويعيظه في العرب منهم والموالي فكثر ذلك في كل مصر، وتنافسوا في المنابر والديار، فليس بحيء أحد مردود من الناس عملاً من عمال معاوية ليروي في عثمان فضيلة أو منقبة ألا كتب اسمه وقربه وشفعه. فلبثوا بذلك حياً

ثم كتب [معاوية] إلى عماله أن يحدث في عثمان عند كل وفاء في كل مصر وفي كل وجه وباحة، فإذا جاءكم كتابي هذا فبادروا الناس إلى الرواية في فضائل الصحابة والخلفاء الأولين ولا تتركوا حراً يروي أحد من المسلمين في أبي تراب إلا وثأبوني بمناقب له في الصحابة؛ فإن هذا أحب إلي وأقرب لعيني وأدحض للحجة أبي تراب وشيعته وأشد إليهم من مناقب عثمان وفضله

فقرئت كتبه على الناس لمرويت أخبار كثيرة في مناقب الصحابة مفتعلة لا حقيقة لها، وجد الناس في رواية ما يجري هذا المجرى حتى أشادوا بذكر ذلك على المنابر وألقي إلى معلمي الكتائب فعلموا صيانتهم وعلمانهم من ذلك الكثير الواسع حتى روه وتعلموه كما يتعلمون القرآن، وحتى علموه سائرهم وساءهم وحدهم وحشهم فلبثوا بذلك ما شاء الله

ثم كتب [معاوية] إلى عماله نسخة واحدة إلى جميع البلدان: انظروا من قامت



فلم يزل الأمر كذلك حتى مات الحسن بن علي عليه السلام فازداد البلاء والفتنة فلم يبق أحد من هذا القبيل إلا حائف على دمه أو طريد في الأرض.

ثم تصاقم الأمر بعد قتل الحسين عليه السلام وولى عبد الملك بن مروان فاشتد الأمر على الشيعة وولى عليهم الخنجر بن يوسف فتقرب إليه أهل النسك والصلاح والدين معص علي عليه السلام وموالاة أعدائه [وموالاة من يدعى من الناس أنهم أيضاً أعداؤه] فأكثروا في الرواية في فضلهم وسوابقهم ومنافيتهم وأكثروا من النقص من علي عليه السلام وعييه والطعن فيه والشنآن له حتى أن إسماعيل وقف للحجاج وقال: أنه جند الأصمعي عبد الملك بن قريش فصاح به أيها الأمير إن أهلي عفتوني وسموني علياً وإني فقير بائس وأنا إلى صلة الأمير محتاج فنضاحك له الخنجر وقال: كلف ما توصلت به قد

عليه اليقينة أنه يمت علياً وأهل بيته فاحموه من الغيوان وأسقطوا عظماء وورقه

وشمع ذلك سمحة أخرى: من اتهمتموه بمولات هؤلاء القوم فنكلوا به وأهدموا داره.

فلم يكن البلاء أشد ولا أكثر منه بالعراق، ولا سبب بالكوفة حتى أن الرجل من شيعة علي عليه السلام ليأتيه من يثق به فيدخل بيته فيلقي إليه سره ويخاف من خادمه ومخدومه، ولا يخله حتى يأخذ عليه الأمد العبيطة ليكنم عليه فظهر حديث كثير موصوع وريتان منتشر، ومضى على ذلك الفقهاء ولقضاة والولاة

وكان أعظم الساس في ذلك بليّة القراء المرثون، والمستضعفون الذين يطهرون الخشوع والنسك فيمتثلون الأحاديث ليحفظوا بذلك عدولاتهم ويقربوا بحالهم ويصيبوا به الأموال والصياح والمبارك حتى انتقلت تلك الأحبار والأحاديث إلى أيدي الدهانين الذين لا يستحلون الكذب والبهتان فقبوها ورووها وهم يظنون أنها حق ولو علموا أنها باطلة لما رووها ولا تدينوا بها.

فلم يزل الأمر كذلك حتى مات الحسن بن علي عليه السلام فازداد البلاء والفتنة فلم يبق أحد من هذا القبيل إلا وهو حائف على دمه أو طريد في الأرض أقول ثم ساق الحديث كما رواه المصنف في المتن.

وأيضاً روى ابن أبي الحديد قبل الحديث المذكور حديثاً آخر عن الإمام الباقر عليه السلام يشترك في كثير من المعاني مع الحديث المذكور فعلى طلاب الحق أن يراجعوه ويتمتعوا فيه.

وليتك موضع كذا.

وقد روى ابن عرفة لمعروف سبطويه وهو من أكابر المحدثين وأعلامهم في تاريخه ما يناسب هذا الخبر وقد: إن أكثر الأحاديث الموصوعة في فضائل الصحابة افتعلت في أيام بني أمية تقريباً إليهم بما يطنون أنهم يرغبون به أنف بني هاشم.

٤٧٦ - ٤٧٧ - مد من الجمع بين الصحاح الستة لمرين العدري من صحيح النسائي بإسناد عن ريد بن وهب قال: مررت على أبي ذر بالريدة فقلت: ما أنزلك بهذه الأرض؟ قال: كى بالشام فقرات. والذين يكتزون الذهب والفضة ولا يتفقونها في سبيل الله الآية قال معاوية: ما هذه فينا ما هذه إلا في أهل الكتاب فقلت: إنها فينا وفيهم فكان بيني وبينهم في هذا الكلام

٤٧٦ - ٤٧٧ - رواها يحيى بن الحسن بن الطريق روى الله تعالى في الحديث (٣٤ - ٣٥) من الفصل الأخير - وهو الفصل في [ذكر] شيء من الأحداث بعد رسول الله، وذكر أهداء أمير المؤمنين... من كتاب العملة ص ٢٣٧ - ٢٣٨ والحدث الثاني الذي رواه الحميدي مذكور في آخر الباب (٢٥) - وهو باب من لعمري النبي أو سببه أو دعا عليه من كتاب لبر والصلة تحت الرقم (٢٦٠٤) من صحيح مسلم، ج ٤ ص ٢٠١٠ قال.

حدثنا محمد بن المنثري العمري ح [كذا] وحدثنا ابن شبار - واللفظ لابن المنثري - قال: حدثنا أمية بن خالد حدثنا شعبة، عن أبي حمزة الفضل عن ابن عباس قال: كنت ألعب مع الصبيان فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فتواريت خلف باب قال: فجاء خطائي خطاة [أي صررت بين كتمتي بكفه مبسوطة] وقال: اذهب وادع لي معاوية.

قال: فجلت فسمت هو يأكل قال: ثم قال: اذهب وادع لي معاوية. قال: فجلت فقلت: هو يأكل. فقال: لا أشبع الله بطنه.

قال: ابن المنثري قلت لأمية ما [معنى] خطائي؟ قال: قدسي فقلت: حدثني إسحاق بن منصور، أخبرنا النضر بن شميل، حدثنا شعبة، أخبرنا أبو حمزة [قال: سمعت ابن عباس يقول: كنت ألعب مع الصبيان فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاختبأت منه. وذكر بمثله.

فوصل ذلك إلى عثمان فكتب إليّ إن شئت تنحيت عنه فذلك الذي أنزلي  
هنا.

ومن الجمع بين الصحيحين لمحمدي من أفراد مسلم بإسناده عن ابن  
عُباس قال: كنت ألعب مع الصبيان فحضر رسول الله صلى الله عليه وآله  
فتواريت خلف باب فجاء فخطاني خطاة وقال: اذهب فادع لي معاوية قال:  
فجئت فقلت: هو يأكل. ثم قال: اذهب فادع لي معاوية قال: فحُثْتُ فقلت  
هو يأكل. فقال: لا أشبع الله بطنه.

٤٧٨ - أقول: رواه في الاستيعاب بإسناده عن أنس بن عُبَّاس.

٤٧٩ - وروى العلامة قدّم سره في كشف الحق نقلاً عن صحيح مسلم  
مثله ثم قال: قال الحسن بن محبوب: قلت ما معنى خطاي؟ قال: وقليد وقلة  
وأقول. قال في [مادة (خطا) من] النهاية: في حديث أنس بن عُبَّاس قال: «أخذ النبي  
بفعاي فخطاني خطوة» قال المروزي: هكذا جاء به الرواي غير مهمور وقال  
قال ابن الأعرابي الخطو: تحريك الشيء مرعزاً. وقال: رواه شمر بن المغيرة  
يقال خطاه يحطوه خطأ إذا دفعه بكفه وقيل: لا يكون الخطاة إلا صلبة

٤٧٨ رواه أبو عمر ابن عبد البر في ترجمة معاوية من كتاب الاستيعاب هامش الإصابة: ح ٣  
ص ٤٠١ قال:

وروى أبو داود الطيالسي قال: حدثني هشيم وأبو عوانة عن أبي حمزة عن ابن  
عباس [قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث إلى معاوية يكتب له  
فقيل إنه يأكل. ثم بعث إليه فقيل إنه يأكل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم: لا أشبع الله بطنه]

وقد أشار إليه أيضاً ابن حجر في ترجمة معاوية من كتاب الإصابة. ح ٣ ص ٤٣٤  
ولكنه رافع ولم يسرد الحديث حرفياً قال:

وفي مسند أحمد - وأصله في مسلم - عن ابن عباس قال قال لي النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم: ادع لي معاوية وكان كاتبه!!!

٤٧٩ - رواه العلامة رحمه الله في المطلب الرابع من كتاب نهج الحق وكشف الصدق  
ص ٣٨٠ ط بيروت وانظر دلائل الصدق: ح ٣ ص ٢٢١ ط ١

بالكف بين الكتفين انتهى .

٤٨٠- وروى في المستدرک من لمردوس بساده عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أول من يختصم من هذه الأمة بين يدي لرب عز وجل عني عليه السلام ومعاوية .

٤٨١- كتاب عباد العصمري عن حماد بن عيسى العباسي عن لال بن يحيى عن حديفة بن اليمان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا رأيتم معاوية بن أبي سفيان على المنبر فاصبروه بالسيف ، وإذا رأيتم الحكم بن أبي العاص ولو تحت أستار الكعبة فاقتلوه بالخبر .

٤٨٢- كتاب محمد بن المشي عن جعفر بن محمد بن شريح عن دريغ المحاربي

٤٨٠- لم يتبين لي أن كتاب المستدرک هذا لكن الحديث مؤيد بما رواه جماعة مما هو في معناه

وقد رواه أبو بكر ابن أبي شيبة في صواب : أول ما يقصى بين الناس من كتاب الدييات من المصنف : ج ١١ / الورق ٤٩ / أ / قال :

حدثنا مروان بن معاوية ، عن التيمي عن أبي مجلز ، عن قيس بن عباد ، قال قال علي : أنا أول من يجثو للحصوم بين يدي الله يوم القيامة .

حدثنا وكيع قال حدثنا فضيل بن مرزوق ، عن عطية بن سعد العوفي ، عن عبد الرحمن بن جندب

عن علي [عليه السلام] أنه سئل عن قتلاه وقتل معاوية ؟ فقال : أجيء أنا ومعاوية مختصم عند ذي العرش فأبى فلج فلج ففج أصحابه

أقول وعلى هذا يحمل مصداق الحديث الأول وما رواه المصنف في المتن وأماها فالأولية إصاوية

والحديث الثاني رواه حريفاً ابن دبريل كما في شرح المختار (٣٥) من نهج البلاعة من شرح ابن أبي الخليل : ج ١ ، ص ٤٥٤

وللحديث الأول أيضاً مصادر وأسانيد أخر بعضها مذكور في الحديث : (٢٢٧) وتعليقه من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق ج ٣ ص ٢٢٤

٤٨١- لا يحصرني كتاب عباد العصمري .

٤٨٢- لم أطلع بعد على كتاب محمد بن شي هذا ، ولكن الحديث مؤيد بشواهد قطعية وقد ذكر العلامة الأميني قصة لعن أمير المؤمنين عليه السلام معاوية وعشاته عن مصادر جمة

قال: قال الحرث بن المغيرة النضري لأبي عبد الله عليه السلام إن أبا معقل المزني حدثني عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه صل بالناس المغرب فقلت في الركعة الثانية ولعن معاوية وعمرو بن العاص وأبا موسى الأشعري وأبا الأعور السلمي قال الشيخ عليه السلام صدق فالعنهم.

٤٨٣ - نهج: ومن كلام له عليه السلام: والله ما معاوية بأدهى مني ولكنه يغدر ويهجر ولولا كراهية الغدر كنت من أدهى الناس ولكن كل عدوة فجرة وكل فجرة كفرة ولكل غادر لواء يعرف به يوم القيامة والله ما استعمل بالأكيدة ولا استغفر بالشديدة.

بيان: قوله: بأدهى مني، الذهب بالفتح، المعطنة وجودة الرأي ويقال: رجل ذاهية وهو الذي لم يعلب عليه أحد في تدابير أمور الدنيا.

وقال ابن أبي الحديد: العُدرة تصم الغاء وفتح العين: الكثرة العدر والكفرة والفجرة: الكثير الكفر والفجور وكل ما كان على هذا الباء فهو الفاعل فإن سكنت العين فهو المفعول تقول رجل ضحكة أي يضحك وضحكة أي يضحك منه. ويروى غُدرة وفجرة وكمرة على فعلة للمرة الواحدة.

وقال ابن ميثم قال بعض الشرحين: وجه لزوم لكفرها ما أن تغدر على وجه استباحة ذلك واستحلاله كما هو المشهور من حال ابن العاص ومعاوية في استباحة ما عمن تحرمه ضرورة وحده هو الكفر. ويحتمل أن يريد كفر نعم الله وسترها بإظهار معصيته كما هو المفهوم منه بعة.

أقول: إطلاق الكفر على ارتكاب مكبث وحتناب المرائض شائع في الأحبار. قوله عليه السلام: «ما استغفر» أي لا يمكن للحصم أن يجعلني غافلاً بكيدة بل

من كتب أهل السنة في ترجمة عمرو بن العاص من كتاب العنبر: ج ٢ ص ١٣٢، ط بيروت.

٤٨٣ - رواه السيد الرضي رفع الله مقامه في المختار (١٩٨/ أو ٢٠٠) من نهج البلاغة.

أعلم مقصوده بكتبي قد أعرض عنه للمصحة وأحكم بظاهر الأمر رعية للشريعة أولاً  
تجوز المكيدة عني كما تحور على ذوي الغفلة. «ولا استعمر» بمعنى: العصر باليد  
والكيس أي لا تأثس بالخصب شديد بل صر عليه، وروى راء المهمة أي لا  
أستحفل بشدائد المكارة.

٤٨٤- كشف الحق للعلامة قدس الله روحه [قال:] روى صاحب كتاب الحاوية  
أن معاوية قتل أربعين ألفاً من المهاجرين والأنصار وأولادهم.

٤٨٥- أقول: قال مؤلف الرام الواصب والعلامة رحمه الله في كشف الحق: روى  
أبو المدر هشاء بن محمد بن سائب الكلبي في كتاب الثقات أن معاوية بعمارة بن  
الوليد المخرومي ولسافر من أبي عمرو ولأبي سفيان ولرحل آخر سمّاه وكانت هدا أمة  
من الملمات وكانت تحت لرحل بن أسود وكانت إذا ولد أسود دهنه وكانت  
حماة إحدى حذات معاوية غارابة في ذي الحرج.

قالا: وذكر أبو سعيد إسماعيل بن علي التميمي الحنفي من علماء [أهل] السنة  
في مثالب بني أمية والنسب نوالفتوح حيدر بن محمد الحمداي من علماءهم في كتاب  
هجة المستفيد. أن مسافر من عمرو من أمة من عبد شمس، كان د حال ومجاهد  
فمضى هدا وأحاط معها سمحاً وشهد ذلك في قريش فلما حملت  
وظهر السقاح هرب مسافر من إليها إلى الخيرة وكان سلطان العرب عمرو بن هدا،  
وطلب أبوه عنة أبا سعيد ووعده بمال حريش وروحه هدا فوضعت بعد ثلاثة أشهر  
معاوية ثم ورد أبو سفيان عن عمرو بن هدا فسأله مسافر عن حال هدا فقال: «إنني  
تزوجتها فعرض ومات».

٤٨٦- وقال العلامة رحمه الله في كشف الحق: إدعى معاوية أحوة زياد

٤٨٤- رواه العلامة قدس سره في أواخر المطب الرابع من كذب كشف الحق وبيع لصدق ص ٣١٢،  
ط بيروت وانظر دلائل الصدق: ج ٣ ص ٢٣٥ ط ١.

٤٨٥- رواه العلامة في آخر المطب الرابع من كذب كشف الحق وبيع لصدق، ص ٣١٧، ط بيروت  
وللاحظ كتب دلائل الصدق: ج ٣ ص ٢٣٦ ط ١، أو إصدق الحق.

٤٨٦- ذكره العلامة رحمه الله مقامه في أوائل المطب الرابع من كذب كشف الحق وبيع  
الصدق ص ٣٠٧ ط بيروت.

وكان له مدّح يقال له أبو عبيدة عبد بن عجاج من ثقيف فأقدم معاوية على تكذيب ذلك الرجل مع أن زياداً ولد على فراشه وأدعى معاوية أن أسامة بن زيد ابنة زياد وهي عند زوجها المذكور وأن زياداً من أبي سفيان انتهى .

٤٨٧ - وقال العلامة الشيرازي في سزاة القلوب أولاد الرنا يجب لأن الرجل يزني بشهوته وشأطه فيخرج الولد كاملاً وما يكون من الحلال فمن تصنع الرجل إلى المرأة وهذا كان عمرو بن العاص ومعاوية بن أبي سفيان من دهلة الناس .

ثم ساق الكلام في بيان نسبهما على ما سبأني من كتاب ربيع لأسرار ثم راد عن ذلك وقال ومهم زياد بن أبيه وبه يقول الكوفي .

ألا أبلغ معاوية بن جبر عن أبيه عن رجل من آل أبي سفيان أن معاوية بن أبي سفيان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب معاوية بن أبي سفيان أحب الله وأحب الله أحب الله .

٤٨٨ - كتاب العارات لإبراهيم بن محمد الثقيفي عن يوسف بن كليب السعدي عن الحسن بن حماد الطائي عن عبد الصمد الباقلي قال قدم عقيل بن علي عليه السلام وهو حارس في صحن مسجد الكوفة فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله قال: وعليك السلام يا أبا يزيد ثم التفت إلى الحسن بن علي عليه السلام فقال: قد وأمرت عمك فذهب به وأنزله وعاد إليه فقال له: اشتر له قميصاً جديداً ورداءاً جديداً وإزاراً جديداً وبعلاً جديداً فعدا على علي عليه السلام في الثياب فقال: لسلام عليك يا أمير المؤمنين قال: وعليك السلام يا أبا يزيد. قال يا أمير المؤمنين ما أرك أصبت من الدنيا شيئاً إلا هذه الخصبة قال: يا أبا يزيد يحرج عظامي فأعطيكمها .

فترحل عن علي عليه السلام إلى معاوية فمما سمع به معاوية نصب

٤٨٧ - لم أظفر بكتاب سزاة القلوب بعد .

٤٨٨ - الحديث المذكور تحت الرقم (٣٢) من تحقيق كتاب العارات ص ٦٥ ط ١

ورواه عنه ابن أبي الحديد في شرح المستدر (٢٩) من صحيح لبلاغة ج ١، ص ١٥٧

كراسية وأجلس جلساءه فورد عليه فأمر له بمائة ألف درهم فقبضها فقال له معاوية: أخبرني عن العسكرين؟ قال: مورت بعسكر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بهذا ليل كليل النبي صلى الله عليه وآله ونهار كنهار النبي إلا أن رسول الله صلى الله عليه وآله ليس في القوم ومورت بعسكرك فاستقلني قوم من المنافقين من عمر بر رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة العقبة فقال: من هذا الذي عن يمينك يا معاوية؟ قال: هذا عمرو بن العاص. قال: هذا الذي احتشم فيه ستة نفر فعلق عليه حرارها، فمن الآخر؟ قال: الضحاك بن قيس المهري قال: أما والله لقد كان أبوه حيد الأخذ خسيس النسر فمن هذا الآخر؟ قال أبو موسى الأشعري قال: هذا من المراقبة.

فلما رأى معاوية أنه قد انقضى جلساءه قال: يا أبا يزيد ما تقول في قال: دع عك قال: لتقولن قال: أنعرف حياية؟ قال: ومن حمامة؟ قال: أحرتك

ومضى عقيل فأرسل معاوية إلى السانة فقال: أخبرني من حمامة؟ قال أعطني الأمان على نفسي وأهلي فأعطاء قال: حمامة جذنت وكانت بعية في الجاهلية لها راية تؤق.

قال الشيخ. قال أبو بكر بن ربيع "هي أم أم أبي سفيان

٤٨٩ - وقال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: معاوية هو أبو عبد الرحمن معاوية بن أبي سفيان صحابي حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وأمه هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف وأبو سفيان هو الذي قاد قريشاً في حروبها إلى النبي صلى الله عليه وآله وكانت هند

(١) كذا في الأصل ولعل الصواب: الزبير بن أبي بكر

٤٨٩ - رواه ابن أبي الحديد في شرحه على المختار (٢٥) من نهج البلاغة: ج ١، ص ٢٧٠ ط الحديث بيروت

ومما رواه عن كتاب ربيع الأبرار موجود فيه في باب القرائات والأنساب، منه في ج ٣ ورواه عنه العلامة الأميني في العبير: ج ١، ص ١٧٠.



تذكر في مكة بصحور وعهر.

وقال الزمخشري في كتاب ربيع الأبرار. كان معاوية يُعزى إلى أربعة إلى مسافرين أبي عمرو وإلى عمارة بن الوليد بن المغيرة وإلى العباس بن عبد المطلب وإلى الصباح مُعَنَّ كان لعمارة بن الوليد قال: وكان أبو سفيان دميماً قصيراً وكان الصباح عسيفاً لأبي سفيان شاماً ومسيماً مدعته هدا إلى نفسها فعشبهها وقالوا: إن عتبة بن أبي سفيان من الصباح أيضاً وقالوا: إنها كرهت أن تصعه في منزلها فخرجت إلى أحياد فوضعت هدا وفي هذا المعنى يقول حسان أيام المهاجة بين المسلمين والمشركين في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله قبل عام الفتح:

لمن الصبي بجانب الرطحة  
نجلت به بيضاء أنسرية  
في التراب ملقى غير ذي مهد  
من محمد شمس صلته الخد

قال ابن أبي الحديد: وولي معاوية إثنين وأربعين سنة منها إثنان وعشرون سنة ولي فيها إمارة الشام مدة مات آخره يريد من أبي سفيان بعد خمس سنين من خلافة عمر إلى أن قتل أمير المؤمنين عليه السلام في سنة أربعين ومنها عشرون سنة خليفة إلى أن مات في سنة ستين.

وكان أحد كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله واختلف في كتابته له كيف كانت فالذي عليه المحققون من أهل السيرة أن الوحي كان يكتبه علي عليه السلام وزيد بن ثابت وزيد بن أرقم، وأن حنظلة بن الربيع ومعاوية بن أبي سفيان كانا يكتبان له إلى الملوك وإلى رؤساء القبائل ويكتبان حوائجه بين يديه ويكتبان ما يُجيب من أموال الصدقات ما يقسم له في أربابها.

وكان معاوية على أمّ الدهر معصاً لعلي عليه السلام شديد الإنحراف عنه وكيف لا يبغضه وقد قتل أحاه حنظلة يوم بدر وخاله الوليد بن عتبة وشرك عمه [حمزة] في جلته وهو عتبة أو في عمه وهو ثبة على اختلاف الرواية وقتل من بني عمه من بني عبد شمس بصرأ كثيراً من أعيانهم وأماثلهم ثم

جاءت الطامة الكبرى وقعة عثمان فسيها كلها إليه بشبهة إمساكه عنه وانصواء كثير من قتلته إليه فتأكدت البغضة وثارت الأحقاد وتذكرت تلك التراث الأولى حتى أفصى الأمر إلى ما أفصى إليه .

وقد كان معاوية مع عظم قدر علي عليه السلام في النفوس واعتراف العرب بشجاعته وأنه السط الذي لا يقام له بتهنئته وعثمان بعد حي بالحرب والمنايذة ويراسله من الشام رسائل خشيئة

ثم قال ومعاوية مطعون في دينه محمد شيوخا يرمى بالزندقة وقد ذكرنا في نقص السنيانية على شيخنا أبي عثمان الخياط ما رواه أصحابنا في كتبهم الكلامية عنه من الإلحاد والتعريض لرسول الله صلى الله عليه وآله وما تظاهر به من الحر والإرجاء ولو لم يكن شيء من ذلك لكان في محاربه الإمام ما يكفي في فساد حاله لا سيما على قواعد أصحابنا وكوهم بالكبيرة الواحدة يقطعون على المصير إلى النار والخلود فيها إن لم يكفرها التوبة

وقال في موضع آخر معاوية عند أصحابنا مطعون في دينه مسلوب إلى الإلحاد قد طعن فيه شيخنا أبو عبد الله النخعي في كتاب نقص السنيانية على الخياط وروى عنه أخباراً تدل على ذلك .

٤٩٠ - ٤٩١ - روى ذلك أحمد بن أبي طاهر في كتاب أخبار الملوك أن معاوية سمع المؤذن يقول : أشهد أن لا إله إلا الله فقالها فقال : أشهد أن محمداً رسول الله فقال : الله أبوك يا ابن عبد الله لقد كنت عالي الهمة ما رضيت لنفسك إلا أن تقرر اسمك باسم رب العالمين .

قال : وروى نصر بن مراحم عن الحكم بن طهير عن إسماعيل عن

---

٤٩٠ - ما وصلي بعد ظهر عن كتاب أخبار الملوك .

٤٩١ - الحديث موجود في أوائل الجزء الرابع من كتاب صفين ص ٢١٦ ط الحديث بمصر .

وتقدم تحت الرقم (٤٦١) ص ٥٦٥ ط ١ ، نقل المصنف الحديث مباشرة عن

كتاب صفين

الحسن.

قال: وحدثت حكيم أبصاع عن عاصم بن أبي سحود عن زر بن حبیش عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا رأيتم معاوية بن أبي سفيان يخطب على منبري فاصربوا عنقه  
فقال الحسن: فوالله ما فعلوا ولا أفعلوا.

٤٩٢- وروى أيضاً في موضع آخر من تاريخ محمد بن حريز الطبري أنه قال: في هذه السنة: [٢٨٤] عمر المعتضد عن الحسن معاوية بن أبي سفيان على المنابر وأمر بإشياء كتب تُقرأ على الناس فحرقه عبد الله بن سليمان فضطراب العامة وآله لا يأمن أن تكون عترة. ثم ينتم إلى هكذي أول شيء بدأ به معتضد من ذلك التقدیم إلى لعنة بروم أعمده ومرتك لا اجتماع والعصبة [وشهادات عند السلطان إلا أن يسألوا] ومع القصص عن المعود على الظروف.

وأشياء هـ [الكتب] وعملت منه سبع فُرئت بالخاسين من مدينة سلام في الأردع والمحدك والأسواق في يوم لأربعاء ستّ من شهر ومع القصص من المعود في الجاهلي ومع أهل الحق في الفتيا [أو غيرهم] من معود في المسجلين.

٤٩٢- رواه الطبري في حوادث سنة (٢٨٤) من تاريخ لأهم والملوك ج ١٠، ص ٥٥ ط الحديث بيروت

ورواه عنه بن أبي الحديد في شرح المختار (٢٧) من باب الكتب من معج البلاغة ج ٤ ص ٥٩٣ ط الحديث بيروت

ويما أن الكتاب كان في قدح معاوية خاصة وبني أمية عامة لم يسفه من كثير حرقاً بل انتهى بالإشارة إليه في حوادث سنة (٢٨٤) من كتاب البداية والنهاية ج ٦ ص ٧٦ ط بيروت

(١) ومثله في شرح بن أبي الحديد، وفي تاريخ الطبري. وترك الاجتماع ولقضية والشهادات عند السلطان.

وما وصعاه بين المعقوفين مأخوذ منه ومن شرح بن أبي الحديد، غير أن ما ساقه المصنف هنا أكثرياً بحسب البعد أقرب من ما في شرح نهج البلاغة منه إلى ما في تاريخ الطبري

ونودي في المسجد الجامع ينهى ساس عن الاجتماع على قاص أو غيره ومنع القصاص وأهل الحق من العمود.

ونودي أن يدعى فدرث من اجتماع من ساس في مطرة وحدل.  
وتقدم إلى شراب الدين يسود له في حامين أن لا يترحموا على معاوية ولا يذكره [خير] وكانت عادتهم جارية بالترحم.

وتحدث الناس أن الكتاب الذي قد أمر المعتضد بإنشائه مدع معاوية يقرأ بعد صلاة الجمعة على المرفلما صلى الناس [الجمعة] سادروا إلى المقصورة ليسمعوا قراءة الكتاب فلم يقرأ

وقيل: (١) إن عبيد الله بن سليمان صرعه عن قرائته وأنه أحضر يوسف بن

(١) من قوله «وفيس إن عبيد الله بن سليمان صرعه عن قرائته» في قوله «وكانت المعتضد فلم يرد» إليه جواباً ولم يأمر بعد ذلك في الكتاب بشيء ذكره الصوري في حاشية الكتاب، ولما أسس أبي الطاهر فذكره مثل ما ذكره المصنف ها هنا.

ثم إن الصوري ذكر قبل الكتاب بعد قوله «فلما صلى الناس الجمعة سادروا إلى المقصورة ليسمعوا قراءة الكتاب فلم يقرأ» ما يقصه

فقد ذكر أن المعتضد أمر بإخراج كتاب لذي كان أسبوعاً أمر بإنشائه مدع معاوية، فأخرج له من الأيواف واحد من حوامه نسخة هذا كتاب، وذكر أنها نسخة مكتب لذي أنشأه المعتضد بالله.

سبح الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي جعل العلم حكماً، يعزير الرحيم، المتفرد بالوحدانية، أباهر صدره الخالق عيشه وحكمته، لذي نعمه سوبق [أسرار «ح»] لصدوره وصماتو القلوب، لا يحصى عليه حافية ولا يعرب عنه مضاف ذرة في السماوات الفلى ولا في الأرضين لعل قد أحاط بكل شيء علماً وأحصى كل شيء عدداً، وصرت [وحمل «ح»] لكل شيء أمداً، وهو لعيم الخير

والحمد لله الذي برأ جميع عبادته، وحقق عهده لمعرفته، على سابق علمه في طاعة مطيعهم وماصي أمره في عصيان عاصيهم، عيسى له من يؤوب وم يشقوب، ويح هم سبل السحرة؛ وحذرهم مسالك الملكة، وظاهر عيبهم الخلة ودهم إلههم بعدرة، وحذرهم ديه الذي ارتضى لهم وأكرمهم به، وجعل المعصمين محبته وتمسكين برؤيته أوسده وأهل طاعته، وعائدين عنه والعائدين به أعداه وأهل معصيته، ليهلك من هلك عن سنة ويحيى من حيى عن بيعة ويألف الله لسميح علم

والحمد لله الذي صطفى محمداً رسولاً من جميع برتيه واحتره لرسالته وابتعته بالهدى ولدين المرتضى إلى عبادته أجمعين، وأسر على الكتاب بين مستبين، ودفع به بالنصر والتمكين، وأيده بالعز والبرهان المنين فاهتدى به من هتدى، واستمد به من سجد به من لصى وأصل من أدبر وتولى حتى أظهر

يعقوب القاضي وأمره أن يعمل الحجة في إسقاط ما عزم المعتضد عليه فمضى يوسف فكلم المعتضد في ذلك وقال له: إن أحاف أن تضطرب العامة ويكون منها عند سماعها هذا الكتاب حركة فقل: إن تحركت العامة أو سطت وصعت السيف فيها فقال: يا أمير المؤمنين في تصع الظالمين الذين يخرجون في كل ناحية ويميل إليهم خلق كثير لقرتهم من رسول الله وما في هذا الكتاب من إطرائهم أو كما قال وإذا سمع الناس هذا كانوا إليهم أميل وكانوا هم أسط السنة وأثبت حجة منهم اليوم فامسك المعتضد فلم يرد عليه جواباً ولم يأمر بعد ذلك في الكتاب بشيء.

وكن من جملة الكتاب بعد أن قدم حمد الله والثناء عليه والصلاة على رسوله صلى الله عليه وآله . أما بعد فقد انتهى إلى أمر المؤمنين ما عليه جماعة العامة من شهة قد دخلتهم في أديانهم وفساد قد لحقهم في معتقداتهم وعصية قد غلبت عليها أهواؤهم ونطقت بها ألسنتهم على غير معرفة ولا روية قد قلدوا فيها قادة الضلالة بلا بينة ولا بصيرة وخالعو السن المتعة إلى الأهواء المبعدة قال الله عز وجل: ﴿ومن أصل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله إن الله لا يهدي القوم الظالمين﴾ [٥٠ / القصص] خروجا عن الجماعة ومسارة

الله أمره وأمر بصره وفهر من حاله، وأجبره ما وعده، وحتم به رساله [رسالته «ح»] وقبضه مؤذرا لأمره مباعا لرسالته باصحا لأفقه، مرصيا مهتديا إلى كرم باب السعي وأهل منازل النبوة برسني وعباده العائدين، صلى الله عليه أفضل صلاة وأتمها وأجتها وأعظمها وأزكاها وأظهره وعلى آله الطيبين

وعمدته اندي حقن أمير المؤمنين وسنة ترشدين جهدين ورثة حاتم شيبين وسيد المرسلين والعائدين والمقومين لعباده المؤمنين والمستحقين ودائع حكمة ومورث النبوة، والسحابين في الأمة، والمنصورين بالفر والسمه والتأييد والعلية حتى يظهر الله دينه على يدين كله ونوكره شركوب وقد انتهى إلى أمير المؤمنين ما عزمه جماعة من العقدة من شهة قد دخلتهم في أديانهم وفساد قد لحقهم في معتقداتهم

أقول: جميع ما ذكره المعتضد في مقدمة كتابه حق غير هذا السبل يدي ذكره حول سبعة دوا كله باطل وبعض سبعة كالمصور والرشد والتوكيل في يكونوا لقن صلاة من معوية من بعضهم كان أغنى وأجنى منه، ومن أراد أن يعرف شيئا يسيرا من توطئة هؤلاء في الطغيان فعليه بكتاب أنساب الأشراف.

إلى الفتنة وإثارة للفرقة ونشيتاً للكلمة وإطهاراً لموالاة من قطع عنه الموالاة  
وبتر منه العصمة وأخرجه من ننة وأوجب عليه اللعنة وتعظيماً لمن صغر الله  
[حقه] وأوهن أمره وأضعف ركنه من بني أمية الشجرة الملعونة ومخالفة لمن  
استفداهم الله به من الهلكة وأوسع عليهم به النعمة من أهل بيت البركة والرحمة  
﴿والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم﴾

فأعظم أمير المؤمنين ما انتهى إليه من ذلك ورأى ترك إنكاره حرجاً عليه  
في الدين وفساداً لمن قلده الله أمره من المسلمين وإمهالاً لما أوجبه الله عليه من  
تقويم المحالين ونصير جاهلين وإقامة حاجة على الشاكين وسط اليد عن  
المعاندين

وامير المؤمنين يحرككم معاشر المسلمين أن الله عز وجل ثأوه لنا انتعت  
محمداً صلى الله عليه وآله يثيبه وأمره أن يصدق سامره بدأ بأهله وعشيرته  
مدعاهم إلى ربه وأندهم وشهرهم ونصح لهم وأرشدتهم وكان من استحباب  
له وصدق قوله وأتبع أمره يمر يسير من بني أمية<sup>(۱)</sup> من بين مؤمن بما أتى به  
من ربه وباصر لكلمته وإن لم يتبع دينه إعراراً له واشفاقاً عليه فمؤمنهم محاهد  
نصيرته وكفرهم محاهد نصيرته وحميته يدفعون من ناسده ويقهرون من عاهه  
وعائله ويتوثقون له بمن كلفه وعاصده وبايعون له من سمح له نصيرته  
ويتجسسون أخبار أعدائه ويكيدون له بطهر العيب كما يكيدون له برأي العين  
حتى بلغ المدى وحان وقت لاهتداء فدخلوا في دين الله وطاعته وتصديق رسوله  
والإيمان به نأثت نصيرة وأحسن هدى ورغبة

فجعلهم الله أهل بيت الرحمة أهل بيته الذين أذهب عنهم الرجس  
وطهرهم تطهيراً معدن الحكمة وورثة السوة وموضع الخلافة أوجب الله لهم  
العضيلة وألزم العباد لهم الطاعة<sup>(۲)</sup>

(۱) كذا في تاريخ الطبري طبع بحديث بيروت، وفي ط الحديث بيروت من شرح نهج  
البلاغة لاس أبي الخديج نصير يسير ، وفي ط الكميتاني من لبحار «إمسره»  
يسير، ...

وكان ممن عانده وكذبه وحاربه من عشرينه العدد الكثير والسواد الأعظم يتلقونه بالصرر والتشريب ويقصدونه بالأذى والتخويف ويتأبلونه بالعداوة وينصون له المحاربة ويصدّون عن قصده ويأثرون بالتعديب من أتبعه.

وكان أشدهم في ذلك عداوة وأعظمهم له محالمة أوهم في كل حرب ومناسبة ورأسهم في كل اجلاب وقتة لا ترفع عن الإسلام راية إلا كان صاحبها وقائدها ورئيسها أبنا صفيان بن حرب صاحب أحد والخندق وغيرها وشاعه من بني أمية الملعونين في كتاب الله ثم الملعوبين على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله في مواطن صفة السابق علم الله فيهم وماضي حكمه في أمرهم وكفرهم وبما فهم فلم يزل الله يحاربهم مجاهداً ويدافع مكايدها ويجلب مبادئها حتى قهره السيف وعلا أمر الله بهم كارهون تتمتع بالإسلام غير مطوع عليه وأسر الكفر غير مفتح عنه فقبه وقتل ولده على علم منه بحاله وحالهم ثم أنزل الله تعالى كتاباً فيها أمره على رسوله يذكر فيه شأنهم وهو

(١) هذا هو الصواب، وفي أصولي: «صنعهم الله أهل بيت الرحمة وأهل بيت الدين [ لدين «ح» ] أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ومعدن الحكمة...». ومعلوم أن بني عباس من جدّهم إلى المصنوع كاتب هذه الرسالة لم يكونوا على هذه الأوصاف وكذا حذوه بن عباس وأمه حمير الأئمة عبد الله لم يريا أنفسهم أهلاً للخلافة ولا رأهم السمر أهلاً لها، وهذا قد بنى بن عباس بعد وفاة أبي لهبي: هلم أبائكم..

وأيضاً لم ير أبو بكر وعمر وعثمان لبن عباس، ومنه سهماً في الخلافة. وأما أحقاد الناس من كثير من أبنائه فكأنوا أهل هو ونوط في شهادات ومعدن الرجس والفسوة والتوغص في ملاذ الدنيا والركوب إليها وقد سموا أقصى حدّ نطمه وعبود، وسير حمالي في سيره المنصور ورشيد والتوكل بوضوح ما اشربا إليه كاششمس في رنة النهار!! أهؤلاء أهل بيت الرحمة؟ من أهل بيت الفسوة وجسوة؟ أهؤلاء أذهب الله عنهم الرجس؟ أهؤلاء معدن الحكمة؟ من معدن الجهالة والسفاهة؟ أهؤلاء ورثة سوة وموجع الخلافة؟ من ورثة الصبيان والإعذار؟ وأي فضيلة كانت فيهم غير النسب، ونصب عمه أبي هب كان أقرب من نسبهم ومن بعده شيئاً، وكيف ألزم الله طاعتهم على العباد وكأنوا طغي لعياد، وأظلم الظالمين والله تعالى يقول: «لا تأتوا بني النضير».

(١) هذا هو لظاهر المذكور في شرح ابن أبي الحديد. وفي أصلي من طبع الكتاب من البحار: «ثم أنزل الله تعالى كتاباً فيها أمر الله على رسوله فيهم شأنهم».

قوله: ﴿والشجرة الملعونة في القرآن﴾ [٦٠ / الإسراء] ولا خلاف بين أحد أنه تبارك وتعالى أراد بها بني أمية.

ومما ورد من ذلك في السنة ورواه ثقة الأمة قول رسول الله صلى الله عليه وآله فيه وقد رآه مقلداً على حمار ومعوية يقوده ويريد يسوقه. لعن الله الراكب والقائد والسائق.

ومنه ما رونه الرواة عنه من قوله يوم بيعة عثمان: «تلقفوها يا بني عند شمس تلقف الكرة فوالله ما من حنة ولا نار» وهذا كفر صراح يلحقه اللعنة من الله كما لحقت ﴿الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون﴾ [٧٧ / المائدة: ٥].

ومنه ما يروى من وقوفه على ثوبه أحد بعد ذهاب بصره وقوله لقائده: «ها هنا ذمينا محمداً وقتلنا أصحابه».

ومنها الكلمة التي قالها للعباس قبل الصبح وقد عرضت عليه الجود: «لقد أصبح ملك اس أحببك عطياً! فقال له العباس: ويحك إنه ليس بملك إنها النوبة».

ومنه قوله يوم الفتح وقد رأى بطلاً على ظهر الكعبة يؤذن ويقول: أشهد أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله، لقد أسعد الله عبته بن ربيعة إذ لم يشهد هذا المشهد.

وفي تاريخ الطبري، فمنا معهم الله به عن لسانية صلي الله عليه وآله وسلم وأمر به كذباً قوله «والشجرة الملعونة في القرآن وعوكتهم لا يريدون إلا طغياناً كبيراً» [٦٠ / الإسراء: ١٧] ولا اختلاف بين أحد أنه أراد بها بني أمية.

ومنه قول لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد رآه معوية بن وهب يقوده ويريد أنه يسوقه: لعن الله الراكب والقائد والراكب.

(١) كذا في أصلي، وفي ط الحديث بيروت من شرح ابن أبي الحديد: «ها هنا رمينا محمداً» وفي ط بيروت من تاريخ الطبري: «ها هنا ذمينا محمداً وأصحابه...»



ومنها الرؤيا التي رآها رسول الله صلى الله عليه وآله فوجم لها قالوا: فما رأي بعدها فصاحكاً رأى نقرأ من بني أمية ينرون على منبره نزو القردة<sup>(١)</sup> ومنها طرد رسول الله صلى الله عليه وآله الحكم بن [أبي] العاص لحاكاته إياه في مشيته وألحقه الله بدعوة رسول الله صلى الله عليه وآله آفة باقية حين التفت إليه ورآه يتخلج بحكيه فقال: «كن كما أنت» فبقي على ذلك سائر عمره.

هذا إلى ما كان من مروان ابنه وفتح أول فتنة كانت في الإسلام واحتقانه كل دم حرام سفك فيها أو أريق بعدها<sup>(٢)</sup>.

ومنها ما أنزل الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وآله: ﴿ليلة القدر خير من ألف شهر﴾ قالوا: ملك بني أمية<sup>(٣)</sup>.

ومنها أن رسول الله صلى الله عليه وآله دعا معاوية ليكتب بين يديه فدافع سامره واعتل بطعامه فقال صلى الله عليه وآله: لا أشبع الله بطسه. فبقي لا يشبع ويقول: والله ما أترك الطعام شعاً ولكن إعياءاً

ومنها أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: يطلع من هذا العج رجل من أمي يحشر على غير ملتي. فطلع معاوية.

ومنها أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه.

- 
- (١) ومثله في شرح ابن أبي الحديد: وينزون - على رمة يذعون - يشون ويعلون عليه وفي تاريخ الطبري: ومنه الرؤيا التي رآها النبي صلى الله عليه وآله وسلم فوجم لها فما رأي فصاحكاً بعدها ما أنزل الله ﴿وما جمعنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس [والشجرة الملعونة في القرآن]﴾ [٦٠ / الإسراء. ١٧]
- (٢) هذا هو الصواب كما في تاريخ الطبري وشرح ابن أبي الحديد. والاحتقاب: الإرتكاب. وفي ط الكمبازي من البحار: «احتقده».
- (٣) ومثله في شرح ابن أبي الحديد على نهج البلاغة، وفي تاريخ الطبري: «ومن ما أنزل الله على نبيه في سورة القدر: ﴿ليلة القدر خير من ألف شهر﴾ من ملك بني أمية.

ومنها الحديث المشهور المرفوع أنه صلى الله عليه وآله قال: «إِنَّ مَعْلُوبَةَ فِي تَابُوتٍ مِنْ نَارٍ فِي أَسْفَلِ دَرَكٍ مِنْ جَهَنَّمَ يَبَادِي بِحُتْنِهَا مَا نَافِقٌ يُقَالُ لَهُ: «الآن وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلَ وَكُنْتُ مِنَ الْمُفْسِدِينَ»

ومنها أثره بالمحاربة لأفصل المسلمين في الإسلام مكاباً وأقدمهم إليه سبقاً وأحسبهم فيه أثراً وذكراً عيسى بن أبي طالب صلوات الله عليه يبارعه حقه بباطله ويجاهد أنصاره بضلّاله وأعوذه ويحاول ما لم يزل هو وأبوه يحاولانه من إطفاء نور الله وجحود دينه «ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون» يستهوي أهل الأهلية ويمؤد لأهل الغواية بمكره وبغيه الذين قدم رسول الله صلى الله عليه وآله الخضر عليها فقال لعمار بن ياسر «تقتلك الفئة الناعبة تدعوهم إلى الحق ويدعونك إلى النار» مؤثراً للعاحلة كافراً بالآجدة حارحاً من طريفة الإسلام «مستحلاً لندم التحريم حتى سمك في فنته وعن سبيل عوايته وصلالته دماء ما لا يحصى عدده من خيار المسلمين الذين عن دين الله والناصرين لحقه مجاهداً في عداوة الله مجتهداً في أن يعصى الله فلا يطاع وتبطل أحكامه فلا تقدم ويحالف دبه فلا يداون وأن تعلو كلمة الضلال وترفع دعوة الباطل وكلمة الله هي العليا ودينه المنصور وحكمه النافذ وأمره العال وكيد من عاداه وحده المعلوم السداحض حتى احتمل أوزار تلك الحسروب وما اتبعها وتطوق تلك الدماء وما صفك بعدد وسنن من الفساد التي عليه إثمها وإثم من عمل بها وأباح المحارم لم ارتكبتها ومنع الحقوق أهلها وعمرته الآمال واستدرجه الإمهال.

وكان مما أوجب الله عليه به اللعنة قتله من قتل صبراً<sup>(١)</sup> من خيار

(١) هذا هو الصواب المذكور في شرح ابن أبي الحديد، وهي الآية. (٣٢) من سورة

التوبة: (٩) وفي ط الكوفي من البحار وتاريخ الطبري: «ولو كره أشركون»

(٢) كذا في ط الكوفي من كتب البحار، وفي تاريخ الطبري وشرح ابن أبي الحديد

«خارجاً من رتبة الإسلام...»

(٣) ومثله في شرح ابن أبي الحديد عن نهج السلافة، وفي تاريخ الطبري: «ثم مما أوجب

الصحابة والتابعين وأهل الفضل والدين مثل عمرو بن الحمق الخزاعي وحجر بن عدي الكندي فيمن قتل من أمثالهم على أن يكون له العزة والملك والغلبة.

ثم ادعوا زياد بن سمية أحأوسته يآه إلى أبيه والله تعالى يقول: ﴿ادعوهم لأبائهم هو أقسط عند الله﴾ [٥ / الأحزاب. ٣٣] ورسوله يقول. ملعون من ادعى إلى غير أبيه أو اتقى إلى غير مواليه<sup>(١)</sup>.

وقال: «الولد للفراش وللعاهر الحجر» فحالف حكم الله تعالى ورسوله جهاراً وحمل الولد لعير الفراش ولحجر لعير العاهر فأحل هذه الدعوة من محارم الله ورسوله في أم حبيبة أم المؤمنين وفي غيرها من النساء من شعور ووجوه قد حرّمها الله وأثبت بها من قره قد أعدّها الله ما لم يدحل الدين خلل مثله ولم ينل الإسلام تبديلاً يشوهه.

ومن ذلك إثارة لخلافة الله على عباده أنه يريد التكبير الخمر صاحب الديكة واليهود والفردة وأخذ البيعة له من خيار المسلمين بالقهر والسطوة والتوغد والإخافة والتهديد والرّهة وهو يعمد سفهه ويطلع على رهقه وخبثه ويعاين سكراته وفعلاته ومجوره وكفره فلي تمكّن قاتله الله فيها تمكّن منه طلب بشارت المشركين وطوائهم عند المسلمين فأوقع بأهل المدينة في وقعة الحرة

---

الله له به اللعة قتله من قتل صبراً من خيار الصحابة والتابعين وأهل الفضل والدينة، مثل عمرو بن الحمق وحجر بن عدي فيمن قتل [من] أمثالهم في أن تكون له العرة والملك والعلبة، والله العرة والمنك والقمرة، والله عز وجل يقول: ﴿ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعدّ له عذاباً عظيماً﴾ [٩٣ / النساء: ٤].

(١) ومثله في شرح ابن أبي الحديد، غير أن فيه « ورسول الله صلى الله عليه وآله يقول... » وفي تاريخ الطبري. «وما استحق به اللعة من الله ورسوله إذعوا زياد بن سمية، جرأة على الله، والله يقول «ادعوهم لأبائهم هو أقسط عند الله» [٥ / الأحزاب. ٣٣] ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول. ملعون من ادعى إلى غير أبيه أو اتقى إلى غير مواليه.

الوقعة التي لم يكن في الإسلام أشنع منها ولا أفحش فثفي عند نفسه غليله  
وظن أنه قد انتقم من أولياء الله وبلغ الشار لأعداء الله فقال مجاهراً بكفره  
ومظهراً لشركه :

ليت أشياحي ببدر شهدوا جزع الخنزرج من وقع الأسل  
قول من لا يرجع إلى الله ولا إلى دينه ولا إلى كتابه ولا إلى رسوله ولا  
يؤمن بالله وبما جاء من عنده .

ثم من أغلظ ما انتهك وأعظم ما اجترم سفكه دم الحسين بن علي  
صلوات الله عليهما مع موقعة من رسول الله صلى الله عليه وآله ومكانه  
ومنزله من الذين والفضل والشهادة له ولأحبيه بسيادة شباب أهل الجنة اجترأوا  
على الله وكفراً بدينه وعداوة لرسوله ومجاهرة لعترته واستهانة لحرمة كائناً يقتل  
لعنه الله قوماً من كفرة الشرك والذيلم لا يخاف من الله نعمة ولا يراقب منه  
سطة [قبر الله عمره] واجتث أصله وفرعه ومليه ما تحت يده وأعد له من  
عذابه وعقوبته ما استحقه من الله بمعصيته .

هذا إلى ما كان من بني مروان من تبديل كتاب الله وتعطيل أحكام الله  
والنكاذ مال الله بينهم دولاً ومدم بيت الله واستحلال حرامه ونصيبهم المجانيق  
عليه ورميهم بالبران إليه لا يألون إحراقاً وإخرباً ولما حرم الله منه استباحة  
وانتهاكاً ولن لحاً إليه قتلاً وتنكيلاً ولن آمة الله به إخافة وتشريداً حتى إذا  
حققت عليهم كلمة العذاب رستحقوا من الله الانتقام وملاوا الأرض بالجور  
والعدوان وعموا عباد الله بالطم والإقتسار وحلت عليهم السخط ونزلت بهم  
من الله السطوة أتاح الله لهم من عترة نبيه وأهل ورائته ومن استخلصه منهم  
لخلافته مثل ما أتاح من أسلافهم المؤمنين وآبائهم المجاهدين لأوائلهم  
الكافرين فسفك الله دماءهم مرتلين كما سفك آبائهم دماء آبائهم  
مشركين وقطع الله دابر الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين

يا أيها الناس إن الله إنما أمر ليطاع ومثل ليمثل وحكم ليفعل قال  
سبحانه ﴿إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعيراً﴾ [٦٤/الأحزاب : ٣٣] وقال :

«أولئك يلعنهم الله و يلعنهم اللاعنون»، [١٥٩ / البقرة: ٢].

فالعنوا أيها الناس من لعنه الله ورسوله وفارقوا من لا تنالون القربة من الله إلا بفارقه.

اللهم المن أبا سفيان ابن أمية ومعاوية ابنه ويزيد بن معاوية ومروان بن الحكم وولده وولد ولده.

اللهم المن أئمة الكفر وقادة الضلال وأعداء الذين ومجاهدي الرسول ومعطي الأحكام ومبدي الكتاب ومتهمي الذم الحرام.

اللهم إنا نبرء إليك من موالاة أعدائك ومن الإغماض لأهل معصيتك كما قلت: ﴿لا نحمد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يسوءون من حاد الله ورسوله﴾ [٢٢ / المجادلة].

أيها الناس اعرفوا الحق تعرفوا أهله وتأملوا سبل الضلالة تعرفوا سبلها فقفوا عند ما وقفكم الله عليهم وانفلوا لما أمركم الله به وأمر المؤمنين يستعصم بالله لكم ويسأله توفيقكم ويرغب إليه في هدايتكم والله حسبه وعليه توكله ولا قوة إلا بالله العلي العظيم<sup>(١)</sup>.

(١) ومثله في شرح ابن أبي الحديد على نهج البلاغة، ولكن في ط الحديث ببيروت من تاريخ الطبري بمدة زيادة هكذا نصها:

يا أيها الناس اعرفوا الحق تعرفوا أهله، وتأملوا سبل الضلالة تعرفوا سبلها، فإنه إنما يبين عن الناس أعمالهم، ويلحقهم بالضلal والصالح أبائهم فلا يأخذكم في الله لومة لائم، ولا يميل بكم عن دين الله استهواء من يستهويكم وتخذ من يكيدكم وطاعة من تخرجكم طاعته إلى معصية ربكم.

أيها الناس بما هداكم الله وحرر المستحصرين فيكم أمر الله، ونحن ورثة رسول الله والقائمون بدين الله، فقفوا عندما وقفكم عليه، وانفلوا لما نأمركم به، فإنكم ما أطعتم خلفاء الله وأئمة الهدى على سبيل الإيمان والتقوى وأمر المؤمنين يستعصم الله لكم ويسأله توفيقكم ويرغب إلى الله في هدايتكم لرشدكم وفي حفظ دينه عليكم حتى تلقوه به مستحقين طاعته، مستحقين لرحمته، والله حسب أمير المؤمنين فيكم وعليه توكله، وبالله على ما قلناه من أموركم استعنته ولا حول لأمر المؤمنين ولا قوة إلا

وقال في موضع آخر<sup>(١)</sup>: إن معاوية لعنه الله أمر الناس بالعراق والشام وغيرهما بسب علي صلوات الله عليه والبراءة منه وخطب بذلك على منابر الإسلام وصار ذلك سنة في أيام بني أمية إلى أن قام عمر بن عبد العزيز فأزاله.

وقال الجاحظ: إن معاوية كان يقول في آخر خطبة الجمعة: اللهم إن أبا تراب ألحد في دينك وصد عن سببك فالعه لعناً وبئلاً وعدّبه عذاباً أليماً.

وكتب بذلك إلى الأماق فكانت هذه الكلمات ينادى بها على المنابر إلى خلافة عمر بن عبد العزيز.

وذكر المبرد في الكامل أن حالد بن عبد الله القسري لما كان أمير العراق في خلافة هشام كان يلعن علياً عليه السلام على المنبر.

وذكر الجاحظ أن قوماً من بني أمية قالوا لمعاوية: إنك قد بلغت ما أمّلت فلو كففت عن لعن هذا الرجل؟ فقال لا والله حتى يربو عليه الصغير ويهرم عليه الكبير ولا يذكر له ذاكراً فصلاً.

وأراد زياد أن يعرض على أهل الكوفة البراءة من علي ولعنه وأن يقتل كل من امتنع من ذلك ويخرب مرقبه فصربه الله ذلك اليوم بالطاعون فمات بعد ثلاثة أيام وذلك في أيام معاوية.

بالله، والسلام عليكم

وكتب أبو القاسم عبيد الله بن سليمان في سنة أربع وثمانين ومائتين

(١) الظاهر من سياق الكلام جلياً أن الضمير في قوله: «وقال في موضع آخر» راجع إلى أحمد بن أبي طاهر المتقدم في بداية الحديث (٤٩٠) في ص ٥٦٧، أي وقال أحمد بن أبي طاهر في موضع آخر من كتاب أخبار الملوك.

وكتب أخبار الملوك ما أطنمت عليه بعد، ولكن هذه الأخبار لها مصادر أخرى، وجميعها مع أخبار آخر في معاصها ذكرها بأوضح مما ذكره صاحب كتاب أخبار الملوك - ابن أبي الحديد في شرح المختار (٥٦) من نهج البلاغة: ج ١، ص ٧٧٨ - ٨١٥ ط الحديث بيروت.

قال . وقال أبو جعفر الإسكافي . وروي أن معاوية بدل لسمرة بن جندب مائة ألف درهم حتى يروي أن هذه الآية سرت في علي عليه السلام ﴿ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد﴾ وأن الآية الثابتة سرت في ابن ملجم وهي ﴿ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله﴾ فلم يقل بهذا له مائة ألف درهم فلم يقل . فبدل له ثلاثمائة ألف فلم يقل بهذا أربع مائة فقبل

وروي ذلك وقال : إن معاوية وصح قوماً من الصحابة وقوماً من التابعين على رواية أحبار قبيحة في علي عليه السلام فاحتلقوا ما أرساه منهم أبو هريرة وعمر بن الخطاب والمغيرة بن شعبة ومن التابعين عروة بن الزبير

قال وقد روي عن علي عليه السلام أنه قال : أكذب الناس على رسول الله صلى الله عليه وآله أبو هريرة الذوسي .

قال . وقد روي الواقدي أن معاوية لم يأت من العراق إلى الشام خطب فقال . أيها الناس إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال . إنك ستلي الخلافة من بعدي فاختار الأرض المقدسة فإن فيها الأبدل وقد احترتكم فاعلموا أبا تراب . فذعنوه .

قال : وروي شيخنا أبو عبد الله البصري المتكلم عن نصر بن عاصم الليثي (١) عن أبيه قال : أتينا معجدة رسول الله صلى الله عليه وآله والناس

(١) هذا هو الصواب ، وفي ط الكمبازي من كتاب البحار ١ عن نصر ، عن عاصم الليثي . . .

ونصر هذا من رجال صحاح أهل السنة مترجم في كتاب تهذيب التهذيب . ج ١٠ ص ٤٢٧ .

وأما أبو عاصم بن عمرو بن خالد الليثي فهو من الصحابة والصحابة كلهم عدول عند أهل السنة

قال ابن عبد البر في حروف لبعض من كتب الاستيعاب بهامش الإصابة . ج ٣

يقولون: نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله فقلت: ما هذا؟ قالوا: معاوية قام الساعة فأخذ بيد أبي سفيان فخرجوا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لعن الله التاع والمتبوع رب يوم لأتني من معاوية ذي الاستاء قالوا: يعني كبير العجر.

ص ١٣٥.

عاصم بن عمرو بن خالد الليثي والد نصر بن عاصم روى عنه ابنه نصر بن عاصم: حدثنا عبد الوارث بن سعيد، حدثنا قاسم، حدثنا أحمد بن وهير، حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا عثمان بن مضر، حدثنا أبو سلمة سعيد بن بريد: عن نصر بن عاصم الليثي عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ويل لهذه الأمة من ذي الاستاء وقال مرة أخرى بروي لأتني من فلان ذي الاستاء وقال أحمد [بن زهير] لا أدري سمع هذا عاصم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أم لا؟

انظروا إلى هذا الأور!! الصحابي العادل هذه يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ويل لهذه الأمة من ذي الاستاء، ثم هو يروي عنه الإمام الذي أصمته من الحق ويقول: لا أدري سمع عاصم هذا عن رسول الله أم لا؟ وذكره أيضاً الحافظ ابن حجر في ترجمة عاصم تحت الرقم (٤٣٥٥) من كتاب الإحصاء: ج ٢ ص ٢٤٦ قال

ذكره ابن أبي خيثمة وهير في الصحابة. وروى البيهقي عن طريق نصر بن عاصم الليثي عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ويل لهذه الأمة من فلان ذي الاستاء. قال البيهقي: لا أدري له صحة أم لا؟ قال ابن حجر قلت. [الحديث] قد أخرجه الطبراني من الوجه الذي أخرجه عنه البيهقي فزاد في أوله ما يدل على صحته وهو قوله:

دخلت المسجد - مسجد المدينة - وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقولون: نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله. قلت. مم ذلك؟ قالوا: كان يخطب آنفاً فقام رجل فأخذ بيد ابنه ثم خرجا!! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لعن الله القائد والمقود به، ويل لهذه الأمة من فلان ذي الاستاء.

وليراجع مسند عاصم بن عمرو بن خالد أو ابنه نصر من المعجم الكبير للطبراني.



قال: وروى العلاء بن جرير أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لمعاوية: لتتخذن يا معاوية البدعة سنة والقيح حسناً أكلك كثير وظلمك عظيم.

قال: وروى الحرث بن حصيرة عن أبي صانق عن ربيعة بن ناجذ قال: قال علي عليه السلام نحن وآل أبي سميان قوم تعادوا في الله والأمر يعود كما بدأ.

قال وروى عن عمر بن مرة عن أبي عبد الله بن مسلمة عن علي عليه السلام قال: رأيت الليلة رسول الله صلى الله عليه وآله فشكوت إليه فقال: هذه جهنم فانظر من فيها فإذا معاوية وعمر بن العاص معلقين بأرجلهم متكبين ترضخ رؤوسهما بالحجارة أو قال: تشدخ.

قال: وروى صاحب كتاب العارات عن الأعمش عن أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله يقول سيظهر على الناس رجل من امتي عظيم السرة واسع اللعوم يأكل ولا يشبع يحمل وزر الثقلين يطلب الإمارة يوماً فإذا أدركتموه فابقروا بطنه. قال: وكان في يد رسول الله صلى الله عليه وآله قضيب قد وضع طرفه في بطن معاوية.

توضيح: الواجم: الذي اشتد حزنه وأمسك عن الكلام. وتخلج المفلوج في مشيته بالخاء المعجمة ثم الحيم أي تفكك وتميل. والسائلة أبا السبيل.

قوله عليه السلام «الأمر و يعودكما بدأ» أي يقع الحرب بيني وبينهم كما وقع بين النبي وبينهم أو يعودون إلى الكفر أو إشارة إلى السفهاني. وقال الجوهري: السرم يعني بالضم: محرج الثعل وهو طرف المعى المستقيم كلمة مولدة.

٥٠٧- ما جماعة عن أبي الفضل عن محمد بن هارون بن حميد عن

(٥٠٧) رواه الشيخ الطوسي رفع الله مقامه في الحديث الأخير من المجلس: (٨) من المجلد الثاني من أماليه ص ٦٠٩.

جرير بن أشعث بن إسحاق عن جعفر بن أبي المغيرة <sup>(١)</sup> عن سعيد بن جبير:

عن ابن عباس قال: كنت عند معاوية وقد نزل بذي طوى فجاءه سعد بن أبي وقاص فسلم عليه فقل معاوية: يا أهل الشام هذا سعد وهو صديق لعلي قال: فطأطأ القوم رؤوسهم وسروا علياً عليه السلام فيكي سعد فقال له معاوية: ما الذي أبكاك؟ قال: ولم لا أبكي لرجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يست عندك ولا أستطيع أن أخير وقد كان في عليّ حصال لأن تكون في واحدة من أحبّ إليّ من الدنيا وما فيها أحدها أن رجلاً كان باليمن فجاءه علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: لأشكونك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقدم على رسول الله صلى الله عليه وآله فسأله عن عليّ عليه السلام فشا عليه فقال: أشكك الله الذي أرسل عليّ الكتاب واختصني بالرسالة أعزّ سخط [تقول] ما تقول في عليّ عليه السلام؟ قال: نعم يا رسول الله قال: ألا تعلم أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قال: بلى؟ قال: فمن كنت مولاه فعليّ مولاه.

والثانية أنه بعث يوم حير عمر بن الخطاب إلى القتال فهزم وأصحابه فقال صلى الله عليه وآله: لأعطين الراية غداً لبناً يحث الله ورسوله ويحمي الله ورسوله فعدا المسلمون وعبيّ أرمم فدعاه فقال حد الراية فقال: يا رسول الله إن عيني كما ترى أقتل فيها فقام فأحد الراية ثم مضى بها حتى فتح الله عليه.

و الثالثة [أنه] خلعه في بعض مغاربه فقال عليّ عليه السلام يا رسول الله خلعتني مع النساء والصبيان؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي.

(١) هذا هو الصواب، وفي ط الكوفي من البحار: عن ابن أشعث بن إسحاق، عن جعفر بن أبي المغيرة.

والرجلان قميان موثقان عند حفاظ أهل السنة، وذكرهما ابن حجر ولكن ذكر الأول بعنوان التمييز، والثاني بعنوان كونه من رجال الصحاح في كتاب تهذيب التهذيب: ج ١، ص ٢٥٠ وج ٢ ص ١٠٨.

والرابعة: سدّ الأبواب في المسجد إلّا باب عليّ.

والخامسة: نزلت هذه الآية ﴿يُنَادُوا بِرَبِّهِمْ أَنْ يُبَدِّلُوا عَنْكَ الرَّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ [الأحزاب / ٣٣] فدعا النبي صلى الله عليه وآله عليّاً وحسناً وحسيناً وفاطمة عليهم السلام فقال: اللهم هؤلاء أهلي فادّهم عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

بيان: الثناء بتقديم المثلثة يطلق على المدح والدم وفي الأول أغلب ويتقديم النون بالعكس.

٥٠٨ - كنز الكراجكي مع الحسين بن عليّ صلوات الله عليه كلام  
سافع بن حبير في معاوية وقوله [أبى كان يسكنه العلم ويسطقه العلم] فقال  
عليه السلام، بل كان يطقه البطر ويسكنه الحصر

بيان: الحصر بالتحريك المعى.



## [الباب الثامن عشر]

### باب

ما جرى بينه عليه السلام وبين عمرو بن العاص

لعنه الله وبعض أحواله

٥٠٩ - ج: قال عليه السلام في عمرو جواباً عما قال فيه:

حجاً لابن المايقة يزعم لأهل الشام أن في دُعابة وأبي عمرو تدعاة أعراس [أعافس وح] وأمارس لقد قال باطلاً ونطق أثماً أما وشر القول الكذب إنه يقول فيكذب ويعد فيخلف ويسأل فيلجف ويسأل فيحفل ويخون العهد ويقطع الإلّ فإذا كان عند الحرب فأبي راجر وأمر هو ما لم تأخذ السيوف مأخذها فإذا كان ذلك كان أكرم مكيلته أن يمنح القوم سيّته.

أم والله إنني ليمنعني من اللعب ذكر الموت وإنه ليمعه عن قول الحق سيان الأحره إنه لم يبايع معاوية حتى شرط له أن يؤتیه أئمة ويرصع على ترك التبن له رضية.

٥١٠ - نهج. ومن كلام له عليه السلام في ذكر عمرو بن العاص: صجياً لابن النابغة. وذكر نحوه.

٥٠٩ - رواه الطبرسي رحمه الله قبل صوان: «وكتب عند بن أبي بكر إلى معاوية احتجاجاً عليه» من كتاب الإحتجاج: ج ١، ص ١٨٢.

٥١٠ - رواه السيّد الرضوي رفع الله مقامه في المختار: (٨٢) من كتاب نهج البلاغة

بيان: نسخ الشيء: ظهر. قال بعض الشارحين. سميت أم عمرو  
السايفة لشهرتها بالمجور وتظاهرها به وسيأتي وصف نسيه لعنه الله.

وزعم — كنصر — زعماً مثله أي قال حقاً أو باطلاً وأكثر ما يستعمل في الباطل و  
ما يشك فيه. ولتعاية — دلسة — المرح، ومرادها الدعاية الخارحة عن  
الاعتدال.

وروي أنه كان يقول لأهل الشام: إنما أخربا علياً لأن فيه هزلاً لا حجة معه وتبع  
في ذلك الثر عمر.. حيث قال يوم الثوري لا أراد صرف الأمر عنه عليه السلام: الله  
أنت لولا أن فيك دعاية.

ورحل تعاية بالكسر أي كثير السب. والتعاية والعماس بالكسر. الملاعبة. وفي  
بعض نسخ [كتاب] الاحتجاج: «أعوس» مكان «أعافس» ولعله من «أعرس  
أرحل» إذا دخل بامرأته عند بثها، وقد يطلق على الجمع. والممارسة: مراولة، قال  
[ابن الأثير] في [مادة]: «مرس» من كتاب [لهامة]: و [قد] يعلق على الملاعبة و  
منه حديث عتي: «رعم أتبي كتب أعفوس وأما س» أي ألاعب النساء.

و «أخف» أي ألج. و «بر» بالكسر: العهد والعزاة والخلف والجار. ذكره  
الفيروزآبادي [في مادة «إل» من كتاب الفاموس]. والمراد بقطع «الإل» هنا قطع  
الرحم أو تصبيع الخفيف والجار.

و «المأخذ» على لفظ الجمع وفي بعض النسخ على المفرد.

وكلمة «كان» الأولى تامة والإشارة إلى أحد السيوف مأخذاً وهو تتحام الحرب  
ومخالطة السيوف «وأكر» بالناء الموحدة وهو أظهر ممّا في بعض النسخ من المثلثة.  
والمكسدة: المكر والخيلة. و «يمح» — كيمح — أي يعطي. و «السبة» الأست، أي  
العجز أو حلقة الذنر. والمراد به عصاة القوم منه ذكره أرباب السير ويصرب به المثل  
من كشمه سوائه شعراً برحبه لما لقيه أمير المؤمنين عليه السلام في بعض أيام صفين  
وقد اختلطت انصوف واشتعل برحبه فحمس عنه لسلام عليه فألقى نفسه عن  
فرسه رافعاً رحبه كاشعاً عورته ونصرف عنه لافتاً وجهه وفي ذلك قال أبو فراس:

ولاخير في دفع الأذى بمسألة كما ردها يوماً سوائه عمرو

والأتية: لعطية. والرضح: العطء لقليل. والمراد بالأتية والرضيحة ولاية مصر

ولعل التعبير عنها بالرضيحة لقلتها مناسبة في ترك الذين.

٥١١ - مسأ: المفيد عن محمد بن عمران عن الحسن بن علي عن أحمد بن سعيد عن الزبير بن بكار عن علي بن محمد قال: كان عمرو بن العاص يقول: إن في علي دعابة فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فقال:

زعم ابن السابعة أنه تلعبه مراحة ذو دعابة أعف من وأمارس هيهات يمنع من العفاس والمراس ذكر الموت وحواف البعث والحساب ومن كان له قلب ففي هذا عن هذا له واعظ وزاجر

أما وشر القول الكذب إنه ليحدث فيكذب ويعد فيحلف فإذا كان يوم الباس فأي زاجر وأمر هو<sup>(١)</sup> ما لم يأخذ سيوف هام الرجال فإذا كان ذلك فأعظم مكيدته في نفسه أن يمح القوم أسه

٥١٢ - كتاب العارات لإبراهيم بن محمد النقي قال: بلغ علياً عليه السلام أن ابن العاص ينتقصه عند أهل الشام فعبد المبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا عجباً عجبا لا يعصي لاس السابعة يزعم لأهل الشام إلى آخر الكلام وجمع بين الرويتين.

٥١١ - رواه الشيخ لطوسي رفع الله مقامه في حديث (٢١) من الجزء الخامس من أماليه من ١٣١، ط بيروت

وليلحظ الحديث: (٣٦) من أمالي الشيخ المفيد ص ٨٢

(١) هذا هو الطاهر المذكور في المطبوع من أمالي الشيخ، وفي ط الكمالي من البحار: «فأي زاجر وأمر هو؟»

٥١٢ - الحديث المذكور تحت الرقم: (١٨٨) من مطبوع من منتخب كتاب العارات: ح ١، من ٥١٣ ط ١

وللحديث صور مختلفة وأسانيد ومصادر كثيرة جداً على وسع الساحت أن يقف على بعضها تحت الرقم (٩٨) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب أسباب لأشرف: ج ٢ ص ١٢٧، ط ١، وفي لمطبوعة: ح ١ لورق ٢٢٥.

وذكره أيضاً عن مصادر وعن صور العلامة الأميني في ترجمة عمرو بن العاص من كتاب العدير ج ٢ ص ١٢٨، ط بيروت.

٥١٣ - كتاب سليم بن قيس الهلالي عن أبان بن أبي عياش عن سليم قال: إن عمرو بن العاص خطب بالشام فقال: بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله على جيش فيه أبو بكر وعمر فطست أنه إنما بعثني لكرامتي عليه فلما قلدت قلت: يا رسول الله أي الناس أحب إليك؟ فقال: عائشة. فقلت: من الرجال؟ قال: أبوها. أيها الناس وهذا علي يطمعن على أبي بكر وعمر وعثمان وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إن الله ضرب بالحق على لسان عمر وقلبه وقال في عثمان: إن الملائكة لتستحيي من عثمان. وقد سمعت علياً وإلا فصمتا يعني أدنيه يروى على عهد عمر أن نبي الله نظر إلى أبي بكر وعمر فقلبن فقال: علي هذا من هذا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين ما خلا السيئ منهم والمرسلين ولا يخلعها بذلك فيهلكا.

فقام علي عليه السلام فقال: العجب: لطاعة أهل الشام حيث يقولون قول عمرو وصدقوه وقد بلغ من حديثه وكذبه وقلة ورعته أن يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وقد لعنه سبعين لعة ولعن صاحبه الذي يدعو إليه في غير موطن وذلك أنه هجا رسول الله صلى الله عليه وآله بقصيدة سبعين بيتاً فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهم إني لا أقول الشعر ولا أحله فالعله أنت وملائكتك بكل بيت لعنة ترى حل عقبه إلى يوم القيامة.

ثم مقامات إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله قام فقال: إن محمداً قد صار أبتراً لا عقب له وإني لأشأ الناس له وأقولهم فيه سوء فأمر الله ﴿إِنَّ شَانِكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ يعني أتر من الإيمان [و] من كل خير.

ما لقيت من هذه الأمة من كذابين ومافقيين لكأني بالقرءاء لصعفة المتبهجين روي حديثه وصدقوه فيه واحتجوا عيب أهل بيت بكذبه أنا نقوب: خير هذه الأمة أبو بكر وعمر ولو شئت لسقيت الثالث!!

والله ما أراد بقوله في عائشة وبيها إلا رصاً معاوية بسخط الله عز وجل ولقد استرصاه بسخط الله.



وقد حدثني الذي يرضه أنه سمعه مني فلا والذي مني اختة وبرأ السمعة [إنه] ليعلم أنه قد كذب عني يقيناً وأن الله لم يسمعه مني سرّاً ولا جهراً. اللهم العن عمرواً والمن معاوية بصدهما عن مسيبك وكدهما عن كتابك واستخفافهما بسبيك صلى الله عليه وآله وكدهما عليه وعليّ.

٥١٤ - أقول: قال ابن ميثم رحمه الله: كتب أمير المؤمنين عليه السلام إلى عمرو بن العاص من عند الله عليّ أمير المؤمنين إلى الأسير ابن الأبر عمرو بن العاص شاتئ عمن آل محمد في الحامية والإسلام، سلام على من أتبع الهدى. أما بعد فإنك تركت مروتك لأمرئ فاسق مهتوك بشره يشين الكريم بمجلسه ويسمّه الخليم بحلظته، عصار قلبك لقلبه تبعاً لكم وافق شئ ظيمه مسلبك دينك وأمانتك ودياك وأحرتك وكان علم الله بالغاً إليك فصرت كالذئب يتبع الصوامع إذا ما الليل دجا أو الصبح أبيض (١) يلتبس بأصل مسوره وحوايا فريسته ولكن لا حياة من القدر ولو بالحق أخذت لأدركت ما رحوت وقد رشد من كان حقاً فائده.

فإن يمكن الله منك ومن ابن آكله الأكساد أحكماهما بمن قتله الله من طلعة قریش على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وإن تعجرا أو تبقيا بعدي فبالله حسبكما وكفى بانتقامه انتقاماً وبمعابه عقاباً ولسلام

وروى ابن أبي الحديد مثله عن نصر بن مراحم من كتاب صفين.

٥١٥ - ج نهج ومن كتاب له عليه السلام إلى عمرو بن العاص:

٥١٤ - رواه كمال الدين ابن ميثم البحري رحمه الله في شرحه على المختار (٣٩) من الباب الثاني من نهج البلاغة ج ٥ ص ٨٥ ط بيروت، وفي ط ٣ ج ٥ ص ٥٨ ورواه أيضاً ابن أبي الحديد - نقلاً عن كتاب صفين - في شرحه على المختار (٣٩) من الباب الثاني من نهج البلاغة ج ١٦ ص ١٦٣، وفي ط الحديث بيروت ج ٤ ص ٧٩ (١) هذا هو الظاهر من السياق والمعاد قطعاً مما يأتي في بيان المصنف، وفي ط الكماني من البحار هنا «أو الصبح إذا يتمس». وهذا السياق أحسن مما في أصلي من شرح ابن أبي الحديد. «أو أتي الصبح...»

فلأنك جعلت ديك تماً لدي امرئ طاهر غيّه مهتوك ستره يشين الكريم  
بمجلسه ويسفّه الخليم بخلطته فأتعت أثره وطلبت فضله أتباع الكلب  
للصرغام يلود إلى محابه ويتنظر ما يلقي إليه من فضل فريسته فأدهيت دنياك  
وأخرتك ولو بالحق أخذت أدركت ما طلبت فإن يمحّر الله منك ومن ابن أبي  
سفيان أجركما بما قلعتما وإن نعجز. وتبقى فما أمامكما شرّ لكما والسلام

بيان: إلى الأثر إشارة إلى قوله تعالى ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ فإنه نزل  
فيه.

قال ابن الحديد أما عني معاوية فلم ريب في ظهور صلاله وبقيه  
وأما مهتوك ستره فإنه كان كثير الخمر والخلاعة صاحب جلساء وسمار  
ومعاوية لم يتوفر ولم يلزم عبود الأريسة إلا ما نخرج على أمير المؤمنين واحتجاج  
إلى الساموس والسكينة ولا فقد كان في أيام عثمان شديد التهنك موسوماً بكل  
فحيح وكان في أيام عمر يستر نفسه قليلاً منه إلا أنه كان يدس الخمر ويشرب  
في أربة الذهب والعصاة ويركب لعلات ذوات السروج المحلاة بها وعليها  
جلال الديباج والوشي وكان حينئذ شتاً عسده نزق لصبا وأشر الشيبة  
وسكر السلطان والامرة ونقل الناس عنه في كتب السيرة أنه كان يشرب الخمر  
في أيام عثمان بالشام فأما بعد وفاة أمير المؤمنين عليه السلام واستقرار الأمر له  
فقد اختلف فيه فقيل أنه شرب الخمر في سرّ وقيل: لم يشرب ولا خلاف في  
أنه سمع الغناء وطرب عليه وأعطى ووصل عليه أيضاً.

وأما قوله «يشين الكريم بمجلسه ويسفّه الخليم بخلطته» فالأمر كذلك لأنه  
لم يكن في مجلسه إلا شتم بني هاشم وقد فهم والتعرض بذكر الإسلام والطعن  
عليه وإن أظهر الإنشاء إليه.

٥١٥ - رواه الطبرسي رحمه الله في آخر عنوان «احتجاج علي عليه السلام على معاوية في  
جواب كتاب كتب إليه». من كتاب الاحتجاج ج ١، ص ١٨٢، ط بيروت.  
ورواه السيد الرضي قدس الله نفسه في المختار: (٣٩) من باب كتب أمير  
المؤمنين عليه السلام من كتاب نهج البلاغة

قوله عليه السلام « كما وافق شئ صفة » قال في مجمع الأمثال قال الشرقي بن القطامي : كان رجل من دعاة العرب وعقلائهم يقال له شئ فقال : والله لأطوفن حتى أجد امرأة مثلي فأتروجهما فيهما هو في بعض مسيره إذا رافقه رجل في الطريق فسأله شئ : أين تريد ؟ فقال : موضع كذا وكذا يريد القرية التي يقصدها شئ فرافقه حتى إذا أحدا في مسيرهما قال شئ : أنحملني أم أحملك ؟ فقال له الرجل : يا جاهل أما راكب وأنت راكب فكيف أحملك أم تحملي . فسكت عنه شئ فسار حتى إذا قروا من بقية داهما بزرع قد استحصد فقال : أترى هذا الزرع أكل أم لا ؟ فقال له الرجل : يا جاهل ترى نبأ مستحصدا فتقول أكل أم لا ، فسكت عنه شئ حتى إذا دخلوا القرية لقيتهما حارة فقال شئ : أترى صاحب هذا الفخار حي أم ميت ؟ فقال الرجل : ما رأيت أجهل منك حارة تسأل عنها لميت صاحبها أم حي فسكت عنه شئ فأراد مفارقه فأبى الرجل أن يتركه حتى يسير به إلى منزله فمضى معه

وكان للرجل بنت يقال لها طبة فلبى دخل عليها أبوها سأله عن صيفه فأحمرها بمرافقته إياه وشكى إليها جهله وحديثها حديثه فقالت : يا أبت ما هذا بجاهل . أما قوله « أنحملني أم أحملك » أراد : أنحدثني أم أحدثك حتى نقطع طريقنا .

وأما قوله « أترى هذا الزرع أكل أم لا » أي أراد : هل باعه أهله فأكلوا ثمنه أم لا ؟

وأما قوله في الجأزة فأراد : هل ترك عقباً يحيي بهم ذكره أم لا

فخرج الرجل فقدم مع شئ محادثته ساعة ثم قال : انحب أن أفسر لك ما سألتني عنه ؟ قال : نعم . ففسره ، فقال شئ : ما هذا من كلامك فأحبرني من صاحبه ؟ فقال : ابنة لي . فخطبها إليه ، فزوجها وحملها إلى أهله فلما راوها قالوا : وافق شئ طبة ، فذهبت مثلاً يضرب للمتوافقين .

وقال الأصمعي . هم قوم كان لهم وعاء آدم فتشروا فجعلوا له طبقاً موافقه

فقيل: واقع شر طبقة.

وهكذا رواه أبو عبيدة في كتابه وفسره.

وقال ابن الكلبي: طبقة قبيلة من أباد كانت لا تطاق فوقع بها شر ابن أقصى بن عبد القيس فانتصفت منها وأصابها فيها فصرينا مثلاً للمتفكير في الشدة وغيرها، قال الشاعر:

لقيت شر أباد بالفنا طفاً واقع شر طبقة

فراذ المتأخرون فيه : واقع فاعتقه انتهى

وقال الجوهري : أني يأتي أياً [وإني وأنا] أي حان وأنى [ثانية] أيضاً : أدرك. وفي بعض النسخ بالتاء.

والخواليا الأعماء [وهو] جمع جوية

قوله عليه السلام « أدركت » أي من الدنيا بقدر كهائتك أو من الآخرة .

قوله عليه السلام « إن يمكن لله » المفعول محذوف أي يمكنني .

قوله عليه السلام « وإن تعجرا » أي غلبنا علي . فالمفعول محذوف أيضاً.

ولنذكر هنا نسب هذا الأبر لعنه الله وصاحبه الأكفر وبعض مثالبه ومثالب أبيه .

اعلم أن العاص بن وائل أساء كان من المستهزئين برسول الله صلى الله عليه وآله والكاشفين له بالعدوة والأذى وفيه وفي أصحابه نزل ﴿إنا كفيناك المستهزئين﴾ [٩٥ / الحجر : ١٥] ولقب في الإسلام بالأبر لقوله «سيموت هذا الأبر عداً فيقطع ذكره» يعني رسول الله صلى الله عليه وآله وكان يشتم رسول الله صلى الله عليه وآله ويضع في طريقه الحجارة ليعثر بها إذا خرج ليلاً للظروف وهو أحد القوم الذين روعوا رين ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله في هودجها حتى أجهضت جيباً ميتاً فلما بلغه صلى الله عليه وآله لعنه .

وعمر وهجا رسول الله صلى الله عليه وآله هجاء كثيراً وكان يعلمه صبيان مكة فيتشبهونه ويصيحون برسول الله صلى الله عليه وآله إذا مر بهم رافعين أصواتهم بالهجاء في وجهه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يصلي بالحجر: اللهم إن عمرو بن العاص هجاني ولست بشاعر فآلعه بعدد ما هجاني.

رواه عبد الحميد ابن أبي الحديد عن الواقدي وغيره من أهل الحديث. (١)

٥١٦ - قال: وروى أهل الحديث أن النضر بن الخثعم وعقبة بن أبي معيط وعمرو بن العاص عمدوا إلى سلق حمل "أرفعوه" بينهم ووضعوه على رأس رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ساجد ففأاء الكعبة فسأل عليه فصر ولم يرفع رأسه وبكى في سجوده ودعا عليهم فجاءت إسنو فاطمة عليها السلام وهي باكية فرفعت عنه فآلقته وقامت على رأسه وهي [باكية فرفع رأسه وقال: اللهم عليك بقريش قالها ثلاثاً ثم قال رافعاً صوته. إني مظلوم فانتصر قالها ثلاثاً ثم قام فدخل منزله وذلك بعد وفاة عمه أبي طالب شهرين.

قال. ولشدة عداوة [عمرو بن العاص لرسول الله صلى الله عليه وآله] أرسله أهل مكة إلى النجاشي ليطرد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله عن بلاده مهاجرة حبشة وليقتل جعفر بن أبي طالب عنده إن أمكه فكن منه في أمر جعفر هناك ما هو مشهور في السير.

وقال ابن أبي الحديد: ذكر الزمخشري في كتاب ربيع الأبرار قال: كانت النابغة أم عمرو بن العاص أمة لرجل من عزة فسيبت فاشتراها عبد الله بن جذعان التيمي بمكة فكانت بغيًا ثم أعتقها فوقع عليها أبو لهب بن عبد

(١) رواه مع ما يليه في شرحه على المحار (٨٢) من صحيح البلاغة: ج ٢ ص ٤٥٦ ط الحديث ببيروت.

(٢) السى على زينة بل: هلاف تولد في طن أته.

المطلب وأمية بن خلف الجمحي وهشام بن المعيرة المخزومي وأبو سفيان بن حرب  
والعاص بن وائل السهمي في طهر واحد فولدت عمراً قادعاه كلهم فحكمت  
أُمّه فيه فقالت: هو من العاص بن وائل وذلك لأنّ العاص بن وائل كان ينفق  
عليها كثيراً. قالوا: وكان أشبه بأبي سفيان.

قال: وروى أبو عينة معمر بن النخعي في كتاب الأسباب أنّ عمر أختصم  
فيه يوم ولادته رجلان، أبو سفيان بن حرب والعاص بن وائل. فقيل: لتحكم أُمّه.  
فقالت أُمّه: إنه من العاص بن وائل. فقال أبو سفيان: أما إني لا أشك أني وضعت  
في رحم أُمّه فابت إلا العاص. فقيل لها: أبو سفيان أشرف سباً. فقالت: إن  
العاص بن وائل كثير النفقة عليّ وأبو سفيان كهمج.

ففي ذلك يقول حسان بن ثابت: لعمر بن العاص حيث هجاء مكافئاً  
له عن هجاء رسول الله صلى الله عليه وآله

أبوك أبو سفيان لا شك قد بدت	لما فيك منه بيات الدلائل
فما نحر به إماماً فحرت فلا نكر	تماحراً بالعاص الهجين بن وائل
وإنّ التي في ذاك يا عمرو حكمت	فقالت رجاء عند ذاك، لنائل
من العاص عمرو تخسر الناس كلّما	تجمعت الأقوام عند المحافل

وروى ابن عبد البر في الاستيعاب<sup>(١)</sup> عن ابن الكلبي في كتابه في أخبار  
صفين أنّ بسر بن أرطاة برز عتيّاً عليه السلام يوم صفين فطعنه عليّ عليه  
السلام فانكشف له فكفّ عنه كما عرض له مثل ذلك مع عمرو بن العاص  
قال: ولهم فيها أشعار مذكورة في موضعها من ذلك الكتاب.

مها فيما ذكر ابن الكلبي والمدائني قول الحارث بن النضر السهمي:

أفي كلّ يوم فارس ليس يتهى	وعورته وسط المعجاجة بادية
يكفّ لها عنه على مناه	ويصحك منه في الخلاء معاوية

(١) الحديث موجود في آخر ترجمه بسر بن أرطاة من كتاب الاستيعاب، مش الإصدار ح ١،  
ص ١٦١. وفي شرح هج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ٦، ص ٣١٦، وفي: الخيل المعيرة ص ١٦٦.

بذت أمس من عمرو فقتع رأسه  
فقلوا لعمرو ثم بسر ألا انظروا  
و لا تحمدا إلا الحيا و حضاكما  
ولولا همالم تنجوا من سبابه  
مقي تلقيا الخيل المشيخة صحة<sup>(١)</sup>  
وكونا بعيداً حيث لا يبلغ القنا  
وعورة بسر مثلها حذو حادية  
سيلاكما لا تلقيا الليث ثمانية  
هما كباستا والله للنفس واقية  
وتلك بما فيها عن العود ناهية  
و فيها علي فتركنا الخيل ناحية  
نحوركما إن التجارب كافية

وروي أن معاوية قال لسر معد ذلك وكان يضحك: لا عليك يا سر ارفع  
طرفك ولا تستحي فلك بعمرو أسوة وقد أريك الله منه وأراه منك.

فصاح مقي من أهل الكوفة. ويلكم يا أهل الشام أما تستحيون لقد  
علمكم عمرو كشف الأسرار ثم أشد الآيات.

وروي أنه قال معاوية لعمرو يوماً بعد استغفر الله: يا أماه الله لا  
أراك إلا ويعلمني الضحك قال. بمدا. قال. أذكر يوم حمل عليك أبو تراب في  
صفير فأرريت نفسك فرقا من شيا سابه وكشفت مروتك له. فقال عمرو: أنا  
منك أشد ضحكا، إن لذكر يوم دعاك إلى اسراز فاستخ محرك ورب لسانك  
في فمك وغصصت بريقك وارتعدت فرئصك وبدا منك ما أكره!!! فقال  
معاوية - بعدما جرى بينهما - : الجبن والصرار من علي لا عار على أحد فيهما.  
وكان بسر مقي يضحك من عمرو فمما عزم أنه لا يحبس حذا حذوه وصرار  
مضحكة له أيضاً.

وروي ابن أبي الحديد عن البلاذري في كتاب أسساب الأشراف قال: قام  
عمرو بن العاص بالموسم فأطرى معاوية وبسبب مية وتور بسبب هاشم وذكر مشاهدته  
بصفين ويوم أبي موسى فقام إليه ابن عمن فقال: يا عمرو إنك بعث دينك  
من معاوية فأعطيته ما في يدك ومناك ما في يد غيره فكان الذي أخذ منك  
فوق الذي أعطاك وكان الذي أحدث منه دون الذي أعطيته وكل راض بما

(١) وفي شرح النهج لابن أبي الحديد، ج ٦، ص ٣١٧: المعيرة صيحة.

أحد وأعطى، فلما صارت مصر في يدك تتبعك بالنقض عليك والتعقب لأمرك ثم  
 بالعزل لك حتى لو أن نفسك في يدك لأرسلتها وذكرت يومك مع أبي موسى  
 فلا أراك فخرت إلا بالغدر ولا مت إلا بالفحور والغش وذكرت مشاهدك  
 بصفين هو الله ما ثقلت علينا وطائفتك ولا بكأت فينا جرأتك ولقد كنت فيها  
 طويل اللسان قصير النان آخر الحرب إذا أقيمت وأولها إذا أدرت، لك يدان، يد لا  
 تقبضها عن شر ويد لا تسطها على خير ووجهان، وجه مونس ووجه موحش.  
 ولعمري من باع دبه بدين غير لهجرتي حزنه على ما باع. وأما إن لك بياناً  
 ولكن فيك عطل وإن لك لراياً ولكن فيك فشل وإن أصغر عيب فيك لأعظم  
 عيب في غيرك!!



## [الباب التاسع عشر]

### باب نادر

٥١٧ - فسن: الحسين من عبيد الله السكفي عن أبي سعيد الجبلي عن عبد الملك بن هارون عن أبي عبد الله عن أمائه صلوات الله عليهم قال: لما بلغ أمير المؤمنين عليه السلام أمر معاوية عليه السلام باللعنة وأنه في مائة ألف قال: من أي القوم؟ قالوا: من أهل الشام. قال عليه السلام: لا تقولوا من أهل الشام ولكن قولوا من أهل الشام وهم من أبناء مصر لعنوا على لسان داود فجعل معهم القرية والحازير. ثم كتب إلى معاوية: لا تقتل الناس بيني وبينك ولكن هدم إلى المارزة فإن أبا قتلتك وإلى الرأس وبسترىح الناس منك ومن ضلالتك وإن قتلتني فأنا إلى الجنة ويغمد عك السيف الذي لا يعني عمده حتى أرد مكرك ويدعئك وأنا الذي ذكر الله اسمه في التوراة والإنجيل بمؤازرة رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا أول من بايع رسول الله صلى الله عليه وآله تحت الشجرة في قوله تعالى: ﴿لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة﴾. فلما قرأ معاوية كتبه وعده جلسوه قالوا: قد والله لقد أنصمتك. فقال معاوية: والله ما أنصفتي والله لأرمنه مائة ألف سيف من أهل الشام من قبل أن يصل إليّ والله ما أأ من حله ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: والله يا عليّ لو باررك أهل لشرق والغرب لقتلتهم أجمعين.

فقال له رجل من القوم: ما يحملك يا معاوية على قتال من تعلم وتخبر

فيه عن رسول الله بما تخسر ما أنت ونحن في قتاله إلا على الضلالة. فقال معاوية: إنما هذا بلاغ من الله وما استطعت والله ما استطيع أنا وأصحابي رد ذلك حتى يكون ما هو كائن.

قال: وبلغ ذلك ملك الروم وأحبر أن رجلين قد خرجا يطلبان الملك فآل من أين خرجا؟ فقبل له: رجل بالكوفة ورجل بالشام قال: فأمر الملك وزرائه فقال: تخلصوا هل نصيبون من تجار العرب من يصعبها لي؟ فأتى رجلين من تجار الشام ورجلين من تجار مكة سألهما عن صفتيهما فوصفوهما له ثم قال لخزان بيوت خزائنه: أخرجوا إليّ لأصام فأخرجوه. فنظر إليها فقال: الشامي ضال والكوفي هال.

ثم كتب إلى معاوية أن بعث إليّ أعلم أهل بيتك وكتب إلى أمير المؤمنين عليه السلام أن بعث إليّ أعلم أهل بيتك فاستمع منهما ثم أظفري الإحليل كتبتا ثم أخبركما من أحق بهذا الأمر وحشي هل ملكه.

فبعث معاوية يزيد ابنه وبعث أمير المؤمنين الحسن ابنه عديهما السلام فلما دخل يزيد لعنه الله على الملك أحد بيده وقبها ثم قتل رأسه ثم دخل الحسن بن علي صلوات الله عليهما فقال الحمد لله الذي لم يجعلني يهودياً ولا نصرانياً ولا مجوسياً ولا عابداً للشمس والقمر ولا الصم والبقر وجعلني حنيفاً مسلماً ولم يجعلني من المشركين تبارك لله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين. ثم جلس لا يرفع نصره.

فلما نظر ملك الروم إلى لرجلين أخرجهما ثم فرق بينهما. ثم بعث إلى يزيد فأخبره ثم أخرج من خزائنه [ثلاث] مائة وثلاثة عشر صندوقاً فيها ثياب الأنبياء وقد زينت بزينة كل نبي مرسل فأخرج صنماً فصره على يزيد فلم يعرفه ثم عرض عليه صنم صنم فلا يعرف منها شيئاً ولا يجيب منها بشيء ثم سأله عن أرزاق الخلائق وعن أرواح المؤمنين أين تجتمع وعن أرواح الكفار أين تكون إذا ماتوا فلم يعرف من ذلك شيئاً

ثم دعا الملك الحسن بن عليّ عليها لسلام فقال إنما بدأت بيزيد بن معاوية كي يعلم أنك تعلم ما لا يعلم ويعلم أسوك ما لا يعلم أبوه فقد وصف [لي] أبوك وأبوه ونظرت في الإنجيل فرأيت فيه محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله والورير علياً عليه السلام ونظرت في الأوصياء فرأيت فيها أباك وصي محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال له الحسن: سدي عما لك فيما تجده في الإنجيل وعما في التوراة وعما في القرآن أخبرك به إن شاء الله.

فدعا الملك لأصنام فأول صنم عرض عليه في صفة صمير فقال له الحسن عليه السلام فهذه صفة آدم أبي البشر ثم عرض عليه آخر في صفة الشمس فقال الحسن عليه السلام هذه صفة حواء أم البشر ثم عرض عليه آخر في صفة حسنة فقال: قلله صفة شيث بن آدم وكان أول من بعث وبلغ عمره في الدنيا ألف سنة وأربعين عاماً [يومنا وخ] ثم عرض عليه صنم آخر فقال هذه صفة نوح صاحب السفينة وكان عمره ألفاً وأربعمائة سنة ولث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً ثم عرض عليه صنم آخر فقال: هذه صفة إبراهيم عليه السلام عريض الصدر طويل الحمة ثم عرض عليه صنم فقال هذه صفة إسرائيل وهو يعقوب ثم أخرج إليه صنم آخر فقال هذه صفة اسماعيل ثم أخرج إليه صنم آخر فقال: هذه صفة يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم ثم عرض عليه صنم آخر فقال: هذه صفة موسى بن عمران وكان عمره مائتين وأربعين سنة وكان بينه وبين إبراهيم مسمائة عام ثم أخرج إليه صنم آخر فقال: هذه صفة داود صاحب الحرب ثم أخرج إليه صنم آخر فقال: هذه صفة شعيب ثم ركريا ثم يحيى ثم عيسى بن مريم روح الله وكلمته وكان عمره في الدنيا ثلاثاً وثلاثين سنة ثم رفعه الله إلى السماء ويهبط إلى الأرض بدمشق وهو الذي يقتل الدجاء ثم عرض عليه صنم صنم فيحمر باسم نبي نبي ثم عرض عليه لأوصياء والورراء فكان يخبر باسم وصي وصي ووزير وزير ثم عرض عليه أصنام بصفة الملوك فقال الحسن عليه

السلام هذه أصنام لم نجد صفتها في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في القرآن فلعلها من صفة الملوك.

فقال الملك أشهد عليكم يا أهل بيت محمد أنكم قد أعطيتم علم الأولين والآخرين وعلم التوراة والإنجيل ولزبور وصحف إبراهيم والواح موسى.

ثم عرس عليه صنم يلوح فنه نظر إليه بكى بكاء شديداً فقال له الملك: ما يبكيك؟ فقال: هذه صفة جدي محمد صلى الله عليه وآله كثر اللحية عريض الصدر طويل العنق عريض الحمة أفي الأنف أفلح الأسنان حسن الوجه قشط الشعر طيب الريح حسن الكلام فصيح اللسان كان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر بلغ عمره ثلاثاً وستين سنة ولم يحذف إلا بعدة حاتم مكتوب عليه لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وكان ينتختم في يمينه وخلف سبكه ذور الفخار وقصبيه وجبته صوف وكساء صوف كان ينسروا به لم يقطعه ولم يحطه حتى لحق بالله.

فقال الملك: إنا نجد في الإنجيل أنه يكون له ما يتصدق به على سبطيه فهل كان ذلك؟ فقال له الحسن عليه السلام قد كان ذلك فقال الملك: بقي لكم ذلك؟ فقال: لا قل الملك. لهذه أول فتنة من هذه الأمة غلبا أباكما ثم على ملك ببيكم واحتبرهم على ذرية سيهم منكم القائم بالحق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

قال: ثم سأل الملك الحسن عليه السلام عن سعة أشياء خلقها الله لم تركهن في رحم فقال الحسن: أول هذا آدم ثم حواء ثم كيش إبراهيم ثم ساقه الله ثم إبليس الملعون ثم الحية ثم القراب الذي ذكره الله في القرآن.

قال: ثم سأل عن أرزاق الخلائق فقال الحسن عليه السلام: أرزاق الخلائق في السماء الرابعة تنزل بقدر وتوسط بقدر.

ثم سأل عن أرواح المؤمنين أين يكونون إذا ماتوا؟ قال: تجتمع عند صخرة بيت المقدس في كل ليلة الجمعة وهو عرش الله الأدنى منها يسقط الله

الأرض وإليها بطوبها وإليه [ومنها «ح»] لمحشر ومها استوى ربنا إلى السماء والملائكة.

ثم سأل عن أرواح الكفار أين تجتمع؟ قال: تجتمع في وادي حضرموت وراء مدينة اليمن ثم يبعث الله ساراً من المشرق وناراً من المغرب ويتبعها ريحان شديدتان فيحشر الناس عند صحرة بيت المقدس فيحشر أهل الجنة عن يمين الصحرة و يزل المتقين وتصير جهنم عن يسار الصحرة في تقوم الأرضين السبعة وفيها العلق والسحج فيعرف الخلائق من عند الصحرة فمن وحت له الجنة دخلها ومن وحت له النار دخلها وذلك قوله: ﴿فريق في الجنة وفريق في السعير﴾.

فلما أجز الحسن صلوات الله عليه بصفته ما عرس عليه من الأصنام وتفسير ما سأله الملك إلى يزيد بن معاوية عنه الله وقال: أشعرت أن ذلك علم لا يعلمه إلا نبي مرسل أو وصي مورر قد أكرمه الله بمواررة نبيه صلى الله عليه وآله أو عثرة نبي مصطفي وعيره المعادي فقد طمع الله على قلبه وأثر ديباه على احترته وهواه على ديه وهو من لطيلين

قال: مسكت يزيد وحمد

قال: فأحسن الملك حاضرة الحسن وأكرمه وقال له: ادع ربك حتى يورقني ديني فإن خلاوة الملك قد حالت بيني وبين ذلك وأطه مسماً مردباً وعداباً ألياً.

قال: فرجع يريد إلى معاوية وكتب إليه الملك. إنه يقال من آتاه الله العلم بعد نبيكم وحكم بالتوراة وما فيها والإنجيل وما فيه والزبور وما فيه والسرقات وما فيه فالحق والخلافة له.

وكتب إلى عبي بن أبي طالب عليه السلام أن الحق والخلافة لك وبيت النبوة وفي ولدك فقاتل من قاتلك يعدبه الله بيدك ثم يحلله في سار جهنم فإن من قاتلك نجده في الإنجيل أن عدي نعمة الله وملائكة والناس أجمعين وعليه

لجنة أهل السموات والأرضين.

بيسان. تخللوا أي ادخلوا في حلال الناس وتحسبوا قال الجوهرى  
تخللت القوم إذا دخلت بين حشهم وحلائم. وقوله عليه السلام: «وكان  
أول من بعث» أي من أولاد آدم.

قوله عليه السلام «أول هد» أي بحسب الرتبة أو الأولوية إصافية

«وثم» في بعضها أيضاً للترتيب الرتبي لا الرماني كما ليس

ولعل المراد بالحيّة الحية التي أدخلت إبليس الحية. وذكر العرب المحصوص  
ووصفه بعدم الركض في الرحم لأنه لم يكن عراباً حقيقة وكان بصورته أو  
أطلق الرحم على ما يعم البهية تعليلاً. قوله عليه السلام «مها بسط الله  
الأرض» أي عند خراب الدنيا منها يأخذ في هجراب العمارات وتسير الجبال  
والها ينتهي إفاء الأرض وأدهبها بعد الحشر أو هما بمعنى الماضي أي مها  
بسط الأرض في بدو الخلق وإليه رجع السط فيكون إصافياً بالنسبة إلى ما  
سوى الكعبة أو أحاب عليه السلام موافقاً لما في كتبهم ويحتمل أن يكون الطي  
كناية عن حشر الناس إليه فيكون ما بعده تفسيراً له. واستواء الرب كناية عن  
عروج الملائكة منها إلى تنظيم أمور السماء أو الأحاد بعد الفراغ منها في خلق السماء

٥١٨ - ف: بعث معاوية رجلاً منكراً يسأل أمير المؤمنين عليه السلام عن  
مسائل سأله عنها ملك الروم فلم يدخل الكوفة وحاطب أمير المؤمنين عليه  
السلام أنكره فقرره فاعترف له بأحد فقال أمير المؤمنين عليه السلام: قاتل الله  
ابن آكلة الأكباد ما أصله وأصل من معه فأنله الله لقد أعتق جارية ما أحسن  
أن يتزوجها حكم الله بيني وبين هذه الأمة قطعوا رحمي وصغروا عظيم منزلتي  
وأصاعوا آياي. بالحسن والحسين ومحمد فدعوا فقال: يا أبا أهل الشام هذان  
إننا رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا ابني فاسأل أئمتهم أحست فقال الشامي

اسأل هذا يعني الحسن ثم قال كم بين الحق والباطل؟ وكم بين السماء والأرض؟ وكم بين المشرق والمغرب؟ وعن هذا المحو الذي في القمر؟ وعن قوس قزح؟ وعن هذه المحرّة؟ وعن أول شيء انتصح على وجه الأرض؟ وعن أول شيء اهتزّ عليها؟ وعن العين التي تأوي إليها أرواح المؤمنين؟ وعن العين التي تأوي إليها أرواح المشركين؟ وعن الخوف؟ وعن عشرة أشياء بعضها أشدّ من بعض، فقال الحسن عليه السلام: يا أبا أهل الشم بين الحق والباطل أربع أصابع ما رأيت بعينك فهو الحق وقد تسمع بأذنيك باطلاً كثيراً وبين السماء والأرض دعوة المظلوم ومدّ النصر فمن قال غير هذا فكذبه وبين المشرق والمغرب يوم مطرد للشمس تطرأ إلى الشمس حين تطلع وتطرأ إليها حين تغرب فمن قال غير هذا فكذبه.

وأما هذه المحرّة فهي أشراج السماء منها مهبط الماء المنهمر على قوم نوح  
وأما قوس قزح فلا تقل قزح من قرح شيطان ولكها قوس الله وأمان  
من العرق.

وأما المحو الذي في القمر فإن ضوء القمر كان مثل ضوء الشمس فمحاه الله وقال  
في كتابه ﴿فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة﴾

وأما أول شيء انتصح على وجه الأرض فهو وادي دلس.

وأما أول شيء اهتزّ على وجه الأرض فهي السحلة.

وأما العين التي تأوي إليها أرواح المؤمنين فهي عين يقال لها سلمى.

وأما العين التي تأوي إليها أرواح الكافرين فهي عين يقال لها برهوت.

وأما المؤنث فإنسان لا يدري امرأة هو أم رجل فيتظربه الحلم فإن كانت  
امرأة بان ثديها وإن كان رجلاً خرجت لحيته وإلا قيل له يبول على الخائط  
فإن أصاب الخائط بوله فهو رجل وإن نكص كما يكص بول الصغير فهي  
إمرأة.

وأما عشرة أشياء بعضها أشد من بعض فأشد شيء حلل الله الحجر  
 وأشد من الحجر الحديد وأشد من الحديد النار وأشد من النار الماء وأشد من  
 الماء السحاب وأشد من السحاب الريح وأشد من الريح المدك وأشد من  
 المدك ملك الموت وأشد من ملك موت الموت وأشد من الموت أمر الله قال  
 الشامي أشهد أنك ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وأن علياً عليه السلام  
 وصي محمد ثم كتب هذا لحواب ومضى به إلى معاوية وأبعده معاوية إلى ابن  
 الأصغر فلما أتاه قال: أشهد أن هذا ليس من عند معاوية ولا هو إلا من  
 عند معدن السوء

توضيح: قوله عليه السلام «من قبل غير هذا» أي برأيه وقال  
 الجوهري: «طررد الشيء» تع بعضه بعضاً وحرى تقول: طررد الأمر إذا استقام.  
 والأهار طررد أي تمجدي انتهى ولعل المراد يوم تآم أو في أنتى وقت وعصل كان  
 وفي القاموس: الشرح عركه. العرى ومنسج الوادي وعسره السماء  
 والشرح مسيل من الحرة إلى سهل والجمع شراح وأشد من المدك أي  
 الملك الموكل بالرياح.



## [الباب العشرون]

### باب

### نوادير الاحتجاج على معاوية

٥١٩ - جاء الحسين بن محمد التمار عن محمد بن القاسم الأنباري عن أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي عن حبيب بن بشار عن أبيه عن علي بن عاصم :

عن الشعبي قال : لما وفد شداد بن أوس<sup>(١)</sup> على معاوية ابن أبي سفيان أكرمه وأحسن قبوله ولم يعتبه على شيء كان منه ووعدته ومناه ثم إنه حصر في يوم حفل فقال له : يا شداد قم في الناس وادكر علياً وعبه لأعرف بذلك نيتك في مودتي. فقال له شداد : أعفي من ذلك فإن علياً قد لحق بربه وجوري نعمته وكميت ما كان يهتك منه وانقادت لك الأمور على إشارتك فلا تلتبس من الناس ما لا يليق بحلمك !! فقال له معاوية : لتؤمن بما أمرتك به وإلا فالسريب فيك واقع .

فقام شداد فقال : الحمد لله الذي فترص مدعته على عباده وجعل رضاه عند أهل التقوى أثراً من رضا خلقه . على ذلك مضى أولهم وعيه يمضي آخرهم .

---

٥١٩ - رواه الشيخ المفيد في الحديث : ( ٧ ) من المجلس ( ١١ ) من أماليه .

( ١ ) والرحس من الصحابة ومن أصحاب الصحاح انتت ، مترجم في كتاب لاهية وتهذيب التهذيب وغيرهم .

أيها الناس إن الأحررة وعد صادق يحكم فيها ملك قادر وإن الدنيا أجل  
حاضر يأكل منها الرّ والفاجر وإن السامع المطيع لله لا حجة عليه، وإن  
السامع العصي لا حجة له وإن الله إذا أراد بالعباد خيراً عمل عليهم  
صلحاً يؤمهم وفصي بينهم فقهاؤهم وجعل المال في أسبائهم وإذا أراد بهم  
شراً عمل عليهم سمّاً يؤمهم وفصي بينهم جهلاً يؤمهم وجعل المال عدوّهم  
وإن من صلاح الولاية [أن يفتح قرداً يؤمها، ويصحبك يا معاوية من أسخطك باحق  
وعشك من أرضك بالبطل وقد يصحبك بي فتعت وما كنت أعشك بحلافة.

فقال له معاوية اجلس يا شذاد فجلس فقال له: إني قد أمرت لك بمال  
يفيك ألت من السمحاء الذين جعل الله أيمان عدهم لصلاح خلقه

فقال له شذاد إن كان ما عندك من المال هو لك دون مال المسلمين  
فعمدت جمعة مخافة لمرقة فأصبته حلالاً لأنفقته حلالاً فعم وإن كان ثم  
شاركك فيه المسلمون فاحتجته دهم فأصبته اقترافاً وأنفقته إسرائاً فإن الله  
حل اسمه يقول: ﴿إِنَّ الْمُبْتَدِرِينَ كَسَبُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ﴾ [٢٧/  
الإسراء: ١٧] فقال معاوية: طُوك قد حولت يا شذاد أعطوه ما أطلقاه  
له ليخرج إلى أهله قبل أن يعنه مرصه<sup>١</sup> فهض شذاد وهو يقول المقلوب  
عل عقله هو أسواي وارتمل وم يأخذ من معاوية شيئاً

بيان في يوم جعل أي يوم اجتمع فيه الناس عنده يقال حصل القوم  
حفاً: اجتمعوا. والمجلس: كثر أهله

٥٢٠ - كثر: بصر بن الصباح عن إسحاق بن محمد البصري عن  
أمير بن علي عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين يقول:  
إن المحامدة تأتي أن يعصى الله عز وجل قتت ومن المحامدة قال: محمد بن  
جعفر ومحمد بن أبي بكر ومحمد بن أبي حذيفة ومحمد بن أمير المؤمنين عليه

٥٢٠ - رواه الكشي رحمه الله في ترجمة محمد بن أبي حذيفة تحت الرقم (٢٠) من منتخب

السلام.

أما محمد بن أبي حذيفة هو ابن عتبة بن ربيعة وهو ابن حال معاوية.

وأخبرني بعض رواة العامة عن محمد بن إسحاق قال: حدثني رجل من أهل الشام قال: كان محمد بن أبي حذيفة من عتبة بن ربيعة مع علي بن أبي طالب عليه السلام ومن أنصاره وأشياعه وكان ابن حال معاوية وكان رجلاً من خيار المسلمين فلما توفي علي عليه السلام أخذ معاوية وأراد قتله فحسبه في السجن دهرًا ثم قال معاوية ذات يوم: ألا يرسل إلي هذا السفيه محمد بن أبي حذيفة مكته ويحبره بصلاله وبأمره أن يقوم فيسب علياً قالوا: نعم فيبعث إليه معاوية فأخرجه من السجن فقال له معاوية يا محمد بن أبي حذيفة ألم يأن لك أن تنصر ما كت عليه من الصلابة بتصرتك علي بن أبي طالب الكذاب ألم تعلم أن عثمان قتل مطوياً وأن عائشة وطلحة والزبير خرجوا يطلبون بدمه وأن علياً هو الذي دس في قتله وبحر اليوم نطلب بدمه قال محمد بن أبي حذيفة إنك لتعلم أبي أمر الغوم بك رحماً وأعرفهم بك؟ قال: أجل قال: فوالله الذي لا إله غيره ما أعلم أحداً شرك في دم عثمان وألب الناس عليه غيرك لما استعملك ومن كان مثلك فسأله للمهاجرون والأنصار أن يعزلك فأبى ففعلوا به ما يلعبك والله ما أحد شرك في قتله بدناً وأخيراً إلا طلحة والزبير وعائشة فهم الذين شهدوا عليه بالعظيمة وألوا عليه الناس وشركهم في ذلك عبد الرحمن بن عوف وابن مسعود وعمار ولأنصار جميعاً قال قد كان ذلك أي والله إنني لأشهد أنك مد عرفتك في الجاهلية والإسلام لعل خلق واحد ما راد الإسلام فيك قليلاً ولا كثيراً وإن علامة ذلك فيك لبينة تلومي علي حتى علياً خرج مع علي كل صوام قوام مهاجري وأنصاري كما حرح معك أبناء المنافقين والظنقاء والعتقاء خدعتهم عن دينهم وخذعوك عن ديناك والله يا معاوية ما نخمي عليك ما صنعت وما حمي عليهم ما صنعوا إذ أحلوا أنفسهم سخط الله في طاعتك والله لا أزال أحب علياً لله ولرسوله وأبغضك في الله وفي رسوله أبداً ما بقيت.

قال معاوية: **إني أراك على صلاتك بعد رقدوه [إلى السجن فردوه]** فمات في السجن.

بيان: فيكته الشكيت: التفريع والتأنيب. ويكته بالحجة أي غلبه وفي بعض النسخ فنكته على التفعيل من نكت عن الطريق أي عدل أو على ساء المجرد أي نجعله مكروباً وليكنه إصابة الرائب وفي بعض النسخ: فنكته من الإبكاء وهو تصحيف.

٥٢١ - كشي: محمد بن مسعود عن علي بن أبي علي الخزازي عن محمد بن علي العطار عن عمرو بن عبد الحميد عن أبي بكر بن أبي عبيد عن عاصم بن أبي النجود عن شهد ذلك أن معاوية حين قدم الكوفة ودخل عليه رجال من أصحاب علي عليه السلام وكان الحسن عليه السلام قد أخذ الأمان لرجال منهم مسميين بأسمائهم وأسماء آبائهم وكان منهم صعصعة فلما دخل عليه صعصعة قال معاوية لصعصعة أما والله إن كنت لأفص أن تدخل في أمان قال: وأما والله أفص أن أسمى هذا الإسم ثم سلم عليه بالخلافة قال: فقال معاوية: إن كنت صادقاً فصعد المبر فالحسن علياً قال: فصعد المنبر ومحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس أتيتكم من عند رجل قدم شره وأخر خيره وإنه أمرني أن ألعن علياً فالعنوه لعنه الله فصيح أهل المسجد يأمين فلما رجع إليه فأجبره بما قال قل: لا والله ما عيت غيري أرجع حتى تسميه باسمه فرجع وصعد المنبر ثم قال: أيها الناس إن أمير المؤمنين أمرني أن ألعن علي بن أبي طالب عليه السلام فالعنوا من لعن علي بن أبي طالب قال: فضجوا يأمين قال: فلي خير معاوية قال: لا والله ما عيت غيري أخرجوه لا يسكني في بلد فأخرجوه.

بيان: لعنه أراد أمير المؤمنين أميرهم حقاً علياً عليه السلام فإنه عليه السلام كان أمر أصحابه باللعن إذا خافوا القتل أو أراد أميرهم المسلط عليهم

٥٢١ - رواه الكشي رحمه الله في ترجمة صعصعة تحت الرقم: (١٩) من مختار رجاله

جوراً وقوله: «فالمعنوا من لعن» أوهم أن المراد فلعنوا من لعنه الأمير وبينه بأنه علي ومقصوده ظاهر.

٥٢٢ - كشي. روي أن لأحف بن قيس وفد إلى معاوية وجارية بن قدامة<sup>(١)</sup> والحباب بن يزيد فقال معاوية لأحف: أنت لساعي عن أمير المؤمنين عثمان وحادل أم المؤمنين عائشة ولوارد الماء عن عبي صفين؟ فقال يا أمير المؤمنين من ذلك ما أهرق ومنه ما أكر.

أما أمير المؤمنين عثمان فأنتم معشر قريش خصرتموه بمدينة والدار ما عنه نازحة وقد حضره المهاجرون والأنصار بمعزل وكنتم بين حادل وقاتل وأما عائشة فإني أخذتها في طرد دباح ورجب لربك وذلك إني لم أجد في كتاب الله إلا أن تقر في بيتها

وأما وروي الماء بصفين فإني وردت حين أردت أن تقطع رقاسا عطشاً فقام معاوية وتفرق الناس.

ثم أمر معاوية لأحف بخمسين ألف درهم ولأصحابه بصدقة فقال لأحف حين ودعه: حاجتك؟ قال: ندر على سمن عطيتهم وأوراقهم وإن سألت المدد أتاك منا رجال سليمة الطاعة شديدة اسكابة وقيل: إنه كان يرى رأي العلوية.

ووصل الحباب ثلاثين ألف درهم وكان يرى رأي الأموية فصار الحباب إلى معاوية وقال: يا أمير المؤمنين تعطي الأحف ورأيه رأيه خمسين ألف درهم وتعطيني ورأيي ثلاثين ألف درهم فقال: يا حباب إني اشتريت بها دينه

٥٢٢ - رواه الكشي رصوان الله عليه تحت لرقم (٢٨) من تنخيص رجاله ص ٨٤ ط النجف.

(١) هذا هو الصواب، وما هب في السحرة المطبوعة من مختار رجال الكشي والأصول المحاكاة عنه تصحيح: «جارية بن قدامة»

فقال الحباب: يا أمير المؤمنين تشري مني أيضاً ديني. فأتمها وألحقه بالأحتمف فلم يأت على الحباب أسوع حتى مات ورد المال بعينه إلى معاوية فقال الفرزدق يرثي الحباب:

أناكل ميراث الحباب ظلاماً      وميراث حرب جامد لك ذائبه  
أبوك وعمي يا معاوية أورثا      ترثاً فيحتا راثا أقاربه  
ولو كان هذا الذين في جاهلية      عرفت من المولى القليل حلايبه  
ولو كان هذا الأمر في غير منكم      لأديسته أو غصن بالماء شاربته  
فكم من أسير لي يا معاوية لم يكن      أبوك الذي من عبد شمس يقاربته

إيضاح. قوله « في طول باع » قال السيد الداماد رحمه الله: الباع قدر مدّ اليدين وما بينهما من البدن وسط اليد شمالاً وطول الباع كناية عن المقدرة والمهارة والإقتدار والشوكة. قاله [الزعمخشري] في الفائق والأساس و[الفيروز آبادي] وابن الأثير في [القاموس] وأما في هذا في مصباح: الرحب بضم. السعة تقول. فلان رحب الصدر والرّحب بالفتح الواسع تقول منه بلد رحب. وقال. السرب بالفتح. الإبل والسرب أيضاً الطريق وفلان آمن في سربه بالكسر. أي في نفسه وفلان واسع السرب أي رخي المال.

وفي المغرب: السرب بالفتح في قولهم: خلى سربه أي طريقه ومنه قوله: إذا كان محل السرب أي موضعاً عليه غير مصيق عليه.

يعني أي لم أحذها وهي محتاجة إلى الانتصار بل خذلته وهي في طول باع ورحب سرب أي في مدوحة وفسحة عن القتال وتجهيز الجيش بأن تقر في بيتها موقرة مكرومة رحية الصدر رحية بيان واسعة السرب لأنها لم تكن مأمورة بالمسير إلى البصرة وتجهيز الجيش ولمصلحة بدم عثمان ومقاتلة علي بن أبي طالب على ذلك ولا مضطرة إلى شيء من ذلك بل كانت في سعة عن ذلك كله ومع ذلك فلأنها كانت في طول باع من الشوكة والقدرة واجتماع الجيوش وكثرة الأعوان والأنصار والعدد والعُدَد.

وأيضاً خذلتها لأنى لم أجد في كتاب الله تعالى إلا أن تقر في بيتها إذ قال عز من قائل: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ أقول ويحتمل أن يكون في طول بع ورحب سرب حالاً عن الفاعل أي لم يكن على حرج في ذلك كما يومىء إليه آخر كلامه رحمه الله .

وقوله «حامد لك ذنبه» لعله كناية عن أنه محفوظ لك لم يطل منه شيء مما كان في معرض البطلان والصباح ولم يتعد إلى الغير.

وإجلائب: جمع جليبة وهو من جلب وعبد جليب: محبوب وامرأة جليب من جلبى وجلائب أي عرفت من المولى لقليل لأموال والعبيد أبا أو أنت.

قوله «أو غصص بالماء شارب» غصص يفتح الغى المعجمة وإعمال الصاد المشددة وه شارب «بأنزاع عن العاصلية» والهاء [في قوله] «بالماء» للتعدية.

[وقال ابن الأثير] في النهاية يقال: غصصت بالماء أغصص عصباً وأما عاصّ وغصان إذا شرقت به أو وقف في حلقك فلم تكده تسيغه والمعنى لو كان هذا الأمر الذي وقع في غير سلطتكم لأذيت فاعل هذا الفعل ولم يكن يقدر أن يبلعه لصعفه.

٥٢٣ - يل. قال جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه: كنت أبا ومعاوية بن أبي سفيان بالشام فيينا نحن ذات يوم إذ نظروا إلى شيخ وهو مقل من صدر البرية من ناحية العراق فقال معاوية: «عرجو بنا إلى هذا الشيخ لسأله من أين أقبل وإلى أين يريد» وكان مع معاوية أبو الأعور السلمي وولدا معاوية خالد ويريد وعمرو بن العاص قال: «عرجا إليه فقال له معاوية: من أين أقبلت يا شيخ وإلى أين تريد؟» ثم يُبحه شيخهم [له] عمرو بن العاص: «لألا تحييب أمير المؤمنين؟» فقال الشيخ: «إن الله جعل النحية غير هذه» فقال معاوية: «صدقت يا شيخ [أصبحت] وأخطأت وأحسنت وأسألت أسألتك يا شيخ» فقال

٥٢٣ - كتاب الفضائل هذا منسوب إلى شداد بن حبرئيل القمي رحمه الله من أعلام القرن السادس.

[الشيخ] و عليك السلام.

فقال معاوية: ما اسمك يا شيخ؟ فقال: إسمي جيل وكان ذلك الشيخ طاعناً في السن بيده شيء من الحديد ووسطه مشدود بشريط من ليف المقل وفي رجله نعلان من ليف المقل وعليه كساء قد سقط لحامه وبقي سدانه وقد بانث شراسيف خذنيه وقد غطت حواجه على عينيه.

فقال معاوية: يا شيخ من أين أتيت وإلى أين تريد؟ قال: أتيت من العراق أريد بيت المقدس قال معاوية: كيف تركت العراق؟ قال: على الخير والبركة والنفاق. قال: لعنك أئمت من الكوفة من الغري؟ قال الشيخ: وما الغري؟ قال معاوية: الذي فيه أبو تراب قال الشيخ: من تعني بذلك ومن أبو تراب؟ قال ابن أبي طالب قال له الشيخ: أرغم الله أنفك ورحم الله فاك ولعن الله أمك وأباك ولم لا تقول في الإمام العادل والغيث الماطل بحسب الدين وقاتل المشركين والقاسطين والمارقين وسيف الله المسلول ابن عم الرسول وزوج السلول تاج الفقهاء وكبر العقراء وحامس أهل العباء واللبث الغالب أبو الحسين علي بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام.

فعندها قال معاوية: يا شيخ رأي لحملك ودمك قد حالط لحم علي بن أبي طالب عليه السلام ودمه حتى لو مات علي ما أنت فاعل؟ قال: لا أتهم في فقد ربي وأجلل في بعده حزبي وأعلم أن الله لا يميت سيدي وإمامي حتى يجعل من ولده حجة قائمة إلى يوم القيامة.

فقال: يا شيخ هل تركت من بعدك امراً تفتخر به؟ قال: تركت الفرس الأشقر والحجر والمد والمهاج لم أراد المعراج قال عمرو بن العاص: لعنه لا يعرفك يا أمير المؤمنين.

فسأله معاوية فقال: يا شيخ أتعرفني قال الشيخ: ومن أنت؟ قال: أنا معاوية بن أبي سفيان أنا الشجرة لركبة والمروع العلوية سيد بني أمية فقال له الشيخ: بل أنت اللعين على لسان بيته وفي كتابه المبين إن الله قال:



« والشجرة الملعونة في القرآن ، والشجرة الخبيثة والعروق المجتثة الخسيسة الذي ظلم نفسه وربه وقال فيه بيته الخلافة محرمة على أبي سفيان الزنيم ابن الزنيم ابن آكلة الأكباد الفاشي ظلمه في العبد

فعندها اغتاط معاوية وحنق عليه فردّ يده إلى قائم سيفه وهمّ بقتل الشيخ ثم قال . لولا أن العفو حس لأحدث رأسك ثم قال . أرايت لو كنت فاعلاً ذلك قال الشيخ إداً والله أفوز بالسعادة ونفوز أنت بالشقاوة وقد قتل من هو أشرف منك من هو خير مني وعثمان شر منك .

قال معاوية : يا شيخ هل كنت حاضراً يوم الدار قال : وما يوم الدار؟ قال معاوية : يوم قتل عليّ عثمان فقال الشيخ : والله ما قتله ولو فعل ذلك لعلاه بأسياف حداد وسواعد شدادر وكان يكون في ذلك مطيعاً لله ولرسوله . قال . معاوية : يا شيخ هل حضرت يوم صفّين قال : وما صفّين عنها قال : كيف كنت فيها؟ قال الشيخ . أئتمت منك أطعماً وأرملت منك إخواناً وكنت كالليث أضرب بالسيف نارة وبالرمح أخرى .

قال معاوية هل صرّيت بشيء قط؟ قال الشيخ . صرّيت بثلاثة وسعين سهماً فإنا صاحب السهمين اللذين وقعوا في بردت وصاحب السهمين اللذين وقعوا في مسجدك وصاحب السهمين اللذين وقعوا في عضدك ولو كشفت الآن لأريتك مكانها

فقال معاوية : يا شيخ هل حضرت يوم الحمل؟ قال : وما يوم الحمل؟ قال معاوية : يوم قتلت عائشة عليّاً قال : وما عت عنها . قال معاوية : يا شيخ الحق [كان] مع عليّ أم مع عائشة قال الشيخ . بل مع عليّ قال معاوية : ألم يقل الله ﴿ وأوزواجه أمهاتهم ﴾ وقال سيّ صلى الله عليه وآله [ها] أم المؤمنين! قال الشيخ : ألم يقل الله تعالى : يا ساء النسبي « وقرن في بيوتكن ولا تبرحن تبرح الجاهلية الأولى » [٣٣/ الأحزاب : ٣٣] وقد السيّ صلى الله عليه وآله . أنت يا عليّ خليفتي على نسواي وأهلي وطلافتي بيدك أفترى في ذلك معها حق حق سفكت دماء المسلمين وأدهبت أموالهم فلعنة الله على القوم الظالمين وهما كامرأة

نوح في النار ولشئ مشوي الكهين.

قال معاوية يا شيخ ما جعلت لنا شيئاً نحتج به عليك فمق ظلمت الأمة وطفيت عنهم فتاديل الرحمة قال لما صرت أميرها وعمر بن العاص وزيرها.

قال فاستلقى معاوية على قفاه من الضحك وهو على ظهر فرسه فقال يا شيخ هل من شيء يقطع به لسديك؟ قال وماذا قال عشرون ساقه حمراء بحملة عسلاً وراً وسمناً وعشرة آلاف درهم تنفقها على عيالك وتستعين بها على زمانيك قال الشيخ لست أقبلها قال: ولم ذلك قال الشيخ لأنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول درهم حلال خير من ألف درهم حرام. قال معاوية: لأن أقمته في دمشق لأصربن حبك قال: ما أنا مقيم معك فيها. قال معاوية: ولم ذلك؟ قال الشيخ لأن الله تعالى يقول ﴿ولا تتركوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من أولياء ثم لا تنصرون﴾ [١١٣/ هود. ١١] وأنت أول ظالم وأحرطالم ثم نوحه الشيخ إلى بيت المقدس.

توضيح قال الجوهري: التعريح على الشيء الإقامة عليه يقال: عرح فلان على المنزل إذا حس مطيته عليه وأقدم وأعرح الشيء اعطف

٥٢٤- يسل فضة قيل دخل صرار صاحب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام على معاوية بن أبي سفيان بعد وفاته عليه السلام فقال له معاوية: يا صرار صف لي علي بن أبي طالب وأخلاقه المرضية قال صرار: كان

٥٢٤- كتاب الفضائل والروضة مسوياً إلى شاد بن حبرئيل القمي من أعلام القرن السادس، ولكن نطّر بعض علمائنا في صحة السبب كما في عروب «الروضة والمصائل» من كتاب اللريعة ح ١١، ص ٢٨٢ وح ١٦، ص ٢٥.

وللكلام صور أحسن مما ذكره المصنف ما هو عن كتاب الروضة والمصائل، وله مصادر وأسانيد كثيرة جداً، وقد روى السيد برصني رحمه الله في المختار (٧٧) من الباب الثالث من نهج السلاعة، وروى أيضاً من شهر آشوب في عمود: «المسايفة بالزهد» من مناقب أبي طالب ح ١، ص ٣٧١ ط الجف وبأي أيضاً ما هنا مستنداً تحت الرقم: (٥٣٨) ص ٥٨٤

والله بعيد المدى القوي بهجر الإيمان من جوانبه وتنطق الحكمة من لسانه يقول حقاً ويحكم فصلاً فأقسم فقد شاهدته ليلة في محرابه وقد أرحى الليل سدوله وهو قائم يصلي فبضاً على لثته يتململ ثململ السليم ويأن أنين الحزين ويقول: يا ديا أبي تعرضت ولي تشوقت غري غيري لا حان حينك أجلك قصير وعيشك حقير وقبيلك حبيب وكثيرك عقاب فقد طلقك ثلاثاً لا رجعة لي إليك آه من بعد الطريق وقلة الزاد.

قال معاوية كان والله أمير المؤمنين كذلك وكيف حرك عليه؟ قال: حزن امرأة ذبح ولدها في حجرها قال فلما سمع ذلك معاوية نكا ونكا المحاصرون.

بيان. المدى الغاية أي كان ذا همة عالية يتوجه إلى تحصيل معالي الأمور وما يعسر تحصيله على أكثر الخلق.

ويقال: يطف الماء يطف ويطف إذا قطر قليلاً قليلاً. والسدل جمع السديل وهو ما يسيل ويرحى على اليهود ويقل: سلمته الحية أي لدعته والسليم اللديع. وقيل إنما سمي سليماً تعالاً بالسلامة.

ويقال: هو يتململ من فراشه إذا لم يستقر من الوجع والإستمهام عن تعرضها وتشوقها استمهام إنكار لذلك مبه واستحقار لها واستبعاد لموافقة إياها على ما تريد وتشوق إلى الخير. تطلع ومن السطح: تطاول ونظر وأشرف. وفي بعض النسخ بالقاف: [تشوقت]. «عري عيري» أي خداعك وغرورك لا يدخل عليّ وليس المراد الأمر بفرور غيره.

وقال الجوهري. حان له أن يفعل كذا بحين حيث أي آن، وحان حينه أي قرب وقته انتهى. وهذا دعاء عليها أي لا قرب وقت انخداعي بك وغرورك لي.

٥٢٥ - كشف: حضر جماعة عند معاوية وعنده عدي بن حاتم وكان

فيهم عبد الله بن الزبير فقالوا: يا أمير المؤمنين ذرنا نكلم هدياً فقد زعموا أن  
عبدك جواباً فقال: إني أحذركموه فقالوا: لا عليك دعنا وإياه فقال له ابن  
الزبير: يا أماه طريف متى فقت عيسك؟ قال: يوم فر أبوك وقتل شر قتلة  
وضربك الأشر على استك فوقعت هرباً من الزحف وأشد:

أما وأبي يابس الزبير لو أني      لقينك يوم الرحف ما رمت لي سخطا  
وكان أبي في طيء وأبوابي      صحيحين لم تزرع عروقها القبطا  
ولو رمت شتمي عد عدل فصاؤه      لرمت به يا ابن الرسير مدى شحطا

فقال معاوية: قد كنت حذر تكموه فأبستم

بيان: قال الجوهرية الشحط البعد يقال: شحط المرار [أي بعد]  
وتشحط المقتول بدمه أي اضطرب فيه.

٥٢٦ - كشف الحق للعلامة رحمه الله: روى الجمهور أن أروى بنت  
الحريث بن عبد المطلب دخلت على معدوية في حلاته بالشام وهي يومئذ صجوز  
كبيرة فلما رآها قال مرحباً بك يا خالة. قالت كيف أنت يا ابن أخي لقد  
كفرت النعمة وأسأت لابن عمك الصالحة وتسميت بغير اسمك وأخذت غير  
حقك بلا بلاه كان منك ولا من أبك بعد أن كفرتم بما جاء به محمد صلى  
الله عليه وآله فاتمس الله منكم الجود حتى رد الله الحق إلى أهله وكانت كلمة  
الله هي العليا وبينا هو المنصور على كل من دواه ولو كره المشركون فكنا أهل  
البيت أعظم الناس في هذا الدين بلاء وعن أهله غناء وقدرأ حتى قبض الله  
نبيه ومغفوراً ذنبه مرفوعة منزلته شريعاً عن الله مرضياً مؤثب علينا بعده تيمم

٥٢٦ - رواه العلامة رحمه الله في آخر مطلب الرابع من كتاب كشف الحق ونهج الصدق  
ص ٣١٣ ط بيروت وفي متن دلائل الصدق ج ٢ ص ٢٣٦ ط ١ وليراجع كتاب  
بلاغات النساء.

ورواه أيضاً ابن عبد ربه تحت عنوان «أروى بنت عبد المطلب» في آخر كتاب الزبريدة من  
عقد المريد. مد وسيرويه المصنف ثابته تحت الرقم ٥٣٢، ملاحظ.

وعندي وبنو أمية فانت تهتدي بهداهم وتفصد لقصدهم فصرنا بحمد الله فيكم أهل البيت بمنزلة قوم موسى في آل فرعون يذبحون أبلاءهم ويستحيون نساءهم وصار سيدنا منكم بعد نبينا بمنزلة هارون من موسى حيث يقول: ﴿يا ابن آثم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني﴾ [١٥٠ / لأعراف: ٧] فلم يجمع بعد رسول الله صلى الله عليه وآله شمل ولم يسهل وعت وغايتنا الخنة وغايتكم النار.

فقال لها عمرو بن العاص آيتها لمجوزة الصالحة أقصري من قولك وغضي من طرفك. قالت: ومن أنت؟ قال أنا عمرو بن العاص قالت. يا ابن النابغة اربع على ظنعتك واعصر لك نفسك بها أنت من قريش في لباب حسنها ولا صحيح نسبها ولقد ادعاك لحيمة من قريش كلهم يزعم أنك ابنه ولطالما رأيت أمك أيام من بمكة تكسب الخطيئة وتتزين للتراهم من كن عبد عامر هاجع وناسج عبيدا فانت هم البق وهم بك أشبه منك تفرع بينهم.

٥٢٧ - كشف من كتاب الموفيات للربيع بن نكار الربيعي حدث عن رجاله قال. دخل عمر بن أبي محمد الصبي عن معاوية فقال: يا معاوية حثثك من عند الأم العرب وأعبا العرب وأجبن العرب وأبخل العرب!! قال: ومن هو يا أخا بني ثميم؟ قال. علي بن أبي طالب!! قال معاوية: اسمعوا يا أهل الشام ما يقول أخاكم العراقي فابتدروا أيهم يزله عليه ويكرمه.

فلما تصدع الناس عنه قل له: كيف قلت؟ فأعاد عليه فقال له ويحك يا جاهل كيف يكون الأم العرب وأسوء أبو طالب وجده عبد المطلب وامراته

٥٢٧ - رواه علي بن عيسى الإربلي رحمه الله فيل عسوان (ذكر قتله وملة خلافته...) من كتاب كشف العمة: ج ٢ ص ٤٧ ط بيروت.

ورواه بإختصار بسند عن ابن أبي الدنيا، لحافظ ابن عساكر في الحديث: (١١٠٩) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ٧٦ ط ٢. وفيه: جده ابن أجداد التميمي إلى معاوية...

فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله؟

وَأَنِّي يَكُونُ أَحَبُّ الْعَرَبِ لِفَوَالِهِ لَوْ كَانَ لَهُ بَيْتَانِ بَيْتٌ تَبَى وَبَيْتٌ تَبَرَّ لَأَنْصَدَ تَبَرَهُ قُلْتُ نَهْ

وَأَنِّي يَكُونُ أَحَبُّ الْعَرَبِ؟ فَوَاللهِ مَا التَقْتُ فِتْنَانِ قَطُّ إِلَّا كَانَ لِمَارِسِهِمْ غَيْرُ مَدَافِعٍ.

وَأَنِّي يَكُونُ أَحَبُّ الْعَرَبِ لِفَوَالِهِ مَا سَنَّ لِسَلَاةٍ لِقُرَيْشٍ غَيْرِهِ وَلَمَّا قَامَتْ أُمُّ عَحْفُفٍ عِنْدَ الْأُمِّ وَأَسْخَلَ وَأَجْبَرُوا أَعْيُنَ لِحْطَرَامَةٍ فَوَاللهِ لَوْلَا مَا تَعْلَمُ لَضُرِبْتَ الَّذِي فِيهِ عَيْنُكَ فَيَأْتِيكَ عَلَيْكَ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْعَوْدُ إِلَى مِثْلِ هَذَا

قَالَ: وَاللَّهِ أَنْتَ أَظْلَمُ مِنِّي فَعَلَى أَيِّ شَيْءٍ قَاتَلْتَهُ وَهَذَا عَمَلُهُ؟ قَالَ: عَلَى خِصَامِي هَذَا حَتَّى يَجُوزَ بِي أَمْرِي قُلْتُ: فَحَسْبُكَ ذَلِكَ عَوْضاً مِنْ سَخَطِ اللَّهِ وَالْأَكْبَمِ عِلْدَانِهِ قَالَ: لَا يَا ابْنَ عَقْرٍ وَلَكِنِّي أَعْرِفُ مِنَ اللَّهِ مَا حَهِلْتُ حَيْثُ يَقُولُ: ﴿وَرَحْمَتِي وَسَعَتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾.

٥٢٨ - وَحَدَّثَ الرَّبِيرُ عَنْ رَجُلٍ قَالَ: قَدِمَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَلَى مَعَاوِيَةَ وَكَانَ يَلْبَسُ أَدْنَى ثِيَابِهِ وَيُخَفِّصُ مِنْ شَأْنِهِ لِمَعْرِفَتِهِ أَنَّ مَعَاوِيَةَ كَانَ يَكْرَهُ إِظْهَارَهُ لَشَأْنِهِ وَجَاءَ الْحَبْرُ إِلَى مَعَاوِيَةَ بِمَوْتِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَسَجَدَ شُكْرًا لِلَّهِ تَعَالَى وَبَانَ السُّرُورُ فِي وَجْهِهِ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ ذَكَرَهُ الزُّبَيْرُ ذَكَرَتْ مِنْهُ مَوْضِعُ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ وَأَدْنَى لِلنَّاسِ وَأَدْنَى لِبَنِي عَبَّاسٍ بَعْدَهُمْ فَدَخَلَ فَاِسْتَدْبَاهُ وَكَانَ قَدْ عَرَفَ بِسَجْدَتِهِ فَقَالَ لَهُ: أُنْذِرِي مَا حَدَّثَ بِأَهْلِكَ؟ قَالَ: لَا قَالَ: فَإِنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَوَفَّى فَعَظَّمَ اللَّهُ أَحْرَكَ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ عِنْدَ اللَّهِ

٥٢٨ - رَوَاهُ الْإِسْرَافِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ - مَعَ الْحَدِيثِ نِسَالِي - فِي الْعَوْنِ الْمُتَقَلِّمِ الذِّكْرَ أَنْفَاءً مِنْ كِتَابِ كَشَفِ الْغَمَّةِ: ج ٢ ص ١٨ ط بيروت

وَلِلْكَلامِ شَوَاهِدٌ كَثِيرَةٌ ذَكَرْنَا بَعْضَهَا فِي تَعْيِيقِ الْحَدِيثِ: (١٥٠٥) مِنْ تَرْجُمَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ تَارِيخِ دِمَشْقٍ: ج ٣ ص ٤٠٨.

وَأَيْضاً بَعْضُ الشَّوَاهِدِ يَجِدُهُ الْبَاحِثُ فِي الْحَدِيثِ (٣٦٨) وَتَعْلِيقَاتِهِ مِنْ تَرْجُمَةِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ مِنْ تَارِيخِ دِمَشْقٍ ص ٢٣٠ ط بيروت ١.

نحتسب المصيبة برسول الله صلى الله عليه وآله عند الله نحتسب مصيبتنا  
بالحسن رحمه الله به قد بلغني محدثت ملا أطر ذلك إلا لوفاته والله لا يسد  
جسده حفرتك ولا يريد انقصاء أجله في عمرك ولطال ما رزينا بأعظم من  
الحسن ثم جبر الله.

قال معاوية كم كان أتى له؟ قال: شأنه أعظم من أن يجهل مولده قال:  
أحسبه ترك صبيّة صغاراً؟ قال: كذب كان صميراً فكبر ثم قال: أصبحت  
سيد أهلك قال: أما ما أبقي الله أسا عبد الله الحسين بن عليّ فلا. ثم قام  
وعبّه تدمع فقال معاوية: لله درّه لا والله ما يجيب قط إلا وحده سيداً.

ودخل [ابن عباس] على معاوية بعد انقصاء العزاء فقال: يا أسا العباس  
أما تدري ما حدث في أهيك؟ قال: لا. قال: ملك أسامة بن زيد فعظم الله  
أحرك قال: إنا لله وإنا إليه راجعون رحم الله أسامه وخرج.

وأناه بعد أيام وقد عزم على عفاقته [عفاقه وح ل ه] (١) فصل في الجامع  
يوم الجمعة واجتمع الناس عنده يسألوه عن الحلال والحرام والفقه والتفسير  
وأحوال الإسلام والمجاهلية وانتقد معاوية الناس فقيل: إهم مشغولون بابن  
عبّاس ولو شاء أن يصربوا معه بمائة ألف سيف قبل الليل لمعل! فقال: نحن  
أطلم منه حبسناه عن أهله ومنعناه حاجته وبعب إليه أحبته انطلقوا فادعوه فأتاه  
الحاحب فدعه فقال: إنا سو عبد مضاف إد حصرت الصلاة لم نقيم حتى  
نصلّي أصلي إنشاء الله وآتية مرجع.

وصل [ابن عباس] العصر وأناه فقال: حاجتك فيها سأله حاجة إلا قصاها  
وقال: أقسمت عليك لما دخلت بيت لذل فأحدث حاجتك - وإنما أراد أن  
يعرف أهل الشام ميل ابن عباس إلى الدنيب فعرف م يريد - فقال: إن ذلك  
ليس لي ولا لك فإن أدنت أن أعطي كل دي حقّ حقّه فعلت؟ قال:  
أقسمت عليك إلا دخلت فأحدثت حاجتك فدخل فأخذ برس خنز أهر

(١) المحاقّة: المخاصمة، يقال: حاققت ريداً عن كذا: حاصمته عليه.

يقال: أنه كان لأمر المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ثم خرج فقال: يا أمير المؤمنين بقيت لي حاجة قال: ما هي؟ قال: علي بن أبي طالب قد عرفت فضله وسابقته وقرابته وقد كعكاه الموت أحب أن لا يشتم علي منابركم قال: هيهات يا ابن عباس هذا أمر دين أليس يفعل وفعل فعند ما بينه وبين علي عليه السلام فقال ابن عباس: أولى لك يا معاوية والموعود القيامة ولكل نبي مستقر وسوف تعلمون. وتوجه إلى المدينة.

٥٢٩ - وحدث الزبير عن رجله عن ابن عباس أن معاوية أقبل عليه وعلى بني هاشم فقال: إنكم تريدون أن تستحقوا الخلافة كما استحققت النبوة ولا يجتمعان لأحد حجتكم في الخلافة شهادتهم على الناس تقولون: نحن أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله إنما يدل خلافة النبي في غيرنا وهذه شهة لأنها تشبه الحق فأما الخلافة فتقلب في أحياء فريش برضي العامة وشورى الخاصة فلم يقل الناس ليت بني هاشم ولونا ولو أن بني هاشم ولونا لكان حيراً لنا في ديانا وأحرنا فلاحم حيث اجتمعوا على غيركم تمسككم ولو رهدتم فيها أمس لم تقاوتوا عليها ليوم

وأما ما رعنتم أن لكم ملكاً هاشمياً ومهدباً قائماً فاللهدي عيسى بن مريم عليه السلام وهذا الأمر في أيدينا حتى سلمه إليه<sup>(١)</sup> ولعمري لئن ملكتموها<sup>(٢)</sup> ما رايحة عاد وصدة عفة ثمود بأهلك بلقوم منكم ثم سكنت

فقال له عبد الله بن عباس رضي الله عنه أما قولك: إنا نستحق الخلافة بالنبوة فإذا لم نستحقها بها فلم نستحقها.

وأما قولك أن الخلافة والنبوة لا يجتمعان لأحد فأين قول الله تعالى ﴿فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكاً عظيماً﴾ [٥٤ / النساء: ٤]

(١) ومما أحدهم الاحتلاق بوقول ثور ربيع بن شعبة بن عمار النمطي لم في أيدهم المنقرين

إليهم بالترهات والأباطيل فافتري عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأنه قال:

الخلافة في ولد عمي العباس إلى أن يستموها إلى سيح عيسى بن مريم

(٢) كذا في بعض النسخ، وفي بعض آخر: «لئن ملكتموها...»



فالكتاب النبوة والحكمة السنة والملك الخلافة ونحن آل إبراهيم أمر الله فينا  
وغيرهم واحد والسنة لنا وهم جارية

وأما قولك إن حجتنا مشتبهة فوالله لم ي أصوء من الشمس وأتور من نور  
القمر وإني لتعلم ذلك ولكن ثنى عظمك وصبرك قتلنا أحاك وجدك وأخاه  
وخالك فلاتك على أعظم حائلة وأرواح أهل النار ولا تعصبر لدماء أحلها  
الشرك ووضعها.

فأما ترك الناس أن يجتمعوا علينا فما جفوا منا أعظم مما حرمانا منهم وأما  
قولك: إنا رعمنا أن لنا ملكاً مهيئاً فالرعم في كتاب الله شرك قال تعالى  
﴿زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا﴾ [٧ / التغابن] [٦٤] وكل يشهد أن لنا  
ملكاً ولو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لعنت الله لأمره ما من بملا الأرض  
عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً لا تَعْدُكُمْ يَوْمَاً واحداً إلا ملكنا يومين، ولا  
شهراً إلا ملكنا شهرين ولا حولاً إلا ملكنا حولين

وأما قولك إن المهدي عيسى بن مريم فإنا ينزل عيسى على الدجال فإذا  
رأه يذوب كما تذوب الشعمة والإمام منا رجل يصلي خلفه عيسى بن مريم  
ولو شئت سمعته.

وأما ربيع عاد وصاعقة ثمود فإنيهما كانا عذاباً وملكاً والحمد لله رحمة

٥٣٠ - وحدث الربيع قال: حُبَّحَ معاوية فحدثني إلى ابن عباس فاعرض  
عنه ابن عباس فقال لم تعرض عني فوالله إنك لتعلم أي أحق بالخلافة من  
ابن عمك قال ابن عباس: لم ذلك لأنه كان مسيئاً وكنت كافراً؟ قال: لا  
ولكن ابن عمي عثمان قتل مظلوماً قال ابن عباس وعمر قتل مظلوماً قال  
إن عمر قتله كافر وإن عثمان قتله المسلمون! قال ابن عباس: ذلك أدحض  
لحجتك فأسكت معاوية.

٥٣١ - ومن كتاب معالم العترة للحاسي عن ذكوان مولى معاوية قال قال

٥٣١ - روى الإربلي رحمه الله في ترجمة الإمام الحسن في أواخر عنوان السادس في عيسى

معاوية: لا أعلمن أحداً سمى هذين العلامين ابني رسول الله إلا فعلت وفعلت ولكن قولوا: ابني علي.

قال دكوان: فلما كان بعد ذلك أمرني أن أكتب بنيه في الشرف قال: فكتبت بنيه وبني بيه وتركت بي بانه ثم أتيت بالكتاب فطرفه فقال ويحك لقد أغفلت كبر بي فقلت من؟ قال: أما مولدانة لابته سي أما مولدانة بني لابته؟ قال: قلت: الله أ يكون بنو سائت بك ولا يكون بنو فاطمة سي رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ما لك قائلت الله لا يسمعن هدرا أحد منك.

توضيح قال [ابن الأثير] في النهاية: البطر - بفتح الباء - الهبة التي تقطعها الخافضة من فرج امرأة عند الختان **﴿إِنَّمَا ذَكَرَ هَاهُنَا لِإِسْتِحْقَاقِ بَهْ وَسِيسِهِ وَاللَّامِ لِلتَّعْلِيلِ﴾** وما قامت به أنه كناية عنه نفسه. «اليس اليس» أي عند ما صدر عنه عليه السلام بالنسبة إليه فقال اليس فعل كذا واليس فعل كذا وكذا قوله «وفعل وفعل» وقال الجوهري: أولى لك تهديد ووعيد. وقال الأصمعي: أي قاربه ما يهلكه أي نزل به. وقال: عطفا الرجل: حاتباه ونى فلان عني عطفه إذا عرض عك وقال الصعر الميل في الخد خاصة وقد صغر خذه وصاعر أي أماله من الكبر ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَصْغُرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾ [١٨ / لقمان: ٣١].

[قوله] «على أعظم حائلة» أي متغيرة بالية «ووضعها» أي جعلها وصيعة غير محترمة. وفي الصحاح: كبر الشيء معظمه، وقولهم: هو كبر قومه بالضم أي هو أقعدهم في النسب

٥٣١ - بشا محمد بن أحمد بن شهر يار، عن محمد بن الحسن الخزازي

عليه السلام، من كتاب كشف الغمة: ج ٢ ص ١٧٦.

٥٣١ - رواه الطبري في الجزء الأول من كتاب شارة المصطفى ص ١٢، ط النجف الأشرف.

ورواه الحموي عن مصدر آخر في الباب (٦٨) من السط الأول من كتاب مرائد السطير، ج ١ ص ٣٧٤ ط بيروت

عن عبي بن محمد بن بنان، عن الحسن بن محمد الشكوني عن أحمد بن محمد بن مسروق عن محمد بن دينار الصبي عن عبد الله بن ضحالك:

عن هشام بن محمد عن أبيه قال: اجتمع الطرماع وهشام المرادي ومحمد بن عبد الله الحميري عند معاوية بن أبي سفيان فأخرج بدره فوضعها بين يديه ثم قال: يا معشر شعراء العرب قولوا قولكم في علي بن أبي طالب ولا تقولوا إلا الحق وأنا نهي من صحر من حرب إن أعطيت هذه الدرّة إلا من قال الحق في علي.

فقام الطرماع فتكلم وقال في علي ووقع فيه فقال معاوية: اجلس فقد عرف الله بيتك ورأى مكانك ثم قام هشام المرادي فقال أيضاً ووقع فيه فقال معاوية: اجلس مع صاحبك فقد عرفه الله مكانك فقال عمرو بن العاص لمحمد بن عبد الله الحميري وكان حاضراً معه تكلم ولا تقل إلا الحق ثم قال يا معاوية قد أليت ألا تعطى هذه الدرّة إلا قائل حق في علي؟ قال نعم أما نهي من صحر من حرب إن أعطيتهم منهم إلا من قال الحق في علي فقام محمد بن عبد الله فتكلم ثم قال:

بحق محمد قولوا بحق	فلن الإفك من شيم اللثام
أحمد محمد بأبي وأمي	رسول الله ذي الشرف التمام
أليس علي أفضل خلق رب	وأشرف عند تحصيل الأنام
ولايته هي الإيمان حقاً	فدني من أباطيل الكلام
وطاعة ربنا فيها وفيها	شفاء للقلوب من السقام
علي إمامنا بأبي وأمي	أبو الحسن المظهر من حرام
إمام هدى أتاه الله علي	به عرف الحلال من الحرام
ولو أني قتلت النفس حباً	له ما كان فيها من اثم
يحمل النار قوم ببعضوه	وإن صاموا وصلوا ألف عام

فلا والله ما تركو صلاة  
أمير المؤمنين بك اعتماداً  
برئت من الذي عدى علياً  
تناسوا نصبه في يوم ختم  
برغم الأنف من يشأ كلامي  
وأبرأ من أناس أخرجه  
علي هرم الأبطال لما  
على آل النبي صلاة ربي

بغير ولاية العدل الإمام  
وبالعسر الميامين اعتصامي  
وحاربه من أولاد الحرام  
من السبائي ومن خير الأمام  
علي فضله كالبحر طام  
وكان هو المقدم بالمقام  
رأوا في كفه صاح الحسام  
صلاة بالكمال وبالتمام

وقال معاوية أنت أهدفهم قولاً فحلم هذه البكرة.

بيان: قال في القاموس ابن مهدي كسبي نفاه أسوء وقال طمى الماء  
علا. و [طمى] البحر فحلمهم

٥٣٢ - ٥٣٣ - ينف: ذكر ابن عبد ربه في كتاب العقد في قصة دارمية  
البحوثية أن معاوية قال لها أنتدين لم بعثت إليك؟ قالت: لا يعلم العيب  
إلا الله. قال بعثت إليك لأسألك عن م أحببت علياً وأبغضتني وواليتني  
وعاديتني؟ قالت له: أنعمي؟ قل لا أعفك؟ قالت: أما إذا أبيت فإني  
أحببت علياً على عدله في الرعية وقسمته بالسوية وأبغضتك على قتالك من هو  
أولى منك بالأمر وطلبك ما ليس لك بحق. وواليت علياً على ما عقد له  
رسول الله صلى الله عليه وآله من ثلوية وعلى حبه للمساكين وإعظامه لأهل  
الدين وعاديتك على سبك الدماء وحورك في القساء وحكمك باهوى

ومن الكتاب المذكور في وفود أروى بنت الحارث من عند المطلب على  
معاوية أنه قال لها: كيف كنت بعدما؟ فقالت: بحير يا أمير المؤمنين لقد  
كفرت البعثة وأسأت لاس عمك لصحة وتسميت بغير اسمك وأخذت غير

حُفَّتْ مِنْ غَيْرِ دِينَ كَانَ مِنْكَ وَلَا مِنْ آثَاكَ وَلَا سَابِقَةَ لَكَ فِي الْإِسْلَامِ بَعْدَ أَنْ كَفَرْتُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاتَّعَسَ اللَّهُ مِنْكُمْ الْجُلُودَ وَأَصْعَرَ مِنْكُمْ الْخُدُودَ وَرَدَّ الْحَقَّ إِلَى أَهْلِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ وَكَانَتْ كَلِمَتُهُ هِيَ الْعَلِيَا وَنَبِيَّهَا هُوَ الْمَنْصُورُ فَوَلَّيْتُمْ عَلِيًّا بَعْدَ مَا صَبَحْتُمْ تَحْتَجُّونَ عَلَى سَائِرِ النَّاسِ بِقُرَابَتِكُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبِحُنِّ أَقْرَبَ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَأَوْلَى بِهِدَا مِنْكُمْ وَكُنَّا فِيكُمْ بِمَنْزِلَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي آلِ فِرْعَوْنَ وَكَانَ عَلِيٌّ بَعْدَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى فَعَايِنَا الْحَقَّ وَعَايِنْتُمْ النَّارَ

بيان . اتعسه : أهلكه . والحدود : جمع الحد وهو البخت .

٥٣٤ - أقول . وجدت في كتاب سليم بن قيس الهلالي عن أمان بن أبي عبيش عنه أنه قال . دعا معاوية قراء أهل الشام وقصائهم فأعطاهم الأموال وبثهم في نواحي الشام ومدائنهم يروون الروايات الكاذبة ويضعون لهم الأصول الساطلة ويحروهم بأن علياً قتل عثمان وينسأ من أبي بكر وعمر وأن معاوية يطلب بدم عثمان ومعه أمان بن عثمان ووليد عثمان حتى استمالوا أهل الشام واجتمعت كلمتهم ولم يرل معاوية على ذلك عشرين سنة ذلك عمله في جميع أعماله حتى قدم عليه طعنة أهل الشام وأعوان الساطل المتزلون له بالطعام والشراب يعطيهم الأموال ويقطعون القطائع حتى نشأ عليه الصمير وهم عليه الكمير وماجر عليه الأعرابي وترك أهل الشام لعن الشيطان وقالوا لعن عليّ وقتل عثمان فاستفر على ذلك جهلة لأمة وأنواع أئمة الصلالة والدعاة إلى النار فحسبنا الله ونعم الوكيل ولو شاء الله لجمعهم على الهدى ولكن الله يفعل ما يشاء .

أبان عن سليم قال : كان لرياد بن سمية كاتب يتشيع وكان لي صديقاً فأقرأني كتاباً كتبه معاوية بن زياد جواب كتابه إليه

أما بعد فإنك كتبت إليّ تسألني عن لعرب من أكرم منهم ومن أهين ومن

أقرب ومن أبعد ومن آمن منهم ومن أحذر .

وفي رواية أخرى : ومن أومن منهم ومن أحيف وأنا يا أخي أعلم الناس بالعرب أنظر إلى هذا حي من اليمن فأكرمهم في العلانية وأهنتهم في السر فإنك كذلك أصنع بهم أكرمهم في مجالسهم وأهينهم في الخلاء . بهم أسوء الناس عندي حالاً ويكون فصلك وعطاؤك لغيرهم سراً منهم .

وانظر إلى ربيعة من نزار فأكرم أمراءهم وأهل عاصمتهم فإن عاصمتهم تبع لأشرافهم وساداتهم وانظر إلى مصر فاصرب بعضها بعض فإن فيهم غلظة وكسراً ونخوة شديدة فلأنك إذا فعلت ذلك وضرت بعضهم ببعض كفاك بعضهم بعضاً ولا ترص بالقول منهم دون الفعل ولا بالنظر دون اليقين

وانظر إلى الموالي ومن أسلم من الأعاجم فحدهم سنة عمر بن الخطاب فإن في ذلك حريص ودلهم أن يتكح العرب فيهم ولا يكحهم وأن يرثوهم العرب ولا يرثوا العرب وأن يصبرهم في عفتهم وأوراقهم وأن يعدموا في المعاري يصلحون الطريق ويقطعون الشجر ولا يؤم أحد منهم العرب في صلاة ولا يتقدم أحد منهم في الصف الأول إذا أحضرت العرب إلا أن يتم الصف ولا تول أحداً منهم ثعراً من ثعور المسمين ولا مصرأ من أمصارهم ولا يلي أحد منهم قضاء المسلمين ولا أحكامهم فإن هذه سنة عمر فيهم وسيرته جزاء عن أمة محمد وعن بني أمية خاصة أفضل الجزاء

فلعمري لولا ما صنع هو وصاحبه وقوتها وصلاتها في دين الله لكنا جميع هذه الأمة لني هاشم المولي ولثورثوا الخلافة واحداً بعد واحد كما يتوارث أهل كسرى وقيصر ولكن الله جل وعز أخرجها من بني هاشم وصيرها إلى بني تميم بن مرة ثم خرجت إلى علي بن كعب وليس في قريش حيان أذل منها ولا أندل فاطمنا فيها وكنا أحق بها منها ومن عقبها لأن فينا الثروة والعز ونحن أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في الرحم منها .

ثم نالها صاحبنا عثمان بشورى ورضاً من العامة بعد شورى ثلاثة أيام من الستة ونالها من نالها قبله بغير شورى .

فلما قتل صاحباً عثماناً مطلوباً بساها به لأن من قتل مطلوباً فقد جعل الله لوليّه سلطاناً.

ولعمري يا أخي لو كان عمر سنّ دية العمد نصف دية المولى لكان أقرب إلى التقوى ولو وجدت السبيل إلى ذلك ورجوت أن تقبله العامة لفعلت ولكفي قريب عهد بحرب فأتحوف فرقة الناس واختلافهم عليّ وبحسبك ما سّاه عمر فيهم وهو خزي لهم ودلّ.

وفي رواية أخرى: يا أخي لو أن عمر سنّ دية المولى على النصف من دية العربي فذلك أقرب للتقوى لما كان للعرب فضل على المعجم<sup>(١)</sup> وإذا جاءك كتابي هذا فأدلّ المحم وأهله وأقربهم ولا تسبهم بأحد منهم ولا تقض لهم حاجة فوالله إنك لابن أبي سفيان خرجت من صلته وقد كنت حدثتني وأنت يا أخي عدي صدوق أنك قرأت كتاب عمر إلى الأشعري بالبصرة وكنت يومئذ كأنه وهو عامل بالبصرة وأنت أدل الناس عداه وأنت يومئذ ذليل النفس تحسب أنك مولى لثقيف وبو كنت تعلم يومئذ يقباً كيفيك اليوم أنك ابن أبي سفيان لأعطيت نفسك وأنت أن تكون كاتباً لدعي الأشعريين وأنت تعلم ونحن [نعلم] يقيناً أن أبا سفيان كان يحذو حذو أمية بن عبد شمس.

وحدثتني ابن أبي المعيط أنك أحمرته أنك قرأت كتاب عمر إلى أبي موسى الأشعري وبعث إليه بحمل طوله حمسة أشبار وقال له: أعرض من قديك من أهل البصرة فمن وجدت من الموالى ومن أسلم من الأصاحم قد بلغ خمسة أشبار فقدمه فاصرب عنقه فشاورك أبو موسى في ذلك فبهتته وأمرته أن يراجع فراجعته ودهت أنت بالكتاب إلى عمر وإنك صنعت ما صنعت تعصباً للموالى وأنت يومئذ تحسب أنك ابن عبد ثقيف فسم تزل تشمس حتى رددته عن رأيه وحرفته فرقة الناس فرجع وقلت له يومئذ وقد عادت أهل هذا البيت: أخاف أن يشوروا إلى عليّ فينهض بهم فيزير ملكك فكفّ عن ذلك وما أعلم يا أخي

(١) وفي نسخة من الكتاب : لما كان تفضل العرب على المعجم [ظ] ،

ولد مولود من أبي سفيان أعظم شؤماً عليهم منك حين رددت عمر عن رأيه ونهيت عنه .

وخبّرني أن الذي صرقت به عن رأيه في قتلهم أنك قلت . أنك سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول : لتضربنكم الأعاجم على هذا الدين عوداً كما ضربتموهم عليه بدءاً .

وقال : ليملأن الله أيديكم من الأعاجم وليصيرن أسداً لا يفرون وليضربن أعناقكم وليغلبنكم على فينكم

فقال لك وقد سمع ذلك من علي بن أبي طالب عن رسول الله صلى الله عليه وآله : هذا الذي دعيت إلى الكتاب إلى صاحبك في قتلهم وقد كنت عزميت على أن أكتب إلى علي بن أبي طالب في سائر الأمصار فقلت لعمر لا تفعل يا أمير المؤمنين فإنني لست آمن أن يدعوهم علي عليه السلام إلى نصرته وهم كثير وقد علمت شجاعة علي وأهل بيته وعداونه لك ولصاحبك فرددته عن ذلك فأحبرتني أنك لم ترقه عن ذلك إلا عصبيةً وأنك لم ترجع عن رأيه حباً وحدثتني أنك ذكرت ذلك لعلي في إمارة عثمان فأخبرك أن أصحاب الرايات السود .

وفي رواية أخرى . وخبّرني أنك سمعت علياً في إمارة عثمان يقول : إن أصحاب الرايات السود التي تقبل من حراسان هم الأعاجم وأنهم الذين يغلبون بني أمية على ملكهم ويقتلوهم تحت كل كوكب .

فلو كنت يا أخي لم تردّ عمر عن ذلك لجرت سنة ولا استأصلهم الله وقطع أصلهم وإذا لانتبت به الخلفاء بعده<sup>(١)</sup> حتى لا يبقى منهم شعر ولا ظفر ولا نافع نار فإتهم آفة الذين فيما أكثر ما قد سنّ عمر في هذه الأمة بخلاف سنة رسول الله صلى الله عليه وآله فتابعه الناس عليها وأخذوا بها فتكون هذه مثل واحدة منهن تحويلة المقام عن الموضع الذي وضعه فيه رسول الله صلى

(١) لانتبت به الخلفاء : اقتدت به وجعلوه أسوة .



الله عليه وآله وصاع رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه حين غيره وزاد فيه  
وسميه الجنب عن التيمم وأشياء كثيرة شئ أكثر من ألف باب أعظمها وأحبها  
إليها وأقرها لأعيننا زينة لخلافة عن بني هاشم وعن أهلها ومعدن لأهلها لا  
تصلح إلا لهم ولا تصلح الأرض، لا بهم فإذا قرأت كتابي هذا فاكتب ما فيه  
ومزقه.

قال: فلما قرأ رباد الكتاب ضرب به لأرض ثم أقبل إلي فقال: وبلي بما  
حرحت وفيما دخلت كنت من شيعة آل محمد فحدثت في شيعة آل الشيطان  
وحزبه وفي شيعة من يكتب مثل هذا الكتاب إني والله مثلي كمثلي إني  
أن يسجد لأدم كراً وكهراً وحسداً

قال سليم: هم أمس حتى سححت كتابه فلما كان الليل دعا بالكتاب  
فمزقه وقال: لا يطلع من أحد من الناس على ما في هذا الكتاب ولم يعلم إني  
سححته.

ووجدت أيضاً في الكتاب المذكور برواية ابن عن سليم أنه قال:  
حدثني عبد الله بن جعفر بن أبي طالب قال: كنت عند معاوية ومعنا الحسن  
والحسين صلوات الله عليهما وعنده عبد الله بن عثمان فالتفت إلي معاوية  
فقال: يا عبد الله ما أشد تعظيمك للحسن والحسين وما هما بحير منك ولا  
أبوهما حير من أبيك ولولا أن قاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله لقلت  
ما أمك أسما بنت حمير بدونها.

فقلت: والله إنك لقليل العلم بهما وبأبيهما وأمهما بل والله لما خيرني  
وأبوهما خير من أبي وأمهما خير من أمي يا معاوية إنك لغافل عما سمعته أنا  
من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول فيها وفي أبيهما وأمهما [عما] قد حفظته  
ووعيته ورويته.

قال: هات يا ابن جعفر فوالله ما أنت بكذاب ولا متهم فقلت: إنه  
أعظم مما في نفسك!! قال: وإن كان أعظم من أحد وحرء جميعاً فليست أبيالي

إذا قتل الله صاحبك وفرق جمعكم وصار الأمر في أهله فحدثنا فيما نبالي ما قلتم ولا يضرنا ما عندتم.

قلت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسئل عن هذه الآية: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَبْتَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ فِي الْقُرْآنِ﴾ [٦٠/ الإسراء: ١٧] فقال: [إني رأيت إثني عشر رجلاً من أئمة الضلال يصعدون منبري وينزلون يردون أمي على أديارهم الفهقري فيهم رحلين من حنبلين من قريش محتلمين وثلاثة من بني أمية وسبعة من ولد الحكم بن أبي العاص] وسمعت يقول: [إن بني أبي العاص] إذا بنوا خمسة عشر رجلاً جعلوا كتاب الله دخلاً وعاد الله حولاً. يا معاوية إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول على المنبر وأنا بين يديه وعمرو بن أبي سلمة وأسماء بن زيد وسعد بن أبي وقاص وسلمان الفارسي وأبو ذر الغفاري والمقداد والزبير بن العوام وهو يقول: ألسنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ فقلنا: بلى يا رسول الله قال: من كنت مولاه فهذا مولاه أولى به من نفسه وصر يده على مكب علي عليه السلام: اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.

أيها الناس أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم ليس لهم معي أمر وعلي من بعدي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ليس لهم معي أمر ثم أسي الحسن أول المؤمنين من أنفسهم ليس لهم معي أمر.

ثم أعاد فقال: يا أيها الناس إذا أنا استشهدت فعلي أولى بكم من أنفسكم فإذا استشهد علي وبني الحسن أولى بالمؤمنين منهم بأنفسهم وإذا استشهد الحسين فابني الحسين أولى بالمؤمنين منهم بأنفسهم فإذا استشهد الحسين فابني علي بن الحسين أولى بالمؤمنين منهم بأنفسهم ليس لهم معي أمر.

ثم أقبل إلى علي فقال: يا علي أنك ستدركه فاقراءه مني السلام فإذا استشهد فابني محمد أولى بالمؤمنين منهم بأنفسهم وستدركه أنت يا حسين فاقراءه مني السلام ثم يكون في عقب محمد رجال واحد بعد واحد وليس منهم أحد إلا وهو أولى بالمؤمنين منهم بأنفسهم ليس لهم معي أمر كلهم هادون

مهتدون .

فقام علي بن أبي طالب عليه السلام وهو يكي فقال : يا بني أنت وأمي يا رسول الله أقتل؟ قال . نعم أهلك شهيداً بالسِّم وتقتل أنت بالسيف وتحصب لحيتك من دم رأسك ويقتل أبي الحسن بالسِّم ويقتل ابني الحسين بالسيف يقتله طاغ بن طغ دعي ابن دعي .

فقال معاوية يا بن جعفر لقد تكلمت بعظيم ولش كان ما تقول حقاً لقد هلكت أمة محمد من الملاحرين والأبصار غيركم أهل البيت وأوليائكم وأبصاركم فقلت : والله إن الذي قلت بحق سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله .

قال معاوية : يا حسن ويا حسين ويا ابن عباس ما يقول ابن جعفر؟ فقال ابن عباس : إن كنت لا تؤمن بالذي قال فأرسل إلى الذين سمعاهم فاسألهم عن ذلك .

فأرسل معاوية إلى عمرو بن أبي سلمة وإلى أسامة بن زيد فسألهما فهذا أن الذي قال ابن جعفر قد سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وآله كما سمعنا

فقال معاوية : يا ابن جعفر قد سمعنا في الحسن والحسين وأبيهما فما سمعت في أمهما؟ ومعاوية كالمستهزئ والمكر فقلت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ليس في جنة عدن منزل أشرف ولا أفضل ولا أقرب إلى عرش ربي من منزلي ومعني ثلاثة عشر من أهل بيتي أولهم أخي علي وإبني فاطمة وإبني الحسين والحسين وتسعة من ولد الحسين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً هداة مهتدون أسما الملح عن الله وهم المبلغون عني وهم حجج الله على خلقه وشهداءؤه في أرضه وحزانه على علمه ومعادن حكمه من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله لا تبقى الأرض طرفة عين إلا يبقائهم ولا تصلح إلا بهم يجبرون الأمة بأمر دينهم حلالهم وحرامهم يذلونهم على رضى ربهم وينهونهم عن مخطئه بأمر واحد ونهي واحد ليس

فيهم اختلاف ولا فرقة ولا تارح يا أحد آحرهم عن أولهم إملاني وخط أخي  
علي بيده يتوارثونه إلى يوم القيمة أهل الأرض كلهم في غمرة وعمة وتبهة  
وحيرة غيرهم وغير شيعتهم وأوليائهم لا يحتاجون إلى أحد من الأمة في شيء  
من أمر دينهم والأمة تحتاج إليهم هم الذين عي الله في كتابه وقرن طاعتهم  
بطاعته وطاعة رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: ﴿أطيعوا الله وأطيعوا  
الرسول وأولي الأمر منكم﴾ [٩٩ / النساء] . فأقبل معاوية على الحسن  
والحسين وابن عباس والفصل بن عباس وعمرو بن أبي سلمة وأسامة بن زيد  
فقال: كلكم على ما قال بن جعفر؟ قالوا: نعم. قال: يا بني عبد المطلب  
إنكم لتدعون أمراً عظيماً وتحنحون بحجج قوية إن كانت حقاً وإنكم لتضمرون  
على أمر تسروبه ولسامر عه في عمة عمياء وإن كان ما تقولون حقاً لقد هلكت  
الأمة وارتدت عن دينها وتركتم عهد سيها صلى الله عليه وآله غيركم أهل  
البيت ومن قال بقولكم فأولئك في الناس قليل فقلت يا معاوية إن الله تارك  
ونعالي يقول ﴿وقليل من عبادي الشكور﴾ [١٣ / السبا] ويقول ﴿وما أكثر  
الناس ولو حرصت بمؤمنين﴾ [١٠٣ / يوسف ١٢] ويقول: ﴿إلا الذين  
آمَنوا وعملوا الصالحات وقيل ما هم﴾ [٢٤ / ص] ويقول لسوح ﴿وما آمن  
معه إلا قليل﴾ [٤١ / هود ١١] يا معاوية المؤمنون في الناس قليل فقال ابن  
عباس يا معاوية إن الله تبارك وتعالى يقول في كتابه. ﴿وقليل ما هم﴾ [٢٤ /  
ص ٣٨] ويقول لنوح ﴿وما آمن معه إلا قليل﴾ ويقول ﴿وما أكثر  
الناس ولو حرصت بمؤمنين﴾ يا معاوية المؤمنون في الناس قليل وإن أمر بي  
إسرائيل أعجب حيث قالت السحرة لفرعون. ﴿افض ما أنت قاص إننا  
نقضي هذه الحياة الدنيا إن آمنا برتسا﴾ [٧٢ / طه] فأما موسى  
وصدقوه وتابعوه فسارهم ومن تبعه من بني إسرائيل فأقطعهم البحر وأراهم  
الاعاجيب وهم مصدقون به وبالثوراة مقررون له بدينه فمرهم على قوم  
﴿يعبدون أصناماً لهم فقالوا يا موسى اجعل لنا إلهاً كَمَا لهم إله﴾ ثم  
اتخذوا المعجل معكفوا عبيد جميعاً عسروا وروا أهل بيته وقال لهم السامري  
﴿هذا إلهكم وإله موسى﴾ وقال لهم بعد ذلك ﴿ادخلوا الأرض المقدسة التي

كتب الله لكم ﴿١ / المائة﴾ فكان من جوابهم ما نص الله في كتابه : ﴿إِنَّ فِيهَا قَوْماً جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنَدْخُلُهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ﴾ [٢٢ / المائة : ٥] قال موسى رث إني لا أملك إلا نفسي وأخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين .

واحتدت هذه الأمة ذلك المثال سوء وقد كتبت هم فصائل وسوابق مع رسول الله صلى الله عليه وآله ومبارك بنة فريفة منه مقرين بدين محمد والقرآن حتى فارقهم سيئهم صلى الله عليه وآله فاحتلفوا ونصرفوا وتحامدوا وخالفوا إمامهم ووليهم حتى لم يبق منهم على ما عاينوا عليه سيئهم غير صاحب الذي هو من نبيائهم عزلة هارون من موسى وعمر قليل تقيوا الله عز وجل على دينهم وإيمانهم ورجع الآخرون القهقري على أقدارهم كما فعل أصحاب موسى عليه السلام بإتحادهم العنصر. وعكفتهم إياه ورعهم أنه رثهم وإجماعهم عليه غير هارون وولده وعمر قبل من أهل بنة ونبي صلى الله عليه وآله قد نصت لأمة أفضل الناس وأولاهم وحيرهم ثم الأئمة واحداً بعد واحد بعد رحمة وفي غير موطن واحتج عليهم به وأمر بقطعهم وأحضرهم أن يؤمهم علي بن أبي طالب مه عزلة هارون من موسى وأنه ولي كل مؤمن من بعده وأنه من كان هو وليه ومن أولى به من نفسه فعلي أولى به وأنه حليفته فيهم ووصيته وأن من أطاعه أطاع الله ومن عصاه عصى الله ومن ولاه والى الله ومن عاداه عادى الله فأنكروه وجهلوه وتولوا غيره .

يا معاوية أما علمت أن رسول الله حين بعث إلى مؤتة أمر عليهم جعفر بن أبي طالب عليه السلام ثم قال إن هلك جعفر فريد بن حارثة فإن هلك فريد فعد الله بن رواحة ولم يرض هم أن يختاروا لأنفسهم أمكان يترك أمتهم ولا يبين لهم حليفته فيهم بعده بل والله ما تركهم في عني ولا شبهة بل ركب القوم ما ركبو بعد نبيهم وكذبوا على رسول الله صلى الله عليه وآله فهلكوا وهلك من شابعهم وصل من تابعهم فعداً للقوم الظالمين

فقال معاوية . يا ابن عباس إنك تتصوره بعظيم والإجماع عنديا خير من

### الاختلاف وقد علمت أن الأمة لم تستقم على صاحب

فقال ابن عباس: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ما اختلفت أمة بعد نبيها إلا طهر أهل باطنها عن أهل حقها وبهذه الأمة اختلفت على أمور كثيرة ليس بينها اختلاف ولا مسارعة ولا فرقة شهادة لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله والصلوات المحمسة وصوم شهر رمضان وحج البيت وأشياء كثيرة من طاعة الله وهي الله مثل تحريم زنا والسرقة وقطع الأرحام والكذب والخيانة واختلفت في شئين أحدهما قتلت عبده وتفرقت فيه وصارت فرقة يلص بعضها بعضاً ويبرأ بعضها من بعض [والثاني لم تقتل عليه ولم تفرق فيه ووسع بعضهم فيه لبعض وهو كتاب الله وسنة نبيه (ص) وما يحدث رعمت أنه ليس في كتاب الله ولا سنة نبيه (ص) وأما الذي اختلفت فيه وتفرقت وتبرأت بعضها من بعض] فالملك والخلافة رعمت أنها أحق بها من أهل بيت نبي الله صلى الله عليه وآله وله من أحد بما ليس بين أهل القبلة اختلاف ورذ عليه ما اختلفوا فيه إن الله سلم وحام لنا ولم يسأله الله عما أشكل عليه من الحاصلين البتين اختلف فيها ومن وقع الله ومن عبده وبور قلبه وعرفه ولاية الأمر ومعدن المسم أين هو معروف ذلك كان سعياً لله ولتأ وكان نبي الله صلى الله عليه وآله يقول: رحم الله عبداً قال حقاً فعمم أو سكنت فعم يتكلم. فالأئمة من أهل بيت سنة ومعدن السنة ومرسل الكتب ومهبط الوحي ومخبر الملائكة لا تصح إلا في الله لأن الله حضها بها وجعلها أهلها في كتابه وعلى لسان نبيه صلى الله عليه وآله فاعلم فيهم وهم أهلهم وهو عندهم كله بخلافه بطنه وظاهره وعلمه ومتشابهه وواسعه ومنسوخه.

بما معاوية إن عمر بن الخطاب أرسلني في إمرته إلى علي بن أبي طالب عليه السلام إنني أريد أن أكتب القرآن في مصحف فأبعت إلي ما كتبت من القرآن فقال نصرت والله عفي قل أن تصل إليه قلت: ولم؟ قال: إن الله يقول: ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ يعني لا يباله كله إلا المطهرون إيانا نحن عبي الذين أذهب الله عنا الرجس وطهرنا تطهيراً وقال: ﴿وَأَوْثَرْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ [٣٢/ ط] نحن الذين اصطفانا الله من عباده ونحن صفوة الله ولنا ضرب لأمثال وعلينا رب الوحي

فمضبب عمر وقبال . إن ابن أبي طالب يحسب أنه ليس عند أحد علم غيره فمن كان يقرأ من القرآن شيئاً فبأنت به فكان إذا جاء رجل بقرآن يفره ومعه آخر كتبه وإلا لم يكتبه .

فمن قال يا معاوية- أنه صاع من القرآن شيء فقد كذب هو عبد أهله مجموع

ثم أمر عمر قصاته وولاته فقال . اجتهدوا آراءكم واتبعوا ما ترون أنه الحق فلم يرل هو وبعض ولاته قد وقعوا في عظمة فكان علي من أبي طالب عليه السلام يخبرهم بما يحتج به عليهم وكان هؤلاء وقصاته يحكمون في شيء واحد بقضايا مختلفة فيجبرها لهم لأن الله لم يؤنه الحكمة وفصل الخطاب وزعم كل صف من أهل القبلة أنهم معدن العلم والخلافة فلوهم فبالله نستعين على من حوهم حقهم ومن للناس ما يحتج به مثلك عليهم ثم قاموا فحرقوا

بيان . قوله عليه السلام . واحتلف في شئين كذا في أصل الكتاب وفي [كتاب] الاحتجاج واحتلموا في سس اقتلو فيها وصاروا فرقا يلعن بعضها بعضاً وهي الولاية .

فأما على ما في الأصل فالشيء الآخر إما القرآن كما ذكره بعد أو السراقة من خلفاء الخور ولعنهم وتركه للمصلحة والتقية .

وقوله . فمن اخذوا المراد هم المستضعفون فلوهم إذا أخذوا بالمجمع عليه من ولاية الأئمة ومحبتهم ولم يتروا من أعدائهم لاختلاف الأمة فيه ولم يقولوا سيامة الأئمة لذلك ولم يكن لهم قوة في العلم والعقل يمكنهم معرفة ذلك كان يحتمل نجاتهم في الآخرة .

ويؤيده أنه روى في الإحتجاج في سياق هذه الرواية من كلام الحسن عليه السلام وروى هذه الكلمات أيضاً عنه عليه السلام أنه قال : إنما الناس ثلاثة مؤمن يعرف حقنا ويسلم لنا ويأتم ما نأمر به ذلك نج محب لله ولي .

وناصب لنا العداوة يتبرأ منا ويلعننا ويستحل دماءنا ويحصد حقنا ويدين





النجاشي الشاعر شرب الخمر في شهر رمضان فحده أمير المؤمنين أقامه في سراويل فصره ثمانين ثم راده عشرين صوطاً وقال هذا لجرأتك على ربك وإعطارك في شهر رمضان فنصب ولحق بمعاوية.

مدخل طارق بن عبد الله على أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين ما كنا نرى أن أهل المعصية والطاعة وأهل العروة والجماعة عبد ولاية العدل ومعادن الفضل سيان في الخزاء حتى رأيت ما كان من صنيعك بأخي الحارث فأوغرت صدورها وشتت أمورنا وحملتنا على الحادة التي كنا نرى أن سبيل من ركبها النار فقال علي عليه السلام ﴿وإنها لكيسرة إلا على الخاشعين﴾ [٤٥ / الفقرة ٢]. يا أخا بني همد فهل هم إلا رجل من المسلمين انتهك حرمة من حرم الله فأقمنا عليه حداً كأن كفارته إن الله تعالى يقول في كتابه. ﴿ولا يجرمنكم شنآن قوم على أن لا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى﴾ [٨ / المائدة: ٥٠] فحرج طارق ولقيه الأشر فقال له. أنت القاتل لأمير المؤمنين أوغرت صدورها وشتت أمورنا؟ قال طارق أنا قاتلها. قال الأشر والله ما ذلك كما قلت وإن صدورها له لسمعة وإن أمورنا له لجامعة قال فعصب طارق وقال: ستعلم يا أشر أنه غير ما قلت. فلما جئ الليل همس<sup>(١)</sup> هو والنجاشي وذهبا إلى معاوية فبما دخلا عليه نظر معاوية إلى طارق وقال: مرحباً بالمرور غصه [والمعرق أصبه، المسود غير المسود]<sup>(٢)</sup> من رجل كانت منه همزة وبوة باتباعه صاحب الفتنة ورأس الضلالة إلى حرما قل لعنه الله.

فقال طارق يا معاوية إن محمود على كل حال رث علا فوق عبده فهم

ورواه ابن أبي الحديد عن كتاب العزيم وعن ابن الكلبي في شرحه على المختار (٥٦) من نهج البلاغة ج ١، ص ٧٩٩ ط الحديث بيروت

(١) همس - على رقة صوب - : صار بالليل بلا فتور

(٢) كذا في المصدر المحكي عنه وشرح ابن أبي الحديد، وكان المصنف قد أسقط ما وصفه بين المعقوفين وكان في ط الكعبي من سجع هكدا : مرحبا بالمرور غصه - إلى أن قال: - من رجل كانت منه همزة . ١

بمنظر ومسمع منه بحث فيهم رسولاً منهم لم يكن يتلو من قبله كتاباً ولا يخطه  
بيمينه إداً لأرتاب المبطلون فعليه السّلام من رسول كان بالؤمنين رحياً، أم  
بعد فإننا كما نوضح في رجال من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله مرشدين  
مناراً للهدى ومعلماً للدين سنداً خفيف مهتدين وخلفاً لسلف مهتدين أهل دين  
لا دينا وأهل الأحرار كل الخير فيهم أهل بيوتات وشرف ليسوا ساكنين ولا  
قاسطين<sup>(١)</sup> فلم تلك رغبة من رغب عنهم وعن صحبتهم إلا لمرارة الحق حيث  
جرعوها ولوعورته حيث سكرها علت عليهم دينا مؤثرة وهوى متع وكان  
أمر الله قنراً مقدوراً. [وقد طارق الإسلام قلب حلة بن الأيهم فراراً من الصيم  
وأما من الدلة] فلا تفخر يا معاوية أن قد شددنا إليك الرحال وأوضعنا بحوك  
الركاب فتعلم وتذكر. ثم أحسنت معاوية على سريرته ودعا له بمقطعات و برود  
يصعب عليه ثم أقبل عليه بوجهه بحدته حتى قام فلما قام حرج طارق  
فأقبل عليه عمرو بن مرة وعمرو بن صيفي يلومانه في خطبته إتياء وفيها عرص  
لمعاوية فقال طارق لها والله ما قمت حتى كان بطن الأرض أحب إلي من  
ظهرها عند إظهار ما أظهر من النعي والعب والنقص لأصحاب محمد صلى  
الله عليه وآله ولئن هو حير منه في العاجلة والاجلة ولقد قمت مقاماً عنده  
أوجب الله علي فيه أن لا أقول إلا حقاً ملع علياً مقالة طارق فقال. لو قتل  
أحوبي نهد لقتل شهيداً.

وزعم بعض الناس أن طارق بن عسدة لله رجع إلى علي عليه السلام ومعه  
النجاشي.

٥٣٨ - ٥٤١ - كنز العوائد للكراچكي [عن] محمد بن علي بن طالب

(١) ما بين المعقوفين أحاديث من شرح المختار (٥٦) من نهج البلاغة من شرح ابن أبي الحديد

٥٣٨ - رواه العلامة الكراچكي في أو حركات كرميوند، ص ٢٧٠، ط ١

ومعه هو المختار (٧٧) من باب الثالث من نهج البلاغة، وتقدم عن مصدر

آخر تحت الرقم (٥٢٤) ص ٥٧٨

وروي عنه بسند قريب مما في المتن في المختار (٥٢) من لقسم الثاني من باب

خطب نهج السعادة، ج ٣ ص ١٩٩، ط ١

البلدي عن أبي الفضل الشيباني عن منصور بن الحسن عن محمد بن زكريا بن دينار عن العباس بن نكار عن عبد الواحد بن أبي عمرو الأسدي عن محمد بن السائب:

عن أبي صالح مولى أم هانئ قال: دخل ضرر بن ضميرة الكناشي على معاوية بن أبي سفيان يوماً فقال له: يا ضرار صف لي عنياً فقال: أوتعيني من ذلك؟ قال: لا أعفوك قال: أما إذا لا بد:

فإنه كان والله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلاً ويحكم عدلاً يتفجر العلم من جوابه وتنطق الحكمة على لسانه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويأنس بالليل وظلمته.

كان والله غزير الذمعة طويل الفكرة يقرب كفه ويحاطب نفسه بمعجزة من اللباس ما قصر ومن الطعام ما جشب.

كان والله معنا كأحدنا يدينا إذا أتيناه ويحيينا إذا سألناه وكان مع ديوه لنا وقربه منا لا نكلمه هبة له فإن تسم فمع مثل اللؤلؤ العظيم.

يعظم أهل الدين ويحب المساكين لا يطمع لقوي في باطله ولا يياس الضعيف عن عدله.

أشهد بالله لرأيت في بعض موافقه وقد أرحى الليل سدوله وعارت نجومه ممثلاً في صحابه قابصاً على لحيته يتململ ثمعل السليم ويكي بكاء الحزين وكأنني أسمع وهو يقول: يا دنيا يا دنيا أي تعرضت؟ أم إلي تشوقت؟ هيهات هيهات غري غيري لا حان حينك قد أتت ثلاث عمرك قصير وخيرك حقير وخطرك غير كبير آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق.

فوكفت دموع معاوية على لحيته وجعل يستملها بكمته واحتنق القوم جميعاً بالبكاء وقال: هكذا [كان] أبو الحسن يرحمه الله فكيف وجدك عليه يا ضرار؟ فقال: وجد أم واحد ذبح واحدها في حجرها فهي لا يرقى دمعها ولا يسكن حزنها.

فقال معاوية: لكن هؤلاء لو فقدوني لما قالوا ولا وجدوا بي شيئاً من هذا ثم التفت إلى أصحابه فقال: بالله لو اجتمعتم بأسركم هل كنتم تؤذون عني ما أذاه هذا العلام عن صاحبه؟ فيقال: إنه قال له عمرو بن العاص: الصّحابة على قدر الصّاحب.

وقال أيضاً فيه: روي أنّ معاوية من أبي سفيان قال: إني أحب أن ألقى رجلاً قد أتت عليه سن وقد رأى الناس بخرباً عما رأى فقبل له: هذا رجل محصرموت فأرسل إليه فأتاه فقبل له: ما اسمك؟ فقال: أمد. قال: ابن من؟ قال: ابن لبد. قال: ما أتى عليك من السنين؟ قال: ثلاثمائة وستون سنة. قال: كذبت ثم تشاعل عنه معاوية ثم أقبل عليه بعد ذلك فقال له: ما اسمك؟ قال: أمد قال: ابن من؟ قال: ابن لبد قال: ما أتى عليك من السنين؟ قال: ستون وثلاثمائة قال: أخيراً عما رأيت من الأزمان الماضية إلى زماننا هذا من ذلك؟ قال: يا أمير المؤمنين وكيف تسأل من يكذب؟ قال: إني ما كذبتك ولكن أحست أعلم كيف عقلك؟ قال: يوم شبيه يوم وليلة شبيهة بليلة يموت ميت ويولد مولود ولولا من يموت لم تسعهم الأرض ولولا من يولد لم يبق أحد على وجه الأرض قال: فأخبرني هل رأيت هاشماً؟ قال: نعم رأيت رجلاً طويلاً حسن الوجه يعا: بنين عيسيه بركة أو غرة بركة. قال: فهل رأيت أمية؟ قال: نعم رأيت رجلاً قصيراً أعمى يقال إن في وجهه اشراً أو شوباً قال: فهل رأيت عمداً؟ قال: من محمد؟ قال: رسول الله صلى الله عليه وآله قال: ويحك أفلا فحمته كما فخمه الله فقلت: رسول الله صلى الله عليه وآله قال: فأخبرني ما كانت صناعتك؟ قال: كنت رجلاً تاجراً قال: فما بلغت في تجارتك؟ قال: كنت لا أستر عيباً ولا أردّ ربحاً.

قال معاوية: سلني قال: أسألك أن تدخلني الجنة قال ليس ذلك بيدي ولا أقدر عليه. قال: فأسألك أن ترد عليّ شياي قال: ليس ذلك بيدي ولا أقدر عليه. قال: فلا أرى عندك شيئاً من أمر الدنيا ولا أمر الآخرة تردني من حيث جئت قال: أما هذا فنعم ثم أقبل معاوية على جلسائه فقال: لقد أصبح

هذا زاهداً فيما أنتم فيه راغبون. <sup>(١)</sup>

وروي عن عبد الله بن موهب عن بعض أشياخه أن مسجد الرملة لما حفر أساسه في دهر معاوية من أبي سفيان انتهى بهم الحفر إلى صخرة فقلعوها فبدأ تحتها شاب ذهين لرأس موثر الشعر قائم مستقل القلعة فكلموه فلم يكلمهم فكتب بذلك إلى معاوية قال: فحرقا بالكتاب في حمسة فأتى معاوية فأخبرناه بذلك ورفعنا إليه الكتاب فأمر أن ترقص صخرة على حائل كما كان

وحدثهم غير واحد أنه لما أجرى معاوية بين أبي سفيان القناة التي في أحد أمر بقصور الشهداء فنبشت فصرّب رجل بمعولة فأصاب إيهام حمزة رضوان الله عليه فبجس بدم من إيهامه فأخرج رطاً (يشي وأخرج) عبد الله بن عمرو بن حزام وعمرو بن الحموح وكانا قتلاً يوم أحد وهم رطاب يشون بعد أربعين سنة فذهنا في قبر واحد وكان عمرو بن الحموح أخرج

فقال أبو سعيد الخدري أنه شيء لا امر بعده بمعروف ولا أسى عن مكرو.

٥٤٢-٥٤٣. كتاب الغارات لإبراهيم شقي قل: سمعنا أن معاوية قل لهيتم من الأسود وكان عتسالياً وكانت امرأته علوية رأي تحب عتي وتكتب بأخبار معاوية في أعتة لحيل فتدفعها بمكره [عليه السلام] في صقيل فقام معاوية: يا هيتم أهل العراق كانوا أصبح لعني أم أهل الشام ي ق ب. أهل العراق قل أن يضربوا بللاء كانوا أصبح لصاحبهم من أهل الشام. قال: ولم ذلك؟ قال: لأن القوم أصبحوا علياً عليه سلام على الذين وثّصحك أهل الشام على الذب وأهل الذين أصبحوا أهل نصيرة وصرو أهل الذب أهل يأس وطمع ثم والله لا لست أهل العراق أن نبذوا الذين وراء ظهورهم ونظروا إلى الذب [التي] في يدك قد أصابها منهم؛ لا لدي حق

(١) كرو عوائد، ص ٢٦٠، ط ١.

٥٤٢. الحديثان موجودان تحت رقم ٢٠٣ وتاليه من منتخب كتاب الغارات ج ٢، ص ٥٤٥.

٥٤٧ ط ١.

والحديث الأول رواه ابن أبي الحديد في شرحه على المحرر (٥٦) من هج البلاغة ج ١،

ص ٨٠٢، ط الحديث بيروت.

بك .

قال معاوية: فما مع لأشعث بن قيس أن يطلب ما قبلنا؟ قال: أكرم نفسه أن يكون رأساً في العار وذنباً في الطمع.

قال: هل كانت أمراؤك تكتب بالأحبار إلى علي عليه السلام في أعنة الخيل فتباع؟ قال: نعم.

وعن محمد بن ساعدة الأيادي قال: كنت عند معاوية وعنده أهل الشام ليس فيهم غيرهم، إذ قال: يا أهل الشام قد عرفتم حتى لكم وسيرني فيكم وقد بلغكم صنع علي بالعرفق وتسويته بين الشريف وبين من لا يعرف قدره فقال رجل منهم: لا يهت الله ركنك ولا يعدمك ولدك ولا يربا فذل قال فأتقولون في أبي تراب؟ فقال رجل منهم ما أرد معاوية ما كنت وعنده عمرو بن العاص ومروان بن الحكم فتذاكرا علياً عليه السلام بعير الحق.

فوثب رجل من آخر المجلس من أهل الكوفة دخل مع القوم فقال: يا معاوية تسأل أقواماً في طعيباتهم بعمهون وحتروا الذنبا على الآخرة والله لو سألتهم عن السنة ما أقاموها فكيف يعرفون عنياً وفصنه أقبل علي أحبك ثم لا تقدر أن تذكر أنت ولا من عن يمينك يعني عمرأ هو والله الرضيع حاره بطوين عماده دمر الله به انفساد وباربه الشرك ووضع به الشيطان وأولسائه وضعصع به الخور وأطهر به العدل وطق زعيم انذار وأطاب المورد وأصحي نذحي وانتصر به المظنوم وهدم به بيان التفاف وانتقم به من الظالمين وأعر به المسمين كريح رحمة أثاربت سحابة ممتزقة بعضها في بعض حتى لتحم واستحكمت مستعظت وستوى ثم تحاوت نواتقه وتلاأت بوارقه واسترعد حرير مائه فمقى وثروى عطشه وتداغت جنانته واستقدت به أركانه واستكثرت وائله ودام ررره وتبع مهطوله فرويت البلاد وانحصرت وأزهرت. ذلك علي بن أبي طالب سيد العرب إمام الأمة وأصلها وأعلمها وأجملها وأحكمها أوضح للناس سيرة الهدى بعد سعي في الردى وهو والله إذا اشتبهت لأمر وهاب الجسور واحترت الحدق وابعث قلق وأبرقت البوتر استربط عند ذلك جأشه وعرف بأمره ولاذ به الجبن الملوغ فنفس كثرته وحى حميته مستغن برأيه عن مشورة ذوي الألباب برأي صليب وحلم أريب بحيب للصواب مصيب.

فأسكت القوم جميعاً وأمر معاوية بإخراجه وأخرج وهو يقول: قد جاء الحق وزهق

الباطل إنَّ الباطل كان زهوقاً.

وكان معاوية تعجبه لعصاحة وبصعي لثمتكم حتى يفرغ من كلامه.  
بيان: قال الجوهري تنقت العرب من لثرتي حديثه وتنقت المرأة أي كثر ولدها.

وفي لقاموس: التَّق: الماتق ورافع واسط ومن الرباد. الواري ومن الوق:  
التي تسرع الحمل ومن الخيل: الذي يعصر ركبه انتهى.  
والأكثر مناسب كما يظهر بعد التأمل.

والخزير: صوت الماء. وتداعي القوم: اجتمعوا ورزت السماء: صوتت من  
المطر وكان المهطول بمعنى المطر أي خطر المتسرع أو الضعيف الدائم  
والأريب: العاقل. وأرب الدهر: اشتغل.

٥٤٤ - كشف من كتاب لطف التدبير لمحمد بن عبد الله الخطيب قال:  
حكى أن معاوية بن أبي سفيان قال لحسانة بعد حكمة كيف لا أن تعلم  
ما تؤل إليه العاقبة في أمرنا؟ قال حسنة ما نعلم لذلك وجهاً قال: وأما  
استخرج علم ذلك من علي صلوات الله عليه فإنه لا يقول الباطل فدعا ثلاثة  
رجال من ثقاته وقال لهم: امضوا حتى تصيروا جميعاً من الكوفة على مرحلة ثم  
توطؤوا على أن تعوي بالكوفة وليكن حديثكم وحداً في ذكر العلة واليوم  
والوقت وموضع القبر ومن تولى بصلاة عليه وغير ذلك حتى لا تختلفوا في  
شيء ثم ليدخل أحدكم فليخبر بوقتي ثم ليحل الثاني فيحبر بمثله ثم

٥٤٤ - رواه علي بن عيسى لإربل رحمه الله في أواخر صواب وذكر كراماته وما جرى على  
لسانه من إخباره بلغيات من كتاب كشف العمة ج ١، ص ٢٨٤ ط بيروت  
ورواه بتعصيل أكثر المسعودي في آخر ذكره شهادة الإمام أمير المؤمنين متصلاً  
بمعنوان: وذكر لمع من كلامه وأخاره من كتاب مروح الذهب ج ٢ ص ٤٣٠  
ط مصر.

ورواه أيضاً عن جماعة صاحب عقبات لأسوار في النوحه (٣٨) من قدحه في  
حديث: أصحابي كالنجوم من حديث الثقلين من كتاب العقبات ج ١.  
ص ٧٥٨ ط إصفهان.

ليدخل الثالث فيخبر بمثل خبر صاحبه ويطروا ما يقول علي .

فخرجوا كما أمرهم معاوية ثم دخل أحدهم وهو راكب معذ صاحب فقال له الناس بالكوفة : من أين جئت؟ قال : من الشام . قالوا له : ما الخبر؟ قال مات معاوية فأتوا علياً عليه السلام فقالوا : جاء رجل راكب من الشام يخبر من موت معاوية فلم يجعل عبيّ بذلك ثم دخل الآخر من العد وهو معذ فقال له الناس : ما الخبر؟ فقال : مات معاوية وخبر بمثل ما أخبر صاحبه فأتوا علياً عليه السلام فقالوا : رجل راكب يخبر بموت معاوية بمثل ما أخبر صاحبه ولم يختلف كلامهما . فأمسك علي عليه السلام .

ثم دخل الآخر في اليوم الثالث فقال لبيّس : ما وراؤك؟ قال : مات معاوية . فأتوه عتق ش هد فدم يخاف قول صاحبه فأتوا عتقاً عنه سلام فقالوا : يا أمير المؤمنين صبح هذا الخبر هتاً راكب ثالثاً وهو بمثل خبر صاحبه فمتوا كثروا عليه قال علي صموات الله عنه كلاً وخصت هذه من هذه يعني حسنة من هامة ويتلاعب بها اس آكلة الأكباد فرجع الخبر بدت إلى معاوية .

بيان : الإعداد في السير . لإسراع الشاحب المتعير أي كان عليه لون السفر قوله عليه السلام : ويتلاعب بها ، أي بالخلافة والرياسة .

٥٤٥ - ٥٤٦ - إرشاد القلوب بإساده إلى أبي جعفر «سافر عليه السلام قال : بينما أمير المؤمنين عليه السلام يتجهز إلى معاوية ويحرض الناس على قتاله إذ اختصم إليه رجلان في فعل فعل أحدهما في الكلام وزاد فيه فالتفت إليه أمير المؤمنين عليه السلام وقال له : اخساً، فإذا رأسه رأس الكلب فبهت من حوله وأقبل الرجل بإصبعه المسحة يتصرّع إلى أمير المؤمنين عليه السلام ويسأله الإقالة فظفر إليه وحرك شفتيه فعاد كما كان خلقاً سوياً فوثب إليه بعض أصحابه فقال له : يا أمير المؤمنين هذه القدرة لك كما رأينا وأنت تجهز



إلى معاوية فما بالك لا تكميناه بعض ما أعطاك الله من هذه القدرة؟ فأطرق قليلاً ورفع رأسه إليهم وقال: ولدي من الحبة وبرىء السمة لو شئت أن أصرب برجلي هذه القصيرة في طول هذه الميافي والفلوات والجمال والأودية حتى أضرب بها صدر معاوية على سريريه فأفلكه على أم رأسه لعدت ولو أقسمت على الله عز وجل أن أوتي به قبل أن أقوم من مجلسي هذا وقبل أن يرتد إلى أحد منكم طرفه لعدت ولكننا كما وصف الله تعالى في كتابه: ﴿عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون﴾

بيان: قال اخوهرري: حاشا لكلب حساس طردته وحشا الكلب نفسه. يتعدى ولا يتعدى.

إرشاد العلوب بإساده إلى يوشم التمار قال حطّبا أمير المؤمنين عليه السلام في جامع الكوفة فأطال في خطبته وأعجب الناس تطويلها وحسن وعظها وترعيبها ونرهيها وإدخال دحل يدير من ناحية الأبرار مستعياً بقول: الله يا أمير المؤمنين في رعيتك وشيعتك هذه حيل معاوية قد شئت علينا العارة في سواد الفرات ما بين هيت و الأبرار.

فقطع أمير المؤمنين عليه السلام الخطبة وقال ويحك بعض حيل معاوية قد دخل الدسكرة التي تلي جدران الأبرار فقتلوا فيها سبع سوة وسعة من الأطفال ذكراً وسعة إناثاً وشهروا بهم ووطؤهم بحوافر الخيل وقالوا هذه مراغمة لأبي تراب.

فقام إبراهيم بن الحسن الأردبي بن يدي المسرف قال: يا أمير المؤمنين هذه القدرة التي رأيت بها وأنت على مبرك أن في دارك حيل معاوية بن آكلة الأكباد وما فعل بشيعتك ولم يعلم بها هذا فلم تغضي عن معاوية؟

فقال له: ويحك يا إبراهيم ﴿ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة﴾ فصاح الناس من حوالب المسعد: يا أمير المؤمنين فبلى متى يهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وشيعتك تهلك؟! فقال لهم.

ليقضي الله أمراً كان مفعولاً .

فصاح زيد بن كثير المرادي وقل: يا أمير المؤمنين تقول بالأمس وأنت تجهز إلى معاوية وتحرض على قتاله ويحتكم إليك الرجلان في الفعل فتعجل عليك أحدهما في الكلام فتجعل رأسه رأس الكلب فيستجير بك فترده بشراً سويّاً!! ويقول لك: ما بال هذه القدرة لا تلعب معاوية فتكفيها شره فتقول لنا: وفالق الحبة وبارىء السمعة لو شئت أن أصرب برجلي هذه القصيرة صدر معاوية فأقلبه على أم رأسه ففعلت ما بالك لا تفعل؟ ما تريد إلا أن تصعب نفوسنا فنشك فيك فتدخل النار؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام لأعجل ذلك ولاعجله عن امر هند. فمد رجله على مسره فحزمت عن أبواب المسجد وردّها إلى فخذه وقال: معاشر الناس أقيموا تاريخ الوقت وأعلموه فضله فصرخت برجلي هذه الساعة صدر معاوية فقلته عن سريره على أم رأسه فطن أنه قد أحيط به فصاح يا أمير المؤمنين فأبى المطرة فرددت رجلي عنه وتوقع الناس ورود الحشر من الشام وعلموا أن أمير المؤمنين لا يقول إلا حقاً فوردت الأخبار والكتب بتاريخ تلك الساعة بعيها من ذلك اليوم بعينه أن رجلاً جاء من ناحية الكوفة بممدودة متصلة فدخلت من أبواب معاوية والناس يسطرون حتى ضربت صدره فقلته عن سريره على أم رأسه فصاح. يا أمير المؤمنين وأبى المطرة؟ وردت تلك الرجل عنه وعلم الناس ما قال أمير المؤمنين عليه السلام حقاً.

بيان: قال الفيروز آبادي. أعصى أدنى الحصون. وعلى الشيء: سكت.

٥٤٧- بشا: الحسن بن الحسين بن باسويه عن عمه محمد بن الحسن عن

٥٤٧- روى الشيخ الصنوق روى الله مقامه وفسر عريه في الحديث: (٩) من الباب

(٢٨) من كتاب معاني الأخبار، من ٥٨ ط ٢

وروى الطبري بالسند المذكور ما هنا. عنه في الحديث: (١٨) في الجزء الأول من

كتاب بشارة المصطفى من ٩٤ ط النصف.

أبيه الحسين بن الحسين عن عمّه أبي جعفر بن ياسويه عن الطالقاني عن الجلودي عن المعيرة بن محمد عن رجاء بن أبي صدمة عن عمرو بن شمر عن جابر: عن أبي جعفر عليه السلام قال: حطّ أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة عند منصرفه من نهروان وبلغه أنّ معدويه بسبه ويعبّه ويقتل أصحابه مقام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه وصلى على رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر ما أنعم الله على نبيه وعليه ثم قال: لولا آية في كتاب الله ما ذكرت ما أنا ذاكره في مقامي هذا يقول الله عز وجل: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾

اللهم لك الحمد على نعمك التي لا تحصى ومصحك الذي لا يسي.

أيها الناس إنه بلعي ما بلغني وبّ رأيي قد اقترب أجلي وكأني بكم وقد جهلتم أمري وإنّي تارك فيكم ما تركه رسول الله صلى الله عليه وآله كتاب الله وعترتي وهي عشرة الهادي إلى النجاة تحبهم الأنبياء ومبدا الجسد والسبي المصطفى.

يا أيها الناس لعلكم لا تسمعون قائلاً يقول مثل قولي بعدي إلا مفترياً أما أحو رسول الله وبني عمّه وسيف نعمته وعماد بصيرته وبأسه وشدته أنا رحي جهنم الدائرة وأضراسها الطححة أنا مؤتم السير والنيات وقاصص الأرواح وبأس الله الذي لا يردّه عن القوم المحرمين أما مجدل الأبطال وقاتل الفرسان ومببر من كفر بالرحمان وصهر حير الأنام أما سيّد الأوصياء وصي حير الأنبياء أما باب مدينة العلم وحازن علم رسول الله صلى الله عليه وآله ووارثه أما زوج التول سيّدة نساء العالمين فاطمة بنتية الركبة البرّة المهدية حبيبة حبيب الله وخير بناته وسلالته وربحانة رسول الله صلى الله عليه وآله سبطاه خير الأسباط وولداي حير الأولاد هل أحد يكر ما أقول

أين مسلموا أهل الكتاب أن اسمي في الإنجيل إلبا وفي التوراة برصا وفي الزبور أري وعند الهند كلن وعند الروم بطريس وعند الفرس جبير وعند الترك تبير وعند الزنج حبير وعند الكهنة سوي وعند الحبشة تبريك وعند أمتي حيلرة وعند ظفري ميمون وعند العرب عليّ وعند الأرم من فريق وعند أبي زهير.

ألا وإنِّي مخصوص في لقرآن بأسماء احدروا أن تغلسوا عليها فتضلوا في  
ديكم يقول الله عز وجل ﴿وكونوا مع الصادقين﴾<sup>(١)</sup> أما ذلك الصادق.

وأما المؤذن في الدنيا والآخرة وقال الله تعالى: ﴿فأذن مؤذن بينهم أن لعنة  
الله على الظالمين﴾ [٤٤ / الأعراف ٧] أما ذلك المؤذن وقال: ﴿وأذان من الله  
ورسوله﴾ [٣ / التوبة] وأما ذلك الأذان.

وأما المحسر يقول الله عز وجل. ﴿وإن الله مع المحسنين﴾ [٦٩ /  
العنكبوت: ٢٩].

وأما ذو القلب يقول الله عز وجل ﴿إن في ذلك للذكرى لمن كان له قلب﴾  
[٣٧ / ق: ٥٠]

وأما الذّاكر يقول الله عز وجل ﴿الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى  
جنبهم﴾ [١٩١ / آل عمران: ٣٤]

وبحق أصحاب الأعراف أب وعمي وأخي وابن عمي والله فائق الحجة  
والسوى لا يلع النار لما عت ولا يدخل الجنة لما مخلص يقول الله عز وجل:  
﴿وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم﴾ [٤٦ / الأعراف ٧] وأنا  
الصهر يقول الله عز وجل: ﴿وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً  
وصهراً﴾ [٥٤ / المرقان: ٢٥]

وأما الأدن الواعية يقول الله عز وجل: ﴿وتبها أدن واعية﴾.

وأما السالم لرسول الله صلى الله عليه وآله يقول الله ﴿ورجلاً مسلماً  
لرجل﴾ [٢٩ / الرمن] ومن وبدي مهدي هذه الأمة.

ألا وقد جمعت محبتكم بعصي يعرف الماقتون ويمحني المنحن المؤمنون  
هذا عهد النبي الأمي إلا أنه لا يحكم إلا مؤمن ولا يعضكم إلا منافق.

(١) هذا هو الصواب، وفي أصلي «إن الله مع الصادقين» والآية هي الآية: (١١٩) من  
سورة التوبة. (٩).

وأما صاحب نوء رسول الله في لذي و آخرة و رسول الله عرطي وثا فرط شيعتي  
والله لا عطش عجي ولا حرف [ولتي]، أن وئي المؤمنين والله وليتي [وحسب محبي أن  
يحتوا ما تحت الله] وحسب معصتي أن يعصوا من أحت الله.

ألا وإنه يليني أن معاوية سبني ولعني اللهم اشد وطأتك عليه وأنزل  
اللعة على المستحق أمين رب العالمين رب سماعيل وداود إبراهيم إنك حميد  
مجيد.

ثم نزل صلوات الله عليه عن أعوده لما عاد إليها حتى قتله ابن ملجم  
لعه الله

٥٤٨ - كا: علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يسوس عن بعض  
أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أن مولاي لأمر المؤمنين عليه  
لسلام صاله مالا فقال: يخرج عطائي فأفاسمكه. فقال: لا أكتفي وخرج إلى  
معاوية فوصله فكتب إلى أمير المؤمنين عليه السلام بحره ما أصاب من المال  
فكتب إليه أمير المؤمنين عليه السلام: أما بعدون ما في يدك من المال قد كان  
له أهل قبلك وهو صائر إلى أهل بعدك وإنما لك منه ما مهدت لنفسك فاطر  
نفسك على إصلاح ولدك فلما أنت جامع لأحد رجلين: أما رجل عمل فيه  
بطاعة الله فسعد بما شقيت وأما رجل عمل فيه بمعصية الله فشقي ما جمعت  
له، وليس من هذين أحد بأهل أن تؤثره على نفسك ولا ترد له على ظهرك  
فارج لمن مضى رحمة الله وثق لمن بقي برزق الله.

بيان: قال في النهاية: برد لي عن فلان حق أي ثبت

٥٤٩ - مختص: كتب معاوية لعنه الله إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه

٥٤٨ - رواه ثقة الإسلام الكشي في الحديث: (٢٨) من روضة الكافي ص ٧٢ ورواه السيد

الرضي في المختار (٤١٦) من الباب الثالث من هج سلاعة

٥٤٩ - الحديث موجود في كتاب الإحتصاص - المسوب إلى الشيخ المفيد رحمه الله -

ص ٤٣٨، ط ٢، وفي ط النجف ص ١٣٢

بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد يا علي لأصرتك شهاب قاطع لا يذكيه  
الريح ولا يظميه الماء إذا اهتز وقع ودا وقع بقب والسلام.

فلما قرأ علي عليه السلام كتابه دعا بدوة وقرطاس ثم كتب

بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد يا معاوية فقد كذبت أنا علي بن أبي  
طالب عليه السلام وأما أبو الحسن والحسين قاتل جدك وعمك وحالك وأبيك  
وأنا الذي أميت قومك في يوم بدر ويوم فتح ويوم أحد وذلك السيف بيدي  
يحملة ساعدي بحرارة قلبي كما حمله النبي صلى الله عليه وآله بكف الوصي لم  
أستدل بالله رباً وبمحمد نبياً وبالسيف بدلاً والسلام على من اتبع الهدى

ثم طوى الكتاب ودعا الطرماح بن عدي الطائي وكان رجلاً مفوهاً طويلاً  
فقال له: حدّ كتابي هذا فاسطو به إلى معاوية وردّ جوابه فأخذ الطرماح  
الكتاب ودعا معصاة فليسهة فوق قلنسوته ثم ركب حملاً نازلاً فتيقاً مشرفاً  
عالياً في الهواء فسار حتى برز مدينة دمشق فسأل عن قواد معاوية فقبل له  
من تريد منهم فقال أريد حرولاً وحفصياً وصلادةً وقلادةً وسوادةً وصاعقةً وأنا  
المساوياً والخوف وأبا الأعور السلمي وعمرو بن العاص وشمر بن ذي الجوشن  
والهذلي بن محمد بن الأشعث الكندي فقبل إنهم مجتمعون عند باب الخصراء  
فترل وعقل بغيره وتركهم حتى اجتمعوا فركب إليهم فلما بصروا به قاموا إليه  
يهيئون به فقال واحد منهم يا أعرابي صدك حبر من السماء قال: نعم جبرائيل  
في السماء وملك الموت في الهواء وعلي في القفاء فقال له: يا أعرابي من أين  
أقبلت؟ قال: من عند النقي النقي إلى المناق الردي قال له: يا أعرابي فما  
تنزل إلى الأرض حتى نشاورك. قال: والله ما في مشاورتكم بركة ولا مثلي  
يشاور أمثالكم قالوا: يا أعرابي فلما نكتب ي يريد بخيرك وكان يزيد يومئذ ولي  
عهدهم فكتبوا إليه أما بعد يا يزيد فقد قدم علينا من عند علي بن أبي طالب  
عليه السلام أعرابي له لسان يقول ما يمل ويكثر فلا يكتن والسلام. فلما قرأ يزيد  
الكتاب أمر أن يهول عليه وأن يقدم به سباطان الباب بأيديهم أعمدة الحديد  
فلما توسطهم الطرماح قال: من هؤلاء كأنهم ربانية مالك في ضيق المسالك

عند تلك الممالك؟ قالوا: اسكت هؤلاء 'عدوا ليريد فلم يلبث أن خرج يزيد فلما نظر إليه قال: السلام عليك يا أعربي قال: لله سلام المؤمن المهيم على ولد أمير المؤمنين قال: إن أمير المؤمنين بقره عليك السلام قال: سلامه معي من الكوفة قال: إنه يعرض عليك الخواثع قال: أما أول حاجتي إليه فنزع روحه من بين جنبيه وأن يقوم من محسه حتى يجلس فيه من هو أحق به وأولى منه قال له: يا أعرابي فإننا ندخل عليه فيما يبت حيلة قال: لذلك قدمت فاستأذن له على أبيه.

فلما دخل على معاوية ونظر إلى معاوية والسريير قال: السلام عليك أيها الملك قال: وما صنعت أن تقول يا أمير المؤمنين قال: نحن المؤمنون فمن أمرك عليا؟ فقال: ناولني كتابك قال: إن لاكره أن أعطاك سأطك قال: فدوله وديري قال: حان الوريير وظلم الأمير قال: فدوله علامي قال: غلام سوء اشتراه مولاه من غير حل واستخدمه في غير طاعة الله قال: فما الحيلة يا أعرابي؟ قال: ما يجتال مؤمن مثلي لمناق منك قم صاعراً فحده.

فقام معاوية صاعراً فتناول منه ثم فضه وقراه ثم قال: يا أعرابي كيف خلقت علياً قال: خلقت الله خلداً حرباً ضابطاً كريماً شجاعاً جواداً لم يلق حبشاً إلا هزمه ولا قرناً إلا أُردها ولا نصراً إلا هدمه قال: فكيف خلقت الحسن والحسين؟ قال: خلقتهم صلوات الله عليهما صحيحين فصيحين كريمين شجاعين جوادين شابين طريين يصلحون للدين والآخرة قال: فكيف خلعت أصحاب علي؟ قال: خلعتهم وعلي بينهم كالبندر وهم كالتنجوم إن أمرهم ابتدروا وإن نهاهم ارتدعوا فقل له: يا أعرابي ما أغلر بباب علي أحد أعلم منك قال: وينك استعفر ربك وصم سنة كفارة لما قلت كف لورأيت الفصحاء الأدباء النطقاء ووقعت في بحر علومهم فحرق يا شقي. قال: التويل لأمك قال: بل طوي لها ولدت مؤمناً يعمز مافاً مثلك قال له: يا أعرابي هل لك في جائزة قال: أرى استقص روحك فكيف لا أرى استقص مالك فأمر له بمائة ألف درهم فقال: أريدك يا أعرابي قال: أشييداً شديداً. فأمر له

بمائة ألف أخرى فقال: ثلثها فإن الله فرد ثم ثلثها فقال: الآن ما تقول؟ قال: أحمد الله وأذمك. قال: ولم ويلك؟ قال: لأنه لم يكن لك ولا لأبيك ميراثاً إنما هو من بيت مال المسلمين أعطيتني

ثم أقبل معاوية على كتابه فقال: اكتب للأعرابي جواباً فلا طاقة لنا به فكتب أما بعد يا عليّ فلأوجهنّ إليك بأربعين حملاً من خردل مع كلّ خردلة ألف مقاتل يشربون الدجلة ويسقون الفرات.

فلما نظر الطرماح إلى ما كتب به لكتب أقبل على معاوية فقال: سوء لك يا معاوية فلا أدري أيكما أقلّ حياءً أنت أم كاتبك؟ ويلك لو جمعت الحنّ والإس وأهل الزبور والفرقان كانوا لا يقولون بما قلت قال: ما كتبه عن أمري قال: إن لم يكن كتبه عن أمرك فقد استصعفت في سلطانك وإن كان كتبه بأمرك فقد استحييت كبرك من الكذب أمن أيهما يعتذر ومن أيهما تعتذر أما إن لعليّ صلوات الله عليه ديكاً اشتر جيداً أخضر يلتقط الخردل بحيشه فيجمعه في حوصلته قال: ومن ذلك يا أعرابي قال: ذلك مالك بن الحارث الأشتر.

ثم أخذ الكتاب والجائزة وانطلق به إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأقبل معاوية على أصحابه فقال: نرى لو وجهنكم بأجمعكم في كلّ ما وحه به صاحبه ما كنتم تؤثرون عني عشر عشرين أدى هذا عن صاحبه.

بيان: الطرماح بكسرطاء والراء وتشديد الميم. وقال الجوهري: فاه بالكلام [على زنة قال-وتفوه]: لفظ به. والمعوه: المنطبق وقال: بزل البعير: فطرنا به أي انشقّ فهو بازل ذكراً كان أو أنثى وذلك في السنة التاسعة وربما بزل في السنة الثامنة وقال يقال: حمل فتيق إذا افتق ممناً. وفي بعض النسخ بالنون قال الجوهري الفتيق: الفعل المكرم. وقال الجوهري: الحجارة. والجهضم: الضخم الهامة المستدير الوجه. والأسد: وصلد والصلب: الأملس. ويحتمل أن تكون تلك أسامي خدمه وأن يكون قال ذلك نيزاً واستهزاءً. والسماط بالكسر: الصفت من الناس. والحل والجلد: الصلابة والجلادة. تقول منه



جند الرجل بالصَّم فهو حلد ذكره الخوهرى وقال: حرب الرجل بالكسر: اشتد غصه. ورجل حرب وأسد حرب: «أسد يداً سداً أبداً» أي أعطى نعمة تكون أبداً سيداً للقوم والأجيد الحسن العنق أو طويله. والأعسر هو الذي يعمل باليد اليسرى. ويقال: إنه أشد شيء ومياً.

٥٥٠ - أقول. وجدت الرواية بخط بعض الأفاضل باختلاف ما فاحسث إيرادها على هذا الوجه أيضاً قل قل الشيخ الأديب أبو بكر بن عبد العزيز السبيعي بالأسانيد الصحاح أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لما رجع من وقعة الحمل كتب إليه معاوية بن أبي سفيان عليه البعة بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله بن عبد الله معاوية بن أبي سفيان إلى علي بن أبي طالب أم بعد فقد اتعت ما يهزك وتركت ما ينفك وحالمت كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وقد اسهي إلي ما فعلت بحواري رسول الله صلى الله عليه وآله طلحة والزمر وأم المؤمنين عائشة فوالله لأرميك بشهاب لا تطفئه المياه ولا ترعرعه الرياح إذا وقع وقت، وإذا وقع ثقب، وإذا ثقب ثقب، وإذا ثقب الثقب، فلا تغرك الخيوش واستعد للحرب فإن ملائكت بجنود لا قبل لك بها والسلام.

فلما وصل الكتاب إلى أمير المؤمنين عليه السلام نكه وقرأه ودعى بدواة وقرطاس وكتب إليه.

بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله وابن عبده علي بن أبي طالب أحي رسول الله وابن عمه ووصيه ومعشله ومكفنه وقاصي ديه وروج استه التول وأبي سبطيه الحسن والحسين إلى معاوية بن أبي سفيان

أما بعد فإنني أفيت فومك يوم بدر وقتلت عمك وحالك وجدك والسيف الذي قتلتهم به معي بحمله ساعدي شات من حدري وقوة من يدي ونضرة من ربي كما جعله النبي صلى الله عليه وآله في كفي فوالله ما احترت على الله رباً ولا على الإسلام ديباً ولا على محمد نبياً ولا على السيف بدلاً فبالغ من رأيك فاحتهد ولا تفخر فقد استحوذ عليك الشيطان واستغرك الجهل والطفيلان

وسيعلم الدين ظلموا أي سقبت يفلسون ولسلام على من أتبع الهدى وحشي عواقب الردى.

ثم طوى الكتاب وختمه ودعى رجلاً من أصحابه يقال له الطرماح بن عدي بن حاتم الطائي وكان رجلاً حسيباً صويلاً أديباً لباً فصيحاً ثيباً متكلماً لا يكسر لسانه ولا يعي عن الجواب فعلمه بعمامة ودعى له بحمل ناول وثيق فائق أحمر فسوى راحته ووجهه بنى دمشق فقال له يا طرماح اسطلق مكتابي هذا إلى معاوية بن أبي سفيان وخذ الجواب

فاحد الطرماح الكتاب وكثر نعماته وركب مطيته واسطلق حتى دخل دمشق فسأل عن دار الإمارة فلم يوصل إلى الباب قال له أصحاب من بغيثك؟ قال أريد أصحاب الأمر أولاً ثم الأمر ثيباً فقاو له من تريد منهم؟ قال أريد حشياً وحرولاً ومحاشعاً ويقاعاً - وكان أراد أبا الأعور السلمي وأبا هريرة الذؤنبي وعمرو بن العاص ومرو بن الحكم - فقالوا لهم باب الحصر، ينترهون في بستان.

فانطلق وسار حتى أشرف على ذلك الموضع فإذا قوم بياض فقاوا: جاءني أعربني بدوي دويبن إلى نساء تغابوا بهرى به فقه وقف عليهم فقاوا: أعربني هل عندك من النساء خير؟ فقال: بن الله ندى في السراء ومنك الموت في الهباء وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب في اللهء فسمعوا ما يسر عنكم من البلاء يا أهل بشقاوة والشفاء، قاو من أين أقسم؟ قال من عند حزني بنفي زكيت مؤمن رصني مرصني، فقاوا: وأني شيء تريد؟ فقال أريد هذا ادعني بردي المياق المرددي الذي برعمون أنه أميركم فعممو أنه رسول أمير المؤمنين علي عنه سلام إلى معاوية فقاوا: هو في هذا الوقت مشغول، قال: لماذا بعد أو بعد؟ قالوا: ولكن لا ولكنه بشور أصبح به فيما يليه عد قال: فسجد له وبعداً

فكتبوا إلى معاوية بحره، ثم بعد بعد و به من عند علي بن أبي طالب رجل أعرابي بدوي فصيح ليس طيق دس يتكلم ولا يكن وبطيل فلا يمن وأعد لكلامه جواباً بالغاً ولا تكن عنه عدلاً ولا من هذا والسلام

فلما علم الطرماع بذلك أراح راحته وشرل عنها وعقدها وحلس مع القوم الذين يتحدثون.

فلما بلغ الخسر إلى معاوية أمر ابنه يزيد أن يجرح ويصرب المصاف على باب داره فخرج يزيد وكان على وجهه أثر صرصة فلما تكلم كان جهر لصوت فأمر بصرب المصاف ففعلوا ذلك وقالوا للطرماع: هل لك أن تدخل على باب أمير المؤمنين فقال لهذا جئت وبه أمرت فقام إليه ومشى فلما رأى أصحاب المصاف وعليهم ثياب سود فقال من هؤلاء القوم كأنهم ربابية . لك على صيق أسالك فلما دس من يزيد سطر به فقال: من هذا الميشوم من المشوم الواسع الخلقوم المصروب على الخرطوم؟! فقلوا: مه يا أعرابي إن الملك يريد فقال: ومن يزيد لا زد الله مراده ولا تلبقه مراده ومن أنوه؟ كما ما قدماً عائصين في بحر الجلالة واليوم استويا على سرير الخلافة فسمع [يزيد] ذلك واستشاط وهم بقتله عصاً ثم كره أن يحدث دوس إذن أياه فلم يقتله خوفاً منه وكظم عيطه وحناءه وصنم عليه فقال يا أعرابي إن أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام فقال سلامه معي من الكوفة فقال يزيد مني عما شئت فقد أمرني أمير المؤمنين بقضاء حاجتك فقال حاجتي إنني أن يقوم من مقامه حتى يجلس من هو ولي منه بهذا الأمر! قال: فمدا تريد أنفاً قال: الدحول عليه وأمر برفع الحجاب وأدخله إلى معاوية وصواحه

فلما دخل الطرماع وهو متعل قالوا له: أحلع بعديك فالتفت يميناً وشمالاً ثم قال: هذا رب الواد المقدس فأحلع معي فسطر فلما هو معاوية قاعد على السرير مع قواعده وخاصته ومثل بين يديه خدمه فقال: السلام عليك أيها الملك العاصي فقرب إليه عمرو بن العاص فقال ويحك يا أعرابي ما معك أن تدعوه بأمر المؤمنين؟ فقال الأعرابي: ثكلتك أمك يا أحمق نحن المؤمنون فمن أمره علينا بالخلافة

فقال معاوية: ما معك يا عرابي؟ فقال: كتب محتوم من إمام معصوم فقال: دولنيه قال: أكره أن أطأ ساطك قال: دوله وريري هذا وأشار إلى

عمرو بن لعاص. فقال: هيهات هيهات طمى الأمير وخان الوزير فقال: ناوله ولدي هذا وأشار إلى يريد فقال ما برضى بربليس فكيف بأولاده؟ فقال ناوله مملوكي هذا وأشار إلى علام له قائم على رأسه فقال الأعرابي: مملوك اشتريته [من] غير حلّ ونستعمله في غير حق!! قال: ويحك يا أعرابي فما الحيلة وكيف تأخذ الكتاب؟ فقال لأعرابي: أن تقوم من مقدمك وتأخذه بيدك على غير كره منك فإنه كتاب رحن كريم وسيد عديم وحر حديم بالمؤمنين رؤوف رحيم

فلما سمع منه معاوية وثب من مكانه وأخذ منه الكتاب بعصب وفكّه وقراه ووصفه تحت ركنيه ثم قال كيف خلقت أبا الحسن والحسين؟ قال خلقتهم محمد الله كالنذر الطالع تحوالة أصحابه كالبحوم الثواقب اللوامع إذا أمرهم بأمر اتدروا إليه وإذا نهاهم عن شيء لم يمتنعوا عليه وهو من نأته يد معاوية في تحدد بطل شجاع سيد سبيدع إن لقي حيث هزمه: رده وإن لقي قرناً سلبه وأماه وإن لقي عدواً قتله وجزاه

قال معاوية كيف خلقت الحسن والحسين؟ قال خلقتهم محمد الله شائين تقين ركنين عبيدين صحيحين سيدين طيبين فاضلين عاقلين عالمين مصلحين في الدنيا والآخرة

فسكت معاوية ساعة فقال ما أضحك يا أعرابي؟ قال لو بلغت باب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عيبه السلام لوجدت الأدباء الفصحاء البلغاء العقهاء السجدة لأتقياء لأصفياء ولرايت رجالاً سيماهم في وجوههم من أثر السحود حتى إذا استعرت نار الوعي قد فو سابعهم في تلك الشعل لاسين القلوب على سائرهم قائمين ليلهم صائمين هارهم لا تأخدهم في الله ولا في ولي الله على لومة لائم هذا أنت يا معاوية رأيتهم على هذه الحال عرقت في بحر عميق لا تنجو من لجته.

فقال عمرو بن العاص معاوية سرّاً هذا رجل أعرابي بدوي لو أرضيته بالمال لتكلم فيك بعير.

فقال معاوية . يا أعرابي ما تقول في حادثة أناخذها مني أم لا؟ قال: بل أخذها هو الله أنا أريد استقباض روحك من جسدك فكيف باستقباض مالك من خراشك فأمر له بعشرة آلاف درهم ثم قال أحب أن أريك؟ قال: رد منك لا تعطيه من مال أبيك وإن الله تعالى وي من يزيد قال: أعطوه عشرين ألف قال الطرماح: جعلها وتر فإن الله تعالى هو الوتر ويحب الوتر قال: أعطوه ثلاثين ألفاً فمد الطرماح نصره إلى إمراده فأسطأ عليه ساعة فقال: يا مدك تستهريء بي على فراشك؟ فقال: لماذا يا أعرابي؟ قال: إنك أمرت بي بحادثة لا أراها ولا نراها فلما عملة الريح التي تهب من قبل الحال!! فاحضر المال ووضع بين يدي الطرماح فلما قبض المال سكبت ولم يتكلم شيء.

[ف] قال عمرو بن معاوية يا أعرابي كيف ترى حادثة أمير المؤمنين فقال الأعرابي هذا مال المسلمين من حوزة ربة العالمين أتجده عبد من عباد الله لصالحين.

فالتفت معاوية إلى كاتبه وقال: اكتب جوابه هو الله لقد أظلمت الدنيا عني وما لي طاقة فأخذ الكاتب القرطاس فكتب

بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله وابن عبده معاوية بن أبي سفيان إلى عبي بن أبي طالب أما بعد فإن أوجه إليك جسد من جمود الشام مقدّمته بالكوفة وساقته ساحل البحر ولأرميتك ألف حمل من حردل تحت كل حردل ألف مقاتل فإن أطفأت نار الفتنة وسلمت إليك فتنة عثمان وإلا فلا تقل عال ابن أبي سفيان ولا يعزبك شجاعة أهل نهر عراق وثقتهم فإن أثقتهم بشي ومثهم كمثل الخمار الناهق يميلون مع كل باعق والسلام

فلما نظر الطرماح إلى ما يخرج تحت قلمه قال سبحان الله لا أدري أتكلم أكذب أنت نادعائك أم كاتبك فيما كتب!! لو اجتمع أهل الشرق والعرب من الحق والإنس لم يقدرُوا به على ذلك فطر معاوية فقال والله لقد كتب من غير أمري فقال إن كنت لم تأمره فقد استصعصك وإن كنت أمرته فقد استفضحك.

أو قال: إن كتب من تلقاء نفسه فقد حانك، وإن أمرته بذلك فانتها  
حائنان كادمان في الدنيا والآخرة ثم قال الطرماح: يا معاوية أظنك تهدد البطل  
بالشط.

مدع الوعيد فيما وعيدك صائر أصيب أحصاة الدسب يضر  
والله إن لأمر المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لديكاً عني الصوت  
عظيم المنار يلتفت الحيش بحشومه ويصره إلى قابضه ويحطه إلى حوصلته  
فقال معاوية والله كذلك هو مالك بن الأشتر الحمي ثم قال: أرجع بسلام  
معي.

وفي رواية أخرى: حد المذنب ومكتوب وأنصرف فجزاك الله عن صاحبك  
حبراً فأحد الطرماح الكتاب وحمل من عجمه وركب مطيته وسار.

ثم التفت معاوية إلى أصحابه فقال: لو أعطيت جميع ما أملك لرجل  
مكم لم يؤد عني عشر عشر ما أدى هذا الأعرابي عن صاحبه

فقال عمرو بن العاص: لو أن لك قراءة كقراءة أمير المؤمنين علي بن أبي  
طالب عليه السلام وكان معك الحق كما هو معه لأتينا عنك أفصل من ذلك  
أصعافاً مصاعمة فذل معاوية فص لله فاك وقطع شعيتك والله لكلامك عني  
أشد من كلام الأعرابي ولقد صدقت عني الدب بحدايرها

توضيح: الرعرة تحريك رياح لشجرة وبحوها ذكره الفيروزآبادي  
وقال: وقب الطلام دحل واشمس وقاً ووقوباً. عات: والوثيق  
المحكم. والمصاف: جمع المصاف وهو موضع الصف والسديد: بفتح السين  
والميم بعدها مشاة تحتاية لسيد نكريم لشريف السحي الموطأ الأكتاف  
والشجاع وفي لصاح: ضاره بصوره ويصيره صوراً وصيراً أي صره

٥٥١-٥٥٢- أقول نقل من حط الشهيد قدس سره أنه قال. [قال]

معاوية لأبي المرقع الحمداني اشتتم عتياً قال: بل اشتتم شتمه وطالته. قال: أهو مولاك؟ قال: ومولاك، إن كنت من المسلمين! قال: فادع عليه قال: بل أدعو على من هو دونه قال: ما تقول في قائله؟ قل: هو في النار مع من سره ذلك قال: من قومك؟ قال: لورق من همدان الدين أصحوك يوم صفين.

ومن خطه أيضاً قال: روى أبو عمر الزاهد في كتاب فائت الحمهرة أن رجلاً سأل معاوية يوم صفين عن مسألة فقال له: سن علياً فإنه أكرم مني قال: فقال له الرجل: جوانك أحب إلي من حوانه فقال له: لقد كرهت رجلاً رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يفره [بالعلم عزاً] ولقد رأيت عمر إذا أشكل عليه الشيء قال: أهاها أبو احسر؟ قم لا أقام الله رحليك وبعد اسمه من الديوان.

قال ابن عسك: فكث جالساً عند أمير المؤمنين عليه السلام فحاضه الرجل وقد سبقه حسره، فبدأ فقال يا أمير المؤمنين قد جئت مستأماً فقال له: أنت صاحب الكلام أنت تعرف معاوية من أد؟ فكيف رأيت جواب المرافق قم لا أقام الله رحليك. فبقي مذبذباً.

ودكر ابن التديم في الفهرست أن هذا أبا عمر كان هابة في النصب والميل من علي عليه السلام.



مرکز تحقیقات کتاب و ترویج علوم اسلامی



## [الباب الواحد والعشرون]

### باب

بدو قصة التحكيم والحكمين

وحكهما بالخوارج رأي العين

وقد مرّ بعض ذلك فيما مضى من قصص صقيين

٥٥٣ - قال ابن أبي الحديد قال نصر. روى عمر بن سعد عن مجالد عن الشعبي عن ربيعة بن أنس أن علياً عليه السلام بعث أربع مائة عليهم شريح بن هانئ ومعه عبد الله بن العباس يصلي بهم ومعهم أبو موسى الأشعري وبعث معاوية عمرو بن العاص في أربع مائة ثم إنهم خلّوا بين الحكمين فكان رأي عبد الله بن قيس في [عبد الله بن] عمر بن الخطاب وكان يقول: والله إن استطعت لأحس منه عمر.

قال نصر وفي حديث محمد بن عبيد الله عن الخرجاني قال لما أراد أبو موسى المسير قام إليه شريح بن هانئ فأخذ بيده وقال يا أبا موسى إنك قد نصبت لأمر عظيم لا يحجر صدعه ولا يستقل فتته ومهما تقل من شيء عليك أولك تثبت حقه وترى صحته وإن كان مطلاً وإنه لا يقا لأهل العراق إن

٥٥٣ - رواه ابن أبي الحديد في أوامط شرحه على المختار (٣٥) من صحيح البلاء ح ١، ص ٤٤٤ ط الحديث بيروت

ملكهم معاوية ولا بأس على أهل الشام إن ملكهم عليّ وقد كانت منك تشيطة أيام الكوفة والحمل وإن تشفعهم مثلها يكر الظن بك يقيماً والرجاء منك يأساً.

فقال أبو موسى: ما يعني بقوم أنهم يريدون أن يرسلوني لأدفع عنهم باطلاً أو أجز إليهم حقاً.

وروي المدائني في كتاب صغير قال: لما اجتمع أهل العراق على طلب أبي موسى وأحضروه للتحكيم على كره من عليّ عليه السلام له أنه عند الله بن العباس وعنده وجوه الناس والأشراف فقال له: يا أبا موسى إن الناس لم يرضوا بك و [لم] يجتمعوا عليك بفصل لا يشارك فيه وما أكثر أشباهك من المهاجرين والأنصار المتقدمين قبلك ولكن أهل العراق أبو إلا أن يكون الحكم بمايناً ورأوا أن معظم أهل الشيم يمان وأيم الله إن لأظن ذلك شراً لك ولرب فإنه قد صم إلتك داهية العرب وس في معاوية حلة يستحق بها الخلافة وإن نهدف بحقك على باطله تدرك حاجتك منه وإن يطمع باطله في حقك يدرك حاجته منك.

واعلم يا أبا موسى أن معاوية طليق الإسلام وأن أساء رأس الأحراب وأنه يدعي الخلافة من غير مشورة ولا بيعة فإن رعم لك أن عمر وعثمان استعملاه فاقصد صدق استعمله عمر وهو الولي عليه بمرلة الطيب بحميه ما يشتهي ويوجره ما يكره ثم استعمله عثمان برأي عمر، وما أكثر ما استعملاه من يدع الخلافة واعلم أن لعمر ومع كل شيء يسرك حيثاً يسوك، ومهما سبت فلا تنس أن علياً عليه السلام - رحمه لقوم ادين ببيعوا أبابكر وعمر وعثمان وإسها بيعة هدى وأنه لم يُقاتل إلا العصير والناكثين.

فقال أبو موسى: رحمك الله والله مالي إمام غير عليّ وإني لواقف عندما رأيي وإن حق الله أحب إلي من رضا معاوية وأهل الشام وما أنت وأنا إلا بالله.

وروي البلادري في كتاب لسباب الأشراف قال: قيل لعبد الله بن

العبّاس: ما منع عليّاً أن يبعثك مع عمرو يوم التحكيم قال معه حاجز القدر وعجّة الإبتلاء وقصر المدة أما والله لو كنت لقعذت على مدارج أنفاسه ناقضاً ما أروم ومسرماً ما نقض أطير إذا أسف وأسف إذا طار ولكن سبق قدر ويقي أسف ومع اليوم غد والآخره خير لأمر المؤمنين.

قال نصر وفي حديث عمرو بن شمير قال: أقبل أبو موسى إلى عمرو فقال: يا عمرو هل لك في أمرهوللأمة صلاح، وصالحاء الناس وصاؤولي هذا الأمر عبد الله بن عمرو بن الخطاب الذي لم يدخل لي شيء من هذه الفتنة ولا في هذه الفرقة قال وكان عبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله بن الزبير قريبين يسمعان الكلام فقال عمرو: فأين أنت يا أبا موسى عن معاوية قال عليه أبو موسى فقال عمرو: أليس تعلم أنّ عثمان قتل مظلوماً ومعاوية وليّ عثمان وقد قال الله: ﴿وَمَنْ قَتَلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لَوَلِيَّهِ سُلْطَاناً﴾ [٢٢٣/الإسراء ١٧] ثم إن بيت معاوية في فريش ما قد علمت وهو أحواثم حبيبة أم المؤمنين وروح النبي صلى الله عليه وآله وقد صحبه وهو أحد الصّحابة ثم عرّص له بالسلطان فقال له إن هو وليّ لأمر أكرمك كرامة لم يكرمك أحد قط مثله.

فقال أبو موسى: اتق الله يا عمرو من هذا الأمر ليس على الشرف إنما هو لأهل الدين والفصل مع أبي لو كنت أعطيته أمصل فريش شرفاً لأعطيته عليّ بن أبي طالب.

وأما قولك: إنه وليّ عثمان فليّ لم أكر أوليه إنه ليسه من عثمان وادع المهاجرين الأولين.

وأما تعريضك لي بالإمرة والسّطاد فوالله لو حرج لي من سلطانه ما وليته ولا كنت أرتشي في الله ولكنك إن شئت أحييت سنة عمر بن الخطاب

وروى أنه كان يقول غير مرّة والله إن استطعت لأحيين اسم عمر بن الخطاب.

فقال عمرو بن العاص: إن كنت إني تريد أن تسايح ابن عمرو لدينه فما يمنعك من ابني عبد الله وأنت تعرف فضله وصلاحه!! فقال: إن أبك لرجل صدق ولكنك قد غمته في هذه العتة.

قال نصر وروى عن النصر بن صالح قال: كنت مع شريح بن هانئ في عزوة مجستان فحدثني أن علياً عليه السلام أوصاه بكلمات إلى عمرو بن العاص وقال له: قل لعمرو إد لقيته إن علياً يقول لك: إن أفصل الخلق عند الله من كان العمل بالحق أحب إليه وإن بقصه وإن أبعد الخلق من الله من كان العمل بالباطل أحب إليه وإن راده والله يا عمرو إنك لتعلم أين موضع الحق فلم تتجاهل أبان أوتيت طمعاً يسيراً صرت لله ولأوليائه عدواً فكان ما أوتيت قد رال عك فلا تكن للخائنين حصيلاً ولا للظالمين طهيراً أما إني أعلم أن يومك الذي أنت فيه ندام هو يوم وفاتك، وسوف تمنى أنك لم تظهر لي حداوة ولم تأخذ علي حكم الله رشوة

قال شريح: فابلعته ذلك يوم لقيته فتمعر وجهه وقال: متى كنت قالاً مشورة علي أومسباً إلى رأيه أومعتداً بأمره!!!.

فقلت: وما يمنعك يا ابن السفرة أن تقبل من مولاك وسيد المسلمين بعد بيتهم مشورته لقد كان من هو خير منك أبو بكر وعمر يستشيرانه ويعملان برأيه فقال: إن مثلي لا يكلم مثبك فقلت سأني أسويك ترعب عن كلامي بأبيك الوشيظ أم بأمك الناعة فقام من مكانه وقمت

قال نصر: وروى أبو جناب الكشي أن عمر أ وأبا موسى لما لتفيا بدومة الجندل أحد عمرو يقدم أب موسى في الكلام ويقول: إنك صحبت رسول الله صلى الله عليه وآله فلي وأنت أكرم مني س فتكلم أنت ثم أنكلم أنا فجعل ذلك سنة وعادة بينهما وإنما كان مكرراً وحديعة واعتذاراً له بأن يقدمه فيبدأ بخلع علي ثم يرى رأيه.

قال ابن دبريل في كتاب صفير: أعطاه عمرو صدر المجلس وكان لا يتكلم قبله وأعطاه القلم في الصلاة وفي الطعام لا يأكل حتى يأكل وإد

حاطه وإنما يحاطه بأجل الأسماء ويقول له: يا صاحب رسول الله حق اطمأن  
إليه وطن أنه لا يفشيه فلما انجصت الزينة بيني قال له عمرو: أحبرني ما  
رأيك يا أبا موسى قال: أرى أن أحلج هذين الرحيين ويجعل الأمر شورى  
بين المسلمين يختارون من يشاؤون! فقال عمرو: أراي والله ما رأيت

فأقلا إلى الناس وهم مجتمعون فتكلم أبو موسى فحمد الله وأثنى عليه ثم  
قال: إن رأيي ورأي عمرو قد اتفقا على أمر يرجو أن يصلح الله به شأن هذه  
الامة فقال عمرو: صدق ثم قال له: تقدم يا أبا موسى فتكلم

فقام [أبو موسى] ليتكلم فمد يده إلى عبا بن عباس فقال: وبحك والله نبي لأظنه  
حدث إن كتبنا قد تفقنا على أمر أفدنه فلكم ليتكلم به ثم تكلم أنت بعده  
فدنه رجل عذار ولا آمن أن يكون أعطاك الرضا قسما يسك وبينه فودا قمت به  
في الناس حالهك - وكان أبو موسى رجلاً معطلاً فقال: إنيأ عك إن قد  
تفقد

فتقدم أبو موسى فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس إنا قد نظرنا  
في أمر هذه الامة فلم ير شيئاً هو أصح لأمر هؤلاء ولا ألم لشعنها من أن لا  
يسر أمورها<sup>(١)</sup> وقد اجتمع رأيي ورأي صاحبي على حلج علي ومعاوية وأن  
يستقل هذا الأمر فيكون شورى بين المسلمين يؤلون أمورهم من أحبوا وإني  
قد جدعت عيباً ومعاوية فاستفسو أموركم وولوا من ربتموه لهذا الأمر أهلاً  
[ثم سكت]

فقام عمرو بن العاص في مقامه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إن هذا  
قد قل ما سمعتم وحلج صاحبه وأد أحص صاحبه كما حلجه وأثبت صاحبي  
معاوية في الخلافة فدنه ولي عثمان ولطالب مدعه وأحق الناس بمقامه.

فقال له أبو موسى: مالك لا وفقت الله قد عذرت وفجرت إنما مثلك

(١) كذا في ط الكماني من الأصل، وفي طبع الحديث بيروت من شرح ابن أبي الحديد  
ج ١، ص ٤٥١: ومن أن لا تنبئ أمورها.

كمثل الكلب إن تحمل عبه يلهث وإن تتركه يلهث .

فقال له عمرو . إنما مثلك كمثلك الحمير يحمل أسفاراً

وحمل شريح بن هانء على عمرو فضعه بالسوط وحمل ابن لعمرو على شريح فضعه بالسوط وقدم الناس فحجزوا بينهما فكان شريح بعد ذلك يقول : ما نذمت على شيء ندامني أن لا أكون صريت عمرواً بالسيف بدل السوط لكن أتى الدهر بما أتى به .

والتمس أصحاب علي عليه السلام أبا موسى فركب مائتته ولحق بمكة فكان ابن عباس يقول فتح الله أبا موسى لقد حذرتك وهديته إلى الرأي فما عقل وكان أبو موسى يقول . لقد حذرتك ابن عباس غدرة الفاسق ولكن اطمأنت إليه [ وصفت ] أنه لا يؤثر شيء على نصيحة الأمة

قال نصر ورجع عمرو إلى موته من دومة الجندل فكتب إلى معاوية

ابنك الخليفة مرفوعة هيناً مريضاً تقر العيسونا  
تصرف إليك رفاق العروس بأهوان من طعنتك الدار عيننا  
إلى آخر الأبيات .

فقام سعيد بن قيس الهمداني وقال . والله لو اجتمعنا على الهدى ما زدنا على ما نحن الآن عليه وما صلاتكما سلازم لنا وما رجعتنا إلا بما بدائنا به وإننا اليوم لعل ما كنا عليه أمس .

وقام كردوس بن هانء معصاً وأشد أيماناً في الرضا بخلافة علي عليه السلام وإنكار خلافة معاوية وحكم الحكمين وتكلم جماعة أخرى بمثل ذلك قال نصر : وكان علي عليه السلام لم يسمع ما جدد به عمرو أبا موسى غمّه ذلك ومساءه وخطب الناس وقال .

الحمد لله وإن أتى الدهر بالخطب الفادح والحدث الجليل

إلى آخر ما سياتي برواية السيد [ لرصبي ] رضي الله عنه وقال .

ألا أن هدين الرحين الذين احترموا قد سدا حكم الكتاب وأحب ما  
أما ت وأتبع كل واحد منها هواه وحكم بغير حجة ولا بينة ولا سنة ماضية  
واختلف فيها حكما فكلاهما لم يرشد الله فاستعدوا للجهاد وتأهبوا للمسير  
وأصبحوا في معسكرهم يوم كذا<sup>(١)</sup>.

قال نصر: فكان عبي عليه سلام بعد الحكومة إذا صلى العدة والمغرب  
ومرغ من الصلاة وسئم قال: ألهم لعن معاوية وعمر أ وأب موسى  
وحبيب بن مسلمة وعبد الرحمان بن خالد و بصالح بن قيس والوليد بن عتبة  
مبع ذلك معاوية فكان إذا صلى لعن علياً وحسناً وحسيناً وابن عباس  
وقيس بن سعد بن عباد ولاشتر

وراد ابن دبريل في أصحاب معاوية أبا الأقر السلمي.

وروى ابن ديزيل أنه أن أبا موسى كتب من مكة إلى علي عليه سلام أنه بعد  
في من مدعيك لك سمعي في الصلاة وتؤمن حملك الخ هود وربي أقول كى ول  
موسى عنه السلام «رب بما أنعمت عني قلل أكون ظهراً للمحرمين».

بيان: قال في القاموس. الدهاء لسكر وحوذة الرأي والادب ورجل داه  
وده و داهية وقال في النهاية. أسف الطائر إذا دن من الأرض وأسف الرجل  
للأمر إذا قارب. وفي الصحاح. تمغر لونه عند الغضب. تغير. وفي القاموس:  
الوشيط كأمير. الأتبع والخدم والأحلاف ولقيت من الناس ليس أصلهم  
واحد. وهم وشيطنة في قومهم حشونهم. وقال. عمل عنه عقولاً: تركه وسها  
عنه كأفعله والمفعول كمعظم: من لا نفسه نه وقال إيهياً بالفتح وبالنصب أمر  
بالسكوت. وقال: قمع رأسه بالسوط: غشاه بها.

(١) وهذا هو المختار (٣٥) من كتاب نهج ليلاعة، وله مصادر كثيرة ذكر بعضها في

المختار (٢٥٩) وما قبله من نهج السقاة. ج ٢ ص ٣٥٩ ط ١

والمحدث رواء ابن أبي الحديد في أواخر شرحه عن المختار (٣٥) من نهج ليلاعة

ج ١، ص ٤٥٤.

أقول. رجعنا إلى كتاب نصر فوجدنا ما أخرج ابن أبي الحديد موافقاً له في المعنى.

٥٥٤ - نهج: ومن كتاب له عليه سلام أحاب به أبا موسى الأشعري عن كتاب كتبه إليه من الملك الذي أتعدوا فيه للحكومة وذكر هذا الكتاب سعيد بن يحيى الأموي في كتاب انطاري فإن الساس قد تغير كثير منهم عن كثير من حفظهم فمالوا مع الدي وطلقوا ما هو واني تولت من هذا الأمر مسرلاً معجاً اجتمع به أقوام أعجبتهم أنفسهم لاني أدوي منهم فرحاً أخاف أن يعود هلقاً وليس رجل - فاعلم - أحرم على جماعة أمة محمد صلى الله عليه وآله وألفتها مني أبتني بذلك من الثواب وكريم المآب وسأني بالذي وأيت على نفسي وإن تغيرت عن صالح ما قدرني عليه فإني الشقي من حرم نعم ما أوتي من العقل والتحرمة واني لأعبد أن يقول قائل ساطل وأن أهدأ أمراً قد أصلحه الله فدع ما لا تعرف فإني شرار الساس طائرون إليك بأقارب السوء والسلام.

[ قوله عليه السلام ] من حفظهم ، أي من الأحرار.

[ وقوله عليه السلام ] : مسرلاً

قال ابن أبي الحديد أي يحب من رآه أي يجعله متعجاً به وهذا الكلام شكوى من أصحابه ومبصره من أهل العراق فإنه كان اختلافهم عليه واضطرابهم شديداً جداً.

والمرسل والمرسل هاهنا مجاز واستعارة والمعنى إني حصلت في هذا الأمر الذي حصلت فيه على حال معجبة لمن تأملها

وقال الجوهرى : تعجب الأمر يتعجب منه وعجبت من كذا وتعجبت بمعنى وأعجبتني هذا الشيء الحسه وقد أعجب فلان نفسه فهو معجب بنفسه

٥٥٤ - رواه السيد الرضوي رحمه الله في المختار ما قبل الأخير من الباب الثاني من كتاب نهج البلاغة.



وبرأيه والإسم : العجب بالضم انتهى .

فإن أدوي منهم قرحاً قال بن ميثم : استعار لفظ القرح لما فسد من حاله اجتماعهم على التحكيم ولفظ المداواة لاجتهاده في إصلاحهم وروى « أدري » وكذلك استعار لفظ العلق وهو الدم العليظ لما يخاف من تصاقم أمرهم وقوله « فاعدم » اعتراض حسن بين « ليس » وحرها . بالدي وأيت أي وعدت وضمنت من شرط الصلح على ما وقع عليه . عن صالح ما فرفقتي عليه أي من وجوب الحكم بكتاب الله وعدم إتباع أهوى والاعتذار بمقارسة الأشرار .

وقال ابن أبي الحديد . يجوز أن يكون قوله عليه السلام : « وإن تعيرت » من حملة قوله عليه السلام فيما بعد « فإن الشقي » كما تقول إن حالفتني فإن لشقي من يحالف الحق لكن تعلقه بالمتأنيف المحسن لأنه أدخل في مدح أمر المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه كأنه يقول أنا أي وإن كنت لا تمي والصد يظهر حسن الصد « وإن لا عهد » أي إن لا ألف من أن يقول غيري قولاً باطلاً فكيف لا ألف ذلك أنا من نفسي .

وقال الجوهري قال أنوريد العهد بالتحريك : الغصب والألف والإسم العبدية مثل الأمانة وقد عبد أي أفسد فدغف لا تعرف أي لا تبين أمرك إلا على اليقين . « من شرار الناس » أي لا تصع إلى أقوال الوشاة فإن الكذب يخالط أقوالهم كثيراً فلا تصدق ما عساه يبلغك عني فإنهم سرع إلى أقاويل السوء .

٥٥٥ - ما : المعيد عن علي بن مالك لتحوي عن جعفر بن محمد الحسني عن عيسى بن مهران عن يحيى بن عبد الحميد عن شريك عن عمران بن طفيل عن أبي نجيبة قال : سمعت عمارة بن ياسر رحمه الله يعاتب أبا موسى الأشعري

٥٥٥ - رواه الشيخ الطوسي رفع الله مقامه في حديث (٦) من الجزء السابع من أماليه .  
ج ١ ، ص ١٨٤ ، ط بيروت .

ويؤتيه على تأخره عن عبي بن أبي طالب عليه السلام وقعوده عن الدخول في بيعته ويقول له: يا ب موسى ما الذي أحرك عن أمير المؤمنين عليه السلام فوالله لئن شككت فيه تخرجن عن الإسلام وأبو موسى يقول له: لا تفعل ودع عتابك لي فإنما أنا أحبك فقال له عمار رحمه الله: ما أن لك بأح سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله بعك بيلة الحق وقد هممت مع القوم بما هممت فقال له أبو موسى: أليس قد استعصر لي؟ قال عمار: قد سمعت اللعن ولم أسمع لإستغفار

٥٥٦ - نهج [و] من كلامه عليه السلام لما اضطرب عليه أصحابه في أمر الحكومة:

أيها الناس إنه لم ير لي أمر ي معكم على ما أحب حتى يهتكم الحرب وقد والله أحدث معكم وتركت وهي لعدوكم أهلك ولقد كنت أميراً فأصبحت اليوم مأموراً وكنت من مهاب وأصبحت اليوم مهيباً وقد أحببتم اللقاء وليس لي أن أهلكم على ما تكرهون.

توضيح قال الجوهرى: هكت الثوب ما فتح هكاً. لبسته حتى حلق ونهكت من الطعام. بالعت في أكنه وهكته الحمى إذا اجهدته وأصنته ونقصت لحمه وفيه لغة أخرى نهكت الحمى نهكه هكاً وهكة.

قوله عليه السلام: « وتركت » أي لم يستأصلكم بل فيكم بعد بقية وهي لعدوكم أهلك لأن القتل في أهل لشام كان أشد استحراراً والوهن [كان] فيهم أظهر.

قوله عليه السلام « وليس لي أن أهلكم » أي لا قدرة لي عليه وإن كان يجب عليكم اطاعتي

٥٥٧ - نهج [و] من كتاب له عليه السلام إلى أهل الأمصار يقص فيه

٥٥٦ - رواه السيد الرضي رحمه الله في المختار (٢٠٦) من كتاب نهج البلاغة ورواه عن مصادر المختار (٢٢٣) من نهج السعادة ج ٢ ص ٢٥٤ ط ١

ما جرى بينه وبين أهل صفين :

وكان بدء أمرائنا التقيا ويقوم من أهل الشام والظاهر أن ربنا واحد  
وبينا واحد ودعوتنا في الإسلام واحدة لا نستزيدهم في الإيمان بالله والتصديق  
لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم ولا يستزيدونا الأمر واحد إلا ما اختلفنا فيه  
من دم عثمان ونحن منه براء قلنا : تعالوا نداوي ما لا يدرك اليوم بإطفاء  
السائرة وتسكين العامة حتى يشتد الأمر ويستجمع فتوى على وصح الحق في  
مواضعه فقالوا : بل نداويه بالمكابرة فأبوا حتى جححت الحرب وركدت ووقدت  
نيرانها وحشت فلما صرستنا وإناهم ووضعت محالها فينا وفيهم أحاسوا عند  
ذلك إلى النبي دعوتناهم إليه فأجبتهم إلى ما لم علموا وسارعناهم إلى ما طلبوا  
حتى استنابت عليهم الحجة وانقطعت منهم المعدة فمن تم على ذلك مهم فهو  
الذي أنقذه الله من الهلكة ومن نجا وتماهى فهو الراكبين الذي راد الله على قلبه  
وصارت دائرة السوء على رأسه

توضيح : قوله عليه السلام « والقوم » عطف على الصمير في  
« لتقيا »

[قوله عليه السلام « والظاهر أن ربنا واحد » قال ابن أبي الحديد لم  
يحكم لأهل صفين بالإسلام بل بظاهره .

« ولا نستزيدهم » أي لا مطلب منهم زيادة في الإيمان في الظاهر « حتى  
يشتد الأمر » أي يستحكم بأن يتمهد قواعد الخلافة

وقال الجوهري : جوح الليل . إناله . وركدت أي دامت وثبتت ووقدت  
كوعدت أي اشتعلت وحشت أي استقرت وثبتت وروى « واستحششت » وهو  
أصح ذكره ابن أبي الحديد وقال ومن رواها بالسين المهملة أراد اشتدت  
وصلت .

وقال الجوهرى . أحشت القدر أشبعت وقودها . وقال : الأحس : الشديد  
الصلب وقد حمس بالكسر .

« فلما خبرستنا » أي عصتنا بأصراسها ويقال : صرستهم الذهر أي اشتد  
عليهم والضررس العص بالأصرس ولعل التشديد هاها للمبالغة ويقال .  
صرسته الحرب أي جربته وأحكمته . وأهدت فلاناً من الشر واستنقذته وتنقذته  
واستنقذته حنصته . فنقذكهرج . والركس رد الشيء مقلوباً [و] « رن الله على قلبه » أي  
طبع وختم . و [قال الطبرسي] في مجمع البيان الدائرة هي الراحة تحير أو شر  
ودائرة السوء : العذاب والهلاك

وقال ابن أبي الحديد [السوء المصير] والسوء الإسم وبتوابع أيضاً  
الدواهي

٥٥٨ - نهج [و] من كتاب له عليه السلام إلى معاوية وإن السعي  
والزور يوتغان المرء في دبه ودبيه ويديان حله عمد من يعيه وقد علمت أنك  
غير مدرك ما قد قصي مواته وقد رام أقوام أمراً بغير الحق فتأولوا على الله  
فأكذبهم .

فاحذر يوماً يعتبط فيه من أحمد عاقبة عمله ويسلم من أمكر الشيطان من  
قياده فلم يجاده

وقد دعوتنا إلى حكم القرآن وسنت من أهله ولسنا إياك أجبننا ولكن أحنا  
القرآن إلى حكمه

بيسان يوتغان أي يهلك وفي بعض نسخ : « يذيعان » أي يظهران  
سره وبعضحانه وقال الجوهرى . الحسن : فساد في الأمر .

قوله عليه السلام : « فتأولوا » قال الراوندي معناه قد طبع قوم أمر هذه

الامة فتأولوا القرآن كقوله تعالى . ﴿وأولي الأمر منكم﴾ فسَمُّوا من نصبوه من الأمراء أولى الأمر متحكِّمين على الله فأكدسهم الله بكروهم ظالمين بغاة ولا يكون الوالي من قبل الله كذلك .

وقال ابن ميثم بعرو على مسطد الله وهي الخلافة الحقة فجعلوا لخروجهم وبعيمهم تأويلًا وهو الطلب بدم عثمان وسجوه من الشبه الباطلة فأكدسهم الله بنصره عليهم ورد مقتضى شههم والاكذاب كما يكون بالقول يكون بالفعل .

وقال ابن أبي الحديد في بعض السخ « فتأولوا على الله » أي حلفوا أي من أقسم نجسًا واقتدارًا لأفعلن كد أكسبه الله ولم يبلغه أملة ودوي « تأولوا على الله » أي حرفوا الكلام عن مواضعه وتعلقوا بشبهة في تأويل القرآن انتصارًا لمذاهبهم فأكدسهم الله بأن ظهر لبعقلاء فساد تأويلاتهم والأول أصح

قوله عليه السلام يغتبط فيه أي يتسنى مثل حاله من أحمد عاقبة عمله أي وجدها محمودة وقياد الدابة : ما تقدم به .

وقال ابن ميثم . كتب عليه السلام هذا الكتاب بعد التحكيم أو بعد إجابته للتحكيم .

٥٥٩ - شأ من كلام أمير المؤمنين صلوات الله عليه حين رجع أصحابه عن قتال نصيب لما اعترضهم معاوية برفع المصاحف فاصرفوا عن الحرب .

لقد فعلتم فعنة صعضعت من الإسلام قواء وأسقطت منته، وأورثت وهنا ودلة، لما كنتم الأعلى وخاف عدوكم الإجتياح واستحربهم القتل ووجدوا الم الحراج رفعوا المصاحف ودعوكم إلى ما فيها ليثؤكم عنها، ويقطعوا الحرب بينكم وبينهم وينرتصوا بكم ريب المون خديعة ومكيدة فما أنتم

٥٥٩ - رواه الشيخ المفيد رحمه الله في الفصل (٣٦) من مختار كلام أمير المؤمنين في كتاب الارشاد ص ١٤٣ .

وذكره الطبري في ج ٤ من تاريخه ص ٤٠ عن أبي جعفر

والحديث التالي رواه أيضاً في ص ٤٢ مه

إن جامعتموهم على ما أحتو و عصيتموهم أنبي سألوا إلا مغرورين و أيم الله ما  
أظنكم بعملها موافقي رشد و لا مصيبي حزم.

بيان: المنة بالنصم: القوة و سحر القتل: اشتد ذكرهما الجوهري وقال:  
وثأت القدر: سكنت عليها بالماء وثأت الرجل عني إذا كسرتة بقول أو غيره  
وسكنت غصبه. وريب المور حوادث الدهر. و المور. الموت أيضاً.

٥٦٠ - شأ ومن كلامه عليه السلام بعد كتب صحيفة المواجهة والتحكيم  
وقد اختلف عليه أهل العراق على ذلك فقال

والله ما رصيت ولا أحسب أن ترصوا ما لم أبتم إلا أن ترصوا فقد رصيت  
وإذا رصيت فلا يصلح الرجوع بعد الرضا ولا التبديل بعد الإقرار إلا أن  
يعصى الله بنقص العهد وينعدي كنهه بحل العقد فقاتلوا حيثد من ترك أمر  
الله.

وأما الذي أنكرتم على الأئمة من تركه أمري بحط يده في الكتاب  
وحلّاه ما أنا عليه فليس من أولئك ولا أحافه على ذلك وليت فيكم مثله  
إثنين بل ليت فيكم مثله واحداً يرى في عدوكم ما يرى إذا لحقت علي مؤنتكم  
ورجوت أن يستقيم لي بعض أودكم وقد هينكم عما أنيتم وعصيتموني فكنت  
أنا وأنتم كما قال آخرهوازن:

وهل أنا إلا من عريّة إن عوت عوت وإن ترشد عريّة أرشد

بيان: قال الجوهري عريّة قبيلة قال دريد بن الصمة وذكر البيت

٥٦٠ - رواه الشيخ المفيد رحمه الله في: (٣٧) مما احتار من كلام أمير المؤمنين عليه

السلام في كتاب الإرشاد، ص ١٤٣

ونقّتم أيضاً ما أحر الصفحة ٥٠٥ من طبعة الكمباني، وفي هذه الطبعة

ص ... برواية مصر في كتاب صفين

ورواه أيضاً لطبري في أواخر نضه صفين من تاريخ الأمم والملوك، ح ٤ ص ٤٢

ط مصر.

٥٦١ - يبع ضا: قال أمير المؤمنين عليه السلام عندما رفع أهل الشام المصاحف وشك فريق من أصحابه ولحقوا إلى المسألة ودعوه إليها:

ويلكم إن هذه حديعة وما يريد القوم القرآن لأنهم ليسوا بأهل قرآن فاتقوا الله وامضوا على مصائركم في قتالهم فإن م فعلوا تفرقت بكم السبل وتدمتم حيث لا تنفعكم الدامة.

وكن الأمر كما قل وكسر القوم بعد التحكيم وندموا على ما فرط منهم في الإجابة إليه وتفرق هم السبل وكان عاقبتهم، ندمار.

٥٦٢ - قـ: روي في معنى قوله تعالى «ومسى ناس من بعبسده الله على حرف» أنه كان أبو موسى وعمرو.

و روي ابن مردويه بأسانيد عن سويد بن عففة، أنه قال: كنت مع أبي موسى على شاطئ العرات فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول إن سي إسرائيل احتلموا فلم يزل إلا حنّاف بينهم حتى بعثوا حكّمين صالّين صلّ من اتّعها ولا تمكّ أموركم مختلف حتى تبعوا حكّمين يصلّان ويصلّ من تبعها [قال سويد: ] فقلت. أعيدك بالله أن تكون أحدهما. قال: فحلّ قميصه

٥٦١ - رواه الشيخ المفيد رفع الله مقامه في العنصر الثاني من أصول إخبار أمير المؤمنين عليه السلام عن العائبات قبل تحقّفها من كتاب لإرشاد، ص ١٦٥

٥٦٢ - رواه ابن شهر آشوب رفع الله مقامه في عنوان «الحكمين والخوارج» من كتاب مناقب آل أبي طالب، ج ٢ ص ٣٦٣ ط النصف

وقريباً مما رواه عن سويد بن عففة، رواه أيضاً سعدوني في عنوان «الحكمين» من كتاب مروج الذهب: ج ٢ ص ٤٠٣ ط مصر

ووجدت في بعض مسوداتي أنه رواه أيضاً معنصاً البغدادي في تاريخه، ج ٢ ص ١٦٦، ط النصف وفي ط بيروت ص ١٩٠، قال.

قال ابن الكلبي أحمرني عبد الرحمان بن حصير، عن سويد. . قال. [إني لأسأب] أبا موسى الأشعري ..

وقد ذكرنا لتحديث مصادر أخرى في مختار (١٧٥) من كتاب فتح السعادة ج ١، ص ٦٦٥ ط ٢، وفي ط ١: ج ٢ ص ٥٥.

وقال: برأني الله من ذلك كما برأني من قميصي.

ولما جرى ليلة المهري صبحوا يا معاوية هلكت العرب. فقال: يا عمرو  
انصر أو نستأمر؟ قال. لرفع المصاحف على لرماح وتقرأ ﴿ألم تر إلى الذين  
أوتوا نصيباً من الكتاب يدعون إلى كتاب الله ليحكم بينهم﴾ [ثم يتولى فريق  
منهم وهم مقرضون... ﴿[٢٣ / آل عمران] فإن قلوا حكم القرآن رفعنا  
الحرب ورفعناهم إلى أجل وإن لنا عصمهم إلا القتال فلبس شوكتهم ويقع  
بيهم الصرقة وأمر بالسداء [وأن يصرح فيهم]. فلما ولستم من المشركين ولا  
المجمعين على الردة فإن تقلبوا فيها النقام للفرقتين وللبلدة وإن تدفعوها ففيها  
العناء وكل بلاء إلى مدة ١١.

فقال مسعر بن مديكر ورشد بن حصين الطائي والأشعث بن قيس  
الكندي: أجب القوم إلى كتاب الله.

فقال أمير المؤمنين. ويحكم الله إياهم ما رفعوا المصاحف إلا حديعة  
ومكيدة حين علو ثوبهم.

وقال خالد بن معمر السدوسي يا أمير المؤمنين أحتل أمور إليا ما  
كفينا مؤنته وأشد رقاعة من شداد البجلي.

وإن حكموا بالعدل كانت سلامة ولا أثرباها يوم قماطر

فقصد إليه عشرون ألف رجل يقولون. يا علي أجب إلى كتاب الله إذا  
دعيت [إليه] ولا دعناك برمتك إن لقوم أو فعل بك ما فعلنا بعثمان.

قال: ما حظوا عني مقالتي فإني أمركم بالقتل فإن تعصوني فافعلوا ما بدا  
لكم. قالوا: وبعث إلى الأشرليتيك. فبعث [إليه] يزيد بن هاني السبيعي يدعو  
فقال الأشر: إني قد رحوت أن يفتح الله [لي] لا تعجلي وشدد في القتال

فقالوا: حرصته في الحرب فبعث إليه بعزيمتك بيأتيك وإلا والله اعتزلناك!

[فـ] قال [عبي عليه السلام] يا يزيد عد إليه فقل له: عد إليا فإن الصنة قد  
وقعت. [فسار إليه يزيد وبعده مقب على عبيه السلام] فأقبل الأشر [وهو] يقول



لأهل البصرة - يا أهل البصرة والوهم حين عدوكم لقوم وعموا أنكم هم قهرون [هـ]  
رفعوا لكم المصاحف خدعهم ومكراً

فصنوا فتلهم في الله [وترك قتلهم لا في الله].

فقال: أمهلوني ساعة [فأجاب] أحسب بالفتح وأيقنت بالظفر قالوا: لا  
قال أمهلوني عدوة فرسي قالوا: لا لسنا نطيعك ولا لصاحبك ونحن نرى  
المصاحف على رؤوس لرماح ندعى إليها فقال خدعتم والله فأنخدعتم  
ودعيتكم إلى وصع الحرب فأجتم

فقدم جماعة من بكر بن وائل فقالوا: يا أمير المؤمنين إن أحببت القوم أحبنا  
ون أبنت أبننا.

فقال عليه السلام: نحن أحق من أحبب إلى كتاب الله وإن معاوية  
وعمر أ وابن أبي معيط وحبيب بن مسلمة وابن أبي سرح والصحابك بن قيس  
ليسوا بأصحاب دين وهران أنا أعرف بهم منكم قد صحتهم أظلالاً ورجالاً في  
كلام له.

فقال أهل الشام: فإننا قد اخترنا عمر أ فقال لأشعث وابن الكواء ومسرر  
العدكي وزيد الطائي: نحن اخترنا أبا موسى

فقال أمير المؤمنين: فإنكم قد عصيتموني في أول الأمر فلا تعصوني الآن.  
فقالوا: إنه قد كان يجدرنا بما وقع فيه فقال أمير المؤمنين: إنه ليس بثقة قد  
فارقتي وقد خذل الناس [عني] ثم هرب مني حتى آمنت بعد شهر ولكن هذا  
ابن عباس أوليه ذلك. قالوا: والله ما نألي أنت كنت أم ابن عباس!!  
قال: فالأشتر! قال لأشعث: وهل سقر الحرب غير لأشتر وهل نحن إلا في حكم  
الأشتر!!!

قال الأعمش: حدثني من رأى علياً عليه السلام يوم صمين يصفق بيديه  
ويقول: يا عجباً أعصى ويطاع معاوية!! وقال: قد أيتيم إلا أبا موسى؟  
قالوا: نعم قال: فاصنعوا ما بدا لكم اللهم إني أبرء إليك من صنيعهم.

وقال الأحنف: إذا احترقتم أبو موسى فادفئوا ظهره فقال خريم بن قاتك الأسدي:

لو كان للقوم رأي يرشدون به أهل العراق رموكم ما بين عباس  
لكن رموكم بشيخ من قوي يمس لم يدرك ما ضرب أسداس وأخماس

فلما اجتمعوا كان كاتب عبي عليه السلام عبيد الله بن أبي رافع وكاتب معاوية عمير بن عباد الكلبي فكتب عبيد الله: هذا ما تقاضى عليه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان فقال عمرو: اكتبوا اسمه واسم أبيه هو أميركم فأما أميرنا فلا.

فقال الأحنف لا تمح اسم امرأة المؤمنين

فقال عبي عليه السلام: الله أكبر سنة سنة ومثل بمثل ولاني لكاتب يوم الحديبية

وروى أحمد في المسند أن النبي صلى الله عليه وآله أمر أن يكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل بن عمرو: هذا كتاب بيننا وبينك فافتحه بما نعرفه واكتب باسمك اللهم فأمر بمحو ذلك وكتب باسمك اللهم هذا ما اصطاح عليه محمد رسول الله وسهيل بن عمرو وأهل مكة فقال سهيل: لو أجبته إلى هذا لأقررت لك بالنسوة فقال: امحها يا عبي فجعل يتلأأ ويأبى فمحاها النبي صلى الله عليه وآله وكتب: هذا ما اصطاح محمد بن عبد الله بن عبد المطلب وأهل مكة يقول الله في كتابه: «لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة»

وروى محمد بن إسحاق عن مريضة بن سفيان عن محمد بن كعب أن النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي: فإن لك مثلها تعطيها وأنت مضطهد.

بيان: «ولأثرناها» أي هتجا الحرب من آثار الغار. يوم قماطر «بضم القاف أي في يوم شديد قتل الخوهر» يوم قماطر وقمطرير أي شديد.

٥٦٣ - كشف: روت بعض العامة عن الحسن البصري قال: حدثني

الأحنف أن علياً عليه السلام كان يأذن لبني هاشم وكان يأذن لبني معهم قال: فلما كتب إليه معاوية إن كنت تريد الصبح فمعك اسم الخلافة. واستشار بني هاشم فقال له رجل منهم اسرح هذا الاسم الذي برحه الله .. قال: فإن كفر قريش لما كان بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبينهم ما كان وكتب هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله أهل مكة كرهوا ذلك وقالوا: لو تعلم أنك لرسول الله ما منعناك أن تطوف بالبيت قال: فكيف إذا قالوا: أكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله أهل مكة فرضي [قال الأحنف:] فقلت لذلك الرجل كلمة فيها غلطة وقلت لعليّ أنها الرجل والله مالك ما قال رسول الله إن ما حابيناك في بيتنا ولو تعلم أحد في الأرض اليوم أحق بهذا الأمر منك لبايعناه ولقاتلناك معه أقسم بالله إن محوت عيسى هذا الاسم الذي دعوت الناس إليه وبايعتهم عليه لا نرجع إليه أبداً

بيان: انزع هذا الاسم من باب الإفعال أي بعد أو على ما انجز من نزع الشر يقال: نزعته أي أبعثته ما عندي ولعله كان هذا القبيح من القول للتصريح من اضطراب الأمر

وفراءه بصيغة الماضي على الاستفهام الإنكاري فيكون المرفوع في الأول والمنصوب في الثاني راجعين إلى معاوية بعيدة.

ويمكن أن يكون بالباء الموحدة والراء المهمة<sup>(١)</sup> أي عظمه وأكرمه أو بالياء والجيم أي أظهره فيكون غلطة الأحنف على القائل الثاني.

٥٦٣ هـ. رواه أبو عمرو الكشي رحمه الله عنه (٢٨) في ترجمه لأحنف بن قيس من رجاله

ص ٨٥ ط انجف

والظاهر أنه هو. رواه الطبري في تاريخه في آخر حرب صفين من ترجمه ج ٥ ص ٥٣ ط

سرويت قال.

حدثني عمي عن مسمي الطوسي قال: حدثنا جتاك، قال حدثنا مسارك عن الحسن قال

أخبرني الأحنف ...

(١) أي «برحه الله» وهكذا أثبت في تاريخ الطبري في حديثه الذي أشربا إليه

٥٦٤ - مائة: المعبود عن محمد بن عمران عن محمد بن [موسى عن محمد بن] أبي السري عن هشام عن أبي محمد عن عبد الرحمن بن جندب عن أبيه قال: لثما وقع الإتفاق على كتب القصة [القضية وح ل] بين أمير المؤمنين عليه السلام وبين معاوية بن أبي سفيان حصر عمرو بن العاص في رجال من أهل الشام وعبد الله بن عباس في رجال من أهل العراق فقال أمير المؤمنين عليه السلام للكاتب أكتب هذا ما تقاضى عليه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان.

فقال عمرو بن العاص: أكتب اسمه واسم أبيه ولا تسمه بإمرة المؤمنين فإنما هو أمير هؤلاء وليس هو أميرنا.

فقال الأحف بن قيس: لا تمنح هذا الاسم فإنني أتخوف إن عوته لا يرجع إليك أبداً. فمتنع أمير المؤمنين عليه السلام [عن] محوه فراجع الخطاب فيه ملياً من النهار فقال الأشعث بن قيس: امح هذا الاسم بزحه الله.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: الله أكبر ستة وستة ومثل بمثل والله إنني لكاتب رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الحديبية وقد أمل علي: هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو.

فقال له سهيل: امح رسول الله فإن لا نقر لك بذلك ولا تشهد لك به أكتب اسمك واسم أبيك فامتنعت من محوه فقال النبي صلى الله عليه وآله: امحه يا علي وسندعي في مثلها فتجيب وأنت علي مضض. فقال عمرو [بن العاص]: سبحان الله ومثل هذا يشبه بدك ونحن مؤمنون وأولئك كانوا كفاراً؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا ابن النابغة ومتى لم تكن للفاسقين

---

٥٦٤ - رواه الشيخ الطوسي رفع الله مقدمه في الحديث (١٨) من الجزء السابع من أماليه

ج ١، ص ١٩٠، ط بيروت

ورواه أيضاً الطبري عن أبي محمد في آخر قضية صفين من تاريخه ج ٥ ص ٥٢

ط بيروت

ولياً وللمسلمين عدواً وهن تشبهه ، لا أملك التي دفعتك فقال عمرو بن العاص لا  
جرم لا يجمع بيني وبينك مجلس أبداً ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام والله إني  
لأرجو أن يظهر الله مجلسي منك ومن أشبهك ثم كتب الكتاب وانصرف الناس

٥٦٥ فس: في قصة الخديبة قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي  
تلك أبيت أن تمحو اسمي من السورة فوسدي بعثني بالحق نبياً لتحسين ساءهم  
إلى مثنها وأنت مضيض مضطهد.

فلما كان يوم صفين ورضوا بالحكمين كتب هذا ما اصططح عليه أمير  
المؤمنين علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان فقال عمرو بن العاص: لو  
علمت أنك أمير المؤمنين ما حاربك ونكر أكتبا. هذا ما اصططح عليه  
علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان فقال أمير المؤمنين صدوات الله عليه  
صدق الله وصدق رسوله أخرني رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك

#### بيان: المصير وحج المصيبة

٥٦٦ - ل فيما أحاب به أمير المؤمنين عليه السلام اليهودي السائل عني فيه  
من حصال الأوصياء قال عليه السلام. وأما السادسة يا أبا اليهود فتحكيمهم  
ومحاربة ابن اكلة الأكباد وهو طليق بن صبيح معبد لله عز وجل ورسوله  
وللمؤمنين مذ بعث الله محمداً صلى الله عليه وآله إلى أن فتح الله عليه مكة  
عنوة فأحدث بيعته وبيعة أبيه لي معه في ذلك اليوم وفي ثلاثة مواطن بعده  
وأسوه بالأمس أول من سلم علي بن مرة المؤمنين وحصل يحيى على النهوض في  
أحد حقي من الماصين فلي يجلد لي بيعته كنها أندي

وأعجب العجب أنه لما رأى ربي تبارك وتعالى قد رد إلي حقي وأقره في  
معدنه وانقطع طمعه أن يصير في دين الله راعياً وفي أمانة حملها حاكم كراً عني

٥٦٥ - رواه علي بن ربهيم في تفسيره

٥٦٦ - رواه الشيخ الصدوق رفع الله مقامه في الحديث. (٥٨) من باب السبعة من كتاب

لخصال: ج ١، ص ٣٦٤ ط ٢

العاصي بن العاص فاستأنه فقال بيه ثم أقبل به بعد إذ أطمعه مصر وحرام عليه أن يأخذ من الميء دون قسمه درهماً وحرام على الراعي إيصال درهم إليه فوق حقه فأقبل بخط السلاد بالظلم ويطأها بالغشم فمن بايعه أرضاه ومن خالفه باواه.

ثم توجه إلي ناكثاً عيب مغير في السلاد شرقاً وغرباً وبيناً وشمالاً والثناء تأتيني والأخبار ترد علي بذلك.

فأتاني أعور ثقيف فشار علي أن أوليه السواد التي هو بها لأداريه بما أوليه عنها وفي الذي أشار به الرأي في أمر النقيباً لو وجدت عند الله عز وجل في توليته لي محرماً وأصبت لمسي في ذلك محرراً فاصطلت الرأي في ذلك وشاورت من أثق مصبحته لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وآله وفي وللمؤمنين فكان رأيه في أن آكله الأكباد كراعي ينهاي عن توليته ويحذري أن أدخل في أمر المسلمين بده ولم يكن الله ليراي أنخذ المصلين عصداً فوجهت إليه أنحا بحجة مرة وأحا الأشعريين مرة كلامهما ركن إلى الدين وتاسع هواه فيما أرضاه فلما لم اراه يرداد فيه انهك من عمارم الله إلا تخادياً شاورت من معي من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله السديين والدين ارتضى الله عز وجل أمرهم وورصي عنهم بعد بيعتهم وغيرهم من صلحاء المسلمين والتابعين فكل يوافق رأيه رأيي في غروره ومحارته ومعه ما نالت معه يده.

وإني نهضت إليه بأصحابي أهد إليه من كل موضع كتبي وأوجه إليه رسلي وأدعوه إلى الرجوع عما هو فيه وسدحول فيما فيه الناس معي فكتب [إلي] يتحکم علي ويتمني علي الأمان ويشترط علي شروطاً لا يرضاه الله عز وجل ورسوله ولا المسلمون ويشترط في بعضها أن أدفع إليه أقواماً من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله أراهم فيهم عمارس بأسر وأين مثل عمار؟ والله لقد رأيتنا مع النبي صلى الله عليه وآله ما يعدنا خمسة إلا كان سادسهم ولا أربعة إلا كان خامسهم اشترط دفعهم إليه ليقتلهم ويصلبهم واشتغل دم عثمان ولعمر والله ما ألب على عثمان ولا جمع الناس على قتله إلا هو وأشباهه من

أهل بيته أعصان الشجرة الملعونة في القرآن .

فلما لم أحب إلى ما اشترط من ذلك كَرَّ مستعلياً في نفسه بطغيانه وبغيه  
بحمير لا عقول هم ولا بصائر فمؤه هم أمراً فأتبعوه وأعطاهم من الدنيا ما  
أماهم به إليه فناجرناهم وحاكمناهم إلى الله عز وجل بعد إلا عدار والإذار

فلما لم يرد ذلك إلا تمادياً وبعياً لقيته بعبادة الله التي عودسا من الصبر على  
أعدائه وعدونا و راية رسول الله بأيدينا لم يزل الله تبارك وتعالى يصلح حزب  
الشیطان بها حتى يقضي الموت عليه وهو يعلم رايات أبيه التي لم أرل أقاتلها  
مع رسول الله صلى الله عليه وآله في كل مواطن فلم يحد من الموت محناً إلا  
أهرب مركب فرسه وقتل رايته ولا يلزي كيف يحتال .

فاستعان سراي اس العاصي فأشار عليه بإظهار المصاحف ورفعها على  
الأعلام والدعاء إلى ما فيها وقال ان ابن أبي طالب وحزبه أهل بصائر ورحمة  
ومع وقد دعوك إلى كتاب الله أولاً وهم محبوك إليه آخرأ فأطاعه فيما أشربه  
عليه ، د راي أنه لا محال له من لقتل أو اهرب غيره فرفع المصاحف يدعوا إلى  
ما فيها بزعمه .

فمالت إلى المصاحف قلوب من بقي من أصحابي بعد فناء خيارهم  
وجهدهم في جهاد أعداء الله وأعدائهم على بصائرهم فظنوا أن بين أكلة  
الأكباد له الوفاء بما دعا إليه فأصغوا إلى دعونه وأقبلوا بأجمعهم في إجابته  
وأعتمدتهم أن ذلك منه مكر ومن اس العاصي معه وأنهما إلى النكت أقرب منها  
إلى الوفاء فلم يقلوا قولي ولم يطيعوا أمري وأبوا إلا إجابته كرهت أم هويت  
شئت أو أبيت حتى أخذ بعضهم يقون بعض إن لم يفعل فالحقوة سان  
عقان أو إدفعوه إلى ابن هذ برمته .

مجهدت - علم الله جهدي ولم ادع عنة في نفسي إلا بلغتها - في أن  
يحلوني رأيي فلم يفعلوا وراودتهم على الصر على مقدار فواق الناقة أو ركضة  
الفرس فلم يجيبوا ما خلا هذا الشيخ - وأومىء بيده إلى الأشر - وغصه من  
أهل بيتي فوالله ما معنى أن أمسى عى بصيرق إلا مخافة أن يقتل هذان

- وأومىء بيده إلى الحسن والحسين - فيقطع سبل رسول الله صلى الله عليه وآله وذريته من أمته وعهدة أن يقتل هذا وهذا وأومىء بيده إلى عبد الله بن جعفر ومحمد بن الحنفية رضي الله عنهما<sup>(١)</sup> هزلي أعلم لولا مكس لم يقف ذلك الموقف فلذلك صرت على ما أراد القوم مع ما سبق فيه من علم الله عز وجل

فلما رفعنا عن القوم سيوفنا نحكموا في الأمور ونحسروا الأحكام والآراء وتركوا المصاحف وما دعوا إليه من حكم القرآن وما كت أحكم في دين الله أحداً إذ كان التحكيم في ذلك الخطأ الذي لا شك فيه ولا امتراء.

فلما أبوا إلا ذلك أردت أن أحكم رجلاً من أهل بيتي أو رجلاً ممن أَرْضَى رأيَه وعقله وأثق بصيغته ومردته ودينه وأقلت لا أَسْمِي أحداً إلا امتنع منه ابن هند ولا أدعوه إلى شيء من الحق إلا ادسوسعته وأقل ابن هند يسومنا عما وما دك إلا ما تاع أصحابي له على ذلك

فلما أبوا إلا عني على التحكيم تراءت إلى الله عز وجل مهم وفوضت ذلك إليهم فقلدوه مرة فجدعه ابن العاص حديعة ظهرت في شرق الأرض وظهرها وأظهر المخدوع عليها مدماً

بيان [قوله عليه السلام] «وفي أمانة حملها» إشارة إلى أن الأمانة في قوله تعالى «إنا عرضنا الأمانة» هي الخلافة كما مر وسيأتي وكونه حاكماً أن

---

(١) قد ذكرت في بعض تحقيقاتنا أن إرجاع الإشارة في قوله عليه السلام ثانياً، وهذا وهذا إلى بن جعفر وبن الحنفية من سهر لسرواة، إذ لو كان الأمير المؤمنين عليه السلام ملا الدنيا مثل عبد الله بن جعفر ومحمد بن الحنفية لكان يهادي بهم في سبيل الله ويحارب بهم أعداء الله ولو يتكبر في تلك الحروب ويقطع شافهم!!  
وأما الحسن والحسين عليهما السلام بما أنهما كنا عصني شجرة لبنة وسبل رسول الله سبحانه فيهما وهما أبو الأئمة من ذرية رسول الله فأمير المؤمنين كان مأموراً بحفظهما ووقفتهما عن انتف حتى لا يقطع سبل رسول الله صلى الله عليه وآله عن صفعة العالم كي يتم بهم حجة الله على الأولين والآخرين



يكون بمشورته وكون الأمر شورى كما كان يظهر كثيراً « وحط البعير الأرض بيده حطاً » صرماً ومه قين : حط عشو وهي الدقة التي في بصرها ضعف تحيط إذا مشيت لا تتوقى شيئاً . ونعشم : الظلم . ويقال : أنقيت على فلان إذا رعيت عليه ورجمته والإسم منه النقياء قاله الجوهري وقال الرقة : قطعة من الخيل نالية ومه قولهم دفع إليه الشيء برمته وأصله أن رجلاً دفع إلى رجل بعيراً يحمل في عنقه فقبل ذلك لكّل من دفع شيئاً بحملته . ويقال : سامه حسفاً أي أوردته عليه والعصف : الأحد على غير الطريق والظلم

٥٦٧ - كتاب سليم بن قيس : قال أمير المؤمنين عليه السلام للحكمين حين نعتها احكما بكتاب الله وسنة نبيه وإن كان فيها حرّ حلقي فإنه من قادها إلى هؤلاء فإن يتهم أحبت

فقال له رجل من الأنصار وفي رواية أخرى فنفقه صدق به من الأنصار فقال : « هذا الإبتشار الذي بلغني عنك ؟ » ما كان أحد من الأمة أصط للأمر منك بما هذا الاختلاف والإبتشار فقل له عليّ عليه السلام : أما صاحبك الذي تعرف إلا أنّي قد نيت بأحاث من خلق الله أريدهم على الأمر فيأبون فإن قاتعهم على ما يريدون تفرقوا عني .

بيان . الحرّ بالحاء المهملة المقطع وتقرض . فإنه من قادها أي الخلافة .

٥٦٨ - نهج [و] من خطة له عليه السلام . بعد التحكيم :

الحمد لله وإن أتى الدهر بالخطب القادح والحدث الخليل ، وأشهد أن لا

٥٦٧ - الحديث موجود في كتاب سليم بن قيس لكنّه مشرعه مع ترجمة فهرس الكتاب وقريباً منه رواه للأدري عنده في الحديث (٤١٣) من ترجمة أمير المؤمنين من أسباب الأشراف : ج ٢ ص ٣٣٣ ط ١ .

٥٦٨ - رواه السيد الرضي رفع الله مقامه في المختار (٣٣) من نهج الملاعة وللخطة أسانيد ومصادر كثيرة محدّث الحديث بعضها في المختار (٢٥٩) من نهج السعادة : ج ٢ ص ٣٥٦ ط ١

لا إله إلا الله لا شريك له يس معه إله غيره، وأن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وآله.

أما بعد فإن معصية الناصح الشفيق العالم المجرب تورث الحسرة وتعقب الدامة وقد كنت أمرتكم في هذه الحكومة أمري وبخلت لكم غزرون رأيي لو كان يُطاع لقصير أمر فأبستم عليّ ساء المحالفين الخفاة والمساكين العصاة حتى ارتاب الناصح بصلحه وصنّ الرند بقدحه فكنت وليناكم كما قال أبو هوازن.

أمرتكم أمري بمنعرج السوى فلم تستنبوا النصيح إلا صحن الغد

بيان: الخطب الأمر العظيم. والفلاح: الثقل

وقال الجوهري: المجرب الذي قد جرّته الأمور وأحكمتها فإن كثرت الراء جعلته فاعلاً إلا أن العرب تكلمت به بالفتح. قوله عليه السلام: «وبخلت» أي أحلصت وصفت من نخلت الدقيق بالمحل. قوله عليه السلام: «لو كان يطاع» يطاع هو مثل يصرب لمن حالف ناصحه وأصل المثل أن قصيراً كان مولى الخديعة من الأشرار يعصى ملوك العرب وقد كان جديعة قتل أبا الرّبا ملكة الحريرة فبعثت إليه ليتزوج بها خدعة وسأته القدوم عليها فأحاسها إلى ذلك وخرج في ألف ورس وحلف في حيوته مع ابن أخته وقد كان قصير أشد عليه بأن لا يتوجه إليها فلم يقبل فلما قرب الجزيرة استقبلته جود الرّبا بالعدة ولم ير منهم إكراماً له فأشار عليه قصير بالرجوع وقال: من شأن النساء العذر فلم يقبل فلما دخل عليها قتلتها فبعدها قال قصير: لا يطاع لقصير أمر. فصار مثلاً لكل ناصح عصي.

وقال ابن ميثم: وقد يتوهم أن جواب لو هاهنا مقدم والحق أن جوابها محذوف والتقدير: إني أمرتكم ونصحت لكم فلم أطيعتموني لفعلتكم ما أمرتكم به.

قوله عليه السلام: «فأبستم» إلى آخره في تقدير استثناء لنقيض التالي وتقديره: لكنكم أبستم عليّ. المحالفين انتهى

ولعل الأنسب على تقدير الحواب أن يقال : لو أطمعتموني لما أصابكم  
حسرة وندامة أو لكان حسناً وبحسناً ويحتمل أن يكون [لو] للتمييز فلا يحتاج  
إلى تقدير حواب على بعض الأقوال

وقال في القاموس الانتاد : النحوي ونحير كل من الفريقين في الحرب  
كالمائدة .

قوله عليه السلام : « حتى ارتاب الناصح » لعنه محمول على المدلغة أي لو  
كان ناصح غيري لارتاب .

قوله عليه السلام : « وصنّ الربّ بقدره » الزيد : العود الذي يقدح به  
البار قيل هو مثل يصرب من يخل بموئيد . لم يجد لها قالاً عارفاً بحقها

وأخو هوارن هو دريد بن الصمة وليت من قصيدة له في حماسة  
وفضته أن أحياه عند الله بن الصمة ثم بي تكبر بن هوارن فعلم منهم واستاق  
بهم فمما كان بمصرح أسوى قال : والله لا أشرح حتى أنخر النقيعة وهي ما  
يحجر من الهب قبل القسمة فقال أحوه لا تعمل من القوم في طلتك وأبي  
عبيه وأقام ونحر النقيعة و مات فمما أصبح هجم القوم عليه وطمع عبد الله بن  
الصمة فاستعاث بأخيه دريد فهجم عليه القوم حتى طعن هو أيضاً وصرع  
وقتل عند الله وحال الليل بين القوم فحب دريد بعد طعنات وجراح فأشد  
القصيدة ومطابقة المثل للمصرب ظاهرة

٥٦٩ - أقول : وجدت في بعض نسخ مسج البلاغة من خطبة له عليه  
السلام في شأن الحكمين ودم أهل الشام :

حماسة طعام عبيد أقرام جمعوا من كل أوب وتلقطوا من كل شوب فمن  
يبغي أن يعقه ويؤذ ويعلّم ويدرب ويؤى عليه ويؤخذ على يديه ليسوا من  
المهاجرين والأنصار ولا من الذين تؤوا الذر .

٥٦٩ - لخطبة مذكورة قبل نقضاء باب الخطب من مسج البلاغة بأربعة أرقام وشرحها ابن  
أبي الحديد وابن ميثم رحمه الله

ألا وإن القوم اختاروا لأنفسهم أقرب القوم مما يحبون وإنكم اخترتم لأنفسكم أقرب القوم مما تكرهون وما عهدكم بعبد الله من قيس بالأملس يقول إنها فتنة فقطعوا أوتاركم وشبموا سيوفكم

فإن كان صادقاً فقد أخطأ بسيره غير مستكره، وإن كان كاذباً فقد لزمته التهمة فادفعوا في صدر عمرو بن العاص بعد الله من العاص وخذوا مهمل الأيام وحوِّطوا قواصي الإسلام ألا تروا إلى بلادكم تُعزى وإلى صفاتكم تُرمى.

بيان: لم يتعرض له الشرح وفي القاموس القرم محرّكة. الداء والقمئة أو صعر الجسم في الحمل وصعر الأخلاق في الناس وردل الناس، للواحد والجمع والذكر والأش وقد بقق ويجمع ويدكر ويؤث يقال رجل قرم ورجال أقرام وككتابته للثيم وككيف وجعل الضمير الحثة اللثيم لا عاء عنه

وقال: الأوب الطريق والجهة والشوب الخلط أي من انحلاط الناس

قوله عبه السلام: «ويتولى عليه» أي هم من السوء الذين ينبغي أن يتولى أمورهم غيرهم من الأولياء والحكام.

وفي القاموس: شام مبهه يشيمه: عمده واستلّه صدّ وقال المهمل ويحرك والمهنة بالنصم: لسكية والرفق ومهله تمهلاً: أحله. والمهمل محرّكة: التقدم في الخير وأمهله. أنطره ولعل المعنى عثموا المهلة واشتعلوا بحفظ البلاد القاصية وتعمور المسلمين عن عارات الكافرين والمذمومين. ولعل رمي الصفاة كناية عن طمعهم فيما لم يكونوا يطمعون بل ذلك فإن الرمي على الصفاة وهي الحجر الأملس لا يؤثر وقد مرّ قريب منه في كلامه عليه السلام.

## [الباب الثاني والعشرون]

### باب

اخبار النبي صلى الله عليه وآله

بقتال الخوارج وكفرهم

٥٧٠ - مسأ: المعيد عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن أبي اخوة عن ابن علوان عن عمرو بن خالد عن زيد بن عتيق عن أبيه عن الحسين بن علي:

عن أمير المؤمنين قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي إن الله تعالى أمرني أن أتحذك أحاً ووصياً فأت أخى ووصيى وخليفتي على أهلي في حياتي وبعد موتي من أتبعك فقد نعي ومن تخلف عنك فقد تخلف عني ومن كفر بك فقد كفر بي ومن ظلمك فقد ظلمي يا علي أنت ممي وأنا ملك يا علي لولا أنت لما قوتل أهل البهر قال: فقلت يا رسول الله ومن أهل البهر؟ قال: قوم يرقون من الإسلام كما يبرق السهم من رمية

بيان: قال في النهاية في حديث الخوارج: « يرقون من الدين مروق السهم من الرمية » أي يجوزونه ويحرفونه ويتعدونه كما يبرق السهم الشيء المرمي به ويخرج منه، وقد تكرر في الحديث ومنه حديث علي عليه السلام

٥٧٠ - رواه شيخ الطائفة في الحديث: (٤٣) من الجزء السابع من كتاب الأمالي ج ١،

«أمريت بقتال المارقين» يعني الخوارج.

وقال في الرمية بعد ذكر الحديث: الرمية الصبيد الذي ترميه فتقصده وينفذ فيها سهك. وقيل هي كل دابة مرمية.

۵۷۱ - ما سماعة عن نبي الفضل عن محمد بن جعفر بن ملاس التميمي عن محمد بن إسماعيل بن علي.

قال وحدثني أبو عيسى حير بن محمد الدقاق عن عمار بن خالد الواسطي عن إسحاق بن يوسف الأزرق عن الأعمش.

عن عبد الله بن أبي أوفى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الخوارج كلاب أهل النار.

۵۷۲ - سج: روى أبو سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وآله قسم يوماً قسماً فقال رجل من ثميم: أعدل! فقال: ويحك ومن يعدل إذا لم أعدل قيل يصرب عنقه؟ قال: لا إن له أصحاباً يحمر أحدكم صلاته وصيامه مع صلاتهم وصيامهم يمرقون من الدين مروق نهم من الرمية رئيسهم رجل أدعج أحد نديه مثل ثدي المرأة.

قال أبو سعيد: إني كنت مع علي حين قتلهم وأتمس في القتل بالنهروان فأتني به على الميت الذي بعث رسول الله صلى الله عليه وآله.

۵۷۳ - قب: تفسير لقشيري وإبانة العكبري عن مفيان عن الأعمش عن سلمة بن كهيل عن أبي الطمبل أنه سأل ابن الكوا أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿هَلْ نَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً﴾ الآية [۱۰۳/الكهف: ۱۸] فقال عليه السلام: إنهم أهل حرورا ثم قال: ﴿الَّذِينَ ضَلَّ

۵۷۱ - رواه الشيخ الطوسي رحمه الله في الحديث (۳۹) من الخبر (۱۷) من أماليه ج ۱، ص ۵۰۰.

۵۷۲ - رواه القطب الراوندي رحمه الله في كتاب الخرائج.

۵۷۳ - ذكره ابن شهر آشوب رفع ربه مقامه في أواسط عنوان: فصل في الحكمين وحوارج من كتاب مناقب آل أبي طالب: ج ۲ ص ۳۶۸ ط الجف.

سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ﴿ في قتال علي بن أبي طالب عليه السلام : ﴿ أولئك الذين كفروا بربهم ولقاءه فحبط أعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزناً ذلك جزاءهم جهنم بما كفروا ﴾ بولاية علي عليه السلام واتخذوا آيات القرآن ﴿ ورسى ﴾ يعني محمداً صلى الله عليه وآله ﴿ هُزُوا ﴾ استهزؤا بقوله : ﴿ الأمر كست مولا فعلي مولا ﴾ وأنزل في أصحابه : ﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات [كانت لهم جنات الفردوس نزلاً] ﴾ الآيات [١٠٣ - ١٠٨ / الكهف : ١٨] فقال ابن عباس نزلت في أصحاب الحمل

تفسير الفلكي أبو أمانة قال : [قال] النبي صلى الله عليه وآله في قوله تعالى : ﴿ يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فأما الذين اسودت وجوههم ﴾ الآية هم الخوارج .

البحاري ومسلم والطبري والعلاني في كتبهم أن ذلك هو يهزئة التسمي قال بسني : اعدل بالسوية . فقال : وبحك إن أسالم أعدل قد حنت وحسرت فمن يعدل ؟ فقال عمر : إئذن لي أصرب عقه فقال : دعه فإن له أصحاباً وذكر وصمه مرل : د ومنهم من يليرك في الصدقات .

مسند أبي يعلى الموصلي ورسالة ابن بطة العسكري وعقد ابن عذرة الأندلسي وحلية أبي نعيم الإصمعياني وزيعة أبي حاتم الرازي وكتاب أبي بكر الشيرازي أنه ذكر [رجل] من يدي النبي بكثرة العبادة فقال النبي صلى الله عليه وآله لا أعرفه فإذا هو قد طلع فقالوا : هو هذا فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم أما إنني أرى بين عيينه سفة من الشيطان فلم يره قال له . هل حدثتك نفسك إذ طلعت علينا أنه ليس في القوم أحد مثلك ؟ قال : نعم ثم دخل المسجد فوقف يصلي .

فقال النبي صلى الله عليه وآله : ألا رجل يقتله فحسر أبو بكر عن ذراعيه وصمد نحوه فرآه راكعاً [فرجع] فقال : قس رجلاً يركع ويقول : لا إله إلا الله فقال عليه السلام : اجلس فليست بصاحبه .

ثم قال: ألا رجل يقتنه فقم عمر فرء، ساحداً فقال: قتل رجلاً وسجد ويقول: لا إله إلا الله، فقال النبي: جلس فبست بصاحبه قم يا علي، فإِنَّكَ أَنْتَ قَاتِلُهُ [إن أدركته] فمضى وانصرف وقال له: ما رأيته فقال النبي صلى الله عليه وآله: لو قتل لكان أول عتة وآخرها (١).

وفي رواية هذا أول قرن يطلع في أمي لو قتلتموه ما اختلفا بعدي إثنان. وقال أبي وأسر بن مائث فأسرل الله تعالى ﴿ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله له في الدنيا خري﴾ [وهو] القتل ﴿ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق﴾ [٩/الحج ٢٢] يقتاله علي بن أبي طالب عليه السلام بيسان: قال في النهاية السبعة يوع من السواد مع لون أحمر ومنه حديث أبي اليسر: أرى في وجهك سبعة من عصب أي تعباً إلى السواد. وفي حديث أم سلمة أنه دخل عليها وعندها جارية بها سبعة فقال: إنَّ به سطرة فاسترقوا لها أي علامة من شيطان أو ضربة واحدة منه وهي المرة من السمع: الأحد.

- (١) ورواه أحمد بن حنبل في مسند أبي سعيد الخدري من مسنده ج ٣ ص ١٥ ورواه عنه وعن البراء، وعن أبي يعلى بأسانيدهم ابن كثير في الحديث السادس مما أورده حول الخوارج في شرحه أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ: لبداية والنهاية ج ٧ ص ٢٩٨ ط بيروت دار الفكر ورواه ابن حجر عن مسند أبي يعلى في صوان «تو الشدية» وترجمتها من كتاب الإصابة ج ١، ص ٤٨٤ ورواه العلامة الأميني رحمه الله في صوان «تهالك الخليفة عن المبدأ» من كتاب العنبر ج ٧ ص ٢١٦ ط بيروت نقلاً عن حلية الأولياء ج ٢ ص ٣١٧، وج ٣ ص ٢٢٧، وعن ثمار لقلوب - للشمالي - ص ٢٣٢، وعن أحمد في كتاب المسند ج ٣ ص ١٥، وعن تاريخ ابن كثير ج ٧ ص ٢٩٨ وعن الإصابة ج ١ ص ٤٨٤ ورواه أيضاً ابن أبي الحديد في شرحه ج ٣ ص ٣٦٦ من معجزة الصلاة ج ٢ ص ٢٦٥ ط مصر، وفي ط الحديث بيروت: ج ١، ص ٤٥٩



ومنه حديث ابن مسعود قال لرجل رآه إن هذا سفعة من الشيطان فقال له الرجل: لم أسمع بها قلت؟ فقال: أشدتك الله هل ترى أحداً خيراً منك؟ قال: لا. قال: فهذا قلت ما قلت جعل ما به من العجب مثلاً من الخنون.

٥٧٤ - كشف ذكر الإمام أسود ود سليمان بن الأشعث في مسنده المسمى بالسنة يرمعه إلى أبي سعيد الخدري وأبو مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: سيكون في أمتي اختلاف وفرقة قوم يحسبون العمل ويسيثون العمل يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية هم شر الخلق طوي لمن قتلهم وقتلوه يدعون إلى كتاب الله وليسوا به في شيء من قتلهم كان أولى بالله منهم.

ويقل مسلم بن حجاج في صحيحه ووافقه أسود داود بسندهما عن زيد بن وهب أنه كان في الجيش الذين كانوا مع علي عليه السلام قال [فعال] علي: أيها الناس إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يخرج قوم من أمتي يقرؤون القرآن ليس قراءتكم إلى قراءتهم شيء ولا صلاتكم إلى صلاتهم شيء ولا صيامكم إلى صيامهم شيء يقرؤون القرآن يحسبون أنه لهم وهو عليهم لا يجاوز قراءتهم تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية لو يعلم الجيش الدين يصيبوهم ما قصى لهم عن لسان نبيهم يكلوا عن العمل وآية ذلك أن فيهم رجلاً له عصد ليس له درع على عصده مثل حلقة الثدي عليه شرب بيش [أ] فدهون إلى معدونة وأمس شمس وتتركون هؤلاء علقوبكم في دراريكم وأموالكم والله إنني لأرجو أن يكونوا هؤلاء القوم منهم قد سفكوا الدم الحرام

٥٧٤ - رواه الإيلي رحمه الله في فضائل علي عليه السلام في قوله: وأما تفصيل العلوم فمنه ابتدائها وإليه تنسب. من كتاب كشف العفة ج ١ ص ١٢٨، ط بيروت والتحديث روه أسود داود - مع أخبار أخرى في دم الخوارج - في آخر كتاب السنة قيل كتاب الأدب تحت الرقم: (٤٧٦٨) من سنة ج ٢ ص ٤٤٥ وفي ط در الفكر ج ٤

وأغاروا على سرح الناس فيرو.

قال مسلمة: فتزلي زيد بن وهب منزلاً منزلاً حتى قال: مررنا على قنطرة فلما التقينا وعلى الخوارج يومئذ عبد الله بن وهب الراسبي فقال لهم: القوا الرماح وسلوا السيوف من جمعوها فربما نخاف أن يناشدوكم كما ناشدوكم أيام حروراء.

فرجعوا فوحشوا برماخهم وسلوا السيوف وشجرهم الناس بالرماح قال: وقتل بعضهم على بعض وما أصيب يومئذ من الناس إلا رجلان

فقال عبي الله السلام التمسوا فيهم استخذ وهو الناقص فلم يجدوه فقام عبي الله السلام بنفسه حتى أتى ناساً وقد قتل بعضهم على بعض قال: أخرجوهم [فأخرجوهم] فوجدوه بما يلي الأرض فكبر ثم قال صدق الله وبلغ رسوله.

قال: فقام إليه عبيدة سلماني فقال يا أمير المؤمنين الله الذي لا إله إلا هو أم سمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه واله؟ قال: إي والله الذي لا إله إلا هو حتى استحلته ثلاثاً وهو يحلف له.

٥٧٥- من الجمع بين الصحيحين من أفراد مسلم مثله

بisan أقول: رواه [أبصار] في جامع الأصول من صحيح مسلم وأبي داود عن زيد بن وهب.

لكلوا عن العمل أي امشعوا وتركوه اتكلاً عن هذا العمل وثوابه

فتزلي زيد بن وهب أي ذكر القصة مسرلاً مسرلاً وقال الأربلي رحمه الله: يقال: وحش، لرحل إذا رمى بشو به وسلاحه محدة أن يلحق.

وفي النهاية: أتى النبي صلى الله عليه وآله بمحمدج أي ناقص الخلق.

٥٧٥- أنظر الحديث (٨٦٢) في الفصل لأحبر - وهو فصل [ذكر] شيء من الأحداث [الواقعة] بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - من كتاب العملة ص ٢٤٢

والشاجر بالرماح: التطاغن بها.

٥٧٦ - كشف ونقل البحاري ومسلم ومالك في الموطأ أن أبا سعيد الخدري قال: أشهد أبي لسمعت هذ من رسول الله صلى الله عليه وآله وأشهد أن علي بن أبي طالب عليه السلام قاتلهم وأنا معه وأمر بذلك الرجل فالتمس فوجد وأني به حتى نظرت إليه على نعت رسول الله صلى الله عليه وآله النبي نعت.

ونقل البحاري والسنائي ومسلم وأبو داود في صحاحهم قال سويد بن غفلة قال علي عليه السلام: إذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وآله حديث هو الله لأن أحر من السماء لأحت بي من أن أكذب عليه.

وفي رواية: من أن أقول عليه ما لم يقل وإذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فإن الحرب حذعة وأني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول سيخرج قوم في أحر الرمان حدثاء الأسنان سفهاء الأحلام يقولون من قول حبر السرية يعرفون القرآن لا يجاوز إيمانهم حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فأبى لقيتموهم فاقتموهم فإن في قتلهم أجر لمن قتلهم عند الله يوم القيامة.

أقول: أورد [ابن الأثير] الخبير في (جامع الأصول) من الأصول المذكورة [ج ١٠، ص ٨٢، ط دار الفكر، بيروت].

[ورواه] ابن بطريق من صحيح البحاري بسندين.

٥٧٧ - كشف: ومن مناقب أحمد بن محمد بن عيسى [ابن أبي] أيسر لأحمد بن

٥٧٦ - روه لإبريل رحمه الله في مسائل علي عليه السلام قيل لعوان المتقدم الذكر نقاً من

كتاب كشف العمة: ج ١، ص ١٢٩

٥٧٧ - روه الإبريل رحمه الله مقامه في مسائل علي عليه السلام - قيل عوان - وصف ربه

وعليه السلام، في الدنيا ومثله في رخصها - من كتاب كشف العمة، ج ١،

ص ١٥٨، ط بيروت

ولقصة الخوارج مصادر وأسديد كثيرة يجد الباحث كثيراً منها تحت الرقم (١٦٧)

أبيه قال: دخلت على أم المؤمنين عائشة قال: فقالت: من قتل الخارجية؟ قال: قلت قتلهم عليّ قالت ما يعني الذي في نفسي عليّ أن أقول الحق سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يقتلهم خير أمتي من بعدي.

وسمعته يقول: عليّ مع الحق والحق مع عليّ عليه السلام.

ومنه عن مسروق قال: دخلت على عائشة فقالت لي: من قتل الخوارج؟ فقلت: قتلهم عليّ عليه السلام قال: فسكتت قال: فقلت: يا أم المؤمنين أشدك بالله وبحق بيته صلى الله عليه وآله إن كنت سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً أحسرتني؟ فقال: فقالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: هم شر خلق والخلق والخليفة يقاتلهم خير خلق والخليفة وأعظمهم عند الله تعالى يوم القيامة وسيلة.

ومنه عن مسروق [قال:] قالت لي عائشة: يا مسروق إنك من أكرم بني عليّ وأحتم إليّ فهل عندك علم من المحدث؟ قال: قلت نعم قتله عليّ على نهر يقال لأسفله تامرأ وأعلاه نهروان بين أحاقيق وطرفاء قال: فقالت: فانتني معك بمن يشهد قال فأتيتها بسبعين رجلاً من كل سبع عشرة - وكان الناس إذ ذاك أساعاً - فشهدوا عنده أن علياً عليه السلام قتله على نهر يقال لأسفله تامرأ وأعلاه نهروان بين أحاقيق وطرفاء قالت: لمن الله عمرو بن العاص فإنه كتب إليّ أنه قتله على نهر مصر قال: قلت يا أم المؤمنين أخبريني أي شيء سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول فيهم؟ قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: هم شر خلق والخليفة يقتلهم خير خلق والخليفة وأقرهم عند الله وسيلة يوم القيامة.

ومنه عن مسروق أيضاً من حديث آخر حيث شهد عندها الشهود فقالت:

وما بعده من كتاب خصائص أمير المؤمنين عليه السلام - للنسائي - ص ۳۰۱ ط بيروت وفي أواخر الباب (۵۳) تحت الرقم (۲۱۳) وما بعده من السمت الأول من فرائد السمطين ج ۱، ص ۲۷۴ ط بيروت، وتحت الرقم (۲۶۱) وما حوله من نهج السعادة: ج ۲ ص ۳۶۶ وما حوله ط ۱

قاتل الله عمرو بن العاص فإنه كتب إلي أنه أصابه بمصر!!

قال يزيد بن ريار: فحدثني من سمع عائشة وذكر عندها أهل البهر فقالت: ما كنت أحب أن يوليّه الله إياه اقالوا ولم ذلك؟ قالت: إن سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «لأنهم شرار أمتي يقتلهم خيار أمتي وما كان بي وبه إلا ما يكون بين المرأة وأختها»

والإسناد عنه أنها قالت: كتبت لي شهادة من شهد مع عليّ الهروان فكنيت شهادة سبعين ثم شهدوا ثم أتيتها بالكتاب فقلت: يا أم المؤمنين لم استشهدت؟ قالت: إن عمرو بن العاص أحرأه أصابه عن بيل مصر قال: [فقلت:] يا أم المؤمنين أسألك بحق الله ورسوله صلى الله عليه وآله وحق عليّ عليك إلا ما أحرقتني بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله فيه؟ قالت: إن شدتني حديثي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «هم شر الخلق والخليعة يقتلهم حمر الخلق والخليعة وأقرهم عند الله وصية» . . .

وفي [حديث] آخر عنه أنها سألته وأحرها أن عدياً قتلهم فقالت أسطر ما تقول؟ قلت: والله هو قتلهم فقالت مثل ما تقدم وراوت فيه وإجاة دعوة وأورده صديقنا العزمي المحدث حسبي الموصني أيضاً

وقد ورد هذا عن مسروق عن عائشة بعبارة طرق فتصرف على ما أورده

توصيحه: قال الإبراهيمي المصنف رحمه الله الأحقيق شقوق في الأرض وفي الحديث وقصت به نائته في أخاقيق حردان وقال الأصمعي إنما هو أخاقيق جمع لخقوق. وقال الأزهري: هي صحيحة كما جاءت في الحديث أخاقيق.

وذكر نحوه ابن الأثير في النهاية.

٥٧٨ - مسند: بإسناده إلى أحمد بن حنبل من مسنده بإسناده إلى علي بن أبي

طالب عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «إن قوماً يرقون

من الإسلام كما يبرق السهم من رمية يقرأون القرآن لا يجوز تراقبهم طوي  
لن قتلهم وقتلوه.

وبإسناده عن عاصم بن كتيب عن أبيه قال: كنت جالساً عند علي عليه  
السلام فقال: إني دخلت على رسول الله صلى الله عليه وليس عنده أحد إلا  
عائشة فقال: يا ابن أبي طالب كيف أنت وقومك؟ وكذا؟ قال: قلت: الله  
ورسوله أعلم قل قوم يبرحون من المشرق يقرأون القرآن لا يجاور  
ترافهم يرقون من الدين كما يبرق السهم من الرمية فيهم رجل محدوح اليد  
كأن يديه ثدي حشية.

وبإسناده عن طارق بن زياد قال: سألت علي عليه السلام إلى النهروان  
فقتل الخوارج فقال: اطمسوا المحدث فإن النبي صلى الله عليه وآله قال سيجيء  
قوم يتكلمون بكلمة الحكمة لا يجاوز حلقهم يرقون من الإسلام كما يبرق  
السهم من الرمية سببهم وفيهم رجل أسود محدح اليد في يديه شعرات سود  
وإن كان فيهم فقد قتلتم شر ناس وإن لم يكن فيهم فقد قتلتم خير  
الناس.

قال ثم إننا وجدنا المحدث مبرحاً مستعداً وحر علي عليه السلام ساحداً  
معنا.

وبإسناده عن أبي الوصي قال: شهدت عند أبي قتل أهل نهروان قال: اتقوا  
المحدث فطلبوه في قتلى قهاو، ليس بحده قهاو، رجعوا فاشبهوه فوالله ما كذب ولا  
كذبت هرد ذلك مراراً كنت دنت بحلف بالله لا كذبت ولا كذبت فاطلقوه فوجدوه  
تحت القتل في حبس فاستخرجوه فحيوه فقال أبو الوصي: فكأنني أنظر إلى حشياً  
عليه ثديان أحد ثديه مثل ثدي امرأة علي شعرات مثل شعرات تكون على دنت  
البر نوع.

وبإسناد آخر إلى أبي الوصي قال: كنت عاترين إلى الكوفة مع علي بن أبي طالب عليه السلام فلما بلغنا مسيرة ليلتين أو ثلاث شدّ مناس كثير فذكرنا ذلك لعلي عليه السلام فقال: لا يهولكم أمرهم فإنهم سيرجعون فذكر الحديث بطوله وقال: فحمد الله علي بن أبي طالب عليه السلام وقال: إن خليلي أخبرني أن قائد هؤلاء رجل مخدج اليد على حمة ثديه شعرات كأنهن ذهب اليربوع.

فأشبهوه فتم بحذوه فأثيبه فقتله محمداً فحماه علي عليه السلام نفسه فجعل يقول: اقلبوا دأ اقلبوا ذا حتى جاء رجل من أهل الكوفة فقال: هوذا فقال علي عليه السلام: الله أكبر ولا يشكم أحمر من الله قال فجعل الناس يقولون هذا ملك هذا ملك لقول علي عليه السلام.

وسد آخر عنه أنه قال: إنما إن خليلي أخبرني أنهم ثلاثة أخوة من الحق هذا أكبرهم والثاني له جمع كثير والثالث به ضعف.

٥٧٩ - مد من صحيح البخاري بإسناده عن أبي سعيد الخدري قال: بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقسم قسماً إذا أنباء ذو الخويصرة وهو رجل من بني تميم فقال يا رسول الله إعدل!! فقال: ويلك من يعدل إذا لم أعدل قد حبت وحسرت إذا لم أكن أعدل.

فقال عمر يا رسول الله أثبت لي فيه أصرب عقه فقال له: دعه فإن له أصحاباً يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الذين كما يمرق السهم من الرمية ينظر أحدكم إلى عصاه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر إلى رصده فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر إلى نصيبه وهو قدحه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر إلى قدذه فلا يوجد فيه شيء قد سبق العير والذم آيتهم رجل أسود إحدى عصبيه مثل ثدي المرأة أو مثل البصعة تدرر يخرجون على خير فرقة من لإسلام.

قال أبو سعيد الخدري: فأشهد أبي سمعت هذا الحديث من رسول الله

صلى الله عليه وآله وأشهد أن علي من أبي طالب عليه السلام قاتلهم وأنا معه  
فأمربذلك الرجل فالتمس فاني به حتى بطرب إليه على نعت رسول الله صلى  
الله عليه وآله الذي نعتة .

وروي أيضاً بإساده عن أبي سلمة مثله

بيان: [سن الأثير] الخرقى جامع الأصول [ح ١٠، ص ٨٣] وقال:  
لرصاص: اعقب ندي يكون فوق مدخل النصل في السهم واحده رصعة.

وقال في النهاية في حديث الخوارج « فيسطر في نصبه » النصي: يصل  
السهم وقيل هو السهم قبل أن يثبت إذا كان قدحاً وهو أولى لأنه قد جاء  
في الحديث ذكر النصل بعد النصي وقيل: هو من السهم ما بين الريش  
والنصل قالوا سمي نصيباً لكثرة الري والشح فكأنه جعل بضوأي هريلاً  
وقال: القذرة ريش السهم تراخضتها قذرة

وفي جامع الأصول: العرث السرجين وما يكون في الكرث

وفي النهاية في حديث دي الشدة « مثل الضعة تدرر » أي ترجرح  
تجبيء وتذهب ولأصل تدرر فحذف إحدى التائين تخفيفاً

٥٨٠ - مد من صحيح البخاري بإساده عن عمرو بن مسمي قال:  
سألت أبي عن قوله تعالى: ﴿ قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً ﴾  
[١٠٣/الكهف: ١٨] قال هم الخوارج لا هم اليهود ولا هم النصارى أما  
اليهود فكذبوا محمداً صلى الله عليه وآله وأما النصارى فكفروا بالحجة وقالوا:

٥٨٠ - رواه ابن لطريق رحمه الله في الحديث (٨٥٠) في الفصل الأخير من كتاب العمدة  
ص ٢٣٨

ورواه البخاري في الحديث ما قبل الأخير من تفسير سورة الكهف من كتاب  
التفسير ج ٦ ص ١١٧، ط دار حياء التراث العربي  
والحديثان التاليان رواهما أيضاً بخاري في باب قتل الخوارج والملهدين .  
من كتاب امتدة المرتدين من صحيحه . ح ٩ ص ٢٠ - ٢١



لا طعام فيها ولا شراب والحرورية هم الذين ينقصون عهد الله من بعد ميثاقه وكان سعد يسميهم الفاسقين.

ومن الكتاب المذكور في قول الله عز وجل ﴿وما كان الله ليضل قوماً بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون﴾ [١٥ / التوبة. ٩] قال: كان ابن عمر يراهم شرار خلق الله تعالى وقال إنهم اسطلقوا إلى آيات برئت في الكفار فجعلوها على المؤمنين.

وبإسناده أيضاً عن ابن عمر قال ذكر الحرورية فقال: قال النبي صلى الله عليه وآله يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية.

٥٨١ مد من تفسير الثعلبي بإسناده عن أبي نطفيل قال: سألت عبد الله بن الكواء علياً عليه السلام عن قول الله عز وجل: «قل هل يستكم صالحيين أعمالاً» قال أستم يا أهل حروراء «وهم يحسون أنهم يحسنون صنعا» أي يظنون بفعلهم أنهم مطيعون محسون «أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت أعمالهم فلا تقيم لهم يوم القيامة وزناً».

وبإسناده أيضاً عن عبد الله بن شداد قال وقف أبو أمامة وأنا معه على رؤوس الحرورية بالشام عند باب حصن دمشق فقال لهم: كلاب كلاب مرتين أو ثلاثاً شر قتلى بطل أسماء وخير فتى قتلاهم ودمعت عين [عباس «ح ل»] أبي أمامة قال فقال رحل: رأيت قولك لهؤلاء انتمى شر قتلى يظن أسماء وحير فتلى قتلاهم أشيء من قبل رأي رأيته أو شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله قال [أنكون] من قبل رأي رأيته! إنني إذ لحريء بولم أسمع من رسول الله صلى الله عليه وآله إلا مرة أو مرتين حتى عدت سبع مرات ما حدثت به فقال رحل: إنني رأيتك دمعت عنك قال: هي رحمة رحمتهم كانوا مؤمنين فكفروا بعد إسلامهم. ثم قرأ: «فلا تكفروا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات» إلى قوله: «أكفروا بعد إيمانكم» [١٠٥-١٠٦ /

بيان : « وخبر قتل قتلاهم ، أي الذين هم قتلوهم .

٥٨٢ - مدد ذكر الشعبي في تفسير قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا بِالْأُنْثَىٰ ﴾ [١١٨ / آل عمران : ٣] بإسناده عن أبي أمامة عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : هم الخوارج .

٥٨٣ - مدد من الجمع بين الصحيحين للحميدي بإسناده عن عبد الله بن أبي رافع أن الخوارج لما خرجت على علي بن أبي طالب عليه السلام قالوا : لا حكم إلا لله . قال علي عليه السلام : كلمة حق أريد بها باطل . إن رسول الله صلى الله عليه وآله وصف لنا سائراً لا أعرف صفتهم في هؤلاء يقولون الحق بالسنة لا يجوز تراقيهم وأشار إلى خلفه من أبغض حق الله [إليه] منهم أسود إحدى يديه لخمى شاة أو حلية ندى

فلما قتلهم علي بن أبي طالب عليه السلام قال : انطروا فسطروا فلم يجدوا شيئاً فقال : ارجعوا فوالله ما كذبت ولا كذبت مرتين أو ثلاثاً ثم وحدوه في حربة فأتوا به حتى وضعوه بين يديه فقال عبد الله وأباحا صر ذلك من أمرهم وقول علي عليه السلام فيهم

ومن الكتاب المذكور من متفق عليه من البحاري بإسناده عن بشر بن عمر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في الخوارج شيئاً قال : سمعته يقول وأهوى بيده قبل العراق يخرج منه قوم يقرأون القرآن لا يتجاوز تراقيهم يرقون من الإسلام كما يرق السهم من الرمية

وفي حديث العوام بن حوشب يليه قوم قبل المشرق مخلقة رؤوسهم .

٥٨٤ - وفي ابن أبي خديعة قد تظاهرت لأخبار حنيفة بلغت حد استوائها وعد

٥٨٢ - وليراجع تفسير الآية (١١٨) من سورة آل عمران من تفسير الشعبي

(٥٨٣) ولهذا الحديث مصدر وقد روه الخطيب في ترجمة عبد الله بن أبي رافع تحت الرقم .

(٥٤٥٣) من تاريخ بغداد : ج ٩٠ ، ص ٣٠٥

٥٨٤ - رواه ابن أبي الحديد في شرح المعتز (٣٦) من نهج البلاغة ج ١ ص ٤٥٨ ط

الله تعالى قاتلي الخوارج من الثواب على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله وفي الصحاح المتفق عليها أن رسول الله صلى الله عليه وآله بينا هو يقسم قسماً إذ جاءه رجل من بني تميم يدعى دا الخوبصرة فقال اعدن يا محمد فقال صلى الله عليه وآله قد عدلت فقال له ثيبة اعدن يا محمد فإنك لم فقال صلى الله عليه وآله: ويلك ومن يعدل إذا لم أعدل.

فقام عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله ائذن لي يا أخضر عنقه فقال: دعه فسيخرج من صغصم هذا قوم يعرفون من الدين كما يعرف السهم من امرئ يسطرأ أحدكم أو يصله فلا يعد شيئاً يستر إلى نفسه [ولا يحدث] أنه يسطر إلى القدد فكذلك سبق العرث والدم يخرجون على أهل فرقة من الناس يحقر صلاتكم في حب صلاتهم وصومكم عند صومهم يقرأون القرآن لا يجاور تراقيهم أبتهم رجل أسود أو [قاله] أدعج مخدج البهنا حدي ثدييه كأنها ثدي امرأة أو بصعة تدردر

وفي بعض الصحاح أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لأبي بكر وقد عاب الرجل عن عيبه: قم إلى هذا فقتله فقام ثم عاد وقال: وجدته يصلي!! فقال لعمر مثل ذلك فعاد وقال: وجدته يصلي!! فقال لعلي عليه السلام مثل ذلك فقال لم أجده فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو قتل هذا لكان أول فتنة وآخرها أما أنه سيخرج من صغصم هذا الحديث.

وفي بعض الصحاح: يقتلهم أولى الفريقين بالحق

وفي مسند أحمد بن حنبل عن مسروق قال: قالت لي عائشة أنك من ولدي ومن أحبهم إليّ فهو عندك علم من المحدث؟ فقلت: نعم قتله علي بن أبي طالب عليه السلام على نهر يقان لأعلاء تامة وأأسفله النهر وان بين الحافقين وطرفاء قالت: ابني على ذلك بيعة فأقمت رجالاً شهدوا عندها بذلك قال فقلت لها: سألتك بصاحب لقرعما لذي سمعت من رسول الله صلى

الله عليه وآله فيهم؟ قال: نعم سمعته يقول: أنهم شرُّ الخلق والخليقة يقتلهم  
خير الخلق والخليقة وأقربهم عبد الله وسيلة.

وفي كتاب صفين للواقدي عن علي عليه السلام: لولا أن تبطروا فتدعوا  
العمل لحدثتكم بما سق من لسان رسول الله صلى الله عليه وآله لمن قتل  
هؤلاء.

وبه قال علي عليه السلام سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:  
يخرج في آخر الزمان قوم أحدث الأسناد سمهاء الأحلام قوهم من خير أقوال  
الربة صلاتهم أكثر من صلاتكم وقراءتهم أكثر من قراءتكم لا يحاذي إيمانهم  
تراقبهم أو قال: حناجرهم يحرقون من الذب كما يحرق السهم من الرمية  
فاقتلوهم فإن قتلهم لمجر من قتلهم يوم القيمة.

وفي كتاب صفين أيضاً للمدائني عن مسروق أن عائشة قالت له لما  
عرفت أن علياً قتل ذا النديّة: لعن الله عمرو بن العاص فإنه  
كتب إلي يحبرني أنه قتلته بالإسكندرية ألا إنه ليس بمسي ما في نفسي  
أن أقول ما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يقتله خير  
أمتي من بعدي.

٥٨٥ - أقول: وروى في جامع الأصول تلك الأحبار والأحبار السابقة  
بأسانيد.

وروى عن أبي سعيد الخدري قال: بعث علي عليه السلام وهو باليمن  
إلى النبي صلى الله عليه وآله بذهنية في تربتها فقسما بين أربعة الأقرع بن  
حابس وعيينة بن بدر الفراري وعلفمة بن علاثة العامري وزيد بن الحيل  
الطائي فتعضت فريش والأنصار فقالوا: يعطيه صايد أهل نجد ويدعونا!!  
قال: إنما أنالهم فأقل رجل غائر العيسر ناتي الجبين كث اللحية مشرف

٥٨٥ - ذكره ابن الأثير في كتاب الفتن في حرف الفاء في عنوان: «الخوارج» تحت الرقم.

(٧٥٤٩) وما بعده من كتب جامع الأصول ج ١٠، ص ٧٩-٩٣ ط دار الفكر

الوجنتين مخلوق الرأس فقال: يا محمد أتق الله قال: فمن يطيع الله إذا عصيته أفيأمني على أهل الأرض ولا تأمروني؟ فقال رجل من القوم: أقتله أراه خالد بن الوليد فمنعه فلما وثى قال: إن من ضئضىء هذا قوماً يقرؤون القرآن لا يجاور حاجرهم يرقون من الإسلام مروق السهم من الرمية يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان لأن أدركتهم لأقتلهم قتل عاد.

وفي رواية أخرى: قيل: ما سيماهم؟ قال: سيماهم التحليق - أو قال التسبيد - فإذا رأيتهم فأنيموهم.

بيان: قال [ابن الأثير] في [مادة صائفة من كتب] [النهاية بعد ذكر بعض الخبر: الصئبي: الأصل يقال صئبي، صئبي، صئبي، صئبي، صئبي، وحكى بعضهم صئبي، بوزن قديبل يريد أنه يخرج من سله وعقه. ورواه بعضهم بالصاد المهملة وهو صئبي.]

وقال في حديث الخوارج: «التسيد فيهم فاش» هو الخلق واستيصال الشعر، وقيل: هو ترك التدهن وعسل الرأس. وقال: أي أقتلوهم. ويقال: مات الشاة وغيرها إذا ماتت والماتمة الميتة

أقول: الأحبار في ذلك في كتب الخاصة والعامة كثيرة تركناها بحافة الإكثار والتكرار.

٥٨٦ - كتاب العاربات لإبراهيم بن محمد الشقي بإساده عن أبي عمران الكندي قال: قال ابن الكواء لأمر المؤمنين عليه السلام، من الأحسرون أعمالاً الذين صلّ سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا، قال: كفر أهل الكتاب فإن أوليهم كانوا في حق فاندعوا في دينهم فأشركوا برّهم وهم يجتهدون في العبادة يحسبون أنهم على شيء فهم لأحسرون أعمالاً الذين صلّ سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا.

ثم رفع صوته وقال وم أهل لهروان عدأ مهم ببعد-قال ابن  
الكواء: لا أسمع سواك ولا أسأل غيرك قال إذا كان الأمر إليك فافعل. الخبير



بسم الله الرحمن الرحيم

## [الباب الثالث والعشرون]

### باب

قتال الخوارج واحتجاجاته

صلوات الله عليه

٥٨٧ - قال ابن أبي الحديد في شرح التلخيص في زوى أمّ دبريل في كتاب  
صنف عن عبد الرحمن بن زياد عن حماد بن محمد عن عمرو بن عروة قال: لما رجع  
عني عليه السلام من صقيب إلى الكوفة أقام الخوارج حتى حموا ثم خرجوا إلى  
صحراء بالكوفة تسمى حروراء فتنادوا: لا حكم إلا لله ولو كره المشركون إلا  
إن معاوية وعلياً أشركا في حكم الله

فأرسل عليّ عليه السلام إليهم عبد الله بن عباس فنظر في أمرهم  
وكلّمهم ثم رجع إلى عليّ عليه السلام فقال له: ما رأيت؟ فقال ابن عباس:  
والله ما أدري ما هم؟ فقال عليه السلام: رأيتهم مافقين؟ فقال: والله ما  
سيماهم سياء مافقين إن بين أعينهم لأثر لسجود [وهم] يتأوكون القرآن.

فقال عليه السلام: دعوهم ما لم يسمعوا دماً أو ينفصوا ملاً وأرسل  
إليهم: ما هذا الذي أحدثتم وما تريدون؟ قالوا: يريد أن نخرج نحن وأنت

---

٥٨٧ - رواه ابن أبي الحديد في شرح المختار (٤١) من صحيح البلاء من شرحه ج ١،  
ص ٤٩٠ ط الحديث بيروت، وفي ط الحديث بمصر ج ٢ ص ٣١٠.

ومن كان معنا بصقين ثلاث ليال ونتوب إلى الله من أمر الحكمين ثم نسير إلى معاوية فنقاتله حتى يحكم الله بيننا وبينه فقال علي عليه السلام: مهلاً قلتُم هذا حين بعثنا الحكمين وأخذنا منهم العهد وأعطيناهموه ألا قلتُم هذا حينئذ قالوا: كما قد طالت الحرب علينا واشتد البأس وكثر الجراح وكل الكراع والسلاح!! فقال لهم: أفعين اشتد البأس عليكم عاهدتم فلاناً وحدثتم الحمام قلتُم تنقض العهد!! إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يفي للمشركين بالعهد أفتأمرونني بنقضه؟

فمكثوا مكانهم لا يزال الواحد منهم يرجع إلى علي عليه السلام ولا يزال الآخر منهم يخرج من عند علي عليه السلام فدخل واحد منهم عن علي عليه السلام بالمسجد والناس حوله فصاح لا حكم إلا لله ولو كره المشركون فتلفت الناس فنادى لا حكم إلا لله ولو كره الميئفتون!! فرفع علي عليه السلام رأسه إليه فقال لا حكم إلا لله ولو كره أبو حسن فقال عليه السلام إن أبا حسن لا يكره أن يكون الحكم لله ثم قال حكم الله انتظر فيكم.

فقال له الناس: هلاً ملت يا أمير المؤمنين على هؤلاء فأفئتهم؟ فقال لهم لا يفتنون إثم لهم أصلاب الرجال وأرحام النساء إلى يوم القيامة.

قال وروى أس بن عياض المديني عن جعفر بن محمد عليه السلام عن أبيه عن جده عليها السلام أن عينا عليه السلام كان يوماً يؤم الناس وهو يجهر بالقراءة فجهر ابن الكواء من خلفه ﴿ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين﴾ فلما جهر ابن الكواء من خلفه بها سكنت علي عليه السلام فلما أنهاها ابن الكواء عاد علي عليه السلام فاتم قراءته فلما شرع علي عليه السلام في القراءة أعاد ابن الكواء الجهر بتلك الآية فسكت عن علي عليه السلام فلم يزل كذلك فسكت هذا ويقرأ ذاك مراراً حتى قرأ علي عليه السلام ﴿فاصبر إن وعد الله حق ولا يستخفئك الذين لا يوقنون﴾ فسكت ابن الكواء وعاد علي عليه السلام إلى



قراءته

قال: وذكر الطبري في التاريخ<sup>(١)</sup> أن علياً عليه السلام لما دخل الكوفة دخلها معه كثير من الخوارج وتحلف بهم بالسحيلة وغيرها حتى كثير لم يدخلوها فدخل حرقوص بن رهمير السعسي وزرعة بن برج الطائي وهما من رؤوس الخوارج على علي عليه السلام فدل له حرقوص. تب من خطيتك واخرج بنا إلى معاوية نحاهده

فقال عليه السلام إني كنت هيت عن الحكومة فأبتم ثم الآن تجعلوها ديباً؟ أما إنها ليست بمصيبة ولكنها هجر من الرأي وصعب في التدبير وقد نهيتكم عنه.

فقال له زرعة: أما والله لئن لم تثب من تحكيمك الرجال لاقتنك أطلب بذلك وجه الله ورضوانه.

فقال له علي عليه السلام بؤساً لك ما أشفاك كأتى بك قتيلاً تسفي عليك الرياح! قال زرعة: وددت أنه كان ذلك.

وخرج علي عليه السلام بخطب الناس فصاحوا به من جوانب المسجد: لا حكم إلا لله. وصاح به رحى. «ونقد أوحى ليث وإلى الدين من قبلك لئن شربك لحظن عمدك ونكونن من خاسرين». فقال علي عليه السلام: «فأصبر إن وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون».

وروى ابن دبريل في كتاب صغير قال كانت الخوارج في أول ما

(١) هذا وما بعده رواه ابن أبي الحديد في شرح محضر (٣٦) من نهج البلاغة من شرحه ج ١، ص ٤٦١ ط الحديث بيروت

و حديث رواه الطبري في آخر حوادث سنة (٣٦) من تاريخه: ج ٤ ص ٥٢ ط مصر ورواه أيضاً البلاذري - مع كثير من تقدم ويأتي - في الحطب (٤٢٦) وما حوله من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٥٥ ط ١.

ويجد البحث شواهد كثيرة لعدم الاستعانة في المختار (٢٥٥) وما حوله من كتاب نهج السعادة - ٢ - ص ٣٤٠ ط ١

انصرفت عن رايات علي عليه السلام تهتد الناس قتلاً قال: فأنت طائفة منهم على النهر إلى حبس قرية فحرج منها رجل مدعوراً أحداً بشيانه فأدركوه فقالوا له: أروعاك؟ قال: أجل فقالوا: قد عرفناك أنت صد الله بن حبيب صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله قال: نعم قالوا: فما سمعت من أهلك يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: فحدثهم أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إن فتنة جاثية القاعد منها خير من القائم الحديث.

وقال غيره: بل حدثهم أن طائفة تمزق من الذين كما يمزق السهم من الرمية يقرؤون القرآن صلاتهم أكثر من صلاتكم الحديث.

فضربوا رأسه فقال دمه في النهر ما يمدح أي ما احتلط بالماء كأنه شركاء ثم دعوا بجارية له حلى فيقروا عماً في بطنها.

وقال: عزم علي عليه السلام الخروج عن الكوفة إلى الحرورية وكان في أصحابه منجم فقال له: يا أمير المؤمنين لا تسر في هذه الساعة وسر على ثلاث ساعات مضين من النهار فلذلك إن سرت في هذه الساعة أصابك وأصاب أصحابك أذى وصرر شديد وإن سرت في الساعة التي أمرتك بها ظهرت وظفرت وأصبت ما طلبت.

فقال له [علي عليه السلام]: أنسري ما في بطن فرسي هذه أذكر هو أم أنثى قال: إن حسبت علمت. فقال عليه السلام: من صدقك بهذا فقد كذب بالقرآن قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُنَا عَلَّمَ السَّاعَةَ وَيُنْزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ﴾ [٣٤/ لقمان] الآية ثم قل عليه السلام: إن محمداً صلى الله عليه وآله ما كان يدعي علم ما ادعيت علمه أسرع أنك تهدي إلى الساعة التي يصيب النفع من سار فيها وتصرف عن الساعة التي يحقق السوء بمن سار فيها فمن صدقك بهذا فقد استعنى عن الاستعانة بالله جل وعز في صرف المكروه عنه وينبغي للموفق بأمرك أن يوليكم الحمد دون الله جل جلاله لأنك سزعك هديته إلى الساعة التي يصيب النفع من سار فيها وصرفته عن الساعة التي يحقق السوء بمن سار فيها فمن آمن بك في هذا لم آمن عليه أن يكون كمن اتخذ

من دون الله ضداً وهداً اللهم لا طير، لا طيرك ولا صير إلا صيرك ولا إله غيرك.

ثم قال: « مخالف وسير في الساعة التي هيئنا عنها ثم أقبل على الناس فقال

أيها الناس إياكم والتعلم للنجوم إلا ما يبتدى به في طلعات السر والبحر إنما المنجم كالكاهن والكاهن كالكاfer وكافر في البار أما والله إن بلغني أنك تعمل بالنجوم لأحلدنك السحر أسداً م بقيت ولا حرمك العطاء ما كان لي سلطان.

ثم سار في الساعة التي ساء عنها المنجم فظهر بأهل الهر وظهر عليهم ثم قال لو لم سر في الساعة التي هيئنا عنها المنجم لعال الناس سار في الساعة التي أمر بها المنجم فظهر أما إله ما كان ليحسدني الله عليه وآله منجم ولا لنا من بعده حتى فتح الله علينا بلاد كسرى وقصر أيها الناس توكلوا على الله وثقوا به فإنه يكفي عن سواء.

قال فروى مسلم الصفي عن حة العري قال: لما انتهينا إليهم رمونا فقلنا لعلي عليه السلام: يا أمير المؤمنين قد رمونا فقال كفوا ثم رمونا فقال لنا كفوا ثم الثالثة فقال: الآن طاب القتال احملا عيهم

وروى أيضاً عن قيس بن سعد بن عبادة أن علياً عليه السلام لما انتهى إليهم قال لهم: أقيدوا بدم عبد الله بن حباب فقالوا: كلنا قتله فقال: احملا عليهم.

وذكر أبو هلال العسكري في كتاب لأوائل أن أول من قال: لا حكم إلا لله عمر وجل عروة بن حبير<sup>(١)</sup> قاهما بصفين وقيل: [أول من قاهما] يزيد بن عاصم المحاربي قال وكان أميرهم أول ما اعتزلوا ابن الكوا ثم بايعوا عبد

(١) كذا في أصلي، وفي ط الحديث بيروت من شرح المختار: (٣٦) من نجح لئلاعة من شرح ابن أبي الحديد. (عروة بن حدير)

الله بن وهب الراسبي .

وذكر المدائني في كتاب الخوارق قال : لما حرح علي عليه السلام إلى أهل  
النهر أقبل رجل من أصحابه عمر كان على مقدمته يركض حتى انتهى إلى علي  
فقال : البشري يا أمير المؤمنين قال : ما بشراك ؟ قال : إن القوم عسروا النهر لما  
بلغهم وصولك فأشرف فقد منحك الله أكتفهم فقال : الله أنت رأيتهم قد  
عبروا ؟ قال : نعم فأحلفه ثلاث مرّات في كلها يقول نعم فقال عليه السلام :  
والله ما عبروا ولن يعبروه وإن مصارعهم لدون النطفة والذي فلق الحبة وبرأ  
السمة لن يبلغوا الأثلاث ولا فصر بهروان حتى يقتلهم الله وقد خاب من  
افترى

قال . ثم أقبل فارس آخر يركض فقال كفور الأول فلم يكثرث عليه  
السلام بقوله وجاءت الفرسان كلها تركض ونقول مثل ذلك فقام علي عليه  
السلام فحال في متن فرسه قال : فعل شاب من الناس . والله لا كوس قريباً  
معه فإن كانوا عسروا النهر لأجعلن سنان هـ الرمح في عيبه أيّدعي علم  
الغيب ؟ !

فلما انتهى علي إلى النهر وحده القوم قد كسروا جمون سيوفهم وعرقبوا  
حبلهم وجثوا على ركبهم وتحكموا بحكمة واحدة بصوت عظيم له زجل .

ففر ذلك الشاب فقال : يا أمير المؤمنين إني كنت شككت فيك آمناً وإني  
تائب إلى وإلث الله عفر لي فقل علي عليه السلام إن الله هو الذي يغفر الذنوب  
فاستغفره .

وذكر المرد في الكامل قال . لما وقعهم علي عليه السلام بالهروان قال لا  
تسلّوهم بقتال حتى يبدؤكم فحمل منهم رجل على صف علي عليه السلام  
فقتل منهم ثلاثة فحرح إليه عبيد السلام فصره فقتله فلما خالطه سيفه قال :  
يا حبذا الروحة إلى الجنة فقال عبد الله بن وهب : والله ما أدري إلى الجنة أم  
إلى النار .

فقال رجل منهم من بني سعد . إنما حصرت ، عتاراً بهذا الرجل - يعني عبد الله - وأره قد شكّ و عتزل عن الحرب بحمالة من الناس .

ومال ألف منهم إلى جهة أبي أيوب لأصباري وكان على ميمنة علي عليه السلام فقال لأصحابه : احموا عليهم فوالله لا يقتل منكم عشرة ولا يسلم منهم عشرة . فحمل عليهم فطحنهم طحناً [و] قتل من أصحابه عليه السلام تسعة وأقلت من الخوارج ثمانية

ودكر المرد وعيره أيضاً أن أمير المؤمنين عليه السلام لما وجه إليهم عبد الله بن العباس ليظهرهم قال لهم : ما الذي بكم على أمير المؤمنين قالوا له : قد كان للمؤمنين أميراً فلما حكم في دين الله أخرج من الإيمان فليت بعد إقراره بالكفر نعد إليه .

قال ابن عباس ما يسعى المؤمن ثم يشك إيمانه شك أن يقر على نفسه بالكفر قالوا : إنه أمر بالتحكيم قال : إن الله أمر بالتحكيم في قتل صيد فقال : يحكم به ذوا عدل منكم ، [٩٥ / المائدة] فكيف في إمامة قد أشككت على المسلمين ؟ فقالوا : إنه قد حكم عليه فلم يرض . قال : إن الحكومة كالإمامة ومتى فسق الإمام وجبت معصيته وكذلك الحكمان لما حالما بدت أقوليلهما . فقال بعضهم لبعض : اجعلوا احتجاج قريش حجة عليهم فإن هذا من الدين فقال الله فيهم : ﴿ بل هم قوم خصمون ﴾ [٥٨ / الزحرف] وقال جل ثناؤه . ﴿ وتتلوه قوماً لتدأ ﴾ [٩٧ / مريم] .

وقال المبرد . أول من حكم عروة بن أدية وقيل رجل من بني محارب يقال له سعيد . ولم يحتلموا في اجتماعهم على عبد الله بن وهب الراسبي وأنه امتنع عليهم وأومى إلى عيره فلم يرضوا إلا به فكان إمام القوم وأور سيف من سيوف الخوارج سيف عروة بن أدية وذاك لأنه أقبل على الأشعث فقال له : ما هذه الدنية يا أشعث وما هذا التحكيم أشراط أوثق من شرط الله عز وجل ؟ ثم شهر عليه السيف والأشعث مول فضرب به حجر بعثته . وعروة [هذا] من الذين نحاوا من حرب الهروان فلم يزل باقياً مدة في

أيام معاوية حتى أتى به ريد ومعه مولى له فسأله عن أبي بكر وعمر فقال خيراً  
فسأله عن عثمان وأبي تراب فنوى عثمان ست سنين من خلافته ثم شهد عليه  
بالكفر وفعل في أمر علي عليه السلام مثل ذلك إلى أن حُكِمَ ثم شهد عليه  
بالكفر ثم سأله عن معاوية فسأله ما قبيحاً ثم سأله عن نفسه فقال له: أولك  
لزنية وآحرك لدعوة وأنت بعد عاصي لربك

فأمر به [زياد] فصرب عنقه ثم دعا مولاة فقال له: صف لي أموره قال:  
أطيب أم احتصر؟ قال: بل احتصر. قال: ما أتيتك طعام سهار [قطاً] ولا فرشت  
له فراشاً بليل قط.

قال: وسب نسميتهم الخيرية أن عني عليه السلام لما ساطرهم بعد  
ساطرة ابن عباس إناهم كان في مال لهم ألا تعلمون أن هؤلاء القوم لما  
رفعوا المصاحف قلت لكم إن هضم مكيلة ووهن ولو أنهم قصدوا إلى حكم  
المصاحف لا تورس وسألوني التحكيم أفعلتمون أن أحداً كان أكره للتحكيم مني  
قالوا صدقت قال: فهل تعلمون أنكم استكرهتموني على ذلك حتى احتكم  
إليه فاشتراطت أن حكمها نافذ ما حكما بحكم الله فمضى حالها فأما وأنتم من  
ذلك نراء وأنتم تعلمون أن حكم الله لا يعدون قالوا اللهم نعم.

قال: وكان معهم في ذلك الوقت ابن لكرواء قال: وهذا من قبل أن  
يذبحوا عبد الله بن حباب وإنما دبحوه في الفرقة الثانية مكسرك فقالوا له:  
حكمت في دين الله برأيا وبحر مقررون بأننا كنا كهربا ولكننا الآن ثابتون فأقر  
بمثل ما أقرنا به وتب نهض معث إلى الشام.

فقال: أما تعلمون أن الله تعالى قد أمر بالتحكيم في شقاق بين الرجل  
وامرأته فقال سبحانه: ﴿فابعثوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها﴾ [٣٥/  
النساء: ٤] وفي صيد أصيب كسر يساوي نصف درهم فقال: «يحكم به ذوا  
عدل منكم» فقالوا له: فإن عمر ألد أب عليك أن تقول في كتابك. «هذا ما  
كتبه عبد الله علي أمير المؤمنين» محوت اسمك من الخلافة وكشت «علي بن  
أبي طالب» فقد خلعت نفسك.

فقال: لي برسول الله صلى الله عليه وآله أسوة حين أبى عليه سهيل بن عمرو أن يكتب « هذا ما كتبه محمد رسول الله وسهيل بن عمرو » وقال له لو أقررت بأنك رسول الله صلى الله عليه وآله ما حالمتك ولكني أفدمتك لعصلك فاكتب « محمد بن عبد الله » فقال لي: يا عليّ مع رسول الله صلى الله عليه وآله قلت لا تشجعي بصبي على محو اسمك من لسوة قال: ففقي عليه فمحاه بيده ثم قال: اكتب « محمد بن عبد الله » ثم تبسم إليّ وقال يا عليّ أما إنك ستسام مثلها فتعطى

فرجع معه منهم ألفان من حروبه وقد كانوا تجمعوا بها فقال هم عليّ. ما سميكم ثم قال: أنتم الخروربة لاجتماعكم بحروراء.

روى أهل السير كثافة أن علياً عليه السلام لم يطحن القوم طلباً دا الشدية طلباً شديداً وأقلب القوس طهراً كبطر فلم يقدر عليه مائة ذلك وجعل يقول والله ما كذبت ولا كذبت اطمسوا الرجل وإنه لفي القوم فم يزل بتطلبه حتى وجدته وهو رجل مخدح اليد كأنها ثدي في صدره.

وروى سردير بن عن الأعمش عن ريد بن وهب عن مشعرهم عليّ عليه السلام بالرماح قال: اطمسوا دا الشدية مطمسوا. طلباً شديداً حتى وجدوه في وهدة من الأرض تحت ناس من القتل فأتى به وإذا رجل على يديه مثل سبلات السور فكثر عليّ عليه السلام وكبر الناس معه سروراً بذلك

وروى أيضاً عن مسلم الضبي عن حنة العنزي قال كان رجلاً أسود متس الرياح له يد كثدي امرأة إذا مدت كدت بطول اليد الأخرى وإذا تركت احتضمت وتقلصت وصارت كثدي المرأة عليها شعرات مثل ثورب الهرة فلما وجدوه قطعوا يده وبصوه على رمح ثم جعل عليّ عليه السلام ينادي صدق الله وبلغ رسوله لم يزل يقول ذلك هو وأصحابه بعد العصر إلى أن غرقت الشمس أو كادت.

وروى أيضاً أنه قال: لما عيل صر عليّ عليه السلام في طلب المحدث قال: اتتوي ببعنة رسول الله صلى الله عليه وآله مركها واتبعه لناس فرأى

القتل وجعل يقول اقلبوا فيقلسون قتيلاً عن قتييل حتى استخرجوه فسجد علي عليه السلام .

وروى كثير من الناس أنه لما دعى بالبغلة قال : اثنوني بها فإنها هلاية فوقفت به على المحدث فأنخرجه من تحت قتل كثيرين

وروى العوام بن حوشب عن أبيه عن حذو يزيد بن رويم قال : قال علي عليه السلام يقتل اليوم أربعة آلاف من الخوارج أحدهم ذو لثدية فلما طحن القوم ورام استخراج ذي اللثدية فأتبعه أمرى أن أقطع له أربعة آلاف قصبة فركب بعلة رسول الله صلى الله عليه وآله وقال : اطرح على كل قتييل منهم قصبة فلم أرل كذلك وأنا بين يديهم وهو راكب خلفي والناس يتبعونه حتى بقيت في يدي واحدة فبطرت إليه وإذا وجهه أربد وإذا هو يقول والله ما كذبت ولا كذبت فإذا خرير مياه عند موضع دالية فقال : فتش هذا ففتشته فإذا قبل قد صار في الماء وإذا رحله في يدي فحدثتها وقلت هذه رحل إنسان فرل عن البعلة مسرعاً فحذب الرحل الأخرى وجردناه حتى صار على التراب فإذا هو المحدث فكثر علي عليه السلام بأعلى صوته ثم سجد فكثر الناس كلهم .

وقد روى كثير من المحدثين أن النبي صلى الله عليه وآله قال لأصحابه يوماً : إن منكم من يقاتل على ثاويل القرن كما قاتلت على تنزيلة فقال أبو بكر : أنا يا رسول الله قال لا . فقال عمر : أنا يا رسول الله ؟ قال : لا بل هو خاصف العجل وأشار إلى علي عليه السلام .

وقد روى المحدثون أن رجلاً تلا بحضرة علي عليه السلام فقال هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا [ ١٠٤ / الكهف : ١٨ ] فقال علي عليه السلام : أهل حروراء منهم

قال الميرد : ومن شعر أمير المؤمنين الذي لا اختلاف فيه أنه قاله وكان



يردده أنهم لما ما موه أن يقر بالكفر ويتوب حتى يسبوا معه إلى الشام فقال :  
أبعد صحبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسفقه في دين الله أرجع كافرين ثم  
قال :

يا شاهد الله عليّ فشهد      أي على دين النبي أحمد  
من شك في الله عليّ مهتدي      يا رب فاحمل في الخنا موردي  
وروي أيضاً في الكامل أن عليّ عليه السلام في أول خروج القوم عليه  
دعا صعصعة بن صوحان العدني وقد كان وجاهه إليهم ريباد بن الصخر الحارثي  
مع عبد الله بن عباس فقال لصعصعة بن صوحان: بأي القوم رأيتهم أشد اطماعة؟  
فقال يزيد بن قيس الأرحبي

فركب عليّ عليه السلام ولم يجروا فجمع ينجلهم حتى صار إلى  
مصر يزيدي بن قيس فمضى فيه ركعتين ثم خرج فأتكأ على قوسه وأقبل  
عن الناس فقال : هذا مقام من طلع فيه طلع إلى يوم القيامة ثم كلمهم  
ونشدهم فقالوا : إن أديباً عظيماً بالتحكيم وقد تب فتب إلى الله كما تبنا  
بعدك فقال علي عليه السلام أنا استعمر الله من كل ديب .

فرجعوا وهم ستة آلاف فلما استقرّوا بالكوفة أشاعوا أن علياً عليه السلام  
رجع عن التحكيم وراه ضللاً وقالوا : إنما ينظر أمير المؤمنين أن يسمن  
الكراع ويحيي المال ثم ينهر بنا إلى الشام .

فلما أشعث عليّ عليه السلام فقال يا أمير المؤمنين إن الناس قد  
تحدّثوا أنك رأيت الحكومة ضللاً والإقامة عليها كفرأ

فقام عليّ عليه السلام فخطب فقال : من رعم أي رجعت عن الحكومة  
فقد كذب ومن رآها ضللاً فقد ضلّ فحسرت حيث الخوارج من المسجد  
فحكمت .

ثم قال ابن أبي الحديد: كلّ فساد كان في خلافة أمير المؤمنين عليه السلام  
وكلّ اضطراب حدث فأصله الأشعث ولولا محقة أمير المؤمنين عليه السلام

في معنى الحكومة في هذه المرة لم يكن حرب النهر وان ولكن عليه السلام  
 جهض بهم إلى معاوية و بملك الشام فإنه صلوات الله عليه حاول أن يسلك معهم  
 مسلك التعريض والمواربة وفي مثل السوي الحرب خدعة وذلك أنهم قالوا:  
 تب إلى الله مما فعلت كما تننا بهن معك إلى الحرب فقال لهم كلمة مرسنة  
 بقولها الأنبياء والمعصومون مرصون بها وعدوها إحنة لهم إلى سؤلهم وصفت به  
 عليه السلام نياتهم واستخلص بها صمائرهم من غير أن تتضمن تلك الكلمة  
 اعتراضاً بكسر أو ذب فلم يتركه الأشعث وحاء إليه مستمسراً فأفسد الأمر  
 ونقص ما دبره عليه السلام وعادت اخارج إلى شهته الأولى وهكذا الذول  
 التي تظهر فيها أمارات الروب بناح لها أمثال الأشعث من أولى الفساد في  
 الأرض سنة الله في الدين حلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تدبيراً

ثم قال: قال المبرد ثم مضى القوم إلى نهر وان وقد كاسوا أرادوا المضى  
 إلى المدائن فمن طريق أخصارهم أنهم أصابوا في طريقهم مسلماً وصراب  
 فقتلوا المسلم لأنه عندهم كافر واستوصوا بالصرابي وقالوا احملوا ذمة  
 ببيكم

قال ولقيهم عبد الله بن حباب في عقه مصحف على حمار ومعه امرأته  
 وهي حامل فقالوا له: إن هذا الذي في عقتك ليأمرنا بقتلك!! فقال لهم: ما  
 أحياء القرآن فأحيوه وما أماتة فأميتوه.

فوثب رجل منهم على رطة سقطت من بحلة فوضعها في فيه فصاحوا به  
 فلفظها نورعاً.

وعرض لرجل منهم تحرير مصر به فقتله فقالوا: هذا فساد في الأرض  
 وأنكروا قتل الخنزير!!

ثم قالوا لابن حباب: حدثنا عن أيك فقال: سمعت أبي يقول: قال  
 رسول الله صلى الله عليه وآله: ستكون بعدي فتنة يموت فيها قلب الرجل كما  
 يموت بدينه بمسي مؤمناً ويصبح كافرأ فكى عبد الله المقتول ولا تكن القاتل.

قالوا: فما تقول في أبي بكر وعمر هاتين خيراً قالوا: فما تقول في عليّ بعد التحكيم وفي عثمان في السنين الست الأخيرة هاتين خيراً. قالوا: فما تقول في التحكيم والحكومة؟ قال: إن عليّ أعلم بالله منكم وأشدّ توقفاً على دينه وأمد بصيرة.

فقالوا: إنك لست بمن تبع الهدى إنما تتبع الرجل على إيمانهم ثم فرسوه إلى النهر فأضجعوه ودمجوه.

قال: وساموا رجلاً نصرانياً نحلة له فقال: هي لكم فقالوا ما كنا لناخذها إلا شمس. فقال: واعجبوا أنفقتمون مثل محمد الله من خناب ولا تقبلون جنا نحلة.

وروى أبو عبيدة قال: طعن واحد من الخوارج يوم الهرور فعشى في الرمح وهو شاهر سيفه إلى أن وصل إلى طلعتة فقتله وهو يقرأ: وعجبت إليك رب لترضى.

قال: استطفهم عليّ عليه السلام بقتل ابن خناب فأقروا به فقال انفردوا كتائب لأسمع قولكم كتيبة كتيبة فتكتسوا كتائب وأقرت كل كتيبة بما أقرت به الأخرى من قتل ابن خناب وقالوا: لقتلناك كما قتله.

فقال: والله لو أقر أهل الدنيا كتيبة بقتله هكذا وأنا أقدر على قتلهم لقتلتهم ثم التفت إلى أصحابه فقال: شدوا عليهم فأسا أول من يشد عليهم وحمل بذي الفقار حملة مكرة ثلاث مرّات كل حملة يضرب به حتى يعرج عنه ثم يجرح فيسويه بركيته ثم يحمل به حتى أذهبهم.

وروى محمد بن حبيب قال: خطب عليّ عليه السلام الخوارج يوم النهر فقال لهم:

نحن أهل بيت لنوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وعصر الرّحمة ومعدن العلم والحكمة نحن أفق الحجار ما يلحق السطية والينا يرجع التائب أيها الناس إني بدير لكم أن تصحوا صرعى بأهلهم هذا الوادي.

إلى آخر ما أورده السيد [رصبي] رحمه الله [في مختار] من كتاب نهج البلاغة الآتي قريباً].

٥٨٨ - كتاب الغارات لإبراهيم بن محمد الشافعي عن إبراهيم بن المبارك وإبراهيم بن العباس عن بكر بن عيسى عن اسماعيل بن خالد العجلي عن عمرو بن قيس عن المنهال بن عمرو:

عن رز بن حيش قال: سمعت علياً يقول: أنا فقأت عين الفتنة ولولا أنا ما قوتل أهل الهروان ولا أصحاب الحمل ولولا أبي أحشى أن تتكلموا فتدعوا العمل لأخبرتكم سألني نبي الله على لسان سيكم من قاتلهم مصراً بفضلاهم عارفاً للهدى الذي نحن عليه.

وعن عبيد بن سليمان الجهمي عن سعيد الأشعري قال: استخلف علي عليه السلام حين صار إلى النهروان رجلاً من بني هاشم بن هذيل فكتب إلى علي عليه السلام أن عبياً وباهله فتوا فدعوا الله عليك أن يظمر بك.

قال: فكتب إليه علي عليه السلام: أحبهم عدواً من الكوفة ولا تدع منهم أحداً وعن علي بن قادم عن شريك بن عبد الله عن أبي بصير قال: سمعت علياً يقول: أعدوا حذوا، حذوا، حذوا مع الناس والله يشهد أنكم تبغضوني وأبي أبغضكم.

٥٨٩ - نهج قال عليه السلام وقد مر بقتل الخوارج يوم النهروان: يؤساً لكم لقد ضربكم من غركم، فليل به من عركم يا أمير المؤمنين فقال عليه السلام: الشيطان المصل والأمر لآماره بالسوء عركتم بالأماني وفسحت لهم في المعاصي ووعدتهم الإظهار فافتحمت بهم النار.

٥٨٨ - الأحاديث الثلاثة روى الشافعي رحمه الله في الحديث (٢ - ٤) من كتاب الغارات عن ما في نسخة

٥٨٩ - روى السيد لرصبي رحمه الله مقامه في المختار (٣٢٣) من الباب الثالث من نهج البلاغة

بيان: «وسحب» أي أوسعت هم بالرحمة في المعاصي «ووعدتهم الإظهار» أي أن يظهرهم ويغفرهم عنها.

٥٩٠ - نهج. [و] قال عليه السلام لما سمع قول الخوارج «لا حكم إلا لله»: كلمة حق يراد بها باطل.

بيان: قال ابن أبي الحديد: قال الله تعالى ﴿إِنَّ الْحَكَمَ إِلَّا لِلَّهِ﴾ أي إذا أراد الله شيئاً من أفعاله فلا بد من وقوعه بخلاف غيره من القادرين وتمسكت الخوارج به في إنكارهم عليه عليه السلام في القول بالتحكيم مع عدم رصاه عليه السلام كما ذكر في السير وأراد الخوارج بهي كل ما يسمى حكماً وهو باطل لأن الله تعالى قد أمضى حكم كثير من المخلوقين في كثير من الشرائع.

٥٩١ - نهج. [و] سمع عليه السلام رجلاً من الحرورية يتعبد ويفرا فقال: نوم على يقين خير من صلاة في شك.

٥٩٢ - نهج. [و] من خطبة له عليه السلام في تخويف أهل الهروان.

فأنا نذير لكم أن تصبحوا صرعى بأثناء هذا النهر وأهضام هذا العائط على غير بينة من ربكم ولا سلطان ميين معكم قد طوّحت بكم لدارو احتبيكم المقدار.

وقد كنت نهيتمكم عن هذه الحكومة فأبستم عليّ بوء المخالعين المتأذين حتى صرفت رأيي إلى هواكم وأنتم معاشر أحمقاء الهام سفهاء الأحلام ولم آت لأبأ لكم بجرأ ولا أردت بكم صرأ.

بيان: الأهضام: جمع هضم وهو نطمش من الوادي والفائط. ما سفلت من الأرض. والسلطان: الحجّة ولعل المراد بالبينّة الحجّة الشرعية وبالسُلطان الدليل العقلي. وقال الجوهرى: طاح بطرح و يطيح: هلك

٥٩٠ - رواه السيد الرضوي مع زيادات في ديله في المختار (٤٠) من كتاب نهج البلاغة.

٥٩١ - رواه السيد الرضوي رحمه الله في المختار (٩٧) من باب نصار نهج البلاغة

٥٩٢ - رواه السيد قلنس الله نفسه في المختار (٣٦) من نهج البلاغة.

والمحيط . وكذلك إذ تاه في الأرض وطوّحه أي توهه و ذهب  
به هاها وهاها والمراد « بسدر » الدنيا « واحتيلكم » أي أوقفكم في الجبال  
« والمقدار » قصء الله وقدره « وهاهم » جمع الهامة وهي الرأس وحفنها كناية  
عن قلة العقل أو عن الطيش وعدم الثبات في الرأي والأحلام جمع حلم  
سالكسر وهو الأناة والعقل « ولا تُنك » كلمة تستعمل في المدح كثيراً وفي  
الذم أيضاً، وفي معرض التعجب والظاهر هب الذم أو انتعجب « والبهر »  
الأمر العظيم والذهابية يروى « هجر » وهو الساقط من القول، ويروى  
« عراً » والعرو المعرة الإثم

٥٩٣ - نهج ومن كلام نه عليه السلام في الخوارج لما سمع قولهم :  
« لا حكم إلا لله » قال كلمة حق يروا بها باطل نعم إنه لا حكم إلا لله  
ولكن هؤلاء يقولون لا إمرة وأنه لا بدّ للدين من أمير برّ أو فاجر يعمل في  
إمرته المؤمن ويستمتع فيها الكافر ويلع الله فيها الأهل ويجمع به الفى ويقاقل  
به العدو ويتأمن به التسل ويؤخذ به للضعيف من القوي حتى يستريح بر  
ويستراح من فاجر

وفي رواية أخرى أنه لما سمع تحكيمهم قال : حكم الله انتظر فيكم وقال : أما  
الإمرة امره فمعهم فيه انتهى وأما إمرة لحدرة فيتمتع فيها الشقي إلى أن تنقطع  
ملكته وتذركه ميته

بيان : قوله عليه السلام « كلمة حق » الظاهر أن المراد بالكلمة قولهم :  
« لا حكم إلا لله » والباطل الذي أريد به المعنى الذي قصده لا ما فهم من  
كلام بعض الشرحين أن دعاء أصحاب معاوية إليكم إلى كتاب الله كلمة حق  
لكن مقصودهم بها ليس العمل بكتاب الله بل فتوركم عن الحرب وتفرق  
أهوائكم ومعناها الحق حصر الحكم حقيقة فيه سبحانه إذ حكم غيره تعالى  
إنما يجب متابعتها لأنه حكمه تعالى (١).

٥٩٣ - رواه الشيخ الرضي رفع الله مقامه في مختار (٤٠) من كتاب نهج السلافة

(١) « يمكن أن يكون المعنى [ ما ] حق يدعى به الله وحصر الحق الذي يجب إصابته من حيث أنه

قوله عليه السلام: «وإنه لا يذنب من» المح قال بعض الشارحين. الألفاظ كلها ترجع إلى إمرة الفاجر قال. «يعمل فيها المؤمن» أي ليست بماعة للمؤمن من العمل «ويستمتع فيها الكافر» أي يتمتع بمدة «ويبلغ الله فيها الأجل» لأن إمارة الفاجر كإمارة الرّ في أن المدة المصروبة فيها تنتهي إلى الأجل الموقت للإنسان.

وقال بعضهم: الضمير في «إمرته» رجع إلى أمير مطلقاً فالإمرة التي يعمل فيها المؤمن الإمرة الرّة والتي يستمتع فيها الكافر [الإمرة] الفاجرة والمراد بعمل المؤمن في إمرة الرّ عمله على وفق أوامر الله وبإستمتاع الكافر في إمرة الفاجر أي كماله في اللذات المحصورة «ويبلغ الله فيها الأجل» أي في إمرة الأمير سواء كان رّاً أو فاجراً وقالها تذكير العصاة ببلوغ الأجل ونحوهم به. ويؤيد هذا الوجه الرواية الأخرى.

وعكس أن يكون المعنى أنه لا يذنب من نظم أمور المعاش أمير بر أو فاجر يعمل المؤمن بما يستوجب به حساب الله ويستمتع فيها كفر ليكون حجة عليه ولعله أظهر لمطأ ومضى.

قوله عليه السلام «حتى يستريح» كناية عن إتمام الغاية والمعنى تستمر تلك الحال حتى يستريح الرّ من الأمراء وهو نطاهر أو مطلقاً ويستريح الناس من الفاجر أو مطلقاً بالموت أو العزل وفيها راحة للرّ لأن الأجرة خير من الأولى ولا يجري الأمور غالباً على مراده ولا يستلذد الفاجر بالإهمالك في الشهوات، وراحة للناس من الفاجر لخلاصهم من جورهم وإن انتظم به نظام الكل في المعاش.

وإنما لترتب العناية أي حتى يستريح الرّ من الناس في دولة الرّ من الأمراء ويستريح الناس مطلقاً من بني بعض الصّغار ومن الشرود والمكارة في

حكم به ذلك الحاكم فلا يبقى صدق الحكم من غير جور عن حكم الرّسول والإمام وقصة العبد لإطلاق الحكم مطلقاً عن حكمهم في كثير من الأحاديث والأخبار وقد شاع بحجج الحكم مضعاً ونفي الإمرة من لوازمه، فنذكر منه رحمه الله

دولة الأمير مطلقاً برأى كن أو مسحراً ولا يساق ذلك إصانة المكروه من فاجر أحياناً.

قوله عليه السلام « حكم الله انتظر » أي حريان القصاص يقتلهم وحلول وقته.

قوله عليه السلام « إلى أن تنقطع مدته » أي مدة دولته أو حياته.

٥٩٤ - ٥٩٥ - نهج ومن كلام له عليه السلام كلم به الخوارج :

أصابكم حاصب ولا بقي منكم أبرأ بعد إيمان بالله وجهادي مع رسول الله صلى الله عليه وآله أشهد على نفسي بالكفر ؟ لقد ضللت إذا وما أنا من المهتدين فأوبوا شراً مني وأرجعوا على أثر الأعقاب أما إنكم ستلقون بعدي دللاً شاملاً وسيماً قاطعاً وأثره يتجلى في العالمين فيكم سنة

قال السيد رضي الله عنه قوله عليه السلام « ولا بقي منكم أبر » يروى على ثلاثة أوجه أحدها ناسراً من قولهم رحل آبر للذي يأمر السخل أي يصلحه.

ويروى آثر وهو الذي يأثر الحديث أي يحكيه ويرويه وهو أصح الوجيه عندي كأنه عليه السلام قال ولا بقي منكم مخبر.

ويروى أبر بالزاء المعجمة وهو الوائب. والهاك أيضاً يقال له « أبر ».

وقال عليه السلام لما عزم على حرب الخوارج وقيل له : « بهم » إن القوم « ح » [ قد هبوا جسر الهروان.

مصدرهم دون السطة والله لا يعلت منهم عشرة ولا يهلك منكم عشرة قال الرضي رحمه الله : يعني بالسطة ماء النهر وهو أفصح كناية عن الماء وإن كان كثيراً جداً.



يسان: روي أنه كلمهم بهذا الكلام لما اعترضوه وتنادوا من كل ناحية لا  
 حكم إلا الله الحكيم لله يا علي لا لك وقلوا: يا ليا حظوا بما فرحت وتبنا  
 فارحع إليه أنت وتب!!! وقال بعضهم اشهد على نفسك بالكفر ثم  
 تب منه حتى تطيعك «والخاصب» الريح الشديدة التي تثير الحصباء وهي  
 صغار الحصى وإصابة الخاصب كناية عن العذاب. وقيل أي أصابكم حجارة  
 من السماء «والأوب» بالفتح «والإياب» بالكسر. الرجوع «والأعقاب»  
 مؤخر الأقدام. وأثرها بالتحريك: علامتها والرجوع عن العقب هو القهقري  
 فهو كالتأكيد للسائق قيل هو أمر هذه بالإياب والرجوع إلى الحق من حيث  
 خرجوا منه فهراً كأن القاهر يصرب في وجوههم ثم دهم على أعقابهم والرجوع  
 هكذا شر الأبرار وقيل هو دعاء عنهم باندل وانعكس الحال.

أقول: ويحتمل أن يكون الأمر على التهديد كقوله تعالى «قل اعملوا  
 فإسرى الله عملكم» «والآثرة» بالحرث الاسم من قولك: فلان يستأثر  
 عن أصحابه أي يختار لنفسه أشياء حسنة ويحصر نفسه بها والإستبثار: الإنفراد  
 بالشيء أو من أثر يؤثر إثارة إذا أعطى أي يعصل الظالمون غيركم عنكم في  
 نصيبكم ويعطوهم دونكم. وقيل يجوز أن يكون المراد بالآثرة المصم

والهروان بفتح الون والراء وجوز ثلث الراء ثلاث قرى أعلى  
 وأوسط وأسمى من واسطو بعداد.

والصرع: الطرح على الأرض والمنصرع يكون مصدراً وموصعاً والمراد بها  
 مواضع هلاكهم والإفلات والتعت والإفلات التحصن من الشيء فجأة  
 من غير تمكث

وهذا الخبر من معجراته [عليه السلام] المتوفرة وروي أنه لما قتل الخوارج  
 وجدوا المفلت منهم تسعة تفرقوا في السلاط ووحدوا المقتول من أصحابه عليه  
 السلام ثمانية.

ويمكن أن يكون حمي عن يقوم مكان واحد من المفتولين أو يكون التعبير  
 بعدم هلاك العشرة للمشكلة والمداينة بين القريتين.

٥٩٦ - نهج [و] من كلام له عليه السلام لعص أصحابه لما عزم على المسير إلى الخوارج فقال له يا أمير المؤمنين إن سرت في هذا الوقت خشيت أن لا تطفر بمرادك من طريق علم الحجوم فقال عليه السلام:

أترعّم أنك تهدي إلى الساعة التي من سار فيها صرف عنه السوء وتخوف من الساعة التي من سار فيها حاق به صرّ فمض صدقك بهذا فقد كذب القرآن واستغنى عن الاستعانة بالله تعالى في بين المحبوب ودفع المكروه.

وسبني في قولك للعامل بأمرك أن يبوليث أحمد دون ربّه لأنك بزعمك أت هديته إلى الساعة التي مال فيها لرفع وأمر الصرّ.

ثم أقبل عليه السلام على الناس فقال فيها الناس إياكم وتعلم الحجوم إلا ما يهتدي به في بر أو بحر فإنها تدعو إلى الكهانة المحم كالكاهن والكاهن كالساحر والساحر كالكاfer والكافر في النار سبروا على اسم الله وعونه

٥٩٧ - نهج. و من كلام له عليه السلام وقد قام إليه رجل من أصحابه فقال: هيتنا عن الحكومة ثم أمرنا بها فما ندري أي الأمرين أرشد فنصفق عليه السلام إحدى يديه على الأخرى ثم قال:

هذا جراء من ترك العقدة أما والله لو نبي حين أمرتكم بما أمرتكم به حملتكم على المكروه الذي يجعل الله فيه حيراً من استقمتم هديتكم وإن اعوججتم قومتكم وإن يبتتم تداركتكم لكنت الوثقى ولكن من وإلى من يريد أن أداوي بكم وأنتم دائي كمافش الشوكة بالشوكة وهو يعلم أن ضلعتها معها.

اللهم قد ملئت أطباء هذا الداء الدوي وكنت التربة بأشطان الركي أين القوم الذين دعوا إلى الإسلام فقبلوه وقرؤا القرآن فأحكموه وهاججوا إلى الجهاد فوهموا اللقاح إلى أولادها<sup>(١)</sup> وسلوا السيوف أغمادها وأخذوا بأطراف الأرض زحفاً

٥٩٦ - رواه السيد الرضي رصوب الله تعالى عليه في المختار: (٧٧) من كتاب نهج البلاغة.

٥٩٧ - رواه السيد الرضي قتم الله بعنه في المختار: (١١٩) من كتاب نهج البلاغة.  
(١) كذا في طبع الكمباني من البحار - عبر أن كلمة « إلى » كانت محدودة منها - وفيها عندي

زحفاً و صفاً صفّاً بعض هلك وبعض نجا لا يشرون بالأحياء ولا يعزّون عن الموت مره العيون من البكاء لخص لبطون من الصيام دبل الشعاع من الدعاء صفر الألوان من السهر على وجوههم عرة الخاشعين أولئك إخواني المذاهبون محق لنا أن نطمأ إليهم ونعص الأبدى على هراقهم

إن الشيطان يسي لكم طرعه يريد أن يجعل ديبكم عُقْدَةً عُقْدَةً ويمطيطكم بالجماعة الفرقة وبالفرقة الفتنة فاصدوها عن مزعائه ومثاته واقبلوا الصيحة ممن أهداها إليكم واعقلوها عن أنفسكم.

إيضاح. قوله عليه السلام «هد جزء من ترك العقدة» أي الرأي والحرم وقيل مراده عليه السلام «هذا جزاؤكم حين تركتم الرأي الأصوب فيكون هذا إشارة إلى حيرتهم التي دلر عسها قولهم «فيما يلري أي الأمرين أرشد» فيكون ترك العقدة منهم لا منه عليه السلام

ويمكن حمله على طاهره الأصق بقوله عليه السلام بعد ذلك «محتكم على المكروه» الخ ولا يدرم حظاؤه كما توهمه الخوارج بأن يكون المراد كان هذا جرأتي حين تركت العقدة أي هذا مما يشرب على ترك العقدة وإن كان تركها إصطراراً لا اختياراً ولا عن فساد رأي كما يدن عليه صريح قوله عليه السلام بعد ذلك «ولكن بمن و إلى من» فإن ترك لأصلح إذا لم يمكن العمل بالأصلح مما لا فساد فيه، ولا ريب في عدم إمكان حربه عليه السلام بعد رفعهم المصاحف وافتراق أصحابه.

قوله عليه السلام «على المكروه» أي الحرب إشارة إلى قوله تعالى: ﴿فنعسى أن نكروها شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً﴾ والمكروه مكروه هم لا له عليه السلام.

قوله «وإن اعوججتم» لعل المراد بالإعوجاج السير من العصيان لا الإباء

من سح نوح البلاغة «قولوا وله الفلاح في أولادها». وقد أشار المصنف في شرحه إلى أني الآن أن في بعض السح الذي كان منه كذا كذلك

المطلق ، وبالتقويم الارشاد والتحريض والتشجيع وبالإيلاء والإماء المطلق ، وبالتدارك الاستنقاذ بغيرهم من قبائل العرب وأهل الحجار وحراسان فإن كلهم كانوا من شيعته عليه السلام كذا ذكره ابن أبي الحديد

قوله عليه السلام « ولكن من ، أي من ، استعين في هذا الأمر الذي لا بد له من ناصر ومعين » إلى من أرجع في ذلك ؟ .

قوله عليه السلام « كفاش لشوكة » ، هذا مثل للعرب لا تنفش الشوكة بالشوكة فإن ضلعتها معها أي إذا استخرجت الشوكة بمثلها فكما أن الأولى انكسرت في رحلت ونقيت في لحمت كذلك تنكسر الثانية « فإن ضلعتها » بالتحريك أي ميلها معها أي طاع بعضكم يشبه طاع بعض ويميل إليها كما تحيل الشوكة إلى مثلها .

وقال [ ابن الأثير ] في [ مادة نقش من ] التوبة « نقش الشوكة إذا استخرجها من جسمه وبه سمى المنقاش الذي ينقش به »

و « الذاء الدوي » الشديد من دوي « إد مرص » والنزعة « جمع نارع وهو الذي يستقي الماء » والشط « هو الحبل » « الركي » جميع الركبة وهي البئر كأنهم عن المصلحة في قعر شر عميق وكل عليه السلام من حدهم إليه أو شبه عليه السلام وعطه لهم وقلة نائبره فيهم عن يستقي من شر عميقة لأرض وسيمة وعجز عن سقيها .

قوله عليه السلام « فوطوا الفاح » الفاح بكسر اللام . الإبل الواحدة لقوح وهي الخلوب أي جعلوا الفاح والهة إلى أولادها يركوبهم إناها عند خروجهم إلى الجهاد . وفي بعض النسخ : « فوطوا وله الفاح إلى أولادها » و « نوله إلى الشيء » الاشتياق إليه .

« وأخذوا بأطراف الأرض » أي أخذوا الأرض بأطرافها كما قيل أو أخذوا على الناس بأطراف لأرض أي حصروهم يقال لمن استولى على غيره وضيق عليه : قد أخذ بأطراف الأرض . وأخذوا أطرافها من قبيل أخذت

بأخطام. والزحف. الجيش يزحفون إلى لعلوا أي يمشون. ويكون مصدراً كالصفت ونصهها على الخالبة أي رحماً بعد رحب وصفاً بعد صفت في الأطراف أو المصدريّة أي يرحسون رحفاً قوله. « لا يشرّون » أي لشدة ولهم إلى الجهاد لا يمرحون بقاء حيثهم حتى يشرّوا به ولا يمحرون لقتل قتلهم حتى يمزّوا به أو لما قطعوا العلائق الديوية يد. ولد لأحدهم مولود لم يشر به وإذا مات منهم أحد لم يمزّوا عنه والأول أظهر لا سيما على سعة القيل.

وقال في النهاية امرء مرمر في العين لترك الكحل وقال الخصص. الجوع والمخاعة ورجل حمص إذا كان صعباً البطش ودل أي قل مأوء وذمت بصبرته وقال جوهرى يقال حق لك أن تعمل أي حليق بك وقال. ساء أي فتحه وسهله. ويقال: صدق عن الأمور أي انصرف عنه ونزع الشيطان بينهم أي أفسد وأعزى وتنهاته وسوسه التي يفت بها

٥٩٨ - نهج [و] من كلام نه عليه سلام قاله للرح بن مسهر الطائي وقد قال [له] بحيث يسمعه « لا حكم لأله » وكان من الخوارج:

اسكت فتحك لله يا ائرم فوالله لقد ظهر الحق فكنت فيه ضيلاً شحصك حقيماً صوتك حتى إذا مر الساطل بحمص حوم قرن الماعر

بيان: « فتحك الله » بالتحفيف وتشديد أي يحاك عن الخير وقيل: كسرك يقال قبحت الحورة أي كسرتها والثرم سقوط الأسنان. والصنيل: الدقيق النحيف الخمي « وعمره أي صاح كناية عن ظهور الساطل وقوة أهله وبجم: طلع أي طلعت بلا شرف ولا شجاعة ولا قدم بل على عجلة والماعر واحد المعز من العم وهو خلاف الصان

٥٩٩ - كتاب العارات. لإبراهيم ابن محمد الثعفي عن إسماعيل بن أبيان، عن عبد العفّار بن لقاسم، عن المصور بن عمر، عن برّ بن حبيش.

٥٩٨ - رواه السيّد الرضوي رحمه الله في المختار (١٨٢) من كتاب نهج البلاغة.

٥٩٩ - رواه الثعفي رضوان الله عليه في حديث لأوّل من كتب العارات

وعن أحمد بن عمرو بن أبي ليلى عن أبيه عن ابن أبي ليلى عن المنهال بن عمرو، عن زر بن حبیش قال خطب علي عليه السلام بالنهروان فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

أيها الناس أما بعد أنا فقات عبر الفنة لم يكن أحد ليحتري عليها غيري - وفي حديث ابن أبي ليلى لم يكن يعقاف أحد عيري - ولو لم أكن فيكم ما قوتل أصحاب الجمل وأهل النهروان وأيم الله لولا أن تتكلموا وتدعوا العمل لحذثكم بما فضى الله على لسان سيكم صلى الله عليه وآله لمن قاتلهم مصراً لضلاتهم عارفاً للهدى الذي نحل عليه

ثم قال: سلوني قل أن نغفروا سلوبي عما شتم سلوبي قل أن تغفروني بي ميت أو مقتول بل قللاً ما يسطر أشقاد أن يحصوها من فوقها بدم؟ وضرب يده إلى حنجرته.

والذي نفسي بيده لا نساوي عن شيء فيما بينكم وبين الساعة ولا عن مئة نعل مئة أو تهدي مئة إلا سألتكم ما عقيها وسألتها

فقام إليه رجل فقال: حدثنا يا أمير المؤمنين عن البلاء.

قال: إنكم في زمان إذا سأل سائل فليقبل وإذا سئل مسؤول فليشت.

ألا وإن من ورائكم أموراً أنتم حلالاً مروحاً وبلاء مكنحاً ملحاً والذي فلق الحنّة وبريء السمّة أن لو قد فقدتموني ونزلت [بكم] كراهية الأمور وحفايق البلاء لقد أطرق كثير من السائلين<sup>(١)</sup> ومثل كثير من المسؤولين وذلك إذا قلصت حروبكم وشمرت عن ساق، وكنت الدنيا بلاء عليكم وعلى أهل بيتي حتى يفتح الله لبقية الأبرار<sup>(٢)</sup>.

(١) ما بين المعقوفين ما عود من مختار (٩٠) من سجع البلاعة، وفيه «و لو فقدتموني ونزلت بكم كراهية الأمور، وحروب لخطوب لأطرق كثير من السائلين».

(٢) وفي المختار لشار إليه من سجع البلاعة «وشمرت عن ساق، وصافت الدنيا عليكم صفاً تستطيعون معه أيام البلاء عليكم حتى يفتح الله لبقية الأبرار منكم».

فانصروا أقوماً كانوا أصحاب رايت يوم بدر ويوم حنين تنصروا  
وتوجروا ولا تسبقوهم فتصرعكم البية<sup>(١)</sup>

فقام إليه رجل آخر فقال: يا أمير المؤمنين حدثنا عن الفتن قال: إن  
الفتنة إذا أقبلت شبهت وإذا أدبرت استغرت يشهر مقلات ويعرف من مدرات  
إن الفتن تخوم كالرياح بصر بلداً ومحطس أخرى

ألا إن خوف الفتن عندي عليكم فتنة بني أمية إنها فتنة عمياء مظلمة  
مظبية عمّت فتنها وحضت بليتها وأصابت البلاء من أبصر فيها وأخطأ البلاء  
من عمي عنها بطهر أهل باطلها على أهل حقهم حتى غلأ الأرض عدواناً وظلماً  
وبدعاً ألا وإن أول من يضع حبرها ويكسر عنقه يسرع أوتادها الله رب العالمين.  
وأيّم الله لتحدث بني أمية أرباب سوء لكم معدي كالناب الصروس تعص  
بها وتخط بيديها وتضرب برجلها وتخنق ذرها لا يزالون بكم حتى لا يتركوا في  
مصركم إلا تابعاً لهم أو غير صار ولا يزال ملازم بكم حتى لا يكون انتصار  
أحدكم منهم إلا مثل انتصار العد من ربه إذا رآه أطاعه وإذا تورى عنه  
شتمه

وأيّم الله لو فرقكم تحت كل حجر لجمعكم الله لشر يوم لهم  
ألا إن من معدي حمار شقي إلا إن قتلتم واحسدة وحقكم واحد  
وعمرتكم واحدة والقلوب مختلفة.

ثم أدخل [عليه السلام] أصابعه بعضها في بعض

فقام رجل فقال: ما هذا يا أمير المؤمنين؟ قال: هذا هكذا يقتل هذا  
هذا ويقتل هذا هذا قطعاً جاهلية ليس فيها هدى ولا علم يرى نحن أهل

(١) كذا في أصلي، وفيه حذف وتقديم والسياق يستدعي أن يكون محل هذا الكلام بعد قوله عليه  
السلام الاتي فربما «الله رب العالمين» كما هو كذلك في شرح المختار (٩٠) من هجج البلاغة  
من شرح ابن أبي الحديد وهذا محطه لا وبكم مدركوه فانصروا فوما كانوا أصحاب  
رايات بلر وحين توجه ...

البيت منها بمحنة ولسنا فيها بدعة.

فقام رجل فقال يا أمير المؤمنين ما يصنع في ذلك الزمان؟ قال: انظروا أهل بيت سيكم فإن لدوا فاندوا، وإن استصرحوكم فانصروهم وتوحدوا ولا تسقوهم فتصرعكم البلية.

فقام رجل آخر فقال ثم ما يكون بعد هذا يا أمير المؤمنين قال: ثم إن الله يفرح الفتح برحل منا أهل البيت كتفريح الأديم - بأبي اس حيرة الإمام - يسومهم حسفاً ويسقيهم بكأس مصبرة فلا يصعب ولا السيف هرجاً هرجاً يضع السيف على عاتقه ثمانية أشهر وثم فريش عنهم ذلك بالدنيا وما فيها لو يروني مقاماً واحداً قدر حلب شاة أو حرر جزور لأقبل منهم بحص الذي يرد عليهم حتى يمول فريش لو كان هذا من ولد فاضلة لرحم فيغريه الله بي أمية فيجمعهم ملعوبين أيما تقفوا [أحدوا] وفتنوا فتبلى أمية الله في الدين حلوا من قبل ولن تجد لسه الله تبديلاً

بيان الحلل محركة الأمر العظيم «مروحاً» أي مصروباً بمثله والكلوح: العسوس يقال: كلح وأكلح و«فصص» بالشدديد أي انصصت وجمعت وبالنحيف أي كثرت وترايدت من قصت لشر إذا ارتفع ماؤها «وشمرت من ساق» أي كشمت عن شدة وحام الطائر وغيره حول الشيء. دار «مطينة» أي محمية «والباب» الساق لمسة «والصروس» السيئة الحق تعص حالها وجماع الناس كرماء أحلاصهم من قبائل شتى. وكلها تجمع وانضم عصه إلى بعض «ولد» كصرو وصرح أقام ولرق «كتفريح الأديم» أي الجلد عن اللحم. و«اس حيرة» لاء ماء لغائم عليه السلام «يسومهم حسفاً» أي يوليهم دلاً و«كأس مصبرة» بمروحه بالنصر وفي النهاية: فيه «بين يدي الساعة هرج» أي قتال واحتلاط واصل اهرج بكثرة في الشيء والاتساع

أقول: وقد مضى بعض هذه الخطبة مشروحاً

٦٠٠- معجم: من كتابه «البيان» في حروبهم وفتحهم إلى معسكرهم وهم مقيمون على إنكار الحكومة صار عليه السلام أكلكم شهد معاً صفين



قالوا: منّا من شهد ومنّا من لم يشهد قال عليه السلام ومنازوا فرقتين فيمكن من شهد صفين فرقة ومن لم يشهدا فرقة حتى أكنتم كلاً بكلامه ونادى الناس فقال: أمسكوا عن الكلام واصتروا لقولي وأقلوا بأفئدتكم إليّ فمن نشدناه شهادة فليقل بعلمه فيها ثم كلمهم عليه لسلام بكلام طويل منه.

ألم تقولوا عند رفعهم المصاحف حينة وغيفة ومكراً وخديعة: إخواننا وأهل دعوتنا استقالونا واستراحوا إلى كتاب الله سبحانه فالرأى القبول منهم والتنفيس عنهم! فقلت لكم: هذا أمر طاهره إيمان وباطنه عدوان وأوله رحمة وآخره ندامة فاقيموا على شأنكم والزموا طريقكم وعضوا على الجهاد بنواجذكم ولا تلتفتوا إلى ماعق يعق إن أحب أصلي وإن ترك دلي، وقد كانت هذه الفعلة وقد رأيتموها وأعطيتموها والله لئن أبيتها لمسحت عليّ مريصتها ولا حملي الله دسها والله إن حبتها إني للمعق الذي يتبع وإن الكتاب لمعي ما فارقت مذك صحتته.

فنفذ كما مع رسول الله صلى الله عليه وآله وإن القتل ليدور بين الأبناء والأساء والإخوان والقربى فما زداد على كل مصيبة وشدة إلا إيماناً ومضياً على الحق وتسلياً للأمر وصراً على مصف الجراح ولكنا إنما أصبحنا نقاتل إخواننا في الإسلام على ما دخل فيه من الريع والإصوحاج والشبهة والتأويل فإذا طمعنا في خصلة يلم الله بها شعنا وتعدنا بها إلى النية فيما بنا رعب فيها وأمسكنا عما سواها.

٦٠٦ - ج د ألم تقولوا « إلى آخر الكلام ».

توضيح: قوله عليه السلام « بكلامه » أي بالكلام الذي يليق به .  
وقال في النهاية فيه . « شددت الله والرحم » أي سألتك بالله وبالرحم . وقال الجوهري: الغيلة بالكسر . الخديعة ونفس تنفيساً فرج تفرجاً [قوله عليه

٦٠٠ - رواه السيّد الرضوي رحمه الله في المختار (١٣٠) من كتاب معج البلاء.

٦٠١ - رواه الطبرسي رحمه الله في عنوان « احتجاجه عليه السلام على الجورح » من

كتاب الاحتجاج ج ١ ، ص ١٨٥ ، ط بيروت

السلام:] «أوله رحمة» لأنه ذكر وسببه إلى حق الدعاء و «الفعل» بالمنع  
المرّة من الفعل والمراد بها الرضا بالحكومة «وفريضتها» ما وجب بسببها وترتب  
عليها «وإن الكتاب لمعي» أي لفظاً ومعنى والمقصود: وجع المصيبة قوله عليه  
السلام: «إلى البقية» أي إلى بقاء ما بقي فيها ينسأ من الإسلام كما ذكره ابن  
ميسم. والأظهر عندي أنه من إبقاء معنى الرحمة و لاشفاق والإصلاح كما في  
الصحيفة لا تنفى على من تصرع إليها.

وقال في القاموس أنفت ما يسأ لم أبالع في مساده والإسم النقية  
«وأولو بقية ينهون عن الفساد» أي النقية  
وقال ابن أبي الحديد: «هذا الكلام ليس يتنو بعصه بعض ولكنه ثلاثة مضمون  
لا يتصلق أحدها بالآخر إجماع الفصل الأول قوله عليه السلام «وإن ترك ذلك»  
وآخر الفصل الثاني قوله «على مصغر الخراج» . الفصل الثالث ينتهي  
آخر الكلام» (١).

٦٠٢- نهج و من كلامه عنه السلام في الحكم بما لم يحكم الرجال وإنما  
حكمما القرآن وهذا القرآن إنما هو حط مسطور بين الدفتين لا ينطق بلسان  
ولا يد له من ترجمان وإنما ينطق عنه الرجال بولاً دعاءاً القوم إلى أن يحكم بما  
القرآن لم يكن انفريق المشوئي عن كتاب الله تعالى وقد قال الله سبحانه «وإن  
تنازعتم في شيء فردوه إلى الله ورسوله» [٥٩ / النساء ٤] فردّه إلى الله أن  
يحكم بكتبه وردّه إلى الرسول أن يأخذ بسنته فإذا حكم بالصدق في كتاب  
الله فحق الناس به وإن حكم بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله فنحن  
[أحق الناس و] أولاهم به .

(١) هذا مختار كلام ابن أبي الحديد في شرح البحار (١٢١) من نهج البلاغة من شرحه  
ج ٢ ص ٧٩٠ من ط الخليلي بيروت  
٦٠٢- رواه السيد الرضوي رحمه الله في المختار: (١٢٢) من كتاب نهج بلاغة وما وضعه  
بين المعقولات مأخوذة منه

وأما قولكم . « لم جعلت بيت وبيهم أحلاً في التحكيم » فإِنما فعلت ذلك لينبئ الجاهل ويثبت العالم ولعل الله أن يصلح في هذه الهدنة أمر هذه الأمة ولا يؤخذ ماكظمها فتعجل عن ثبوت الحق وتنقاد لأول الغي .

إن أفضل الناس عند الله من كان العمل باحق أحب إليه - وإن نقصه وكرهه - من الباطل وإن جر إليه فائدة وزاده .

فأين يتاه بكم ومن أين أتيتم استعدو للمسير إلى قوم حيارى عن الحق لا يصرونه وموزعين بالخور لا يعدلون به جماعة عن الكتاب بك عن الطريق

ما أنتم بوثيقة يعلق بها ولا روافد [عمر] يعتصم إليها لبس حشاش نار الحرب أنتم أفلكم لهد لقيت منكم سرحاً يوماً أبديكم ويوماً أناحيكم فلا أحرر صدق عند النداء ولا إخوان ثقة عند النعاه .

٦٠٣ - ج قال عليه السلام : « إنا لم نحكّم الرحان » إلى قوله « وتنقاد لأول الغي » .

توضيح . قوله عليه السلام : « إنا لم نحكم » حاصل الخواب أنا لم نرض بتحكيم الرجلين مطلقاً بل على تقدير حكمهما بالصدق في الكتاب والسنة لأن القوم دعوا إلى تحكيم القرآن لا تحكيم الرجلين وإف رصينا تحكيم الرجلين لحاجة القرآن إلى الترحم فالحاكم حقيقة هو القرآن لا الرحلان فإذا خالف الرجلان حكم الكتاب والسنة لم يجب علينا قول قولها مع أن رضاه عليه السلام كان اضطراراً كما عرفت مرراً

قوله عليه السلام « فإذا حكم بالصدق » أي إذا حكم بالصدق في الكتاب والسنة فيجب أن يحكم بخلافه لأننا أحق الناس بالكتاب والسنة وإذا حكم بالصدق فهي نحن أولى الناس بتنازع حكمها فعدم اتباعنا لعدم

٦٠٣ - رواه الطبرسي رصفوان الله عليه في عنوان : « محتاجه عليه السلام على الجوارح . » من كتاب الاحتجاج : ج ١ ، ص ١٨٦ ، ط بيروت .

حكمهم بالصدق وإلا لأنعماء ودا حكم بالصدق فيهما فنحن أحق الناس بهذا الحكم فيجب عليهم تناع قوله لا عليا إتباع قوهم .

والصمير في قوله : «أحق» ساس به «عائد إلى الكتاب أو إلى الله أو إلى الحكم وفي [قوله] «أولاهم به» إلى الرسول أو إلى الحكم .

قوله عليه السلام : « لينبئ الجاهل » أي ليظهر للجاهل وجه الحق والتبين يكون لازماً ومنعدياً ويشتت العالم بدفع الشهة ويظلمش قلبه .

قوله عليه السلام : « ولا يؤخذ بأكظامها » معطوف على « يتبين » .

و قال [ابن الأثير] في [الكصم] « من كظم [الكتاب] [النهاية] [و] [في حديث علي] «أكظامها» هي جمع كظم بالتحرش بك وهو يحرج النفس من الخلق . وأول العمى « هو أول شهة عجزت هم من رفع المصاحف . وكره العم وأكرهه أي اشتد عليه وبدع منه المشقة . وثاء سبه تبهأ : تحير وصل أو تكبر » ومن أين أتيت « أي هلكتم أو دخل عليكم الشيطان والشهة والخيلة وقال الجوهري : أوردته بالشئ أعريته به « لا يعدلون به » أي ليس للحدود عندهم عديل ويروى « لا يعدلون عنه » أي لا يتركوه إلى غيره . والحاء . العبد عن الشئ . ونكب عن الطريق ينكب نكبا : عدل . « م اسم بوثقة » أي بعروة وثيقة أو سذي وثيقة والوثيقة : الثقة وعلق بالشئ كصرح وتعلق به أي نشب واستمسك . وراخرة الرجل . أنصبره وخاصته . والحشاش بصم الحاء وتشديد الشين جمع حاش وهو الموقد للشار وكذلك الحشاش بالكسر والتخفيف وقيل . هو ما يحش به النار أي يوقد والبرح : لشدة وفي بعض السخ بالشاء وهو الحزن « يوماً أناديكم » أي جهراً « ويوماً أدحيكم » أي سراً « فلا أحرار » أي لا تنصرون ولا نحمون « ولا إخوان ثقة » أي لا تكتمون السر ولا تعملون بلوازم الإحاء .

٦٠٤ - نهج [و] من كلام له عليه السلام للخوارج .

فإن أبيتم إلا أن تزعموا أنني أخطأت وصلت ولم تصلّوا عامة أمة محمد صلى الله عليه وآله بضلالي وتأخّذوهم بخطأي وتكفرونيهم بذنوبي؟ سيوفكم على عوائقكم تضعونها مواضع الرأفة ولستم وتخطون من أذنب من لم يذنب وقد علمتم أن رسول الله صلى الله عليه وآله رحم الزاني ثم صلى عليه ثم ورثه أهله وقتل القاتل وورث ميراثه أهله وقطع السارق وحلّد الرابي غير المحصر ثم قسم عليهما من الفية ونكحاً لمسلمات فأحدهم رسول الله صلى الله عليه وآله بذنوبهم وأقام حقّ الله فيهم ولم يجمعهم سبهم من الإسلام ولم يخرج أسماءهم من بين أهله.

ثم أنتم شرار الناس ومن رمى به الشيطان مرأيه وصرب به نيه.

وسبّهلك في صفان محرّ مفرط يذهب به الخت إلى حد الحق ومبعض مفرط يذهب به البعض إلى غير الحق وخير الناس في مجال السط الأوسط فالرموه والرموا السواد الأعظم فإن يد الله على الجماعة وإياكم والفرقة فإن الشد من الناس للشيطان كما أن لشدّة من نعم للدين.

ألا من دعا إلى هذا الشعار فاقبلوه ولو كان تحت عمامتي هذه وإنما حكم الحكماء لحييا ما أحيا القرآن وميتا ما مات القرآن وإحيوا الاجتماع عليه وماتت الافتراق عنه، فإن جربنا القرآن إليهم اتبعهم وإن حرّمهم إلينا لقروا إتبعوا فلم أت لأباً لكم تُجرأ ولاحتلتكم عن أمركم ولا لبسته عليكم وإنما اجتمع رأي ملائكتكم على اختيار رجلين أحدا عليهما أن لا يتعديا القرآن فنها عنه وتركنا الحق وهما يبصرانه وكان اخور هواهما فمضيا عليه وقد سبق استئذنا عليهما في الحكومة بالعدل والصّمد للحقّ سوء رأيها وجور حكمها.

إيضاح: قوله عليه السلام «وصلت» بكسر اللام وفتحها أقول: لما قالت الخوارج لعهم الله: «إن الدار دار كمر لا يجوز الكف عن أحد من أهلها قتلوا الناس حتى الأطفال وقتلوا الهائم ودهوا إلى تكفير أهل الكاثر مطلقاً ولذا أكفروا أمير المؤمنين صلوات الله عليه ومن نعه على تصويت التحكيم فلذا احتج عليه السلام عليهم بأنه لو كان صاحب بكيرة كافراً لما صلى عليه

رسول الله صلى الله عليه وآله ولا ورثه من مسلم ولا مكته من نكاح المسلمين ولا قسم عليهم من الفقه ولا حرجه من [إطلاق] لعط الاسلام [عليه].

وقوله عليه السلام « وورث ميراثه » يدل ظاهراً على عدم إرث المسلم من الكافر ولعله إلزام عليهم.

قوله عليه السلام : « ونكح » أي العار والرائي المسلمين ولم يجمعها رسول الله صلى الله عليه وآله من ذلك.

قوله عليه السلام : « من بين أهله » أي أهل الاسلام . « ورامي الشيطان » طرق الصلال التي يسوق الأبطال بها موساوسه « وصرب به يبهه » أي وجهه إليه من صربت في الأرض إذا ساعرت ولواء لتعدي والتيه بالكسر والفتح : الخيرة . وبالكسر : المفازة يتاه فيها .

وتقييد البعض بالإفراط لعله لتخصيص أكمل الأفراد بالذكر أو لأن البعض مطلقاً مجاور عن الحد أو لأن الكلام حصار [عما] سيوجد منهم مع أن فيه رعاية الأزواج والتناسب بين الفقرتين.

وقال في النهاية : في حديث علي عليه السلام . « خير هذه الأمة النمط الأوسط » النمط : الطريقة من الطرئق والصرب من الصروب يقال ليس هذا من ذلك النمط أي من ذلك الصرب . ونمط الجماعة من الناس أمرهم واحد . وقال فيه : « عليكم بالسواد الأعظم » أي جملة الناس ومعظمهم الذين يجتمعون على طاعة السلطان وسلوك المسيح المستقيم . وقال إن يد الله على الجماعة أي أن الجماعة من أهل الإسلام في كنف الله ويد الله كساية عن الحفظ والدفاع عنهم .

قوله عليه السلام : « إلى هذا شعار » قال ابن ميثم أي مصارفة الجماعة والاستبداد بالرأي . وقوله عليه السلام : « ولو كان تحت عمامتي » كساية عن أقصى القرب من عنايته أي ولو كان ذلك الداعي في هذا الحد من عنايتي به .

وقل ابن أبي الحديد . كان شعارهم أن يحرقوا وسط رؤسهم ويقفوا الشعر  
مستديراً حوله كالإكليل وقال « ولو كان تحت عمامتي » أي ولو اعتصم  
واحتنى بأعظم الأشياء حرمة فلا تكفوا عن قتله

أقول ويحتمل أن يكون شعارهم قوهم « لا حكم إلا لله » وأن يكون  
كفى بقوله « تحت عمامتي » عن نفسه

قوله عليه السلام « وإحياء الاجتماع عليه » أي ما يحياه القرآن هو  
الاجتماع عليه وما يميته هو الإفتراق عنه أو أن الاجتماع على القرآن إحياء إذ  
به يحصل الأثر والفائدة المطلوبة منه والإفتراق عنه إماتة له . والجر بالضم  
والفتح : الداهية والأمر العظيم . والحشر الخدع

قوله عليه السلام « وأما اجتماع » بطهر منه جواسيس عن شبهتهم أحدهما  
أي ما اخترت التحكيم بل اجتماع رأي ملائكم عليه وقد ظهر أنه عليه  
السلام كان مجبوراً في التحكيم .

وثانيهما أننا اشترطنا عيهما في كتاب التحكيم أن لا يتجاوزا حكم القرآن  
فلما تعديا لم يجب عليهما إتباع حكمهما .

والملا : أشراف الناس ورؤسائهم ومقدموهم الدين يرجع إلى قوهم ذكره  
في النهاية . والصمد : القصد .

و « سوء رأيها » مفعول سبق أو الإستثناء أيضاً عن التنازع أي ذكرت أولاً  
أن إنما نتبع حكمهما إذا لم يختارا سوء الرأي والخور في الحكم .

٦٠٥ - نهج . ومن كلام له عليه السلام في معنى الحكمين : فأجمع رأي  
ملائكم على أن اختاروا رجلين فأحدنا عيهما أن يجمعنا عند القرآن ولا

٦٠٥ - روه السيّد الرضوي رفع الله مقامه في المختار (١٧٥) من كتاب نهج السلافة وجملة  
منه رواه الهروي في مادة « ججمع » من كتاب عريب حديث ورواها عنه ابن لأثير  
في نفس المادة من كتاب النهاية .

يجاوزاه ويكون السببها معه وقبورها تبعه فتأها عنه وترك الحق وهما يبصرانه  
وكان الجور هوأهما وإلأعوجاج رأيهما وقد سبق استأناؤنا عليهما في الحكم  
بالعدل والعمل بالحق سوء رأيه وجور حكمهما والثقة في أيدينا لأنفسنا حين  
حالفا سبيل الحق وأتينا بما لا يعرف من معكوس الحكم

إيضاح : قال في النهاية في حديث علي عليه السلام : فأخذنا عليهما أن  
يجمعنا عد القرآن ، أي يقيا عنده يقال جمع القوم إذا أسأخوا بالجمعاع  
وهي الأرض والجمعاع أيضاً مرمع لصيق الخشن وقال في القاموس :  
الشع - محركة - التابع يكون واحداً وجمعاً ويجمع على أناع

قوله عليه السلام : والثقة في أيدينا أي إنا على مرهان وثقة في أمورنا  
قوله عليه السلام : بما لا يعرف أي لا يصق به .

٦٠٦ - نهج من وصيته عليه السلام لعبد الله بن العباس لما بعثه  
للإحتجاج على الخوارج لا تحاصمهم بالقران فإن القران حمال ذو وجوه تقول  
ويقولون ولكن حاتم بالسة فلأنهم لن يحدوا عنها عيصاً .

بيان : [قوله عليه السلام] : ولكن حاتم بالسة قال ابن أبي الحديد كقول  
السبي صلى الله عليه وآله . علي مع الحق والحق مع علي يدور معه حيثما دار  
وغير ذلك من المصوص .

وقال الجوهرى يقال ما عنه يحبس أي عييد ومهروب .

٦٠٧ - نهج : ومن كلام له عليه السلام وقد أرسل رجلاً من أصحابه  
يعلم له علم قوم من جند الكوفة هموا بالدحاق بالخوارج وكانوا على خوف منه

٦٠٦ - رواه السيد الرصمى رحمه الله في المختار من قبل الأخير من باب كتب أمير المؤمنين  
عليه السلام من نهج البلاغة

٦٠٧ - رواه السيد الرصمى رصون الله عليه في المختار (١٧٩) من كتاب نهج البلاغة .  
وقريب منه رواية مسند في المختار (٢٩٧) من كتاب نهج السعادة ج ٢



عديه السلام فلى عاد إليه الرجل قل له . أموا فمطسوا أم جبنوا فمطسوا؟ فقال  
الرجل : بل ظعنوا يا أمير المؤمنين فقال عليه السلام .

تعداً لهم كما تعدت ثمود أم لو أشرعت الأمة إليهم وصبت السيوف على  
هوماتهم لقد ندموا على ما كان منهم . الشيطان اليوم قد استغلهم وهو غداً  
مترى منهم وغل عنهم فحهم بحروجه من احدى وارنكاسهم في  
الصلال والعمى وصدهم عن الحق ومحاحهم في التيه

بيان . قطر بالمكان : أقم . وقوله : « بعد » مصوب على المصدر وهو  
صد القرب والهلاك قوله عليه السلام : « قد استغلهم » في بعض النسخ  
بالقاف أي حملهم أو أخذهم قبلاً وسهر عليه كسرهم . وفي أكثر النسخ بالماء  
أي وحدهم فلا لا حير فيهم أو مغلولين منهزمين وفي بعضها « استفرهم » أي  
استخفهم وفي بعضها « استغلهم » أي قبلهم والمراد بالعد اليوم الذي تصت  
السيوف على هوماتهم أو يوم القيامة

وقال الجوهري . الركن رد الشيء مغلولاً وارنكس فلان في أمر كان قد  
نجا منه وجمح العرس كمنع باعتز قارسه وعديه . والتيه . لغارة والصلال

٦٠٨ - ج: روي أن أمير المؤمنين عليه السلام أرسل عبد الله بن عباس إلى  
الحوارج وكان بمراى منهم ومسمع [ليسألهم ماذا الذي بقموا عبيه؟ فقال لهم  
ابن عباس : ماذا بقمتم على أمير المؤمنين؟] قالوا له في الحوارح . بقما يا ابن  
العباس على صاحبك خصالاً كلها مكفرة موبقة تدعو إلى النار .

أما أولها فإنه يحى اسمه من مرة المؤمنين ثم كتب إليه وبين معاوية فإذا لم  
يكن أمير المؤمنين فحق المؤمنون فلسنا نرصى أن يكون أميراً .

وأما الثانية فإنه شك في نفسه حين قل للحكمين : أسطرا فإن كان معاوية  
أحق بها فائتاه ، وإن كنت أولى بها فائتاني ، فإذا هو شك في نفسه فلم يدر

أهو المحقق أم معاوية فنحن فيه أشد شكاً

والثالثة أنه جعل الحكم إلى غيره وقد كان عدداً أحكم الناس

والرابعة أنه حكم الرجال في دين الله ولم يكن ذلك إليه .

والخامسة أنه قسم يساً الكرع والسلاح يوم الصرة ومنعنا النساء والذرية .

والسادسة أنه كان وصياً فصيح الوصية .

قال ابن عباس : قد سمعت بـ أمير المؤمنين مقالته القوم فانت أحق بحواهم فقال : نعم ثم قال : يا ابن عباس قل لهم . السنم ترصون بحكم الله وحكم رسوله ؟ قالوا نعم قال : أبدأ على ما بدأتم به في بدء الأمر

ثم قال . كنت أكتب لرسول الله صلى الله عليه وآله الوحي والقضايا والشروط والأمان يوم صالح أبا سفيان وسهيل بن عمرو فكتبت :

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما اصطلح عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وآله أبا سفيان وسهيل بن عمرو

فقال سهيل . أنا لا نعرف الرحمن الرحيم ولا نقرأ أنك رسول الله ولكننا نحسب ذلك شرفاً لك أن تقدم اسمك قبل اسمائنا وإن كنا أسوأ منك وأبى أسوأ من أبيك !! فأمرني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال . أكتب مكان « بسم الله الرحمن الرحيم » باسمك منهم فمحوت ذلك وكتبت باسمك اللهم ومحوت « رسول الله » وكتبت « محمد بن عبد الله » فقال لي : « إنك تدعى إلى مثلها فتحيب وأنت مكره » وهكذا كتبت بيدي بين معاوية وعمرو بن العاص . « هذا ما اصطلح عليه أمير المؤمنين عليه السلام ومعاوية وعمرو بن العاص » فقالا : لقد ظلمناك بأن أقررنا بأنك أمير المؤمنين وقاتلناك ولكن أكتب علي بن أبي طالب فمحوت كما يحى رسول الله صلى الله عليه وآله فإن

أبيتم ذلك فقد جحدتم فقالوا: هذه لك خرجت منها.

فقال: «وأما قولكم: «إني شككت في نفسي حيث قلت للحكمين: أنظرا فإن كان معاوية أحق بها مني فائتياه» فإن ذلك لم يكن شكاً مني ولكني أنصفت في القول قال الله تعالى ﴿وإنشأوا ليناكم على هدى أو في ضلال مبين﴾ [٢٤/ السجدة: ٣٤] ولم يكن ذلك شكاً وقد علم أنه أن بيته على الحق. قالوا: وهله لك.

قال: «وأما قولكم: «إني جعلت الحكم إلى عيرى وقد كنت عندكم أحكم الناس» فهذا رسول الله صلى الله عليه وآله قد جعل الحكم إلى سعد يوم بني قريظة وقد كان أحكم الناس وقد قال الله تعالى: ﴿ولقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة﴾ [٢١/ الأحزاب: ٢٣] فأنشئت برسول الله صلى الله عليه وآله قالوا: ومهدوك بحجتنا

قال: «وأما قولكم: «إني حكمت في دين الله الرجال» فما حكمت الرجال وإنما حكمت كلام ربي الذي جعله الله حكماً بين أهله وقد حكّم الله الرجال في طائر فقال: ﴿ومن قتل منكم متعمداً فجزا مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم﴾ [٩٥/ المائدة: ٥] فدماء المسلمين أعظم من دم طائر. قالوا: وهذه لك بحجتنا.

قال: «وأما قولكم: «إني قسمت يوم البصرة لما أظفرني الله بأصحاب الحرس لكرّاح والسلاح ومسعتكم لساء ولدرية» فإني قسمت على أهل البصرة كما من رسول الله صلى الله عليه وآله على أهل مكة فإن عدوا علينا أخذناهم بذنوبهم ولم يأخذ صغيراً بكبيراً! ويعد فابكم كان يأخذ عائشة في سهمه قالوا: وهذه لك بحجتنا.

قال: «وأما قولكم: «إني كنت وصياً فضيعة الوصية» فأنتم كفرتم وقد متم على وأزلتم الأمر عني وليس عن الأوصياء الذعاء إلى أنفسهم إنما يبعث الله الأنبياء صلوات الله عليهم فيدعون إلى أنفسهم والوصي مدلول عليه مستغنى عن الدعاء إلى نفسه وذلك لمن آمن بالله ورسوله صلى الله عليه

وَالله وَلَقَدْ قَالَ اللهُ عَزَّ ذَكَرَهُ: ﴿وَقَدْ هَمَّ عَلَى النَّاسِ حُجَّ الْبَيْتِ مِنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [٩٧/ آل عمران ٣] لِمَا تَرَكَ النَّاسُ الْحُجَّ لَمْ يَكُنِ الْبَيْتَ لِيَكْفُرَ بِتَرْكِهِمْ إِيَّاهُ وَلَكِنْ [النَّاسُ] كَانُوا يَكْفُرُونَ بِتَرْكِهِمْ [الْبَيْتَ] لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى نَصَبَهُ لَهُمْ عَلِيًّا وَكَذَلِكَ نَصَبَنِي عَلِيًّا حَيْثُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ «يَا عَلِيُّ أَنْتَ مَعِيَ [بِمِزْلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى وَأَنْتَ مَعِيَ] بِمِزْلَةِ لُكْعَةَ تَوْقَى وَلَا تَأْتِي»<sup>١</sup> فَقَالُوا: وَهَذِهِ لَكَ بِخُفٍّ وَأَدْعُوا فَرَجَ بَعْضِهِمْ وَبَقِيَ مِنْهُمْ أَرْبَعَةُ آلَافٍ لَمْ يَرْجِعُوا مَعَنَا كَذَبُوا فَعَدُّوا عَنْهُ فَذَلَّلْنَاهُمْ فَجَلَّلْنَاهُمْ.

بَيَانُ. قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «فَلَمَّا دَخَلَ الْمُسْلِمِينَ» لَعَلَّ الْمُرَادَ أَنَّ تَحْكِيمَ الرِّجَالِ فِي الطَّائِفَةِ لَمْ يَكُنْ لِحُجَّتِهِمْ السَّاسِ وَالْإِضْطِرَّارِ فَالضَّرُورَةُ هِيَ أَشَدُّ فَالْكَلَامُ عَلَى التَّنَزُّلِ فَإِنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا تَمَّ تَحْكِيمُ الرِّجَالِ وَقَالَ بَعْدَ التَّسْلِيمِ لَأَفْسَادِهِ وَبِحَتْمِهِ أَلَّا يَكُونَ مُؤَيَّدًا لِأَوَّلِ الْكَلَامِ رَدًّا لِشِبْهِ أَصْحَابِ مُعَاوِيَةَ بِالْمُقَايَسَةِ سَالِطًا أَيْ لَمْ يَحْكَمْ الرِّجَالُ لِأَنَّ التَّحْكِيمَ إِنَّمَا وَرَدَ فِي الْأُمُورِ الْحَزَنِيَّةِ الَّتِي لَا مَعْسَدَةَ كَثِيرًا فِي الْخَطَا فِيهَا وَلَا يُمْكِنُ مَقَايَسَةُ دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ بِهَا فَإِنَّهُ قِيَاسٌ مَعَ الْمَارِقِ. [وَأَكْتَنَهُ مُعِيدٌ وَلَا يَجْرِي فِي بَعْضِ الْأَحْكَامِ الَّتِي وَرَدَتْ بِهَذَا الْوَحْيِ]

٦٠٩ - ب: الْيَقْطِينِي عَنْ الْقُدَّاحِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّ عَلِيًّا

(١) مَا سِوَى الْمُتَقَرِّبِينَ غَيْرَ مُوجُودٍ فِي طَبْعَةِ الْكُتُبَانِي مِنَ الْبَحَارِ، وَأَحْدَثُهُ مِنْ كِتَابِ الْإِحْتِجَاجِ ط: بَيْرُوتُ ص ١٨٩

وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «أَنْتَ بِمِزْلَةِ لُكْعَةَ تَوْقَى وَلَا تَأْتِي» رَوَاهُ أَيْضًا ابْنُ الْأَثِيرِ فِي تَرْجُمَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ كِتَابِ أَسَدِ الْعَابَةِ. ج ٤ ص ٢١ ط ١

وَأَيْضًا رَوَى مَا فِي مَعْنَاهُ ابْنُ عَسَاكِرٍ فِي الْحَدِيثِ: (٩١٢) مِنْ تَرْجُمَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ تَارِيخِ دِمَشْقَ. ج ٢ ص ٤٠٧ ط ٢

وَرَوَاهُ ابْنُ الْمُعَازِلِيِّ فِي الْحَدِيثِ (١٤٩) مِنْ كِتَابِهِ مَسَاقِبُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ص ١٠٦، ط ١

وَلِيُلاحِظَ مَا رَوَاهُ السَّيُوطِيُّ ثَقَلًا عَنْ الدِّينِيِّ فِي دِيَلِ كِتَابِ اللَّائِي الْمَصُوعَةِ - ج ١، ١٢٠.

عليه السلام كان يباشر القتال بنفسه وأنه نادى اسمه محمد بن الحنفية يوم النهروان: قَدْماً يا بنيّ البواء فقدم ثم قارب قَدْماً يا بنيّ اللّواء فقدم ثم وقف فقال له: قَدْماً يا بنيّ فتكعكع العتي فقال قَدْماً يا ابن اللّخضاء ثم جاء عليّ حتى أخذ منه اللّواء فمشى به ما شاء الله ثم أمست ثم تقدّم عليّ برأس يديه فضرب قدماً.

إيضاح - قال الجوهرى كعكعت فتكعكع أي حسته فاحتبس وتكعكع أي جبر ورجل كعكع مالمضم أي جبان ضعيف وقال الحسن السقاء بالكسر أي أبى و منه قولهم أمة لخفاء. ويقال: اللّخضاء التي لم تحس. وقال مصى قدماً: لم يعرج ولم يشن.

٦١٠ - يمد الذقاق عن الأسيدي عن السرمكي عن جعفر بن سليمان الجعفري عن أبيه عن عبد الله بن الفضل الهاشمي عن سعد بن خدي عن الأصم بن سانة قال لما وقف أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام على الخوارج ووعظهم وذكرهم وحذرهم لقتال قال لهم ما تنقمون مني إلا أنّي أول من آمن بالله وبرسوله فقالوا أنت كذلك ولكنك حكمت في دين الله أباً موسى الأشعري فقال عليه السلام والله ما حكمت مخلوقاً وإنما حكمت القرآن ولولا أنّي غلبت على أمري وخولعت في رأيي لما رصيت أن تصع الحرب أودارها بيني وبين أهل حرب الله حتى أعلى كلمة الله وأبصر دين الله ولو كره الجاهلون والكافرون

٦١١ - ب هارون عن ابن صدقة عن جعفر عن أبيه عليهما السلام أن عليّاً عليه السلام كن يدعو على الخوارج فيقول في دعائه

٦٠٩ - روى الحميري رحمه الله في الحديث (٩١) من كتاب قرب الإسعاد، ص ١٤، ط ١

٦١٠ - رواه الشيخ لصدوق قدس الله نفسه في حديث (٦) من الباب (٣٠) من كتاب التوحيد.

٦١١ - رواه الحميري رحمه الله في الحديث (٣٧) من كتاب قرب الإسعاد، ص ٨

اللهم رب البيت المعمور والسقف المرفوع والبحر المسجور والكتاب  
المسطور أسألك الطهر على هؤلاء الدين يبدوا كتابك وراء ظهورهم وفارقوا أمة  
أحمد صلى الله عليه وآله عتواً عليك.

٦١٢ - مد: بإسناده إلى أحمد بن حنبل من مسنده بإسناده عن زيد بن  
وهب قال: قدم علي علي عليه السلام قوم من أهل البصرة من الخوارج فيهم  
رجل يقال له الجعد بن نوحه فدل له: أتق الله يا علي فإنتك ميت فقال علي  
عليه السلام: بن مقتول قتلاً صريعاً على هذا يحصب هذه - يعني الخيطة  
ورأسه - عهد معهود وقضاء مقضى وقد حاب من امتري. وعاتيه في لباسه  
فقال: ما يملك أن نلن؟ فقال مائت ولساسي! هوأعد من الكروأحدر أن يقتدي  
بي المسلم.

٦١٣ - ل. في حبر اليهودي السائل أمير المؤمنين عمن فيه من خصال الأوصياء  
قال عليه السلام:

وأما السابعة يا أبا اليهود فمن رسول الله صلى الله عليه وآله كان عهد  
إلي أن أقاتل في آخر الزمان من آتامي فوماً من أصحابي يصومون النهار  
ويقومون الليل ويتلون الكتاب يبرقون بحلالتهم علي ومحاربتهم إيتاي من الدين

٦١٢ - رواه ابن البطريق رحمه الله في الفصل الأخير في عنوان: «فصل في شيء من  
الأحداث [الطارئة] بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم». في الحديث:  
(٨٢١) من كتاب العمدة ص ٢٣٣

والحديث رواه عبد الله بن أحمد تحت الرقم (٣٢) من باب فضائل أمير المؤمنين  
عليه السلام من كتاب الفضائل ص ٢٣ ط ١  
ورواه أيضاً في الحديث (٣١ و ٤٧) ص ٣١ بإسناده آخر، وقد ذكر لعلطاطياني  
له مصادر آخر في تعليقه.

وأيضاً رواه عبد الله بن أحمد تحت الرقم ٧٠٣ من كتاب المسند ج ١، ص ٩١  
ط ١

٦١٣ - رواه الشيخ الصدوق رحمه الله مقبلة في آخر الحديث (٥٨) من باب السبعة من  
كتاب الخصال: ج ١، ص ٣٨١

مروق السهم من الرمية فيهم ذو الندية يحتمل في مقتنهم بالسعادة

فلما ابصرهم إلى موضعي هد يمي بعد الحكمين أقبل بعض القوم على بعض باللائمة فيه صاروا إليه من تحكيم الحكمين فلم يجلدوا لأنفسهم من ذلك مخرجاً إلا أن قالوا: كان يسمي لأمبراً أن لا يتبع من أخطأ وأن يقضي بحقيقة رأيه على قتل نفسه وقتل من حادته مما فقد كسر عيخته ياب وطاعته لنا في الخطأ وأحل لنا بذلك قتله وسفث دمه.

فتجمعوا على ذلك وخرجوا راكبين رؤوسهم يسدون بأعلى أصواتهم ولا حكم إلا لله ثم تفرقوا فرقة بالبحينة وأخرى بحروراء وأخرى راكبة رأسها تحيط الأرض شرقاً حتى عسرت حجة قسم ثم يسلم لا امتنعتهم فمن تابعها امتنعت ومن حالها قتلته.

فخرجت إلى الأولين وأحلت بعد أخرى أذغورهم إلى طاعة الله عز وجل والرجوع إليه مايس إلا السيف لا يضعها غير ذلك فلما أعيت الحيلة فيهما حاكمهما إلى الله عز وجل فقتل الله هذه وهذه كانوا يا أبا اليهود لولا ما فعلوا لكانوا ركناً قوياً وسداً ميبغاً فأبى الله إلا ما صاروا إليه

ثم كتبت إلى العروة الثالثة ووجهت رسلي تترى وكادوا من جلة أصحابي وأهل التعبد منهم والرهدة في الدنيا فأتى إتياع أحتيها والاحتداء على مثاليها وأشرعت في قتل من حالها من المسلمين وتبععت إلى الأخبار بفعلهم فخرجت حتى قطعت إليهم دحنة أوحه السمراء والنصحاء وأطلب العتبي بجهدى بهذا مرة وبهذا مرة وأومى بيده إلى الأشتر والأحف بن قيس وسعيد بن قيس الأرحبي والأشعث بن قيس الكندي - فلما أبوا إلا أنك ركبتهما منهم فقتلهم الله يا أبا اليهود عن أحرهم وهم أربعة آلاف أو يزيدون حتى لم يفلت منهم مخبر<sup>(١)</sup> فاستخرجت ذا النديه من قتلهم بحضرة من ترى له

(١) كذا في هذه الرواية وانظر أنه من سهو الراوي قد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام بحو الإحصاء أنه قال: لا بلغت منهم عشرة ولا يقتل منهم عشرة وذكر

شدي كئدي المرأة ثم التفت عليه السلام إلى أصحابه فقال: أليس كذلك قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

بيان: [قال الفيروز آبادي] في لقاموس جلّ الشيء وجُلاله بضمها: معظمه. وقوم جلة بالكسر عظماء سادة دور أخطار.

٦١٤ - ينج: روي عن أبي حمزة عن علي بن الحسين عليهما السلام عن أبيه قال: لما أراد علي عليه السلام أن يسير إلى الهروان استنفر أهل الكوفة وأمرهم أن يعسكروا بالمدائن فتأخر عنه ثبث بن ريمي وعمروس حرith والأشعث بن قيس وجرير بن عبد الله<sup>(١)</sup> وقالوا: إئدنا لسا أقباماً نتحلف عنك في بعض حوائجنا ويلحق بك فقال لهم: قد فعلتموه؟ سواء لكم من مشايخ فوالله ما لكم من حاجة تتحلفون عليها وإنّي لأعلم ما في قلوبكم وسأبين لكم تريدون أن تشطروا عبي الناس وكان فيكم بالخوارج وقد سطنم سفرتكم للطعام إذ يمر بكم صب فتأمرون صبيكم فيصيدونه فتحلعون ويتابعونه.

ثم مضى إلى المدائن وخرج القوم إلى الخوارج وهبثوا طعاماً فينماهم كذلك على سفرتهم وقد سطوب إذ مر بهم صب فأمرؤا صبياهم فأخذوه وأوثقوه ومسحوا أيديهم على يده كما أحر علي عليه السلام وأقبلوا على المدائن فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام: بشن للظالمين بدلاً ليعشكم الله يوم القيامة مع إمامكم النصب الذي تبعتم كأنّ أسطر إليكم يوم القيامة مع إمامكم وهو يسوقكم إلى النار.

ثم قال: لئن كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله منافقون فإنّ معي منافقين أما والله يا شيث ويا ابن حرith لتقتاتلان ابني الحسين هكذا أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله.

المؤرخون والمحدثون أنه أظلت منهم تسعة

٦١٤ - رواه مع التوالي قطب الدين لر وبدي رحمه الله في كتاب الخرائج

(١) كذا في هذه الرواية، وهذا أيضاً سهو من راوي الحديث إذ جرير بن عبد الله فارق الإمام عليه السلام قبل وفاة صفيّ ولم يعد إليه إلى أن استشهد الإمام عليه السلام



٦١٥ - يـجـ رُوِيَ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ سَارَ إِلَى الْهَرَوَانِ شَكَّ رَجُلٌ يَقَالُ لَهُ جَنْدَبٌ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الرَّمْيُ وَلَا تَمَارِقِي فَرَمَهُ فَلَمَّا دَنَوْا مِنْ قَنْطَرَةِ الْهَرَوَانِ نَظَرَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَبْلَ زَوَالِ الشَّمْسِ إِلَى قَبْرِ يُوْذَنَةَ بِالصَّلَاةِ فَنَزَلَ وَقَالَ: ائْتِي بِمَاءٍ فَمَعِدَ يَتَوَضَّأُ فَأَقْبَلَ فَرَسٌ وَقَالَ: قَدْ عَبرَ الْقَوْمُ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا عَبَرُوا وَلَا يَعْبُرُونَهَا وَلَا يَغْلِبُ عَلَيْهِمْ إِلَّا دُونَ الْعَشْرَةِ وَلَا يَقْتُلُ مِنْكُمْ إِلَّا دُونَ الْعَشْرَةِ وَاللَّهُ مَا كَذَبْتَ وَلَا كَذَبْتُ.

فَتَعَجَّبَ النَّاسُ فَقَالَ جَنْدَبٌ: إِنْ صَغُرَ مَا قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ [فَمَا] أَحْتَاجُ إِلَى دَلِيلٍ عَمِيرَةٍ فَيُنْهَاهُمْ كَذَلِكَ إِذَا أَقْبَلَ قَارِسٌ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْقَوْمُ عَلَى مَا ذَكَرْتَ لَمْ يَعْبُرُوا الْقَنْطَرَةَ فَصَلِّ بِالْبَاسِ لِنَظَرِهِمْ وَأَمْرِهِمْ بِالْمَسِيرِ إِلَيْهِمْ فَقَالَ جَنْدَبٌ: قُلْتُ لَا يَصِلُ إِلَى الْقَنْطَرَةِ قَبْلِي أَحَدٌ فَكَرِهْتُ فَرَمْتِي فَلَمَّا دَنَوْا مِنْ دُونَ الْعَشْرَةِ وَقَفْتُ فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ رَمَى فَمَقَاتَلُوا كُنْهُمْ إِلَّا تِسْعَةً وَقَتْلُ مِنْ أَصْحَابِنَا تِسْعَةً.

ثُمَّ قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَطْلَسُوا ذَا الشَّدِيدَةِ مَطْلُونَهُ فَلَمْ يَجِدُوهُ فَقَالَ: أَطْلَسُوا فَوَاللَّهِ مَا كَذَبْتُ وَلَا كَذَبْتَ ثُمَّ قَامَ فَرَكَبَ السَّعْدَةَ نَحْوَ قَتْلِ كَثِيرٍ فَقَالَ: أَقْلَسُوهَا فَاسْتَحَرَّحُوا ذَا الشَّدِيدَةِ فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ [الَّذِي] عَجَّلَكَ إِلَى النَّارِ.

وَقَدْ كَانَ الْخَوَارِجُ خَرَجُوا عَلَيْهِ قُلُوبُ ذَلِكَ بِجَانِبِ الْكُوفَةِ فِي حَرُورَاءَ وَكَانُوا إِذَا ذَاكَ أَتَى حَشْرًا لَهَا قَالَ فَحَرَّحَ إِلَيْهِمْ مِيرَاثُومِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَزْرِهِ وَرَدَّاهُ رَاكِبًا أَسْعَدَةً!! فَقِيلَ [لَهُ] الْقَوْمُ شَاكُونَ فِي سِلَاحِ أَنْتَ حَرَّحَ إِلَيْهِمْ كَذَلِكَ؟ قَالَ: بَلَى لَيْسَ يَوْمَ فِتْنَةٍ وَصَدَرَ إِلَيْهِمْ بِحَرُورَاءَ وَقَالَ هُمْ لَيْسَ يَوْمَ وَأَنْ قَتَلَكُمْ وَمُسْتَهْزِئُونَ حَتَّى تَصْبِرُوا أَرْبَعَةَ آلَافٍ فَتَخْرُجُونَ عَلَيَّ فِي مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ فِي مِثْلِ هَذَا الشَّهْرِ فَأَخْرَجَ إِلَيْكُمْ بِأَصْحَابِي مَا قَاتَلَكُمْ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْكُمْ إِلَّا دُونَ عَشْرَةٍ وَيَقْتُلُ مِنْ أَصْحَابِي يَوْمَئِذٍ دُونَ عَشْرَةٍ هَكَذَا أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَمْ يَبْرَحْ مِنْ مَكَانِهِ حَتَّى تَرَى بَعْضَهُمْ مِنْ بَعْضٍ وَتَمَرَّقُوا إِلَى أَنْ صَارُوا أَرْبَعَةَ آلَافٍ بِالْهَرَوَانِ.

٦١٦ - يـجـ: رُوِيَ عَنْ جَنْدَبٍ مِنْ رَهْبَرِ الْأَرْدِيِّ قَالَ: لَمَّا فَارَقْتُ الْخَوَارِجَ

علياً خرج عليه السلام إليهم وحرحاً معه وتهيئاً إلى عسكرهم فإذا لهم قوي  
كدوي النحل في قراءة القرآن وفيهم أصحاب السراس ودور لثقات فلما رأيت  
ذلك دخلني شك فتنخيت ومرست عن فرسي وركرت رجلي ووضعت ترسي ونشرت  
عليه درعي وقمت أصلي وأنا أقول في دعائي : اللهم إن كان قتال هؤلاء رضاً  
لك فأرني من ذلك ما أعرف به أنه الحق وإن كان لك مخطأ فاصرف عني إذ  
أقبل عليّ عليه السلام فنزل عن بعة رسول الله صلى الله عليه وآله وقام يصلي  
إذ جاءه رجل فقال : قطعوا الهر ثم جاء آخر يشدّ به دابته فقال : قطعوه  
وذهبوا.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : « قطعوه ولا يقطعوه وليقتلنّ دون  
الطفة عهد من الله ورسوله صلى الله عليه وآله وقال لي : يا جندب ترى التل  
قلت : نعم قال : [إِنَّ] رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَدَّثَنِي أَنَّهُمْ يَقْتُلُونَ  
عِنْدَهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّا نَعِثُ إِلَيْهِمْ رَسُولًا يَدْعُوهُمْ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ  
وَيُرْشِقُونَ وَجْهَهُ بِالْبَسِ وَهُوَ مَقْتُولٌ قَالَ فَاَنْتَهَيْسَا إِلَى الْقَوْمِ فَإِذَا هُمْ فِي  
مَعْسَكِهِمْ لَمْ يَسْرَحُوا وَلَمْ يَتْرَحُوا فَجَادَى السَّاسَ وَصَتَّهُمْ ثُمَّ أَقْبَلَ الصَّفَّ وَهُوَ  
يَقُولُ : مَنْ يَأْخُذْ هَذَا الْمَصْحَفَ فَيَمْشِي بِهِ إِلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ فَيَدْعُوهُمْ إِلَى كِتَابِ  
اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ وَهُوَ مَقْتُولٌ وَلَهُ الْحَيَّةُ ؟ فَمَا أَحَابَهُ أَحَدٌ إِلَّا شَابٌ مِنْ بَنِي عَامْرِ بْنِ  
صَعْصَعَةَ فَلَمَّا رَأَى حَدَاثَةَ سَهٍ : « قُلْ لَهُ ارْجِعْ إِلَى مَوْقِفِكَ » ثُمَّ أَحَادَ فَمَا أَجَابَهُ  
أَحَدٌ إِلَّا ذَلِكَ الشَّابُّ قَالَ : خُذْهُ أَمَا إِنَّكَ مَقْتُولٌ .

فمشى به حتى إذا دب من القوم حيث يسمعون ناداهم إذ رموا [فرموا  
«خ ل»] وجهه بالنبل فأقبل علياً وجهه كالقنفذ فقال عليّ عليه السلام :  
دونكم القوم فحملنا عليهم قال جندب . ذهب الشكّ عني وقتلت بكفي  
ثمانية .

ولما قتل الحرورية قال عليّ عليه السلام : التمسوا في قتالهم رجلاً مخلوجاً  
حلى يديه مثل ثدي المرأة فظلموه فلم يجدوه فقام فأمر بهم فقلب بعضهم على  
بعض فإذا حبشي أحلى عصبه مثل ثدي المرأة عليه شعرات كسائر السنور

فكبر وكبر الناس معه وقال: هذا شيطان لولا أن تكفوا لحدثتكم بما أعد الله على لسان نبيكم لمن قاتل هؤلاء.

٦١٧ - شأن من كلام أمير المؤمنين عليه السلام للخوارج حين رجع إلى الكوفة وهو بظاهرها قبل دخوله إياها بعد حمد الله والثناء عليه.

اللهم إن هذا مقام من فليج فيه كان أولى بالفلج يوم القيامة ومن نطف فيه أو عنت فهو في الآخرة أعمى وأضل سبلاً

شددتكم بالله أتعلمون أنهم حين رفعوا المصاحف فقامت و نجيبهم إلى كتاب الله « قلت لكم: إني أعلم بالقوم منكم، هم ليسوا بأصحاب دين ولا قرآن إني صحتهم وعرفتهم أطفالاً ورجالاً فكانوا شر أفعال وشر رجال امضوا على حقكم وصدقكم إنما رفعوا لقوم لكم هذه المصاحف حديعة ووهماً ومكيعة فرددتهم عليّ رأيي وقلت: لا بل نقلت منهم فقلت لكم: اذكروا قولي لكم ومعصيتكم إياي فلما أبينم إلّا الكتاب اشتراطت على الحكمين أن يحيا ما أحياه القرآن وأن يميتا ما أماته القرآن فإن حكما بحكم القرآن فليس لنا أن نحالف حكم من حكم بما في الكتاب وإن أبيا فحقن من حكمهما براء.

قال بعض الخوارج فخبرنا أنراه عدلاً يحكم [نحكم وح ل] الرحال في الدماء. فقال عليه السلام إنّا لم نحكم الرجال إنما حكمنا القرآن وهذا القرآن إنما هو حطّ مسطور بين دفتين لا يطقو وإن يتكفم به لرحال

قالوا له: « فخيرنا عن الأهل الذي جعلته في بيتك وبيهم ا

قال: ليتعلم الجاهل ويثبت العالم ولعل الله أن يصلح في هذه الهدنة أمر هذه الأمة ادخلوا مصركم وحكمكم الله ورحلوا من عند آخرهم.

بيان: [قوله عليه السلام:] « كان أولى بالفلج » أي من ظفر في هذا

الحرب وفي هذه القضية لإحبار النبي صلى الله عليه وآله يكون القتاتلين أولى بالحق من المقتولين وغير ذلك مما مر أو المعنى أن حجة أهل الحق تكون أغلب دائماً وقال الجوهري: يطف الرجل بالكسر إذا أتهم بريئة. ويطف الشيء أيضاً فسد والنطف الثالطح بالعيب. وقد العت الإثم وقد عت الرجل [أي أثم] والعنت أيضاً الوقوع في أمر شاق وقد عت وأعتته غيره.

٦١٨ - قسباً لما دخل أمير المؤمنين عليه السلام الكوفة جاء إليه زرعة بن البرج الطائي وحر قوص بن رهير التميمي ذو الشدية فقال لا حكم إلا لله فقال عليه السلام: كلمة حق يراد بها باطل قال حر قوص فتب من خطيئتك وارجع عن قصتك واحرح بها من عدونا بقاتلهم حتى يغفر ربنا فقال علي عليه السلام: قد أردتكم على ذلك معصيتهم وقد كسايسا وبن القوم كتاباً وشروطاً وأعطينا عليها عهداً وميثاقاً وقد قال الله تعالى ﴿وأوفوا بعهدي الله إذا عاهدتم﴾ الآية فقال حر قوص ذلك دس يعني أن تنوب عنه فقال علي عليه السلام: ما هو دس ولكنه عحر من الرأي وضعف في العقل وقد تقدمت مهيتكم عنه

فقال ابن الكواء الآن صبح عذب أنك لست بإمام ولو كنت إماماً لما رجعت فقال علي عليه السلام ويلكم قد رجع رسول الله صلى الله عليه وآله عام الحديبية عن قتال أهل مكة

لفارقوا أمير المؤمنين عليه السلام وقالوا لا حكم إلا لله ولا طاعة لمخلوق في معصية الخلق وكسوا إثني عشر ألفاً من أهل الكوفة والصرة وغيرهما ونادى منادهم إن أمير لقتال ثبت بن ربي وأمير الصلاة عبد الله بن الكواء والأمر شورى بعد العنح والبيعة لله على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واستعرضوا الناس وقتلوا عبد الله بن حباب بن الأرت وكان عامله على

## النهروان .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : يا بن عباس امض إلى هؤلاء القوم  
فاظر ما هم عليه ولما اجتمعوا فلما وصل إليهم قالو ويلك يا ابن عباس  
أكفرت برّبك كما كفر صاحبك عبي بن أبي طالب وخرج خطيبهم عتاب بن  
الأعمور الثعلبي فقال ابن عباس : من نفي الإسلام فقال الله ورسوله فقال :  
النبي أحكم أموره وبين حدوده أم لا ؟ قل بلى قال . فالنبي بقي في دار  
الإسلام أم ارتحل قال : بل ارتحل قال . فأمر الشرع ارتحلت معه أم بقيت  
بعده قال : بل بقيت قل وهل قام أحد بعده بجماعة ما ساء ؟ قال : نعم  
الدرية والصحابة . قال اعمروها أو احرّبوها ؟ قال كل عمروها قال فالآن  
هي معمورة أم خراب ؟ قال بل خراب قال احرّبوها دريئة أم أمتة ؟  
قل بل أمتة قال : وأنت من الدرية أو من الأمتة ؟ فبى من الأمتة قل : أنت  
من الأمتة وحرّمت دار الإسلام فكيف نرحو الخلة ؟ وحرى بينهم كلام كثير

فحصر أمير المؤمنين عليه السلام في مائة رجل فلما قابلهم خرج إليه ابن  
الكواء في مائة رجل فقال عليه السلام أشدكم الله هل تعلمون حيث رفعوا  
المصحف فقلتم نجيبهم إلى كتاب الله فقلت لكم إني أعلم بالقوم منكم وذكر  
مقاله إلى أن قال :

قد أبيت إلا الكتاب شرطت على الحكمين أن يحيبا ما أحيا القرآن وأن  
يميتا ما أمات القرآن فإن حكما بحكم القرآن فليس لنا أن نحالف حكمه وإن  
أبيا فنحن منه براء .

فقالوا له أخبرنا أترأى عدلاً تحكيم الرجال في الدماء ؟ فقال : إنا لسنا  
الرجال حكمنا وإنما حكمنا القرآن والقرآن إنما هو حظ مسطور بين دفتين لا  
يسطق إنما يتكلم به الرجال قالوا فاحسبوا عن لأجل لم جعلته فيها بينك  
وبينهم ؟ قال : ليعلم جاهل ويشتت العالم ويعمل الله يصلح في هذه المدة هذه  
الأمة .

وجرت بينهم محادثات فجعل بعضهم يرجع .

فأعطى أمير المؤمنين عليه السلام راية أمان مع أبي أيوب الأنصاري فناداهم أبو أيوب من جاء إلى هذه الراية أو حرق من بين الجماعة فهو آمن فرجع منهم ثمانية آلاف رجل فأمرهم أمير المؤمنين عليه السلام أن يتميزوا منهم وأقام الساقون على الخلاف وقصدوا إلى هروان

فحط أمير المؤمنين عليه السلام [أهل الكوفة] واستنصرهم فلم يجيبوه فتمثل :

أمرتكم أمري بمنعرج اللوى      فلم تستينوا النصح إلا ضحى الغد  
ثم استنصرهم فنهر العارجل يقدم عدي بن حاتم وهو يقول :

إلى شمر خلق من شيرة تجربنوا      وعبادوا إله الناس رب المشارق  
هوحه أمير المؤمنين عليه السلام نحوهم وكتب إليهم على يد عبد الله بن أبي عتب :

والسعيد من سعدت به رعيته ، والشقي من شقيت به رعيته<sup>(١)</sup> وحيروا الناس  
حيروهم لنفسه ، وشر الناس شرهم بنفسه وليس بين الله وبين أحد [من خذقه] قرابة ،  
وكل نفس بما كسبت رهينة

فلما أتاهم أمير المؤمنين فاستنصروهم أمروا إلا قتاله وتنادوا أن دعوا محاطة علي وأصحابه وبادروا الجنة<sup>(٢)</sup> وصاحوا : الروح الرواح إلى الجنة .

و[كان] أمير المؤمنين عليه السلام يعقب أصحابه ونهاهم أن يتقدم إليهم أحد .  
وكان أول من خرج [من الخوارج للبراء] أحسن بن العزيز الطائفي<sup>(٣)</sup> وجعل يقول :

(١) كذا في ط لخماني من كتاب بحار ، وفي كتاب مناقب آل أبي طالب في كس الموردين : « رعيته ... »

(٢) كذا في أصي ، وفي مناقب آل أبي طالب : « وبادروا الجنة »

(٣) كذا في أصلي ، وفي مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٣٧١ . أحسن بن العزيز

ثمانون من حبيّ جديدة قتلوا  
يسادون لا لاحكم إلا لرب  
هم ورفقوا من جار في الله حكمه  
فقتله أمير المؤمنين عليه السلام.

ونخرج عبد الله ابن وهب الراسبي يقول.

أنا ابن وهب الراسبي الشاري  
حق تزول دولة الأشرار  
أصرب في القوم لأخذ الشاري  
ويرجع الحق إلى الأخيار  
ونخرج مالك بن الوضاح وقال

إنّ لئاع ما يعى ساقية ولا أريد لدى الهيجاء ترييماً

وخرج إلى أمير المؤمنين عليه السلام الوضاح من الوضاح من حارب وابن  
عمه حرقوص من حارب فقتل [أمير المؤمنين] الوضاح وضرب صرصة على رأس  
الحرقوص فقطعه ووقع رأس سيمه عن لمرس فشرذ ورحله في الركاب حتى  
أوقعه في دولاب حراب فصارت خروزيّة كرماد اشتدّت به الريح في يوم  
عاصف

فكان المقتولون من أصحاب علي عليه السلام رؤبة بن وسم الجلي ورفاعة بن  
والل الأرحبي والقياص بن خليل الأزدي وكيسوم بن سلمة الحمصي  
وحبيب بن عاصم الأزدي إلى تمام تسعة.

وانفلت من الخوارج تسعة كما تقدّم ذكره وكان [ذلك] لتسع خيول من  
صفر سنة ثمان وثلاثين.

أسو نعيم الأصفهاني عن سفيان الثوري أنّ أمير المؤمنين عليه السلام أمر  
أن يفتش عن المخدج بين القتلى فلم يجدوه فقال رجل والله ما هو فيهم فقال  
عليه السلام: والله ما كدت ولا كدت

تاريخ الطبري وإسناده ابن مطّة وسن أبي دود ومسنده أحمد عن صد

الله بن أبي رافع وأبي موسى الوائلي وحند بن أبي الوضي واللفظ له قال: [قال] علي عليه السلام: اطلبوا المحدث فقالوا لم نجد فقال. والله ما كذبت ولا كذبت يا عجلان اتتني سغلة رسول الله صلى الله عليه وآله فأتاه بالبخلة فركبها وجال في القتل ثم قال. اطلبوه هذا فاستخرجوه من تحت القتل في مهر وطين.

وفي رواية أبي نعيم عن سفيان: فقيس قد أصناه مسجدا لله تعالى فصفاها.

تاريخ القمي أنه رجل أسود عليه شعرات عليه قريظ عذح اليد إحدى ثديه كئدي المرأة عليه شعيرات مثل ما يكون على ذنب البروع  
وفي مسند الموصلي حشني من البعير في مكبه مثل ثدي المرأة فقال: صدق الله ورسوله صلى الله عليه وآله.

وفي رواية أبي داود وأبو نطة أنه قال علي عليه السلام من يعرف هذا؟ فلم يعرفه أحد فقال رجل. أريد هذا بالحيرة فقلت. إلى أين تريد؟ فقال. إلى هذه وأشار إلى الكوفة وما لي بها معرفة فقال علي عليه السلام صدق هو من الحان.

وفي رواية [أخرى] هو من الجر.

وفي رواية أحمد قال أبو الوضي. لا بأتيتكم أحد يخبركم من أبوه؟ قال فجعل الناس يقولون: هذا ملك هدا منك هدا منك ويقول علي ابن من؟  
وفي مسند الموصلي في حديث: من قال من الناس: إنه رآه قبل مصرعه فإنه كاذب.

وفي مسند أحمد بإسناده عن أبي الوضي أنه قال قال علي عليه السلام: أما إن خليي أخبرني ثلاثة أحوة من الجر هدا أكرهم والثاني له جمع كثير والثالث فيه ضعف.

إبارة ابن نطة أنه ذكر المقتول بالسروان فقال سعيد بن أبي وقاص هو



### شيطان الردة .

رد أبو يعلى في المسند شيطان ردة رجل من بحيلة يقال له الأشهب أو ابن الأشهب علامة في قوم ظلمة .

محمد بن عبد الله الرعبي بإساده عن علي عليه السلام أنه لما انصرف من صفين حاص الساس في أمر الحكمين فقد بعث لئاس ما يمنع أمير المؤمنين عليه السلام من أن يأمر بعض أهل بيته فيتكلم ؟ فقال للحسن : قم يا حسن فقل في هذين الرجلين عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص فقام الحسن فقال :

أيها الناس إنكم قد أكثرتم في أمر عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص وإنما بعثنا ليحكمنا كتاب الله فحكمنا مدحوى على لكتب ومن كان هكذا لم يسم حكماً ولكنه محكوم عليه وقد أعطاه عبد الله بن قيس في أن أوصى بها إلى عبد الله بن عمر فأخطأ في ذلك في ثلاث حصائل في أن أباه لم يرضه لها ، وفي أنه لم يستأمره ، وفي أنه لم يجتمع عليه المهاجرون والأنصار الذين بقدها لم بعده وإنما الحكومة فرص من الله وقد حكم رسول الله صلى الله عليه وآله سعداً في بني قريظة فحكم فيهم بحكم الله لا شك فيه فتعد رسول الله صلى الله عليه وآله حكمه ولو خالف ذلك لم يجزه ثم جلس

ثم قال علي عليه السلام لعبد الله بن لئاس قم فتكلم فقام وقال

أيها الناس إن للحق أهلاً أصابوه بالتوفيق واليس بين راض به وراغب عنه وإنما بعث عبد الله بن قيس بهدي إلى صلالة وبعث عمرو بن العاص بصلالة إلى الهدى فلما التقيا رجع عبد الله عن هداه وثبت عمرو على صلاته والله لئن حكماً بالكتاب لقد حكماً عليه وإن حكماً بما اجتمعوا عليه معاً ما اجتمعوا على شيء وإن كانوا حكماً بما سر إليه لقد سار عبد الله وإمامه عبي وسار عمرو وإمامه معوية فما بعد هدا من عيب يتتطرأ ولكنهم سثموا الحرب وأحترقوا البقاء ودفعوا البلاء ورج كل قوم صاحبهم ثم جلس .

ثم قال لعبد الله بن جعفر قم فتكلم فقام عبد الله وقال :

أيها الناس إن هذا الأمر كان البطر فيه إلى عليّ والرضا فيه لغيره فجتتم  
بعد الله بن قيس فقلتم لا برضى إلا بهذا فارض به قلته رضانا وأيم الله ما  
استفدناه علماً ولا انتظرنا منه غائب ولا أملنا صحبه ولا رجوسا به صاحبه ولا  
أفسد بما عملا العراق ولا أصلحنا لشام ولا أماتا حقّ عليّ ولا أحبيبا باطل  
معاوية ولا يذهب الحقّ رقية راق ولا نفعه شيطان وإنا اليوم لعلى ما كنا عليه  
أمس وجلس

نوف البكالي عن أمير المؤمنين أنه نادى بعد الخطبة بأعلا صوته الجهاد  
الجهاد عباد الله ألا وإنّ معكم في يومى هذا فمن أراد الروح إلى الله  
فليخرج

قال نوف وعقد للحسين عليه السلام في عشرة آلاف ولقيس بن سعد في  
عشرة آلاف ولأبى أيوب الأنصاري في عشرة آلاف ولغيرهم على أعداد أخرى وهو  
يريد الرجعة إلى صفين فما دارت الجمعة حقّ صرجه الملعون اس ملجم لعنه  
الله فتراجعت العساكر.

بيان - قال في النهاية . في حديث منصور : وجاء العلام وعليه قرطق  
أبيض أي قباء وهو تعريب وكثرة وقد تصمّ صائه وإبدال القاف من الهاء في  
الأسماء المعربة كثير ومنه حديث الخوارج . « كأي أسطر إليه حشني عليه  
قربطق » هو تصغير قرطق .

٦١٩ - كشف قال ابن طلحة لما عاد أمير المؤمنين من صفين إلى  
الكوفة بعد إقامة الحكمين أقام ينتظر انقضاء المدة التي بيه وبين معاوية ليرجع  
إلى مقاتلته والمحادثة إذ انحزّت طائفة من حاشية أصحابه في أربعة آلاف  
فارس وهم العباد والنسك فخرجوا من الكوفة وخالفوا علياً عليه السلام

٦١٩ - رواه الإربلي رحمه الله في آخر صوابه ، فأما حروبه في زمن خلافته ، من كتاب  
كشف الغمّة : ج ١ ، ص ٢٦٤ ط بيروت

وقلوا: لا حكم إلا لله ولا طاعة لمن عصى الله.

وانحاز إليهم نيف عن ثمانية آلاف ممن يرى رأيهم فصاروا اثني عشر ألفاً وساروا إلى أن نزلوا بحروراء وأمروا عليهم عبد الله بن الكواء.

فدعا عليّ عليه السلام عبد الله بن عباس رضي الله عنه وأرسله إليهم فعادتهم فلم يرتدعو وقالوا: ليخرج بيّا عليّ بنفسه لنسمع كلامه عسى أن يزول ما بأنفسنا إذا سمعناه.

فرجع ابن عباس فأحضره فركب في جماعة ومضى إليهم فركب ابن الكواء في جماعة معهم فوافقه فقال له عليّ عليه السلام يا ابن الكواء إن الكلام كثير فابرر إليّ من أصحابك لا كلمك فقال: وأما من سيك فقال: نعم فخرج إليه في عشرة من أصحابه فقال له عليّ عليه السلام عن الحرب مع معاوية وذكر له رفع المصاحف على الرماح وأمر الحكّمين وقال

ألم أقل لكم إنّ أهل الشام يخدعونكم بها فإنّ الحرب قد عصتكم فدرؤي أبا حرمهم فأيّتم.

الم أردان أئصب اس عمي حكماً وقت: إني لا يخذع فأيّتم إلا أنا موسى؟ قلتم: رضيّا به حكماً فأحتكم كارهاً ولو وجدت في ذلك الوقت أعواناً غيركم لما أحتكم وشرطت على الحكّمين بحضوركم أن يحكما بما أنزل الله من فاتحته إلى خاتمته والسنة الجامعة وإني لم يفعلوا فلا طاعة لها عليّ كان ذلك أو لم يكن؟

قال ابن الكواء: صدقت قد كان هذا كنه فلم لا ترجع الآن إلى حرب القوم؟ فقال: حقّ تعصي المدة التي بيننا وبينهم قال ابن الكواء: وأنت مجتمع على ذلك؟ قال: نعم لا يسعني غيره.

فعاد ابن الكواء والعشرة الذين معه إلى أصحاب عليّ عليه السلام راجعين عن دين الخوارى.

وتفرّق الباقيون وهم يقولون: لا حكم إلا لله، وأمروا عليهم عبد

لله بن وهب الراسبي وخرقوص بن رهبر السحلي المعروف بذي الشدية وعسكروا بالنهر وال.

وحرّح [إليهم عليّ عليه السلام] فصار حتى بقي على فرسحين منهم وكتبهم وراسلهم فلم يرتدعو فأركب إليهم بن عباس وقال: سلهم ما الذي نقيمونه وأنا ردّ فلك فلا تخف منهم فلما جاءهم ابن عباس قال ما الذي نقيم من أمير المؤمنين؟ قالوا: نقيم أشياء لو كان حاصراً لكفرنا بها وعليّ عليه السلام ورائه يسمع ذلك فقال ابن عباس: يا أمير المؤمنين قد سمعت كلامهم وأنت أحقّ بالحواب.

فتقدم وقال: أيها الناس أيها عليّ بن أبي طالب فتكلّموا بما نقيم عليّ؟ فقالوا: نقيم عليك أولاً أنا فانت بين يديك بالهرة فلما أظفرك الله هم أحتجنا ما في عسكرهم ومنعتنا النساء والدرية فكيف حلّ لنا ما في العسكر ولم نحلّ لنا لساء؟ فقال لهم عليّ عليه السلام يا هؤلاء إن أهل الهرة قاتلونا وبؤسنا بالقتل فلما طهرتم إقتسمتم سلب من قاتلكم ومنعتكم من النساء والدرية وإن النساء لم يقاتلن والدرية ولدوا على المطرة ولم يكتثوا ولا دس لهم ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله من على المشركين فلا تعجبوا إن مننت على المسلمين فلم أسلب ساءهم ولا دريتهم.

وقالوا: نقيمنا عليك يوم صفين كوكب محوت اسمك من امرة المؤمنين فإذا لم تكن أميراً فلا نطيعك ولست أميراً لنا.

فقال: يا هؤلاء إنما اقتديت برسول الله صلى الله عليه وآله حين صالح سهيل بن عمرو<sup>(١)</sup>.

قالوا: فإننا نقيم عليك أنك قلت للحكمين: أنظرا كتاب الله فإن كنت

(١) وبعد هذا كان في أصلي «وهدت فقلت [قصته]». وبما أن هذه الحملة من كلام صاحب كشف الغمة «ولست حراً بل قصة وبرواية» حذفها.

أفضل من معاوية وثلاثي في خلافة ، فإذا كنت شاكاً في نفسك فاحسن فيك  
أشد وأعظم شكاً !!

فقال عليه السلام : إنما أردت بذلك النصيحة فإنّي لو قلت أحكما لي ونذرا  
معاوية لم يرض ولم يقبل ولو قال النبي صلى الله عليه وآله لنصري نجران لما  
قدموا عليه . تعالوا حتى نتهل واجعل لعنة الله عليكم لم يرضوا ولكن  
أنصفهم من نفسه كما أمره الله تعالى فقال ﴿ فتجعل لعنة الله على الكاذبين ﴾  
فأنصفهم عن نفسه فكذلك فعلت أب ولم أعلم بما أراد عمرو بن العاص من  
خدعه أبا موسى .

قالوا : فإنما بقمنا عليك أنك جئتكم حكماً في حق هؤلاء .

فقال : إن رسول الله جئتكم بعد من معاد في بني قريظة ولو شاء لم يفعل  
وإن اقتديت به فهل بقي عندكم شيء ؟

فسكرتوا وصاح جماعة منهم من كل ناحية التوبة التوبة يا أمير المؤمنين  
وسأمن إليه ثمانية آلاف وبقي على حربه أربعة آلاف فأمر عليه السلام  
المستأمنين بالاعتزال عنهم في ذلك الوقت وتقدم بأصحابه حتى دنا منهم وتقدم  
عند الله بن وهب ودو الشدية حرقوا وقالوا : ما نريد بقنالك إياك إلا وجه الله  
والدار الآخرة فقال علي عليه السلام : هل ننتكم بالأحسرير أعمالاً الدين  
صل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا .

ثم التحم القتال بين الفريقين وامتعر الحرب بنظها وأسمرت عن زرقه  
صبيها وحمرة ضحاها فتجادلوا وتجادلوا بالسنة رماحها وحداد طباها فحمل  
فارس من الخوارج يقال له لأحسن الطائي وكان شهيد صفين مع علي عليه  
السلام فحمل وشنق الصموف يطب عتياً عليه السلام فبدره علي بصربة فقتله  
فحمل ذو الشدية ليصرب عتياً فسقه علي عليه السلام وصربه فلقن البيضة  
ورأسه فحمله فرسه وهول به فألقاه في بحر لمعركة في حرف دالية على شط  
لهروان وخرج من بعده ابن عمه ميث بن الوصح وحمل على علي عليه السلام

فصر به [علي] فقتله .

وتقدم عبد الله بن وهب لمراسي فصاح يا ابن أبي طالب والله لا نبرح من هذه المعركة أو تأتي على أنفسنا أو تأتي على نفسك فابرز إلي وأبرر إليك وذر الناس جانياً .

فلما سمع علي عليه السلام كلامه تنم وقال : قاتله الله من رحل ما أقل حياؤه أما إنه ليعلم أني حليف السيف وخدين الرمح ولكنه قد بش من الحياة أو أنه ليطمع طمعاً كاذباً ثم حمل على علي عليه السلام فصر به [علي] وقتله وألحقه بأصحابه القتي واحتفظوا فلم يكن إلا ساعة حتى قتلوا بأجمعهم وكانوا أربعة آلاف فما أفلت منهم إلا تسعة أشهر رجلاً هربا إلى حراسان إلى أرض سحستان وبها سلها ورجلان صارا إلى بلاد عمان وبها سلها ورجلان صارا إلى اليمن وبها سلها وهم الأباضية ورجلان صارا إلى بلاد الحريرة إلى موضع يعرف بالس والوارج وإلى شاطئ الفرات وصار آخر إلى تل مورن

وعم أصحاب علي عليه السلام عتائم كثيرة وقتل من أصحاب علي عليه السلام تسعة بعدد من سلم من الخوارج وهي من جملة كرامات علي عليه السلام فإنه قال : يقتلهم ولا يقتل ما عشرة ولا يسلم منهم عشرة

فلما قتلوا قال علي عليه السلام : التمسوا المحدث . فالتمسوه فلم يجدوه فقام علي عليه السلام بنفسه حتى أتى بأساً قد قُتل بعضهم على بعض فقال أحروهم فوجدوه مما يلي الأرض فكبر علي عليه السلام وقال صدق الله وبلغ رسوله .

قال أبو الوصي فكأنني أسطر إليه حشي عليه قريظي إحدى يديه مثل ندي المرأة عليها شعرات مثل شعر ذنب اليربوع

وهذا أبو الوصي هو عادم سيب الفسي تلميذ بروي عنه هذا القول أبو داود في سننه كما قال (١) .

(١) رواه أبو داود في سننه . [فقال خوارج] في آخر كتاب السنة تحت الرقم (٤٧٦٩) من سننه . ج ٤ ص ٢٤٥ ط دار الفكر بيروت

بيسان: انخرزلت. انقطعت. وابعد القوم تركوا مركزهم إلى آخر  
والخديس الصديق.

وقال [الميروز آسادي] في القاموس السن جل بالمدينة وموضع بالري  
وبلد عن دجلة وقال: «سوازيح» مدق قرب نكرت.

٦٢٠- إرشاد القلوب خرج أمير المؤمنين عليه السلام  
دات ليلة من مسجد الكوفة متوجهاً إلى داره وقد مضى ربع من الليل  
ومعه كميل بن زياد وكان من حبر شيعة وحبته فوصل في الطريق إلى باب  
رجل يتلو القرآن في ذلك الوقت ويقرأ قوله تعالى: «أمن هو قانت آناء  
الليل ساجداً وقائماً يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين  
يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولوا الألباب» بصوت شجي حزين  
فلمستحسن كميل ذلك في ناظنه وأصعبه حال الرجل من غير أن يقول شيئاً  
فالتفت صلوات الله عليه وآله إليه وقال يا كميل لا تعجبك طسطة الرجل  
إنه من أهل النار وسأيتك فيما بعد افتحير كميل لكشفته له على ما في ناظنه  
ولشهادته بدحول النار مع كونه في هذا الأمر وتلك الحالة الخمسة ومضى مدة  
متطولة إلى أن آل حال الخوارج إلى ما آل وقانتهم أمير المؤمنين عليه السلام  
وكانوا يحفظون القرآن كما أنزل فالتفت أمير المؤمنين عليه السلام إلى كميل بن  
زياد وهو واقف بين يديه والسيف في يده بفطردماً ورؤس أولئك الكفرة العجزة  
معلقة على الأرض فوضع رأس السيف على رأس من تلك الرؤوس وقال يا  
كميل «أمن هو قانت آناء الليل ساجداً وقائماً» أي هو ذلك الشخص الذي  
كان يقرأ القرآن في تلك الليلة فأعجبت حاله فقبل كميل قدميه واستغفر الله  
وصلّى على مجهول القدر.

٦٢١- قس: جعفر بن محمد القزاري معناه عن أبي وائل السهمي قال:

٦٢٠- رواه الديلمي رحمه الله في كتاب «إرشاد القلوب» ج ٢ ص ٢٢٦. ط بيروت.  
٦٢١- رواه فرات بن إبراهيم الكوفي في تفسير الآية (٦) من سورة الأنفال من تفسيره  
ص ٥١ ط ١.

خرجنا مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فلما انتهينا إلى التهرقان قال وكنت شاكاً في قتالهم فضربت فرسي فاقحمته في أشجار كنت هناك قال: فوالله لكأنه علم ما في قلبي فأقبل يسير على بركة النبي صلى الله عليه وآله حتى نزل تلك الأشجار فزل فوضع فرشه ثم جلس عليه ثم احتبا بحماكل سيفه فأبى أراه ولا يراي، دحاهه رجل فقال: يا أمير المؤمنين ما يجلسك فقد عبر القوم الهر؟ قل: كذبت لم يعبروا قال: فرجع ثم جاء آخر قال: يا أمير المؤمنين ما يجلسك فقد عبر القوم الهر وقلوا فلاناً وفلاناً قال: كذبت لم يعبروا والله لا يعبرون حتى أقتلهم عهد من الله ومن رسوله قال ثم دعا فرس فركبه فقلت ما رأيك كاليوم ولم يلبس كان صادقاً لأصبر من سيمي حتى ينقطع قال ولما حارب أتبعته دنيته إلى القوم فإذا هم يريدون العمود فشذ عليهم رجل يقال له معين أو معيث فمرص رمح على العظرة فرد القوم ثم إن علياً عليه السلام صاح صانقوم فتحووا قال ثم حملوا علياً فاهرموا وهو واقف ثم التفت إليهما فقال ما هذا كئانم يساقون إلى الموت وهم يظنون؟ [٦/ الأعمال: ٨٠] قلنا أو ليس إلى الموت ساق؟ قال شدوا الأصراس وأكثروا الدعاء واحملوا على القوم قل فمعلب فوالله ما انتصف الهر ومنهم أحد يخبر عن أحد.

قال: فلما رأى الناس ذلك عجموا من قوله فقال: أيها الناس إن رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرني أن في هؤلاء قوم رجلاً محدج اليد فأقبل يسير حتى انتهينا إلى حوة قتلى فقال: رجعهم فرجعهم فاستخرجنا الرجل فعدداً المخذجة فاستوت مع الصحيحة ثم حبسناها فرجعت كما كانت.

فلما رأى الناس قد عجموا قل: أيها الناس إن فيه علامة أخرى في يده

---

وفي معناه ما رواه الشيخ المفيد عن جندب بن عبد الله في كتاب الإرشاد، ص ١٦٧، طبع النجف.

ورواه المدائني على وجه آخر كما في شرح المختار (٣٦) من شرح ابن أبي الحديد، ج ١، ص ٤٦٣ ط بيروت، وفي طبع مصر: ج ٢ ص ٢٧١



الصحيحة في نظر عصده مثل ركب المرأة قد . شققت ثوباً كان عليه بأسي  
أما والأصغ بن بناة حتى رأياه كما وصف ورأوه الناس

بيان : الجوبة الحفرة

٦٢٢ - كما: محمد بن يحيى عن عبد الله بن محمد عن علي بن الحكم عن  
أبان بن عثمان عن يحيى بن أبي لعلاء عن أبي عبد الله صلوات الله عليه  
قال: بعث أمير المؤمنين عليه السلام عبد الله بن العباس إلى ابن الكواء  
وأصحابه وعليه قميص رهين وحله فلن يطرو به قالوا يا ابن عباس أنت حيرنا  
في أنفسنا وأنت تلبس هذا اللباس؟ فقال هذا أول ما أحاصمكم فيه قل  
من حرّم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق؟ [٣٢/ الأعراف .  
٧] وقال الله عزّ وجلّ ﴿حُدُوا زِينَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ [٣١/ الأعراف]

٦٢٣ - كما: العسلة عن سهل عن محمد بن عيسى عن صفوان عن  
يوسف بن إبراهيم قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام قال إن عبد  
الله بن العباس لما بعثه أمير المؤمنين إلى الخوارج يوافقهم لئلا أفصل ثيابه  
وطيب طيبه وركب أفضل مركبه فخرج موافقهم فقالوا يا ابن عباس  
بيننا أنت أفصل الناس إذ أتيتنا في لباس الخباسة ومركبهم؟! فتلا عليهم هذه  
الآية ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾ فالس  
وتجمل فإن الله جميل يحب الجمال وليكن من حلال.

٦٢٤ - مختص محمد بن علي عن محمد بن الحسن عن العكلي الحرمازي  
عن صالح بن أسود بن صعبان العموي عن مسمع بن عبد الله المصري عن  
رحل قال .

٦٢٢ - ٦٢٣ - رواه ثقة الإسلام الكليني رحمه الله

ورواه عنه السيد البحار رحمه الله في تفسير الآية (٣٢) من سورة الأعراف من  
تفسير البرهان ج ٢ ص ١١ ، ط ٣ ، في ج ٦ و ٧ من كتاب الري ونحو من الكافي ج ٦ ، ص

٦٢٤ - رواه الشيخ المفيد رحمه الله عليه في أوسط كتاب الإحتصاص ص ١٢١

لما بعث عيسى بن أبي طالب عليه السلام صمصعة بن صوحان إلى الخوارج قالوا له: أرايت لو كان عيسى معاً في موضعنا أأتكون معه؟ قال: نعم قالوا: فأنت إذاً مقلد علياً ديتك ارجع فلا دين لك!! فقال لهم صمصعة: ويلكم ألا أقلد من قلّد الله فأحس التقيد فاصطلع بأمر الله صديقاً لم يزل أو لم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله إذا اشتدت الحرب قدمه في طوائفها فيطء صماحها بأحمصه ويحمد لها بحدته مكلوداً في ذات الله عنه يعمر رسول الله والمسلمون فأين تصرفون؟ وأين تذهبون؟ وإلى من ترغبون؟ وعن تصدقون؟ عن القمر الباهر والسراج الزهر وصراط الله المستقيم وصيل الله المقيم قاتلكم الله أو تؤفكون أبي الصديق الأكبر والعرض الأقصى ترمون طاشت عقولكم وغارت حلومكم وشاهت وجوهكم لقلّة علوتكم لقلّة من الحل وباعدتم العلة من البهل انتهدعون أمير المؤمنين عليه السلام ووصي رسول الله صلى الله عليه وآله لقد سولت لكم أنفسكم خسراناً ميباً فعداً وسحقاً للكمرة الظالمين عدل بكم عن القصد الشيطان وعمي بكم عن واضح المحجة الحرمان

فقال له عبد الله بن وهب الراسبي: بطلت يا ابن صوحان شقشقة بعير وهدرت فأطبت في الهدير أبلغ صاحبك أب مقاتلوه على حكم الله والترييل فقال عبد الله بن وهب أبيتاً قد بعكلى الحرمازي ولا أدري أهى له أم لعيره

كي تدرموا الحق وحده وبصربكم حتى يكون لنا الحكم فإن تتبعوا حكم الإله يكن بكم إذا ما اصطلحنا الحق والأمن والسلام وإلا فمن المشروية عديم بأيدي رجال فيهم الدين والعم  
فقال صمصعة كأنّي أنظر إليك يا أحمأ راسب مرملاً بدمائك يحجل الطير بأثلاثك لا نجاب لكم داعية ولا تسمع منكم داعية يستحل ذلك منكم إمام هدى قال لراسبي:

سيعلم الديت إذا لتقينا دور الرحا عليه أو علينا أبلغ صاحبك أنا غير راحعين عنه أو يقرّ الله بكفره أو يخرج عن ذبه فإن الله قابل لتوب شديد العقاب وعذر الذب، فإذا فعل ذلك بدلنا المصح!

فقال صعصعة. عند الصباح بحمد لقوم السرى ثم رجع إلى عليّ  
صلوات الله عليه فأحمره بما جرى بينه وبينهم فتمثل عليّ عليه السلام  
أراد رسولاي السوقوف فراوح بدأ بيد ثم اسهما لي على السواء  
بؤساً للمساكين يا اس صوحان أما لقد عهد لي فيهم وإني لصاحبهم وما  
كذبت ولا كذبت وإن لهم يوماً يدور به رحا المؤمنين على المارقين فيا ويحها  
حتماً ما أبعدنا من روح الله ثم قال:

إذا لحس حالت في الفنى وتكشفت عواصم لا يسألن غير طعان  
هكرت جميعاً ثم فرق بينها سقى رعب منها بأحر قبان  
لفنى لا يلاقي القرن إلا بصدرة إذا ارعشت أحشاء كل حبان  
ثم رفع رأسه ويده إلى السماء وقال: اللهم أشهد ثلاثاً قد أصدر من  
أندر، وبك العون واليك المشتكى وعليك لتكلاان وبك سرا في محورهم أبى  
القوم إلا تمادياً في الساطل وباب لله إلا الحق فابن بذهب بكم عن حطب  
جهنم وعن طيب المعسم وأشار إلى أصحابه وقال: استعدوا لعدوكم فربكم  
عالموهم بإذن الله ثم قرأ عليهم آخر سورة آل عمران.

بيان: [قوله:] «يطأ صاحبها بأحصه» الأخص من باطن القدم ما لم يبلغ  
الأرض وهو كناية عن الإستيلاء على الحرب وإذلال أهلها ولعل «المكدود»  
هنا بمعنى الكاد. والطيث الحقة. «وشاهت وجوهكم» قبحت. والعلى الشربة  
الثانية أو الشرب بعد الشرب تبعاً ولعل: محرّكة أول الشرب. واستهدف  
له: دأ منه وانتصب له وسيف حنم قاطع ويقال: حجل الطائر كصبر  
وضرب إذا نزى في مشيته أو بالحاء المعجمة ثم الخيم قال الجوهرى: الحجل.  
سوء احتمال العى وفي الحديث إذا شبعن حجلن أي أشرتن وبطرن انتهى.  
[قوله:] «عند الصباح بحمد لقوم السرى» قال الميداني: يضرب الرجل  
بجتمل المشقة رجاء الراحة.

٦٢٥ - جتصن المعلّى بن محمد المصري عن بسطام بن مرة عن إسحاق بن حسان عن أبيهم بن واقد عن عليّ بن الحسن العبدي عن ابن طريف عن ابن سنانة قال: أمرنا أمير المؤمنين عليه السلام بالمسير إلى المدائن من الكوفة فسرنا يوم الأحد وتخلّف عمرو بن حريث في سبعة نفر فخرجوا إلى مكان بلخيرة يسمى الخورنق فقاو بتره فإذا كان يوم الأربعاء خرجنا فلحقنا عليّاً قبل أن يجمع فيبهم يتعدّون إذ خرج عليهم خبّ فصادوه فأخذه عمرو بن حريث فنصب كفه فقاو تابعوا هذا أمير المؤمنين فابعة السبعة وعمرو ثامنهم وارتحلوا ليلة الأربعاء فقدموا المدائن يوم الجمعة وأمير المؤمنين يحطب ولم يفارق معصم بعضاً كانوا جميعاً حتى برلوا على باب المسجد

فلما دخلوا نظر إليهم أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أيّها الناس إن رسول الله صلى الله عليه وآله أسر إلى ألف حديث في كل حديث ألف باب لكل باب ألف مفتاح وإنّي سمعت الله يقول: ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ﴾ [٧١ / الإسراء. ١٧] وربي أقسم لكم بالله ليعثر يوم القيمة ثمانية نفر بإمامهم وهو صت ولو شئت أن أسبهم فعلت قال: فلو رأيت عمرو بن حريث سقط كما تسقط السعة وحيّاً

بيان: الوحيب الإصطراب

٦٢٦ - أقول. روى الشيخ أحمد بن محمد في المهذب وغيره في غيره بأسانيدهم عن المعلّى بن حبيب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يوم القيوم الذي طهر فيه أمير المؤمنين عليه السلام بأهل النهروان وقتل دا الندية.

## [الباب الرابع والعشرون]

### باب

سائر ما جرى بينه وبين الخوارج

سوى (وقعة النهرا)

٦٢٧- نهج [و] من كلام له عليه السلام لما هرب مصقلة بن هُيرة  
الشياري إلى معاوية وكان قد ابتاع سي بي ناجية من عامل أمير المؤمنين  
وأعتقهم علماً طالها بالمال حاس به وهرب إلى الشام  
فتح الله مصقلة فعل فعل السادة وفرار العبيد!! فما أنطق مادحه حتى  
أسكته، ولا صدق واصفه حتى بكته، ولو أقام لأحد ميسوره وانتظرنا بماله  
وفوره.

توضيح:

٦٢٨- قال ابن أبي الحديد في شرح نهج: روى إبراهيم بن محمد الثقيفي في

٦٢٧- رواه السيد الرضي رفع الله مقامه في مختار (٤٤) من كتاب نهج البلاعة وله  
مصادر أخر يجد الباحث بعضها في مختار (٢٩٩) من نهج السعادة ج ٢ ص ٤٨٦  
ط ١.

٦٢٨- رواه ابن أبي الحديد نقلاً عن كتاب عبارات في شرح المختار (٤٤) من نهج  
البلاعة من شرحه ج ١، ص ٥٩٠ طبع حديث بيروت، وفي طبع الحديث بمصر:  
ج ٣ ص ١٢٨، والمصنف قد فحص القصة وما ذكرها بحصوصياتها

كتاب الغارات وحدثه في أصل الكتاب أيضاً عن الحارث بن كعب الأزدي عن عمه عبد الله بن قعين<sup>(١)</sup> قال: كان الحرث بن راشد أحد بني ناجية قد شهد مع علي عليه السلام صفين وجاء إليه عليه السلام بعد انقضاء صفين وبعد تحكيم الحكمين في ثلاثين من أصحابه يمشي بينهم حتى قام بين يديه فقال: لا والله لا أطيع أمرك ولا أصي خلعت وإني عدو لمفارق لك.

فقال له [علي عليه السلام] ثكنتك أمك إذا تنقض عهدك وتعصي رثك ولا تصر إلا بمسك أحمر لم تفعل ذلك؟ قال: لأنت حكمت في الكتاب وضعفت عن الحق إذ جدد الحدور كسب إلى القوم الذين ظلموا أنفسهم فأنا عليك راد وعليهم باقم ولكم جميع ما بين<sup>(٢)</sup>

فقال له علي عليه السلام: ومك هم إلى أدارسك وأباطرك في السن وأفانحك أموراً من الحق أيا أعلم جازمك فلعنك تعرف ما أنت الآن له مكرو، وتصر ما أنت الآن عه عاقل وبه جاهل فقال الحرث فأناب غداً عليك عدو، فعاد عليه السلام: أعذرني [ولاستهويته الشيطان ولا يقتحم منك رأي السوء ولا يستخفك للجهلات الذين لا يعلمون فوالله إن استرشدتني واستصحتني وقيلت مني لأهديك سبيل الرشاد.

فخرج الحرث من عنده منصرفاً إلى أهله

قال عبد الله بن قعين: فعلمت في أثره مسرعاً لأصححه واستعلم خبره فرأيته رجع إلى أصحابه وقال لهم: يا هؤلاء إني قد رأيت أن أفارق هذا

والحديث بتفصيله موجود تحت الرقم (١٣٩) من تلخيص كتاب الغارات

ج ١، ص ٣٣٨ ط ١

ودواء أيضاً الطبري مفضلاً بروية هشام بن محمد، عن أبي عوف حوادث سنة:

(٣٨) من تاريخه ج ١، ص ٢٤١٨ وفي ط الحديث بيروت ج ٥ ص ١١٣.

(١) كذا في أصله وما يأتي بعد ذلك، ومثله في كتاب الغارات وشرح ابن أبي الحديد.

وفي تاريخ الطبري في جميع المورِد عبد الله بن هبم الأزدي وفي بعض المورِد

لم يذكر لفظ «الأزدي».

الرجل. فنصحت ابن عمه ورجعت إلى بقي فتناً أصبحت وارتفع النهار أتيت أمير المؤمنين عليه السلام وأخبرته خبره فقل عليه السلام: دعه فإن قبل الحق ورجع عرفنا له ذلك وقبده منه. فقلت له: يا أمير المؤمنين فلم لا تأخذه الآن فتستوثق منه؟ فقال: إنا لو فعلنا هذا بكر من نتهم من الناس ملأنا السجون منهم ولا أراي يسعي الوثوب بالناس والحبس لهم وعقوبتهم حتى يطهروا لي الخلاف فقال لي سرّاً: إذهب إلى منزل الرجل فاعلم ما فعل؟ فأتيت منزله فإذا ليس في منزله ولا مرل أصحابه داع ولا عجب

[فاقلت إلى أمير المؤمنين عليه السلام بقصتهم] فلما أخرته عليه السلام قال: أبعدهم الله كما بعدت ثمود أما والله لو قم أشرعت لهم الأسنة وصنت على هامهم السيوف لقد سدعوا إن الشيطان قد استهواهم وأصلهم وهو عدو متبرئ منهم ومخل عنهم.

فقام إليه ريباد بن حصمة<sup>(١)</sup> فقال: يا أمير المؤمنين إنه لو لم يكر من مضرة هؤلاء إلا فراقهم إيماناً لم يعظم فقدم علينا ولكننا نحاف أن يفسدوا علينا جماعة كثيرة ممن يقدمون عليهم من أهل طاعتك وتدين لي في اتاعهم حتى نردهم عليك إن شاء الله.

فقال له عليه السلام فأخرج في آثارهم رشيداً ثم قال: أخرج رحمك الله حتى تنزل دير أبي موسى ثم لا ترحه حتى يأتبك أمرى ومأكتب إلى من حولي من عمالي فيهم فكتب نسخة واحدة وأخرجها إلى العمال.

بسم الله الرحمن الرحيم من عند الله عبي أمير المؤمنين إلى من قرء عليه كتابي هذا من العمال أما بعد فإن رجالاً لنا عندهم نعمة خرجوا هرباً بظنهم خرجوا نحو بلاد المصرية فلعل عنهم أهل بلادك واجعل عليهم العيون في كل ناحية من أرضك ثم اكتب إلي بما ينتهي إليك عنهم

(١) كذا في كتاب العارات وشرح ابن أبي الحديد وتاريخ الطبري، وفي طبع الكماني من البحارها هنا وما بينه حمداً: «ابن حصمة»

فخرج رباد بن حصمة حتى أتى داره وجمع أصحابه وأحد معه منهم مائة وثلاثين رجلاً وخرج حتى أتى دير أبي موسى .

وروى مسنده عن عبد الله بن وال النيمي قال إني لعبد أمير المؤمنين عليه السلام إذ يبع<sup>(۱)</sup> قد جاءه بسمى بكتاب من قرظة بن كعب الأنصاري وكان أحد عماله يخبره بأن حياً مرت من قل الكوفة متوجهة [نحو « نقر »] وأن رجلاً من دهاقين أسفل الفرات قد أسلم وصلى يقال له زادان فروخ فلقوه فقالوا له أسلم أنت؟ قل نعم قالوا فما تقول في علي؟ قال . أقول إنه أمير المؤمنين عليه السلام وسيد الشر ووصي رسول الله صلى الله عليه وآله . فقالوا كهرب يا عدو الله ثم حملت عليه عصاة مهم فقطعوه بأسيافهم<sup>۱</sup> وأحدوا معه رجلاً من أهل اللثة يهودياً فقالوا حنوا سبيل هدا لا سبيل لكم عليه .

فكتب إليه أمير المؤمنين عليه السلام

أما بعد فقد فهمت ما ذكرت من أمر العصاة التي مرت بعملك فقتلت السر المسلم وأمن عندهم المحدث المشرك وإن أولئك قوم استهواهم الشيطان فصلوا كالأديب حسوا أن لا تكون سنة فعموا وصموا فأسمع بهم وأنصر يوم يحشر أعمالهم فدرم عملك وأفس على حراحتك فإليك كما ذكرت في طاعتك وبصيحتك ولسلام

وكتب عليه السلام إلى رباد بن حصمة

أما بعد فقد كنت أمرتك أن ترو دير أبي موسى حتى يأتبك أمري وذلك أي لم أكن علمت أين نوحه القوم وقد بدعي أنهم أحدوا نحو قرية من قرى

(۱) كذا في أصلي من النسخ . وفي العاراب وتاريخ بطبري وشرح ابن أبي الحديد « قبح »

أقول . هو معرب : « يثك » بمعنى الترسون وسريده . ويعبر عنه أيضاً بـ « پیام آور » أو « پیغم آور » .



السَّوَادُ فَأَتَمَّ أَثَرَهُمْ وَبَلَغَ عَنْهُمْ قَدْ فَتَنُوا رَحْلًا مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ مُسْلِمًا مَصْلُوبًا فَإِذَا أَنْتَ لَحَقْتَ بِهِمْ فَأَرَدَدَهُمْ إِلَيَّ مِنْ أَسْرٍ فَأَحْرَهُمْ وَاسْتَعْنَى بِاللَّهِ عَلَيْهِمْ فَبِهِمْ قَدْ هَارَقُوا الْحَقَّ وَسَفَكُوا الدَّمَ الْحَرَامَ وَأَحَاقُوا السَّبِيلَ وَالسَّلَامَ

قال عبد الله بن وائل. فأحدثت الكتب منه عليه السلام وأنا يومئذ شاب حدث فاستأذنته أن أذهب معه إلى العدو فأذن ودعا لي فأتيت بالكتب إليه ثم خرجنا حتى أتينا الموضع الذي كانوا فيه [فسألت عنهم؟] فقليل أخذوا نحو [لندائن] ولحقنا بديين فقال ريبك لرئيسهم ما الذي بقيت على أمير المؤمنين وعيضا حتى فارقتنا؟ قال: لم أرض به حكم إماماً ولم أرض بسيرتكم سيرة فראيت أن أعتزل وأكون مع من يدعو إلى الشورى من الناس فإذا اجتمع الناس على رجل هو لجميع الأمة رصاً كنت مع الناس

فقال ريبك وبجحك وهل يجتمع الناس على رجل يهدى علياً عاماً بالله وبكتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وآله مع قرآنه وصانفته في الإسلام؟ فقال له الخريت: هو ما أقول لك فقال [ريبك] فممن قتلتم الرجل المسموم؟ فقال الخريت: ما دفعه إنا فقلته طائفة من أصحابي من فادفعهم إليا فإن ما إلى ذلك من سبيل قل: أوهكذا أنت فاعل؟ قل: هو ما نسمع

قال: فدعونا أصحابنا ودعا الخريت أصحابه ثم اقتتلا فوالله ما رأيت قتالاً مثله مدد حلقني الله لقد نطعنا بسرماح حتى لم يبق في أيديهم رمح ثم اضطربا بالسيوف حتى انجذبت وعقرت عاتمة حبيب وحيلهم وكثرت الجرح فيما بين وبينهم وقتل ما رحلان موزاً لرباد كانت معه ربه يُدعى سويد ورجل آخر يدعى واقدراً وصرع منهم خمسة نفر وحل الليل بيننا وبينهم فقد والله كرهونا وكرهناهم وهرمونا وهرمهم وجرح ريبك وحرحت ثم إنا بشا في جانب وتناحوا فمكثوا ساعة من أول ليل ثم مضوا فدهموا وأصبحنا فوجدناهم قد ذهبوا فوالله ما كرهنا ذلك فمضينا حتى أتينا بصرة وبلغنا أنهم أتوا الأهواز فنزلوا في حباب منها وتلاحق بهم ناس من أصحابهم نحو مائتين فأقاموا معهم.

وكتب زياد إلى علي عليه السلام أما بعد فإننا لقينا عدو الله الناجي وأصحابه بالمدائن فدعوناهم إلى الهدى والحق والكلمة السواء فتولوا عن الحق وأخذتهم العرة بالإثم وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن أسيل فقصدوا وصعدنا صمدهم فاقتلنا قتلاً شديداً ما بين قائم الظهر إلى أن أدركت الشمس واستشهد ما رحلان صالحان وأصيب منهم خمسة نفر وحلوا لنا المعركة وقد فشت فيها وفيهم الخراج ثم إن القوم لما أدركوا الليل خرجوا من تحت متكررين إلى أرض الأهوار وقد سمعنا أنهم برلوا منها حاماً وبحر بالنصرة نداوي جراحنا وننظر أمرك رحمك الله والسلام

فلما أتاه الكتاب قرأه على الناس فقام إليه معقل بن قيس الرياحي فقال: أصلحك الله يا أمير المؤمنين إنما كان ينبغي أن يكون مكان كل رجل من هؤلاء الذين بعثتهم في طلبهم عشرة من المسلمين فإذا لحقوهم استأصلوا شافتهم وقطعوا دابرهم.

فقال عليه السلام له: تنهريب معقل إليهم وسدب معه ألين من أهل الكوفة فيهم يريد من المعقل<sup>(١)</sup> وكتب إلى عبد الله بن العباس بالنصرة

أما بعد فابعث رجلاً من قبلك صلياً شجاعاً معروفاً بالصلاح في ألين رجل من أهل النصرة فليبع معقل بن قيس فإذا خرج من أرض النصرة فهو أمير أصحابه حتى يلقي معقلاً فإد لقيه فمعقل أمير الفريقين فليسمع منه وليقطع ولا يخالفه ومر زياد بن حصافة فليقل بيب معمر المرء يريد ونعم القليل قبيلته<sup>(٢)</sup> وكتب عليه السلام إلى زياد:

أما بعد فقد بلغني كتابك وفهمت ما ذكرت به الناجي وأصحابه الذين طبع الله على قلوبهم ورين هم الشيطان أعماهم فهم حيارى عمهون يحسون أنهم يحسون صنعاً ووصفت ما بلغ بك وهم لأمر فأما أنت صاحبك به

(١) ومثله في شرح نهج السلاعة وتاريخ الكرام لاس الأثير وفي تاريخ الطبري «يريد من المعقل الأريدي...»

(٢) كذا في أصلي، في جميع المصادر: «ونعم القليل قبيله»

سعيكم وعليه حرأوتكم ، وأسر ثوب الله بمؤمن حر له من الدنيا التي يصل حامدون  
نفسهم عليها لا في عبدكم بعد وما عبد الله تعالى ، وسحرير ندين صبرو حرهم  
باحسن ما نزلوا يعمدون « [٩٦ / النحل ١٦٠] .

وأما عدوكم الذين لقيتم فحسبهم حرأوتهم من الهدى وأرتكاسهم في  
الصلالة ورتهم الحق وحماتهم في التيه فسرهم وما يفترون ودعهم في طغيانهم  
يعمدون فأسمعهم وأنصر فكأنك منهم عن قليل بين أسير وقتيل فأقبل إلينا  
أنت وأصحابك مأحورين فقد أظعتم وسمعتهم وأحسنتهم البلاء والسلام .

قال : ونزل الساجي جانباً من الأهوار واحتضع إليه علوح كثير من أهلها  
من أريد كسر الخراج ومن اللصوص وصادقة أخرى من الأعراب ترى رأيه

قال إبراهيم وروي عن عبد الله بن ربيع قال : كنت أسا وأحي كعب في  
ذلك الجيش مع معقل فلما رأد الخروج أقام عليه السلام يودعه فقال له يا  
معقل بن قيس أتق الله ما استطعت فإنها وصية الله للمؤمنين لا تنع على أهل  
القبلة ولا تغلم أهل الدمة ولا تتكر فإن الله لا يحب المتكبرين

فقال معقل : الله المستعان فقل [عبي عليه السلام هو] خير مستعان  
ثم قام [معقل] فخرج وخرجنا معه حتى نزل لأهوار فأقاما ياما حتى بعث ابن  
عباس خالد بن معدان مع جيش لنصرة فدخل عن صاحبنا وسلم عليه بالإمرة  
واجتمعوا جميعاً في عسكر واحد ثم خرجنا إلى الساجي وأصحابه فأخذوا  
يرتفعون نحو حبال دراهمهم يريدون قبعة بها حصية فلحقناهم وقد دنوا  
من الحبل فصفناهم ثم أقبل نحوهم فجعل معقل على ميمنته يريد بن  
معقل وعلى يسارته صاحب بن راشد .

ووقف الساجي عن معه من العرب فكاسوا ميمنة وجعل أهل البلد  
والعلوج ومن أراد كسر الخراج وجماعة من الأكراد ميسرة

(١) كذا في أصلي وشرح ابن أبي الحديد ، وفي تاريخ الطبري « لقيتموهم »

وسار فيما معقل بحرص ويقول: يا عباد الله لا تبدؤا القوم وغصوا  
 الأبصار وأقلوا الكلام ووضوا أنصكم على الطعن والصرع وشروا في قتالهم  
 بالأجر العظيم إنما تقاتلون مرفقة مرققة وعلوح معوا الخراج ولصوصاً وكراداً فما  
 تنتظرون؟ فإذا حمت فشدوا شدة رجل واحد

قال: همّ في الصف يكلمهم يقول هذه المقالة حتى إذا مرّ بالساس كلهم  
 أقبل فوقف وسط الصف في القلب

وبطنا إليه ما يصع فحرك ريته فحريكته ثم حمل في الثالثة وحمل معه  
 جميعاً فوالله ما صبروا لنا ساعة حتى وثوا وهزموا وقتلنا سبعين عربياً من بني  
 ناحية ومن بعض من اتبعه من العرب وحوثلثمائة من العلوح والأكراد

وحرح الحزيت مهزماً حتى لحق سيف من أمسياف البحر وبها جماعة من  
 قومه كثير فما زال يسير فيهم ويدعوهم إلى خلاف عليّ عليه السلام ويرين لهم  
 مراحه ويحرمهم أن اهتدى في حربه ومخالفته حتى اتبعه منهم ناس كثير

وأقام معقل بن قيس بأرض الأهواز وكتب إلى أمير المؤمنين عليه السلام  
 بالفتح وكتب أنا الذي قدم بالكتاب عبه وكان في الكتاب.

لعبد الله عليّ أمير المؤمنين من معقل بن قيس بأرض الأهواز وكتب إلى  
 أمير المؤمنين

لعبد الله عليّ أمير المؤمنين من معقل بن قيس سلام عليك فربّ أحمد إليك  
 الله الذي لا إله إلا هو أتبعد ربنا لقيت امارقين وقد استطهروا علينا  
 بالمشركين فقتلنا منهم ناساً كثيراً ولم نعد فيهم سيرتك لم نقتل منهم مدرأ ولا  
 سيراً ولم نذهب منهم على حرج، وقد نصرك الله و المسلمين وحمد الله رب  
 العالمين.

قال: علماً قدمت بالكتاب على عليّ عليه السلام قراه على أصحابه  
 واستشارهم في الرأي فاجتمع رأي عاتتهم على قول واحد قالوا: نرى أن  
 نكتب إلى معقل بن قيس بنسب أئثارهم ولا يرال في طلبهم حتى يقتلهم أو

ينهبهم من أرض لإسلام ولأن لا تأمن أن يفسدو عبث الناس فإن هرقني  
إليه وكتب معي :

أما بعد فالحمد لله على تأييده أوبى، وحمله عداه حراك الله والمسلمين  
خير فقد أحسنته للاء وقصيتهم م عبيكم فاسأل عن أخي بني ب حبة فإن  
بلغت أنه استقر في سد من السد فسر إليه حتى تقتله أو تنفيه فإنه لم يرل  
بمسلمين عدواً ولله أسفين ولتأ والسلام .

قال . فسال معقل عن مسيره وانكب فلهي انتهى إليه فتبى تحكه سيف  
البحر بدرس وأنه أسد من قبله من عبد القيس ومن والاهم من سائر العرب  
وكان قومه قد معوا الصدقة عام صقيين ومعوها في ذلك لعام أيضاً

فسار إليهم معقل في ذلك حين من أهل كوفه والبصرة فأحدوا على  
أرض فارس حتى انتهوا إلى أمياف للصخرة

فما سمع الخزيت عسيرة فل على من كان معه من أصحابه ممن يرى  
رأي الخوارج فأسر بهم في زى رنكم وثن عتف م كان يعني له أن يحكم  
الرجاء في دين الله وقال للآخرين من أصحابه مسراً بهم إن علينا قد حكم  
حكماً وورصي به فحالف حكمه لدي رنصاه لنفسه وهذا الرأي الذي حرج  
عليه من الكوفة وقال لم يرى ري عثمان وأصحابه أب على رأيكم وإن  
عثمان قتل مظلوماً وقال لم مع الصدقة شذو أيديكم على صدقاتكم ثم  
صبروا بها أرحامكم وعودوا إن شئت عن فقرانكم فإرصى كل طائفة بصرب  
من القول .

وكان فيهم نصري كثير أسموا فني رأوا ذلك الإختلاف قالوا . والله  
لديك الذي حرج به خير وأهدى من دين هؤلاء الذين لا يهاهم دينهم عن  
سبك الدماء وإحافة السبل فرجعوا إلى دينهم فبقي الخزيت أولئك فقال :  
ويحكم إنه لا يتحيك من القتل إلا الصر هؤلاء القوم ولقتالهم أتدرون ما  
حكم علي فيمن أسلم من الصاري ثم رجع إلى البصرية لا والله لا يسمع  
له قولاً ولا يرى له عدواً ولا دعوة ولا يقل من توبة ولا يدعو إليها وإن

حكّمه فيه أن يضرب عنقه ساعة يستمكن منه ١٩

فما زال حتى جدّهم فاجتمع إليه بس كثير وكان مسكراً داهياً

فلما رجع معقل قرأ على أصحابه كتاباً من عبي عليه السلام فيه

بسم الله الرحمن الرحيم من عند الله عبي أمير المؤمنين إلى من قرىء  
عليه كتابي هـ من المسلمين والمؤمنين وamarقين والنصارى والمرتدين سلام  
على من اتبع اهدي وأمر الله ورسوله وكتابه والبعث بعد الموت وغياً بعد  
الله ولم يكن من خائين أما بعد فإني أدعوكم إلى كتاب الله وسنة بيته وأن  
أعمل فيكم بالحق وبما أمر الله تعالى به في كتابه فمن رجع منكم إلى رحله  
وكف يده واعتزل هذا المارق إهساك المجازب الذي حارب الله ورسوله  
والمسلمين وسعى في الأرض يساءر فيه الأمان على ماله ودمه، ومن تابعه على  
حربا والخروج من طاعتنا أمنعنا بالله عليه وجعلناه نيسا وبسه وكفى بالله ولياً  
والسلام

قال : فأخرج معقل راية أمان فقصها وقد من أياها من الناس فهو امن  
إلا الخريبت وأصحابه الذين نادوا أول مرة

فتفرق عن الخريبت كل من كان معه من غير قومه .

وعناً معقل أصحابه ثم رحف بهم نحوه وقد حصر مع الخريبت جميع قومه  
مسلمهم ونصاريتهم ومانعوا الصدقة منهم فجعل مسلميهم ميممة والنصارى  
وما يعي الصدقة ميسرة .

وسار معقل بخرص أصحابه فيما بين الميممة والميسرة ويقول : أيها الناس ما  
تدرون ما سبق إليكم في هذا الموقف من الأحر العظيم إن الله ساقكم إلى قوم  
معوا الصدقة وارتدوا عن لإسلام وكثروا البيعة ظناً وعدواً بي شهيد لمن  
قتل منكم بالحق ومن عاش ما أن الله بقر عيه بالفتح والعيممة

ففعّل ذلك حتى مرّ بساس جمعين ثم وقف بالقلب برية فحملت

المهيمة عليهم ثم امسرة وثبتوا هم وقتلوا قتالاً شديداً ثم حمل هو وأصحابه عليهم فصبروا لهم ساعة .

ثم إن العمسان بن صهيد بن نصر بن خزيمة حمل عليه فصرعه فصرعه عن فرسه ثم نزل إليه وقد جرحه فاختلف بينهما صريحتين فقتله النعمان وقتل معه في المعركة سبعون ومائة وذهب النعمان في الأرض يميناً وشمالاً

وبعث معقل الخليل إلى رعاهم فسا من أدرك فيهم رجالاً ونساءً وصبياناً ثم نظر فيهم فمن كان مسيئاً حلاله وأحد بيعه وحتى سبيل عياله ومن كان ارتد عن الإسلام عرص عليه الرجوع إلى الإسلام أمر القتل فأسلموا فغنى سبيلهم وسبيل عيالاتهم إلا شيعاً منهم بصريين أمر بقتله

وجمع الناس فقال أدوا من عليكم في هذه السنين من الصدقة فأخذ من المسلمين عقاباً وعمد إلى النصاري وحيالاتهم فباعهم معهم وأقبل المسلمون لذين كانوا معهم يشبعونهم فأمر بعض برزهم فلما ذهبوا لبصرهم نصائحوا ودعا الرجال والنساء بعضهم إلى بعض قال فلقط رحمتهم رحمة ما رحمتها أحداً قبلهم ولا بعدهم

وكتب معقل إلى علي عليه السلام أما بعد فإني أحرر أمير المؤمنين عن جده وعن عدوهم أنا دفعنا إلى عدونا بأسياف الحر فوجدناها فقاتل دات جدّ وعدد وقد جمعوا لنا فدعواهم إلى الجماعة والطاعة وإلى حكم الكتاب والسنة وقرأ عليهم كتب أمير المؤمنين وبعدهم راية أمير المؤمنين طائفة منهم إليهم وثبتت طائفة أخرى فقبلت أمر التي أقبلت وصعدت إلى التي أدبرت فصرب الله وجوههم ونصرنا عليهم فأما من كان مسيئاً فربنا مساً عليه وأخذ بيعته لأمر المؤمنين وأحدنا منهم الصدقة التي كانت عليهم وأما من ارتد فعرضنا عليهم الرجوع إلى الإسلام وإلا قتلناهم فرجعوا إلى الإسلام غير رجل واحد فقتلناه .

وأما النصاري فإن سبناهم وأقربهم ليكروا بكالاً لمن بعدهم من أهل الدمة كيلاً يجمعوا أخريّة ولا يحرقوا عن قتال أهل القنّه وهم للصفر والذلة

أهل ، رحمتك الله يا أمير المؤمنين وأوحى لك حبات النعيم والسلام

قال: ثم أقبل بالأسارى حتى مر على مصفحة بن هبيرة الشيبى وهو عامل لعلي عليه السلام على أردشير حرّة وهم خمس مائة إنسان فكى إليه النساء والصبيان وتصايح الرحاح يا أب لمصل رب حامل الثقل يا مأوى الضعيف وفكك العناة بمن عليا فاشترنا وأعنت

فقال مصفحة أقسم بالله لأنصفقر عليهم إن الله يجزى المتصدقين مبلغ قوله معقلاً فقال والله لو أعلمه فهدى نوحاً هم ووحداً عليهم اراء علي نصرت عقبه وإن كان في ذلك ماء من نعيم ونكر من وائل

ثم إن مصفحة بعث دهل بن الحارث إلى معقل فقال يعني نصارى بني باحة فقال أبيعكم بألف ألف درهم فثنى عليه فلم ير وجهه حتى باعه إياهم بحمسمائة ألف درهم ودفعهم إليه وقال هتخل بالمال إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال مصفحة: ألساعت لأن يصدر منه ثم كذلك حتى لا يبقى منه شيء.

وأقبل معقل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأخبره بما كان من الأمر فقال أحسنت وأحسنت ووقفت.

وانتظر علي عليه السلام مصفحة أن يبعث سادان فأبطأ به وبلغ علياً عليه السلام أن مصفحة حتى الأسارى ولم يسألهم أن يعيسوه في فكك أنفسهم شيء فقال ما أرى مصفحة إلا قد حمى حمالة ولا أراكم إلا ومنرويه عن قريب مبلدحاً ثم كتب إليه أما بعد فإن من أعظم الحياة حياة الأمة وأعظم الغش على أهل المصر غش الإمام وعنده من حق المسلمين حمسمائة ألف درهم فابعث بها إلي حين يأتيك رسولي وإلا فاقبل ، في حين تنظر في كتابي فإني قد تقدمت إلى رسولي أن لا يدعك ساعة واحدة تقيم بعد قدومه عليث إلا أن تبعث بالمال والسلام.

فلما قرأ كتبه أنه عليه السلام بالكوفة فأقره أنما لم يذكر له شيئاً ثم سأله



المال فأدى إليه مائتي ألف درهم وعجر عن اساقى قصر ولحق بمعاوية فلما بلغ ذلك علياً عليه السلام قال: ماله ترحه لله فعل فعل السيد وفرار العبد وحاد حيانة الفاجر فهو عجر ما زدنا على حبسه من وحاداً له شيئاً أحداً وإن لم يجد له مالاً تركناه.

ثم سار عبيّ عليه السلام إلى داره فهدمها وكان أخوه نعيم بن هبيرة شعبة لعبيّ عليه السلام ماصحاً فكتب إليه مصفحة من شحم مع رجل من نصارى تعلب يقول له حلوان:

أما بعد فإني كتبت معاوية فيك فوعدك الكرامة ومالك الإمارة فأقل ساعة تلقى رسولي والسلام

فأحمد مالك بن كعب الأرحبيّ فشرح به إلى عليّ عليه السلام فأحد كساه فقراه ثم قدمه فقطع يده فمات وكتب نعيم إلى مصفحة شعراً يتصمّر امتناعه ونعييره.

وحذّثني ابن أبي سيف عن عبد الرحمن بن حنبل عن أبيه قال: قيل لعبيّ عليه السلام حين هرب مصفحة: اردد لدينك سوا ولم يستوف أثمانهم في الرو فقال: ليس ذلك في القضاء بحق قد عتقوا رد أعتقهم الذي اشتراهم وصار مالي ديناً على الذي اشتراهم.

قال إبراهيم: وروى عبد الرحمن بن حنبل عن أبيه أنه لما بلغ علياً عليه السلام مصاب بني ناحية وقتل صاحبهم قال: هوت أمه ما كان أنقص عقله وأحرأه! إنه جائي مرة فقال: إن في أصحابك رجالاً قد خشيت أن يفارقوك فيما ترى فيهم؟ فقلت: إي لا أخذ على التهمة ولا أضاف على الظن ولا أقامر إلا من خلفي وناصي وأظهر العداوة ثم لست مقائله حتى أدعوه وأعذر إليه فإن تاب ورجع قبلنا منه وإن أبى إلا الإعتزام على حربنا استعنا بالله عليه وناجربناه فكفّ عني ما شاء الله حتى جاءني مرة أخرى فقص لي إني خشيت أن يفسد عليك عند الله بن وهب وريد بن حصين الصّفيّ إني سمعتها يذكرانك بأشياء

لو سمعته لم تصارقهما حتى تقتلهما أو توثقهما فلا يزالان محسباً نداً فقلت له: إني مستشيرك فيهما فمدا تأمرني به؟ قال: إني أمرك أن تدعوهم فتصرب رقابهما؟ فعلمت أنه لا ورع له ولا عقل ففقت له: والله ما أضرك ورعاً ولا عقلاً لقد كان يسعى لك أن تعلم أي لا تقتل من لم يقتلني ولم يظهري عداوته بالذي كنت أعدمتك من رأيي حيث حثتني في المرة الأولى ولقد كان يسعى لك لو أردت قتلهم أن تقول بآتي الله ثم تسجل قتلهم ولم يقتلوا أحداً ولم ينادوك ولم يخرجوا من طاعتك

توصيحه قوله عليه سلام: أدركت شمساً لعلمه كسبية عن العروب أي أدركت معرباً كأنها نصيبه وفي بعض النسخ: دلكت وهو أصوب

قال في المعجم: دلكت الشمس ذلوكاً عربت واصبرت أو مال أو رالت عن كسب السماء والنسيف بالكسر: ساحل البحر والجمع أسياف والسكر والكر والكرارة الذهب والبطه يقال رجل بكر كهرج وبذب وحسب ومكر كمكرم أي ذو بكرة والذهي: حودة الرأي كالدهاء يقال: رجل داهية وداه قوله: عمالين: أي صدقة عامين قال الفيروز آبادي: العبد ككتاب ركاة عام من الإبل وقيل: بدح صرب نفسه الأرض ووعد به بجر العدة.

وقال ابن الأثير في الكامل: لما قتل أهل الهروان حرح أشرس من عوف الشيباني على علي عليه سلام بدسكرة في مائتين ثم سار إلى الأسار فوجه إليه علي عليه السلام الأشرس من حسد في ثلاثمائة فواجهه فقتل الأشرس في ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين

ثم خرج هلال بن عيسى من سي تيم ربات ومعه أخوه محالد وتي «ماسدان» فوجه إليه علي عليه السلام معقل من قيس لربحي فقتله وقتل أصحابه وهم أكثر من مائتين.

ثم حرح أشهب بن بشر وهو من بحينة في مدنه وثمانين رجلاً فأتى المعركة التي أصيب فيها هلال وأصحابه فقتل عيسى بن قيس عليه السلام فوجه

إليه عليّ عليه السلام حارية بن قدامة السعدي وقيل ححر بن عدي فأقبل إليهم الأشهب فاقتلوا بجرجرايا فقتل لأشهب وأصحابه

ثم حرح سعيد بن قيس التيمي في رحب بالسد يمين ومعه مائتا رجل فأتي دررنجان وهي من مدائن على فرسخين فحرح إليهم سعد بن مسعود فقتلهم.

ثم حرح أبو مريم السعدي فأق شهرزور وأكثر من معه من الموالي وقيل لم يكن معه من العرب غير ستة هو وأخوه وأخوه مع مائتا رجل وقيل أربع مائة وعاد حتى برز على حمزة فربح من الكوفة فأرسل إليهم عليّ عليه السلام يدعوهم إلى بيعته ودخول الكوفة فهم يفعلون ليس بسا غير الحرب فبعث عليّ عليه السلام إليه شريح بن هبار في سبع مائة فحمل الخوارج على شريح وأصحابه فاكشفوا ونفى شريح في مائتين فأتوا إلى قرية فترجع إليه بعض أصحابه ودخل القون الكوفة.

فحرح عليّ عليه السلام نفسه وقتل بين يديه جارية بن قدامة السعدي فدعاهم حارية إلى طاعة عليّ وحذرهم القتل فلم يجيبوا ولحقهم عليّ عليه السلام أيضاً فدعاهم فأبوا عليه وعلى أصحابه فقتلهم أصحاب عليّ عليه السلام ثم يسلم منهم عرهمسين رجلاً استأمنوا فأمنهم وكان في الخوارج أربعون رجلاً فحرح فأمرو عليّ عليه السلام بإدخالهم الكوفة ومداونهم حتى يروا.



مؤرخیت و کتابت پیرامون سده

## [الباب الخامس والعشرون]

### باب

إبطال مذهب الخوارج واحتجاجات الأئمة عليهم السلام

وأصحابهم عليهم

٦٢٩ - قب في حلبة لأولياء: قال أبو جعفر: قال علي بن أبي طالب عليه السلام عدوا علي تحكيم الحكيم وقد حكم الله في طائر حكيم.

إبادة أبي عبد الله ابن نطفة: تاطر ابن صف من جماعة الخوارج فقال: ماذا بقمتم على أمير المؤمنين؟ قالوا: ثلاث: إنه حكم الرجال في دين الله فكفر به، وقاتل ولم يغنم ولم يسب وعصى أمرة المؤمنين.

فقل: إن الله حكم رجالاً في أمر الله مثل قتل صيد فقار: «يحكم به دوا عدل منكم» وفي الإصلاح بين الزوجين قل: «فإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها».

وأتى إنه قاتل ولم يسب ولم يعم أقتسوا أمكم عائشة ثم تستحلون منها ما يستحل من غيرها فلتس معلتم لقد كفرتم وهي أمكم وإن قلتم ليست بأما

---

٦٢٩ - رواه ابن شهر آشوب رحمه الله في عنوان: «الرد على الخوارج» في باب «العموان» «فصل في مسائل وأجوبة» من كتاب مناقب آل أبي طالب ح ١، ص ٢٣٢ ط النجف.

فقد كذبتم لقوله : « وأزواجه أمهاتكم »

وأما أنه نعى إسمه من إمرة المؤمنين فقد سمعنا بأن النبي صلى الله عليه وآله أتاه سهيل بن عمرو وأبو سفيان للصبح يوم الحديثة فقال : اكتب هذا من صالح عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وآله والقصة ووالله لرسول الله صلى الله عليه وآله خير من علي وما حرج من السوء بذلك

فقال بعضهم : هذا من حديثي قد قال الله تعالى ﴿لَنْ يَرْضَى عَنْكُمْ اللَّهُ وَرِجْعَ مِنْهُمْ حَلَقٌ كَثِيرٌ﴾ وقال ﴿وَتَنْذِرُ بِهِ قَوْمًا لَذًا﴾ قد ورد جمع منهم خلق كثير

وساظر عبد الله بن يزيد الأنصبي هشام بن الحكم قبل الرشيد فقال هشام : إنه لا مسألة للحلورج عليها يقال الأنصبي كيف ذلك؟ قال لأنكم قوم قد اجتمعتم مع علي ولاية رجل وتعديله والإقامة بإمامته وفصله ثم فارقتموه في عدوته ثم أقعته فخرج عن الجماعة وشهادتكم له وحلافكم له غير قادح في مذهبها ودعواكم غير مقولة عينا إذ الاختلاف لا يقابل بالإبقاء وشهادة الخصم لخصمه مقولة وشهادته عليه مردودة غير مقولة

فقال يحيى بن حاتم : قد قرب قعقه ولكن حاره شيء فقال هشام : ربي انتهى الكلام إلى حد يغمض ويلقى عن الأفهام، والإبصار بالواسطة والواسطة إن كان من أصحابي لم يؤمن عليه العصية لي وإن كان من أصحابك لم أحبه في الحكم عني وإن كان مخالفاً له حبيباً لم يكن مأموراً علي ولا علياً ولكن يكون رجلاً من أصحابي ورجلاً من أصحابك فينظران فيما بيننا قال : نعم فقال هشام : لم يبق معه شيء

ثم قال : إن هؤلاء القوم لم يراؤوا مع علي ولاية أمير المؤمنين حتى كان من أمر الحكمين ما كان فأكفروه بالتحكيم وصلبوه بذلك، والآن هذا الشيخ قد حكم رجلين مختلفين في مذهبهما أحدهما يكفره ولا حر يعدله فإن كان مصيباً في ذلك فأمر المؤمنين أولى بالصواب وإن كان مخبطاً فقد أراحنا من نفسه شهادته بالكفر عني ولنظر في كفره وإيمانه أولى من نظري في كفره علياً عليه السلام

فاستحسن الرشيد ذلك وأمر له بجائزته.

وقال الطائي للضحاك الشامي لما حرج من كسوة محكماً وتسعى بإمرة المؤمنين: لم تترأتم من علي بن أبي طالب واستحللتم قتله؟ قال: لأنه حكم في دين الله قال: وكل من حكم في دين الله استحللتم قتله؟ قال: نعم قال فأخبرني عن الدين الذي جئت به أظرك عليه لأدخل فيه معك إن عدت حجتك حجتني؟ قال: فمن شهد بمصيب بصوابه لا سذ لنا من عالم يحكم بيسا قال: لقد حكمت به هذا في الدين الذي جئت به أظرك فيه قال: نعم فأقبل بطاقي على أصحابه فقال: يا هذا صاحبكم قد حكم في دين الله فشانكم به فصرخوا الضحك بأسيا ففهم

٦٣٠ - فب لما قبل لأمر المؤمنين عليه السلام في الحكمين. شككت قال عليه السلام: أما أولى بأن لا أشك في ديني أم النبي صلى الله عليه وآله أو قال الله تعالى لرسوله ﴿قل فأنوا بكتاب من عند الله هو أهدى منها أتبعه إن كنتم صادقين﴾

٦٣١ - شفي عن يزيد بن رومان قال: دخل جامع بن الأرق المسجد الحرام والحسين بن عبي مع عبد الله بن عديس في حجر فجلس إليهما ثم قال: يا بن عباس صف لي إلهك الذي نعبد فأطرق ابن عباس طويلاً مستنداً

٦٣٠ - رواه ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب

٦٣١ - رواه العياشي رحمه الله في تفسير الآية: (٨٢) من سورة الكهف من تفسيره

ورواه عنه البحراوي في تفسير الآية الكريمة من سورة الكهف من تفسير السرهان

ج ٢ ص ٤٧٨ ط ٣

ورواه أيضاً الشيخ الصدوق رحمه الله في باب التوحيد وفي الشريك من كتاب

لتوحيد، ص ١٩٩ - ج ٣٥.

ورواه عنه المجلسي في البحار: ج ٤ ص ٢٩٧ ط ١

ورواه الخافظ ابن عساكر بسند من عكرمة في الحديث (٢٠٣) من ترجمة

الإمام الحسين من تاريخ دمشق: ج ١٣، ص ١٥٧، ط ١

بقوله فقال له الحسين علي بن الأرق المتورط في الضلالة المرتكس في الجهالة أحييت عما سألت عنه فقال: ما إيتاك سألت فتجيني فقال له ابن عباس: مه سل ابن رسول الله فإنه من أهل بيت النبوة ومعه من الحكمة فقال له: صف لي فقال أصفه بما وصف به نفسه وأعرّفه بما عرّف به نفسه لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالدم من قريب غير ملوك وبعيد غير متقصر يوحد ولا يبتعض لا إله إلا هو الكبير المتعال

قال فبكى ابن الأرق بكاء شديداً فقال له الحسين عليه السلام: ما يبكيك؟ قال: بكيت من حسن وصفك قال يا ابن الأرق إني أحبرت أنك تكفر أبي وأخي وتكفري! قال له دفع لثقتك لعلكم كنتم الحكماء ومعالم الإسلام فلما بذلتم اشتدنا لكم فقال له الحسين: يا ابن الأرق أسألك عن مسألة فأجبي عن قول الله لا إله إلا هو. **رواه الجدار فكان لعلهم يتيمين في المدينة وكان تحه كسرهما** إلى قوله **كسرهما** من حفظي؟ قال: نعم وال فأتتهما أصل أبوهما أم رسول الله صلى الله عليه وآله وواضحة؟ قال: لا بل رسول الله وواضحة بل رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لا حفظا حتى حل يساوين بكفر.

فتنهض [ابن الأرق] ثم مضى ثوبه ثم قال: قد بئنا الله عنكم معشر قريش أنتم قوم خصمون.

٦٣٢ - شيء عن إمام بن ربيع قال قام ابن الكوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أحبرني عن قول الله **قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً الذين صلب سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا** قال: أولئك أهل الكتاب كفروا بربهم وتدعوا في دينهم فحطت أعمالهم وما أهل النهر منهم ببعيد.

وعن أبي الطفيل قال: منهم أهل النهر وفي رواية أخرى عن أبي الطفيل:

٦٣٢ - رواه العياشي في تفسير الآية (١٠٣) من سورة الكهف من تفسيره

ورواه عنه البحراي في تفسير الآية الكريمة من سورة الكهف من تفسير البرهان.



أولئك أهل حروراء وعن عكرمة .

٦٣٣ - فسن: أبي عن ابن محبوب عن الثمالي عن أبي الربيع قال: حججت مع أبي جعفر عليه السلام في السنة التي حج فيها هشام بن عبد الملك وكان معه نافع بن الأزرق مولى عمر بن الخطاب فنظر نافع إلى أبي جعفر عليه السلام في ركن البيت وقد اجتمع عليه الناس فقال لهشام: يا أمير المؤمنين من هذا الذي تكلم به عليه الناس؟ قال: هذا بيّ أهل الكوفة هذا محمد بن عيسى بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم أفضل الصلوات واكمل التحيات فقال نافع: لانيته ولأسألكه عن مسائل لا يجيني فيها، لأبي أو وصي بي قال: فادهب إليه فاسأله لعنتك تحجبه فحاء نافع حتى اتكأ على الناس فأشرف على أبي جعفر عليه السلام فقال: يا محمد بن علي إني قرأت التوراة والإنجيل ولتربور والميرقان وقد عرفت جلاها وحرامها وقد حثت أسألت عن مسائل لا يجيب فيها إلا بيّ أو وصي نبي أو ابن نبي فرفع أبو جعفر رأسه فقال: سل عما بدا لك قد: أخبرني كم كان بين عيسى ومحمد من سنة؟ فقال: أحرك بقولك أو بقولي؟ قال: أخبرني بالمولين جميعاً قال: أما في قولي فخمسمائة سنة وأم قولك فست مائة سنة فقال أخبرني عن قول الله ﴿واسئل من أرسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آية يعبدون﴾ [٤٥ / الرحمن] من دد الذي سأله محمد وكان بينه وبين عيسى خمسمائة؟ قال: فتلا أبو جعفر عليه السلام هذه الآية ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا﴾ كان من الآيات التي أراها الله محمداً صلى الله عليه وآله حيث أسرى به إلى بيت المقدس أنه حشر الله الأولين والآخرين من النبيين والمرسلين ثم

٦٣٣ - رواه عيسى بن إبراهيم رحمه الله في تفسير الآية (٥٠) من سورة الأعراف من

تفسيره

ورواه ثقة الإسلام الكليني رفع الله مقامه بسند آخر

ورواه البحري عنهما في تفسير الآية (٥٠) من سورة الأعراف من تفسير

لبرهان: ج ٢ ص ٢١ ط ٣.

أمر جبرائيل عليه السلام فأذن شعباً وأقام شعباً وقال في إقامته حيّ على خير العمل ثم تقدّم محمد صلى الله عليه وآله فصلى بالقوم فلما انصرف قال الله له: سل يا محمد من أرسى من قبك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن لمةً يعبدون؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله [للرسل] علام تشهدون وما كنتم تعدون؟ قالوا: شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنت رسول الله أخذت على ذلك عهدنا ومواثيقنا

فقال دفع. صدقت يا أبا جعفر فأحسري عن قول الله تبارك وتعالى. ﴿يَوْمَ نَبْذُلُ الْأَرْضَ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءَ شَرًّا﴾ [٤١ / إبراهيم ٤] أي أرض نبذل؟ فقال أبو جعفر عليه السلام [نسند أرضنا] بحسرة بيضاء يأكلون منها حتى يهرع الله من حساب خللائه فقال نافع إني عن الأكل لمشعولون. فقال أبو جعفر: أهي حيث أشعل أم وهم في النار؟ فقال نافع بل وهم في النار قال فقد قال الله: ﴿وَبَادَى صُحُوفِ النَّارِ أَصْحَابَ الْخَمَةِ أَنْ أَيْصِرُوا عَسَا مِنْ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ﴾ [٥٠ / الأعراف ١٧] ما شعلهم أيم عذاب النار عن أن دعوا بالطعام فاطعموا الرقوم ودعوا بالشراب فسقوا الخميم!!

فقال صدقت يا ابن رسول الله وبقيت مسألة واحدة فقال وما هي قال أحسري عن الله متى كان؟ قال: ويلك أحسري متى لم يكن حتى أحسرك متى كان سبحانه من لم يزل ولا يزل فرداً صمد لم يتحد صاحبة ولا ولداً ثم قال: يا نافع أخبرني عما أسألك عنه فقال: هات يا أبا جعفر قال: ما تقول في أصحاب المبروان فإن قلت إن أمير المؤمنين قتلهم بحق فقد ارتدعت أي رجعت إلى الحق وإن قلت: به قتلهم بطلاً فقد كذبت

قال: فوالى عنه وهو يقور أنت والله أعلم بالناس حقاً حقاً.

ثم أتى هشام بن عبد الملك فقال له: ما صنعت؟ قال: دعيت من كلامك هو والله أعلم بالناس حقاً حقاً وهو من رسول الله حقاً حقاً وبحق لأصحابه أن يتخذوه نبياً.

٦٣٤ - ج: عن الثعالي عن أبي الربيع مثله

بيمان: قال الفيروز آبادي: كافاه. دافعه

قوله عليه السلام. « فقد كهرت » أي لأنكرا لحر المتواتر عن النبي صلى الله عليه وآله أنه أمر أمير المؤمنين عليه السلام بقتال الفرق لثلاث وأنه سبهم مارقين.

٦٣٥ - ضه شجاع: روي أن سافع من الأرق جاء إلى محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام فجلس بين يديه يسأله عن مسائل الحلال والحرام فقال له أبو حمزة عليه السلام في عرص كلامه: قل لهذه المارقة بما سئدلتكم فراق أمير المؤمنين عليه السلام وقد سبكم دماءكم بين يديه في طاعته والقرعة إلى الله تعالى بصوته؟ فسيفولون: لث. إنه حكّم في دين الله فقل لهم: قد حكّم الله تعالى في شريعة نبيه رحلين من خطفة فقال جعفر اسمه: « فابعثوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها إن يريدوا إصلاحاً يوفق الله بينهما » وحكم رسول الله صلى الله عليه وآله سعد بن معاذ في بني قريظة فحكم فيها بما أمضاه الله تعالى وما علم أن أمير المؤمنين إن أمر لحكمين أن يحكما بالقرآن ولا يتعدياه وشرط ردّ ما حاتف القرآن من أحكام الرجال وقال حين قالوا له: « حكمت على نفسك من حكم عليك » فقال: « ما حكمت مخلوقاً وإنما حكمت كتاب الله » فأبى تجرد المارقة تفصيل من أمر بالحكم بالقرآن واشترط

٦٣٤ - رواه الطبرسي رحمه الله في احتجاجات الإمام سافر عليه السلام من كتاب الإحتجاج ص ٣٢٥ ط بيروت

٦٣٥ - رواه الشيخ محمد رفيع الله مقدمه في فرائد الإمام سافر عليه السلام من كتاب الإرشاد، ص ٢٦٥ ط النجف.

ورواه الطبرسي في احتجاجات الإمام الناصر عليه السلام من كتاب الإحتجاج ص ٣٢٤ ط بيروت.

ورواه الفتح رحمه الله في كتاب روضة الواعظين

ومعه رواه البحار في تفسيره عن مصنف في تفسير الآية (٤٨) من سورة إبراهيم

من تفسير البرهان: ج ٢ ص ٣٢٢

ردّ ما حالفه لولا ارتكابهم في مدّعتهم ليهتان فقال سافع بن الأرق هذا والله  
كلام لم يمرّ بمسمعي قطّ ولا خطر مني بل وهو الحقّ إ شاء الله .



## [الباب السادس والعشرون]

### باب

ما جرى بينه صلوات الله عليه وبين ابن الكواء وأضرابه لعنهم الله

وحكم قتال الخوارج بعده عليه السلام

٦٣٦ - ع من السوليد عن الصغير عن ابن هاشم عن ابن المعيرة عن السكوني عن حمزة بن محمد عن أبيه عبه السلام قال ذكرت الحرورية عند عبي بن أبي طالب عليه السلام قال إن خرجوا من جماعه أو على إمام عادل فقاتلوهم وإن خرجوا على إمام جائر فلا تقتلوهم فإن هم في ذلك مقالاً.

٦٣٧ - فسن: كان علي بن أبي طالب عليه السلام يصلي وابن الكواء خلفه وأمير المؤمنين عليه السلام يقرأ فقل من الكواء. ﴿ولقد أوحى إليك وإلى

٦٣٦ - رواه الشيخ الصدوق رحمه الله في حديث (٧١) من باب نوادر العبد - وهو الباب الأخير - من كتاب عن الشرائع ج ٢ ص ٦٠٣

٦٣٧ - رواه علي بن إبراهيم رفع الله مقدمه في تفسير الآية (٦١) من سورة الروم من تفسيره

ورواه أيضاً الشيخ الطوسي مسنداً في كتاب التهذيب

ورواه عنها سحراني في تفسير الآية ٦١ من سورة الروم في تفسير البرهان: ج ٢

ص ٢٦٨ ط ٢

ورواه عن طريق آخر ابن أبي الحديد في آخر شرحه على المختار (٤١) من صحيح

لبلاغة - ج ١، ص ٤٩١ ط الحديث بيروت

لدين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين» [٦٥/ الزمر: ٣٩] فسكت أمير المؤمنين عليه السلام حتى سكنت ابن الكواء ثم عاد في قراءته حتى فعله ابن الكواء ثلاث مرات فلما كان في الثالثة قال أمير المؤمنين: ﴿فاصبر إن وعد الله حق ولا يستهينك الذين لا يوقنون﴾ [٦٠/ الروم].

٦٣٨- ينج [شي وح ل ١] روي أن ابن كواء قال لعلي عليه السلام أين كنت حيث ذكر الله أما بكر فتب: «يا بني إلهي في العار» فقال عليه السلام ويلك يا ابن الكواء كنت عن فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وقد طرح على ربطته فأقبل علي فربش مع كبري رحل منهم هراوة فيها شوكةا فسم يصبروا رسول الله صلى الله عليه وآله فاقبلوا علي يصبروني حتى نمت حسدي و اوثقوني بالحديد وجعلوني في بيت وسيتونقوا الباب بقفل وحصاءوا بمحور تحرس الباب فسمعت صوتاً يقول: يا علي فسكن الوجع فقل أجده وسمعت صوتاً آخر يقول يا علي فبدأ الحديد الذي علي قد تقطع ثم سمعت صوتاً يا علي فبدأ الباب فتح وحرحت و محور لا تعمل

بيان قال في الفاموس: الربطة كل ملاءة غير داب لعقير كنها سبع واحد وقطعة واحدة و كل ثوب لين رقيق والهوة بالكسر العصا والنقطة الحذري والثرة

٦٣٩- يسم الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن علياً عليه السلام كان في صلاة الصبح فقرأ ابن الكواء وهو حله وهو حله ولقد أوحى إليك وإلى الذين من قبلك لئن

٦٣٨- وقريباً منه جداً روه السيد الرضي رحمه الله في كتاب الخصائص ورواه عنه السيد ... في حديث (٦) من تفسير الآية (٤١) من سورة التوبة من تفسير البرهان، ج ٢ ص ١٢٦  
٦٣٩- رواه الشيخ الطوسي رحمه الله في الحديث (٣٩) من كتاب أحكام الجماعة من كتاب الصلاة من التهذيب، ج ٣ ص ٣٩ ط الحنف

أشركت ليحيطن عملك ولتكونن من الخاسرين ، فأصب علي عليه السلام تعظيماً للقرآن حتى فرع من الآية ثم عاد في قراءته ثم أعاد ابن الكواء الآية فأصبت علي أبصب ثم قرأ فأعاد ابن الكواء فأصبت علي ثم قال : ﴿ وصبر إن وعد الله حق ولا يستحقنك الدين لا يوقنون ﴾ ثم أتم السورة ثم رجع

٦٤٠ - نهج من كلام له عليه السلام قال للأشعث بن قيس وهو على مبر الكوفة يحط بمص في بعض كلامه شيء اعترضه الأشعث فقال : يا أمير المؤمنين هذه عيبت لا لك المحقق بله بصره ثم قال له عليه السلام وما يدريث ما علي عما لي أعيبك لعمرة الله ولعمرة اللاعين حائك بن حائك مسافق بن كافر والله لقد أسرك الكفر مرة والإسلام أخرى <sup>فما</sup> فذاك من واحدة منها مالك ولا حسك وإن امرأ دن على قوم السيف وساق إليهم الحف لجرى أن يمقته لأقرب ولا يأمه الأبعد .

قال السيد رضى الله عنه يريد عليه السلام أنه أسر في الكفرة مرة وفي لإسلام مرة .

وأما قوله « دن على قومه لسيف » فأرد به حديثاً كان للأشعث مع خالد بن الوليد باليمامة غز فيه قومه ومكر بهم حتى أوقع بهم خالد وكان قومه يسمونه بعد ذلك لئار وهو اسم للمعاد عدهم .

بيان - قال الشراح الكلام الذي اعترضه الأشعث أنه عليه السلام كان يذكر في خطبته أمر الحكيم مقام رجل من أصحابه وقال له . « نهيتا عن حكومة ثم أمرت به في يدري أي الأمرين أرشد » فصفق عليه السلام إحدى يديه على الأخرى وقال « هذا جرم من ترك العقدة » وكان مراده عليه السلام هذا حرثكم إذ تركتم الرأي والحرم فطرن لأشعث أنه عليه السلام أريد هذا حزائي حيث تركت الحزم والرأي

وقيل كان مرده عليه السلام هذا حزائي حيث وفقتكم على ما ألزمتوني

من التحكيم وكان موافقته عليه السلام لهم خوفاً منهم على أن يقتلوه فجعل  
الأسعث أو تجاهل أن المصلحة قد تترك لأمر أعظم منها فاعترضه .

قوله عليه السلام « حائك بن حائك » قيل : كان الأسعث وأبوه  
ينسجان برود اليمس .

وقيل إنه كان من أكابر كندة وأساء موكها وإنما عير عنه عليه السلام  
بذلك لأنه كان إذا مشى يحرك مكبيه ويصحح بين رجله وهذه المشية تعرف  
بالحياكة وعلى هذا فدل الأقرب أنه كندية عن نقصان عقله

وذكر ابن أبي الحديد<sup>(١)</sup> أن أهل اليمس يعيرون بالحياكة وليس هذا مما  
يخص الأسعث .

وأما التعبير بالحياكة فقل إنه نقصان عقولهم . وقيل لأنه مطقة الحياة  
والكذب .

ويمكن أن يكون المراد بالحياكة سح الكلام فيكون كناية عن كونه كذاباً  
كما روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه ذكر عنه عليه السلام أن الحائك  
مدعون فقال : إنما ذاك الذي يحس الكذب على الله وعلى رسوله

قوله عليه السلام : « أسرك » إلى قوله . « فما ذك » أي ما يجاك من الوقوع  
فيها ممالك ولا حسيك .

ولم يرد العداة الحقيقي من مراد لما قتلت أماء خرح الأسعث طالباً بدمه  
فأسر فقلنى نفسه بثلاثة آلاف بعير وهذا هو المراد بأسره في الكفر .

وأما أسره في الإسلام فإنه لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله ارتد  
بعضهم وتمس أهلها تسليم الصدقة فبعث أبو بكر إليه ريثاد بن ليث ثم  
أردفه بعكرمة بن أبي جهل في حم عمير من المسلمين فقاتلهم الأسعث بمئات

(١) ذكره وما بعده ابن أبي الحديد في شرح المختار (١٩) من نهج البلاغة ج ١ ،



كنة قتلاً شديداً فالتجأ بقومه إلى حصنهم وبلغ بهم جهد العطش فبعث إلى ريد يطلب منه الأمان لأهله ولبعض قومه ولم يطلب به نفسه فلما نزل أسره زياد وبعث به مقيداً إلى أبي بكر فأطلقه أبو بكر وزوجه أخته أم فروة

قوله عليه السلام « دَلَّ عَلَى قَوْمِهِ » قد اس ميثم . إشارة إلى عدده بقومه فإنَّ لأشعث لما طلب الأمان من ريد طلبه لغير يسر من وحوه قومه فظنَّ الباقيون أنه طلبه لجميعهم فزلوا على ذلك سطر فلما دخل زياد الحصن ذكره الأمان فقال . إنَّ الأشعث لم يطلب الأمان لأ عشرة من قومه فقتل منهم من قتل حتى وافاه كتاب أبي بكر بالكف عنهم وحمدهم إليه فحمدهم

وقد ابن أبي الحديد فيما ذكره السيد لم نعرف في التواريخ هذا ولا شبهه وابن كدة واليمامة كده عن وانجدة لغير حيفقولا أعلم من أين نقله السيد رضي- الله عنه .

٦٤١ - نهج وقد عليه اسلام لك قتل الخوارج فقبل له يا أمير المؤمنين هلك القوم بأجمعهم فقل عليه . لسلام . كلاً والله إنيهم بطف في أصلاب الرجال وقرارات النساء وكلما بهم قرون قطع حتى يكون آخرهم لصوب سلايين

توضيح : القرار والفرارة بانفتح ما قر به شيء وسكن والمراد هنا الأرحام . وبجم كصير طهر وطلع ولقرن كبيعة عن الرئيس وهو في الإنسان موضع قرن الحيوان من رأسه ، وقطع لقرن استيصال رؤسائهم وقتلهم واللصوص بالصم جمع لص مثلثة وسلب الاحتلاس

روي أن جماعة من الخوارج لم يحصروا القتال ولم يطعمهم أمير المؤمنين عنه سلام وأما فقتل منهم في عماد وأثنان في كرمات وأثنان في محستان وأثنان في الحريزة وواحد في بن موريا فظهرت بدعهم في بلاد وصدرو نحو من عشرين فرقة .

وكبارها ست الأزارقة أصحاب نافع من الأرق وهم أكبر الفرق غلبوا على  
الأهواز وبعض بلاد فارس وكرما في أيام عبد الله بن الربيع  
والتجندات رئيسهم نعدة بن عامر الحنفي .

والبيهسية أصحاب أبي يسر هيصم بن حابر وكان بالحجر وقتل في زمن  
الوليد .

والمحاررة أصحاب عبد الكريم بن عجرد

والأناصية أصحاب عبد الله بن أبي نصر قتل في أيام مروان بن محمد

والشعالية أصحاب ثعلبة بن عامر

وتفصيل حرافاتهم مذكور في كتب المعالاة .

٦٤٢ - نهج : وقال عليه السلام في أخوارح لا تقتلوا الخوارح بعدي  
فليس من طلب الحق فاحطاه كمن طلب الساطل فأدركه . يعني معاوية  
وأصحابه

بيان : لعل المراد : لا تقتلوا الخوارح بعدي ما دام ملك معاوية وأصراره  
كما يظهر من التعليل وقد كان يسبه عليه السلام وبرا منه في الجمع والأعياد  
ولم يكن إنكاره للحق عن شبهة كخوارح ولم يظهر منهم من الصوق ما ظهر  
منه ولم يكن محتجداً في لعبادة وحفظ قوانين الشرع مثلهم فكان أولى  
بالجهاد .

٦٤٣ - نهج : روي أنه عليه السلام كان حالساً في أصحابه إذ مرت به  
امرأة جميلة فرمها بالقوم بأنصارهم فقال عليه السلام .

إن أنصار هذه الفحول طوامح ، وإن دك سب هبائها ، فإذا نظر أحدكم

٦٤٢ - رواه السيد الرضي رحمه الله في المختار . (٦١) من كتاب نهج البلاغة

٦٤٣ - رواه السيد الرضي رحمه الله مقدمه في البحر (٤٢٠) من باب قصار كلام أمير  
المؤمنين عليه السلام من نهج البلاغة

إلى امرأة تعجبه فليلمس أهله فإنما هي امرأة كأمراة.

فقال رجل من الخوارج قاتله الله كافرأب أفقهه!! صوبت القوم ليقتلوه  
فقال عليه السلام رويداً إنما هو سب سب أو عفو عن دس

بيان فلمح بصره امتد وعلا ذكره في النهاية وقال: هب لتيس أي  
هبح لستفاد يقال هب يهب هيباً وهاباً

٦٤٤ - كتاب العبارات لإسريه بن محمد الثقي عن ريد بن وهب  
قال قدم علي بن أبي عليه السلام وفد من أهل لصرة فيهم رجل من رؤساء  
الخوارج يقال له الجعد بن بعة وقال له في لبسه فقال هذا أعدل لي من  
الكر وأجدر أن يقتدي به المسلم فقال له أتق الله فإسك ميت قال ميت بل  
والله قتلاً صرته على هذه تحصب هذه قصاء مقصياً وعهداً معهوداً وقد حاب  
من افترى

٦٤٤ - ذكره الثقي رحمه الله في الحديث (٦٥) من كتاب تلخيص العبارات ح ١،  
ص ١٠٨، ط ١. وذكره دبله في الحديث الأول منه ص ٧، وفي ص ٣٠.  
ورواه عنه الشيخ بسوري رحمه الله في عنوان «ستجاب التواضع في الملباس»  
من كتاب الصلاة من مستدرك ح ١، ص ٢١٠  
ولمحدث مصادر كثيرة عن - حسب مصنف في حديث (٣١) وما بعده من  
فصائل علي عليه السلام وتعليقه من كتاب فصائل ص ٢٢ ط ١، وفيه «الجعد بن  
بعة»



مرکز تحقیقات کاپیویر علوم اسلامی

## [الباب السابع والعشرون]

### باب

ما ظهر من معجزاته بعد رجوعه

صلوات الله عليه

من قتالة الخوارج

٦٤٥ - ما المعيد عن علي بن سنان عن إسماعيل بن علي خزيمة عن أبيه عن عيسى بن حميد الطائي عن أبيه عن علي بن الحسين بن علي بن الحسين عن أبيه قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول

« إن أمير المؤمنين عليه السلام لما رجع من وقعة الخوارج اجتدر بالرواء فقال للناس: إنما الرواء مبيرو وحشو عنها من الخسف أسرع إليها من التند في الخلة فلما أتى موضعاً من أرضها قال ما هذه الأرض؟ قيل أرض «سجرا» فقال أرض سجاخ حشو ومنو منها أي يُمسك لسود إذا هو راهب في صومعة فقال له يا راهب أربها هنا؟ فقال له الراهب لا تنزل هذه

٦٤٥ - رواه الشيخ الطوسي رحمه الله في الحديث (٤٢) من آخره (٧) من أماليه ج ١،

ص ٢٠٢ ط بيروت

ورواه أيضاً ابن شهر آشوب عن وحده في عيون «إحاره» [عليه السلام]

بالمعبد من مناقب أبي طالب ج ٢ ص ١٠٠

الأرض بجيشك. قال. وم؟ قال. لأنه لا يبرها إلا بي أو وصي بي بجيشه  
يقاتل في سبيل الله عز وجل. هكذا نحد في كتابنا. فقال أمير المؤمنين عليه  
السلام. فأتنا وصي سيد الأنبياء وسيد الأوصياء. فقال له الراهب. فأنت إذن  
أصلح قريش ووصي محمد صلى الله عليه وآله. فقال له أمير المؤمنين عليه  
السلام. أنا ذلك منزل الراهب إليه. فقال. حد علي شريع الإسلام إنني  
وحدت في الإنجيل نعتك وأنتك تسرل أرض براثا بيت مريم وأرض عيسى  
عليه السلام. فقال أمير المؤمنين عليه السلام. قف ولا تخربا شيئا ثم أتى  
موصعاً فقال: الكروا هه. فذكره برجله عليه السلام فاستجبت عين خمرارة  
فقال. هه عين مريم التي استعت هه ثم قال. اكشفوا هاهنا على سعة عشر  
دراعاً فكشف فإذا بصخرة بيضاء ففرد عليه السلام. على هذه وصعت مريم  
عيسى من عاتقها وصلى عليها هه فصلى أمير المؤمنين عليه السلام الصخرة  
وصلى إليها وأقام هناك أربعة أيام يتم الصلاة وحمل الحرم في حيمة من  
الموصع على دعوة ثم قال. أرض براثا بيت مريم عليها السلام هه  
الموضع المقدس صلى فيه الأنبياء.

قال أبو جعفر محمد بن عيسى عليه السلام. ولقد وحدنا أنه صلى فيه إبراهيم  
قل عيسى عليه السلام.

توضيح [قل الفيروز آبادي] في القاموس الرواء. دحلة وبغداد لأن  
أسواقها الدحلة جعلت مرقرة عن الخارحة والمعيدة: من الأرضي. وقال:  
لصلح معركة: إحصار شعر مقدم الرأس. وقال: براثا قرية من نهر الملك أو  
محلة عتيقة بالحلب الغربي وحامع براثا معروف. والذكر. الدفع بالكف  
استعمل هنا مجزاً في الصرب بالرجل.

وقال في النهاية. فيه. وداً يعني حرارة أي كثيرة الخربان.

قوله: وعلى دعوة أي مقدراً ما يسمع دعاء رجل رجل.

٦٤٦- يسب روى حيدر بن عبد الله لأصاري أنه قال. صلى بنا علي  
عليه السلام براثا بعد رجوعه من قتال الشرة ونحن رهاء مائة ألف رجل

فزل نصراني من صومعته فقال: أين عميد هذا الجيش؟ فقلنا: هذا فأقبل إليه فسلم عليه ثم قال: يا سيدي أنت نبي؟ قال: لا النبي سيدي قد مات. قال: فأنت وصي نبي؟ قال: نعم ثم قال: اجلس كيف سألت عن هذا؟ قال: إنما نيت هذه الصومعة من أجل هذا الموضع وهو برائنا وقرأت في الكتب لمزلة أنه لا يصلي في هذا الموضع بدا الجمع إلا نبي أو وصي نبي وقد حثت أن أسلم فأسلم وخرج مع بر الكوفة. فقال له علي عليه السلام: من صلي هاهنا؟ قال: صلي عيسى بن مريم وآمه فقل له عليه السلام: فأفدك من صلي هاهنا؟ قال: نعم قال: فحبل عليه السلام.

بيان قال الخوهرى الشرة. الخورج الواحد شر سموا بذلك لقولهم: بنا شربا أمسا في طاعة الله أي بحماها بالحجة حين هارقت الأئمة الجاثرة وقال: هم رهاء مائة أي قدر مائة. وقال عميد القوم وعمودهم سيدهم.

٦٤٧- كنز محمد بن العباس عن أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن عبد الله بن يحيى عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي المقدام.

عن خويرية بن مسهر قال: أقبنا مع أمير المؤمنين صلوات الله عليه بعد قتل الخوارج حتى إذا صرنا في أرض بابل حصرت صلاة العصر فزل أمير المؤمنين عليه السلام وزل الناس فكان. أيها الناس إن هذه أرض ملعونة وقد عذبت من الدهر ثلاث مرات وهي إحدى المؤتمكات وهي أول أرض عند فيها وث وإنه لا يحمل لبي ولا وصي نبي أو يصلي بها فأمر الناس فمالوا إلى جنبي الطريق يصلون وركب بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله فمضى

٦٤٦- روه شح في الهديب، ج ٣، ص ٢٦٤، م سحر

٦٤٧- تدوين الآيات الناهرة سحر في دين الآية ٥٢ من سورة الحاقة ورواه المحمي ثنية في البحار،

ج ٤١، ص ١٦٨ عنه وعن أروسة وانصائل لابن شاذان والبصائر والنس، فراجع ورواه

الرويني في حرائج، ص ٢٠٦.

عليها.

قال حويرية فقلت والله لأتعلن أمير المؤمنين ولأقلدنه صلاتي اليوم قال: قصيت حلمه هو الله ما حرجا حمر سوء حتى غامت الشمس قال. فسيبته أو هممت أن أمسه قال فالتفت وقال حويرية؟ قلت: نعم يا أمير المؤمنين قال. سرل ناحية فتوصا ثم قام فطلق بكلام لا أحسه إلا بالعراية ثم مادي بالصلاة قال فظرت والله إلى الشمس قد خرجت من حدين لها صرير فصلى العصر وصليت معه فلما فرغ من صلاتنا عاد الليل كما كان فالتفت إلي فقال يا حويرية إن الله تبارك وتعالى يقول ﴿مَبَّحَ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ وإني سألت الله سبحانه باسمه العظيم فرد عني الشمس أقول سيأتي تلك الأحبار بأمانيد حمة في أبواب معجزته



## [الباب الثامن والعشرون]

### باب

#### سيرة أمير المؤمنين عليه السلام

#### في حروبه

٦٤٨ - ب. أبو الجحري عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليه السلام عن مروان بن الحكم قال لما هربت عني بالنصرة رد علي الناس أموالهم من أقام بيته أعطاهم من يقيم بيته على ذلك حقه فعد له قتلون: ب. علي أقسم النبي يسا والسبي قال. فلي كثروا عليه قال أيكم يأخذ أم المؤمنين في سهمه فسكتوا

٦٤٩ - ع. أبي عن سعد عن الحميري عن مسعدة بن زياد عن جعفر عن أبيه عليها السلام مثله.

٦٥٠ - ع. أبي عن سعد عن الهادي عن بن محبوب عن بن رثاب عن

---

٦٤٨ - رواه الحميري رحمه الله في الحديث سماعه عن أبي الجحري في أواسط كتاب قرب الإسناد، ص ٦٢ ط ١.  
٦٤٩ - رواه الشيخ الصدوق رحمه الله مقامه في الحديث (٦٩) من الباب الأخير من كتاب علل الشرائع: ح ٢ ص ٦٠٣  
٦٥٠ - رواه الشيخ الصدوق رحمه الله عليه في الحديث (١٢٢) من كتاب علل الشرائع: ح ١، ص ١٤٦

زرارة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنما أشار علي عليه السلام بالكف عن عدوه من أجل شيعة لأنه كان يعلم أنه سيظهر عليهم بعده وأحب أن يقتدي به من جاء بعده فيسير فيهم بسيرته ويقتدي بالكف بعده.

٦٥١- ع علي بن حاتم عن محمد بن جعفر الرازي عن اس أبي الخطاب عن اس نزيح عن يونس عن نكار بن أبي بكر الحصري قال سمعت أبا عبد الله يقول لسيرة علي بن أبي طالب عليه السلام في أهل النصرة كانت خيراً لشيعة مما طلعت عليه الشمس إنه علم أن للقوم دولة ولو ساءهم سبت شيعة فار. قلت وأخبرني عن القائم عليه السلام يسير بسيرته؟ قال لا إن علياً سار فيهم لما علم من دولتهم وإن القائم يسير فيهم بخلاف تلك السيرة لأنه لا دولة لهم.

٦٥٢- ع أبو عن سعد عن اس عيسى عن اس معروف عن حماد عن حريز عن زرارة.

عن أبي جعفر عليه السلام قال لولا أن علياً عليه السلام سار في أهل حربه بالكف عن السبي والعزيمة للقيت شيعة من الناس سلاء عظيمًا ثم قال والله لسيرته كانت خيراً لكم مما طلعت عليه الشمس

٦٥٣- ع اس الوليد عن أنصار عن اس عيسى عن علي بن الحكم عن الربيع بن محمد:

عن عبد الله بن سليمان فار قُنت لأبي عبد الله عليه السلام إن الناس

٦٥١- رواه الشيخ الصدوق رحمه الله في الحديث (٩) من الباب (١٢٢) من كتاب علل الشرائع: ج ١، ص ١٥٠

٦٥٢- رواه الشيخ الصدوق رحمه الله في الحديث (١١) أو ديل الحديث (١٠) من كتاب علل الشرائع: ج ١، ص ١٥٠.

٦٥٣- رواه الشيخ الصدوق رحمه الله في الحديث الأول من الباب (١٢٣) من كتاب علل الشرائع: ج ١، ص ١٥٤

يروون أنَّ علياً عليه السلام قتل أهل نصرة وترك أموالهم فقال: إنَّ دار  
الشرك يحل ما فيها ودار الإسلام لا يحل ما فيها فقال: إنَّ علياً عليه السلام  
إنما من عليهم كما من رسول الله صلى الله عليه وآله على أهل مكة وإنما  
ترك علياً عليه السلام أموالهم لأنَّه كان يعلم أنَّه سيكون له شيعة وأنَّ دولة  
الباطل ستظهر عليهم فأراد أن يقتدي به في شيعة وقد رأيت آثار ذلك هوذا  
يسار في الناس مسيرة عتي عليه السلام ولو قتل عتي عليه السلام أهل النصرة  
جميعاً وأحد أموالهم لكان ذلك له حلالاً لكنَّه من عيهم ليمس على شيعة من  
بعده.

وقد روي أنَّ الناس اجتمعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام يوم النصرة  
فقالوا يا أمير المؤمنين اقسم بين هتائهم قال: أياكم ياخذ أم المؤمنين في  
سهمه

٦٥٤ - ع ما أبي عن سعد عن ابن عيسى عن الحسن بن علي فضال عن  
ثعلبة بن ميمون:

عن الحسن بن هارون قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام جالساً  
فقاله لعلي بن حبيب أسير القائم بخلاف مسيرة أمير المؤمنين؟ فقال: نعم  
وذلك أنَّ علياً عليه السلام سار فيهم ساراً ولم يكتف لأنَّه علم أنَّ شيعة سيظهر  
عليهم عدوهم من بعده وإنَّ القائم عليه السلام إذا قام سار فيهم بالبط  
والسي وذلك أنَّه يعلم أنَّ شيعة لن يظهر عيهم من بعده أبداً

٦٥٥ - ف: سأل يحيى بن أكرم عن عنة اختلاف مسيرة أمير المؤمنين عليه  
السلام في أهل صفين وفي أهل الجمل فكتب أبو الحسن الثالث عليه السلام  
وأما قولك: إنَّ علياً عليه السلام قتل أهل صفين مقلين ومدبرين وأجاز على

٦٥٤ - رواه الشيخ انصاف رحمه الله في الباب (١٥٨) من كتاب علل الشرائع ج ١،  
ص ٢١٠.

٦٥٥ - رواه الحسن بن علي بن شعبة رحمه الله في أخباره لإمام هادي عليه السلام وكله  
من كتاب تحف العقول ص ٣٥٩ ط النجف

جريحهم وأنه يوم الحمل لم ينسج مولىاً ولم نجر على حريح ومن ألقى سلاحه آمنه ومن دخل داره آمنه فإن أهل الحمل قتل إمامهم ولم تكن لهم فئة يرجعون إليها وإنما رجع بقوم إلى مسارهم غير محارين ولا محالفين ولا منادين رضوا بالكف عنهم فكان الحكم فيهم رفع السيف عنهم والكف عن أداهم إذ لم يطلبوا عليه أعواناً وأهل صفين كانوا يرجعون إلى فئة مستعدة وإمام يجمع لهم السلاح الدروع ولرماح والسيوف ويسبي هم العطاء ويهيء لهم لأنزال يعود مريضهم ويحرق كسيرهم ويدأوي جريحهم ويحمل راجلهم ويكسو حاسرهم ويردّهم فيرجعون إلى محاربتهم وقتالهم فلم يسوس بين الفريقين في الحكم لما عرف من الحكم في قتال أهل التوحيد لكم شرح ذلك لهم فمن رعب عرص على السيف أو يتوب من ذلك

بيان: الأبرار جمع التواب وهو من يسيء للنزول بالخاسر الذي لا معصر عليه ولا درع

٦٥٦- قب في ليلة الحرير لم تكن صلواتهم الظهر والعصر والمغرب والعشاء عند وقت كل صلاة إلا التكبير وتهليل والتسبيح والتحميد والدعاء فكانت تلك صلواتهم لم يأمرهم بإعادتها.

وكان عليه السلام لا يتبع مؤيبيهم ولا يحرق على جريحهم ولم يسب درارهم وكان لا يجمع من ما كحتهم وموارثهم

[قال] أبو علي الحناني في كتاب الحكم: أندي روي أنه عليه السلام ساقوياً من الخوارج أنهم كانوا قد ارتدوا وتنصروا

وكان عليان المجنون مقيماً بالكوفة وكان قد ألف دكان طحان فإذا اجتمع الصبيان عليه وآدوه يقول: قد حمي سوطيس وطاب اللقاء وأنا على بصيرة من أمري ثم يش ويحمحم ويشد:

٦٥٦- رواه ابن شهر آشوب رحمه الله في الواحر عنوان: فصل في ظبيته ومقاتلته، من كتاب مناقب آل أبي طالب: ج ٣ ص ٢٠ ط الحف.

أريني سلاحني لا أن لك إشي أرى الحرب لا تزداد إلا تمادياً  
ثم يتناول قصة ليركبها فإذا تناول يقول:

أشد على الكثيرة لا نالي احتفي كان فيها أو سواها  
قل فيهرم الصبيان بين يديه فهد، خق بعضهم يرمي الصبي نفسه إلى  
الأرض فيقف عليه ويقول: عورة مسم وحمي مؤمن ولولا ذلك لبلغت نفس  
عمروس العاص يوم صفين ثم يقول: لا مبرن فيكم سررة أمير المؤمنين لا  
أتع مولياً ولا أحبر عن حريح ثم يعود إلى مكانه ويقول:

أما الرجل الصرث لذي تعرفوه حشاش كراس الحية المتسوقد  
إبصاح قال في نهاية ربي حديث خنبر: لأن حمي الوطيس، الوطيس  
شبه الثور وقيل هو نصرات في الحرب وقيل هو الوطيس الذي يطس  
الناس أي يدقهم

وقال الأصمعي هي حجارة مدورة يد حبت لم يدر أحد يطؤها.

ولم يسمع هذا لكلام من أحد قبل النبي صلى الله عليه وآله وهو من  
فصبح الكلام عبرته عن شتباك الحرب وفيها على ساق انتهى

والحممة صوت لهرس واختف: موت. وحشي: ميمع منه أي حرمة المومن  
وقال الجوهري الصرث الرجل الخفيف نحيم فان صرثه «أما الرجل»  
اسيت وقال قال أبو عمرو رجل حشاش بالفتح وهو المصبي من لرحال  
ثم ذكر البيت أيضاً.

٦٥٧- كاعني عن أبيه عن عمرو بن عثمان عن محمد بن عذافر عن

٦٥٧- رواه الكليني رفع الله مقامه في الحديث (٥) من باب الذي يلي «باب إعطاء

الامان» من كتاب الجهاد من الكافي ج ٥ ص ٣٣

ورواه عنه الشيخ الطوسي رحمه الله في باب سيره لإمام من كتاب تهذيب

ج ٦ ص ١٥٥ ط لجهف

عقبة بن بشر عن عبد الله بن شريك عن أبيه قال: لما هزم الناس يوم الجمل قال أمير المؤمنين عليه السلام لا تنعوا مولياً ولا تجهزوا عن حريق ومن أغلق بابه فهو آمر.

فلما كان يوم صفين قتل النفس والحذر وأحاز على الحريق

فقال أمان بن تغلب لعبد الله بن شريك هذه سيرتان مختلفتان فقال إن أهل الجمل قتل طلحة وبربر وإن معاوية كان قائماً بغيره وكان فائدهم.

٦٥٨ - كما: العدة عن سهل عن حمير بن محمد لأشعري عن ابن الفداح.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دها رجل بعض بني هاشم إلى الرار فابى أن يبارره فقال له أمير المؤمنين ما معك أن نبارره؟ قال كان فارس العرب وحشيت أن يعطي فقال له أمير المؤمنين مهنة على عليك ولو بارره لغلته ولو بعى جمل على جمل لهذا الباغي

وقال أبو عبد الله عليه السلام إن الحسين بن عليّ عديهما السلام دعا رجلاً إلى مباررة فعلم به أمير المؤمنين عليه السلام فقال لش عدت إلى مثل هذا لأعاقبتك ونش دعاك أحد إلى مثلها فلم تجبه لأعاقبتك أما علمت أنه بعى.

بيان: لهذا المخدم الشديده والكسر ولعله كان لتعليم العير مع أنه مكروه بدون إذن الإمام كما ذكره لأصحاب وليس بمحرّم.

٦٥٩ - كما: عليّ عن أبيه عن بعض أصحابه عن أبي حمزة عن عقيل

٦٥٨ - رواه الكليني قدس الله نفسه في «باب طلب مباررة» من كتاب الجهاد من الكافي ج ٥ ص ٣٥ ط الأخويندي

ورواه أبص الشيع لطفوسي رصوان الله عليه في الحديث الثاني من باب السواد من كتاب الجهاد من التهذيب ج ٦ ص ١٦٩

٦٥٩ - رواه الكليني رصوان الله تعالى عليه في الحديث الأول من الباب (١٥) من كتاب

الخزاعي أَنَّ أمير المؤمنين كان إذا حصر، حُرِبَ يوصي المسلمين بكلمات فيقول: تعاهدوا، لصلاة وحافظوا عني، واستكثروا مني، وتعمروا بها فإنها كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً وقد علم ذلك الكفار حين سُئلوا: «ما سئلكم في سقر قالوا لم نك من المصلين» وقد عرف حقها من طرقها وأكرم بها من المؤمنين الذين لا يشعلهم عيب رين مساع ولا قرّة عين من مال ولا ولد يقول الله عزّ وجلّ: ﴿رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة﴾ [٣٧/التور: ٢٤].

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله مصباً بعده الشرى له بالحنة من رته فقال عزّ وجلّ: ﴿وامرأهت بالصلاة واصطبر عليها﴾ الآية [طه ٢٠] وكان يأمر بها أهله ويصر عليها

ثم إن الركة جعلت مع الصلاة قرينة لأهل الإسلام على أهل الإسلام ومن لم يعطها طيب النفس بها يرحبوا من الثوب ما هو أفصل منها فإنه جاهل بالسنة معصون الآخر خائن العمر طويل بدم نوك أمر الله عزّ وجلّ والرعة عما عليه صالحوا عباد الله يقول الله عزّ وجلّ: ﴿ومن يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى﴾ من الأمانة فقد حسر من ليس من أهلها وصل عمله

عرصت على السموات المسية ولاص يهود وأجبال المصوبة فلا أطول ولا أعرض ولا أعلى ولا أعظم لو مسر من طول أو عرض أو عظم أو قوة أو عزة امتعن ولكن أشقن من العقوبة

ثم إن الجهاد أشرف الأعمال بعد لإسلام وهو قوام الدين والأجر فيه عظيم مع العزة والمنة وهو الكره فيه حساسات والشرى بالحنة بعد الشهادة وبارزق عدداً عند الرب والكرمة يقول الله عزّ وجلّ: ﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله﴾ الآية.

الجهاد من الكافي: ح ٥ ص ٣٦ ط الأخرى

(١) هذا هو الصواب في الكافي والبحار (الكثرة) لاحظ بيان المصنف لآتي.

ثم إن الرعب والخوف من جهاد المستحق للجهاد والمتوازيين على الصلابة  
ضلال في الدين وسلب للدين مع الدن والصبر وفيه استيجاب النار بالفرار  
من الرحف عند حصرة القتال يقول الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا  
لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمْ لِأَذْبَارِهِمْ حَافِظُونَ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ  
فِي هَذِهِ الْمَوَاطِنِ الَّتِي يُضَرُّ عَلَيْهَا كَرَمٌ وَسَعَادَةٌ وَبِحَافَةِ الدِّينِ وَالْآخِرَةِ مِنْ  
مَطِيعِ الْهَوْلِ وَالْمَحَافَةِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَعْصِي لِعِبَادٍ مَقْتَرِعُونَ لِيْلَهُمْ وَنَهَارُهُمْ  
لِسُلْطَانٍ بِهِ عِلْمٌ وَكُلُّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ لَا يَصِلُ رَبِّي وَلَا يَنْسِي﴾ فاصبروا  
وصابروا واسئلوا النصر ووضوا أنفسكم على القتال واتقوا الله عز وجل: ﴿فَإِنَّ  
اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾

وفي حديث يزيد بن إسحاق عن أبي صادق قال سمعت علياً  
صلوات الله عليه يحرّض الناس في ثلاثة مواطن كجعل وصفين ويوم الهر  
يقول:

عباد الله اتقوا الله وعصوا الأوصار واحمضوا الأصوات ووطئوا أنفسكم  
على المنارلة والمحادلة والمباررة والمناصلة والمناصلة والمعانقة والمكدمة واثبتوا  
واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ  
وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾

٦٦٠ - كتاب صفين لنصر بن مراحم عن عمر بن سعد عن إسماعيل  
بن يزيد عن أبي صادق [عن] الحصري منه ورد في آخره

اللهم ألهمهم الصبر وابزل عيهم النصر وأعظم هم الآخر.

٦٦١ - كتاب في حديث عبد الرحمن بن حنبل عن أبيه إن أمير المؤمنين

٦٦٠ - رواه نصر بن مراحم المقرئ قبل آخر الخبر الثالث من كتاب صفين ص ٢٠٤ ط  
نصر:

ورويته عنه وعن نصر وعن مصادر أخرى المختار (٤٥) من باب وصايا أمير  
المؤمنين عليه السلام من كتاب نهج السعادة ج ٨ ص ٣٤٠ ط ١.

٦٦١ - رواه الكليني رحمه الله في الحديث الرابع من باب (١٥) من كتاب الجهاد من



عليه السلام كان يأمر في كل موطن لقينا فيه عبداً فيقول

لا تقاتلوا القوم حتى يسؤكم دينكم بحمد الله على حجة وترككم إياهم  
حتى يسؤكم حجة أخرى لكم فإد، فرمتموهم فلا تقتلوا لهم مذبراً ولا تحيروا  
على جريح ولا تكشفوا عورة ولا تمثلوا بتقيل.

بيان:

روى ابن أبي الحديد المحرر الشافعي من كتاب نصر من مراحم عن عمرو بن  
سعد عن إسماعيل بن يزيد عن أبيه عن أبي حنيفة؛

وروى السيد الرضوي رضي الله عنه حديث الأول في صحيح "هكذا - بعد -  
ساق أول الحصة إلى قوله: «كتاراً موقوفاً»:-

«ألا تسمعون إلى حروب أهل السارحين سئو، ﴿ما سلككم في سمر؟﴾  
قالوا: لم تكن من المصلين» وإنها لتحت لذبوب حث الورق وتطلقها إطلاق  
الريق.

وشبهها رسول الله صلى الله عليه وآله بالحمة تكون على باب الرجل فهو  
يغتسل منها في اليوم والليلة خمس مرات فما عسى أن يبقى عليه من الثمر  
وقد عرف حقها. [وساقه] إلى قوله:

«وكان رسول الله صلى الله عليه وآله نصاً بالصلاة بعد التشير به بالحمة  
لقول الله سبحانه: ﴿وأمر أهلك بالصلاة وصطير عليها﴾ فكان يأمر بها أهله  
ويصير عليها نفسه.

ثم إن الزكاة جعلت مع الصلاة قرباناً لأهل الإسلام فمن أعطاه  
[وساق الكلام] إلى قوله عليه السلام:

ولكن أشفق من العقوبة وعقل ما جهل من هو أضعف منهم وهو الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً .

إن الله سبحانه لا يحصى عليه ما العباد مقترفون في ليلهم ونهارهم لطف به خبراً وأحاط به علماً، أعصاؤكم شهوده وحوارحكم حموده، وصماؤكم عيونته وحلواتكم عيانه انتهى

قوله عليه السلام «من طرقها» لعلة من الطروق بمعنى «تدين بالليل أي واطب عليها في الليالي وقيل أي جعلها دابة وصنعت من قولهم هذا طريقة رجل أي صنعتة .

ولا يحصى ما فيه ولا يبعد أن يكون تصحيف طروق بها من المجهول أي ألهمها كالطوق بقرينة «أكرم بها» عن بناء المجهول أيضاً .

وفي النهج «وقد عرف حقها» رجال من المؤمنين الذين لا يشعلهم عنها زينة متاع ولا قرّة عين من ولد ولا مال .

وقد جوهرى نصب بزح - «أكبر» نصاً: تعب وأنصه عمره

قوله عليه السلام «عن أهل لإسلام» لظاهر أنه سقط هنا شيء

وفي النهج قرباناً لأهل لإسلام فمن أعطاهما طيب النفس بها فإنها تجعل له كفاءة ومن الدر حجاراً ووقاية فلا يتبعها حد نصه ولا يكثر عليها فقه فإن من أعطاهما غير طيب النفس بها يرجوها ما هو أفصل منها فهو جاهل بالسنة مغبون الأجر ضالّ العمل طويل الدم

ثم أداء الأمانة فقد حاب من ليس من أهلها إتّها عرضت على السموات المبينة والأرضين المدحوة واحمال ذات الطول المنصوبة فلا أطول ولا أعرض ولا أعلا ولا أعظم منها وهو «متع شيء بطول أو عرض أو قوة أو عز لا تمتنع ولكن أشفق من العقوبة» إلى آخر ما مر .

قوله عليه السلام «من الأمانة» لعلة بيان لسبيل المؤمنين أي المراد بسبيل

المؤمنين ولاية أهل البيت عليهم السلام وهي الأمانة المعروضة والأصوب ما في  
والأصوب [هو] ما في النهج.

وقال ابن ميثم: ذكر كون السموات مسيّة وغيرها تنبيه للإنسان على جراته  
على المعاصي وتضييع هذه الأمانة. د أهل لها وحملها وتعكّب منه في ذلك

وقوله: «ولو امتنع شيء» الح إشارة إلى أن امتناعهم لم يكن لعمرة  
وعظيمة أحساد ولا استكثار عن الطاعة وأنه لو كان كذلك لكادت أولى  
سالمخالفة لأعظميّة أحرامها بل إنّ ذلك بحر صعب وإشفاق من خشية الله  
وعقلهن ما جهل الإنسان

قيل: إنّ الله تعالى عند خطايا حين ليها لها وعقلاً وقيل: إنّ إصلاح  
العقل محاذ في سب (١) وهو الإمتناع عن قبول هذه الأمانة

قوله عليه السلام «وهو الكره» أي الحملة على العدو وهي في نفسها  
أمر مرغوب فيه وليس هو إلا مرة واحدة رحمه فيها سعادة الأبد.

ويمكن أن يقرأ والكره «بالهاء» أي هو مكروه للطاع فيكون إشارة إلى قوله  
تعالى ﴿كتب عليكم القتال وهو كره لكم﴾ ولعلّه أصوب.

وهو الجوهرى: رجع إليه رجاً مشى. والرحف: الحش برحمتي إلى العدو.

قوله عليه السلام «لطف به» الضمير راجع إلى الموصول في قوله  
«ما العباد مقترفون» وكدم الصيد: طرده. ولعلّ الحش.

٦٦٢- نهج: في حديثه عليه السلام أنه شيع جيشاً يغزيه فقال:  
«أعدوا عن النساء ما استطعتم».

[قال السيد الرضوي] ومعاه اصعدوا عن ذكر لساء وشغل القلب من

(١) كذا في أصلي من «سبع» وفي طبع بيروت من شرح ابن ميثم: «مسيته»

٦٦٢- رواه السيد رحمه الله تحت الرقم: (٧) من غريب حكم أمير المؤمنين قيل يحتار

(٢٦١) من باب الثالث من نهج البلاغة.

وامتنعوا من المقاربة لمن لأن ديت يفت في عصده الحمية ويقدح في معافد العريضة ويكسر عن العدو ويلفت عن الابعاد في العرو، وكل من امتنع عن شيء فقد أعذب عنه، والعاذب ولعدوب: الممتنع عن الأكل والشرب.

٦٦٣ - كما: أحمد بن محمد نكوي عن ابن جمهور عن أبيه عن محمد بن سنان عن مفصل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام

وعن [عبد الله بن] عبد ربه لأصمة عن جرير عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام لأصحابه:

إذا لقيتم عدوكم في الحرب فأقلوا الكلام وادكروا لله عز وجل ولا تولوهم الأدبار فتسخطوا الله تبارك وتعالى وتستوجبوا غضبه وإذا رأيتم من إخوانكم انحروح ومن قد مكل به أو من قد جمع عدوكم فيه فقهوهم أنفسكم

٦٦٤ - كما العدة عن سهل عن حمير بن محمد عن ابن الغضائج عن أبيه الميمون عن أبي عبد الله عليه السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام كان إذا أراد القتال قال هذه الدعوات:

أَللّهُمَّ إِنِّي أَعْلَمْتُ سَبِيلًا مِنْ سَبَلِكُ جَعَلْتَ فِيهِ رِصَالًا وَسَدَّتْ إِلَيْهِ أَوْلِيَاءُكَ وَجَعَلْتَهُ أَشْرَفَ سَبَلِكُ عَمَدِكَ ثَوْبٌ وَأَكْرَمَهَا لَدَيْكَ مَبًى وَأَحْتَمَاهَا إِلَيْكَ مَسْلُكًا ثُمَّ اشْتَرَيْتَ فِيهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بَأَنْ لَهُمُ الْحَيَاةَ يَقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلُونَ وَيَقْتُلُونَ وَعَدَّ عَلَيْكَ حَقًّا فَاJعَلِيْ عَمَّا اشْتَرَى فِيهِ مِنْكَ نَفْسَهُ ثُمَّ وَفَى لَكَ بَيْعَهُ لَدَيْ نَابِعَتِكَ عَلَيْهِ عَيْرٌ سَاكِنٌ وَلَا يَنْقُضُ عَهْدًا وَلَا مَسْدَلًا تَبْدِيلًا بَلْ اسْتَبَحَانَا لِحَقِّكَ وَتَقَرَّبْنَا بِكَ إِلَيْكَ، فَاجْعَلْهُ حَاتِمَةً عَمَلِي وَصَيْرَ فِيهِ فَاءَ

٦٦٣ - رواه ثقة الإسلام الكشي. رفع الله مقامه في الحديث الخامس من الباب (١٥) من

كتاب الجهاد من الكافي. ج ٥ ص ٤٢

٦٦٤ - رواه ثقة الإسلام الكشي رحمه الله في الحديث الأول من الباب (٢٠) من كتاب

الجهاد من الكافي ج ٥ ص ٤٦

ولحديث مصادر آخر يهدف الباحث في دبل احتار (٨٩) وما قبله من باب

الدعاء من كتاب نهج السعادة ج ٦ ص ٢٩٦ و ٣١٢

عمري وارزقني فيه لك و به مشهداً توجب لي به منك الرضا وتحط به عني الخطايا وتجعلني في الأحياء المرزوقين بأيدي العداة والعصاة تحت لواء الحق وراية اهدي ماضياً على نصرتهم قدماً غير مولد دبراً ولا يحدث شكاً.

اللهم وأعوذ بك عند ذلك من الخس عند موارد الأهوال ومن الضعف عند مساورة الأبطال، ومن الذنب المحط للأعمال وحجم من شك أو أمسى بغريقين فيكون شعي في تباب وعملي غير مقبول

بيان قوله عليه السلام « و به » عطف على فيه ولعله يريد من النسخ.

وفي كتاب الإقبال « وارزقني فيه للثبوت مشهداً » وهو أصوب.

وفي الصحاح. قدماً بضم الدال: لم يخرج ولم يشيخ وقال: ساوره أي واثبه وقال حسمته ما حسم أي كعفته فكف وقال: التباب: الخسران والهلاك.

٦٦٥ - ك: علي عن أبيه عن أحمد السريضي [عن معاوية بن عمار] أبي عبد الله عليه السلام قال. كان شعارنا يوم صفين يا نصر الله

٦٦٦ - ع ابن توليد عن الصغار عن معاوية بن حكيم عن ابن أبي عمير عن أبيان بن عثمان عن يحيى بن أبي العلاء.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال. كن علي لا يقاتل حتى ترول لشمس ويقول: تفتح أبواب السماء وتقبل لتوبة ويرل النصر ويقول: هو أقرب إلى الليل وأجدر أن يقل القتل ويرجع الطالب ويمتد المهروم.

٦٦٥ - رواه ثقة الإسلام الكشي رفع الله مقامه في دبل الحديث الأول من باب لشعار من كتاب الجهاد من النكدي ح ٥ ص ٤٧ ط الأحمدي

٦٦٦ - رواه الشيخ الصدوق رفع الله مقامه في حديث: (٧٠) من باب الواحد وهو الباب الأخير من كتاب علل الشرائع ح ٢ ص ٦٠٣

٦٦٧ - كما علي عن أبيه عن ابن أبي عمير مثله .

٦٦٨ - نهج وقال لاسه احسن عليها السلام . لا تدعون إلى مبارزة وإن دعيت إلي فاجب فإن الداعي باع ولناغي مصروع .

يسان: مصروع أي مستحق لأن يصرع ويهلك ويعيد من نصر الله سبحانه .

٦٦٩ - نوادر الراوندي بإسناد عن موسى بن جعفر عن آتائه عليهم السلام قال: قال الحسن بن علي عليها السلام كان علي عليه السلام يباشر القتال نفسه ولا يأخذ السلب .

٦٧٠ - كما علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لولا أن المكر والخديعة في الياز لكنت أمكر الناس .

٦٧١ - كما علي عن أبيه عن علي بن أسباط عن عقه عن يعقوب بن سالم عن أبي الحسن العبدلي عن سعد بن طريف عن ابن نائبة قال: قال أمير المؤمنين ذات يوم وهو يحطّ على المنبر بالكوفة يا أيها الناس لولا كراهية العذر لكنت من أدهى الناس ألا إن لكل عدوة فحرة ولكل فجرة كفره ألا وإن العذر والمحور والخيانة في النار .

٦٧٢ - نهج : ومن كلام له عليه السلام قاله لأصحابه في وقت الحرب :

٦٦٧ - رواه الكليني في مرقته في الحديث (٥) من « باب وصية رسول الله وأمر المؤمنين » عليه السلام في سرايا « من كتاب الجهاد من الكافي ج ٥ ص ٢٨ .

٦٦٨ - رواه السيد الرضي رحمه الله في مختار (٢٣٢) من قصاص كلام أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة .

٦٦٩ - رواه الراوندي رحمه الله في نوادره

٦٧٠ - رواه ثقة الإسلام الكليني رحمه الله مقامه في الحديث الأول من « باب المكر والعذر » من كتاب الإيمان والكفر من أصول نكاي ج ٢ ص ٣٣٦

٦٧١ - رواه ثقة الإسلام الكليني رحمه الله في الحديث الأخير من « باب المكر والعذر » من كتاب الإيمان والكفر من أصول نكاي ج ٢ ص ٣٣٨ .

وأي مرة منكم أحسن من نفسه رباطة جأش عند اللقاء ورأى من أحد من إخوانه فشلاً فليذب عن أخيه بفصل نجدته التي فصل بها عليه كما يذت عن نفسه فلو شاء الله لجعله مثله.

إن الموت طالب حثيث لا يفوته المقيم ولا يعجزه الهارب ، إنا أكرم الموت القتل والذي نفس ابن أبي طالب بيده لألف صربة بالسيف أهون علي من ميتة على الفراش.

ومنه :

وكانني انظر إليكم تكشون كشيخ العصاب لا تكاعدون حقاً ولا تمعون صيماً قد حلتيم والطريق دلجاة للمقنم واهلكة للمتلوم.

ومنه : فقدموا الدارع وأتحروا الخاسر وعصوا على الأضراس فإنه أسى للسيوف عن الهام والسوا في أطراف الرماح فإنه أمور للأسنة وعصوا الأبصار فإنه أربط للجأش وأسكن للقبوب وأميتوا لأصوات فإنه أطرده للعنبل ورايكم فلا غيلوها ولا تخلوها ولا تجعلوها إلا بأيدي شجعانكم والمناعين الدمار منكم فإن نصابرين على سرور لحقات هم الذين يحقون برياتهم ويكسبونها حفاقيها ووراءها وأمامها لا يتأخرون عنها فيسلموها ولا يتقدمون عليها فيمردوها

أحرا امرء قرنه وأسى أخيه نفسه ولم يكل قرنه إلى أخيه فيجتمع عليه قرنه وقرن أخيه.

وأيم الله لئن فررتم من سيف العاصية لا تسلموا من سيف الأحرة أنتم لهاميم الحرب والسنام الأعظم إن في الضرر موحدة الله والذل اللارم والعار الباقي وإن الفار كعير مريد في عمره ولا محوز بيه وبين يومه من رائج إلى الله كضمان يرد الماء؟ الخنة تحت أطراف العوالي اليوم تبلى

الأنوار والله لأن أشوق إلى لقائهم منهم إلى ديارهم.

اللهم فزروا الحق فاصص جماعتهم وشئت كلمتهم وأبسلهم بحطايهم بهم لن يرولوا عن مواقفهم دون طعن دراك يخرج منه النسيم وصرب يعلق الهم ويطيح اعظم ويسدر السواعد والأقدام وحتى يرموا بالمناسر تنعها المناسر ويرحموا بالكتائب تقمروها الحائب وحتى يجر يبلادهم الخميس يتلوه الخميس وحتى تدعق الخيول في نواحر أرضهم وباعان مسارهم ومسارحهم.

قال الشريف [الرصي] الدعق: التدق أي تدق الخيول بحوافرها أرضهم [و] «نواحر أرضهم» متقابلاتها بقول مثلزل يعني فلان تشاخر أي تتقابل.

نبيين قوله عليه السلام «ليس من نفسه» أي علم ووجد و«رباطة الحاش» شدة القلب. «والتب» يدفع «والحدة» الشجاعة «كما يدب عن نفسه» أي بهابة الاهتمام «واحدة» جعله مثله «أي مثل أحبه في الحين أو أحمه مثله في الشجاعة وحديث السريع. ولقيم للموت» الراسي به كما أن الحارب عنه الساحت له «أهون من ميتة» ما مطلقاً أو عبده عليه السلام لما يعلم ما فيه من الدرجات.

وقال النهاية. كشيش الأفعى صوت جلدها إذا تحركت وقد كشت تكش وليس صوت دمها لأن ذلك صحيحها ومنه حديث علي عليه السلام «كأنني أنظر إليكم تكشون كشوش الضباب»

وقال ابن أبي الحديد أي كأنكم لشدة خوفكم واجتماعكم من الحزن كالضباب المجمعة التي تحت بعضها بعضاً قال الرازي

كشيش أفعى أجمعت لبعض وهي تحك بعضها ببعض

«وافتحم عقة أو وهدة»: رمى نفسه فيها. والتلوم الانتظار والتوقف.

قوله «أحرأمرء» قال ابن أبي الحديد. من الناس من يجعل هذا أو نحوه أمراً يلغظ الماضي كالمتقن في قوله تعالى «والوالدات برضعن



أولادهن .

ومنهم من قال . معنى ذلك هلاً أجزاءً يكون تحصيلها محذوف الصيغة للعلم بها « وأجزاء » أي كمي . وقرنتك : مقارنتك في القتال ونحوه « وآسى أخاه بنفسه » بالهمزة أي جعله أسوة لنفسه وبحوز واسيت ريداً بالسواو وهي لغة ضعيفة . والموحدة : العصب والسطح قوله عليه السلام : « والدل اللازم » قيل : يروى « اللاف » بالبدال المعجمة بمعنى . و« الرئح » المسافر وقت الرواح أو مطلقاً كما قاله الأزهري . وباسب الأول ما مر من أن قتاله عليه السلام كان غالباً بعد الزوال .

قوله عليه السلام : « تحت أطرف لعولي » يحتمل أن يكون المراد بالعوالي الرماح وال [ ابن الأثير : ] و انتهاء . العانة ما يلي التماس من الرمح والجمع . العولي . أو [ لمرده ] السيوف كما يظهر من ابن أبي الحديد ويحتمل أن يكون من علا يعمر إذا ارمع أي السيوف التي سعلو فوق الرؤس . أو من علوه بالسيف إذا صرته به ويؤيده قول النبي صلى الله عليه وآله : الحق تحت ظلال السيوف .

قوله عليه السلام « نسي الأحمر » ساء الموحدة أي تحذر الأفعال والأمرار كما قال تعالى : « ونبلوا أخباركم »

وفي بعض السبع بالياء المثناة التحتانية أي تختار الأخيار من الأشرار .

قوله عليه السلام « إلى لقائهم » أي الأعداء لقتالهم . والفص . التمهيد . واسلت قلاتاً أسلمته إلى الهلكة

قوله عليه السلام : « طعن دراك » أي متاع يتلو بعضه بعضاً « ويخرج منه النسيم » أي لسعته وروى « النسم » أي طعن يحرق الحوف بحيث يتففس المظعمون من الطعنة وروى « لقشم » بالقاف والشين المعجمة وهو اللحم والشحم . « والفلق » : الشق وطاح الشيء : سقط أو هلك أو تاء في الأرض وأطاحه غيره . وأندره : أسقطه .

قال ابن أبي الحديد : يمكن أن يفسر « الواحر » بآخر وهو أن يراد به

أقاصي رغبتهم من قوتهم لأحرابيلة من الشهر باخرة.

وقد مر تفسير بعض أجزاء الخطبة في مواضعها.

٦٧٤ - نهج : من وصيته عليه السلام لعسكره قبل لقاء العدو بصفتين :

لا تقاتلوهم حتى يبلوكم فبئكم بكمحمد الله على حجة وترككم إياهم حتى يبلوكم حجة أخرى لكم عليهم فبدا كانت الهزيمة بإذن الله فلا تقتلوا مدبراً ولا تصيوا معوراً ولا تجهزوا على جريح.

ولا تهيجوا النساء بأذى وإن شتمن أعراضكم وسين أمراءكم فإيهن ضعيفات القوى والأفئد والعقول إن كنن يؤمر بالكف عنهم وإن لمشركات وإن كان الرجل ليتناول المرأة في الجاهلية بالفهر أو الهراوة فيعير بها وعقه من بعده.

إيضاح : قال ابن ميثم رحمه الله روي أنه عليه السلام كان يوصي أصحابه في كل موطن يلقون العدو فيه هذه الوصية وراة [في روايته عن نصر بن مراحم] بعد قوله « ولا تجهزوا على جريح [قوله] » ولا تكشفوا منه عوره ولا تمسوا سفيتين » فبدأ وصلى إلى رجل الفوم فلا تهتكوا متراً ولا تدخلوا داراً إلا بإذن ولا تأخذوا شيئاً من أموالهم ولا تهيجوا النساء » إلى آخر ما مر.

قوله عليه السلام : « حجة أخرى » قال ابن ميثم : [وبيان هذه] من وجهين. أحدهما أنه دخول في حرب الله وحرب رسوله صلى الله عليه وآله لقوله صلى الله عليه وآله : « يا أي حرك حربي » وتحقق سعيهم في الأرض بقتلهم نفس التي حرم الله فتحقق دحوتهم في عموم قوله تعالى : « إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا » الآية.

٦٧٤ - روى السيد الرضي قلمس الله نفسه في المختار (١٤) من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب نهج البلاغة.

وثانيها دخولهم في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾<sup>(١)</sup>.

قوله عليه السلام: «ولا تصيبوا معروفا» قال ابن ميثم: أمور لصيد أمكن من نفسه، وأمر الفارس: ظهر فيه موضع خيل لضرب ثم قال: أي لا تصيبوا الذي أمكتكم الفرصة في قتله بعد إنكسار العدو كالمعور من الصيد.

وقال ابن أبي الحديد: هو الذي يعتصم منك في الحرب بإظهار عورته لتكف عنه ويحور أن يكون المعور هو المريب الذي يظن أنه من القوم وأنه حصر للحرب وليس منهم لعله حصر لأمر آخر.

(١) هذا تلخيص كلام ابن ميثم رحمه الله في شرح المعتز (١٤) من الباب الثاني من معجز البلاغة ج ١ ص ٣٨٣ ط ٣، ولأجل التوضيح ذكر بيانه حرفياً قال:

وقد وصي [أمير المؤمنين عليه السلام جيشه] في هذا الفصل بأمر أحدها أن لا يقتلوه إلى أن يبدؤهم [أهل الشام] بالقتال، وأشار إلى أن ذلك يكون حجة ثانية عليهم.

وأما بالحجة الأولى إلى قوله تعالى: «فمن يعتدوا بكم فاعبدوا بكم» التي تعني حتى تعي إلى أمر الله، [٩ / الحجرات] وظاهر أن هؤلاء [كشوا] بقاء على الإمام الحق فوجب قتالهم.

وأما [الحجة] ثانية فهي تركهم حتى يبدؤوا بالحرب، ويبان هذه الحجة من وجهين:

أحدهما أنهم إذا بدؤوا [الإمام أو جيشه] بالحرب فقد تحقق دخولهم في حرب الله وحرب رسوله بقوله صلى الله عليه وآله وسلم: «ما عني حربك حربى» وتحقق سعيهم في الأرض بالفساد بقتلهم النفس التي حرّم الله [قتلها] ابتداءً بغير حق، وكسل من تحقق دخوله في ذلك دخل في عموم قوله: ﴿إِنَّمَا جِزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَاداً أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ عِزٌّ فِي الدُّنْيَا وَهُمْ فِي آخِرَةِ عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾ [٣٣ / المائدة]

الثاني أن البادي بالحرب ابتداءً [من غير مسوّغ] معتد، وكل معتد كذلك يجب الاعتداء عليه بقوله تعالى: ﴿فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾ [١٩٤ / البقرة ٢] فوجب الاعتداء عليهم إذا بدؤوا بالحرب.

وقال في النهاية: كل عيب وجل في شيء فهو عورة. ومنه حديث علي عليه السلام: «ولا تصيروا معيورا» أعور السمارس إذا شبه قلبه موضع غل للصر ب «ور» في قوله عليه السلام. «إن كُنا» مخففة من المثقلة وكدا في قوله: «ور كان» ولو أو في قوله «وإنهن» للحال. والمهر بالكسر: الحجر ملاء الكف. وقيل مطلقاً. ولهاوة بالكسر: العصا والتناول بهما كناية عن الضرب بهما وقوله عليه السلام. «وعقبه» عطف على الضمير المتكرر المرفوع في [قوله:] في غير، ولم يؤكد للفصل بقوله. «ها» كقوله تعالى: ﴿ما أشركنا ولا آباؤنا﴾.

٦٧٥ - نهج. وكان يقول عليه السلام لأصحابه عند الحرب:

لا تشتدّ عليكم فرّة بعد كره ولا حولة بعد حلة وأعطوا السيوف  
حقوقها ووطئوا للجنوب مصارعها، وأذمروا لمصكم على الطعن الدعسي  
والصرب الطلحفي وأميتوا الأصوات منه أظرد ليعمل

والذي فلق الحمة ويرى السمة ما أسلموا ولكن استسلموا وأسرّوا الكفر  
فلما وجدوا عليه أعواناً أظهروه.

بيان لا تشتدّ عليكم أي لا سمعوا ولا يشقّ عليكم فرار بعده  
رجوع إلى الحرب والجولة الدوران في الحرب والجائل الرائل عن مكانه،  
وهذا حصّ لهم على أن يكرّروا ويعودوا إلى الحرب إن وقعت عليهم كرهة أو  
المعنى إذا رأيتم المصدحة في الفرار حذب العدو إلى حيث تتمكنوا منه فلا  
تشتدّ عليكم ولا تعدّوه عاراً.

[قوله عليه السلام:] «ووطئوا للجنوب مصارعها» وفي بعض النسخ:  
[ووطئوا] بالتون أي اجعلوا مصارع الجنوب ومساقطها وطناً لها أو وطئاً لها  
أي استعدّوا للسقوط على الأرض وقتل [والكلام] كناية عن العزم على  
الحرب وعدم الاحتراز عن مفاسدها وقال الجوهرى: دمرته ذمراً: حشته.

وقال ابن أبي الحديد الطعن لدعسي: الذي يحنى به أجواف الأعداء. وأصل الدعس: الحشو يقال: دعست الرعاء أي حشوته.

[قوله عليه السلام: «وأصربت طيحي» - كسر الطاء وفتح اللام - أي شديد واللام زائدة والياء للمبالغة

«وأبستوا الأصوات» أي لا تكثروا الصياح. وأبست: الفزع والحن وبضعف.

[قوله عليه السلام: «ولكن سنسلموا» أي انتقادوا خوفاً من السيف.

٦٧٦ - نهج: [و] من كلام له عليه السلام وصى به شريح بن هانئ.

لما جعله على مقدمة إلى الشام.

اتق الله في كل مساء وصباح وحف على نفسك الدنيا الغرور ولا تأمنها على حال واعلم أنك إن لم تردع نفسك عن كثير فم تحب عافاة مكروهه صمت بك الأهواء إلى كثير من الضرر فكن لنفسك مانعاً رادعاً ولسروتك عند الحميطة واقياً فامعاً.

بيان «صمت بك» قال ابن أبي الحديد أي أهدت بك وفي النهاية

فلان يسموا إلى المعناني إذا تطاول إليهم. وانروة الوثنة. والحميطة. العصب

وقال الجوهري وقمه أي رده. وقال أبو عبيدة: أي فهره

٦٧٧ - وروى ابن أبي الحديد في شرح نهج عن نصر بن مزاحم

- وحدثه في أصل كتابه أيضاً - عن عمر بن سعد بإسناده عن عبد الله

جندب عن أبيه أن علياً عليه السلام كان يأمر في كل موطن لقياً معه عدوه

[و] يقول:

لا تقائلو عوم حتى يبلوكم فهي حجة أخرى لكم عليهم فإذا

قاتلتموهم فهزمتهم فلا تقتلوا مدبراً ولا تجهروا على جريح ولا تكشفوا عورة

٦٧٦ - رواه السيد الرضي رحمه الله في المختار (٥٦) من باب الثاني من نهج البلاغة

٦٧٧ - رواه ابن أبي الحديد في شرح المختار (٥٤) من نهج البلاغة ج ٤ ص ٢٦ ط

لحديث مجسر، و. و. نصر في وقعة صفين ص ٢٠٣.

وَلَا تُقَاتِلُوا بِقَتِيلٍ فَإِذَا وَصَلْتُمْ إِلَى رَحَالِ الْقَوْمِ فَلَا تَهْتَكُوا مَسَرًّا وَلَا تَدْخُلُوا دَارًا  
إِلَّا بِإِذْنٍ وَلَا تَأْخُذُوا شَيْئًا مِنْ أَمْوَالِهِمْ إِلَّا مَا وَجَدْتُمْ فِي عَسْكَرِهِمْ

وَلَا تَهَيِّجُوا امْرَأَةً بِإِسَاءٍ<sup>(١)</sup> وَإِنْ شَتَمَ أَعْرَاضَكُمْ وَتَسَاوَلَى أَمْرَاءَكُمْ  
وَصَلَحَاءَكُمْ فَلَا تَهِنَنَّ صَعَالُ الْقَوَى وَلَا نَفْسُ وَالْعُقُولُ وَلَقَدْ كُنَّا لَنُؤْمِرُ بِالْكَفِّ  
عَنْهُمْ وَهُمْ مُشْرِكَاتُ وَإِنْ كَانَ الرَّجُلُ لِيَتَسَاوَلَ الْمَرْأَةَ فِي الْحَاةِ فِي الْمَهْرَاةِ  
وَالْحَدِيدِ فَيُعِيرَ عَقِبَهُ مِنْ بَعْدِهِ.

٣٧٨ هـ. وقال ابن ميثم رحمه الله روي أن أمير المؤمنين عليه السلام كان  
إذا اشتد القتال ذكر اسم الله حين يركب ثم يقول: الحمد لله على نعمه علينا  
وفضله العميم سبحانه الذي أشعر لنا هكم وما كنا له مقرنين وإننا إلى رسا  
لنقلون.

ثم يستغل القبلة ويرفع يديه ويقول:

اللَّهُمَّ إِلَيْكَ بَقِلْتُ الْأَقْدَمَ وَأُفْضِيتَ الْقُلُوبَ وَمَدَدْتَ الْأَعْيَاقَ وَشَحَّصْتَ  
لَأَعْيُنٍ وَأُفْضِيتَ الْأَبْدَانِ

اللَّهُمَّ قَدْ صَرَّحَ مَكُونُ الشَّاءِ وَجَاشَتْ مَرَاجِلُ الْأَضْغَانِ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُو إِلَيْكَ عِيَةَ نَبِيٍّ وَكَثْرَةَ عَدُوِّنَا وَتَشْتَتِ أَهْوَاؤُنَا

رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْخَيْرِ وَأَمْتَ خَيْرَ الْعَالَمِينَ

ثم يقول سيروا على بركة الله ثم يقول:

الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر يا الله أكبر يا الله يا أحمد يا محمد يا ربي

٦٧٨ هـ. روى ابن ميثم رحمه الله في شرح حصار (١٥) من باب الكتب من نهج البلاغة:

ج ٤ ص ٣٨٥ ط ب. وب. وفيه سقط في هذا موضع منه، بل وفي مواضع أخرى من  
عدد نسخة

(١) هذه هي الصواب توافق لك. و. بطري في تاريخه: ج ٤ ص ٦، والموافق للمختار:

(١٤) من باب كتب من نهج البلاغة، وفي أصلها: «إلا بإسني».

محمد .

بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله تعالى العظيم إياك نعبد وإياك نستعين اللهم كعبنا أيدي الطالين  
وكان هذا شعاره بصقين .

٦٧٩ - هج . [و] كان عليه السلام يقول إذا نفي العدو محارباً «اللهم إنيك أفصت العلوب» .

[وساق الدعاء] في قوله . «وأت حر الحاكيم» [و] جعل قوله «ويعت الأقدم» بعد قوله : «وشخصت الأنصار» .

بيان : [قال] الخليل في العليّة : لعيسى فلان إلى فلان أي وصل إليه وأصله أنه صار في مصاله .

وقال ابن أبي الحديد أفصت القنوت أي أت وقرئت ويجوز أن يكون أفصت أي برها فحذف المفعول انتهى

ويحتمل أن يكون من أفصيت ، دا حرحت ، إلى الفصاء أي حرحت إلى فصاء رحمتك سرالك .

وشخص بصره فهو شاخص إذا فتح عيبه وحمل لا يطرف وأصبحت لأبدان أي أهزلت ومنه الصو وهو نيمر انهزل وصرح أي انكشف ولشأن : البعصة . وجأشت القدر أي غلت والمرجل . القدور وتشت أهوائنا أي تفرق آرائنا واختلاف آمان وقال في لهابة فتح الحاكم بين الخصمين إذا فصل بينهما والعائع الحاكم .

٦٧٩ - رواه السيد الرضوي رفع الله مقدمه في مختار (١٥) من باب الثاني من كتاب هج البلاغة .

وروه بعض في الحديث (٣) من باب «معداد اخبرته» في حر كند لركة من كتف الامتنصار ج ٢ ص ٥٣ مما احتار من كلم مير مؤسرين



مرکز تحقیقات کاپتور علوم اسلامی



## [الباب التاسع والعشرون]

### بَاب

كتب أمير المؤمنين عليه السلام  
ووصاياه إلى عماله وأمرائه أجناده

٦٨٠ - ف وصيته لزياد بن الصر حين أنقله على مقعته إلى صعب. أتق الله في كل عسى ومصيب وخف على نفسك المرور ولا تأمنها على حال من اللاء، واعلم أنك إن لم ترع نفسك عن كثير مما تحب مخافة مكروهه سمت بك الأهواء إلى كثير من الصر حتى تطعن، فكن لنفسك مانعاً وازعاً عن الطم والغنى والبعي والعدوان.

قد وليتك هذا الحند فلا تستدنيهم ولا تستطعن عليهم فإن خيركم أتقاكم تعلم من عالمهم وعلم جاهلهم واحلم عن سعيهم فإنك إنما تدرك الخير بالعلم وكف الأذى والجهل

ثم أردفه [عليه السلام] بكتاب يوصيه فيه ويحذره [وهذا نصه] .

« اعلم أن مقدمة القوم عيوبهم وعيون المقدمة طلائعهم فإذا أتت خرجت من بلادك ودنوت من حدودك فلا تسأم من توجيه الطلائع في كل ناحية وفي

---

٦٨٠ - رواه الحسن بن علي بن شعبة رحمه الله في الحديث (٢١) مما اختار من كلامه عليه السلام في كتاب تحف العقول ص ١٣٠ ، وفي طبع آخر ص ١٩١ .

بعض الشعاب والشجر والخمر وفي كل حائب حتى لا يعتزكم عدوكم ويكون لكم كمين.

ولا تسير الكتائب والقنائل من لندن لصاح إلى المساء إلا على تعبئة فإن دهمكم أمر أو عشيقكم مكروه كنتم قد تقدمتهم في التعبئة وإذا نزلتم بعدو نزل بكم فليكن معسكركم في إقبال الشراف أو في سفاح الجبال وأثناء الأنهار كي ماتكون [بكم رداء أو دويكم مرد أو نكر] مقاتلتكم من وجه واحد أو اثنين.

واجعلوا رقباء في صياصي الخيل وياعلى لشراف ويمناكب الأهوار يرتوون لكم لثلاً يأتىكم عدو من مكان يخافه أو آمن وإذا نزلتم فانزلوا جميعاً وإذا رحلتم فارحلوا جميعاً.

وإذا غشيقكم الليل فمزلتم كحفوا معسكركم بالرماح والثرسة واجعلوا رماثكم يلون نرسكم كبلا تصاب لكم غيرة ولا تلمى لكم غفلة واحرس معسكرك بنفسك وإياك أن ترقد إلى أن تصبح إلا غراراً أو مصمضة ثم ليكن ذلك شامت ودائك حتى تنهي إلى عدوك

وعليك بالتؤدة في حرك وإث والحنة إلا أن تمكك فرصة وإياك أن تقاتل إلا أن يدؤك أو يأتىك أمرى وسلام عيبك ورحمة الله.

بيان. [قوله عليه السلام.] حتى تطعن بصم العين أي تكبر من قولهم: طعن في السن وقد مضى شرحها وإنما كررنا للاختلاف بين الروايات.

٦٨١ - باب سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن

٦٨١ - رواه الشيخ الطوسي روى الله مقدمه قبل عنوان «باب الخمس والغنائم» في الحديث الأخير من «باب الخراج وعمارة لأرضين» من كتاب تهذيب الأحكام. ج ٤ ص ١٢٠، ط الحج، ورواه أيضاً في الحديث (٣) من «باب مقدار الجزية» في آخر كتاب الركة من كتاب الاستبصار ج ٢، ص ٥٣.

ورواه أيضاً الشيخ الصدوق في الحديث (٩٥) في باب الخراج والجزية قيل باب الصوم من كتاب من لا يضره الفقيه: ج ٢ ص ٢٦.

إبراهيم بن عمران شباني عن يونس بن إبراهيم عن يحيى بن الأشعث الكندي عن مصعب بن يزيد الأنصاري قال: استعملني أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام على أربعة راسيق مدائن سبغات ومهرشيريا ونهر جوهر ونهر الملك وأمرني أن أصنع على كل جريب ربع علف درهم ونصفاً وعلى كل جريب وسط درهماً وعلى كل جريب ربع رقيق ثلثي درهم وعلى كل جريب كرم عشرة دراهم وعلى كل جريب نخل عشرة دراهم وعلى كل جريب السائين التي تجمع النحل والشجر عشرة دراهم وأمرني أن ألقى كل نخل شاذ عن القرى لمارة الطريق وابن السبيل ولا أحد معه شيئاً وأمرني أن أصنع على الدهاقين الذين يركبون سرادين وينحشون بالذهب على كل رجل منهم ثمانية وأربعين درهماً وعلى أوساطهم ولتحتهم منهم على كل رجل أربعة وعشرين درهماً وعلى سفلتهم وفقرائهم اثني عشر درهماً على كل إنسان منهم قال فجبتها ثمانية عشر ألف ألف درهم في سنة

إيضاح: قال محمد بن إدريس رحمه الله في كتاب السرائر: «هرسير» بالياء المقطعة من تحتها نقطة واحدة والسين غير المعجمة هي المدائن والدليل على ذلك أن الراوي قال: استعملني على أربعة راسيق ثم عد خمسة وذكر المدائن ثم ذكر من جملة الخمسة «هرسير» فعطف على للمظ دون المعنى.

فإن قيل: لا يعطف الشيء على نفسه قلنا إنما عطف على اللمظة دون المعنى وهذا كثير في القرآن والشعر قال الشاعر:

إلى الملك القرم وابس الهمام  
ويث الكتيبة في المردحم  
فكل هذه الصفات راجعة إلى موصوف واحد وقد عطف بعضها على بعض لاختلاف ألفاظها.

وبدل على ما قلناه أيضاً ما ذكره أصحاب السير في كتاب صفين قالوا لما سار أمير المؤمنين عليه السلام إلى صفين قالوا: ثم مضى نحو ساباط حتى انتهى إلى مدينة «هرسير» وإذا رحل من أصحابه ينظر إلى آثار كرى وهو يتمثل بقول ابن يعمر السهمي:

جرت الريحاح إلى محل ديارهم فكأنما كانوا على ميعاد  
فقال عليه السلام أفلا قست « كم تركوا من جنات وعمير، وذرور  
ومقام كريم ، ونعمة كانوا فيها فاكهين كدبت وأورثاها قوماً آخرين » الآية .

وأما البهقادات فهي ثلاثة البهقباد الأعلى وهي ستة طسايح طسوح  
بابل وحطرية والملوجة لعليا والسفلى والنهرين وعين التمر .

والبهقباد الأوسط أربعة طسايح طسوح الحية والداوة وسور اريسا ونهر  
الملك وبارسوما .

والبهقباد الأسفل خمسة طسايح طسوح فرات وسرقلي وطسوح  
السلحين الذي فيه الخورق والسمنير ذكر ذلك عبد الله بن حمداد في كتاب  
الممالك والمسالك<sup>(١)</sup> .

أقول به رحمه الله بن كلامه على ما نقله من كتاب المقعة وفيه .  
«والبهقادات» مع العطف .

وعلى ما في [كتاب] التهذيب الطاهر إضافة الرساتيق إلى المدائن فيحتمل  
أن يكون « هرسيير » عطفاً على أربعة ويكون «البهقادات» بياضاً لأربعة رساتيق  
المدائن أي استعملني على البهقادات وعن هرسيير .

وأن يكون معطوفاً على رساتيق أي ستعملني على أربعة أشياء أحدها  
رساتيق المدائن وهي البهقادات وشي هرسيير وهكذا .

وأن يكون معطوفاً على «البهقادات» إحدى الرساتيق والمحل الذي يجري  
فيه هرشيرا ثانياً

ثم اختلف في قراءة « هرسيير » فقد قرأ ابن ادريس كما عرفت ويؤيده ما  
نقله ونقل أيضاً في موضع آخر من كتاب صفين .

(١) وقريباً منه ذكره الياقوت في كتاب معجم البلدان ج ١ ، ص ١٦٠ وح ٦ ص ١٣١

وقرأ بعض الأفاضل « نهر مير » بالسون وليس المهمة وبعضهم « نهرشير » بالنون والشين المعجمة وقال: هو النهر الذي عمله مرهاد لشيرين وهو من أعمال المدائن. ومنهم من قرأ « نهرشير » بالساء والشين المعجمة أي المعمول لأجل اللين. وهو بعيد ومهم من قرأ « نهرسر » بإسقاط الياء من بين المهمدين أي النهر الأعلى وكذا احتلف السخ في « نهر حوير » ففي بعضها بالحيم فالو و فالياء المثناة التحتانية فالراء المهمة وفي بعضها بإبدال الياء بباء موحدة. وفي بعضها بإبدال الراء بواو. وقال الفيروز آسدي: الطسوح كسقوط الناحية. وفي النهاية: هو استخراج المال من مظانه<sup>(١)</sup>.

٦٨٢ - نهج: ومن كتاب له عليه السلام إلى أمرائه عن الحيوش<sup>(٢)</sup>

من عند الله علي أمير المؤمنين إلى أصحاب المسالك أما بعد فإن حقاً على الولي أن لا يغيره على رعيته فصل ناله ولا يطول يحسن به. وإن يزيد ما قسم الله له من نعمه دنوا من عباده وعظماً عن إخوانه

ألا وإن لكم عندي أن لا أحتجز دونكم سرّاً إلا في حرب ولا أطوي دونكم أمراً إلا في حكم ولا أؤخر لكم حقاً عن محبة ولا أقف به دون مقطعه وأن تكونوا عندي في الحق سواء فبدا فعلت ذلك وحت لله عليكم النعمة ولي عليكم لطاعة وأن لا تكصوا عن دعوة ولا تفرطوا في صلاح وأن تحوصوا الغمرات إلى الحق فإن أنتم لم تستقيموا لي على ذلك لم يكن أحد أهون عليّ من عوج منكم ثم أعظم له العقوبة ولا يجد عندي فيها رحمةً فحدوا هذا من أمرائكم وأعطوهم من أنفسكم ما يصلح الله به أمركم

٦٨٣ - ما. المفيد عن الكاتب عن لأجلح عن جندب بن أبي ثابت عن

(١) لم أجد مادة « طسج » في صفة الحديث بيروت من كتاب النهاية  
٦٨٢ - رواه السيد الرضي رحمه الله في مختار (٥١) من الباب الثاني من كتاب نهج لبلاغة.

(٢) هذا هو الصواب، وفي ط الكمبني من أصني « من كلام له عليه السلام إلى أمرائه

عن الحيوش »

ثعلبة بن زيد الحماني قال . كتب أمير المؤمنين عليه السلام إلى أمراء الأجداد وذكر نحوه وفيه . « فضل ماله ولا مرتبة اختص بها » وفيه : « فإذا فعلت ذلك وجئت لي عليكم البيعة ولي منكم الطاعة » وفيه : « لم يكن أحد أهون عليّ ممن حالفتني فيه ، ثم أحلّ بكم فيه عقوبته ولا تجلوا عدي » إلى قوله [عليه السلام] « وأعطوا من أنفسكم هذا يصلح نركم » .

بيان : قال [ابن الأثير] في [مادة] « سلاح » من كتاب [النهاية] : المسلحة . القوم الذين يحفظون الثغور من العدو ، وسموا مسلحة لأنهم يَكُونُونَ دوي سلاح ، أو لأنهم يسكنون المسلحة وهي كالشعر والمرقب [يكون] فيه أقوام يرقبون العدو لأن لا يطفوهم عن عمة [فإذا راوه أعلموا أصحابهم بتأهبوا له] وجمع المسلح . مسلح .

قوله عليه السلام : « أن لا يغيره » أي لا يصير الفصل الذي ناله الوالي والطول الذي حصه الله به وهو الولاية سبباً لتغييره عن رعيته بالخروج عن العدل والحصاء عليهم .

[قوله عليه السلام :] « أن لا أحتجر » قال ابن ميثم : أي لا أمتع . [و] قال ابن أبي الحديد : أي لا أستتر .

وكلاهما غير موجودين في كلام أهل اللغة وإن كان مذكراً الجوهر من أنه يقال . احتجر الرجل برأيه أي شدد إزاره عن وسطه قريباً مما ذكره ابن أبي الحديد لكنه بهذا المعنى غير متعمد وكذا استتر كما ذكره في تفسيره والمناسب [هو] ما ذكره ابن ميثم وإن كان غير موجود في كلامهم .

واستثناء الحرب لأنه خدعة ولا يناسب إفشاء الأراء فيه .

« ولا أطوي دونكم أمراً » أي أظهركم على كل ما في نفسي مما يحسن إظهاركم عليه ، فأما الأحكام الشرعية والقضاء على أحد الخصمين فلا لا

٦٨٣ - رواه الشيخ الطوسي رفع الله مدحه في الحديث (٣٣) من الجزء الثامن من أماليه .  
ج ١ ، ص ١٣٦ ، ط ١

ودرساه عن مصدر حصر في المختار (٨٤) من باب الكتب من كتاب صح السعادة : ج ٤ ص ٢٢٨ ط ١

أعلمكم قبل وقوعها ولا أشاوركم فيها كيلا تفسد القصبة بأن يجتال ذلك الشخص لصرف الحكم عنه، ولعدم توقف حكم عن المشاورة

وقال ابن أبي الحديد: ثم ذكر أنه لا يؤخر لهم حقاً عن محله يعني العطاء وأنه لا يقف دون مقطعه، والحق ما هنا غير العطاء بل الحكم قال رهير:

فإن الحق مقطعه ثلاث يمين أو نمار أو جلاء  
أي متى تعين الحكم حكمت به وقطعت ولا أقف ولا اتحبس انتهى.

ويحتمل تعميم الحق في الموضعين أي ما يلزم لكم علي من عطاء أو حكم لا تؤخره عن محله ولا أقصر في الإتيان به، فالوقوف به قبل مقطعه ترك السعي في الإتيان به قبل ثامنه.

٦٨٤ - نهج: ومن كتاب كيه عليه السلام إلى عماله على الخراج

من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى أصحاب الخراج أما بعد فإن من لم يحذر ما هو صائر إليه لم يقدم لنفسه ما يجرزها.

واعلموا أن ما كلمتم يسير وأن ثوابه كثير ولو لم يكن فيما نهى الله عنه من البغي والعدوان عقاب يخاف لكان في ثواب احتسابه ما لا عذر في ترك طمسه فأصفوا الناس من أنفسكم واصبروا لحوائجهم فربكم خزان الرعية ووكلاء الأمة وسراء الأئمة ولا تحشموا أحداً من حاجته ولا تحسوه من طلبته ولا تبغضوا للناس في الخراج كسوة شتاء ولا صيف ولا دابة يعتملون عليها ولا عبداً.

ولا تضربوا أحداً سوطاً لمكان درهم ولا تمس مال أحد من الدس مصل ولا معاهد إلا أن تجسدوا فرساً أو سلاحاً يعدى به عن أهل الإسلام فإنه لا ينبغي للمسلم أن يدع ذلك في أيدي أعداء لإسلام فيكون شوكة عليه.

٦٨٤ - رواه السيد الرضي روى الله مقامه في البحار (٥١) من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام في نهج لبلاغة.

ولا تدخروا أنفسكم نصيحة ولا الحمد حس ميرة ولا الرعية معونة ولا دين الله قوة وأبلوا في سببه ما استوجب عليكم فإن الله سبحانه قد اصطنع عندنا وعندكم أن نشكره بجهده وأن ننصره بما بلغت قوتنا ولا قوة إلا بالله العليّ [العظيم].

توضيح. «ما يحررها» أي يحفظ نفسه من عذاب الله ما لا عذر في ترك طلبه لأنه نفع عظيم مقدور على تحصيله بالتفريط في طلبه قبيح

وقال الجوهري السعير الرسول والمصلح بين القوم والجمع مفراء. وقال: قال أسوريد: حشمت الرجل واحشمته بمعنى وهو أن يجلس إليك فتؤديه وتغضبه. وقال ابن الأعرابي حشمته أحشمته. واحشمته: أغضبه

وفي بعض النسخ [ولا تحسموا أحداً] بالسيس المهملة من الحسم بمعنى القطع. والمعاهد: الدمي وكل من دخل بأمان. وقال الجوهري: العداء: تجاوز الحد والظلم يقال: عدا عليه عدواً وعدواً وعداءاً: [ظلمه]

[وقال ابن الأثير في مادة شوك، من كتاب] النهاية شوك القتال. شدته وحدته. [قوله عليه السلام] «ولا تدخروا أنفسكم» أي لا تمعروا عن أنفسكم نصيحة وارعوا ما فيه صلاحها.

وفي النهاية الإبلاء الإيعام والإحسان. وفي حديث برّ الوالدين «أبلى الله تعالى علماً في برّها» أي أعطاه وأبلغ العذر فيها إليه والمعنى أحسن مما بينك وبين الله ببرك إياها وقال: الاصطناع افتعال من الصيعة وهي العطية والكرامة والإحسان.

قوله عليه السلام: «أن نشكره» أي اصطنع إلينا لأن نشكره أو جعل شكره بجهدنا ونصره بقوت صنيعه ومعروفنا وعدنا وعندكم.

٦٨٥ - نهج من كتابه إلى أمرائه في الصلاة أما بعد فصلوا بالناس

٦٨٥ - روى السيد الرضي رضي الله تعالى عنه في بحار. (٥٢) من الباب الثاني من



الظهر حين نهيء الشمس مثل مريض العز، وصلوا بهم العصر والشمس  
بيضاء حية في عصو من النهار حين يسار فيها فرسحان، وصلوا بهم المغرب  
حين بفطر الصائم ويدفع الحاج، وصلوا بهم العشاء حين يتوارى الشفق إلى  
ثلث الليل، وصلوا بهم الغداة والرجل يعرف وجه صاحبه وصلوا بهم  
صلاة أصغفهم ولا تكونوا فتاين.

إيضاح: لعل الانتداء بالظهر لأن أول ما فرضت من الصلوات « حين  
نهيء » أي يزيد ويرجع ظل الشمس بعد عاية نقصانه

[قوله:] « مثل مريض العز » أي الأذى من المعز وهو قريب من القدمين  
وقت النافلة وهو أول وقت الفضيلة المختص بالظهر لا آخره كما فهمه  
الراوي رحمه الله.

[قوله:] « والشمس بيضاء » أي لم تصفر بالمغيب وحياتها استعارة  
لظهورها في الأرض والعصو بالضم ولكسر: واحد الأعضاء والطرف حيز  
لشمس أو متعلق به وصلوا والمراد بقاء جزء معتد به من النهار.

وقد في النهاية: فيه أنه دفع من عرفات أي ابتداء السير ودفع نفسه منها  
وتحاشا أو دفع ناقته وحملها على السير.

والفتان: من يفتن الناس عن الدين وإطالة الصلاة مستلزمة لتخلف  
العاجزين والضعفاء والمضطرين.

٦٨٦ - نهج: ومن كتاب له عليه السلام إلى عثمان بن حنيف  
الأصاري وهو عامله على البصرة وقد بلغه أنه دجى إلى وليمة قوم من أهلها  
فمضى إليها أما بعد يا ابن حنيف فقد بلغني أن رجلاً من فتية أهل البصرة  
دعاك إلى مأدبة فأسرعت إليها يستطاب لك الألوان وتنقل إليك [عليك (ح)]

كتاب نهج البلاعة

٦٨٦ - رواه السيد لرصيّ رحمه الله في المختار (٤٥) من باب الكتب من كتاب نهج  
البلاعة.

الْجَفَانِ، وَمَا ظَنَنْتُ أَنَّكَ تُجِيبُ إِلَى طَعَامِ قَوْمٍ عَائِلُهُمْ يَجْفُونَ وَعِيَّتُهُمْ مَذْخُورٌ  
فَانْظُرْ إِلَى مَا تَقْصِمُهُ مِنْ هَذَا الْمَقْصَمِ مَا اشْتَبَهَ عَلَيْكَ عِلْمُهُ فَالْفِظْهُ [فَالْقِطْهُ  
«خ»] وَمَا أَتَيْتَ بِطِيبٍ وَجُوهِهِ قَتْلٌ بِهِ.

أَلَا وَإِنْ لِكُلِّ مَأْمُومٍ إِمَامًا يُقْتَدَى بِهِ وَيَسْتَضِيءُ بِنُورِ عِلْمِهِ.

أَلَا وَإِنْ إِمَامُكُمْ قَدْ اكْتَفَى مِنْ دُنْيَاهُ بِطَمَرِيهِ وَمِنْ طَعْمِهِ بِقَرْصِيهِ أَلَا  
وَإِنَّكُمْ لَا تَقْدِرُونَ عَلَى ذَلِكَ وَلَكِنْ أَعْبَسُونِي بِسُوءِ وَاحْتِمَادِ  
وَعَقَّةٍ وَسَدَادِ فَوَاللَّهِ مَا كُنَزْتُ مِنْ دِيَارِكُمْ تَيْزًا وَلَا أَدَخَرْتُ مِنْ غَنَائِمِهَا وَفَرًّا وَلَا  
أَعْدَدْتُ لِبَنِي ثَوْبِي طَمْرًا [وَلَا حَرْتُ مِنْ لُزْهِهَا شَبْرًا، وَلَا أَخَذْتُ مِنْهُ إِلَّا  
كَفُوتَ أَتَابٍ دَبْرَةً، وَهِيَ فِي عَيْنِي أَوْ هِيَ كَوَاهِلُونَ مِنْ عَقْصَةِ مَقَرَّةٍ] «١». بَلَى  
كَانَتْ فِي أَيْدِينَا فَذَكَ مِنْ كُلِّ مَا أَطْلَقَتْ لِسَانُهَا فَشَحَّتْ عَلَيْهَا نَفُوسُ قَوْمٍ  
وَسَحَّتْ عَنْهَا نَفُوسُ قَوْمٍ تَحْرِيرُ رِيقِهِمُ الْحَكْمُ اللَّهُ.

وَمَا أَصْنَعُ بِمَذَكٍ وَغَيْرِ مَذَكٍ وَالْمَسْ مَطَانِهَا فِي عَدِّ جَذَتْ تَقْطَعُ فِي طَلْمِيهِ  
أَنَارُهَا وَتَغِيْبُ أَنْجَارُهَا وَخَفَرَةٌ لَوْ زِيدَ فِي قُسْحَتِهَا وَأَوْسَعَتْ يَدَا حَافِرِهَا لَصَغَطَهَا  
[لَا صَغَطَهَا «خ»] الْحَجَرُ وَالْمَلْدَرُ وَسَدُّ فَرْحِهَا الشَّرَابُ الْمُتَرَاكِمُ وَإِنَّمَا هِيَ تَقْسِي  
أَرْوُضَهَا مَالِ تَقْوَى لِنَأْيِ أَمْنَةٍ يَوْمَ الْخَوْفِ لَا تُكْبَرُ وَتُنْشِئُ عَلَى جَوَانِبِ الْمَزَلَقِ.

وَلَوْ شِئْتُ لَأَهْتَدَيْتُ الطَّرِيقَ إِلَى مُصْغَى هَذَا الْغَسَلِ وَلَبَّابِ هَذَا الْقَمْعِ  
وَسَائِجِ هَذَا الْفَرِّ وَلَكِنْ هَبَّاتُ أَدِ يَعْلِي هَوَايَ وَيَقُودُنِي جَشْمِي إِلَى تَحْرِيرِ  
الْأَطْعَمَةِ وَلَعَلَّ بِالْحِجَازِ أَوْ بِالْإِمَامَةِ مَنْ لَا طَمَعَ لَهُ فِي الْفَرَسِ وَلَا عَهْدَ لَهُ بِالشَّيْعِ أَوْ أَنْ  
أَبِيتَ مَبْطَانًا وَحَوْلِي مَطْوُونٌ عَرْنَى وَأَكْنَادُ حَرَى أَوْ أَنْ أَكُونَ كَمَا قَالَ الْغَائِلُ.

وَحَسْبُكَ دَاءٌ أَنْ تَبِيتَ بِسَطْنَةٍ وَحَوْلَكَ أَكْبَادُ تَحْنٍ إِلَى الْقَدِّ

أَقْتَنَعُ مِنْ نَفْسِي بِأَنْ يُقَالَ [لِي] أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا أَشَارِكُهُمْ فِي مَكَارِهِ  
الذَّهْرِ أَوْ أَكُونَ أَسْوَأَ هُمْ فِي حُسْرَةِ الْغَيْشِ مَا حَلِيقْتُ لِيَشْغَلَنِي أَكْلُ الطَّيِّبَاتِ

(١) مَا بَيْنَ الْمُعْصِيَيْنِ مَأْخُودٌ مِنْ سَحَابَةٍ شَرَحَهَا ابْنُ أَبِي أَحَدِيدٍ - وَهُوَ أَصْحَحُ السَّخِّ - وَقَدْ  
سَقَطَ مِنْ أَصْلِ مَنْ طُ كَتَبَ فِيهِ مِنَ الْبَحْرِ.

كالهيمه المربوطه ههها علقهه او المرسنه شعلهه تقميهه نكترش من اعلافهه  
وتلهو عهه يرادهه بها او اتركهه سدى او اهل عهه او اجر حبل الضلاله او اعتسف  
طريق المتههه.

وكاني بقائلكم يقول: إذا كان هذا قوت ابن أبي طالب فقد قعد به  
الضعف عن قتال الأقران ومنازله الشجعان.

ألا وإن الشجرة الرينة أصلب صوداً والروائع الحضرة أرق جلوداً  
والنابتات العذية أقوى وقوداً وأبطأ حوداً.

وأما من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومهم كالصو من الصنو والذراع  
من العضد.

والله لو تظاهرت العرب عني قتالي لما وليت عها ولو أمكنت [لمرص (ح)]  
من رقبها لارعت لب.

وسأجهد في أن أظهر الأرض من هذا الشخص المعكوس والجسم  
المركوس حتى تخرج المدرة من بين حب الحصيد

إليك عني يا دنيا فحبلك عن غارت قد اسللت من محالك وأفلت من  
حبائلك ، واجتنت الذهاب في مداحصك ، أين القرون [القوم «خ»] الذين  
غررتهم بمداعبك؟ أين الأمم لدين فتنهم بزخرفك؟ ها هم [فها هم «خ»]  
رهائن القبور ومصامين اللهود!

والله لو كنت شخصاً مرتباً وقالياً جيباً لأقمت عليك حدود الله في عباد غررتهم  
بلاماني وأمم أنقيتهم في المهاوي ومُنوك أسنمتهم إلى الشف وأوردتهم موارد  
البلاء إذ لا ورد ولا صدر هيات من وطني دحضت زلق ومن ركب لُحخت غرق  
ومن رور عن حالك وفق والسلم منك لا يلي إن صاق به مآخه والذبا عنه كيوم  
حول سلاحه.

أغزني عني فوالله ولا أسلس لك فتقودي<sup>(١)</sup>.

وأيم الله سميناً أستشي فيها مشية شه لأروصن نفسي رياصة تهش مقها إلى

لُبْرَص إذا قدرت عليه مضمومٌ وتقع - سبع مذكومٌ ولاذعنٌ مفتي كعين ماءٍ نَصَبَ  
معيها مُشْتَرَعَةً دُمُوعَهَا أُمْتِنَى لِسَمَةِ من رغيها فَنَبْرُ؟ وتشع اربصة من عشيها  
فتربص؟ ويأكل عني من راده فيتهجع؟ قَرَّتْ إِذْ عَشَّةٌ إِذْ اخْتَلَى عَدَالِسِيں المتطاولَة  
سليممة الهاملة ولسممة السريعة.

طوبى لِنَفْسَآذَتْ إِلَى رَبِّهَا مَرْجِيهِ وَغَرَّكَ بِحَسْبِ بؤْسِهَا وَفَحَرْتُ فِي أَسِيلِ عُثْفُهَا  
حَنِ إِذْ عَسَا أَلْكَرَى عَلَيْهَا فَتَرَشَّتْ رُضْهَا وَتَوَسَّدَتْ كَفْهَا فِي مَغْشَرِ أَسْهَرِ عِيُونِهِمْ  
خَوْفٌ مَعَادِهِمْ وَتَخَافَتْ عَنْ مَقْبَحِيهِمْ خُتُوبِهِمْ وَهَمَمْتُ «ح» [وهممت] بذكر  
رَتَمِ شَفَاهِهِمْ وَنَقَشَتْ بِطُوبِ شَيْفَرِهِمْ قُتُوبِهِ «أُولَئِكَ حَرَبُ اللَّهِ إِلَّا إِنْ حَرَبَ اللَّهُ  
هَبِ الْمَلْحُودِ»

فاتق الله يا ابن حنف وتكلم في قرائنك ليكون من البار خلائك.

إيضاح: عثمان بن حنيف هو الذي أخرج به طلحة والسري من البصرة  
حين قلعها [قوله عليه السلام] «من قبية أهل البصرة» قال ابن أبي  
الحديد: [أي من قبياتها] أو من شبها وأصحابها ويروى «أن رجلاً من قَطَّانِ  
البصرة» أي سكَّانها وقال في النهاية: المادَّة بضم الدال: الطعام يدعى إليه  
القوم وقد جاءت بفتح الدال أيضاً يقال: أدب فلان القوم يأدهم بالكسر أي  
دعاهم إلى طعامه والأدب: الداعي. يستطاب لك الألوان: يطلب لك طيبها  
ولذيذها.

وقال الجوهري: الجمعة كالقصعة والجمع الحمان والعائل: الفقير والجفاء:  
نقيض الصلة والمجموع: المعد.

ثم اعلم أن ظاهر كلامه عليه سلام النبي عن إجابة مثل هذه الدعوة  
من وجهين: أحدهما إنه طعام قوم عائلهم بمحمو وغيرهم مدعو فهم من أهل  
الرياء والسمعة وعدم إجابة دعوتهم أولى

(١) العزوب الغيبة والبعاد والدل بالكسر وبضم صذ الصعوبة ومنه الدلول والدل: الدلة  
انضار الأول هنا أنسب منه رحمه الله.

وثانيهما إنه مما يطنّ تحريمه فالأولى الاحتراز عن أكله فيمكن أن يكون النهي عاماً ومثل تلك الإجابة مكروهاً أو يكون حاصلاً بالولادة كما يشعر به قوله عليه السلام في كلامه لعاصم بن زياد حيث قال عليه السلام [له:] «إني لست كأنت إن الله افترض على أئمة العدل أن يقتلوا أنفسهم بضعفة الناس كيلا يتبجح بالفقير فقره» وحيثئذ يكون المحاطب بقوله عليه السلام: «ألا وإن إمامكم» وقوله «وأعينوني» هم الولاة فالنهي إمّا للتحريم أو للتزيه ولا يسافي الأول. قوله: «ألا وإنكم لا تقدرون على ذلك» فإن الظاهر إنه إشارة إلى الاكتفاء من ثوب بالطمير ومن الطعام بالقرصين.

وعلى الثاني تكون الكراهة بالنظر إلى الولاة أشد.

ويحتمل أن يكون للأعم من الحرمة وكراهة ويكون لكل من الولاة وغيرهم حكمه فاخطاب عام.

ويمكن أن يستعاد من قوله عليه السلام «يستطاب لك الألوان» وجه آخر من النهي وهو المنع من إحالة دعوة المسرفين والمذيرين إمّا تحريماً مع عموم الخطب أو خصوصه وبظيره. نهى للولاة عن أحد الهدايا ولعله يشعر بذلك قوله: «يستطاب لك وتنقل ليث» أو تنزيهاً فيكون بالنظر إليهم أشد أو الأعم منها كما ذكر

والاحتمالات الأخيرة مبنية على انقسام لإسراف مطلقاً إلى المحرم والمكروه.

والقضم: الأكل بأطراف الأسنان. والطمير بالكسر: الثوب الخلق والطميران: الإزار والرداء. والقرصان لبغداء والعشاء

وقوله عليه السلام «بورع وحتهاد» السورع: اجتناب المحرمات. والاجتهاد أداء الواجبات أو الورع يشمل ترك المكروهات أيضاً. والإحتهاد الإتيان بالسنة الأكيدة أيضاً ويمكن أن يكون التنويع فيهما للتقليل أي بما تستطيعون منها والإعانة على الشعاعة أو على إحراء الأحكام والآداب بين الناس

## والأول أظهر.

وقال الجوهري: التبر من الذهب ما كان غير مصروب إذا ضرب دنائير فهو عين ولا يقال تبر إلا للذهب وبعضهم يقول للمضة أيضاً انتهى.

والوفر: المال الكثير والمراد بالبي المدرس. وبأظمر ما لم يبلغ ذلك

وفي نسخة الراوندي بعد ذلك: «ولا إذحرت من أقطارها شراً»  
و «فذلك» يصرف بتأويل الموضع ولا ينصرف بتأويل السدة أو القرية.

والنفوس الشاحنة أبو بكر وعمر وأتباعهم والساخية نفوس أهل البيت عليهم السلام أو من لم يرعب في هذا المعصية ولم يرمض به والأول أظهر.

وفي الصحاح: مطبة الشيء: موضعه ومألفه الذي يطر كونه فيه،  
والجمع المطان وقال: الحدث القبر وقال: ضغطة يصعته ضغطة رخمه إلى  
حائط ونحوه، ومنه صعطة القبر

وفي بعض السسخ «لأصغطها» قال ابن أبي الحديد: أي جعلها  
صاغطة. والهمزة للتعدية ويروى «لضغطها» والمتراكم المجتمع. «وإنما  
هي نفسي» كأن الضمير راجع إلى النفس. وقيل أي إنما هتني وحاجتي رياضة  
نفسى ويقال: رُضت الذابة - كفت - أي ذلتها وأدنتها.

والمراد بالملزق: الصراط أو طريق الحق [قوله عليه السلام: «ولو شئت  
لا هتديت» قال ابن أبي الحديد: وقد روي «ولو شئت لا هتديت» إلى هذا  
العسل المصنّى ولباب هذا البر المفقى فصرت هذا بذاك حتى ينصح وقوداً  
ويستحكم معقوداً».

والقمح: البر. قاله الجوهري.

وقال: الفرز الأبريسم معرب. وقيل: الجشع: أشد الحرص. وقال: الإحتيان  
لإصطفاء وكذلك التحير. وقال: المظان: الذي لا يزال عظم البطل من كثرة الأكل.  
وقال: الفرث: الجوع وقد غرث بالكسر يغرث. وقال: الحرة بالكسر: انعطش ومنه

قولهم: «أشدَّ العطش حِرةً على قِربةٍ» إذا عطش في يوم بارد وحرَّان: العطشان والأنتى حَرَى مثل عطشى.

قوله عليه السلام: «أو أكون» الهِزَّةُ للإستهتام و«الواو» للعطف والبيت للعائِم الطائي المشهور. والبطَّة بالكسر هو أن يمتلي من الطعام امتلاءً شديداً و«القد» بالكسر سِرٌّ يُقَدُّ من حديد غير مدبوغ والإشتياق إلى القد لشدة الجوع.

قوله عليه السلام: «ولا أشاركهم» الواو للحال أو العطف على أقنع أو يقال فيحتمل الرفع والنصب.

وقوله عليه السلام: «أو أكون» مُعطوف على أشاركهم أو على «أقنع».

وقال الجوهري: طعام حَشَبٍ وَحَشُوبٍ أي عَليظٍ ويقال هو الذي لا أدم معه.

قوله عليه السلام كالهيمة المربوطة: لح. قال ابن ميثم فإنَّ الاشتغال بها إن كان غيباً أشبه المعلوفة في اهتمامه بما يعتقه من طعامه الخاص، وإن كان فقيراً كان اهتمامه بما يكتسبه كالتائمة «ولتقيم» أكل الشاة مدين يدينها بشفقتها أي شفتها. وقيل تتبع القدمة.

قوله عليه السلام «تكثرش» أي تملاها بكرشها والكرش بالكسر وككتف لكل مجترٍّ ممزلة المعيدة للإنسان و«تلهو بها» يراد بها أي من ذبح واستخدام.

و«أترك» في بعض النسخ بالصم عطفاً على «أقنع» وبالنصب عطفاً على «يقال» أو «يشعلني» وكذا [قوله:] «أهمل وأجر واعتسف وأجر حبيل الضلالة» أي أجر أتباعي إليها. ويحتمل التشبيه بالهيمة التي يقطع مقودها أو تركت سدى، والإعتساف: العدول عن الطريق والمناهة: محل التبه والفضلال والحيرة.

والبناء في « قعد به » للتعدية وفي القاموس: النزال بالكسر: أن ينزل  
العريقان عن إبلهما إلى حبلهما فيضربوا وقد تمازلا. والرتع: الإتساع في الخصب  
وكل خصب مرتع. ويظهر من بعض الشراح أنه قرء « الروائع » بالياء المثناة  
التحتانية من راعه بمعنى أعجبه وفيما رأينا من النسخ بالتاء. والعذي بكسر  
العين وسكون الذال: الزرع لا تسقيه إلا ماء المطر.

[قوله عليه السلام]: « كَنُصُوءٍ مِنْ لُحْيَيْنِ » المثل وأصله أن تطلع النخلتان  
من عرق واحد. وقال النبي صلى الله عليه وآله: أما وعلي من نور واحد.

وفي كثير من السح « كالصوء من الصوء » أي كالصوء الحاصل أو  
المنعكس من الصوء لكون علمه وكمالاته من النبي صلى الله عليه وآله ولذا  
كنى الله عن النبي صلى الله عليه وآله في القرآن بالشمس وعنه عليه السلام  
بالقمر والتشبيه بالذراع من العبد لأن العبد أحصل للذراع والذراع وسيلة  
إلى التصرف والبطش بالعبد.

وسمى معاوية معكوساً لانعكاس عييدته ومركوساً لكونه تاركاً للمصطرة  
الأصلية ويحتمل أن يكون تشبيهاً له بالهائم.

[وإنما قال عليه السلام: « الشخص والحسم » ترجيحاً لجانب السدن أو  
لكونه تابعاً لشهواته البدنية تاركاً لمقتضيات روحه وعقله فكأنه ليس هذا إلا  
الجسم المحسوس وقال الجوهري: الركس: رد الشيء مقلوباً « والله أركسهم  
بما كسوا » أي ردّهم إلى كهرهم قوله عليه السلام: « حتى تخرج [المدرّة من بين  
حبّ الحصيد] » قال ابن ميثم: أي حتى يخرج معاوية من بين المؤمنين  
ويخلصهم من وجوده بينهم كما يفعل من يصفّي القلّة.

وقال ابن أبي الحديد: كما أن الزّراع يجتهدون في إخراج الحجر والمدر  
والشوك ونحوه من بين الزّرع كيلا يفسد نباته فيفسد ثمرته<sup>(١)</sup>

(١) كذا في أصل المطبوع، وفي السّحّة التي عندي من شرح ابن أبي الحديد وشرح ابن

ميثم: « كيلا يفسد نباته... »



وفيه نظر لأنه لا معنى لإحرج الطين من الررع لأن لفظ حبّ الحصيد لا يفهم منه ذلك<sup>(١)</sup>.

وقال الجوهري: العارب ما بين السم والعق ومنه قولهم: «حلك على غاربك» أي اذهبي حيث شئت وأصله أن الساقة إذا رعت وعليها الخطام ألقى عن غاربها لأنها إذا رأت الخطام لا يهاها شيء.

والإنسلا: الإنطلاق في استعفاء. ولعلب كمنبر: ظهر كل سسع وأملت الطائر وغيره: تخلص وأخته عبره. ولخبائل جمع خبالة بالكسر وهي ما يصاد بها من أي شيء كان والمداحض: المراتق والمراد بها مواضع الشبهة وكل ما يؤدي إلى حرام. والمداعب من الذعنة وهي المرائع.

وفي النهاية: الرحرف في الأصل: الذهب وكمال حسن الشيء. وقال المصنف: «مع مصمود، ومصمود الشيء» ما احتوى واشتمل ذلك شيء عنه. والقالب بالفتح قالب الحفّ وسحوه وما يفرع فيه الجواهر. وبالكسر البسر الأحمر «حسباً» أي مدركاً بالحس وفي بعض النسخ «حسباً» أي منسوباً إلى حسن من الأجناس الموجودة المشاهدة.

وقال الجوهري هوى بالفتح يهوي. سقط إلى أسفل والمهوى والمهورة: ما بين الجبلين و«الصدر» بالتحريك: الرجوع عن الماء خلاف الورد والمعنى أوردتهم مهالك ليست من محال الصدور ولورود ولا يرجى النجاة منها.

ودحضت رحله: رلقت ولحة ماء ولحّه. معظمه وركوبها كناية عن ركوب أهواها وفتنها أو طلب العلوف فيها. و«ارور» عنه: عدل واحرف.

وقال ابن أبي الحديد: ضيق المباح. كناية عن شدائد الدنيا كالفقير والمرض والحبوس والتجوع ولا يبالي بها لأن كل ذلك حقير في حسب السلامة من فتنه الدنيا «كيوم حان أسلاخه» أي قرب تفصاؤه «ولا أسلس لك»

(١) هذا آخر ما ذكره المصنف بحو إيجاز عن ابن ميثم رحمه الله في شرح هذه الفقرة في شرحه على نهج البلاغة ج ٤ ص ١١٣.

## أي لا أنقاد .

والاستثناء من المحرم بحديثه الله تعليقها بالمشيئة بقول : « شاء الله وهو مستحب في سائر الأمور وقال [ ابن الأثير ] في النهاية « هتّ هذا الأمر هتّ هشاشة » إذا مرّح بذلك واستشر وارنّاح له وحفّ . وقال . نضب الماء غار ونهد .

وقال الخوهري : ماء معين أي جار أي أنكى حتى لا يبقى في عيني ماء .

وقال ابن أبي الحديد الرعي بكسر الراء الكلاء . وقال الخوهري ربض الغنم مأواها . وربوض الغنم واسقر وأقم من والكلب مثل سروك الإبل والربوض . الغنم برعائها المجتمعة في مربضها . وقال المهجوع : اليوم ليلاً وقال الحمل بالتحريك : الإبل بلا راع يقال : من حمل وماملة ويقال . فلان يعرك الأدي نجسه أي يحتمله ذكره الفيروز آبادي وقال ما اكتحلت غمضاً أي ما غت والكري العساس اقترشت أرضها أي اكتفت بها فراشاً . وتوسدت كمنها أي جعلتها وسادة واكتفت بها مع أنه مستحب . والمهمة : الصوت الخفي ويدلّ على استحباب إحصاء الذكر وتفشّعت أي تفرقت ورالت ودهبت كما يتفشع السحاب

٦٨٧ - نهج : ومن كتاب له عليه السلام إلى بعض عمّاله : أما بعد فإنك بمن استظهر به على إقامة الدين وأقمع به نخوة الأثيم وأسدّ به لذة الثغر المخوف فاستعن بالله على ما أهمك واحلظ الشدّة بصعيت من اللين وارفق ما كان الرفق أرفق واعتزم بالشدّة حين لا يُعي عنك إلا الشدّة واحمض للرعيّة جناحك وألّ لهم حائبك وأسّ بينهم في اللحطة والبطرة والإشارة والتحية حتى لا يطمع العطاء في حبيبتك ولا يئس الضعفاء من عدلك والسلام

بيان . الاستظهار : الاستعانة . والقمع : القهر والتدليل . والنخوة : الكبر

٦٨٧ - رواه السيّد الرضوي رحمه الله في اختار ( ٤٦ ) من باب الكتب من كتاب نهج البلاغة

والاثيم: المذنب.

وقال في الهابة: تنهوات جمع هبة وهي الدحمت في سقف أقصى القم انتهى ولعله أريد بها هنا القم محازاً. ولصفت: بالكسر قطعة حشيش مختلطة الرطب بالياس وفي تشبيه الدين ما صنعت لطف ففته لا يكون إلّا ليئناً

وقال ابن أبي الحديد: المراد مرشح الشدة بشيء من اللين فاجعلها كالضفت. وفيه بُعد.

وقال الجوهري: اعتزمت على كد وعزمت بمعنى. والإعتزام: لزوم القصد في شيء. انتهى. ولعل المراد به معنى شديداً إشارته إلى أنه مع لاصطرار إلى سدة يعني عدم الإفراط فيه. وحقق الخناج كناية عن الرفق أو الحراسة. والالاس الحساب ترك العلطة والعنف في المعاشرة «واس بينهم» أي اجعلهم أسوة وروى «وساو بينهم» والمعنى واحد واللمحة: المراقبة وقيل النظر مؤخر العين.

٦٨٨- نهج. من كتاب له عليه السلام أما بعد فإن الدنيا مشعلة عن غيرها ولم يصب صاحبها منها شيئاً إلّا فتحت له حرصاً عليها ولها ما، ولن يستحي صاحبها بما دل فيها عما لم يبلغه منها ومن وراء ذلك فراق ما جمع والتقص ما أبرم ولو اعتبرت بما مضى حفظت ما بقي والسلام

بيان: المشغلة كمرحلة: ما يشغلك. وفي بعض النسخ: «مُشغلة» على بناء الإفعال فلو صححت الرواية بطل ما حكم به الأكثر من ردائة «أشعله» والنهج بالشيء: الولوع به

قوله عليه السلام: «ولو اعتبرت» قال ابن أبي الحديد: أي لو اعتبرت بما مضى من عمرك لحفظت نقيه أن تنفع في الصلال وطلب الدنيا وتضييعه.

٦٨٨- رواه السيد الرضي رضي الله تعالى عنه في المختصر (٤٩) من الباب الثاني من كتاب نهج البلاغة، قال: ومن كتب له عليه السلام إلى معاوية أبي

وقال ابن ميثم: أي لو اعتسرت بما مضى من القرون الخالية لحفظت ما بقي من السعادة الأخروية أقول قال ابن أبي الحديد قد ذكر نصر بن مزاحم هذا الكتاب وقال به عليه السلام كنه إلى عمرو بن العاص وفيه زيادة لم يذكرها الرضي<sup>(١)</sup>.

٦٨٩ - نهج: من كتاب له عليه السلام إلى سلمان الفارسي رحمه الله قبل أيام خلافته: أما بعد فلما مثل الدنيا مثل الحية ليس منها قاتل منها فأعرض عما يصحبك فيها لقلة ما يصحبك منها وضع عنك همومها لما أيقنت به من فراقها وكر آس ما تكون بها أحقر مما تكون منها، فإن صاحبها كلما إطمأن فيها إلى سرور شخصته عنه إلى محذور أو إلى إياس أزالته عنه إلى إيجاش.

بيان [قوله عليه السلام] لقلة ما يصحبك منها أي لقلة ما تستفيد من لذتها والانتفاع بها والتعبر بالقلة على سبيل التبرؤ أي لأنك لا تصحبها شيئاً. وقيل المراد بما يصحبه من لكس وقيل القدر

٦٩٠ - نهج روي أن شريح بن الحارث قاضي أمير المؤمنين عليه

(١) ذكره ابن أبي الحديد في شرح المختار (١٩) من باب الكتب من نهج البلاعة

ج ١٧، ص ١٥، ط مصر، وفي ط الحديث بيروت: ج ٥ ص ١١

وأيضاً رواه ابن أبي الحديد عن نصر في شرح المختار (٣٥) من باب خطب نهج

البلاعة: ج ٢ ص ٢٢٧ ط مصر

وأما نصر بن مزاحم فرواه في أوسط الجزء الثاني من كتاب صفين ص ١١٠،

ط مصر، وفي طبع آخر ص ١٢٤

ورواه حرقياً نقلاً عن كتاب صفين في المختار (٩٣) من باب كتب أمير

المؤمنين عليه السلام، من كتاب نهج السعادة: ج ٤ ص ٢٥١ ط ١

٦٨٩ - رواه السيد الرضي رفع الله مقامه في المختار (٦٨) من الباب الثاني من كتاب نهج

البلاعة

ورواه عن مصادر كثيرة في المختار الثاني من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام

من كتاب نهج السعادة. ج ٤ ص ٨

٦٩٠ - رواه السيد الرضي رحمه الله في المختار لثالث من باب الكتب من كتاب نهج

البلاعة.

السلام اشترى داراً على عهده بثمانين ديناراً قبله ذلك واستدعاه وقال له :  
بلغني أنك ابتعت داراً بثمانين ديناراً وكتبت كتاباً وأشهدت شهوداً فقال له  
شريع : قد كان ذلك يا أمير المؤمنين قال : نظر إليه نظر معضب ثم قال :

يا شريع أما إنه سيأتيك من لا ينظر في كتابك ولا يسألك عن بيتك  
حتى يخرجك من شاحصاً ويسلمك إلى قرك حالصاً فانظر يا شريع لا  
تكون ابتعت هذه الدار من غير مالك أو بقدت الثمن من غير حمل لك فإذا  
أنت قد خسرت دار الدنيا ودار الآخرة أما إنك لو كت أتيي عند شرائك ما  
اشتريت لكتبت لك كتاباً على هذه النسخة فلم ترعب في شراء هذه الدار  
بدرهم فما فوقه والنسخة هذه :

هذا ما اشترى عبد ذليل من ميت قد أزعج للرحيل اشترى منه داراً من  
دار السعور ومن حاب الصالحين وحقة أهل الكبر وتجمع هذه الدار حلد أربعة :

الحذ الأول : ينتهي إلى دواعي الآفات .

والحذ الثاني : ينتهي إلى دواعي المصيبات .

والحذ الثالث : ينتهي إلى الهوى المردي .

والحذ الرابع ينتهي إلى الشيطان المعوي وفيه بشرع باب هذه الدار .

اشترى هذا المغتر بالأمل من هذا المزعج بالأحل هذه الدار بالخروج من  
عز القناعة والدخول في ذل الطب والصراعة فما أدرك هذا المشتري فيما  
اشترى من ذك فعلى مبلل أجسام الملوك وسالب نفوس الجبابرة ومريل ملك  
الفراعة مثل كسرى وقيصر وتبع وحمير ومن جمع المال على المال فأكثر ومن بنى

ورواه أيضاً عنه المصنف في الحديث (٤٨) من الطب (١٠٧) من الجلد  
التاسع من بحار الأنوار ج ٩ ص ٤٤٥ ط الكماني، وفي ط الحديث ج ٤١  
ص ١٥٧ .

رويناه عن مصادر في المختار (١٦٨) من باب الخطب من كتاب نهج السعادة -  
ج ١، ص ٦٠٢ ط ٢ .

وشيد وزخرف وسجد وأدحر واعتقد ونظر برعمه للولد إشخاصهم جميعاً إلى موقف العرض والحساب وموضع الثواب ولعقاب إذا وقع الأمر بفصل القصاء وخسر هنالك المطلقون شهد على ذلك العقل إذا خرج من أسر الهوى وسلم من علائق الدنيا.

أقول سيأتي برواية أخرى مع شرحه في أبواب خطبه ومواظبه<sup>(١)</sup>.

٦٩١ - نهج: ومن كتاب له عليه السلام إلى العمال الذين يطأ عملهم الخيش:

من عند الله عليّ أمير المؤمنين إلى من مربّه الخيش من حبة الخراج وعمال البلاد أما بعد فإنّ قد سئرت حسوداً هي مائة لكم إنشاء الله وقد أوصيتهم بما يحب الله عليهم من كعب الأذى وصرف الشدى وأنا أبرء إليكم وإلى دمتكم من معرة الخيش إلا من جوعته المضطر لا يجد عنها مذهاً إلى شبعه فتكفوا من تناول منهم طيباً عن طيبهمهم وكفوا أيدي سعيائكم عن مصاربتهم والتعرض لهم في سثيائهم وأنا بين أظهر الخيش فارفعوا إليّ مظالمكم وما عراكم بما يعلبكم من أمرهم وما لا تطيقون دفعه إلا بالله وبأعيرة بمعونة الله

بيان: يطأ عملهم أي يسبسون في أرضهم والبلاد التي تحت عملهم وحكمهم. وقال الجوهرى: جيته جناية وحسوته جساوة: جمعت وقال: الشدى مقصوراً: الأذى والشر [قوله] «وإلى دمتكم» قال ابن أبي الحديد: أي اليهود والنصارى الذين يبكم قال صلى الله عليه وآله: «من آذى ذمتي فكأنما آذاني».

(١) رواه المصنف في الباب (١٢) من كلام أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب البحار.

ج ١٧، ص ٧٧ ط الكمباني، وفي ط حديث ح ٧٧ ص ٣٧٧

٦٩١ - رواه السيد الرضوي رحمه الله في مختار (٦٠) من كتاب أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب نهج البلاغة.

وقال ابن ميثم: أي إلى دمتكم التي أخذتها من إسارة الجيش فبذته ليس بأمري من ذلك إلا معرة جوعة المصطر والمعرة الإثم والأمر القبيح المكروه والأذى [وهذا]: ويدل على أنه يجوز للحائع المصطر من الجيش الأخذ بقدر الشيع.

[وقال ابن الأثير] في النهاية التكيل، المع والنحة وهـ وأنا بين أظهر الجيش « أي أنا قريب منكم وسائر على أثرهم » وقال ابن ميثم: « كناية عن كونه مرجع أمرهم » « وعراه يعبروه » عثبه أو قصده وتغير ما عراههم دفع الظلم عنهم.

٦٩٢- ميج: [و] من كتاب [نه عليه سلام] كُتِبَ لما استخلف - إلى أمراء الأحـ د. أما بعد فقد أهلك من كذب قتلكم أهم تمنعوا الناس الحق فاشتروه وأخذوهم بالباطل فاققدوه.

إصحاح « فاشتروه » قال بن أبي الحديد: أي فاشترى الناس الحق منهم بالرش والاموال أي لم يصنعوا لأمر مواضعها ولا ولوا الولايات مستحقها وكانت أمورهم تجري على وفق الهوى ولأعراض الفاسدة فاشترى الناس منهم الميراث والحقوق كما يشتري لسلع بالأموال!! وروي « فاشتروه » بالسين المهملة أي احتاروه تقول استريت خيار المال أي اخترته ويكون الصمير عائداً إلى الظلمة لا إلى الناس أي منعوا الناس حقهم من المال واحتاروه لأنفسهم واستأثروا به وأخذوهم بالباطل أي حطوهم عن الباطل فجاء الخلف من بعد السلف فاققدوا بآبائهم وأسلابهم في إرتكاب ذلك الباطل ظناً منهم أنه حق لما قد ألفوه وشأوا عليه.

وقال ابن ميثم: « فاشتروه أي بعوه ونعوضوا به بالباطل لما منعوا منه كقوله تعالى: « واشتروه بثمن بخس » وكذلك قوله عليه السلام « أخذوهم بالباطل فاققدوه » أي اقتدوا بالباطل وسلكوا فيه مسلك من أخذهم به كقوله

٦٩٢- رواه السيد الرضي رصفوان الله عليه في مختار الأخير من الباب الثاني من كتاب ميج البلاغة.

تعالى: ﴿لِيَهْدِيَهُمْ لِقَدْوِهِ﴾ انتهى.

قيل: ويحتمل إرجاع بصير المرفوع في قوله عليه السلام: «اشتروه» إلى الناس والمصوب إلى المنع المذكور في ضمن قوله «منعوا» أي إنما أهلك من كان قبلكم أن الظالمين منهم نصرتموا في أمورهم وصاروا حلفاء فيهم حكماً بينهم وهو معنى محهم الحق فرصوا بذلك وتعوضوا به عن الحق وخلفائه بالإشتراء كناية عن الرضا أو استعارة لتعويضهم أو مجاز فيه.

وأما الصير المصوب في قوله عليه السلام «فاقتدوه» فيحتمل الإرجاع إلى الأخذ فيكون نظيراً لساقه أو إلى ساطل  
أقول وفي بعض النسخ «فاقتدوه» بإلقاء أي أخذوهم بأحكام الجور فأعطوا العدو ليتحللوا عنهم بالصير راجع إلى الباطل ولعله أسب.

٦٩٣ - نهج. وقال عليه السلام لزياد بن أبيه وقد استخلفه لعبد الله بن العباس على فارس وأعماله في كلام طويل كان بينهما نهاه فيه عن تقديم الخراج:

استعمل العدل واحذر العسف والخياف، فإن العسف يمود بالخلاء والخياف يدعو إلى السيف.

بيان: قال في القاموس: عسف السلطان. ظلم وفلاباً استخدمه والخياف: الميل والخور والظلم فيحتمل أن يكون المراد بالخياف الميل إلى بعض الرعايا بالاعزاز والاحترام وتفصيل بعضهم على بعض فإن ذلك يورث العداوة بينهم وعدم طاعة بعضهم للوالي فيكون داعياً إلى القتال

أو المراد بالعسف الاستخدام كما هو دأب الملوك في استخدام الرعايا وأخذ دوائهم فالخياف بمعنى الظلم أي سائر أنواعه.

٦٩٣ - رواه السيد الرضي رحمه الله مقامه في آخر نهج البلاغة تحت الرقم: (٤٧٦) من قصار كلام أمير المؤمنين عليه السلام.



وقال ابن أبي الحديد: كانت عادة أهل فارس في أيام عثمان أن يطلب الوالي منهم خراج أملاكهم قبل بيع الثمار على وجه الاستلاف وكان ذلك يجحف بالناس.

٦٩٤ - نهج: ومن كتاب له عليه السلام إلى بعض عماله أما بعد فإن دهاقين أهل بلدك شكوا منك قسوة وغبطة واحتقاراً وجفوة فنظرت فلم أرحم أهلاً لأن يذنبوا لشركهم ولا أن يقصروا ويجهلوا لعهدهم فالس لهم جلباباً من اللين تشوبه بطرف من الشدة وداول لهم بين القسوة والرافة وامزج لهم بين التقريب والإدناء، والإبعاد والإقصاء إنشاءً لله.

بيان: الدهقان بالضم والكسر. رئيس القرية وهو معرب والقسوة الصلابة. والجفوة: تقيض الصلة.

قوله عليه السلام: «لم أرحم» أي لا تقرهم إليك قريباً كاملاً لشركهم ولا تبعدهم عنك بعداً كاملاً لأنهم معهدون وأهل النعمة فعاملهم بين المعاملتين. والجلباب: الإزار والرداء أو المدحمة أو المقنعة والطرف بالتحريك الطائفة من الشيء والمداولة: الماوية أي كن قاسياً مرةً وليناً أخرى.

٦٩٥ - نهج: ومن كتاب له عليه السلام إلى زياد بن أبيه وهو خليفة عامله عبد الله بن العباس على البصرة وعبد الله يومئذ عامل أمير المؤمنين عليه السلام عليها وعلى كور الأهواز وفارس وكرمان:

ولاني أقسم بالله قسماً صادقاً لئن بلغني أنك حنت من فيء المسلمين شيئاً

٦٩٤ - رواه السيد الرضي رحمه الله في المختار (٢١) من باب الكتب من كتاب نهج لبلاغة.

وقريباً منه رويته في المختار (١١٧) من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب نهج السعادة: ج ٥ ص ٢٧ ط ١

٦٩٥ - رواه السيد الرضي رحمه الله في المختار (٢١) من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من نهج البلاغة.

صغيراً أو كبيراً لأشدن عليك شدة تدعك قبل الوفر ثقيل الظهر صثيل الأمر والسلام.

إيضاح: قال ابن ميثم: زياد هو ابن سمية أم أبي بكره دعيّ أبي سفيان وروى أن أول من دعاه ابن أبيه عائشة حين سُئلت لمن يُدعى وكان كاتب الخيرة بن شعبة ثم كتب لأبي موسى ثم كتب لاس عامر ثم كتب لابن عباس وكان مع علي عليه السلام مولاه فرس وكتب إليه معاوية يتهدده فكتب إليه: أتتوعدني وبني ويسك ابن أبي طرب أما والله لئن وصلت إليّ لتجعلنني أحمر صراباً بالسيف ثم دعاه معاوية فخاض له وولاه بعد أمير المؤمنين عليه السلام البصرة وأعمالها وجمع له بعد الخيرة بن شعبة لعمري وكان أول من جمعه له.

وقال الجوهري: الكورة المدينة والصفح [والصفع: الناحية] والجمع كود. وقال: الفارس الفرس وبلاطهم وقال: الشنة بالفتح الحملة الواحدة. وقال الوفر: المال الكثير أي تفقرت بأحد ما أحدثت من أموال المسلمين ثقيل الظهر بالأورر والتمعات وقيل كدية عن الصعف وعدم الهوص لما يحتاج إليه والضثيل: الخفير أي تسبب حادث بسلب مالك

نهج: ومن كتاب له عليه السلام إلى زياد أيضاً:

فدع الإسراف مقتصدًا وادكر في اليوم غداً وأمسك من المال بقدر ضرورتك وقدم الفصل ليوم حاجتك

أترجو أن يؤتيك الله أجر المتوصيين وأنت عمده من المتكبرين؟ وتطمع وأنت متمرغ في النعيم نعمة الضعيف والأرملة أن يُوجب لك ثواب المتصدقين؟ وإنما المرء مجري بما أسلف وقادم على ما قدم والسلام.

٦٩٦- رواه السيد الرضي رضي الله عنه في المختار (٢٢) من الباب الثاني من كتاب نهج البلاغة.

وقريباً منه رويته عن مصدرين آخرين في مختار (١٤٢) وتاليه من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب نهج السعادة ج ٥ ص ١٦٥، ط ١

بيان: الإسراف، التذير، وقيل ما أُنق في غير طاعة. وقيل: مجاوزة القصد والإقتصاد التوسط في الأمور. وفي النهاية: لتمرّع: التقلب في القرب وقال: الأرامل: المساكين من نساء ورجال ويقال لكل واحد من الفريقين على انفراده أرامل وهو بالنساء أحص وأكثر استعمالاً لواحدة أرامل وأرملة فالأرامل الذي ماتت زوجته والأرملة التي مات زوجها سواء كانا عتيبين أو فقيرين انتهى وأن يوجب « مفعول » نطمع ».

٦٩٧- نهج - ومن كتاب له عليه السلام إلى قثم بن العباس أم بعد فإن عيني بالمغرب كتب إليّ يعلمني أنه وجه إلى موسم أساس من أهل الشام العمي القلوب الصم الأسماع الكمه الألبار الذين يلتصقون الحق بالباطل ويظلمون المخلوق في معصية الخلق ويحلبون السب ذرها بالدين ويشترون عاجلها بأجل الأسرار المتقين ولن يفور بالخير إلا عامله ولا يجرى جزاء الشر إلا فاعله.

ماقم على ما في يديك قيم الحازم الصليب ولماصح القلب والنافع لسلطانه المطيع لإمامه وإياك وما يعتذر منه، ولا تكن عبد النعماء نظر ولا عبد الأسياء فشلاً.

بيان: قال ابن ميثم: كان معاوية قد بعث إلى مكة دعاة في السر يدعون إلى طاعته ويشطون العرب عن نصرته أمير المؤمنين عليه السلام بأنه إما قاتل لعثمان أو خادل له وينشرون عندهم بحاس معاوية برعهم فكتب أمير المؤمنين عليه السلام هذا الكتاب وقثم بن العباس بن عبد المطلب لم يزل والياً لعلي عليه السلام على مكة حتى قتل [علي] عليه السلام فاستشهد قثم بسمرقند في زمن معاوية.

٦٩٧- رواه السيد الرضي رحمه الله في المختار (٣٣) من باب الكتب من كتاب نهج البلاغة

وقريباً منه ذكرناه عن مصدر آخر في المختار (١٥٨) من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب نهج السعادة: ج ٥ ص ٢٩٥ ط ١

وقيل: إن الذين بعثهم [معاوية كان] بعض السرايا التي كان يعيها للإغارة على أعمال علي عليه السلام.

والعين الجاسوس أي أصحاب أحباره [عليه السلام] عند معاوية ويسمى الشام مغرباً لأنه من الأقاليم المغربية. والموسم كمجلس: الوقت الذي يجتمع فيه الحجاج كل سنة والأكمة: الذي يولد أعمى. «الذين يلتمسون الحق بالباطل» قال ابن أبي الحديد: أي يطلبون الحق بمتابعة معاوية فإنهم كانوا يظهرون تاموس العادة وفي بعض النسخ «يلتمسون الحق» أي يخلطونه وقوله عليه السلام «درها» منصوب بدلاً من «الدنيا» وشراؤهم عاجل الدنيا بأجل الأبرار كناية عن استعاضتهم الآخرة بالقربى والحازم: ذو الحزم الراسخ في الدين. والصليب: الشديد وهو يعتد به. المعصية والزلة وقال [ابن الأثير]: في النهاية: البطر: الطغيان عند النعمة وطول العناء وقال: المشل: الفرع والجن والضعف.

٦٩٨ - نهج. ومن كتاب له عليه السلام إلى عبد الله بن العباس:

أما بعد فإن العبد ليفرح بالشيء الذي لم يكن ليفوته ويحزن على الشيء الذي لم يكن ليصيه فلا يكن أفضل ما نلت في نفسك من دنياك بلوغ لذة أو شفاء غيظ ولكن إطفاء باطل أو إحياء حق وليكن سرورك بما قدمت وأسفك على ما خلقت وهمك فيما بعد الموت والسلام.

٦٩٩ - نهج: ومن كتاب له عليه السلام إلى ابن عباس وهو عامله على البصرة:

إعلم أن البصرة مهبط إبليس ومفرس الفتن فحادث أهلها بالإحسان

٦٩٨ - رواه السيد الرضي رضوان الله عليه في المختار. (٦٦) من باب الكتب من نهج البلاغة. وقريباً منه رواه أيضاً في المختار: (٧٢) منه.

٦٩٩ - رواه السيد الرضي رحمه الله في مختار: (١٨) من الباب الثاني من كتاب نهج البلاغة.

واحلل عقدة الخوف من قلوبهم وقد بلغني تنعرك لبي تميم وغلظتك عليهم وإن  
بي تميم لم يغيب لهم نجم إلا طلع آخر ونهم لم يسبقوا بوعم في جاهلية ولا  
إسلام وإن لهم بـرحمـة وقرابة خاصة بحن ماحورون على صلتها ومازورون  
على قطيعتها.

فأربع أبا العباس رحمك الله فيما جرى على يدك ولسانك من خير وشر  
فلنا شريكنا في ذلك وكن عند صالح طي بك ولا يفيد رأيي فيك.

تبيين:

قال ابن ميثم رحمه الله: روي أن ابن عباس كان قد أضرب بي تميم حين  
ولي أمر البصرة من قبل علي عليه السلام لئلا يظنهم به من العداوة يوم  
الجملة لأنهم كانوا من شيعة طلحة والزبير وعائشة فحمل عليهم ابن عباس  
فأقصاهم وتكر عليهم وغيرهم بالحمل حتى كان يسميهم شيعة الجملة وأبصار  
عسكر وهو اسم حمل عائشة وحزب الشيطان فاشتد ذلك على نفر من شيعة علي  
عليه السلام من بي تميم منهم حارثة<sup>(١)</sup> من قدامة وعيره فكتب بذلك  
حارثة إلى علي عليه السلام يشكو إليه ابن عباس.

فكتب عليه السلام إلى ابن عباس:

أما بعد فإن خير الناس عند الله غداً أعمدهم بطاعته فيما عليه وله  
وأقواهم بالحق وإن كان مرأً ألا وإنه بالحق قامت السموات والأرض فيما بين  
العباد فلنكن سريرتك فعلاً وليكن حكمك واحداً وطريقك مستقيمة

واعلم أن البصرة مهبط إبليس ومفرس الفتن إلى آخر ما مر قوله.

قوله عليه السلام: «فما بين العباد» حال عن الحق أو ظرف للقيام  
لكونه عبارة عما ينفع العباد ويصير سبباً لانتظام أمورهم.

(١) كذا في أصلي ومثله في طبع بيروت من شرح ابن ميثم: ج ٤ ص ٣٩٥، ولعل  
الصواب: «جارية» وهو ابن قدامة.

[قوله عليه السلام] «فلتكن سريرتك فعلاً» أي لا تضر خلافتك ما تفعل ولا تخدع ناس. قوله عليه السلام «ومع من العش» قال ابن أبي الحديد: أي موضع غرسها ويروى بالعين المهملة وهو الموضع الذي ينزل فيه القوم آخر الليل.

«محادث أهلها» أي تعهدهم بالإحسان قال في النهاية: فيه. «حادثوا هذه القلوب بذكر الله» أي احلوه واعملوا الدون عنها وتعهدوها بذلك كما يحدث السيف بالصقال.

وفي الصحاح. قال الأصمعي: تكرر له أي تكرر له وتكرر وأوعده لأن السر لا يلقاه أبداً إلا متكرراً قصبان وتكرروا تشبهوا بالسر «لم يغيب لهم نجم» أي لم يمت لهم مئيد إلا فام حرم مقامه وقال ابن ميثم: الوعم: الترة والأوغام: الترات أي لم يهد لهم دم في جاهلية ولا في إسلام يصفهم بالشجاعة والحمية والمصاب محذوف أي لم يسبقوا بشيء حقد من عدو.

ويحتمل أن يكون المعنى أنهم لم يسبقهم أحد إلى الترات والأحقاد لشرف بعوسهم بقلّة اهتمامهم للأذى وذلك لأن المهين الحقير في نفسه لا يكاد يغضب ويحمد بما يفعل به من لأذى وإن غصب في الحال إلا أنه لا يدوم ذلك الغضب ولا يصير حقداً أو لم يسبقهم أحد ولم يعلم عليهم بالقهر والبطش.

وفي وصفهم بذلك إشارة إلى وجه المصلحة في الإحسان إليهم مع نوع من المدح والإستماله والرحم الماسة لاتصافهم عبد إلياس بن مضر.

وقال ابن أبي الحديد «مأرورون» أصله مأورورون ولكنه جاء بالهمزة لتحاذي بها همزة «مأجورون»

قوله عليه السلام «هاريح» أي توقيف وتثت فيما تفعل والمراد بالشر الضر لا الظلم وإن احتمله.

قوله عليه السلام «فينا شريك» هو كالتعليل لحسن أمره له بالتثت لأنه لما كان والياً من قبله فكل حسنة أو سيئة يحدثها في ولايته فله عليه

السلام شركة في إحدائها إدهو السب السعيد . و أبو العباس كنية ابن عباس .

وقال الخوهري : قال لراي يقيل قبولة : [ضعف وأخطأ] ورجل قال [وفائلاً] أي  
ضعيف الرأي محطىء القرامة .

٧٠٠ - نهج . ومن كتاب له عليه السلام . في [عبد الله] ابن عباس وكان ابن  
عباس يقول ما انتفعت بكلام بعد كلام رسول الله صلى الله عليه وآله  
كانتدعي بهذا الكلام .

أما بعد فإن المرء قد يسهو درك ما لم يكن ليمونه ويسوءه موت ما لم يكن  
ليدركه فليكن سرورك بما ملت من أحررتك وليكن أسفك على ما فاتك منها ،  
وما ملت من ديك فلا تكثر به لرحاً وما فاتك منها فلا تناس عليه جرماً  
وليكن همك فيما بعد موت

بيان أول الكلام إشارة إلى قوله تعالى ﴿ وما أصاب من مصيبة في  
الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير  
لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم وانه لا يحب كل غفال  
فخور ﴾ .

والدرك محرقة : خالق الشيء والوصول إليه بعد طرده . واسم « لم يكن »  
صمير « المرء » والعرض عدم الإكثار في الفرح بالنعم بحيث يؤدي إلى  
الإعترار بالدنيا وبعلة عن العقبى وعدم الحرب لمصرط في النصية بحيث  
يفضي إلى عدم الرضا بالمقصاء وترك ما يجب أو يستحب فعله .

قوله عليه السلام : « وب ملت من أحررتك » أي من أسباب أحررتك  
والطعاب التي توجب حصول الدرجات الأخروية « ولا تأس » أي لا تحزن ،

٧٠١ - نهج . ومن كتاب له عليه السلام إلى أهل البصرة .

٧٠٠ - رواه السيد الرضوي رحمه الله في المختار (٢٢) من باب كتب أمير المؤمنين عليه  
السلام من كتاب نهج البلاغة

٧٠١ - رواه الشريف الرضوي رضوان الله عليه في المختار (٢٩) من الباب الثاني من كتاب

وقد كان من انتشار حيلكم وشفافكم ما لم تصبوا عنه فعفوت عن مجرمكم ورفعت السيف عن مدبركم وقلبت من قبلكم فإن خَطَّتْ بكم الأمور المردية وسفه الأراء الجائرة إلى مابذتي وحلافي فما أنا ذا قد قربت جيادي ورحلت ركابي وإن ألتأتموني إلى المير إليكم لأوقص بكم وقعة لا تكون يوم الجمل إليها إلا كلعقة لاعتق.

مع أنني عارف لذي الطاعة مكم لفضله ولدي الصيحة حقّه عبر متجاوز مُتَّهَمًا إلى بري عولا ماكنّا إلى وفي.

إيضاح: الجبل: العهد واليثق والأمان وكلّ ما يتوصّل به إلى شيء وانتشاره كناية عن تشتت الأراء أو عدم الثبات على العهد وقيل: أي نشركم حل الجماعة.

قال الجوهرى: عَسَتْ عن الشيء وعسبته أيضاً أغشى غاوة إذا لم يفتن له وعمي على الشيء كذلك إذا لم تعرفه

قوله عليه السلام: «وقمت من مقلكم» أي الذي لم يفرّ وحاء معتلراً.

وقال ابن أبي الحديد خطأ فلان خطوة بخطو وهو مقدار ما بين القدمين فهذا لارم فإن عذبت قلت: أخطيت بفلان وخطوت به وقد عذاه عليه السلام بالباء أقول: المعنى إن دهمت بكم لأمر المهلكة والسفه محركة: خفة الحلم.

«والأراء» في بعض النسخ على زنة آجال على القلب وفي بعضها على الأصل. والجور: العلول عن القصد. وقال الجوهرى: جاد الفرس أي صار رايضاً يحمده حمودة بالصم فهو جواد للذكر والأنثى من خيل جياذ وأجياذ وأجاويد.

والركاب: الإبل التي يركب عليها ولواحدة راحلة ورحلت البعير أرحله



رحلاً إذا شددت على ظهره الرحل وهو أصغر من القتب وفي بعض النسخ بالتشديد.

وأوقعت بهم أي بالعت في قتاهم والوقعة بالحرب الصدمة بعد الصدمة قوله: «إلا كلمعة لاعتق» قال ابن أبي الحديد. هو مثل يضرب للشيء الخفير التفة وروي بصم اللام وهي ما تأخذ الملعقة. وفي النهاية لعق الأصابع والصحفة: لطم ما عليها من أثر الطعام. قوله عليه السلام غير متجاوز متهاً أي لا أحاور في العقوبة من المتهم أي الذي ثبت عليه الذنب إلى بريء بأن لا أعاقبه وأعاقب البريء «والسكت» من نقص البيعة «والوفا» من وثق بها وإنما قال عليه السلام ذلك لثلاث يعرفون به بأساً من عمله ورافته

٧٠٢ - نهج ومن كتاب له عليه السلام إلى قثم بن العباس وهو عامله على مكة:

أما بعد فاقم لداس الحج ودكرهم بأبدم الله واحسن لهم العصريين وقت المستفتي وعلم الخامل وذاكر العالم.

ولا يكن لك إلى الداس سفيراً إلا لسانك ولا حاجب إلا وجهك ولا تحجب د. حاجة عن لقائك بها فربها إن ذيدت عن أبوابك في أول وردها لم تحمد فيها بعد على قصائنها.

واسطر إلى ما اجتمع عندك من مال لله فاصرفه إلى من قبلك من دي العيال ولجاعة مصيماً به مواضع المفاقر والخلاّت، وب فصل عن ذلك فاحله إليها سمسمة فيمن قبلنا ومر أهل مكة أن لا يأخذوا من ساكن أجراً فإن الله سبحانه يقول: ﴿سواء العاكف فيه والباد﴾ فالعاكف المقيم به والسادي الذي يهجر إليه من غير أهله وفقاً لله وإياكم لمحاته وتسلام

بيسان: [قوله عليه السلام]، «سأيا» أي اعلمه وآياهم انتقامه روى

٧٠٢ - رواه السيد الرضي رفع الله مقامه في المختار (٦٧) من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من نهج البلاعة.

ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام.

« واجلس لهم العصريس » قال ابن ميثم: لكوسها أطيب الأوقات بالحجاز وقال الخوهري: العصران الغداة والعشي ومنه سميت صلاة العصر وقال: السفير: الرسول والمصلح بين القوم « إن ديدت » أي دفعت ومنعت و« وردها »: سؤلها. والمجاعة بالفتح الخوع وقال ابن الأثير: المفاقر جمع فقر على غير قياس كالمشابه واللامع ويجوز أن يكون جمع مفقر. والخلة: الحاجة والمحاب. جمع المحبة بمعنى الحب أي الأعمال المحبوبة.

٧٠٣- نهج ومن كتب له عليه السلام إلى عبد الله بن العباس:

أما بعد فإنك لست بيسابق أجلك ولا مرروق ما ليس لك واعلم بأن  
القدر يومان يوم لك ويوم عليك وأن الدنيا دار دول فيها كان منها لك أتاك  
على ضعفك وما كان منها عليك لم تدفعه بقوتك

٧٠٤- نهج. ومن وصية له عليه السلام لعبد الله بن العباس عند  
استخلافه إياه على البصرة:

سع الناس بوجهك ومجلسك وحكمك وإسائك والغصب قلبه طيرة من  
الشیطان واعلم أن ما قربك من الله يباعدك من النار وما باعدك من الله  
يقربك من النار

بيان: سع الناس أي لا تحص بعض الناس بشيء من ذلك بل  
ساوهم فيها « ومجلسك » أي تقرهم منك في المجلس « طيرة من الشيطان »  
في بعض النسخ تمتع الظاء وسكون الياء وفي بعضها بكسر الظاء وفتح الياء.

٧٠٣- رواه الشريف الرضي رحمه الله في المحضر (٧٢) من الباب الثاني من كتاب نهج  
البلاغة

٧٠٤- رواه السيد الرضي رضي الله تعالى عنه في المحضر (٧٧) من باب الكتب من  
كتاب نهج لبلاغة

وقال الجوهري في فلان طيرة وطيرة أي خفة وطيش. والطيرة مثال العتة وهو ما يتشأم به من الفأل الردي انتهى.

والأول هنا - أظهر وعلى الثاني فيمكن أن يكون المراد أن ذلك قال رديء ما ش من الشيطان يدل على أن صاحبه بعيد من رحمة الله.

٧٠٥ - مسج: [و] من كتاب له عليه السلام إلى عبد الله بن العباس.

أما بعد هإني كنت أشركتك في أميتي وجعلتك شعارتي وبطانتي ولم يكن في أهلي رجل أوثق منك في نفسي لموساتي ومواررتي وأداء الأمانة إلي فلما رأيت الرمان على ابن عمك قد كلب وبعثوه قد هرب وأمانة الناس قد خزيت وهذه الأمة قد فتكت وشعرت قبيحت لا ابن عمك طهر المجن ففارقت مع المصارقين وخدكته مع الخادلين وخنته جمع الخائنين فلا ابن عمك آسيت ولا الأمانة أدبت وكأنك لم تكن الله تريد بجهلك وكأنك لم تكن على ينة من رتك وكأنك إنما كنت تكيد هذه الأمة عن دبابهم ونسوي غرتهم عن فيهم فلما أمكنتك الشنة في خيانة الأمة أسرعت الكرة وعاجت الوشة فاحتطمت ما قدرت عليه من أموالهم المصونة لأراملهم ويئتهم انحطاف الذئب الأزل دامية المعزى الكسيرة فحملته إلى الحجار رحيب لصدر بحمله غير متأثم من أخذه كأنك لا أبا لعيرك حذرت على أهلك ترائك من أهلك وأهلك.

فسبحان الله أما تؤمن بالمعاد؟ أو ما تخاف من نقاش الحساب؟

أيها المعداد كان عذب من ذوي الألباب كيف تسيح شراباً وطعاماً وأنت تعلم أنك تأكل حراماً وتشرب حراماً؟ وتبتاع الإماء وتنكح النساء من مال اليتامى والمساكين والمؤمنين والمجاهدين الذين أعاء الله عليهم هذه الأموال

٧٠٥ - رواه الشريف الرضي رصفوان الله تعالى عنه في المختار (٤١) من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب نهج البلاغة.

وقد روينا عن مصادر في المختار (١٦٨) من باب الكتب من كتاب نهج السعادة: ج ٥ ص ٣٢٧ ط ١.

وأحرز بهم هذه البلاد.

فاتق الله واردد إلى هؤلاء القوم أموالهم فإنك إن لم تفعل ثم أمكنني الله منك لأعذرن إلى الله فيك ولاصرتك سيمي الذي ما ضربت به أحداً إلا دخل النار.

ووالله لو أن الحسن والحسين فعلا مثل فعلك الذي فعلت ما كانت لهما عندي هودة ولا ظفرا من باردة حتى آخذ الحق منهما وأزيع الباطل عن مظلمتها

وأقسم بالله رب العالمين ما يسركم لكم ما أخذته من أموالهم حلال لي أتركه ميراثاً لمن بعدي.

صريح رويداً فكأنك قد بدعت المدي ودهست تحت الثرى وعرصت عليك أعمالك بالمحل الذي ينادي لظالم فيه بالحسرة ويتمى المصبيح الرخعة فيه ولات حين مناص.

إيضاح قال ابن أبي الحديد: قد حنلف الناس في المكتوب إليه هذا الكتاب فقال الأكثرون إنه عند الله بن العباس رحمه الله ورووا في ذلك روايات واستدلوا عليه بالعاط من العاط الكتاب كقوله: «أشركت في أماني وجعلت بطاتي وشعاري وإنه لم يكن في أهلي رجل أوثق منك»

وقوله «على ابن عمك قد كلب» ثم قال ثانياً «قلت لابن عمك ظهر المجن» ثم قال ثالثاً «فلا ابن عمك أميت» وقوله «لا أباً لعيرك» وهذه كلمة لا تقال إلا لثله فأمّا غيره من أفع الدس فإن عتياً عليه السلام كان يقول له لا أبالك.

وقوله أيها المعلوم كان عندما من أولي الألباب

وقوله «والله لو أن الحسن والحسين عديهما السلام» وهذا يدل على أن المكتوب إليه هذا الكتاب قريب من أن يجري مجراها عنه.

وقد روى أرباب هذا القول أن عبد الله بن عباس كتب إلى علي عليه السلام جواباً عن هذا الكتاب قالوا: و كان حواشه .

أما بعد فقد أتاني كتابك تعظم عني ما أصبت من بيت مال الصرة ولعمري إن حقي في بيت المال لأكثر مما أخذت والسلام

قالوا فكتب إليه علي عليه السلام .

أما بعد فإن من العجب أن ترى لك نفسك أن لك في بيت مال المسلمين من الحق أكثر مما لرجل من المسلمين فقد أفلحت إن كان تمنيك الباطل وإدعاؤك ما لا يكون يجيبك من المائمه ويحل لك المحرم إنك لانت المهتدي السعيد إذا .

وقد بلغني أنك اتخذت مكة ووطنك وصيرت بها عطية تشتري بها مولدات مكة والمدينة والطائف تختارهن على حبك وتعطي فيهن مال غيرك

فارجع هداك الله إلى رشيدك وتب إلى الله ربك واخرج إلى المسلمين

(١) وبلمصنف العلامة رفع الله مقامه هـ هـ في هامش الكتاب حاشية هذا بعضها - هـ ما ردنا بين المعقولات توصيحاً .

[قوله عليه السلام] « وصيرت بها عطية » كناية عن اتحاد الإبل الكثيرة أو عن إتساعه في المأكول والمشرب وغيرهما

قال [ابن الأثير] في [مادة « عطى » من كتاب] النهاية في حديث الرؤيا . « حتى ضرب الناس بقطي » العطي مبرك الإبل حول الماء يقال: عطيت الإبل فهي عاطية وعواطي إذا سقيت وبركت عند الخصاص لتعد إلى الشرب مرة أخرى . وأعطيت الإبل إذا فعلت بها ذلك ، صرب ذلك مثلاً لإتساع الناس في زمن عمر ، وما فتح الله عليهم من الأمصار .

[وأيضاً قال ابن الأثير في مادة « ولد » من كتاب النهاية] وفي حديث شريح: « أن رجلاً اشترى جارية وشرط أنها مولدة فوجدتها تبيلة » المولدة التي ولدت بين العرب ونشأت مع أولادهم وتأديت بأدائهم .

وقال الجوهري رجل مولد إذا كان عربياً عبر محض ولتبيلة التي ولدت ببلاد لعجم ونشأت ببلاد العرب .

من أموالهم فعما قليل تفارق من ألفت وتترك ما جمعت وتغيب في صدع من الأرض غير مؤسد ولا متهدد قد فارت الأحياب وسكنت التراب وواجهت الحساب غنيا عما خلفت فقيرا إلى ما قدمت والسلام.

قالوا فكتب إليه عبد الله بن عباس أما بعد قد وثقت بك أكثر من علي ووالله لأن ألقى الله قد احتوت على كنوز الأرض كلها من ذهبها وعقباتها ولحيتها أحب إلي من أن ألقاه بدم امرء مسلم والسلام.

وقال آخرون وهم الأقلون: هذا لم يكن ولا فارق عبد الله بن عباس عليا عليه السلام ولا نايته ولا حاله ولم يزل أميراً على النصرة إلى أن قتل علي عليه السلام.

قالوا. ويدل على ذلك ما رواه أسود المرجع علي بن الحسين الإصهاني من كتابه الذي كتبه إلى معاوية من النصرة لما قتل علي عليه السلام وقد ذكرناه من قبل.

قالوا وكيف يكون ذلك ولم يحتدعه معاوية ويجره إلى جهته فقد علمتم كيف احتدع كثيراً من عتد أمير المؤمنين علي عليه السلام واستمالهم إليه بالأموال فعالموا وتركوا أمير المؤمنين عليه السلام فما باله وقد علم النبوة التي<sup>(١)</sup> حدثت بينهما لم يستمل ابن عباس ولا اجتذبه إلى نفسه وكل من قرء السيرة وعرف التواريخ يعرف مشقة ابن عباس لمعاوية بعد وفاة علي عليه السلام وما كان يلقاه به من قوارع الكلام وشديد الخصام وما كان يثي به على أمير المؤمنين ويذكر خصائصه ونصائحه وبصدع به من مناقبه ومآثره فلو كان بينهما غبار أو كدر لما كان به الأمر كذلك بل كانت الحال تكون بالضد مما اشتهر من أمرهما وهذا عندي هو الأمثل والأصوب

(١) النبوة: الإرتفاع وهنا كناية عن عدم الموافقة فصار ب صه بصره أي تجافاه ولم ينظر إليه وتبا مرله إذا لم توافقه وبما حذ السيف إذا لم يعمل في الضريبة ويقال لا يسو عن فلان أي يتفاد له منه طاب ثراه

وقد قال الراوي المکتوب إليه هـ بكتاب هو عبيد الله بن العباس لأعد الله وليس ذلك بصحيح فإن عبيد الله كان عامل علي عليه السلام على اليمن وقد ذكرنا قصته مع بسر بن أرطاة فيما تقدم ولم ينقل عنه أنه أخذ مالا ولا فارق طاعة.

وقد أشكل علي مرهـ بكتاب فإن أبان كذبت السمر وقلت هذا كلام موضوع على أمير المؤمنين عليه السلام خالفت الرواة فإنهم قد أطيعوا علي رواية هذا الكلام عنه وقد ذكر في أكثر كتب السيرة وإن صرفته إلى عبد الله بن العباس صـ في ما أعلمه من ملازمته لطاعة أمير المؤمنين في حياته وبعد وفاته وإن صرفته إلى غيره لم أعلم إلى من أصرفه من أهل أمير المؤمنين عليه السلام والكلام يشتمل أن الرجل المحاطب من أهله ومن بي عـ فأنا في هذا الموضع من التوقيف انتهى.

وقال ابن ميثم هذا مجرد استبعاد ومعموم أن ابن عباس لم يكن معصوماً وعلي عليه السلام لم يكن ليراقب في الحق أحداً ولو كان أمراً أولاده بل يجب أن تكون الغلظة على الأقرباء في هذا الأمر أشد ثم إن غلظة علي وعتابه لا يوجب مفارقه آياه ولنرجع إلى لشرح.

قوله عليه السلام «كنت أشركتك في أمي» أي جعلتك شريكاً في الخلافة أتق ائمني لله عبيها والأمانة ثابتة ما تعرفه الناس. وقال [ابن الأثير] في النهاية: بـ طاعة الرجل: صاحب سره وداخلة أمره الذي يشاوره في أحواله. «قد حررت» أي هانت ودلت، والمراد عدم هدم لباس محفظها. وقال الجوهري. وقد بن الأثير: الثقل نفع معه أدنى برق وهو أكثر من النعث.

«والمواساة»: المشاركة والمساهمة وأصله الهمة قلت تحميفاً

والموازرة: المشاركة في حمل الأثقال والمعاونة في إ قضاء الأمور.

وقال في [حرب وكتب من] النهاية. في حديث علي عليه السلام كتب إلى ابن عباس حين أحد مال البصرة: «في رأيت الرمان على ابن عمك قد كلب» أي اشتد يقال: كلب الذئب على أهله إذ الح عليهم واشتد وقال:

«والعلو قد حرب» أي عصب يغرب منه حرب يحرب حرماً بالتحريك انتهى.

«قد خربت» أي هابت ودنس، ورسبه همداء ناس تحطيه، وقال الجوهري: الفتك أن يأتي الرجل صاحبه وهو غار حتى يشد عليه فيقتله وقد فتك به يفتك ويمنك [على زنة يضرب ويهصر] والفانك الحريء، وقال: شغل البلد أي خلا من الناس وفي القاموس: شعرت الأرض لم يبق أحد يجمعها ويضبطها، والشعر: العبد والفرقة.

وقال ابن أبي الحديد: أي خلعت من الخير.

وقال في قوله عليه السلام: «قلبت لاس عمك» أي كت معه فصرت عليه وأصل ذلك أن الجيش إذا مقر العذر كانت ظهور محاتهم إلى وجه العدو ويطونها إلى عسكرهم فإذا فارقت رؤسهم عكسوا، [قوله عليه السلام] على بينه من ريت أي لم يكن إيمانك عن حجة وشرهان وقال الجوهري شيء شديد: بين الشدة والشدة بالفتح الحملة الواحدة وقد شد عليه في الحرب انتهى.

«والكرة» الحملة والعود إلى القتال وقال في النهاية: في حديث علي عليه السلام «احتطاف الذئب الأرل» لأرل في الأصل لصغير المجر وهو في صفات الذئب الخفيف وقيل هو من قولهم زل زليلاً إذا علب وحصر الدامية لأن من طمع الذئب محبة الدم حتى أنه يرى ذئباً دميماً فيشب عليه ليأكله.

وفي الصحاح المعز من العم حلاف الصان وهو اسم جنس وكذلك المعزى.

قوله: «رحيب الصدر» أي وسعة طيب النفس، وقال الجوهري: الإثم: الذنب وتأنم أي تخرج عنه وكف، وقال: حدرت السمكة أي أرسلتها إلى أسفل انتهى.

وأما قوله عليه السلام «لا أنا بعيرك» فقال في النهاية: لا أسالك أكثر ما



يستعمل في معرض المدح أي لا كافي بك غير نفسك وقد يذكر في معرض الذم كما يقال . لا أم لك وقد يذكر في معرض التعجب دفعاً للعين انتهى

فعلى الأول يكون « لا أبا لغيرك » ذمّاً له بمدح غيره وعلى الثاني مدحاً له وتلفظاً مع إشعار بالذم وعلى الثالث يكون إبعاد عن التعجب من سوء فعله تلفظاً أو دماً له بالتعجب من حسن فعل غيره دون فعله

والأسبب بالمقام أن يكون العرض لا أباك للذم فعبر هكذا لنوع ملاطفة وقد يقال مثله في الفارسية يقال إن مات عدوك والعرض إن مات .

وفي النهاية فيه : « من سوفي في الحساب عذب » أي من استقصى في محاسبته وحقوق ومه حديث علي عليه السلام [ يوم يجمع الله الأولين والآخرين لنقاش ] الحساب وهو مصدر منه وأصله المناقشة من نقش الشوكة إذا استخرجها من جسمه .

قوله عليه السلام « أيها المعداد كان عبداً » أدخل عليه السلام لفظه « كان » تسيهاً على أنه لم يبق كذلك فإن الظاهر من المعداد المعداد في الحال

وقيل لعله عليه السلام لم يقل يا من كان عبداً من ذوي الألسان إشعاراً بأنه معداد في الحال أيضاً عند الناس مهم وفي التعبير بالمعداد إشعار بأنه لم يكن قبل ذلك أيضاً منهم .

وفي الصحيح مكه الله من الشيء وأمكه منه بمعنى . وفي القاموس : « أعذر » أئدى عذراً وأحدث وثت له عذر وبالف وفي النهاية : الهوادة الرخصة والسكون والمحاسبة وفي الصحيح : الهودة . الصلح والليل قوله عليه السلام « بإرادة » أي عماد وقال الجوهري زاح أي ذهب وبعد وأراحه غيره . وقال : الغلام والمطلمة : ما تطله عند الظلم وهو اسم ما أخذ منك وقال السرخشري في المستقصى : صحّ رويداً أي ترفق في الأمر ولا تعجل وأصله أن الأعراب في نديتها تسير بالظعن فإذا عثرت على نبع من العشب قالت ذلك وعرضها أن ترعى الإبل الصحاء قليلاً قليلاً وهي مائرة حتى إذا بلغت مقصدها شبت

فلما كان من الترفق في هذا توسعوا فقالوا في كل موضع صح بمعنى أرفق والأصل ذاك وقال الجوهرى قوله تعالى: ﴿ولات حين مناص﴾ قال الأحفش: شتهوا «لات» بليس وأضمرها فيها اسم الماعل وقال لا تكون «لات» إلا مع «حين» وقد جاء حذف حين في الشعر وقرأ بعضهم «ولات حين مناص» برفع «حين» وأضمر الخبر قال أبو عبيد. هي لا والتاء إنما زيدت في حين وكذلك في تلال وأوان، وإن كتبت مفردة وقال المورخ. زيدت التاء في «لات» كما زيدت في ثمت ورمت.

٧٠٦ - نهج ومن كتاب له عليه السلام إلى المسكين الحارود العدي وقد حان في بعض ما ولأه من أعماله أقامكم فإن صلاح أهلك عزني منك وحسن أنك تسع هديه وتسلط مسيله فإدا أنت فيما رقي إلي عمتك لا تدع هواك انقياداً ولا تبغى لأحريكك بمخافاً.

أتعمر دنياك بحراب احركك؟ وتصل عشيرتك بقطيعة ديك؟ ولش كان ما يلعي عنك حقاً لحمل أهلك وشسع بعلك خير منك [و] من كان بصفتك فليس بأهل أن يسد به ثعراً أو يبعد به أمر أو يعلي به قدراً أو يشرك في أمانة أو يؤمن على حباية فأقبل إلي حين يصل إليك كتابي هذا إن شاء الله

[قال الشريف الرضي] والمسكين الحارود هو الذي قال فيه أمير المؤمنين: إنه لنظائر في عطفه محتال في برزبه نقال في شراكه

إيضاح. المهدي بالفتح السيرة الحسة. «فما رقي» بالنشديد أي فيما رفع إلي وأصله أن يكون الإنسان في موضع عال فيرقى إليه شيء وكأن العلو هاهنا هو علو الرتبة بين الإمام والأمير نحو قولهم تعالى باعتبار علو رتبة الأمر على المأمور.

٧٠٦ - روى السيد الرضي رحمه الله في المحار (٧١) من الباب الثاني من كتاب نهج البلاغة.

وقريباً منه روى عن مصير آخر في المحار (١١٤) من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب نهج السعادة: ج • ص ٢٧ ط ١

كذا ذكره ابن أبي الحديد وقال اللام في [قوله عليه السلام] «لهاوك» متعلق بمحذوف دلّ عليه «إنقبداً» لأن المتعلق من حروف الجر بالمصدر لا يجوز أن يتقدم على المصدر والعناد، العنة وقال العرب تصرب المثل بالحمل في أهوان.

وقال ابن ميثم: حمل الأهل بما يتمثل به في أهوان وأصله فيما قيل أن الحمل يكون لأبي القيلة فيصير ميراثاً هم بسوقه كل منهم ويصرفه في حاجته فهو دليل حقير بينهم.

«وضع نعلك» قال الخوهري هي التي تمشي إلى رماها وقال ابن أبي الحديد: المثل بها في الإستهانة مشهور لا يتداولها ووطئها الاقدام في التراب.

[قوله عليه السلام]: «أو يشرك في أمارة» قال ابن ميثم: الخلاء أمارة الله في بلاده فمن ولّوه من قبلهم فقد أشركوه في أمانتهم.

[قوله عليه السلام]: «أو يؤمن على جدية» قال ابن أبي الحديد أي عن استحباب الخراج وجمعه وهذه الرواية التي سمعناها ومن الناس من يرونها «حيانة» بالخاء المعجمة والون وهكذا رواها القطب الراوندي ولم يرو الرواية الصحيحة التي ذكرناها نحن وقد «عن» تكون متعلقة بمحذوف أو يؤمن نفسها وهذا بعيد وتكلف.

وقال ابن ميثم «أي تؤمن حال حيانتك لأن كلمة «على» تعني الحال انتهى.

وأقول: يمكن أن يقدر فيه مصاف أي على إرالة خيانة أو سراد بالخيانة لال الذي هو بمعرضها.

[قوله عليه السلام]: «لسطار في عطفه» أي ينظر كثيراً في جوانبه تارة هكذا وتارة هكذا لإصلاح ثوبه أو إصعاده بنفسه.

وقال ابن أبي الحديد: الشراك: السير الذي يكون في النعل على ظهر

القدم. والتفل بالسكون مصدر تفل أي صق. والتفل محرقة الصاق نفسه، والمحتال إنما يفعل في شريكه ليذهب عنها الغبار والوسخ يتفل فيهما فيمسحهما ليعودا كالخديدين

وقد من الأثر: التفل بفتح معه أدنى نزاق وهو أكثر من التفت.

٧٠٧ - نهج [و] من كتاب نه عليه السلام إلى الحارث الهمداني ونمستك بحبل القرآن وانتصحه وأحلّ حلاله وحرم حرامه وصدق بما سلف من الحق واعتبر بما مضى من الذبابة بقي منها فإن بعضها يشبه بعضاً وآخرها لاحق بآؤها وكلها حائل مفارق

وعظم اسم الله أن لا تذكره إلا على حق وأكثر ذكر الموت وما بعد الموت ولا تمن الموت إلا بشرط وثيق

واحذر كل عمل يرصاه صاحبه نفسه ويكره لعاقبة المسلمين واحذر كل عمل يعمل به في السر ويستحي منه في العلانية واحذر كل عمل إذا مثل عنه صاحبه أكره أو اعتذر منه ولا تجعل عرصك عرصاً لسال القول.

ولا تحدث الدس بكل ما سمعت فكفى بذلك كذباً، ولا ترد على الناس كل ما حدثوك به فكفى بذلك جهلاً.

واكظم العيط واحلم عند العصب وتجاوز عند القدرة واصصح مع الدولة تكن لك العاقبة واستصلح كل نعمة أنعمها الله عليك ولا تصيغن نعمة من نعم الله عليك ولير عليك أثر ما أنعم الله به عليك.

واعلم أن أفضل المؤمنين أفضلهم تقدمة من نفسه وأهله وماله فإنك ما تقدم من خير يبق لك ذخره وما تؤخره يكر لعبرك خيره واحذر صحابة من يعيل رأيه وينكر عمله فإن صاحب معتبر بصاحبه.

واسكن الأمصار العظام فإنها حرام للمسلمين واحذر منازل العملة والخفاء  
وقلة الأعوان على طاعة الله .

واقصر رأيك على ما يعينك وإياك ومقاعد لأسواق فإنها محاصر الشيطان  
ومعارض الفتن .

وأكثر أن تنظر إلى من فصلت عنه فإن ذلك من أسوأ الشكر ولا  
تسافر في يوم جمعة حتى تشهد الصلاة ، لا فاصلاً في سبيل الله أو في أمر تعدر  
به وأطع الله في حمل أمورك فإن طاعة الله فصلة عن ما سواها .

وحادع بصفتك في العادة ورفق بها ولا تقهرهم وحد عفوها وشخصها إلا ما  
كان مكتوباً عليك من الفريضة فإنه لا يد من قصائنها وتعاهدها عند محبتها

وإياك أن يرزكك الموت وأنت تبيع من رزقك في طلب الدنيا

وإياك ومماحة لفاسق فإن الشر بالشر ملحق

ووقر الله وأحب أحناءه واحذر أعصب قومه حشد عظيم من حدود إبليس  
والسلام .

إيضاح : [قوله عليه السلام] : « محل القرآن » لعل الإصامة بياينة كما  
قال صلى الله عليه وآله في حديث الثقلين كتاب الله جبل ممدود من السماء إلى  
الأرض « وانتصحه » أي عذبه لك ناصحاً فيما أمرك به ونهاك عنه « وأحل  
حلاله » أي اعتقده كذلك وأعمل به « وصدق بما سلف » أي صدق بما  
تصممه القرآن من أيام الله ومثلاته في أيام السالفة والنبیین والمرسلين وما  
حلوا به أو بما ظهر لك من حقيقته من أمور السالفة من ابتداء العالم وحدثه  
وبعث النبيين وأحوالهم وغيرها سواء ظهر من لكتاب أو السنة أو المرهان  
امعني « وكلها حائل » أي متعبر « إلا على حق » أي على حق عظيم معتد به من الأموال أو  
مطلقاً مالا أو غيره أو العرص عدم الخيف على الباطل « ولا تتم الموت » أي  
لا تطلبه إلا مقروناً ومشروعاً ما يكون صلاحك فيه وتدخر الحنة بعده  
وتكون مغفوراً مبروراً وقال ابن أبي الحديد أي ألا وأنت واثق من أعمالك

الصالحة أنها تؤدّيكَ إلى الجنة وتنقذك من النار وهذا معنى قوله تعالى لليهود: ﴿فَتَمَتُّوا الْمَوْتَ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ وَلَا يَتَمَنَّوْنَ أَيْدَاءَ بِمَا قَدَّمْت أَيْدِيهِمْ﴾ انتهى وأقول: على هذا لعله يرجع إلى النهي عن نفي الموت مطلقاً فإن ذلك الوثوق بما لا يكاد يحصل لأحد سوى الأسيء والأئمة عليهم السلام: «ولا تجعل عرضك غرضاً» أي اتق مواضع التهم. والمرص: الهدف والنسل السهام العربية ولا واحد له من لفظه. والنسل جمع الجمع. والصفح مع الدولة: العفو عند الغلة على الخصم واستصلح كل نعمة أي استدم نعم الله تعالى بشكرها وتصييعها بترك الشكر أو بصرفها في غير مصارفها المشروعة ورؤية أثر النعمة باستعمالها كلبس الفاخر من الثياب وإطعام الطعام والتقدمة من نفس: بذلها في جهاد وإتباع أو يدب بالصيام وإقيم. ومن الأهل بعث الأولاد والمعشيرة إلى الجهاد وعدم المبالاة بآفاتهم في سبيل الله والرضا بقضاء الله في مصائبهم. ومن المال برفاقه في طاعة الله

[وقوله عليه السلام.] «وَأَنْتَ مَا تَقْدُمُ» إشارة إلى قوله تعالى ﴿وَمَا تَقْدُمُوا لَأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَحْبُدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْراً﴾ وقال الخوهرى قال رأيه ضعف ورجل قال أي صعب الرأي محطى. المراسمة.

[قوله عليه السلام.] «فَإِنَّ لِمَا حَبَّ مَعْتَصِرٌ» قال ابن ميثم فإنه تقاس بصاحبك وينسب فعلك إلى فعله ولأن الطمع مع الصحة أطوع للفعل منه للقول فلو صحته لشابه فعله فعله.

وفي القاموس: صحبه كسمعه صحبة ويكسر. وفي الصحاح. الجماع. ما جمع شيئاً يقال: الخمر جماع الائم.

«واحذر منازل العقلة» كالقرى والبوادي وكل منزل يكون أهله غافلين عن الله جافين لأوليائهم ناعدين عن الآداب الحسة غير معينين على طاعة الله «على ما يعينك» أي يهلك.

والمعارض. جمع معرض بفتح الميم أو كسرهما وهو محل عروض الشيء وظهوره قال الخوهرى: المعارض: ثوب تحلى فيها الجوارى. «إلا فاصلاً» أي

شاحصاً قال تعالى: ﴿وَلَمَّا فَصَلَ الْعِيرَ﴾ «أو في أمر تعدد به» أي لضرورة تكون عدراً شرعاً

[قوله عليه السلام] «في حمل أمورك» أي في حملتها وكلها «وحداد نفسك» أي يأخذ عفوها ونشاطها وترغيبها إلى العادة بذكر الوعد والوعيد وصحة العاد والطر إلى أطوارهم، خمسة من غير قهر وحر حتى يمل ويصجر بل بأن يتلطف لها ولا يحملها فوق طاقتها وقد «جوهري» عمرو المال: ما يفصل عن النقة.

«هإن الشر بالشر» لعل المراد بالشر الثاني صفة الماسق وبالأول سوء العاقبة أو بالأول ما تكتسه النفس من نك المصاحبة وقيل الشر يقوى بالشر كالنار تقوى بالنار فمحالطهم حاذرة لك إن مساعدتهم وفي بعض السح «ملحق» بصيغة اسم الفاعل أي يلحقك الشر بالشر.

٧٠٨ - نهج. ومن كتاب له عليه السلام إلى الأسود بن قطبة صاحب جند حلوان.

أما بعد فإن الولي إذا اختلف هواه معه ذلك كثيراً من العدل فليكن أمر الناس عندك في الحق سواء فإنه ليس في الخور عوص من العدل محتتب ما تكرر أمثاله وانتدل نفسك فيما افترض الله عبيث راجياً ثوابه ومتخوفاً عقابه.

واعلم أن الدنيا دار بلية لم يفرغ صاحبها قط فيها ساعة إلا كانت فرعته عليه حسرة يوم القيامة وأنه لن يعيبك عن الحق شيء أبداً.

ومن الحق عليك حفظ نفسك والإحتساب عن الرعية بجهدك فإن الذي يصل إليك من ذلك أفضل من الذي يصل بك والسلام

بيان: قوله عليه السلام «إذا اختلف هواه» كما إذا لم يكن الخصمان

عنده سواء بل كان هواه وميله إلى أحدهما أكثر ظنم وجار.

[قوله عليه السلام] «ما تنكر أمثاله» أي إذا فعله غيرك

وإبدال الثوب وغيره امتنائه قلبه الخوهرى وقال النيلة والبلاء والبلوى  
واحد والفرغة المرة من الصراع وقال الخوهرى «حسنت عليه كذا إذا أنكرت  
عليه قاله ابن دريد. «فإن الذي يصل بك» أي النفع الذي يصل إلى  
نفسك من الثوب أفضل من الذي يصل إلى رعيتك بسببك وهو عدلك  
وإحسانك

٧٠٩ - نهج - ومن كتاب له عليه السلام إلى الأشعث بن قيس عامر  
أدريجان:

وإن عمك ليس لك بطعمة وبك في عُقْبِكَ أمانة وأنت منزعجي لمن  
هو لك.

ليس لك أن تقاتل في رعية ولا تحاطر، لا بوثيقة وفي يديك مال من  
مال الله عز وجل وأنت من حرّى حتى تسدعه إلى ولعلي أن لا أكون شر  
ولأنك لك والسلام

بيان: قال ابن ميثم رحمه الله وغيره روي عن الشعبي أنه عليه السلام  
لما قدم الكوفة وكان الأشعث بن قيس على ثغر أدريجان من قبل عثمان  
فكتب إليه بالبيعة وطالب بمال أدريجان مع زياد بن مرقب أهداني وصورة  
الكتاب:

بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عبي أمير المؤمنين إلى الأشعث بن  
قيس أما بعد فلو لا هنات وهبات كنّ منك كنت المقتلّم في هذا الأمر قبل  
الناس ولعلّ آخر أمرك يحمرّ أوله وبعضها بعضاً إن أتيت الله عز وجل وقد  
كان من بيعة الناس إياي ما قد بلغت وكان طلحة والزبير أول من نابغي ثم

٧٠٩ - روى الشريف الرضي رصوان الله عليه في المختار (٥) من الباب الثاني من كتاب  
نهج البلاغة.



نقضا بيعتي عن غير حدث وأخرجوا عائشة فأساروا بها إلى البصرة فصرت إليهم في المهاجرين والأنصار فالتقينا فدعوتهم إلى أن يرجعوا إلى ما خرجوا منه فأبوا فأبلغت في الدعاء وأحسن في البقية واعلم أن عملك .

إلى آخر ما مر . وكتب عبيد الله بن أبي رافع في شعبان سنة ست وثلاثين .

وروي أنه لما أتاه كتابه عليه لسلام دعا بثقاته وقال هم إن علي بن أبي طالب قد أوجسي و هو آحدي بمال أدريحان عل كل حال وأما لاحق بمعاوية .

فقال له أصحابه الموت خير لك من ذلك تدع مصرك وجماعة قومك فتكون دماً لأهل الشام ؟ فاستحى من ذلك وبيع قوله أهل الكوفة فكتب إليه عليه السلام كتاباً يوثقه فيه ويأمره بالقدوم عليه وبعث حجر بن عدي فلامه حجر على ذلك وناشده الله وقال : **تدع قومك وأهل مصرك وأمر المؤمنين وتلحق بأهل الشام** . ولم يرل به حتى أقدمه إلى الكوفة فعرض عليه عليه السلام ثقله فوحد فيها مائة ألف درهم وروي أربع مائة ألف درهم فأحدها وكان ذلك بالبحينة فاستشمع الأشعث بالحسن والحسين عليهما السلام وبعث الله بن جعفر فأطلق له منها ثلاثين ألفاً فقال : لا يكفي فقال : لست برائدك درهماً وأيم الله لو تركتها لكان خيراً لك وما أظنها تحمل لك ولو تيقنت ذلك لما بلغت من عندي فقال الأشعث : خذ من حذعك ما أعطاك .

وأقرب : **الأدرسجان** اسم أعجمي غير مصروف والألف مقصورة ولابد ساكنة ومهم من يقول **أدرسجان** عند الحمرة وصم يد وسكون برء .

ولعل المراد بالهتات - أي الأمور القبيحة - ما كان من ارتداده وموافقته لخلفاء الجور في جورهم أي لولا تلك الأمور لكت في هذا الأمر متقدماً على غيرك في الفضل والسابقة

ويحتمل أن يراد بالهتات ما في قلبه من النفاق والحق والعداوة أي لولا تلك الأمور لكان يسمى أن تكون متقدماً على غيرك في بيعتي ومتابعي ولعل

آخر أمرك ، يؤيد الأول أي لعنه صدر منك في آخر الأمر أشياء تصير سبباً للتجاور عما صدر منك أولاً ، وبعضها ، أي بعض أمورك من الخيرات « يحمل بعضاً » أي مائرها من السيئات ، وبسببها : الإبقاء والشفقة . وقال في النهاية : الطعمة بالصم شبه الرزق والطعمة بالكسر والصم : وجه الكسب يقال هو طيب الطعمة وخبيث الطعمة وهي بالكسر خاصة حالة الأكل « واسترعا » طلب منه الرعاية أي أنت راع من قبل سلطان هو فوقك .

قوله عليه السلام « أن تفتت » في بعض السجح بالماف من القسوت يقال فتت فافتت أي رفته فارتزق وفي بعضها بضم الفاء والألف من الفتوت بمعنى السق يقال : فتوت فلان على فلان في كذا وانتهت عليه إذا صرد برأيه في التصرف فيه ولما صمّر معنى التعليب غدي « على »

وقال ابن ميثم : بالهمزة ولعله [ منه ] مبهوم .

قوله عليه السلام : « ولا تخسر » أي ولا أن تخاطر في شيء من الأمور إلا بوثيقة أي لا تقدم على أمر مخوف مما يتعق بالمال الذي تملأه إلا بعد أن تتوثق لنفسك بقاء أحد فلان بالوثيقة في أمره أي احتاط ويقال : خاطر بنفسه أي أشفى بها على خطر .

وقال الرمحشري في المستقصى في قولهم « خد من جدع ما أعطاك » هو جدع بن عمرو الغساني أنه سطة بن المنذر السليحي يسأله ديسارين كان سو غسان يؤدونها إتاوة في كل سنة من كل رجل إلى ملك سليح فدخل منزله وخرج مشتملاً على سيده فصره به حتى سكث ثم قال ذلك وامتنعت بعد غسان عن الإتاوة [ والأتاوة : الخرج ] وقال الفيروز آبادي : الجدع هو ابن عمرو الغساني ومنه : « خد من جدع ما أعطاك » كان غسان يؤدي إلى ملك سليح ديسارين من كل رجل وكان يبي ذلك سطة بن المنذر السليحي فجاء سطة يسأله الديسارين فدخل جدع منزله فخرج مشتملاً سيفاً فضرب به سطة حتى برد وقال خد من جدع ما أعطاك ، أو أعطى بعض الملوك سيده رهاً فلم يأخذه وقال : اجعل من كد في كد فصره به وقتله وقال : يضرب في

اغتنم ما يجود بخ البحيل. وفي الصحيح قل: اجعل هذا في كذا من أمك.

٧١٠ - نهج: [و] من كتاب له عليه السلام إلى بعض عماله .

أما بعد فقد بلغني عنك أمر إن كنت فعلته فقد أسحطت ربك وعصيت إمامك وأحزيت أمانتك بلغي أنك جردت الأرض فأخذت ما تحت قدميك وأكلت ما تحت يديك فارفع إلي حسابك واعلم أن حساب الله أعظم من حساب الناس .

بيان: « وأحزيت أمانتك » أي دلتها وأهنتها « أنك جردت الأرض » أي أحرقت الصبغ وأخذت حاصلها لنفسك يقال جردت الشيء كصرت أي أفقرته وأزلت ما عليه ومنه سمي الحراد لأنه يجرد الأرض

٧١١ - نهج: [و] من كتاب له عليه السلام إلى عمر بن أبي سلمة المحرومي وكان عامله على البحرين قعرله واستعمل العماني من محلات البرقي مكانه .

أما بعد فإني قد وليت العماني من المحلات على البحرين ونزعت يدك من غير دم لك ولا تشريب عبيك فلقد أحسست الولاية وأدبت الأمانة فأقل غير طير ولا ملوم ولا منهم و لا مأثوم فقد أردت المسير إلى طلبة أهل الشام وأحسنت أن تشهده معي فهبتك ممن استطهر به عن جهاد العدو وإقامة عمود الدين .

بيان: عمر هو ربيب رسول الله صلى الله عليه وآله أمه أم سلمة . والعماني هو من الأنصار وقال في الاستيعاب: كان لسان الأنصار وشاعرهم والسرقي كجهي نسة إلى رريق والتشريب . التعبير والامتقضاء في اللوم

٧١٠ - رواه الشريف الرضي رفع الله مقامه في محضر (٤٠) من باب الكتب من كتاب نهج البلاغة

٧١١ - رواه السيد الرضي رحمه الله في مختار (٤٢) من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من نهج البلاغة

والظنين: المتهم. وفي القاموس. أئمه الله في كذا كمنعه ونصره: عدّه عليه إثماً فهو مأثوم. والاستطهار: الاستعانة.

٧١٢- نهج: [و] من كتب له عليه السلام إلى مصقلة بن هبيرة الشيباني وهو عامله على أردشير خرة.

ستعني عتق أمران كتب فعلته بعد أسخطب إلهك وأغصبت إمامك [نلفي] أنك تقسم فيء المسلم الذي حارثه رماحهم وحيولهم وأريقته عليه دماؤهم فيمن اعتماتك من أعراب قومك، فوالدي فلق الحبة وبرء النسبة لئن كان ذلك حقاً لتجدن بك علي هواناً ولتخمر عندي ميزاناً فلا تستهن بحق ربك ولا تصلح دينك بحق دينك فتكون من الأخسرين أعمالاً.

ألا وإن حق من قبلنا وقلبك من المسلمين في قسمة هذا العيء سواء يردون عندي عليه ويصلرون عنه والسلام.

بيان «أردشير خرة» بضم الحاء وتشديد الراء المفتوحة كورة من كور فارس «أنت تقسم» في بعض النسخ بفتح الهمزة بدلاً من «أمر» وفي بعضها بالكسر بتقدير حرف الاستعظام ليلائم قوله عليه السلام. «إن كنت فعلته» وقوله «لئن كان ذلك حقاً» وقال في النهاية: اعتم الشيء يعتامه إذا احتاره وعزيمة الشيء بالكسر: خياره.

وقال ابن أبي الحديد وروي «فيمن اعتماك» على القلب والمشهور الصحيح الأول والمعنى قسمة العيء فيمن اختاروك سيذا لهم «لتجدن بك» أي لك أو بسبب فعلك و«ميرئاً» منصوب على التمييز وهو كناية عن صغر منزلته ويقال: صدرت عن الماء أي رجعت والإم: الصدر بالتحريك خلاف الورد وفيه تشبيه لفنيء بالماء الذي تتعاوره الإبل العطاش.

٧١٢- رواه الشريف الرضي رضي الله عنه في مختار. (٤٣) من الباب الثاني من كتاب نهج البلاغة

٧١٣ - نهج: ومن كتاب له عليه السلام إلى ريد بن أبيه وقد بنه أن

معاوية قد كتب إليه يريد حديثه باستدخافه

وقد عرفت أن معاوية كتب إليك يسترّ لبك ويستغلّ غريبتك قاحذره  
فإنه الشيطان يأتي المرء من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ليفتح  
غفلته ويستلب عرته وقد كان من أبي سعيد في زمن عمر بن الخطاب ليلة من  
حديث النفس ونزعة من نزعات الشيطان لا يثبت بها نسب ولا يستحق بها  
إرث والمتعلق بها كالواغل المدفع والسوط المذبذب .

فلما قرأ زياد كتابه قال: شهد بها ورب الكعبة ولم ترل في نفسه حتى  
ادّعاء معاوية .

قال السيد [الرصي] رضي الله عنه قوله عليه السلام: «كالواغل المدفع»  
الواغل: الذي يهجم على أشربة ليكسرت معهم وليس منهم فلا يزال متهماً محملاً  
والسوط المذبذب هو الذي يباط برحل الراكب من قعب أو قنح أو ما أشبه  
ذلك فهو أبداً يتقلقل إذا حثّ ظهره واستعجل سيره

تبيين: قال ابن أبي الحديد: أما زياد فهو ريد بن عبيد فمن الدس من  
يقول عبيد بن فلان ويسببه إلى ثقيف والأكثرون يقولون: أن عبيداً كان عبداً  
وأنه بقي إلى أيام زياد فانتسبه وأعتقه وسب زياد إلى غير أبيه لخمول أبيه  
وللدعوة التي استلحق بها فليل تارة زياد بن سمية وهي كانت أمة للحارث بن  
كلدة الثقفي وكانت تحت عبيد وقيل تارة زياد بن أبيه وتارة زياد بن أمه، ولما  
استلحق قال له الأكثر زياد بن أبي سعيد لأن الدس مع الملوك ثم روى عن  
ابن عبد البر والبلاذري والواقدي عن ابن عباس وغيره أن عمر بعث زياداً في  
أصلاح فساد وقع باليمن فلما رجع خطب عند عمر خطبة لم يسمع مثلها وأبو

٧١٣ - رواه السيد الرصي قدس الله سره في المختار: (٤٤) من باب كتب أمير المؤمنين

عليه السلام من كتاب نهج البلاغة

(١) جميع ما ذكره المصنف ما هنا عن ابن أبي الحديد، هو نسخ من ما رواه ابن أبي الحديد

في شرح المختار: (٤٤) من نهج البلاغة، ج ٤ ص ٨٠ ط الحديث: بيروت

سفيان حاضراً وعليّ عليه السلام وعمروس العاص فقال عمرو: لله أبو هذا الغلام لو كان قرشياً لساق العرب بعثاه فقال أبو سفيان: إنه لقرشي وإنّي لأعرف الذي وضعه في رحم أمّه فقال عليّ عليه السلام: ومن هو؟ قال: أنا فقال: مهلاً يا أبا سفيان. فقال أبو سفيان:

أما والله لولا خوف شخص يردني يا عليّ من الأعداء  
لأظهر أمره صخر من حرب ولم يحلف المقالة في زياد  
وقد طسالت مجاملي نفسيماً وتركني فيهم ثمر الفؤاد

عني بقوله «لولا خوف شخص» وغير من الخطابات وفي رواية أخرى:  
قال: أتيت أمّه في المحاملة بإباحة فقال عليّ عليه السلام: [مه] يا أبا سفيان  
فإن عمر إلى المساء سريع قال: وعرف زياد ما دار بينهما فكانت في نفسه.

وفي [رواية] أخرى قال له عمرو بن العاص: مهلاً تستلحقه؟ قال  
أحاف هذا العير اجالس أن يخرق عليّ إهابي.

قال: وروى المدائني أنه لما كان من عليّ عليه السلام وتي زياداً فارس أو  
بعض أعمال فارس فصطها صبطاً صالحاً وجأ خراجها وحماها وعرف ذلك  
معاوية فكتب إليه:

أما بعد فإنه عرتك قلاع تاوي إليها ليلاً كما يأوي الطير إلى وكرها وأيم  
الله لولا أنتظري بك ما الله أعلم به لكن لك مني ما قاله العبد الصالح.  
«فلنأتيهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجهم منها أدلة وهم صاعرون» وكتب  
في أسفل الكتاب شعراً من جملة:

تنسى أبائك وقد شالت بعامتة يد تحطب الناس والوالي لهم عمر

فلما ورد الكتاب على زياد قام فحطب الناس وقال: العجب من ابن آكلة  
الأكباد ورأس النفاق يتهنّدي ويبي ويبي ابن عم رسول الله صلى الله عليه  
واله وزوج سيّدة نساء العالمين وأبو السطين وصاحب الولاء والمرلة والإحاء  
في مائة ألف من المهاجرين والأنصار والتابعين لهم بإحسان أما والله لو تخطي

هؤلاء أجمعين إليّ لوجدني أحمر محمّساً صرماً بالسيف ثم كتب إلى عليّ عليه السلام ويحث بكتاب معاوية في كتابه .

فكتب إليه عليّ عليه السلام : أما بعد فإني قد وليتكم ما وليتكم وأن أراك لذلك أهلاً وإنه قد كانت من أبي سفيان فتنة في أيام عمر من أماني التيه وكذب النفس لم تستوجب بها ميراثاً ولم تستحقّ بها سباً وإن معاوية كالشيطان الرجيم يأتي المرء من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله فاحذره ثم احذره والسلام

قال : وروى أبو جعفر محمد بن حبيب رحمه الله قال : كان عليّ عليه السلام قد وليّ زياداً قطعة من أعمال فارس واصطعبه لنفسه فلما قتل عليّ عليه السلام بقي زياد في عمله وحاف معاوية حانسه وأشفق من عمالاته الحسن بن عليّ عليه السلام فكتب إليه كتاباً يهتده ويوعده ويدعوه إلى بيعته فأجاب زياد بكتاب أغلظ منه

فشار معاوية في ذلك المعبرة بن شعبة فأشار عليه بأن يكتب إليه كتاباً يستعطفه فيه ويذهب المعبرة بالكتب إليه فبني أناء أرساه وأخذ منه كتاباً يطهر فيه الطاعة بشروط فأعطاه معاوية جميع ما سأله وكتب إليه بحط يده ما وثق به فدخل إليه الشام وقرّنه وأدناه وأقرّه على ولايته ثم استعمله على العراق .

وقال المدائني : لما أراد معاوية استلحق زياد وقد قدم عليه الشام جمع الناس وصعد المنبر وأصعد زياداً معه على مرفة تحت يحمده الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس إنني قد عرفت شهيداً أهلاً لبيت في زياد فمن كانت عنده شهادة فليقم بها .

فقام ناس فشهدوا أنه ابن أبي سفيان وأنهم سمعوه أقرّه قبل موته .

فقم أبو مريم السدولي وكان حمّاراً في الحاهية فقال : أشهد يا أمير المؤمنين أن أبا سفيان قدم علينا بالطائف فأتاني فاشتريت له لحماً وحمراً وطعاماً فلما أكل قال : يا أبا مريم أصب بي نعباً فخرجت فأتيت بسمية فقلت لها إن

أبا سفيان من قد عرفت شرفه وجوده وقد أمرني أن أصيب له بغية فهل لك؟  
فقال: نعم يجيء الآن عبيد نغمه وكان رعباً فإذا تعشى ووضع رأسه أتيته  
فرجعت إلى أبي سفيان فأعلمته فلم يلبث أن جاءت نجر ديلها فتدخلت معه  
فلم تنزل عنده حتى أصبحت فقلت له: يا بصرفت: كيف رأيت صاحبك؟  
فقال: خير صاحبة لولا دفر في إبطها

فقال رباد من فوق المبر: يا أما مريم لا تشتم أمهات الرجال فتشتم  
أمك.

فلما انقضى كلام معاوية وما شذبه قام رباد فحمد الله وأثنى عليه ثم  
قال: أيها الناس إن معاوية والشهود قد قالوا ما سمعتم ولست أدري حق  
هذا من باطله وهو والشهود أعدم عما قالوا وإنما عبيد أب مبرور والمشكور  
ثم نزل.

انتهى كلام ابن أبي الحديد.

أقول وإنما أوردت تلك الفصص لتعلم أن ما صدر من رباد وولده لعة  
الله عليهما إنما نشاء من تلك الأسباب الخبيثة وتريد إيماناً وبقيناً بأنه لا  
يعضهم إلا من ولد من الرما كما نواتر عن أئمة الهدى

ولسرجع إلى شرح الكتاب قل في النهاية: الغرب: الحلة ومعه غرب  
السيف، والفيل: الكسر وبقعة الشمعة في السيف ومنه حديث علي عليه السلام  
«يستفل غربك» من العل. الكسر قوله عليه السلام «ليقتحم غفلته» أي  
ليلح ويهجم عليه وهو غافل جعل اقتحامه إياء اقتحاماً للغفلة نفسها.

كذا ذكره ابن أبي الحديد وقال: ليس المراد باستلاب العرة أن يأخذ العرة  
لأنه لو كان كذلك لصار ذلك العمل لبياً عقلاً وإنما المعنى ما يعنيه الناس  
بقولهم: أخذ فلان غفلي وفعل كذا أي أحد ما يستدل به على غفلي كذا  
انتهى.

وأقول: لو كان الإمساد محارباً كما حمل عليه الفقرة الأولى لم يقد هذا



المعنى لأنه يكون حينئذ من قبيل إسناد الشيء إلى الحالة التي المفعول عليها كما  
يسند إلى الرمان والمكن فيكون المقادير الاستلاب وقت العرة والإقحام ووقت  
العقلة وإنما نسب إليهما مبالغة لبيان أن علة الاستلاب والإقحام لم يكن إلا  
الغرة والغفلة فكأنهما وقعا عليهما.

ويمكن أن يكون المفعول محذوفاً ويكون العرة والعقلة منصوبتين بنزع  
الخافض أي يقتحم عليه في حال غفلته ويستلب لبه في حال غرته.

والقصة الأمر الذي يصدر فجأة من غير تدبر وروية وشرع الشيطان  
سيهمهم وأفسد وعدم ثبوت النسب بها لقول النبي صلى الله عليه السلام «الولد  
للفراش وللمأهر الحجر».

وفي النهاية الشرب بفتح الشين وسكون الراء: الجماعة يشربون الخمر  
وقال في حديث علي عليه السلام: «المخلوق بها كالتوط المذبذب» أراد ما يناط  
برحل الراكب من قعب أو غيره فهو أبداً يتحرك إذا حث ظهره أي دأته.

وقال في المستقصى: سألت بعضهم أي تفرقوا وذهبوا لأن العامة  
موصوفة بالخفة وسرعة الذهاب وهرب وقيل العامة: جماعة القوم وقال  
الخوازمي: العامة: الخشية المعترضة على الرزوقين ويقال للقوم إذا ارتحلوا  
عن منهلهم أو تفرقوا قد سألت معانهم والعامة ما تحت القدم.

٧١٤- نهج: ومن كتب له عليه السلام إلى سهل بن حنيف الأنصاري  
وهو عامله على المدينة في معنى قوم من أهلها لحقوا بمعوية بن أبي سفيان أما  
بعد فقد بلغني أن رجالاً ممن قبلك يتسللون إلى معاوية فلا تأسف على ما  
يفوتك من عددهم ويذهب عنك من مددهم فكفى لهم غيأً ولك منهم شأياً  
فرارهم من الهدى والحق وإصاعهم إلى العمى والجهل وإنما هم أهل دنيا  
مقبولون عليها ومهطعون إليها قد عرفوا لعدل وراؤه وسمعوه ووعوه وعلموا أن

٧١٤- روى السيد الرضي رحمه الله في المختار (٧٠) من الباب الثاني من كتاب نهج  
للبلاغة.

الناس عندنا في الحق أسوة فهربوا إلى الأثرة فعدوا هم وسُخفاً إنهم والله لم ينفروا من جور ولم يدحقوا بعدل. وأنا لسطمع في هذا الأمر أن يدلل الله لنا صعبه ويسهل لنا حزنه ، إنشاء الله والسلام عليك

بيان [قوله] « في معنى قوم » أي في شأنهم وأمرهم « يتسئلون » أي يرحلون إلى معاوية عارفين في حمية وستر قل يبرور اسادي اسئل وتسئل اسطلق في استحقاء وقال حوهرى: اسئل من بينهم حشرح وتسئل مثله. وقال: وضع العبر وغيره أي أسرع في سيره وأوصعه راحته وفي النهاية الإسطاع الإسراع في العدو وأعطع إذا ملخص وصوت رأسه (في الحق أسوة) أي لا يفضل بعضهم على بعض في المعطاء كما يفعل معاوية وفي النهاية: فيه أنه قل للأبصار إنكم ستلقون عذابي أثرة فاصبروا الأثرة بفتح الهمزة والثاء الاسم من أثر يؤثر إشاراً إذا أعطى لورد أنه يستأثر عليكم فيفضل غيركم في نصيبه من المني والاستيثار الانفراد بالشيء والسحق بضم السين والحر من الأرض ضد السهل.

٧١٥ - نهج ومن كتب له عليه السلام إلى كميل بن زياد المحمي - وهو عامله عن هيت - ينكر عليه تركه دفع من يختار به من جيش العدو طلباً للغارة: أما بعد فإن تصحيح امرء ماؤلي وتكفنه ماكمي لعمر حاصر وراي مشر وإن تعاطيت العارة على أهل فرقيسيا وتعطيتك مسالحك التي ولياك ليس لها من يجمعها ولا يرد الجيش عنها لرأي شعاع فقد صرت جسراً لمن أراد الغارة من أعدائك على وليائك غير شديد المكب ولا مهيب الجانب ولا ساد ثغرة ولا كاسر لعدو شوكة ولا معن عن أهل مصره ولا محر عن أميره

بيان قال ابن أبي الحديد كتب كميل من صحابة علي عليه السلام وشيعته وخاصته وقتله المحتاح على المذهب فيمن قتل من الشيعة وكان عامل

عليّ عليه السلام عن هيثم وكان صبيعه محرّره عنه سران معاوية تهب أطراف العراق فلا يردّها ويحاول أن يجبرها عليه من تصعب شأن يعبر على أطراف أعمال معاوية مثل قرقيسيا وما يجري مجراها من عسرى التي على القرات فأبكر عليه السلام ذلك من فعله.

[قوله عليه السلام] « مولى » عن صبيعة المهرود من وليت الأمر كرضيت ولاية إذا توليته واستندت به وفي بعض السح عن صبيعة المجهول من التعميل من قولهم ولّيته يلد إذا جعله ولياً عليه والتكلف تتجشم. وتكلف التعريض لما لا يعيه « وكهذه مؤنثه » أي قام بأمره.

[قوله عليه السلام] « متراً » قد في الهبة أي مهنك يقال نثره تشرأ أي كثره وأهلكه والسر الحلاط وقد التصص تناول والحرأة على الشيء من عطا الشيء يعطوه إذا أجده « وثأله » وقوقيسيا في السح بالفتح مقصوراً وفي القاموس قرقيسيا بالكسر ويقصر يلد على العرب ويقال شعاع أي متفرق. وثلة المكب كناية عن القوة والحمية. وهبة الحجاب [كناية] عن شدة لبطش والنعرة شمة « ولا محر عن أمير » أي كاف ومعه والأصل محزى بالهمزة محفف.

٧١٦- نهج [و] من حلب كتبه عليه لسلام بين اليمن وربيعة نقل من خط هشام بن الكلبي :

هذا ما اجتمع عليه أهل اليمن حاصرها وبديها وربيعة حاصرها وبديها أنهم على كتاب الله يدعون إليه ويأمرون به ويحيون من دعا إليه وأمر به لا يشتركون به ثماً [قليلاً وح] « ولا يرصون به بدلاً وأنهم يذ واحدة على من حالف ذلك وتركه أنصار بعضهم بعض دعوسهم واحدة لا ينقصون عهدهم معشة عاتب ولا لعصب عاصب ولا لاستدلال قوم قوماً ولا لمسة قوم قوماً على

ذلك شاهد لهم وعائدهم وحبيهم وحاضيتهم ثم إن عديهم بدل ذلك عهد الله وميثاقه أن عهد الله كان مسئولاً وكتب علي بن أبي طالب عليه السلام.

بيان قال ابن أبي الحديد: حذف العهد، وقال: اليمين كل من ولده قحطان نحو حمير وعك وحدام وكند والأرد وغيرهم وريضة هو ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان وهم بكر وتعب وعدن انقيس والخاصرة ساكن الحضر والبادي. ساكن البادية «أنهم على كتاب الله» أي مجتمعون عليه «لا يشترون به ثمناً» أي لا يتعوضون عنه ثمن «وأنهم بدو حدة» أي لا تحالف بينهم ويعلمهم فعل واحد وقال الجوهري: «عنت عليهم» وحده عليه يعنى وتعنت عساً ومعتباً والإسم المعتة والمعتة «ولا نسبة قوم» أي لأن إسمائهم سبب وهما بعضهم والمسة والنسبة: «كنتم واحدين» يعنى قل بقرينه الجاهل أو ذو الأناة فإن نورك الأداة من الجهل «إن عهد الله كان مسئولاً» أي مطلوباً بطلب من العاهد أن لا يصيبه ويهي به أو مسئولاً عنه يسئل الباكت ويعاتب عنه وقيل: أي إن صاحب العهد كان مسئولاً.

وقال ابن ميثم في رواية: وكتب علي بن أبو طالب وهي مشهورة عنه ووجهها أنه جعل هذه الكنية على تمرنة نقطة واحدة لا يتغير إعرافها

٧١٧- نهج ومن وصية له صوات الله عليه كان يكسب من يستعمله على الصدقات وعماد كونا منها محلاً ليعلم أنه عليه السلام كان يقيم عماد الحق ويشرع أمثلة العدل في صغير لأموار وكبيرها ودقيقها وحليتها

انطلق على تقوى الله وحده لا شريك له ولا ترو عن مسلماً ولا تتجازن عليه كارهاً ولا تأخذن منه أكثر من حق الله في ماله فإذا قدمت على الحي فإنزل بمائتهم من غير أن تحاط أبايتهم ثم امض إليهم بالسكينة والوقار حتى

تقوم بينهم فتسلم عليهم ولا تخرج بالتحفة لهم ثم تقول: عباد الله أرسلني إليكم ولي الله وحليته لأحد منكم حق في موالكم فهل لله في أموالكم من حق فتؤذوه إلى وليه فإن قال قائل لا فلا تراحمه وإن أعم لك مع من يطلق معه من غير أن تحفه أو توعدده أو تعسفه أو ترهقه فحد ما أعطاك من ذهب أو فضة وإن كسب له ماشية أو من فلا تدحجها إلا بإذنه فإن أكثرها له فإذا أتيتها فلا تدخلها دخول متسخط عيب ولا عيب به، ولا تعرض بهيمة ولا تُفرغنها ولا تسودن صاحبها فيها واصدع مال صدعن ثم حبره فإذا حار فلا تعرض لما احتار ثم صدع الدقي صدعين ثم حبره فإذا احتار فلا تعرض لما احتار فلا تزال كدسك حتى يفي ما فيه وفي حق الله في ماله فاقص حق الله منه

فإن استقالك فأقله ثم احفظها ثم اصنع مثل الذي صنعت أولاً حتى تأخذ حق الله في ماله

ولا تأخذن عوداً ولا هرمة ولا مكسوره ولا مهلوسة ولا ذات عوار ولا تأمن عليها إلا من شق يديه رافعاً يمال المسلمين حتى يوصيه إلى وليهم فيقسمه بينهم ولا توكل بها إلا ناصحاً شهماً وأميناً حفظاً غير معنف ولا مجحف ولا ملعب ولا متعب

ثم احذر إلياً ما اجتمع عندك بصيره حيث أمر الله به

فإذا أحدها أميك فأوعر إليه أن لا يحول بين ناقة وبين قصبتها ولا يَمْضُرَ لهب فيصتر ذلك بولدها ولا يجهدنها ركوباً ولعدل بين صواحبها في ذلك وبينها وليرفه عن اللعب وليسكن بالقبو الطالع وليوردها ما تجر به من العذر ولا يعللها عن ست الأرض بين حواد الطرق ولروحها في الساعات وليمهلها عند اللطاف والأعشاب حتى يأتيها ما ساد الله ثدياً مقليات غير متعبات ولا مجهودات ليقسمها عن كتب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله فإن ذلك أعظم لأجره وأقرب لرشده إن شاء الله تعالى

[قوله عليه السلام:] «دعني تغوى الله» حال أي مواظباً على التقوى  
ومعتمداً عليها «ولا تروعن» بالتحفيف وفي بعض النسخ بالشديد والروع  
الخوف أو شدته يقال: رعت فلاناً كفلت وروعته فارتاع

قوله «ولا تختارن» أي لا تخرن سيوت المسلمين وهم يكرهون مرورك  
عليها.

وروي باخاء المعجمة والراء نهمة أي لا تقسم ماله وتختار أحد  
القسامين بدون رضاء والصغير في «عليه» رجع إلى «مسلم» وحي القبيلة  
ومن عادة العرب أن تكون مياههم باردة عن شربهم

قوله عليه السلام «ولا تخدج بالتحية» الاء رائدة وفي بعض النسخ  
سدوها أي لا يفضها من فومها خدج البع يدأ أنقب ولدها قبل أوائه  
«وأنعم لك» أي قار نعم قوله «أو قصعه» أي لا تطب منه صدقة عسماً  
أي حسراً وطلباً وصله الأحمد عن غير الطريق وقال الجوهري «ما لا  
ترهقي لا أرهقك الله أي لا تعزني ولا أعزك الله

[قوله عليه السلام:] «من ذهب أو قصه» أي إذا وحت عليه ركاه أحد  
بعدة أو حد من ركاه العلاب بعداً، أعطاك قيمه والمراد بالماشية هنا  
نعم والقرو وسؤت لرحل أي ساء ما رأى مي والصدع الشق والعود  
بالفتح المس من إبل وأهرمه أيضاً مسة لكب أكبر من العود، والمكسورة التي  
انكسرت إحدى قوائمها أو صهره ومهلوسة مربصة التي قد هدسها المرص  
وأني لحمها وإهلاس الليل ولعور بفتح العين وقد بصم العيب

قوله عليه السلام «ولا محجف» أي سدي يسوق المال سوفاً عيها  
فيحجف به أي يهلكه أو يذهب بكثير من خمه ويحتمل أن يكون مراد من  
يحجون فيه ويستلته وللعوب لعبت والاعياء وعبت على القوم اللعب بالفتح  
فيها أفسدت عليهم واحدره أرسله وأوعرت إليه في كذا وكذا أي تقدمت  
وأعصبل ولد الباعة إذا فصر عن أمه، والمصر حلب ما في الصرع جميعه

والفعل كصبر. والجهد المشقة يقال جهد دنته وأحدها إذا حمل عليها في السير فوق طاقتها. قوله عليه السلام « وليعدل » أي لا يخص بالركوب واحدة بعينها ليكون ذلك أروح لمن وقال لخواهري « ستأمن به أي انتظر به. وقال: ثبت التعبير بالكسر إذا رقت أعفاه وقال خواهري في حديث علي عليه السلام « وليستأن بدات الف والصلح » أي بدات الحرب ولعرجاء. والظلم بالسكون العرج والعذر جمع عذر الماء « وليروحها » أي يتركها حتى تستريح في الأوقات المناسبة لذلك أو من الرواح صمد العدو أي يسيرها في ساعات الروح ويتركها في حر الشمس حتى تستريح. واسطاف: جمع لصفة وهي ماء الصافي الفيل. والدم بالشديد. السماء واحدها سادن والقي مع العظم وشحم العير من السمن وتفت الإبل أي سمت وصار فيه بقي وكذلك غيرها ذكرها ~~الخواهري~~

أقول أخرجته من الكافي في كتاب أحوابه عنه لسلام بتعريف (١)

٧١٨ - [و] رواه [أبصاراً] براهيم بن محمد شامي [في كتاب العارات عن

(١) رواه ثقة الإسلام الكليني قدس الله روحه في الحديث الأول من الباب (٢٢) من كتاب الركاة من الكافي ج ٣ ص ٥٣٦ ط الحديث

ورواه عنه انصف رحمه الله في الحديث (٢٦) من الباب (١٠٧) من بحار الأنوار ج ٤١ ص ١٢٦

وقد روياه عن الكافي ومصدر آخر في المختار (٢٥) من باب الوصايا من كتاب نهج السعادة ج ٨ ص ١٢٠ ط ١

٧١٨ - رواه التميمي رحمه الله في الحديث: (٧٦) من كتاب العارات

ورواه عنه انصف ولكن بغير الإشارة في الحديث (٢٤) من الباب (٩) من

كتاب الركاة من بحار الأنوار ج ٢٠ ص ٢٤

ورواه أبصاراً الشيخ السوري وساق كلام سند ومتناً نقلاً عن كتاب العارات في

الحديث الأول من الباب (١٢) من كتاب الركاة من مستدرک الوسائل ج ١ ص ٥١٦.

يحيى بن صالح عن الوليد بن عمرو عن عبد الرحمان بن سليمان عن جعفر بن محمد قال بعث علي عليه السلام مصدقاً من بكوفة إلى ناديةها فقال:

'عليك يا عبد الله تنقوى لله ولا تؤثرن دينك على آخرتك وكن حاضماً لما ائتمستك عليه راعياً لحق الله حتى تأتي ندي بني فلان فإذا قدمت عندهم فانزل منائهم من غير أن تحالط أبايهم

ثم ساق الحديث نحواً من مر إلى قوله عليه السلام «واقرب لرشدك فسطر الله إليهم واليتك وإلى جهدي وصيحتك لمن بعثك وبعثت في حاجته فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ما نظر الله إلى ولي يجهد نفسه لإمامه بالطاعة والنصح إلا كان معه في الرقب الأعلی

٧١٩- نهج ومن عهد له عليه السلام بن بعض عماله وقد بعثه على الصدقة في مثله:

مر رحمة الله عليه

أمره بنقوى لله في سرثر أموره وحففات أعماله حيث لا شهيد غيره ولا وكل دونه.

وأمره أن لا يعمل بشيء من طاعة الله فيما صهر فيحالف إلى غيره فيما أسر ومن لم يحتلف سره وجلالته وفعده ومقاتله فقد أتى الأمانة وأخلص العباداة وأمره أن لا يجهلهم ولا يعصهم ولا يربع عنهم تفصلاً بالإمارة عنهم فيماهم إلاخوان في الدين والأعوان على استعرج الحقوى

وإن لك في هذه الصدقة نصيباً معروفاً وحقاً معنوياً وشركاء أهل مسكنة وصعفاء ذوي غافة وإنا موقوف حقت فوقهم حقوقهم وإلا فإنت من أكثر الناس حصوماً يوم القيامة وبؤساً لمن خصمه عند الله الفقراء والمساكين والسائلون والمدفوعون والغارم وابن السبيل



ومن استهان بالأمانة ورتع في الحياة ولم يرَ نفسه ودبه عنها فقد أحل نفسه الدنّ والخزي في الدنيا وهو في لأخرة أدلّ وأحرى وإن أعظم الحياة حياة لأمة وأقطع العرش غش الأئمة والسلام

بيان. قوله عليه سلام « حيث لا شهيد » كنه إشارة إلى موضع سرار العمل وإحصاء لأمر وقيل يعني يوم القيمة. والشهيد الشاهد والحاصر والمكبّل من يفوّض إليه الأمور أو يشهد والحفيظ كما نشر به قوله تعالى. ﴿ والله على ما نقول وكيل ﴾

[قوله عليه السلام] « فقد آذى الأمانة » أي أمانة الله التي أحدها على العباد في عبادته.

[قوله عليه السلام] « إن لا يحبهم » قل في نهاية أي لا يوافقهم بمخادبة وتصل إليه لقاء الحجة أو ضرماً فلما كان المواجه غيره بالكلام لتسبح كالصارب حبهته به سقي ذلك حياءً. وقد الجوهري عصمه عصها رماء بالهتان وقد اعصهت أي جئت بالهتان

[قوله عليه سلام] « ولا يرعب عجم » أي عن مخالطهم ومعاشرتهم تحقير لهم.

وقوله. « أهل مسكة » منصوب بكونه صفة « لشركاء » وقيل بدل « وبؤساً » قال ابن أبي الحديد هو بؤسى على وزن فعل والنؤس: الخصوع وشدة الحاجة.

[المذكور في] النسخ [بؤساً] بتشوين. وكذا صححه لرويدي فيكون انتصابه على المصدر كما يقال سحقاً لك وبعداً لك وبعداً أي خصمه أي عليه في الخصومة. « والسائلون » قيل المراد هم هنا الرقاب وهم المكاتبون يتعذّر عليهم مال الكتانة فيسألون. وقيل هم الأسارى وقيل العبيد تحت الشدة. والمدفوعون هم الذين عناهم الله بقوله ﴿ في سبيل الله ﴾ [٦٠ / توبة: ٩] وهم فقر العزاة والمدفوع الفقير لأن كل أحد يكرهه ويدفعه عن نفسه

وقيل هم الحجيج المقطع بهم لأنهم دفعوا عن إتمام حجهم أو دفعوا عن العود إلى أهلهم.

وفي بعض السح و المدفوعون ، بالقاف قال في القاموس المدفع كمحس الملصق بالدفعاء وهو التراب.

وأما سهم العاملين فقد ذكره عليه السلام بقوله « وأنا موفوك حقتك » مع أن العامل لا يخاصم نفسه وأقول هذه التكاليف<sup>(١)</sup> إنما تحتاج إليها إذا حملنا الكلام على استيعاء الأقسام ولا ضرورة فيه فيمكن أن يكون المراد بالسائلين والمدفوعين أو المدفعين الموضوفين بتلك الصفات من أصناف المستحقين للصدقات. وترفع كمنع أي أكل وشرب ما أخذ في خصص وسعة

قوله عليه السلام « فقير آخر نفسه » قال ابن أبي الحديد أي جعل نفسه محلاً للذل والخزي ويروى « فقد أخذ نفسه » بالخاء المعجمة ولم يذكر الذل والخزي ومعه جعل نفسه فقيراً بعد حل الرحل إذا افتقر وأحل به وبغيره أي جعله فقيراً ويروى « أحل نفسه » بالخاء المعجمة ولم يذكر الذل والخزي أي أباح دمه والرواية الأولى أصح لقوله عليه السلام بعدها « وهو في الأحره أدل وأحرى » قوله عليه السلام حيابة الأئمة مصدر مضاف إلى المفعول [به] لأن الساعي إذا حان فقد حان الأئمة كلها وكذا إذا عثر في الصدقة فقد عثر الإمام.<sup>(٢)</sup>

وجوز بعضهم أن يكون مضافاً إلى الفاعل والمراد حينئذ أن إغماض الأئمة وترك النهي عن مثل تلك الحياة أقطع العثر فلا يطمع العاملون في الإغماض فيها.

(١) أي تكلف حمل كلام أمير المؤمنين هذا على استيعائه بذكر جميع أصناف المستحقين للصدقات كما ذكره ابن أبي الحديد في شرح كلام الإمام عليه السلام  
(٢) إلى هنا يتم كلام ابن أبي الحديد بتلخيص بسيط جداً

أبواب الأمور والفتن الحادثة



بعد الرجوع عن قتال الخوارج



مرکز تحقیقات کتاب و تاریخ علوم اسلامی

## [الباب الثلاثون]

### باب

الفتن الحادثة بمصر

وشهادة محمد بن أبي بكر ومالك الأشتر رضي الله عنهما

وبعض فضائلهما وأحوالهما

وعهود أمير المؤمنين عليه السلام إليهما

٧٢٠ - قال ابن أبي الحديد في شرح نهج: روى إبراهيم بن محمد الثقفى في كتاب العارات ووفق ما رأيته في أصل كتابه روى بإساده عن الكلبي أن محمد بن حذيفة هو الذي حرّص حصريين على قتل عثمان ونديهم إليه وكان

---

٧٢٠ - رواه الثقفى رحمه الله في الحديث (١٠١) وما بعده من كتاب العارات ح ٢، ص ٢٠٥ ط ١

ورواه عنه ابن أبي الحديد في شرح المحار (٦٧) من نهج البلاغة ح ٢ ص ٢٩٨ ط الحديث بيروت

وأكثر ما رواه الثقفى رحمه الله رواه أيضاً الطبري في حوادث سنة: (٣٦) من تاريخه: ح ٥ ص ٢٣

حيثُ حصر قتيلاً ساروا إلى عثمان وحصلوه وثب هو بمصر على عامل عثمان عليها وهو عبد الله بن سعد بن أبي سرح فطرده عنها وصلّى بالناس فخرج ابن أبي سرح من مصر وقال له صر إلى مصر وسترل على تخوم أرض مصر مما بين فلسطين وانتظر ما يكون من أمر عثمان قتيلاً وصل إليه خبر قتله خفق بمعاوية.

وروي عليّ عليه السلام قيس بن سعد بن عباد مصر وقال له: صر إلى مصر فقد وليتها واحرق إلى ضاهر المدينة واجمع ثقاتك ومن أحت أن يصحك حتى تأتي مصر ولك جند فإن ذلك أربع لعدوك وأعر لوليك فإذا أنت قدمتها إ شاء الله فأحرق إن المحكم **قشد** على المريب وارفق بالعامة والخاصة فإن الرفق بمن.

فقال قيس: رحلك الله يا أمير المؤمنين قد فهمت ما ذكرت فأما لحد فإن ادعه لك فهدأ احججت إليهم كانوا قريباً منك وإن أردت بعثهم إلى وجه من وجوهك كانوا لك عنة ولكني أسير إلى مصر نفسي وأهل بيتي وأما ما أوصيتني به من الرفق والإحسان فالله تعالى هو المستعان عن ذلك

قال: فاحرق قيس في سبعة نفر من أهل بيته حتى دخل مصر فصعد المنبر وأمر بكتاب معه يقرأ على الناس فيه.

من عبد الله عليّ أمير المؤمنين عليه السلام إلى من بلغه كتابي من المسلمين سلام عليكم فإنني أحمد الله إليكم الذي لا إله إلا هو.

أما بعد فإن الله بحس صعه وقدره وتدييره اختار الإسلام ديناً لنفسه وملائكته ورسله وبعث به أنبياءه إلى عباده فكان مما أكرم الله هذه الأمة وخصهم به من العسل أن بعث محمداً صلى الله عليه وآله إليهم فعلمهم الكتاب والحكمة والسنة والعرائض وأدبهم لكيما يهتدوا وجمعهم لكيما لا يتفرقوا وزكاهم لكيما يتطهروا فلما قصي من ذلك ما عليه قبضه الله إليه فعليه صلوات الله وسلامه وبرحمته ورضوانه.

ثم إن المسلمين من بعده امتثلوا أميرين مهم صالحين أحييا السيرة ولم يعدوا السنة ثم توفيا فوئي بعدهما من أحدث أحداثا فوحدت الأمة عليه مفعالا فقالوا ثم بقموا عليه فغيروا ثم جاؤني فبايعوني وأبأسهدي الله للهدى وأستعينه على التقوى.

ألا وإن لكم عليا العمل بكتاب الله وسنة رسوله والقيام بحقه والنصح لكم بالغيب والله المستعان وحسبنا الله ونعم الوكيل

وقد بعثت لكم قيس بن سعد الأنصاري أميراً فوازره وأعياه على الحق وقد أمرته بالإحسان إلى محسكم والشدة على ميريكم والسرفق بعوامكم وحواصكم وهو من أرضي هديبه وأرجو صلاحه وبصحه نسأل الله لنا ولكم عملاً راكياً وثواباً حريلاً ورحمة واسعة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وكتب عبيد الله بن أبي رافع في صفر سنة ست وثلاثين

فلما فرغ من قراءة الكتاب قام قيس خطيباً فحمد الله وأثنى عليه وقال.

الحمد لله الذي جاء بالحق وأما الساطل وكنت الظالمين أيها الناس إنا بايعنا خير من بعلم بعد نبينا صلى الله عليه وآله فقوموا وبايعوا على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله فإن نحن لم نعمل فيكم بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله فلا بيعة لنا عليكم.

فقام الناس فبايعوا واستقامت مصر وأعيها لقيس وبعث عليها عماله إلا أن قرية منها قد أعظم أهلها قتل عثمان وبها رجل من بني كنانة يقال له يزيد بن الحارث فبعث إلى قيس: إنا لا نأتيك فابعث عمالك فالأرض أرضك ولكن أقرمنا على حالنا حتى ننظر إلى ما يصير أمر الناس.

ووثب مسلمة بن محمد الأنصاري به ممي ودعا إلى الطلب بدم عثمان فأرسل إليه قيس ويحك أصلي تشب والله ما أحب أن لي ملك الشام ومصر وإنني قتلتك فاحقن دميك فأرسل إليه مسلمة أني كاف عنك ما دمت أنت وأبي

مصر.

وكان قيس ذا رأي وحزم فبعث إلى سديس اعترلوا أبي لا أكرهكم على  
اليعة ولكني أدعكم وأكف عنكم فهادهم وهادن مسلمة بن مخلد وحيي  
الخراج وليس أحد ينازعه.

قال إبراهيم ومخرج علي عليه السلام إلى الحمل وقيس على مصر ورجع  
إلى الكوفة من نصرة وهو بمكانه وكان أثقل خلق الله على معاوية لقرب مصر  
وأعمالها من الشام فكتب معاوية إلى قيس وعلي عليه السلام يومئذ بالكوفة  
قل أن يسير إلى صفين من معاوية بن أبي سفيان إلى قيس بن سعد سلام  
عليك فإنني أهد إليك الله لا إله إلا هو أما بعد [فإنكم] إن كنتم بقمتم  
على عثمان في أثرة رأيتموها أو صرة سوط رسموه صريها أو في شتمه أو تميره  
أحد أو في استعماله العنابة من أهله فإنكم فله علمتم إن كنتم تعلمون أن  
دمه لم يجل لكم بذلك فقد ركنتم عطيتها من الأمر وحتم شيئاً إذا كتب يا قيس  
إلى ربك إن كنت من المحبين على عثمان وبكست التوبة قبل الموت نفي شيئاً  
وأما صاحبك فقد استيقناً أنه أعزى الناس به وحملهم على قتله حتى قتلوه وأنه  
لم يسلم من دمه عظم قومك فإن استطعت يا قيس أن تكون ممن يطلب  
بدم عثمان فافعل وبيعنا على عسي في أمرنا هذا ولك سلطان  
العراقي إن أباطهت ما بقيت ومن أحست من أهل بيتك سلطان الحجاز ما  
دام لي سلطان وسلفي من غير هذا نجح مما تحت فإنك لا تسألني من شيء إلا  
أؤتيته واكتب إلي برأيك فيما كنت بهت والسلام

فكتب إليه [قيس] أما بعد فقد وصل إلي كتابك وفهمت لدي ذكرت من  
أمر عثمان وذلك أمر لم أقاربه وذكرت أن صاحبي هو الذي أعزى الناس  
بعثمان ودسهم إليه حتى قتلوه وهذا أمر سم أضع عليه وذكرت لي أن عظم  
عشيرتي لم تسلم من دم عثمان فعمري أن أولى الناس كان في أمره  
عشيرتي.

وأما ما سألتني من مبعثك على الطلب بدمه وما عرضته علي فقد فهمته



وهذا أمر في فيه نظر وفكر وليس هذا تم يعجل إلى مثله وأما كاف عبك وليس  
يأتيت من قلبي شيء نكرهه حق ترى وسرى إيشاء الله تعالى والسلام عليك  
ورحمة الله وبركاته.

فلما قرأ معاوية كتابه لم يره إلا مفاربا مبعدا ولم يأمن أن يكون محادعا  
مكثرا فكتب إليه أما بعد فقد قرأت كتابك فلم أرك تندس فاعذك سلما ولم  
أرك تتباعد فاعذك حربا أرك كحسب الحروب وليس مثلي من يصارع  
بالحدائع ولا يمدح بالمكائد ومعه عدد لرجال وأمة الخيل فإن قلت الذي  
عرصت عليك منك ما أعطيتك وإن أنت لم تفعل ملأت مصر عبيك جيلا  
ورجالا والسلام

فلما قرأ قيس كتابه وعلم أنه لا يقبل منه المدافعة والمطالبة أظهر له ما في  
منه

فكتب إليه من قيس بن سعد إلى معاوية من أبي سفيان أما بعد فالحب  
من استسقاطك رأيي والطمع في أن نسومي - لا أنا لغيرك الخروج من طاعة  
أولى الناس بالأمر وأقولهم بالحق وأهداهم سبيلا وأقرهم من رسول الله  
صل الله عليه وآله وسيلة ونأمري بالدخول في طاعتك طاعة بعد الناس من  
هذا الأمر وأقولهم بالزور وأصلهم سبيلا وناهم<sup>(١)</sup> من رسول الله صل الله  
عليه وآله وسيلة ولديك قوم صالون مصنون طواعيت من طواعيت إبليس

وأما قولك: إنك عملا علي مصر جيلا ورجالا فمن لم أشعك من ذلك  
حتى يكون منك إنك ذو جد والسلام

فلما أتى معاوية كتاب قيس يس منه وثقل مكبه عليه وكان أن يكون  
مكابه غيره أحب إليه لما يعلم من قوته ونأسه وسجدته فاشتد أمره على معاوية  
فأصهر للناس أن قيسا قد ديعكم فادعوا الله له وقرأ عليهم كتابه الذي لا

(١) كذا في أصح وفي شرح حج البلاغة وأندهم وفي ضعة سبعة: وناهم. وفي العرت والطبري:  
وأبدهم.

فيه وقاريه واحتلق كتاباً سبه إلى قيس فقرأه على أهل الشام

فشاع في الشام كلها أن قيساً صالح معذوبة وأنت عيون علي عليه السلام إليه بذلك فأعظمه وأكبره ونعجب له ودع إليه حسناً وحسيناً وأسه محمداً وعبد الله بن جعفر فأعلمهم بذلك وقال م رأيكم فقال عبد الله بن جعفر دع ما يربك إلى ما لا يربك اعزل قيساً من مصر قال علي عليه السلام: والله إنني غير مصدق بهذا عن قيس فقال عبد الله: اعزله يا أمير المؤمنين فإن كان حقاً ما قد قيل لا يعتزلك إن عزله

قال: فلأنهم لكذلك إذ جاءهم كتاب من قيس بن سعد [وفيه]

أما بعد فلاني أحبرك يا أمير المؤمنين أكرمك الله وأعزك أن قلبي رجلاً معترلين سألوني أن أكفر عنهم وأدعهم على حالهم حتى يستقيم أمر الناس وتروى ويرون وقد رأيت أن أكفر عنهم ولا أعجل بحربهم وأن أتألفهم فيما بين ذلك لعل الله أن يقلل قلوبهم ويصرفهم عن صلاتهم بإشياء الله والسلام فقال عبد الله بن جعفر يا أمير المؤمنين إنك إن أطعته في تركهم واعتزلهم استسرى الأمر وتفاقت الفتنة وفعد عن بيعت كثير ممن تريده على الدحول فيها ولكن مره بقتالهم فكتب إليه:

أما بعد فسر إلى القوم الذين ذكرت فإن دخلوا فيما دخل فيه المسلمون وإلا فناجرهم والسلام

فلما أتى هذا الكتاب قيساً فقرأه لم يتمالك أن كتب إليه:

أما بعد يا أمير المؤمنين فإلعمجت لك تأمري بقتل قوم كافين عسك لم يمتوا يداً للفتنة ولا أرواها فأطعني يا أمير المؤمنين وكف عنهم فإن الرأي تركهم ولسلام.

فلما أتاه الكتاب قال عبد الله بن جعفر يا أمير المؤمنين أبعث محمد بن أبي بكر إلى مصر واعزل قيساً فسعني والله أن قيساً يقول إن سلطاناً لا يتم إلا بقتل مسلمة بن محمد لسلطان سوء والله ما أحب أن لي سلطان الشام مع سلطان مصر وأني قتلت ابن محمد

وكان عبد الله أخ محمد لأمه وكان يحب أن يكون له إمرة وسلطان  
فماستعمل علي عليه السلام محمد بن أبي بكر على مصر لمحبة له وهوى  
عبد الله بن جعفر أخيه فيه وكتب معه كتاباً إلى أهل مصر.

فسار حتى قدمها فقال له قيس ما دل أمير المؤمنين عليه السلام ما غيره  
فغضب وخرج عنها مقبلاً إلى المدينة ولم يفض إلى علي عليه السلام بالكوفة.

فلما قدم المدينة جاءه حسان بن ثابت شامئاً به وكان عثمائياً فقال له.  
نرعى علي بن أبي طالب وقد قتل عثمان بقي عليك الإثم ولم يحسن لك  
لشكره فحرره قيس وقال: يا أعمى القلب يا أعمى البصر والله لولا أن ألقى  
بيي وسين رهطك حرباً لضربت عنقك ثم أخرجته من هذه ثم إن قيساً  
وسهل بن حنيف حرقا حتى قلاهما على علي عليه السلام الكوفة فخره قيس الخبر وما  
كان بمصر فصدقه وشهد مع علي عليه السلام بصفين هو وسهل بن حنيف  
وكان قيس طوالاً أطول الناس وأمدهم قامته وكان منطاً<sup>(١)</sup> أصلع شجاعاً  
محرماً ماصحاً لعلي عليه السلام ولولده ولم يزل على ذلك إلى أن مات.  
أقول. هذه الأخبار مختصرة مما وجدته في كتاب العارات وقال فيه.

[و] كان قيس عاملاً لعلي عليه السلام على مصر فجعل معاوية يقول: لا  
تسؤوا قيساً فإنه معاً يبلغ ذلك علياً فعرفه وأن المدينة فجعل الناس يغروه  
ويقولون له: مصحت فعزلك.

فلحق بعلي عليه السلام.

وبايعه إثنا عشر ألفاً على الموت [بعدها] أصيب علي عليه السلام وصالح  
الحسن معاوية<sup>(٢)</sup> فقال لهم قيس إن شئتم دخلتم فيها دخل فيه الناس فبايعه  
من معه إلا خثيمة الضبي.

(١) المنط - بكسر السين وصمه - الكوسج بني لا حية له أصلاً، أو الخفيف العارض ولم  
يلع حد الكوسج أو من لحية في اللقن وما بالعارض شيء.

(٢) ما بين المعقوفين زيادة يستدعيها السياق وفي الأصل: وأصيب علياً.

وعن هشام بن عروة عن أبيه قال كتب قيس بن سعد بن عباد مع علي بن أبي طالب عليه السلام على مقدمته ومعه خمسة آلاف قد حلقوا رؤوسهم.

أقول: وجدت في بعض الكتب أن عروا قيس عن مصر ثمنا علب أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه واصبروه إلى ذلك ولم يكن هذا رأيه كالتحكيم ولعله أظهر وأصوب (١).

ثم قال إبراهيم وكان عهد علي عليه السلام إلى محمد بن أبي بكر؛ هذا ما عهد عند الله علي أمير المؤمنين إلى محمد بن أبي بكر حين ولّاه مصر أمره بتقوى الله في السر والعلانية وحرف الله تعالى في المعيب والمشهد.

وأمره باللين على المقدم والغلظة على المجرم وبالعديل على أهل الذمة وبالإبصار للمظلوم وبالشدّة على الظالم وبالعفو عن الناس وبالإحسان ما استطاع والله يجزى المحسنين ويعذب المجرمين

وأمره أن يدعو من قبله إلى الطاعة والجماعة فإن لم يأت ذلك من العافية وعظم المثوبة ما لا يقدر قدره ولا يعرف كنهه وأمره أن يجبي حراج الأرض على ما كانت تجبي عليه من قبل لا يتقص ولا يتدع ثم يقسمه بين أهله كما كانوا يقسمونه عليه من قبل وإن لم تكن لهم حاجة

وأمره أن يلين لهم جناحه وأن يواسي بينهم في مجلسه ووجهه ليكون القريب والبعيد عنده في الحق سواء وأمره أن يحكم بين الناس بالحق وأن يقوم بالقسط وأن لا يتبع الهوى وأن لا يخاف في الله لومة لائم فإن الله مع من

(١) أقول. ويمثل ما أعاده قدّم سره روه ابن سيرين كما رواه بسنده عنه البلاذري في الحديث (٤٦٦) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب أنساب الأشراف: ج ١، ص ٤٠٧، وفي ط ١: ج ٢ ص ٤٠٥ ط بيروت.

ورواه أيضاً ابن أبي شيبة المتوفى عام (٢٣٠) في كتاب المصنف: ح ١١ / الورق ٢٠٥ / ب.

اتقاه و آثر طاعته وأمره على من سواه.

وكتب عبيد الله بن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله بخبره  
شهر رمضان سنة ست وثلاثين

أقول: روى [حسن بن علي بن شعبة] في تحف العقول هذا العهد بحوا  
مما ذكر<sup>(١)</sup>.

ثم قال إبراهيم ثم قام محمد بن أبي بكر خطيباً فحمد الله وأثنى عليه  
وقال: أما بعد فالحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله  
وإنكم كثيراً مما عمي عنه الجاهلون ألا وإن أمير المؤمنين ولأني أموركم وعهد  
إلي مما سمعتم وأوصاني بكثير من [مناقبه] ولكنكم جهداً ما استطعت وما  
توفقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أيت فإن يكن ما ترون من إثاري وأعمالي  
طاعة لله وتقوى فاحمدوا الله علي ما كان من ذلك فإنه هو الهادي إليه وإن  
رايتم من ذلك عملاً بغير الحق فرفعوه بي وعانقوني عليه فإنني بذلك أسعد  
وأنتم بذلك مأخوڑون وفقنا الله وإياكم لصالح العمل

قال. وكتب محمد بن أبي بكر إلى علي بن أبي طالب عليه سلام وهو إذ  
ذاك بمصر عاملها بسأله حوامع من الحلال والحرم والسنن والمواظف فكتب  
إليه:

لعبد الله أمير المؤمنين من محمد بن أبي بكر سلام عليك مني أحمد الله  
الذي لا إله إلا هو أما بعد فإن رأي أمير المؤمنين - أراسا الله وجماعة المسلمين  
فيه أفضل سروراً وأمنافيه - أن يكتب لك كتاب فيه فرائض وأشياء مما يتلى  
به مثلي من القضاء بين الناس فعل فهد الله يعظم لأمر المؤمنين الأجر ويحسن  
له الدخر.

(١) وهذا رواه الشيخ المبيد رفع الله مقامه في الحديث (٢) من المجلس (٣١) من

أماله ص ١٥٩

ورواه أيضاً الشيخ الطوسي رصوا الله عليه في الحديث الأخير من المجلس الأول  
من أماله ص ١٦ ، وفي ط بيروت ص ٢٤.

فكتب إليه عني عليه السلام:

بسم الله الرحمن الرحيم من عند الله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب إلى محمد بن أبي بكر وأهل مصر سلام عليكم فإني أحمد الله الذي لا إله إلا هو

أما بعد فقد وصل إلي كتابك فسرته ومهت ما سألتني عنه فأعجبني اهتمامك بما لا يذم منه وما لا يصح المؤمنين غيره، وظننت أن الذي دعاك إليه نية صالحة وراي غير مدحون ولا محسوس وقد بعثت إليك أبواب الأقضية جامعاً لك ولا قوة إلا بالله وحسبنا الله ونعم الوكيل وكتب إليه ما سأله عنه من القصص وذكر الموت والحساب وصعة الجنة والجنة وكتب في الإمامة وكتب في الوصوء وكتب إليه في موافقة الصلاة وكتب إليه في الركوع والسجود وكتب إليه في الأدب وكتب إليه في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وكتب إليه في الاعتكاف وكتب إليه في الرابضة وكتب إليه في نصراني فخر بمسلمة وكتب إليه في أشياء كثيرة لم يحفظ منها غير هذه المختص وخذثنا بعض ما كتب إليه

قال إبراهيم وحدثني يحيى بن صالح عن ماثث بن خالد الأسدي عن الحسن بن إبراهيم عن عبد الله بن الحسن بن الحسن عن عصابة قال: كتب علي صلوات الله عليه إلى أهل مصر لما بعث محمد بن أبي بكر إليهم كتاباً يخاطبهم به ويخاطب محمداً أيضاً فيه أما بعد فإني أوصيكم بتقوى الله في سر وأمركم وعلايته وعلى أي حال كنتم عليها وليعلم المرء منكم أن الديار ملاء وماء والأخيرة ديار جزاء وبقاء فمن استطاع أن يؤثر ما يبقى على ما يضي فليفعل فإن الآخرة تبقى والديار تضي ورقم الله وإياكم تنصراً [نصراً] لما بصرنا ومهما لما فهمنا حتى لا نقصر فيما أمرنا ولا نتعدى إلى ما نهانا.

واعلم يا محمد أنك وإن كنت محتاجاً إلى نصيحتك من الدنيا إلا أنك إلى نصيحتك من الآخرة أحوج، فإن عرص لك أمران أحدهما للأخرة والآخر للدنيا فابداً بأمر الآخرة ولتعظم رغبتك في الخير ولتحسن فيه نيتك فإن الله عز وجل يعطي العبد على قدر نيته ورد أحب الخير وأهله ولم يعمده كان إنشاء

الله كمن عمله، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال حين رجع من تبوك «إن بالمدينة لأقوماً م سرتم من مسير ولا همطتم من وادٍ إلا كسروا معكم ما حبسهم إلا المرض» يقول: كانت هم نية

ثم اعلم يا محمد أني وليتكم أعظم أجنادي أهل مصر وإذا وليتكم ما وليتكم من أمر الناس فإنك محقوق أن تحاف به على نفسك وتحذر فيه على دينك ولو كان ساعة من نهار، فإن استطعت أن لا تسخط ربك لرصا أحد من خلقه فافعل فإن في الله خلعاً من غيره وليس في شيء غيره حلف منه، فاشتد على الظالم ولن لأهل الخير وقرهم إليك واحملهم مطيتك وإخوانك والسلام.

وهذا الإسناد قال: كتب عبي بن جلولات الله عليه إلى محمد وأهل مصر:

أما بعد فإنني أوصيكم بتقوى الله ولعمل بما أتم عنه مسؤولون فأنتم به رهن وأنتم إليه صائرون وإن الله عز وجل يقول: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ [المذثر / ٢٨] وقال: ﴿وَيَحْذَرُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَكُونُوا مِثْلَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَانُوا عَلَى اللَّهِ يَتَوَلَّى﴾ [الحجر / ٩٢ - ٩٣] وقال: ﴿فَوَرَبُّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَحْمَمِينَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الحجر / ٩٣ - ٩٤].

فاعلموا عباد الله أن الله سائلكم عن الصغير من أعمالكم والكبير فإن يعدب فحس الظالمون وإن يعمر ويرحم فهو أرحم الراحمين.

واعلموا أن أقرب ما يكون للعد إلى الرحمة والمغفرة حين ما يعمل بطاعة الله ومناصحته في التوبة فعليكم بتقوى الله عز وجل فإنها تجمع من الخير ما لا يجمع غيرها ويدرك به من الخير ما لا يدرك بغيرها خير الدنيا وخير الآخرة يقول الله سبحانه: ﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرٌ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلِلَّذِينَ تَقَوَّيْتُ دَارَ الْمُتَّقِينَ﴾ [النحل / ٩٦]

واعلموا عباد الله أن المؤمن يعمل ثلاث.

أما خير الدنيا فإن الله يشي به نعمه في الدب قال الله: ﴿وَأَتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [المكيت / ٢٧] فمن عمل لله تعالى

أعطاه أجره في الدنيا والآخرة وكفه لهم فيها وقد قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [١٠ / الرمر: ٣٩] فما أعطاهم الله في الدنيا لم يحسبهم به في الآخرة قال الله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [٢٦/يوس: ١٠] فالْحُسْنَىٰ لِحُجَّةِ وَالزِّيَادَةُ الدُّنْيَا

وَأَمَّا الْخَيْرُ الْآخِرَةُ فَإِنَّ اللَّهَ يَكْفُرُ عَنْهُ بِكُلِّ حَسَنَةٍ سَيِّئَةٍ يَقُولُ: ﴿إِنْ الْحَسَنَاتُ بِذَهَبِ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ﴾ [١١٤ / هود: ١١] حتى إذا كان يوم القيامة حسبت لهم حسناتهم وأعطوا بكل واحدة عشر أمثالها إلى سعمائة ضعف فهو الذي يقول ﴿جزاء من ربك عطاء حساباً﴾ [٣٦ / السأ: ٧٨] ويقول عز وجل ﴿لَوْلَيْتُكَ لَمْ جَرَاء الضَّعْف بما عملوا وهم في الغرفات آمنون﴾ [٣٧ / النبأ: ٣٤] فاعملوا فيه واعملوا به وتخلصوا عليه

واعلموا عباد الله أن المؤمنين انفقوا قد ذهبوا بمعامل الخير وأجله شركوا أهل الدنيا في ديارهم ولم يشاركهم أهل الدنيا في احترامهم يقول الله عز وجل ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ رِبْئَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نَفْضِلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [٣٢ / الأعراف: ٣٢] سكوا الدنيا بأفضل ما سكوت وأكلوها بأفضل ما أكلت شاركوا أهل الدي في ديارهم فأكلوا من أفضل ما يأكلون وشربوا من أفضل ما يشربون ولبسوا من أفضل ما يلبسون وسكوا بأفضل ما يسكنون وتزوجوا بأفضل ما يتزوجون وركبوا من أفضل ما يركبون أصابوا لدنة الدنيا مع أهل الدي [وتيقنوا] أنهم عداء من جيران الله عز وجل ويتمون عليه ما يرد لهم دعوة ولا ينقص لهم لدنة أما في هذ ما يشاق إليه من كان له عقل ولا حول ولا قوة إلا بالله.

واعلموا عباد الله أنكم إن اتقيتم ربكم وحفظتم نبيكم في أهل بيته فقد صبرتموه بأفضل ما عبد وذكركمته بأفضل ما ذكر وشكرتموه بأفضل ما شكر واخذتم بأفضل الصبر وجهادتم بأفضل اجهاد وإن كان غيركم أطول صلاة



منكم وأكثر صياماً ، إذا كنتم أتقى لله وأنصح لأوليائه ، الله من آل محمد صلى الله عليه وآله وأحشع .

واحدروا عباد الله الموت ونزوله وحدوه به عدته فإنه يدخل بأمر عظيم خير لا يكون معه شر أسد أو شر لا يكون معه خير أبداً فمن أقرب إلى الجنة من عاملها .

وليس أحد من الناس يعارق روحه حسده حتى يعلم إلى أي المثلتين يصير إلى الجنة أم إلى النار أعدو هو الله أم ولي له ، فإن كان ولياً فتحت له أبواب الجنة وشرع له طريقها ونظر إلى ما أعد الله عز وجل لأوليائه فيها [و] مرع من كل شغل ووضع عنه كل ثقل .

وإن كان عدواً لله فتحت له أبواب سار وسهل له طريقها ونظر إلى ما أعد الله فيها لأهلها واستقر كل مكروه وفترق كل مسرور قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ تَتَوَكَّلْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَالِغٌ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَبْلَ وَكُنْ أَهْلَ الْآيَاتِ أُولَئِكَ الَّذِينَ كُنَّا نُرِي النَّبِيِّينَ مَا كُنْهُمْ يَعْمَلُونَ فَأَعْلَمُوا بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ أَنَّ اللَّهَ فَاعْلَمُوا بِمَا كُنْهُمْ يَعْمَلُونَ فَأَعْلَمُوا بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ أَنَّ اللَّهَ فَاعْلَمُوا بِمَا كُنْهُمْ يَعْمَلُونَ ﴾ [٢٨ - ٢٩ / السجدة ١٦] .

واعلموا عباد الله أن الموت ليس به موت فاحدروه [قبل وقوعه] واعدوا له عدته فإنكم طرداء الموت إن أنتم أحدكم وإن هربتم أدرككم وهو الرم لكم من طللكم معقود سواصبيكم والدينا نظوي من حلقكم فأكثرُوا ذكر الموت عندما تمارعكم إليه أنفسكم من الشهوات فإنه كفى بالموت وعطاً وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أكثرُوا ذكر موت فإنه هدم الدنات .

واعلموا عباد الله أن ما بعد الموت أشد من الموت لمن لا يغفر الله له ويرحمه وحذروا القبر وصمته وصيقه وظلمته فإنه الذي يتكلم كل يوم يقول : أنا بيت التراب وأنا بيت العربة وأنا بيت الدود والقبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار .

إن المسلم إذا مات قالت له لأرض مرحباً وأهلاً قد كنت ممن أحب أن

تمشي على طهري فإذا وليت فستعلم كيف صغي بك فيتسع له مد نصره .

وإذا دفن الكافر فالت نه لأرض لا مرحباً ولا أهلاً قد كنت ممن أبعض  
أن تمشي على طهري فإذا وليت فستعلم كيف صغي بك فتصم عليه حتى  
تلتقي أصلاعه .

واعلموا أن المعيشة نصبت بني قال الله سبحانه ﴿فَبِئْسَ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً﴾  
[١٢٤ / طه] هي عذاب القبر وأنه يسلط على الكافر في قبره حيات تسعة  
وتسعين تتباً عظام تهبس لحمة حتى يبعث لو أن تباً منها يصح في الأرض  
ما أنت الزرع ربعها أبداً

واعلموا عباد الله أن أنفسكم وأنفسكم الرقيقة الباعمة التي يكفها  
السير من العقاب صعبة عن هذا فإن استطعتم أن تسرحوا أنفسكم  
وأحسادكم عن لا طاقة بكم ولا صبر عليكم فتعلموا عما أحت الله سبحانه  
وتركوا ما كره فافعلوا ولا حول ولا قوة إلا بالله

واعلموا عباد الله أن ما بعد القبر أشد من المر يوم شيب فيه الصغير  
ويسكر فيه الكبير ويسقط فيه الخبير وتدهن كل مرصعة عما أرسعت

واحدرو يوماً عوساً فمطرير كان شره مستظيراً أم رب شر ذلك اليوم  
وفرعه استطار حتى فزعت منه الملائكة الذين ليست لهم دنوب والسبع الشداد  
والجبال الأوتد والأرضون المهادر وشقت السماء فهي يومئذ وحية وتغير فكانت  
وردة كالدهن وتكون اجناس رباً مهياً بعدما كانت صلاً يقول الله  
سبحانه ﴿ونسخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من  
شاء الله﴾ [٦٨ الرمر ٣٩] فكيف من يعصيه بالسمع والبصر واللسان واليد  
والرجل والفرج والطن إن لم يعص الله ويرحم .

واعلموا عباد الله أن ما بعد ذلك ليوم أشد وأدهى على من لم يغفر الله  
له من ذلك اليوم نار معرّه بعد وحرّه شديد وعذابها حديد ومق معها حديد  
وشراها صديد لا يهتر عدس ولا يموت ساكن دار ليست لله سبحانه فيها

### رحمة ولا يسمع فيها دعوة

واعلموا عباد الله أن مع هذا رحمة الله التي وسعت كل شيء لا تعجز عن العباد جنة عرضها كعرض سموات وأرض حير لا يكون بعده شر أبداً وشهوة لا تنهد أبداً ولذة لا تنهى أبداً ومجمع لا يتمرق أبداً قوم قد حذروا الرحمن وقام بين أيديهم الغلمان بصحاف من ذهب فيها العاكهة والزيمان

فقال رجل (١) يا رسول الله إنني أحب الخيل [فهل] في الجنة خيل؟ قال نعم والذي نفسي بيده إن فيها خيلاً من ياقوت أحمر عليها يركبون فندف بهم حلال ورق الجنة [و] قال رجل يا رسول الله إنني أعجبني الصوت الحسن أفى الجنة الصوت الحسن؟ قال نعم والذي نفسي بيده إن الله ليبامر لمن أحب ذلك منهم بشعر سمعه صوتاً بالتسبيح ما سمعت الأذن بأحسن منه قط

[و] قال رجل يا رسول الله صلى الله عليه وآله إنني أحب لإبل في الجنة إبل؟ قال نعم والذي نفسي بيده إن فيها بحائب من ياقوت أحمر عليها رجال الذهب قد اخضت سمارق اسدياح يركبون فترب بهم حلال ورق الجنة وإن فيها صور رجال وساء يركبون مراكب أهل الجنة فهذا أعجب أحدهم الصورة قال جعل صورتي مثل هذه الصورة فيجعل صورته عليها وإد عجمته صورة لمرأه قال رب اجعل صورة زوجتي مثل هذه الصورة فيرجع وقد صارت صورة روحته على ما شئني وإن أهل الجنة يروون الخمار سبحانه في كل جمعة فيكون أقرهم منه على مسار من نور وأدين يلومهم على مسار من ياقوت وأدين يلومهم على مسار من ربحد وأدين يلومهم على مسار من مسك فيا هم كذلك يظرون إلى سور الله حل حلاله (٢)

(١) قال هاشم هذا من بحار المصنف كلاء هذا منه  
من قوله عليه السلام «فقال حل» بر قوله «على ما شئني» ثم يكن في كتاب بر سي  
حديثه ونعنه سقطه ما فيه من الشدش وعنه الاطريق

(٢) من قوله «إن أهل الجنة» إلى قوله «يظرون» بر سور الله حل حلاله «غير موجود في رواية الشيخ المفيد ولا في رواية ابن أبي خديد» فمن نص سند الحديث لإثباته وثبت صدوره عن أمير المؤمنين عليه السلام لا بد من تأويله كما ذكره في قوله تعالى

وينظر الله في وجوههم إذ أقبلت سبحانه تعشهم فتمطر عليهم من السحابة  
واللذة والسرور والبهجة ما لا يعمه إلا الله سبحانه ومع هذا ما هو أفضل  
منه رضوان الله لأكبر.

أما إننا لو لم نحوف إلا ببعض ما حوف به لك محققين أن يشتد خوفنا ثم  
لا طاقة لنا به ولا صبر لقوت عليه وأن يشتد شوقنا إلى ما لا عاء لنا عنه ولا  
بد لنا منه.

وإن استطعتم عباد الله أن يشتد خوفكم من ربكم ويحس به ظنكم  
فافعلوه فإن العبد إنما تكون طاعته على قدر خوفه وإن أحس الناس الله طاعة  
أشدهم له خوفاً.

واظر يا محمد صلاتك كيف تصلّيها فإنما أتت إمام يسمي لك أن تتمها  
وأن تخففها وأن تصلّيها لوكتها فإنه ليس من إمام يصلي يقوم فيكون في صلاته  
وصلاتهم بقص إلا كان إثم ذلك عليه ولا يقص ذلك من صلاتهم شيئاً.

واعلم أن كل شيء من عمت يتبع صلاتك فمن صبح الصلاة فهو  
لغيرها أشد نصيباً ووضوءك من تمام الصلاة فأت بها على وجهه فإن الوضوء  
نصف الإيمان واطر صلاة الظهر فصلّيها لوقتها لا تعجل بها عن الوقت لمراع  
ولا تؤخرها عن الوقت لشعر من رجلاً جاء إلى رسول الله صلى الله عليه  
وآله فسأله عن وقت الصلاة فقال النبي صلى الله عليه وآله أتاني حرنيل  
فأراي وقت الصلاة فصلّي الظهر حين ربت الشمس ثم صلي العصر وهي  
بيضاء بقية ثم صلي المغرب حين غابت الشمس ثم صلي العشاء حين غاب  
الشفق ثم صلي الصبح فاعس بها واسحوم مشتكة كان النبي صلى الله عليه  
وآله كذا يصلي فذلك فإن استطعت - ولا قوة إلا بالله - أن تلتزم السنة المعروفة  
وتسلك الطريق الواصح الذي أحده ونملك تقدم عليهم غداً.

﴿وجوه يومئذ ناصرة إلى ربها ناظرة﴾ وذلك بالأدلة العقلية والأخبار المتواترة عن أهل  
بيته صلى الله عليه وآله وسلم على استحالة رؤية الله تعالى

ثم انظر ركوعك وسجودك فإن النبي صلى الله عليه وآله كان أتم الناس صلاة وأحفظهم هـ وكان إذا ركع قال: سبحان ربّي العظيم وبحمده ثلاث مرات وإذا رفع صلبه قال: سمع الله من حمده اللهم لك الحمد ملء سماواتك وملا أرضك وملء ما شئت من شيء فهذا سجدة قال: سبحان ربّي الأعلى وبحمده ثلاث مرات.

أسأل الله الذي يرى ولا يُرى وهو باسطر الأعلى أن يجعلنا وإياك ممن يحبّه الله ويرحمنا حتى يعثنا على شكره وذكره وحسن عبادته وأداء حقّه وعمل كل شيء احتاره لنا في ديننا ودينا وأولادنا وأخواننا وأن يجعلنا من المتّقين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون

هـ استطعتم يا أهل مصر ولا قوة إلا بالله أن تصدق أقوالكم أفعالكم وأن يتوافق سرّكم وصلاتيكم ولا تخالف ألسنتكم قلوبكم فافعلوا عصما الله وإياكم بالهدى وسلّ ما ربكم المحجّة العظمى<sup>(١)</sup>

وإياكم دعوة الكذّاب ابن هـ وتأمّلوا واعلموا أنّه لا سواء إمام الهدى ومدم الردى ووصيّ النبي عليه السلام وعدو النبي جعلنا الله وإياكم ممن يحب ويرضى، لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إني لا أخاف على أمّتي مؤمناً ولا مشركاً أمّ المؤمن فيسمع الله نديده وأمّ المشرك فيخزيه الله شركه ولكي أخاف عليكم<sup>(٢)</sup> كل صافق عالم السان يقول ما تعرفون ويعمل ما تذكرون

[وقد] قال النبي صلى الله عليه وآله من سرّته وساءته حسّاته سيئاته فذلك المؤمن حقاً وقد كان يقول حصلتان لا تجتمعان في صافق حسن سمّت ولا فقه في سنة.

واعلم يا محمّد أنّ أفضل المقام سورع في دين الله والعمل بطاعته أعاننا

(١) كذا في أصح، وفي شرح ابن أبي الحديد: «الحجّة الوسطى» .

(٢) كذا في الأصل، وفي شرح ابن أبي الحديد: «عليهم» .

الله وإيّاك على شكره وذكره وأداء حقه وبعمل طاعته فعليك بالتقوى في سرّ  
أمرك وعلايته وعلى أيّ حب كنت عليها حبها الله وإيّاك من المتقين

أوصيت بسبع من حوكم لإسلام حش لله ولا تحش ساس في الله  
وحير القوم بصدقته بعمل ولا تفكر في أمر واحد بقصائين مختلفين فيتأقصر  
أمرك ويربع عن الحق وأحب عامة رعيتك ب تحت لسانك وأكره لهم ما تكره  
لسنك وأهل سنك ولرم الحجة عند الله فأصنع أحوال رعيتك وحص  
العمرات إلى الحق ولا تحف في الله يومه لانه وأصبح لمن سشارك واحصل  
نفسك أسوة لقريب المسلمين **وبعد**

وعليّ بالصوم وإن رموز الله صلى الله عليه وآله عكف عاماً في العشر  
الأول من شهر رمضان وعكف العام المقبل في عشر الأوسط من شهر رمضان  
فلما كان العام الثالث رجع من بخر وقصص اعتكافه صام فرأى في مامه ليلة  
القدر في العشر الآخر كأنه بعد في ماء وطين فلما استيقظ رجع من لبسه إلى  
أرواحه وأناس معه من صحابه ثم إنهم مطروا لله ثلاث وعشرين فصلى  
النبي صلى الله عليه وآله حين أصبح فرأى في وجه النبي صلى الله عليه وآله  
الظن فلم يزل يعتكف في عشر الآخر من شهر رمضان حتى توفاه الله

وقال النبي صلى الله عليه وآله من صام رمضان ثم صام ستة أيام من  
شوال فكأن صام السنة جعل لله حننا ووذا حلة المتقين ووذا محلصين وجمع  
ع يسا ويسكم في دار الرضوان إخواناً على سرر متقابلين إ شاء الله

قال إبراهيم حدثني عبد الله بن محمد بن عثمان عن علي بن محمد بن  
أبي سيف عن أصحابه أن علياً لما كتب إلى محمد بن أبي بكر هـ لكتاب كان  
ينظر فيه ويتأذب به فلما ظهر عليه عمر بن العاص وقتله أحد كتبه أجمع  
بعث بها إلى معاوية فكان معاوية يصرفها هـ بكتاب ويتعجب منه

فقال الوليد بن عتبة - وقد رأى إعماده - به مؤثر هذه الأحاديث أن تحرق

فقال معاوية: مه فإنه لا رأي لك فقال الوليد: أقم الرأي أن يعلم الناس أن أحاديث أبي تراب عندك تتعلم منها؟ قل معاوية: ويحك أتأمرني أن أحرق علمي مثل هذا والله ما سمعت بعلم هو أجمع منه ولا أحكم فقال الوليد: إن كنت تعجب من علمه وقضائه فعلام قدنه؟ فقال: بولا أن أبا تراب قتل عثمان ثم أعتانا لأحدب عنه ثم سكت هيبته ثم نظر إلى جلسائه فقال: ألا لا يقول: إن هذه من كتب علي بن أبي طالب ولكن يقول هذه من كتب أبي بكر كانت عند ابنه محمد فحس نظر فيها وتأخذ منها.

قال: فلم تر تلك الكتب في حرائر بني أمية حتى ولي عمر بن عبد العزيز وهو الذي أظهر أنها من أحاديث علي بن أبي طالب علم بهلام قال إبراهيم: فلما سمع علياً [عنه السلام] أن ذلك الكتاب صار إلى معاوية اشتد عليه حرصاً.

وروي عن عبد الله بن سبمة قال: صلى نسا علي صلوات الله عليه فلما بصرف قال:

لقد عثرت عشرة لا أعتد  
سوف أكيس بعدد وأسمر  
وأجمع الأمر الشتيت المنتشر

فقدنا ما بالك يا أمير المؤمنين؟ قال: بني استعمت محمد بن أبي بكر على مصر فكتب إلي أنه لا علم بي بالسنة فكتبت إليه كتاب فيه أدب وسنة فقتل وأحد لكتاب.

قال إبراهيم فلم يست محمد بن أبي بكر شهراً كاملاً حتى بعث إلى أولئك المعتبرين الذين كان قيس بن سعد موادعاً لهم فقال: يا هؤلاء إنا أن تدخلوا في طاعتنا وإنا أن تخرجوا من بلادنا فعشو إليه إنا لا نفعل مدعنا حتى نل نظر إلى ما يصير أمر الناس فلا تعجل عينا فأبى عليهم فامتنعوا منه وأحدوا حذرهم ثم كانت وقعة صفين وهم لمحمدائهم؛ فلما أتاهم خبر معاوية وأهل الشام ثم صار الأمر إلى الحكومة [و] أن علياً وأهل العراق قد فعلوا عن معاوية والشام إلى عراقهم اجترؤ على محمد وأظهروا لمساندة له فلما رأى محمد.

ذلك بعث إليهم ابن جهمان البلوي ومعه يربد بن الحارث الكبي فقاتلهم فقتلوهما ثم بعث إليهم رجلاً من كلب فقتلوه أيضاً

وخرج معاوية بن حديج من الكسك يدعوا إلى الطلب بدم عثمان فأجابه القوم وأبى كثير حروم وفدت مصر عن محمد بن أبي بكر فبلغ علياً عليه السلام توثنهم عليه فقال لا أرى نصراً إلا أحد الرحين صاحبنا الذي عزلناه بالأمس يعني قيس بن سعد ومالك بن الحارث الأشتر وكان علي حين رجع عن صفير ردة الأشتر إلى عمه بالخزيرة وقال لقيس بن سعد أقم أنت معي على شرطتي حتى نخرج من أمر هذه الحكومة ثم أخرج إلى أدريجان فكان قيس مقيماً على شرطته حتى يقضى أمر الحكومة كتب عليه السلام إلى الأشتر وهو يومئذ نصيب كتاباً وطلبه

أقول لما روى المفيد رحمه الله في المجالس (١) هذه القصة وهذا الكتاب قريباً مما أورده أخرجته منه لكونه أسط وأوثق إلا أن في روايته الثغري أن بعث الأشتر كان قبل شهادة محمد.

٧٢١ - قال المفيد: أخبرني الكتب عن الرعماني عن الثغري عن محمد بن زكريا عن عبد الله بن الصحاك عن هشام بن محمد قال.

لما ورد الخبر على أمير المؤمنين عليه السلام بمقتل محمد بن أبي بكر رضي الله عنه كتب إلى مالك بن الحارث الأشتر رحمه الله وكان مقيماً بصيبين

أما بعد فإنك ممن استظهر به عن إقامة الدين وأقمع به بحوة الأئيم وأسد به الشعر المحوف وقد كنت وليت محمد بن أبي بكر رحمه الله مصر فخرج عليه حوارح وكان حدثاً لا علم له بالحروب فاستشهد رحمه الله (٢) فأقدم علي لسنظر

(١) المعروف بالأمالي ذكر القصة في الحديث (٤) من المجلس التاسع من ص ٥٦ ط النجف.

والقصة رواها الطبري من طريق أبي مخنف في حوادث سنة (٣٨) من تاريخه.



في أمر مصر واستحلف على عميت أهل لثقة والصيحة من أصحابك.

فاستحلف مالك على عمه شيب بن عمر الأردني وأقبل حتى ورد على أمير المؤمنين عليه السلام فحدثه حديث مصر وأحضره عن أهلها وقال له ليس لهد الوجه غيرك فأخرج فإني إن لم أوصك اكتفيت برأيك واستعن بالله على ما أهتمك واحفظ الشدة بالليل وارفق ما كان الرفق أبلغ واعتزم على الشدة متى لم يغن عنك إلا الشدة.

قال. فخرج مالك الأشتر فأتى رحله وتنبأ للخروج إلى مصر وقدم أمير المؤمنين أمامه كتاباً إلى أهل مصر:

بسم الله الرحمن الرحيم سلام عليكم فإني أحمد إليكم الله لنبي لا إله إلا هو وأسأله الصلاة على نبيه محمد وآله وإني قد بعثت إليكم عبداً من عباد الله لا ينام أيام خوف ولا بكل عن الأعداء. جلت الدوائر من أشد عبيداً لله بأساً وأكرمهم حساً أصراً على العجار من حريق لنار وأعد الناس من دنس أو عار وهو مالك بن الحارث الأشتر لآب الصرية ولا كليل الحد حلیم في حدر ررين في الحرب دوراي أصيل وصبر حيل فاسمعوا له وأطيعوا أمره من أمركم بالخير فامروا وإن أمركم أن تقيموا فاقیموا فإنه لا يقدم ولا يجحم إلا بأمری فقد أثرتكم به على نفسي بصيحة لكم وشدة شكيمة على عدوكم عصمكم الله بهدى وثبتكم بالتقوى ووفقنا ودياکم لما بحث وبرصى والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ولما تهيأ مالك الأشتر لرحيل إلى مصر كتب عيون معاوية بالعراق إليه يرفعون خبره فعظم ذلك على معاوية وقد كان طمع في مصر فعلم أن الأشتر إن قدمها فاتته وكان أشد عليه من أن يكرهه إلى دهقان من أهل

(٢) جملة: «فاستشهد رحمه الله» أتجمعت في الحديث سهواً من الراوي أو الكاتب لقيام القرائن القطعية على أن بعث الأشتر رفع الله مقامه كان قبل استشهاد محمد بن أبي بكر رضوان الله عليه

أخراجه بالقلزم أن عتياً قد بعث بالأشتر إلى مصر وإن كميته سؤعتك خراج  
بحيتك ما بقيت واحتل في قتله بما قدرت عليه

ثم جمع معاوية أهل الشام وقرطم بن علياً قد بعث بالأشتر إلى مصر  
فهمموا ندعوا الله عليه يكفينا أمره ثم دعا ودعوا معه.

وحرج الأشتر حتى أتى لمصر فاستقبله ذلك الدهقان فسلم عليه وقال.  
أرحل من أهل الخراج ولك ولاصحات عني حتى في رتبع أرضي فأثرت عليّ أقم بأمرك  
وأمر أصحابك وعقبك وكنم واحسب نفسك لي من الخراج فسرل عليه  
لأشتر فأقام له ولاصحاته بك احتجوا إليه وحمل إليه طعام دس في حملته  
عسلاً جعل فيه سناً فلما شربه لأشتر قتله ومات وبلغ معاوية حمره فجمع  
أهل الشام وقال هم أشتر فزئ الله قد أحاب دعاءكم وكهاكم الأشتر وأمانته  
فسروا بذلك واستشروا به

ولما بلغ أمر الخوارج عليه سلام وفاة الأشتر جعل يتلهف ويتأسف عليه  
ويقول الله در مات لو كان من جنس لكبان أعظم أركانه ولو كان من حجر  
كان صلباً أما والله ليهذلّ موتك عمتي فعلى مثلك فليسك الواكي، ثم قال: يا الله  
وإنما إليه راجعون واحمد لله رب العالمين إنّي احتسبه عندك فبأنّ موته من  
مصائب الدهر فرحم الله ما نكأ فقد وفي بعهدة وقضى بحقه ولفي ربه مع أنا  
قد وطأ أنفاس أن نصبر على كلّ مصيبة بعد مصاب رسول الله صلى الله  
عليه وآله فإنها أعظم المصيبة

أقول [و] في رواية الثفمي في كتابه عليه سلام إلى الأشتر « وهو علام  
حدث السن » وليس فيه ذكر شهادة عمّاد فلا يبي ما يظهر من روايته أن  
بعث الأشتر كان قبل شهادته، وما أورده السبند من الاعتذار من عمّاد لبعث  
الأشتر يدلّ على ذلك أيضاً وهو أشهر عند أرباب النواريح ولكن رواية  
الاحتصاص<sup>(١)</sup> أيضاً مؤيدة لهذه الرواية

٧٢٢- رجعا إلى رواية شفي روى بسنده عن عاصم بن كليب عن أبيه أن معاوية لما بلغه حر الأستر بعث رسولا يتبعه إلى مصر وأمره باعتياله فحمل معه مرودين فيهما شرب واستسقى الأستر يوماً فسقاه من أحدهما واستسقى يوماً آخر فسقاه من الآخر وفيه سم فشربه ومال عنقه فطلب الرجل فمته

وعن معيرة الصبي أن معاوية دس للأستر مولى لآل عمر قلم يزل المولى يذكر للأستر قصص علي وبني هاشم حتى اطمأن إليه فقدم الأستر يوماً ثقله واستسقى ماء فسقاه المولى شرية سويق فيها سم فمات

قال وقد كان معاوية قال لأهل الشام لما دس له مولى عمر ادعوا علي لأستر فدعوا عليه فلما بلغه موته قال ألا ترون كيف استحب لكم

وقد روي من بعض الرواة أن الأستر قُتل بمصر بعد قتال شديد والصحيح أنه سقي سم فمات قبل أن يسمع مصر

وعن علي بن محمد المدائني أن معاوية أقبل بمول لأهل الشام أيها الناس ن علياً قد وحه الأستر إلى مصر فادعوا الله أن يكفيكم فكاو يدعون عليه في كل صلاة وأقبل الذي سقاه السم إلى معاوية فأحمره هلاك الأستر فقام معاوية لعنه الله خطيباً فقال أما بعد فإنه كان علي بن أبي طالب يدين يميناً فقطعت إحداهما يوم صفين وهو عمار بن ياسر وقد قطعت الأخرى اليوم وهو مالك الأستر .

وقال إبراهيم فلما بلغ عبياً عليه السلام موت الأستر قال : إنا لله وإنا إليه راجعون والحمد لله رب العالمين اللهم إني أحتسب عليك فإن موته من مصائب الدهر .

ثم قال . رحم الله مالك فمقد ولي بعهدته وفصي نحيبه ولقي ربه مع أنا

قد وطينا أنفسنا أن نصبر على كل مصيبة بعد مصابنا برسول الله صلى الله عليه وآله فإنها من أعظم المصيبات.

وعن معاوية الصبي قال: لم يزل أمر عبيء السلام شديداً حتى مات الأشر وكان الأشر بالكوفة أسود من الأحف بصورة

وعن جماعة من أشياخ النخع قالوا: دخلنا على أمير المؤمنين عليه السلام حين بلغه موت الأشر فوجدناه يشفق ويتأفف عليه ثم قال: لله درمالك وما مسالك لو كان من جبل لكان قد وموكن من حجر لكان صلباً أما والله ليهتن موتك عالماً وليمرحت عالماً<sup>(١)</sup> عن مثل هزلت فتك النواكي وهل مرحو كمالك؟ وهل موحود كمالك؟

قال علقمة بن قيس الحميري: فما زال علي يتأفف ويتأفف حتى طأ أنه المصاب به دوماً وعرف ذلك في وجهه أياماً<sup>(٢)</sup>

قال إبراهيم: وحدثني محمد بن عبد الله عن المدائني عن رجاله أن محمد بن أبي بكر لما بلغه أن علياً عليه السلام قد وحه الأشر إلى مصر شق عليه فكتب عبيء السلام إليه عند مهلك الأشر

أما بعد فقد بلغني موحدتك من تسريح الأشر إلى عملك ولم أفعل ذلك استعطاء لك عن الجهاد ولا استزادة لك مني في الحد ولو برعت ما حوت يداك من سلطانك لو ليت ما هو أيسر مؤنة عليك وأعجب ولاية إليك إلا أن الرجل الذي كنت وليته مصر كان رجلاً له مناصحاً وعمل عدوياً شديداً فرحمة الله عليه فقد استكمل أيامه ولاقى حممه وحن عنه راضون ف رضي الله عنه وصاعف له الثواب وأحسن له الثأب.

فاصبر لعدوك وشمر للحرب وادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وأكثر ذكر الله والاستعانة به والخوف منه يكفك ما أهتك ويعنك على ما يلاك أعاسا الله ويذك على ما لا سال إلا برحمته والسلام<sup>(٣)</sup>

(١) ورواه السيد الرضي رحمه الله في المختار: (٣٤) من الباب الثاني من كتاب نهج

فكتب محمد رحمه الله إلى عبد الله أمير المؤمنين عليه السلام من محمد بن أبي بكر سلام عليك وربي أحمد ليك الله لذي لا إله إلا هو.

أما بعد، [فقد] انتهى إلي كتاب أمير المؤمنين وبهيمته وعرف ما فيه وليس أحد من الناس أشد علي عداً وأمير المؤمنين ولا أرق حرجت فمكثت وأتنت الناس إلا من نصب لنا حرمناً وأصهر لنا حلالاً وأنا أتع [متبع وخ ل] أمر أمير المؤمنين وحافظه ولا حيء إليه وقائم به والله المستعان على كل حال والسلام على أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته.

وعن أبي جهضم الأسدي قال: إن أهل الشام لما انصرفوا عن صفين وأتى معاوية خسر الحكمين وبايعه أهل الشام بالخلافة لم يردد إلا قوة ولم يكن له هم إلا مصر فدعا عمرو بن العاص وحيث بن مسلمة وسر بن أرطاة والصنعاك بن قيس وعبد الرحمن بن عائذ وشيوخهم بن السمت وأسا الأعور السلمي وحمرة بن مانيث فاستشارهم في ذلك فقال عمرو بن العاص نعم الرأي رأيت في امتحانها عرك وعمر أصحابك ودن عدوك وفل أحرور. يرى ما رأى عمرو.

فكتب معاوية إلى مسلمة بن محمد الأنصاري وإلى معاوية حديج الكندي وكان قد حالفه عتياً عليه السلام فدعاهم إلى الطيب بدم عثمان وأحار وكتبنا إليه عجل إليه بحيلك ورحلتك وربي بصرك ويمتدح الله عليك

فبعث معاوية عمرو بن العاص في سنة ألف مئذ فسر عمرو في الخيش حتى دن من مصر فاجتمعت إليه العثمانيّة فأدام وكتب إلى محمد بن أبي بكر:

أما بعد فتدع عني بدمك يا من أحيي فربي لا أحب أن يصيبك مني طفر وإن الناس هذه البلاد قد اجتمعوا على خلافتك ورفض أمرك وندموا على

البلاغة.

ورواه الطبري مع أكثر ما بلبه في حوادث سنة (٣٨) من تاريخه. ج ١، ص ٣٣٩٥، وفي ط ٤ ص ٧٥ وفي ط: ج ٥ ص ٩٦.

إتباعك وهم مسموك لوقط الثقت حلقنا السطان فاحرح منها إني لك من  
الناصحين والسلام .

قال : وبعت عمرو مع هذا الكتاب كتاب معوية إليه وهو

أما بعد فإن عب الطم والعي عظيم حوسر وإن سفك الدّم احرام لا  
يسلم صاحبه من النّمة في الدّيب ونشعة مويقة في الاحرة وم يعلم أحداً  
كن أعظم على عثمان نعيّاً ولا أسوأ له عيّاً ولا أشدّ عليه حلاماً مث سعت  
عليه في السّاعين وساعدت عليه مع المساعدين وسفكت دمه مع السّافكين ثم  
نظر أيّ نائم عك فأنست بدمه فتدّس فيها وجلّ أهلها أنصاري يرون رأيي  
ويرفعون قولك ويرفون عيبك وقد بعث إليك فوماً خافاً عليك يستسفكون  
دمك ويفترون إلى الله عزّ وجلّ بجهالك وقد أعطوا الله عهداً لبسلك ولو لم  
يكن منهم إلّك ما قالوا لقتلك الله بأيديهم أو بأيدي غيرهم من أولاده وأما  
أحدرك وأندرك فإن الله مهيد مث ومعتصّ لوليّه وحبيبه بظلمك به وبعتك  
عديه ووقعك فيه وعدوانك يوم الدّر عليه تطعن بمشافصك في بين أحشائه  
وأوداجه ومع هد إني أكره قتلك ولا أحت أن أكون ذلك منك ولن يسلمك  
الله من النّمة أين كنت أنذا فتتخّ وابع مصك والسلام

قال : فضوى محمد من أبي بكر كتابها وبعت بها إلى عليّ عليه السلام  
وكتب إليه

أما بعد يا أمير المؤمنين فإنّ عاصي بن عاص قد سرّ أداني مصر  
واجتمع عليه من هل البلد كلّ من كان يرى رأيهم وهو في جيش حرّار وقد  
رأيت عن قبي بعض العشير فإن كان لك في أرض مصر حاجة فأمددي  
بالأموال والرجال والسلام عيبك ورحمة الله وبركته

فكتب إليه [ أمير المؤمنين ] رضى الله عنه ما بعد فقد أتاني رسولك بكتابك  
تدكي أن بن عاص قد سرّ أداني مصر في جيش حرّار وأن من كان على مثل  
رأيه قد حرج الله وحروج من كان على رأيه جيشك من إقامة عدك

ودكرت أنك قد رأيت من قسك فشلاً فلا تفشل وإن فشوا حصص  
مريتك واصمم إليك شيعتك وأور احرم في عكرك<sup>(١)</sup> واسدب إلى القوم  
كناية بن بشر المعروف بالصيحة والتحرية والناس وأنا سادب إليك الناس  
عن الصعب والدليل فاصر عدوك ومص عن بصيرتك وقابلهم على بيتك  
وحاهدكم محتسباً لله سبحانه وإن كان منك قل المشي فإن الله تعالى يعين  
بقيل ويبدل الكثير

وهذا قرأت كتاب الفاحرين متحدث على انعطيه وسلاطين على الصلاة  
والمرتين [المرتين أح لـ] في الحكيمية والمتكسرين على أهل الذين الذين  
ستمتموا بحلافهم كما استمتع ندين من قسهم بحلافهم فلا يصيرك برعدهم  
و إراقها وأحبها إن كنت لم يحبها بما هما أمة فبك تحدمها ما شئت  
والسلام

قال: فكتب محمد بن أبي بكر إلى معاوية جواب كتابه

أما بعد فقد أتني كتابك يذكر من أمر عثمان أمراً لا أعدر بك منه  
ومربي بالنسخي عنك ذلك لي بصح وبخوفي بالخبر كأنك علي شقيق وأنا  
أحد أن يكون سداثره عليكم وأن يحذركم الله في الوقعة وأن سرركم الدل  
ون تولوا الذين منكم لكم الأمر في ادب فكم وكم لعمرى من طالم قد  
حسبتم وكم من مؤمن قد قنتم ومثبه به وإن لله المصير وإليه ترجأ الأمور  
وهو أرحم الراحمين والله المستعان على ما تصنعون

قال: وكتب محمد بن أبي بكر إلى عمرو بن معاذ جواب كتابه

أما بعد فقد فهمت كتابك وعممت ما ذكرت ورعمت أنك لا تحب في  
حسبي منك صهر فأشهد بالله أنك من مطلين ورعمت بك في صحح وأقسم  
بأن عمدي طس ورعمت أن أهل الله قد دفعوني ودمروا على أن عي  
وه أنك حرمك وحرب الشيطان ارحيم وحسب الله ب لعائين وتوكلت على

(١) هذا في أصلي، وفي شرح ابن أبي الحديد: «وذلك الحرس في عكرك».

الله العزيز الرحيم رب العرش العظيم

قال إبراهيم: فحدثنا محمد بن عبد الله عن المدائني قال: فأقبل عمرو بن العاص يقصد قصد مصر فقام محمد بن أبي بكر في الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

أما بعد يا معاشر المسلمين فإن القوم الذين كانوا يتتهكون الحرمات ويغشون أرض الصلاة<sup>(١)</sup> قد بصركم العداوة وصاروا إليكم بالحدود فمن أراد الحجة والمعصرة فليخرج أو هؤلاء قوم فليحذروهم في الله انشدوا ورحمكم الله مع كنانة بن بشر ومن يجيب معه من كنانة

ثم يذب معه ألقي رجل ونحيف محمد في القيس واستقبل عمرو بن العاص كنانة وهو على مقدمة محمد عن دنا عمرو من كنانة سرح إليه الكنانة كنانة بعد كنية فلم تأنه كنية من كنانة أهل الشام (الأنشد عليها عن معه فيصرها حتى يلحقها عمرو ففعل ذلك مراراً فلما رأى عمرو ذلك بحث إلى معاوية بن حديج الكندي فأنشأ في مثل الذهم<sup>(٣)</sup>) فلما رأى كنانة ذلك أخبر يزل عن فرسه وبرز معه أصحابه فصارهم سيبه وهو يقول: «وما كان لنفس أن تموت إلا بأذن الله كتاباً مؤجلاً» [١٤٥ / آل عمران ٣] فلم يزل يصرهم بالسيف حتى استشهد رحمه الله

فلما قتل كنانة أقبل ابن العاص نحو محمد وقد نصرق عنه أصحابه فخرج محمد فمضى في طريق حتى انتهى إلى حرة فأوى إليها وجاء عمرو بن العاص حتى دخل القسطنطينة

(١) كذا في أصلي، وفي شرح ابن أبي الحديد ح ٢ ص ٣١٨ ط بيروت: «ويغشون الصلاة ويستغيثون بالخبرة قد بصروا لكم العداوة».

(٢) جملة «ومن يجيب معه من كنانة» غير موجودة في شرح ابن أبي الحديد، وكان في أصلي وضع عليها علامة ولكن لم تكن واضحة.

(٣) الذهم - كسهم - العدد الكثير الذي بكثرتة يتبين سواده من العيد ومعاوية بن خديج هذا من رجال المحاري وكثير من أصحاب أصحاب الست



وخرج ابن حديج في طلب محمد حتى انتهى إلى علوج على قارعة لطريق فسألهم هل منكم أحد تكروه قالوا لا قال أحدهم بي دخلت تلك الخربة وبدأ أنا برجل حابس قل ابن حديج هو هو ورب لكمة فابطلقوا بركصون حتى دخلوا على محمد فاستخرجوه وقد كاد يموت عطشاً فأقبلوا به نحو المسطاط.

فوثب أخوه عبد الرحمن بن أبي بكر بن عمرو بن العاص وكان في حمله فقال لا والله لا يقتل أخي صراً أبعث إلى معاوية بن حديج فامه عن قتله

فأرسل عمرو بن العاص إلى معاوية أن انني لمحمد فقال معاوية أقتلهم كما به من بشر ابن عتي وأحنيد عن محمد ههنا أكهاركم خير من أولئكم أم لكم سراءة في الربر فقال لهم محمد يسقون قطرة من ماء فقال له ابن حديج لا سقاي الله إن سقبتك قطرة ندي إنكم معتم عثمان أن يشرب الماء حتى فتلتموه صائماً محرم فسقاه فله من الرحيق المحتوم والله لأقتلك يا ابن أبي بكر وأنت ظمان ويسقيك الله من الحميم والعسلين

فقال محمد يا ابن اليهودية الساحة يس ذلك اليوم إليك ولا إلى عثمان إني أدبكت إلى الله يسقي أوليائه ويظمني أعداءه وهم أنت وقرنائك ومن تولاك وتولينه والله لو كان سيهي في يدي ما بلغت مني ما بلغت

فقال له معاوية بن حديج أتدري ما أصعب بك أدخلك حوف هذا الحمار الميت ثم أحرقه عليك بالنار.

قال إن فعلتم دبت بي فعدل ما فعلتم دبت بأوليائه الله وأيم الله إنني لأرجو أن يجعل الله هذه النار التي تحرقني بها سرداً وسلاماً كما جعلها الله على إبراهيم خليله وأن يجعلها عليك وعلى أولئك كما جعلها على عمرو ودعوى أوليائه وإني لأرجو أن يحرقك الله وإمامك معاوية وهذا أشار إلى عمرو بن العاص - نار تلظى عليكم كلما حبت رادها الله عليكم سعيماً فقال معاوية بن حديج:

إني لا أقتدك ظمناً إنما أقتلك بعثمان بن عفان!! قال محمد: وما أنت رجل عمل بالخور ومن حكم الله وقرآن وقد قال الله عز وجل: «ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون... وأولئك هم الظالمون... وأولئك هم الفاسقون» فنقمت عليه أشياء عملها فأردناه أن يجتمع من عصب فسم يعمل فقتله من قتله من الناس فعضب ابن حديج فقتله فعصب عقه ثم ألقاه في حوف حمار وأحرقه بالنار.

فلما بلغ ذلك عائشة حرعت عليه حزناً شديداً وقتت في دبر كل صلاة تدعو على معاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص ومعاوية بن حديج وقصت عمال محمد أحباً وولده إليها فكان القاسم بن محمد في حجرها.

وكان وكن من حديج منعوراً حسناً يسيب عبداً عنه اسلام فقد روي عن داود بن أبي عوف قال: دخل معاوية بن حديج عن الحسن بن علي عبيهما سلام في مسجد المدية فقال له الحسن: ويحك يا معاوية أنت الذي تست أمير المؤمنين علياً؟ أما والله إن رأته يوم الجمعة ولا أظنك تراه - لتريته كاشعاً عن ساق نصرته ووجه أمثالك عن حوص صرب عريب (الابل) (١).

وعن محمد بن عديسة بن شدق قال: سمعت عائشة [ع] لا تأكل شواءاً أبداً بعد قتل محمد فلم تذكر شواءاً حتى لحقت بالله وما عثرت قط إلا قلت: تعس معاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص ومعاوية بن حديج. ويروى عن كثير القوم أن أبا بكر خرج في حجة رسول الله صلى الله عليه وآله

١- والحدث شوهه كثيره وقد رواه بطبراني في ترجمة الامام الحسن تحت الرقم (٢٧٢٧) و (٢٧٥٨) من المعجم الكبير ج ٣ ص ٨٢ و ٩٤ ط بغداد.

و رواه أيضاً البيهقي في الحديث (٩) من ترجمة الامام الحسن من أنساب الأشراف ج ٣ ص ١١ ط مصر.

و رواه أيضاً الحاكم في المستدرج ج ٣ ص ١٣٨.

و رواه أيضاً البيهقي في مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٣٠.

و رواه أيضاً ابن أبي الحديد في شرح محمد (٣٠) من الباب الثاني من شرحه ج ١٦ ص ١٨ ط مصر.

و رواه أيضاً أحمد بن عساكر بطريق في ترجمة معاوية بن حديج من تاريخ دمشق

في غزاة فرأت أسباء بنت عميس وهي تحت كثر ثكر متحضب بالحياء رأسه  
ولحيته وعليه ثياب بيض فحالت في عائشة وأحمرها فكت عائشه وقالت: إن  
صدقت رؤياك فقد قتل أبو بكر، إن خصاه الدم وإن ثبته أكفاه. فدخل النبي  
صلى الله عليه وآله وهي كذلك فقال: ما ألك هذا؟ فذكروا الرؤيا فقال  
عنه السلام: ليس كما عسرت عائشة ولكن مرجع أبو بكر صالحاً فتحسن منه  
أسباء بغلام تسميته محمداً يجعله الله عبطاً على الكافرين والمدفين. قال: فكان  
كما أحرع له السلام.

وعن الخارث بن كعب عن حبيب بن عبد الله<sup>(١)</sup> قال: والله إني سمعت  
علي بن أبي طالب حلياً، دحاهه عبيد الله بن قيس من قبل محمد بن أبي بكر  
يستصرحه قبل الوقعة فهدم علي عنه السلام منادياً في الناس: الصلاة جامعة.  
فاجتمع الناس فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وذكر رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم فصلى عليه ثم قال:

أما بعد فهذا صريح محمد بن أبي بكر وحوالك من أهل مصر قد سار بهم  
بن الدبغة عدو الله وعدو من وآله وولي من عادى الله، فلا يكون أهل الصلاة  
إلى باطلهم وانركون إلى سبيل ابطعوب أشد اجتماعاً على باطلهم منكم على  
حقكم، فكأنكم بهم قد بدوكم وإخوانكم، أعرفوا عني إليهم بالمواساة ولنصر.  
عباد الله إن مصر أعظم من الشام حيراً وحيراً أهلاً فلا تغلبوا على مصر فإن  
نفاء مصر في أيديكم عز لكم وكتب لعدوكم، أخرجوا إلى الجرعة — وجرعة بين  
الحرة في الكوفة — لتوفي هناك كلنا غداً إن شاء الله.

قال: فلما كان بعد حرج عشي فرط بكره فأقام بها حتى انتصف النهار فلم  
يواجهه مائة رجل فرجع!!!

ففي كان العشي بعث إلى الأشراف فجمعهم ودحوا عليه لتقصرو وهو كئيب  
حزين فقال:

١- من هـ إلى قوله (قل المدائي) ذكره الصري عن أبي عمير في تاريخه ج ٤ ص ٧٩ وم بعدها.  
وسلاحظ ما ذكرناه في دين المختار (٢٨٥) وم بعده من كتب نهج سعد ج ٢ ص ٤٧٢ وم بعده.

الحمد لله على ما قضى من أمر وقدر من فعل وانتلاي بكم أيها الفرقة التي لا تطيع إلا أمرها ولا تحب إلا دعوتها، لأن غيركم ماذا تستطرون بنصركم والجهاد على حكمكم؟! صوت حير من الد في هذه الدنيا لغر خق، والله إن جاءني الموت - وليأتيني فمفرق بيني وبينكم - لنجدني لصحبكم قالياً. الأدين بجمعكم؟ ألا حمة تعبطكم؟ ألا سمعون بعدوكم يتقص بلادكم ويشن العدة عليكم.

أولس عجا أن معاوية يدعو خدة الصدم الضمة فتعونه على غير عطاء ولا معاونة فيحبسونه في السنة مرة ومرة والثلث في أتى وجهه شيء، ثم أنا أدعوكم وأنتم أولى لنهي وحقية الناس [و] تحلمون وتصرفون عني وتعصوني وتحالفون علي؟! علي!

فقدم إليه مالك بن كعب الأرحبي فمد يده أمير المؤمنين يدب الناس معي فيه لا عطر بعد عروس، لمثل هذا اليوم [كنت أذكر نفسي] وإن الأخير لا يثن إلا بالكوفة. ثم التفت إلى لبيس وقال: بعو لله وأحسوا إمامكم وانصرو دعونه وقاتلوا عدوكم أنا سبيل إليهم يا أمير المؤمنين.

فأمر علي سعداً مولاه أن يهدي الأسير مع مالك بن كعب إلى مصر. وكان وجهها مكروهاً فلم يجتمعوا إليه شهراً فاجتمع له منهم ما جتمع حرج به مالك فسكر بظهر الكوفة وخرج معه علي فطردوا جميع من حرج نحو من أخص فقال علي عليه السلام: سبروا والله ما أنتم؟! ما أحوالكم يدركون اليوم حتى ينقضي أمرهم.

فخرج مالك بهم وسار خمس ليال فقدم خجاج بن غزية الأنصاري من مصر فأخبره بما عاين من هلاك محمد.

وقدم عبد الرحمن بن شبيب وكان عيباً لعلي عليه السلام وأخبره أنه لم يخرج من الشام حتى قدمت أسير من قبل عمرو بن لعدص تبع بعضه بعضاً فتح مصر وقتل محمد بن أبي بكر وقتل: ير أمير المؤمنين ما رأيت يوماً قط سروراً مثل سرور رأيته بالشام حين أتاهم قتل محمد.

فقال علي عليه السلام: أما إن حرب عني قتله على قدر سرورهم به؛ لأن

يزيد أصعب فأمره عنه سلام من بكر من الطريق وحرر عن محمد حتى رؤي ذلك فيه وتبين في وجهه وقم خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

ألا وإن مصر قد افتتحها المحقرة أولياء خور ولطمه الدين صدوا عن سبيل الله وبعوا الاسلام عوجاً، ألا وإن محمد بن أبي بكر قد استشهد رحمة الله عليه وعداؤه محته، أما والله ما كان ما عمت - ينظر لقضاء ويعمل بالحراء ويعرض شكل العاجر ويحب سميت المؤمن، وبني واثقه من اليوم نفسي على تقصير ولا عجز، وإني بمساة الحرب محمد [ح. ب. جلد] بصير، في لأقدم على الحرب وأعرف وجهه وجه عزم وأقوم بالرأي المصيب، فأستصرحكم معاً، وأنا ديككم مستعشاً، فلا تسمعوني قولاً، ولا تطيعوني [في] أمراً، حتى نصير لأمر إلى عواقب المساءة، وأنتم نفوس لا تدرك لكم الثأر ولا ينقصكم الأوتار.

دعوتكم إلى عيادت حوائكم منذ صبح وحمس ليلة فجر حرت علي حرجه احسن الأسر ونشأته في الأرض بشاق من لانيته في الجهاد ولا رأي له في اكتسب لأخر، ثم حرج إلي مسكنه حبلاً متدائلاً ضعيف كأنها يسقون إلى الموت وهم ينظرون!! فاق لكم<sup>(١)</sup>.

ثم نزل فدخل رحله.

قال إبراهيم. فحدثنا محمد بن عبد الله عن محمد بن قاسم: كتب علي عليه السلام إلى عبد الله بن العباس وهو على البصرة

من عبد الله عبي أمير المؤمنين إلى عبد الله بن عباس: سلام عليك ورحمة الله وبركاته أما بعد، فإن مصر قد افتتحت وقد استشهد محمد بن أبي بكر وعبد الله عروخ - بحسبه، وقد كنت أوعزت إلى عباس وتفتتت إليهم في بدء الأمر، وأمرتهم بإعانتته قبل الوقعة، ودعوتهم سرّاً وجهراً، وعوداً وبدءاً، ففهم لأني كارهاً، ومهم لمعتل كادناً، ومنهم القاعد خاذلاً. أسأل الله أن يجعل في مهم فرحاً وأن يريني

١ - وللحظية مصدر وقد رواها الترمذي بذكر في ح ٦ من كتاب عوفيت ص ٣٤٩ ط بغداد و

رواها بسند عنه بن عساكر في ترجمة عبد الرحمان بن شبيب من تاريخ دمشق.

و رواه الآبي في أواخر الباب الثالث من شرائع الدرر ٣٦٤/١ ط مصر

مهم عاجلاً، فوالله لولا طمعي عند لقاء العدو في الشهادة وتوصيتي نفسي عند ذلك لأحببت أن لأتقى مع هؤلاء يوماً واحداً، عزم الله لما أولت على تمواه وهداه إله على كل شيء في قدير والسلام عليك ورحمة الله وبركاته<sup>(١)</sup>.

قال: فكتب إليه عبد الله بن عباس: بعد الله على أمير المؤمنين من عبد الله بن عباس: سلام على أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، أما بعد فقد بعني كتابك تذكروا افتتاح مصر وهلاك محمد بن أبي بكر وأنت سألت ربك أن يجعل لك من رعيتك أبي أمية ففرجاً ومخرجاً، وثنا أسأل الله أن يعي كلمتك وأن يأتي مما تحته عاجلاً، وأعلم أنك لله صانع لك ومقر دعوتك وكايت عدوك، وأحسبك يا أمير المؤمنين أن سائر رعاك فقص ثم شصوا فارفق بهم يا أمير المؤمنين ودارهم ومته واستعن بالله عليهم كذاك الله المهم والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.

ملاحظة: كما هو مذكور في نسخة

قال المدائني: وروى أن عبد الله بن عباس قدم من البصرة على عتي فعراه محمد بن أبي بكر.

وعن مالك بن الحواري الخضرمي أن عبد الله عليه السلام قال: رحم الله محمداً كان علاماً حدثاً لقد كنت أردت أن أولي المرقاب هاشم بن عتبة مصر فإنه والله لو وليتها لم حتى لابن لعاص وأعوامه العرصة ولاقتل إلا وسيه في يده فلازم لمحمد فلقد أحهد معه وقضى ما عليه<sup>(٢)</sup>.

قال المدائني: وقيل لعبي عليه السلام: لقد خزعت على محمد بن أبي بكر جرعة شديداً يا أمير المؤمنين فقال: وما يعني إنك كن في ريباً وكان لسي أحاً وكنت له والداً أعده وداً.

وروى إبراهيم [الثقي] عن رحاله عن عبد الرحمن بن جندب عن أبيه قال: دخل عمرو بن لحق وحمير بن عدي وحببة الصربي والحارث الأعور وعبد الله بن سبأ على أمير المؤمنين بعد ما افتتحت مصر وهو مغموم حزين فقالوا له: بيت لنا ما

١- ورواه السيد الرضي رحمه الله مقدمه في مختار (٣٥) من الباب الثاني من بهج البلاغة.

٢- وقريباً منه روى السيد الرضي رضوان الله عليه في مختار (٦٥) من بهج البلاغة.

قولك في أبي بكر وعمر؟ فقال لهم عبي الله سلام: هل فرغتم لهذا؟! وهذه مصر قد افتتحت وشيعتي بها قد قتلت، أنا مخرج إليكم كتاباً أحبركم فيه عما سألتكم وأسألكم أن تحفظوا من حتي ما صيغتم فاقرؤه على شيعتي وكونوا على الحق أعواناً وهذه نسخة الكتاب<sup>(١)</sup>:

من عبد الله على أمر المؤمنين من قرء كتاب هذا من المؤمنين والمسلمين السلام عليكم، فاني أحمد إليكم الله نذى لا إله إلا هو.

أما بعد فإن الله بعث محمداً بديراً نبيّاً وأميناً على التزويل وشهداً على هذه الأمة، وأنتم معاشر العرب يومئذ على شردٍ وفي شردٍ، مسحون على حجارة حشر، وجنادل صم، وشوك مشوث في أسلاد، تشربون الماء الخبيث، وتأكلون لقطعاً خشب، وتسفكون دماءكم، ويقتلون أولادكم، وتقطعون أرحامكم، وتأكلون أموالكم بغيركم سالبين، مسكين حاشية، والأصنام فيكم مصونة، ولا يؤمن أكثركم بالله إلا وهم مشركون، فمن الله عز وجل عليكم بمحمد صلى الله عليه وآله فبعثه إليكم رسولاً من أنفسكم وقال فيما أنزل من كتابه: (هو يدي بعث في الأميين رسولاً منهم يتلو عليهم آياته ويركيتهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ويد كتابو من قبل لي صلال مني) [٢ / الجمعة / ٦٢] وقال: (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم) [١٢٨ / التوبة] وقال: (لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم) [١٦٤ / آل عمران] وقال: (ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم) [٤ / الجمعة].

فكان الرسول إليكم من أنفسكم بسانكم فعلمكم الكتاب والحكمة ولهرائص والمنة وأمركم بصلوة رعاكم وحقق دمائكم وصلاح ذات البين، وأن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وأن توفوا بالعهد ولا تقصوا الأيمان بعد توكيدها، وأمركم أن تعاطفوا وباروا وتبشرو وتبادلوا وترحموا، ونهاكم عن التناهب

١- وتقدم في الباب ١٦ ص ١٤٨ كتاب يشبهه فراجع به أئمة  
وهو رواه ابن أبي الحديد في شرح المختار (٦٧) من حطب نهج البلاغة بكر قال: انه خطب.

والتطام واستحساد والتعدي والتفادف، وعن شرب الخمر وبخس الميكال  
ونقص الميراث، ونقصه إليكم في نلأ عبيكم أن لا تربوا ولا تربوا ولا تأكلوا أموال  
اليتامى، وأن تؤدوا الأمانات بآهها ولا تعثوا في الأرض مفسدين ولا تعتدوا  
إن الله لا يحب المعتدين.

فكل خير يدي إلى الجنة ويباعد من النار أمركم به، وكل شر يدي إلى النار  
 ويباعد من الجنة نهاكم عنه.

فلما استكمل مدنه من ليل نوبه الله به سعيداً حميداً فإها مصيبة حصت  
الأقربى وعمت جميع السموم ما أصبوا قبيل عثته ولن يعاينوا بعده أخها.

فلما مضى بسببه صلى الله عليه وآله وسلم تسارع المسمومون الأمر من بعده فوالله  
ما كان يبقى في روعى ولا عطر على ما لي أن العرب بعدل هذا الأمر بعد محمد عن  
أهل بيته، ولا أنهم مسخوه عني من بعده، ثم راعى أن أشبال الناس على أبي بكر  
وإحداهم له ليدعوه، فأمسكت يدي ورأيت أبي أحق بمقام محمد صلى الله عليه  
وآله وملة محمد صلى الله عليه وآله في الناس من نولي الأمر بعده.

فلست بدك ما شاء الله حتى رأيت راجعة من الناس رجعت عن الإسلام  
ندعو إلى محن دين الله وملة محمد فحشيت بآم أنصر الإسلام وأهله أن أرى فيه  
تلمحاً وهدماً يكون المصيبة هي عني أعظم من فوت ولاية أمركم التي إياها هي  
متاع أتيام قلائد ثم يرون ما كان منها كما يرون سراب وكما ينقشع السحاب  
فحشيت عند ذلك إلى أبي بكر فديعته وهبت في بك الأحداث حتى راع الباطل  
ورفق وكاتب كنمة الله هي العليا ولو كره الكافرون.

فنولي أبو بكر تلك الأمور وسدد ويسر وقارب واقتصد فصحبته مناصحاً  
وأضعته فيما أطاع به فيه حهداً وما طمعت أن لوحدث به حدث وأنا حي أن يرد

١- وهذه المعصية لم يجب عن التسرع بحكم لزام وندب توسع كما يجي حول  
الأثر المؤثرة عن صاحب سرية وندب في الإلتفات على أملاك الشخص في بعض المراتب فما  
مراحله أو بعدا لوصول إلى ما يشته من استحقاقه من هو لا هو إلا وحي بوحي الله من لا يعرف عن  
عمه شيء في الإحصاء ولا في السيرة وفيه نصوص في ليل عبادته وهو عني عنه



إليّ الأمر الذي ديعته فيه طمع مستيقظ ولا ينسب منه بأس من لا يرحوه، فلولا  
حصة ما كان به وبين عمر لطلت أنه لا يدفعها عني.

فلما حتمت بعث إلى عمر فولاه فسمعنا وأطعنا وصحنا وتوالت عمر الأمر  
فكان مرضي السيرة ميمون النقيبة حتى إذا احتصرقت في نسي بن يعدها  
عني لئس بدافعها عني فحعلني سادس ستة!!!.

وكان لولاية أحد أشد كرهية منهم لولايتي عليهم فكانوا يسمعونني عند وفاة  
لرسول صلي الله عليه وآله وسلم أحاح أنكر وأقول: يا معشر قريش يا أهل  
النبت أحق هذا الأمر منكم أم كان فيه من نقر القرآن ويعرف لسنة ويدين  
بدين الحق.

فحشى القوم أن أنا وليت عليهم أن لا يكون لهم من الأمر نصيب ما نقوا  
وأجمعوا إجماعاً واحداً فصرفوا الولاية إلى عثمان وأخرجوني منها رجاء أن يسوه  
ويبدلوا لها إذ نشروا أن ينالوها من قبلي ثم قالوا: هبة بايع ولا جاهدناك.

فبايعت مسكرها وصبرت محتسباً فمد قنهم: يا أس بن أبي طالب إئت على  
هذا الأمر الحريص، فقلت: إنهم أحرص مني وأبعد، أيتا أحرص؟ أب الذي  
طابت تراثي وحقى لدى جعلني الله ورسوله أولى به أم أنتم إذ تصرون وجهي دونه  
وتخونون بي وبه؟! فهتوا والله لا يهدي القوم الظالمين.

للهم إني مستعديت على قريش فبهم قطعوا رحمي وأصغروا رأيت وصغرو  
عظيم مرئيتي وأجمعوا على مبارعتي حقاً كنت أولى به منهم فسلوبيه ثم قالوا: ألا إن  
في حق أن تأخذه وفي الحق أن تسمعه وصبر كمد ثممت أسفاً وحنقاً.

فصبرت فإذا ليس معي رفد ولدت ولا بصرو ولا مساعد إلا أهل بيتي  
فصننت بهم عن لمية فأعصيت عني بقذى وتحزعت ربي على الشحى وصبرت  
من كظم عيظ على أمر من العفوة ولم يلب من حر الشمار.

حتى إذا بقمت عى عثمان أتيتموه فقتلتهموه ثم حثمتوني لتبايعوني فأبيت  
عليكم وأمسكت يدي فنازعتموني ودافعتموني، وسطت يدي فكسفتها،  
ومدتموها فقبضتها، وأردتم عني حتى طنت أن بعضكم قاتل بعض أو أنكم  
قاتلي فقتلتم: بايعنا لا نجد غيرك ولا برصى إلا بك بايعناك لا نمترق ولا تختلف

كلمتاء فبايعتكم ودعوت الله من ربي يعني من بايع طوعاً أقسه منه ومن أي لم أكرهه وتركته.

فبايعي قسم رايحي صحة وأربير ولونب ما أكرهها كما لم أكره غيرها فما لشأ إلا يسيراً حتى يلغي ثهما قد حرجا من مكة متوجهين إلى البصرة في جيش ما منهم رجل إلا قد أعطاني الطاعة وسمع لي بالبيعة.

فلما على عامي وحرب بسب وب وعلى أهل مصري الدين كتبهم على بيعتي وفي طاعتي فستو كلمتهم وأفسدوا جماعتهم، ثم وثوا على شيعتي من المسلمين فقتلوا طائفة منهم عدداً وطائفة صبراً، وطائفة منهم غصبوا الله ولي فشهروا سيوفهم وصربوا بها [ح. ل. عصبوا بأسبدهم فصاروا] حتى بقوا الله صادقين فوالله لو لم يصبوا منهم إلا رجلاً واحداً متعمدين بقتله حتى لي به قتل ذلك الخش بأسره<sup>(١)</sup> فدع ما أنهم قد قتلوا من المسلمين أكثر من العدد الذي دحوا بها عليهم وقد أدال الله منهم فبدأ للقوم الصالحين.

٤ إلى بطرت في أمر أهل الشام ود أغراب وأهل طمع حفاة طعة، يحتمون من كل أوب، ومن كان يسفى أن يؤذب أو يؤلى عليه ويؤخذ على يديه ليسوا من سها حريس ولا الأنصار ولا شيعي راحداً فسرت إليهم فدعوتهم إلى الطاعة والجماعة فأبو لا شفاقاً ورفاقاً، وبصوا في وجوه المسلمين بصبوب السبل ويشجروهم بالرماح فهناك هذب إليهم بالمسلمين فقاتلهم فلبعضهم السلاح ووجدوا ألم الخراج دفعوا المص حلف يدعونكم إلى ما فيها فنبأتكم أنهم ليسوا أهل دين ولا قرآن وأنهم رفعوها عدراً ومكسدة وخديعة ووهماً وضعفاً فامضوا على حقكم وقتالكم فأبستم على وقتهم أقبل منهم فان أحابوا إلى ما في الكتاب جامعونا على ما نحن عليه من الحق وإن أنوا كان أعظم حجتنا عليهم.

فقبلت منهم وكفعت عنهم يد وبنم وأبستم وكان الصلح بكم وبينهم على

١- هذه الفقرة شواهد كثيرة بعضها مذكور في عنوان (رجل يقتله القتل) في كتاب ثقات تحت الرقم (٧٧٤٣-٧٧٤٩) من كتاب النصف لابن أبي شيبة ج ٩ ص ٣٤٧-٣٤٨، وليراجع النصف لعبد البر ج ٩ ص ٤٨٥ وسنن أبيه ١١٨ ونصب الزاوية ٤٥٣/١.

رحمين يحيين من أحد القرآن وميثاق ما أمانت لفران فاحتلف رأيها وتمرى  
حكمها وبذل ما في حكم القرآن وحلف ما في الكذب فحتمها السداد ودلاها في  
لصالة فبذلها حكمها وكانا أهله.

فانخرلت فرقة من فتركاها ما تركوها حتى إداغوا في الأرض يقتلون ويفسدون  
أتيهم فقل: ادفعوا إلينا قسمة جواب ثم كتاب الله يا وينكم؟ قالوا: كلنا  
قتلهم وكلنا ستحل دماءهم ودماءكم. وشدت عسا حلهم ورحمهم فصرعهم  
الله مصارع الطالمين.

فلما كان ذلك من شأنهم أمرتهم أن تمصوا من هوركم ذلك في عدوكم  
فعلتم: كنت سيوف وهدمت بساب ونصب أمية ما حيا، وعاد أكثرهم قصداً،  
فارجع بنا إلى مصر سننعة راحل عدونا وذا رجعت زدت في مهانتنا عدة من  
هناك منا وفارقنا من ذلك؟ أقوم عدونا على عدونا.

فأقبلت سكم حتى إذا أظلمت على الكوفة أمرتهم أن تتركوا بالحجة وأن تتركوا  
معسكرهم وأن يصموا مواصيكم وأن يوصوا على جهاد أنفسكم ولا تكثروا رباره  
أنه نكم وبائنكم، فإن أهل الحرب مصاروهم، وأهل التشميرها لدين  
لا يبقادون من سهر سيلهم ولا طمأنهم وهم ولا حص بطوهم ولا نصب أديانهم،  
فربت طائفة منكم معي معدرة، ودحنت طائفة منكم المصراعصية، فلا من بني  
مكم صروثيت، ولا من دخل مصر عاد إليّ ورجع فطرت إلى معسكري وليس  
فيه حسون رجلاً.

فلما رأيت ما أتيت دخلت بكم فلم أقدر إلى أن تخرجوا إلى يوم هذا .  
فا تنتظرون؟! أم ترون أظرفكم قد تنقصت؟ وبني مصركم قد فتحت وبني  
شيعتي بها قد قتلت وإلى مسحكم تعرى وبني بلادكم تغرى<sup>١٤</sup> وأنتم ذووا  
عدد كثير وشوكة وبأس، فما بالكم! لله أنتم! من أين يؤتون؟ وما لكم تسحرون؟!  
وأنى تؤفكون؟ ولو أعزمت وأجعتم لم تراموا.

ألا إن القوم قد حتموا وتناشوا وتناصحوا وأنتم قدويتم وتعاشتم وافترقتم،  
ما أنتم إن أنتمتم عيني على هذا بمقديس، فاسهو عني هيتم وجمعوا على حقكم  
وتحردوا لحرب عدوكم، قد أبدت الرعدة من الصريح، وبين الصبح لذي عيين،

بما تقاسون الصفاء وأساء صفاء وأولي الجفاء ومن أسلم كرهاً فكان لرسول الله صلى الله عليه وآله أسف لاسلام كنه حراً. أعداء الله والسنة وقرآن وأهل البدع والأحداث، ومن كانت مؤمنة تفتي، وكذا على الاسلام وأهله محوفاً، وأكبة برشا وعبدية انديا.

[و] لقد نهى إلي أن من الله بعة ثم يدع معاويه حتى أعطاه وشرط له أن يؤتبه أتبة هي أعظم ممّا في يده من سلطانه. لا صمرت يدها الذي ديه بالديا وحرمت أمانة هذا المشتري نصرة فاسق غادر وأموال المسلمين.

وإن فيه من قد شرب فيكم الخمر وحسد حتى يعرف بسعد في الدين وأفعى السيء، وإن فيه من ميسلم حتى رشح له على لاسلام رصيحة، فهؤلاء قادة القود، ومن تركت ذكر مساويه من قادته مثل من ذكرت منهم بل هو شر منهم، ويؤذ هؤلاء يدس ذكركم نوون، عنيتكم وأظهروا عنكم تكسر والمهاد الك، والمعجور والسلط، الخربة، وتعوو لغوى وحكموا بعرا الحى.

ولأنتم على ما كان فيكم من توكل وتحادل حير منهم وأهدى سبلاً فيكم العلماء والفقهاء، لحناء والحكماء وحملة الكتاب ولتهجدون بالأسحار وعمّار المساحد شلاوة القرآن أفلا تسحطون وتهتمون أن يسارعكم الولاية عليكم سفهاؤكم والأشرار الأراذل منكم

واسمعوا قولي هذاكم الله دأقت وأصعوا أمرى إذ أمرت فوالله إن أصعتموني لا تعون وإن عصيتكموني لا ترشدون حذو لمحرر أهيت وأعدوا لها عذبا وأجمعوا إليها فقد شئت بارها وعلا شارب ونجرت لكم فيها الماسقون كي يعذبوا عباد الله ويظفروا بوالله!!! ألا إته ليس أولياء الشيطان من أهل بطمع والمكر والجفاء بأولى بالخلة في عيتهم وضلالهم وباطلهم من أوبىء الله أهل التبر و زهادة والإخبات بالخلة في حقهم وصدعة رتتهم وباصحة إمامهم.

إني والله بولفتهم فرداً وهم ملاً لأرض م رليت ولا استوحشت وإني من صلاتهم التي هم فيها وأهدى مدي نحن عنه على ثقة ونية ويقين وبصيرة وإني إلى لقاء رتي مشتاق وحسن ثوابه لمسترويك أسماً بعتريري وحرراً بخاصري من أن يبي أمر

هذه الأمة سفهاؤها وفخرها فيبتخلوا مال الله دولاً وعباد الله خولاً والعاسقين حزباً وأيم الله لولا ذلك لم أكثرت تأييبكم وتحريضكم ولسركتكم إذا ونبتم وأبستم حتى ألقهم بنفسي متى حتم لي لقاءهم فوالله إني لعمى الحق وإني للشهادة لمت «انفروا خفافاً وثقلاً وجاهدوا يثوبكم ونفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون» [٤١/ التوبة] ولا تشاققوا في الأرض فتفروا بالخيف وتبوء بالدلالة ويكن نصيبكم الأخسر إن أحاطت الحرب ليفظن الأرق من يام لم يمعه ومن ضعف أودى ومن ترك الجهاد في الله كان كالمفنون المهين.

انهم جمعاً ويأهم على الهدى وركبوا إيتاهم في سبيل واجعل الآخرة له ولهم حير من الأولى ولسلام.

نوضح قوله: «والمترشيين» في بعض النسخ «والمترشيين» أي المتطربين المرصدين للحكومة أيها يحدوها قل الجوهرى: المترشياً المرقنة وكذلك المترشياً والمترشياً. ورأيت القوم رثاً وأرثاتهم أي راقنهم وذلك إذا كنت لهم طليعة فوق شرف يقال ربا ل فلان ورباً إذا اعسان ورباً المربة وأرثها أي غلوتها قال أبو زيد رأيت شيئاً مرأاة إذا حدرته ونقيته وقال الدهم: العدد الكثير.

قوله «فإنه لا عطر بعد عروس» قال لرمحشري بعد إيراد المثل ويروى: «لا عجا لعطر بعد عروس» وأصله أن رجلاً أهديت به امرأة فوحدها تله فقال ه: أين الطيب فقلت حانه فقال ذلك.

وقيل: عروس اسم رجل مات فحملت امرأته أوي العطر فكسرتها على قبره وصبت العطر فوقها بعض معارفها فمالت ذلك، يضرب على لأول في دم أذكار الشيء وقت الحاجة إليه وعن الثاني في الاستعناء عن أذكار الشيء لعدم من يدخر له.

وقال الميداني: قال المفصل آوى من قال ذلك امرأة من عذرة يقال لها أسماء بنت عبد الله وكان لها روح من بني عمها يقال لها عروس فمات عنها فتروحها رجل من قومها يقال له نوفل وكان أعسر بحر بخيلاً دميماً فلما أراد

أن يظعن بها فاست له لو أدت و فرئت اس عمي وبكيت عند راسه  
فقال: افعل فقالت: أمك بك يا عروس الأعراس يا ثعلبا في أهله وأسدأ عند  
البأس مع أشياء ليس يعلمها الناس.

قال. وما تلك الأشياء؟ قالت كان عن الهمة غير ناعس ويعمل السيف  
صبيحات البأس. ثم قالت: يا عروس لأعر الأهر الطيب الحميم الكريم المحضر  
مع أشياء له لا تذكر

قال وما تلك الأشياء؟ قالت: كان عيوا للها والمنكر طيب النكهة غير  
أنخر أبسر غير أعسر

فعرف الروح أنها تعرض له فله رجل لها فقال صمى إليك عطرك ونظر  
إلى قشوة عطرها مطروحة فقالت لا عطر بعد عروس فدهت مثلاً يضرب  
لمن لا يدخره نفيس

قوله عليه السلام « لقد كان ما علمت ، أي ما دمت علمته وعرفته  
أو علمت حاله أو صرت عالماً بتزيله منزلة اللازم

ويحتمل أن تكون « ما » موصولة بتقدير الباء أي بالذي علمت منه أو  
بجعله خبر « كان » والأفعال بعده بدل أو اسم « كان » والأفعال خبره أي كان  
الذي علمت منه تلك الصفات والأول لعله أظهر

وامثال: انصب. والاحفال: الاسراع.

قوله عليه السلام « وكان مرصعي لسيرة » أي ظاهراً عند الناس وكذا ما  
مر في وصف أبي بكر وأثار تنقية والمصلحة في الخطبة ظاهرة بل الظاهر  
أنها من الحقائق المحالفة

قوله عليه السلام « فتهنوا » في بعض نسخ « فهبوا » أي انتهوا ولكن  
لم ينفعهم الانتباه.

وقال الجوهري صفا يصغو ويصغي صغوا أي مال. وأصغيت إلى فلان

إذا ملت بسمعك نحوه وأصعيت الإماء، أملتته يقال: فلان مصعى اماؤه إذا نقص حقه وقال: لكمد: الخرون المكتوم. وقال: حاثوا من كل أوب أي من كل ناحية.

قوله عليه السلام: «أو يولى عليه» أي من كان لقلة عقله وسفهته حرياً لأن يقوم عليه ولي يتولى أموره.

وقال الجوهري سظمت اللؤلؤ أي جمعت في سلك، وطمع فتنظمه أي حثله وقال: يقال: يصل السهم إذا خرج منه الصل ويصل السهم إذا ثبته بصله في الشيء فلم يخرج وهو من الأصداد ونصب السهم نصباً سريعاً بصله. وقال القصد بالكسر القطعة من الشيء إذا تكسر والجمع قصد يقال القب قصد وقد انقص الرمح ونقصت الرماح تكسرت.

وقال الفيروز آبادي رمح قصد ككتب وقصيد واقصار متكسر وقال: اطل على الشيء: أشرف.

قوله عليه السلام: «وإلى مسالحكم يعزى» أي تعودكم حانية عن الرّحل والسلاح. ولصريح: اللس الخائن إذا دعت رعوته.

ذكره الجوهري وقال: أنف كن شيء: أوله. وأنف لبرد: أشده. وقال المحامرة: المحالطة. وقال حم الشيء أي قدر وأحم أي حد وقته وقال أودى فلان أي هلك فهو مود.

٧٢٣- ج كتب محمد بن أبي بكر رضي الله عنه إلى معاوية احتجاجاً عليه.

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن أبي بكر إلى الساعي معاوية بن صخر سلام الله أهل طاعة الله من هو أهل دين الله وأهل ولاية الله أما بعد فإن الله

٧٢٣- رواه الطبرسي رحمه الله في أوئل عروب «احتجاجه» [يعني أمير المؤمنين عليه السلام] على معاوية... من كتاب الاحتجاج ص ١٨٣.

بحلاله وسلطانه خلق خفياً بلا عث منه ولا ضعف به في قوة ولكنّه خلقهم عبيداً فمهم شقي وسعيد وغوي ورشيد ثم احتارهم على علم منه واصطفى وانتخب منهم محمداً صلى الله عليه وآله وصطفاه لرسالته وثممه على وحيه فدعا إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة.

فكان أول من أحاب وأساب وأسلم وسلم أحوه وابن عمه علي بن أبي طالب عليه السلام فصدقته بانعيب المكثوم وأثره على كل حميم ووقاه كل مكروه وواساه بنفسه في كل خوف وقد رأيتك تساويه<sup>(١)</sup> وأنت أنت وهو هو المرر السائق في كل حبر وأنت النعير من النعير لم تنزل أنت وأبوك تبعين لدين الله العوائل وتجنهدين<sup>(٢)</sup> على طعاء كبر<sup>(٣)</sup> الله تجمعان الحموع على ذلك وتدلان فيه الأموال وتحالفان<sup>(٤)</sup> عليه القبائل على ذلك مات أبوك وعليه حليته أنت فكيف لك الويل بعدل<sup>(٥)</sup> من علي<sup>(٦)</sup> وهو وارث رسول الله صلى الله عليه وآله واله ووصيه وأول الناس له أتباعاً وأحرهم به عهداً وأنت عدوه وابن عدوه تتمنع بباطلك ما استطعت وتبذد<sup>(٧)</sup> ساس العاص في عوايتك فكأن أجلك قد انقضى وكيدك قد وهى ثم تستنير لمن تكون العاقبة العليا والسلام على من اتبع الهدى.

فأجابه معاوية إلى الراري على أبيه محمد بن أبي بكر سلام عن أهل طاعة

الله

(١) كذا في أصح من البحار والاحتجاج، والنصواب «وأنت تساميه» كما في الحديث. (٤٦٠) من ترجمة أمير المؤمنين من كتاب أنساب الأشراف ج ١، ص ٤١٤، وفي ط ١ ج ٢ ص ٣٩٤، طه بحر لخره لثاني من كتاب صعب ص ١١٨، وفي أيام معاوية من كتاب مروح الذهب ج ٣ ص ١٠، وفي ط مصر ج ٣ ص ٢٠، وفي كتاب سمط العجوم العربي: ج ٢ ص ٤٦٥

(٢) كذا في أصح وكتاب الاحتجاج معاً، والنصواب «تعدن بك بعلي» كما في الحديث التالي وكما في الحديث المتقدم الذكر من كتاب أنساب الأشراف ج ٢ ص ٣٩٤ ط المحمودي بيروت، وفي مخطوطة ج ١، ص ٤٠٤، وجميع المصادر المتقدم الذكر نقلاً



أما بعد فقد أتاني كتابك تذكر فيه ما لله أهله في قدرته وسلطانه مع كلام ألفته ورصمته لأربك فيه ذكرت حق عبي وفديم سوانقه وقرابته من رسول الله صلى الله عليه وآله وبصرته ومواسناته إياه في كل خوف وهول وتمضيكت علياً وعيبك لي بفضل عيرك لا بعصك فحمد الله الذي صرف ذلك عنك وجعله لعيرك.

[ف] قد كنا وأبوك معا في زمان بيئنا محمد صلى الله عليه وآله نرى حق علي لا رماً لنا ومبقة مرراً علينا فلما احتار الله لسيه صلى الله عليه وآله ما عده وأنتم له ما وعده وقصه إليه صلى الله عليه وآله فكان أبوك وفاروقه أول من اشتره [حقه] وخالعه على ذلك اتعفا ثم دعوه إلى أنفسهما فاباه ليهما فهما به لهموم وأراد به العظيم فبيع وسلم لأمرهما لا بشركاه في أمرهما ولا يطلعا به على سرهما حتى قصى الله من أمرهما ما قصى

ثم قام بعدهما ثالثهما يهدي هديهما ويسير سيرهما فعهنت است وأصحابك حتى طمع فيه الأقاصي من أهل المعاصي حتى بلغت ماكنهم [وكان] أبوك مهتد مهاده فإن يكن ما بحر فيه صوياً فأبوك أوله وإن يكن حوراً فأبوك سته ونحن شركاؤه وجهديه اقتدينا.

ولولا ما سبقنا إليه أبوك ما حمنا علياً ولستما له ولكننا رأينا أساك فعل ذلك فأخذنا بمثاله فعب أباك أودعه والسلام على من تاب وأتاب.

بيان قوله «تبدد بابن العاص» التدد. التصرق وتمددوا الشيء: اقتسموه حصصاً. ولا يباسان المقام، لا يتكفف والأطهر. وليمتلك من العاص كما سيأتي<sup>(١)</sup> وزريت عليه. عيته. ولرصف لشد والصم.

٧٢٤ - خنصر كتاب محمد بن أبي بكر رضي الله عنه إلى معاوية لعنه

(١) وفي أنساب الأشراف، ط بيروت، ج ٢، ص ٣٩٥ ويعد ذلك عمرو في عوايتك.

٧٢٤ - رواه الشيخ المفيد رحمه الله في أواسط كتاب الاختصاص ص ١٢٦، وفي ط

الحجف: ص ١١٩.

الله من محمد بن أبي بكر، مع وية بن أبي سفيان سلام على أهل طاعة الله ممن هو مسلم لأهل ولاية الله.

أما بعد فإن الله بحلاله وعظمته وسلطته وقدرته خلق خلقاً بلا عث منه ولا ضعف في قوة ولا من حاجة به إليهم ولكنه خلقهم عبداً فحعل منهم عويّاً وشقيّاً وسعيداً ثم احذرهم على علمه فاصطفاه وانتحب منهم محمداً صلى الله عليه وآله فانتحبه واصطفاه برسالاته وأرسله سوحه واثتمه على أمره وبعثه رسولاً مصدقاً ودليلاً.

فكان أول من احاب وأيات وصدق وآمن وأسلم وسلم أخوه وابن عمه علي بن أبي طالب صدقه بالعب لمكنوم، وأثمه على كل حميم ووقاه كل هول وواساه بنفسه في كل خوف وحارب من حربه وسلم من سلطه ولم يرل نادلاً بنفسه في ساعات الخوف والجوع والخذل والخرل حتى أظهر الله دعوته وأفصح محنته [فلم يرح مبتدلاً لنفسه في ساعات الأزل والهلوع حتى سرر سابقاً لا نظير له فيما أتبعه ولا مقدر له في فعله ح ل ه] وقد رأيتك أيتها الغاوي تساميه وأنت أنت وهو هو المبرز السابق في كل حين أول الناس إسلاماً وأصدق الناس بية وأطيب الناس نزية وأفضل الناس زوجة رسول الله ابن عمه وهو وصيه وصفيته، وأخوه لشاري نفسه يوم موته وعمه سيد الشهداء يوم أحد وأبوه لداب عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وعن حوزته وأنت اللعين بن اللعين لم ترل أنت وأبوك تغيب عن رسول الله صلى الله عليه وآله وآله الغوائل وتجهدان على إصفاء سور الله وتجمعان عليه الجموع وتزبان عليه القبائل وتبدلان فيه المال هلك أبوك على ذلك وعلى ذلك حلفك والشاهد عليك بمعك من يأوي ويسجأ إليك من بقة الأحراب ورؤوس النفاق وأهل الشقاق لرسول الله صلى الله عليه وآله وصيه وآله وأهل بيته

والشاهد لعلي بن أبي طالب عيه السلام بفصله المير المبين وسبقه القديم أنصاره الدين معه الدين دكروا بمصهم في القرآن وأثنى الله عليهم من المهاجرين والأنصار فهم معه كاتب وصاحب من حوله يجالسون بأسياهم

ويهرقون دماءهم دونه يرون الفصل في اتبعه والشفاء في خلافه فكيف يا لك  
الويل تعدل بمسك بعلي وعلي احقر رسول الله صلى الله عليه وآله ووصيه وابو  
ولده وأول الناس له اتباعاً وأحرهم به عهداً بحسره بسره ويشركه في أمره وأنت  
عدوه وابن عدوه فتمتع ما استطعت بسطوتك وليمذكرك ابن العاصي في عوشتك  
وكأن أحلك قد انقصى وكبدك قد وهى ثم تستبين لمن تكون العاقبة العليا  
وعنه أنك إنما تكائد ربك الذي قد أمست كيدك في نفسك وأيست من روحه  
وهو لك بالمرصاد وأنت مه في غرور وبالله ورسوله وأهل رسوله عنك الغناء  
والسلام على من اتبع الهدى.



دلتنا قرأ معاوية لعنه الله كتب إليه

بسم الله الرحمن الرحيم من معاوية بن أبي سفيان إلى محمد بن أبي بكر  
الرازي على أيه أما بعد فقد تلخى كتابك تذكير ليه ما الله أهله من سلطان  
وقدرته وما اصطفا به رسوله مع كلام أئمة ووصيه لرأيك فيه تصعيف  
ولأيت فيه تعنيف وذكر فصل بن أبي طالب وقديم سوانقه وقرائنه لرسول  
الله صلى الله عليه وآله وبصرته له وموسياته إليه في كل خوف وهول فكان  
احتجاجك علي وعليك لي بمصل غيرك لا بمصلك فاحذر رآاً صرف ذلك  
الفضل عنك وجعله لغيرك.

فقد كنا وأبوك معاً في حبة نبي صلى الله عليه وآله نرى حق ابن أبي  
طالب لازماً لنا وفصيه مرراً علينا حتى حذر الله سيئه ما عدده فأنتم له وعده  
وأظهر له دعوته وأفنج له حخته ثم قصه الله إليه فكان أول من نره حقه  
أبوك وفاروقه ونخالعه في أمره، عمل ذلك نفقا واتسقا ثم دعواه لبياعهما وأطفا  
عليهما وتلكاً عليهما فهما به المموم وأرادا به العظيم ثم به بايع طي وسلم فلم  
يشركاه في أمرهما ولم يطعاه على سرهما حتى قصا عن ذلك

ثم قام ثالثهم من بعدهما عثمان بن عفان فاقتردى هديهما فعنه أنت  
وصاحبك حتى صمغ فيه الأقاصي من أهل المعاصي وبطنتها له وأظهرتها له  
العداوة حتى بلغتها فيه مأكماً فحذرنا يا ابن أبي بكر هتري وسال أمرنا

وقس شبرك بعتك فكيف تواري من لا يورن الحمال حلمه ولا تعب من مهّد له أبوك مهاده وطرح للملكه وساده، فإن يكن ما نحن فيه صوباً فأبوك فيه أول ونحن فيه تبع، وإن يكن جوراً فأبوك أول من أسس به ههنا اقتديا وبفعله احتدينا ولولا ما سقنا إليه أبوك ما حالها علينا ولسلمنا إليه ولكن عب أباك مما شئت أو دعه والسلام على من أسد ورجع عن عوايته وتاب.

أقول: روى الكتاب والحوادث مصر من مزاحم في كتاب صفين بأدب اختلاف أومأ إلى بعضه.

٧٢٥ - ٣٣٣ [و] من كلام له عليه السلام: لما قلّد محمد بن أبي بكر مصر فملك عليه وقتل:-

وقد أردت نوبة مصر ثم بن عنة ولو وثقت بها لما حلّى هم لعرصة، ولا أهرلم العرصة بلادم لمحمد بن أبي بكر فقلّد كان إلى حساً وكان ريباً.

بيان [قوله] «لما قلّد» أي جعله واليهما كان ولايتها قلادة في عقه لأنه مسؤول عن حيرها وشرها ويقال ملكه عليه أي أحده منه قهراً واستولى عليه. وانهاز الفرصة إما تأكيد لتعجبه الفرصة والمراد بهما تمكين العدو وعدم التدبير في دفعه كما ينبغي أو التحمية كناية عن القرار والإهار عن تمكين الأعداء. وعدم استحقاق الذم لكون هذا التمكين عن عجزه لا عن التقصير والتواني «وكان إلى حياً» أي كنت أحبه ومحبه عليه السلام لا يستحق الدم وربيب الرجل. اس امرأته من غيره وأم محمد أسماء بنت عميس كانت عند جعفر بن أبي طالب وهاجرت معه إلى الحشنة فولدت له هناك عند الله، ولما

(١) رواه في أواخر الجزء الثاني من كتاب صفين ص ١١٨، ط مصر  
ورواه عنه بن أبي الحديد في أواخر شرح المختار، (٤٦) من نهج البلاغة من شرحه ط الحديث بمصر. ج ٣ ص ١٨٨، وفي ط الحديث بيروت ج ١ ص ٦٣١  
وأشار الطبري إلى هذه الكتب ولكن اعتمد عن ذكرها صراحة من أجل كراهة العامة من ذكر هذا النمط من الحقائق  
٧٢٥ - رواه الشريف لرمي رحمه الله في المختار (٦٨) من كتاب نهج البلاغة.

استشهد جعفر ترؤحه أبو بكر فولدت له محمداً ثم ترؤحها أمير المؤمنين عليه  
لسلام ونشأ عماد في حجره ورشح الولاء والتشيع وكان حارياً عبده عليه  
السلام مجرى بعض ولده

وأما هاشم فهو ابن عتبة بن أبي وقاص وهو امرئ سفي به لأنه كان  
يرقل في الحرب أي يسرع قتل بصفي رضي الله عنه

٧٢٦- نهج ومن كتاب له عيه السلام إلى عماد بن أبي بكر:  
فاحصص لها جاحك وألث لهم جاسث، واسطهم وحهك واس بيهم في  
الدحطة والظرة حتى لا يطعم المعطاة في حيهكهم ولم ولا يأس الصعاء من  
عدلت عليهم وإن الله تعالى يسألكم معشر عباد عن الصغيرة من أعمالكم  
والكبيرة والظاهرة والمستورة فإن يعذب فأنتم أظلم وإن يعف فهو أكرم

واعلموا عباد الله أن المتقين فلهوا بما حل الدنيا وأجل الآخرة فشاركوا  
أهل الدنيا في دنياهم ولم يشاركهم أهل الدنيا في حزنهم سكنوا الدنيا بأفصل  
ما سكنت وأكلوها بأفصل ما أكلت فحفظوا من الدنيا عما حظي به المترفون  
وأحدوا منها ما أحدث الخمارة لتكبرون ثم انقلبوا عنها بالمراد المبلغ والمتجر  
الرائح [المرج وح ل ه] أصابوا لذة رعد الدنيا في دنياهم وتيقنوا أنهم جيران  
الله عداً في آخرتهم لا ترد لهم دعوة ولا يقصص لهم نصيب من لذة.

فاحذروا عباد الله الموت وقربه وأعدوا له عدته فإنه يأتي بأمر عظيم  
ونخطب خليل بحير لا يكون معه شر أبداً أو شر لا يكون معه خير أبداً فمن  
أقرب إلى الجنة من عامدها ومن أقرب إلى النار من عامدها وانكم طرداء الموت  
إن أقمت له أخذكم وإن فررت من الله أدرككم وهو أكرم لكم من طلكم الموت  
معهود بنواصيكم والدنيا تطوى من حلمكم.

فاحذروا ناراً قعرها بعيد وحرها شديد وعدوها حديد دار ليس فيها رحمة

ولا تُسمع فيها دعوة ولا تفرج فيها كربة.

وإن استطعتم أن يشتد خوفكم من الله وأن يحس ظنكم به فاجمعوا بينها فإن العبد إنما يكون حسن طئه بربه على قدر خوفه من ربه وإن أحسن الناس طئاً بالله أشدهم خوفاً لله.

واعلم يا محمد بن أبي بكر أني قد وليت أعظم أحمادي في بصي أهل مصر فانت محق أن تخالف على نفسك وأن تدفع عن دينك ولو لم يكن لك إلا ساعة من الدهر فلا تسخط الله برضاء أحد من خلقه فإن في الله حلفاً من غيره وليس من الله حلف في غيره، صلى الصلاة لوقتها الموقت ولا تعجل وقتها لمراع ولا تؤخره عن وقتها لا شئاً واعلم أن كل شيء من عملك تنع لصلاتك

ومنه فإنه لا سواء إمام أهلي وإمام الردي وولي النبي وعدو النبي ولقد قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله إن لا أحب على أمتي مؤمناً ولا مشركاً أما المؤمن فيصمه الله بإيمانه وأما مشرك فيقمعه الله بشركه ولكي أخاف عليكم كل منافق يحبان عالم للسان يقول ما تعرفون ويعمل ما تنكرون

بيان: قوله عليه السلام: «آس بينهم» قال [ابن الأثير] في [مادة] «أما» من [النهاية] الأسوة والمؤاساة: المساهمة والمشاركة في المعيش والرفق وأصلها لمرة نفس وواو تحميفاً ومنه حديث عبيد بن ربيعة السلمي «آس بينهم في الخطبة والبطرة» أي اجعل كل واحد منهم أسوة خصمه وقال ابن أبي الحديد: «به ذلك على وجوب أن يجمعهم أسوة في جميع ما عدا ذلك من العطاء والإنعام والتقريب كقوله تعالى: «ولا تقل لهم أب».

وقال في قوله عليه السلام: «في حبيبتك لهم» الضمير في لهم راجع إلى رعيته لا إلى العطاء وقد كان سبق ذكرهم في أول الخطبة أي حتى لا يطمع المظلم في أن تحبب الرعية وتطمعهم وتدفع أموالهم إليهم ويجوز أن يرجع الضمير إلى العطاء أي حتى لا يطمع العطاء في حورك في القسم الذي إنما تفعله لهم ولأجلهم انتهى. وحيث يكون بمعنى الميل عن القصد وبمعنى الظلم

والثاني بالأول والأول بالثاني أنسب .

قوله عليه السلام : « فأنتم أظلم » أي من أن لا تعدبوا أو لا تستحقوا العقاب « وإن يعف فهو أكرم » من أن لا يعفو ويستعرب منه العفو .

أو المعنى أنه سبحانه إن عذّب فظمكم أكثر من عذابه ولا يعاقبكم بمقدار الدنب، وإن يعف فكرمكم أكثر من ذلك يعفو ويقدر على أكثر منه وربما يفعل أعظم منه

وقال ابن أبي الحديد أي أنتم الظالمون كقوله تعالى : « وهو أهون عليه » وكقوله : الله أكبر .

وقال ابن ميثم : ويحتمل أن يكون قد سمي بمجازيهم من العذاب ظلماً محاراً لمشابهة الظلم في الصورة فكما في قوله عليه السلام : « فاعتدوا عذبه بمثل ما اعتدى عليكم » فصدق إذن اسم التفصيل لانتدائهم بالمعصية انتهى

وقوله . « سكبوا الدنيا » بيان بقوله « ففعلوا » وقال ابن ميثم وإنما كن ما فعلوا أفضل لأنهم استعملوها على الوجه الذي ينبغي هم وأمرؤا باستعمالها عليه وظاهر أن ذلك أفضل الوجوه وهو لأحد من لذات الدنيا المساحة لهم بقدر ضرورتهم وحاجتهم بل يقول : إن لذتهم بما استعملوا منها أنتم وأكمل وذلك إن كل ما استعملوه من مأكول ومشروب ومسكوح ومركوب إنما كان عند الحاجة والضرورة وكلما كان الحاجة إلى المندّت أنم كانت اللذة أقوى وأعظم .

أقول ويحتمل أن تكون الأفضلية باعتبار لذة المتقين لما كان مصروفهم من الحلال لا يخافون عليه عقاباً وعمرهم لكان ما يتنصون به حراماً أو مخلوطاً يخشون العقوبة عليه وهذا مما يكدر عيشهم وعمل الحجة من يعمل الأعمال المؤدية إليها وكذا عامل النار .

والطردهاء بصم الطاء وفتح لراء . جمع طريد أي يطردكم عن أوطانكم ويخرجكم منها وقال في الهية . فيه « كت أطرد حية » أي أحادعها لأصيدها ومنه طراد الصيد .

قوله عليه السلام: « معقود بروصيكم » أي ملازم لكم.

قوله عليه السلام: « وإن أحسن الناس ظناً » التلازم بينهما لكونهما لأرمين للمعرفة فكلما صارت هذه لمعرفة أكمل والعلم بحالاته سبحانه أتم كان حسن الظن والخوف أبلغ.

قوله عليه السلام « أعظم جادي » أي عسكري وأعواي وأقاليمي وبلداني. قال ابن أبي الحديد: يقال للأقاليم والأطراف: أحاد.

وقال الجوهري الحند الأصوان والأبصار والشام خمسة أجناد دمشق وحمص وقسرين وأردن وفلسطين يقال: لكل مدينة منها جند والطاهر هو الأول لقوله: أهل مصر. « فأت محقوقي » أي حقيق وجدير

وقال في النهاية: المناجحة والمكفحة المدافعة والمضاربة ومنه حديث علي عليه السلام [في صفين] « نافعوا بالظن » أي قاتلوا بالسيف وأصله أن يقرب أحد المتقاتلين من الآخر بحيث يصل بفتح كل واحد منهما إلى صاحبه وهي ريمه ونمسه وقال اللهم أعط كل متفق حلفاً أي عوصاً

والمراد بإمام الرضى معاوية كقوله تعالى. « وجعلناهم أئمة يدعون إلى النار » وكذا هو المراد بعبدو السي قدس بن أبي الحديد لأن عدوه عليه السلام عدو النبي لقوله صلى الله عليه وآله « وعدوك عدوي وعدوي عدو الله » ولأن دلائل التعاق كانت ظاهرة عليه من أفعاله وفلانت لسانه.

٧٢٧ - كشي. محمد بن مسعود عن عبي بن محمد القمي عن أحمد بن محمد بن عيسى عن رجل عن عمر بن عبد العزيز عن جميل بن دراج عن حمزة بن محمد الطيار قال. ذكرنا محمد بن أبي بكر عند أبي عبد الله عليه السلام فقال أبو عبد الله عليه السلام رحمه الله وصلى عليه قال لأمير المؤمنين عليه السلام يوماً من الأيام. « سط يدك أديعتك فقال: أو ما فعلت؟ قال: بلى

٧٢٧ - رواه أبو عمرو الكشي رحمه الله في ترجمة محمد بن أبي بكر تحت الرقم (١٦) من رجاله ص ٦١ ط الجف.



فبسط يده فقال: أشهد أنك إمام مقرر طاعتك وأن أبي في النار فقل أبو عبد الله عليه السلام كان النجاة من قل أمه أساءت عميس رحمة الله عليها لا من قل أبيه.

٧٢٨ - ختص عن ابن الطيار مثله

٧٢٩ - كثر حدويه من بصير عن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام أن محمد بن أبي بكر بايع علياً عليه السلام على البراءة من أبيه

٧٣٠ - ختص أحمد بن هارون النخعي عن ابن الوليد عن الصمار عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير مثله.

٧٣١ - كثر. حدويه وإبراهيم عن محمد بن عبد الحميد عن أبي حميلة عن ميسر بن عبد العزيز عن أبي جعفر عليه السلام قال بايع محمد بن أبي بكر على البراءة من الثاني.

٧٣٢ - كثر حدويه عن محمد بن عيسى عن يونس عن موسى بن مصعب عن شعيب عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول ما من أهل بيت إلا وهم نجيب من أنفسهم وأحب النجاء من أهل بيت سوء محمد بن أبي بكر.

٧٣٣ - ف كتب أمير المؤمنين عليه السلام إلى أهل مصر بعد تسيير

٧٢٨ - رواه الشيخ المفيد رفع الله مقامه في حديث (١٢٣) في أوائل كتاب الاختصاص ص ٦٥ ط الجف

٧٢٩ - رواه أبو عمر لكثي رحمه الله في ترجمه محمد بن أبي بكر  
٧٣٠ - رواه الشيخ المفيد رحمه الله في حديث (١٢٤) في أوائل كتاب الاختصاص ص ٦٥ ط الجف.

٧٣٣ - رواه الحسن بن علي بن شعبة رحمه الله في ما جتار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب تحف العقول ص ١١٩ ط الجف

محمد بن أبي بكر ما هذا مختصره :

من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى محمد بن أبي بكر وأهل مصر سلام عليكم أما بعد فقد وصل إلي كتابك وفهمت ما سألت عنه وأعجني اهتمامك بما لا بد لك منه وما لا يصلح المسميين غيره، وظننت أن الذي أخرج ذلك منك نية صالحة ورأي غير مدحول.

أما بعد فعليك بتقوى الله في مقامك ومقعدك وسرك وعلايتك وإذا قضيت بين الناس فاحص لهم جاحك ولين لهم حاسك واسط لهم وجهك وآس بينهم في اللحظ والنظرة حتى لا يطمع المظلم في خيبتك لهم ولا يياس الصعفاء من عدلك عليهم وأن أشار المدعي إلىكم وعلى المدعى عليه اليمين.

ومن صالح أحواله على صلح فاحز صلحة إلا أن يكون صلحاً يجرم حلالاً أو يحلل حراماً.

وآثر الفقهاء وأهل الصدق والوفاء والحياء والورع على أهل المجور والكذب والمدر وليكن الضالكون لأبرار إخوانك والباحرون العادرون أعداءك فإن أحب إخواني إلي أكثرهم لله ذكراً وأشدهم منه خوفاً وأنا أرجو أن تكون منهم إرادة الله.

وإني أوصيكم بتقوى الله فيما أنتم عنه مسؤولون وعيًا أنتم إليه صائرون فإن الله قال في كتابه ﴿كُلْ نَفْسٌ مِمَّا كَسَبَتْ رَهِيَةً﴾ [٣٨ / المذثر. ٧٤] وقال ويحذركم الله نفسه وإلى الله المصير ﴿[٢٨ / آل عمران ٢] وقال. ﴿لَوْ رَبُّكَ لَسَأَلْتَهُمْ أَجْمَعِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [٩٢ - ٩٣ / الحجر. ١٥] فعديكم بتقوى الله فلأنها تجمع من الخير ما لا يجمع غيرها ويدرك بها من الخير ما لا يدرك غيرها من خير الدنيا وخير الآخرة قد الله ﴿وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم قالوا خيراً للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة ولدار الآخرة خير ولنعم دار المتقين﴾ [٣٠ / النحل: ١٦] اعمدوا عباد الله أن المتقين دهموا بعاجل الخير وآجله شاركوا أهل الدنيا في ديارهم ولم يشاركهم أهل الذب في آخرتهم قال الله عز وجل ﴿قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من

الرَّزَقِ ﴿الآية [٣٢ / الأعراف ٧] سَكُوا الذَّبَّ بِأَحْسَنَ مَا سَكَنْتُمْ وَأَكَلُوهَا بِأَحْسَنَ مَا أَكَلْتُمْ.

واعلموا عباد الله أنكم إذا شئتم الله وحمصتم سيكم في أهله فقد صدقتموه بأفضل عبادته وذكركم به بأفضل ما ذكر وشكركم به بأفضل ما شكر وقد أخذتم بأفضل الصبر والشكر واجتهدتم بأفضل لاجتهاد وإن كان غيركم أطول منكم صلاةً وأكثر منكم صياماً وصدقةً إذ كنتم أوفى لله وأصبح لأوليء الله ومن هو ولي الأمر من أن رسول الله صلى الله عليه وآله

واحدوا عباد الله الموت وفقره وكرب وصكراته وأعدوا له عذته فإنه يأتي بأمر عظيم بحير لا يكون معه شبر وبشر لا يكون معه حير أبد فمن أقرب إلى حنة من عاملها؟ وأقرب إلى البأس من أهلها فأكثروا ذكر الموت عند ما تنازعكم إليه أنفسكم فإنه سمعني رسول الله صلى الله عليه وآله يقول أكثروا ذكر هادم الممات واعلموا أن ما بعد الموت لمن لم يعفر الله له ويرحمه أشد من الموت.

واعلم يا محمد أبي وليتك أعظم أحادي في نفسي أهل مصر وأنت محقوق أن تخاف على نفسك وأن تحذر فيه على دينك وإن لم يكن [لنك] إلا ساعة من النهار فإن استطعت أن لا تسخط ربك برضا أحد من خلقه فافعل فإن في الله خلقاً من غيره ولا في شيء حيف من الله

أشد على سظالم واحد على يديه وإن لأهل خير وقربهم منك واجعلهم بطنتك وإخوانك.

ثم انظر صلاتك كيف هي فإنك إمام وليس من إمام يصلي يقوم ويكون في صلاتهم تفصير إلا كان عبه أورهم ولا يتقص من صلاتهم شيء ولا ينمها إلا كان له مثل أحورهم ولا يتقص من أحورهم شيء.

وانظر الوضوء فإنه تمام الصلاة ولا صلاة لمن لا وضوء له، وعلم أن كل شيء من عملك تابع لصلاتك وعلم أنه من صيغ الصلاة فإنه لعب الصلاة

من شرائع الإسلام أضيّع .

وإن استطعتم يا أهل مصر أن يصدق قولكم فعلكم وسركم علانيتكم ولا تخالف الستكم أفعالكم فافعلوا و [قد] قال رسول الله صلى الله عليه وآله إنّي لا أخاف على أمتي مؤمناً ولا مشركاً أمّ المؤمن فيمعه الله بإيمانه وأما المشرك فيحزبه الله ويقمعه شره ولكن أخاف عليكم كلّ مافق لحلو اللسان يقول ما تعرفون ويعمل ما تنكرون ليس به خفاء .

وقد قال النبي صلى الله عليه وآله من سرته حسناته وساءت سيئاته وذلك المؤمن حقاً .

وكان يقول صلى الله عليه وآله **حسنتي لا تجتمعان في مافق - حسن** سميت وفقه في سنة

واعلم يا محمد من أبي بكر أن فصل لفته الودع في الله والعمل بطاعة الله أصابنا الله وإياك على شكره وذكره وأداء حقه والعمل بطاعته إنه سميع قريب .

واعلم أن الدنيا دار سلاء وساء ولاخرة دار بقاء وحزاء فإن استطعت أن تؤثر ما يقى على ما يقى فافعل .

ورقبا الله بصر ما بصرو وفهم ما فهموا حتى لا يقصر عما أمرنا ولا نتعدى إلى ما نهانا عنه فإنه لا بد لك من نصيبك من الدنيا وأنت إلى نصيبك من الآخرة أحوج فإن عرص لك أمر أحدكم للآخرة والآخرة فابداً بأمر الآخرة وإن استطعت أن تعظم رعتك للخير ونحس فيه نيتك فافعل فإن الله يعطي العبد على قدر نيته إذا أحب الخير وأهمه وإن لم يفعله كان شاء الله كمن فعله

ثم إنّي أوصيك بتقوى الله ثم سعى حصال من جوامع الإسلام

(١) كذا في أصلي طه لکمباني، وفي كتاب تحف العقول طه بيروت - «فيحزبه الله ويقمعه» .

تُحْشَى الله ولا تُحْشَى الناس في الله وإن حير القول ما صدقه الفعل ولا تقص في أمر واحد بقصائير فيختلف عليك أمرك وترل عن الحق وأحت لعامة رعيتك ما تحت لنفسك وأهل بيتك وكره لهم ما تكره لنفسك وأهل بيتك والزم الحجة عند الله وأصلح رعيتك وحصى العمرات إلى الحق ولا تحف في الله لومة لائم وأقم وجهك واصبح للمرء المسم إذا استشارك واحعل نفسك أسوة لقريب المسلمين وبعيدهم، وأمر بالمعروف ونه عن المنكر واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور والسلام عيت ورحمة الله وبركاته.

أقول سيأتي مع شرحه إنشاء الله بإسناد آخر في باب مواعظه<sup>(١)</sup> صلوات الله عليه بتعير وريادة وقد مر رواية أس أبي الجند أيضاً<sup>(٢)</sup>.

٧٣٤ - مختص حسين بن حمد العلوي المحمدي وحمد بن عبي بن الحسين بن رجويه جميعاً عن حمزة بن القاسم العلوي عن بكر بن عبد الله بن حبيب عن سمرة بن علي عن أبي معدويه الصيرفي عن محمد بن الشعبي.

عن عبد الله بن جعفر دي الحب حين قال لما جاء عبي بن أبي طالب صلوات الله عليه مصاب محمد بن أبي بكر حيث قتله معاوية بن حديج السكوبي بمصر جرع عليه جرعا شديداً وقال ما أخلق بمصر أن يذهب آخر الدهر فلو ددت أني وجدت رجلاً يصلح ما فوجته إياها فقلت تجد فقال من؟ قلت الأشر قال دعه لي فدعونه فكتب له عهده وكتب معه:

(١) وبظر الحديث. (١١) من باب مواعظ أمير المؤمنين عليه السلام من ج ١٧، ص ١٠١ ط الكمالي، وفي ط الحديث: ج ٧٧، ص ٣٨٧.

بصنفت أن يحقق هذه لأمة بقي من دون شرح

(٢) تقدم في آخر الحديث الأول من هذا الباب، فلاحظ.

٧٣٤ - رواه الشيخ المفيد رحمه الله في الحديث (١٣٥) في أوائل كتاب الاختصاص ص ٧٥ ط النجف، وفي ط طهران، ص ٧٩.

وللكتاب مصر - راجع محمد بن بحث كثيراً منها في المختار. (١٢٤) من باب الكتب

من نهج المعادة ج ٥ ص ٥٢ ط ١

بسم الله الرحمن الرحيم من علي بن أبي طالب إلى الملائكة المسلمين  
الذين عضوا الله حين عصي في لأرض وصرّب الخور بأرواقه على السرّ  
والفاجر فلا حق يستراح إليه ولا مكر ينسأه عه سلام عليكم فإني أحمد  
إليك الله الذي لا إله إلا هو أما بعد فقد وُحيت إليكم عداً من عباد الله لا  
ينام أيام الخوف ولا يسكر عن الأعداء حذار الدوائر أشدّ على الفجار من  
حريق النار وهو مالمث من الحورث الأشتر أحو مدحج فاسمعوا له وأطيعوا فإنه  
سبف من ميسوف الله لا مأي الصريسة ولا كليل الحنّذ فإن أمركم أن تنفروا  
فانفروا وإن أمركم أن تقيموا فاقموا وإن أمركم أن تحموا فأحموا فإنه لا  
يقدم ولا يحجم إلا بأمري وقد أنزلكم به من نفسي لتصبحن لكم وشدة  
شكمته على عدوكم عصمكم ولتكن دلهي ونبيكم دليفي

ثم قال له: لا تاحتر على السماء مني إجابتي عليكم معوية وأصحابه  
ولكن الطريق الأعلى في السادة حتى تخرج إلى الله ثم ساحل مع السحر [حقاً]  
تأنيها فعمل فلما انتهى إلى أيلة وخرج منها صبحه نافع مولى عثمان بن عفان  
فخدمه والطفه حتى أعجبه شأنه فقدر ثم أس؟ قال من أهل المدينة قال  
من أيهم؟ قال مولى عمر بن الخطاب قال: وأين تريد؟ قال مصر قال: وما  
حاحتك بها؟ قال أريد أن أشبع من الخبر فلما لا شبع بالمدينة فرّق له  
الأشتر وقال له: الزمي فديّ ساجيك بحر فدرمه حتى يلع القلم وهو من  
مصر على ليلة فرل على إمرة من حمية فقالت أي الطعام أعجب بالعراق  
فأعاجبه لكم؟ قال الخيتان الطرية فعلاحتها له فأكل وقد كان ظلّ صائماً في  
يوم حارّ فأكثر من شرب الماء فجعل لا يروى فأكثر منه حتى مرّ يعي انتفخ  
بطنه من كثرة شربه فقال له نافع إن [هذا] الطعام [الذي أكلت] لا يقتل  
سّمه إلا العمل فدعا به من ثقله فيه يوجد قل له نافع: هو صدي فأتيتك  
به؟ قال نعم فأتيت به فأتى رحله فحصر شربة من عمل سّم قد كان معه  
أعدّه له فأتاه بها فشرّبها فأحده موت من ساعته وانسلّ نافع في ظلمة

الليل فأمر به الأشر أن يطلب فطلب فلم يصب.

قال عبد الله بن جعفر وكان معاوية بمصر عيى يقال له مسعود بن رجرجة فكتب إلى معاوية هلاك الأشر فقام معاوية خطيباً في أصحابه فقال: إن علياً كان له يمينان قطعت إحداهما بصفين يعني عتاراً والأخرى اليوم إن الأشر مر بأينة متوجهاً إلى مصر فصحه دافع موسى عثمان فخدمه وألطمه حتى أصحبه وأطمأن إليه فلما برز القلزم حاصر له ثرية من عسل بسم فسقاها له فمات ألا وإن لله جوداً من عسل.

بيان. قال الجوهري: الأرواق: مساطيط يقال: صرت فلان روفة بموضع كذا إذا نزل به وصرت حيمه وفي الحديث: حين صرت الشيطان روفة ومذ أطمأنه، يقال: القى فلان عليك أرواقه وشرشره وهو أن يحته حناً شديداً، وقال: الساحل: شاطئ البحر وقد ساحل القوم إذا أحلوا على الساحل.

قوله: «حقى بعر» في بعض السح دلعن المعجمة قال في الهبة: بقرت القدر تغرغلت وفي القاموس بعر من الماء كصرح أكثر وفي بعضها بالمهملة من بعر بمعنى صوت والأول أظهر ولعل في الخبر بيان الحاصل المعنى

٧٣٥- تختص أحمد بن علي عن حمزة بن القاسم العلوي عن بكر بن عبد الله بن حبيب عن سمرة بن عبي عن المهدي بن حبيب الحميري عن عواية قال: لما جاء هلاك الأشر إلى علي بن أبي طالب عليه السلام صعد المنبر فخطب الناس ثم قال: ألا يا مائت من الحارث قد قصي نعمة وأوفى عهده ولقي ربه فرحم الله مالكا لو كان حسلاً نكح همداً ولو كان ححرراً لكان صليداً

٧٣٥- رواه الشيخ المفيد رفع الله مقامه في حديث (١٣٦) في أوائل كتاب الاختصاص من ٨٩، وفي طبع الجف. من ٧٥

وللحديث مصادر حمة يجد المطالع كثيراً منها في دين مختار (٢٨٠) وتواليه من

باب الكتب من حج السعادة: ح ٣ من ٤٦٠ ط ١

الله مالك؟ وما مالك؟ وهل قامت النساء عن مثل مالك؟ وهل موجود كمالك؟ قال: فلما نزل ودخل القصر أقبل عليه رجال من قريش فقالوا: لشدة ما جرعت عليه ولقد هلك قان أما والله هلاكه قد أعز أهل المغرب وأذل أهل المشرق قال ويكي عليه أياماً وحزن عليه حزناً شديداً وقال: لا أرى مثله بعده أبداً.

٧٣٦- نهج وقال عليه السلام لما بلغه قتل محمد بن أبي بكر إن حزناً عليه على قدر سرورهم به إلا أنهم نقصوا بعبط ونقصا حبباً.

٧٣٧- وقال عليه السلام وقد جاءه نعي الأشر: مالك وما مالك؟ لو كان جبلاً لكان قدماً [ولو كان خجراً لكان قدماً] لا يرتقيه الحمار ولا يوفي عليه الطائر.

قوله عليه السلام «القد» هو المنفرد من الجبال

توضيح. قال في الهبة العد من أجل أنه الخارج منه ومنه حديث علي عليه السلام «لو كان جبلاً لكان قدماً» وقيل هو المنفرد من الجبال.

وقال ابن أبي الحديد إنما قل عليه السلام «لو كان جبلاً لكان قدماً» لأن المد قطعة من الجبل طويلاً وليس العد لقطعة من الجبل كيف ما كانت ولذلك قال عليه السلام «لا يرتقيه الحمار» لأن القطعة المأخوذة من الجبل طويلاً في دقة لا سبيل للحمار إلى صعودها ولو أحدث عرضاً لأمكن صعودها ثم وصف عليه السلام تلك القطعة بالعلو العظيم فقال: «ولا يوفي عليه الطائر» أي لا يصعد عليه بقا أو في فلان على الجبل أي أشرف

٧٣٨- كثر ذكر أنه لما نعي الأشر إلى أمير المؤمنين عليه السلام تأوه

٧٣٩- رواه السيد الرضي رحمه الله في المختار (٣٢٥) من الباب الثالث من كتاب نهج البلاغة

٧٤٧- رواه الشريف الرضي رحمه الله في مختار (٤٤٣) من قصار كلام أمير المؤمنين في كتاب نهج البلاغة

٧٤٨- رواه الكشي رضوان الله عليه في ترجمة مالك لأشر رفع الله مقامه من رجاله



حرناً ثم قال: رحم الله مائلاً وما مائلاً؟ عر عبي به هالكاً لو كان صحر  
لكان صليلاً ولو كان جيلًا لكان فبدلاً وكانه قد متي قدراً.

٧٣٩- نهج: ومن كتاب له عليه السلام إلى محمد بن أبي بكر رضي  
الله عنه لما بلغه توجده من عزله بالأشتر عن مصر ثم توفي الأشتر في توحه  
إلى مصر قبل وصوله إليها:

وقد بلغتني موحديك من تسريح الأشتر إلى عملك وإني لم أفعل ذلك  
استطاع لك في الجهد ولا ازدباداً لك في الجدة ولو سرعت ما نحت يدك من  
سلطانك لوئيتك ما هو أبسر عليك مؤنة وأعجب إليك ولاية

بذل الرجل الذي كنت وليته أمل مصر كان أحلاً لنا ناصحاً وعن عدونا  
شديداً باقياً فرحمه الله فلفد استكمل آيابه ولاقي حاميته ونجر عنه رصونه  
أولاه الله رضوانه وضاعف الثواب له

فصحر لعدوك وامض عن مصيرتك وشمر لحرب من حاربك وادع إلى  
مسيل ريتك وأكثر الاستعانة بالله يكفك ما أهتك ويعك على ما يزل بك  
إلى شاء الله.

توضيح التوحد: الحزن. والموحدة: الغضب ولعل المراد به أيضاً هما  
الحزن والتسريح. الإرسال والاستطاع: هذا الشيء بطيئاً والجهد بالضم:  
الوسع والطاقة وبالفتح المشقة والمؤونة: الثقل والاعجاب بالشيء: حله  
حسب، والولاية بالكسر السلطة وتقول نعمت عبي أمره ونعمت منه كصرت  
وعلمت إذا عنته وكرهته أشد الكراهة لسوء فعله «واستكمل آيابه» أي أتم  
عمره والحمام ككتاب الموت وقيل قضاء الموت وقيل من قوله: حم كذا  
أي قدر «أولاه الله رضوانه» أي أوصله إليه وقرنه به وقيل: أي أعطاه.

٧٣٩- روى السيد رضي الله تعالى عنه في مختار (٣٤) من الباب الثاني من نهج  
البلاغة.

قوله عليه السلام «فأصحر لعدوك» قال في النهاية أي كس من أمره على أمر واضح مكشوف من أصحر لرحل إذ حرج إلى الصحراء.

وقال ابن أبي الحديد: أي أبرره ولا تسرعه في المدينة التي أتت فيها

وقال ابن ميثم. السب في رسال هذه الكتاب أن محمد بن أبي بكر رضي الله عنه كسر يصعب عن لقاء العدو ولم يكن في أصحاب علي عليه السلام أقوى بأساً في الحرب من لأشتر رحمه الله وكان معاوية بعد وقائع صفير قد تجرد بإعارة على أطراف بلاد مسلمين وقد كانت مصر جعلت طعمة لعمر بن العاص وعم عليه السلام أنها لا تحفظ إلا بالأشتر فكتب له العهد الذي ياب ذكره ووجهه فيها فكتب أن محمداً تألم من ذلك ثم إن الأشتر مات قل وصوله إليها فكتب عليه السلام إلى محمد هذه الكتاب وهو يؤذن بإقراره على عمله واستمرهاته وتعيينه وجه غيره في تولية لأشتر لعمله وأنه لم يكن ذلك لمصلحة عليه ولا تقصير منه

٧٤٠- نهج ومن كتاب له عليه السلام إلى عبد الله بن العباس بعد مقتل محمد بن أبي بكر مصر أمّا بعد فإن مصر قد فتحت ومحمد بن أبي بكر رحمه الله قد استشهد بعد لله بحسنه ولداً باصفاً وعاملاً كادحاً وسيماً قاطعاً وركناً دافعاً و[قد] كنت حشت الناس على لحاقه وأمرتهم بعبثه قبل الوقعة ودعوتهم سرّاً وجهرّاً وعوداً وبدءاً فمنهم الآتي كارهاً ومنهم المعتل كادحاً ومنهم القاعد حادلاً أسأل الله تعالى أن يجمع فيهم مخرجاً عاجلاً هو الله نولا طمعي عند لقائي عبدوي في الشهادة ونوطي نفسي عن النبوة لأحست أن لا أنقى مع هؤلاء يوماً واحداً ولا التقي [هم] أبداً

إيضاح استشهد على - المحلول أي قتل في سبيل الله وقال في النهاية: الإحتساب من الحسب كالإعتداد من العدو ونما قيل من يسوي بعمله وجه الله: احتسبه لأن له حيث أن يعتد بعمله فجعل في حال مباشرة الفعل

كأنه معتمد به والاحتساب في الأعمال الصاخرات، وعند المكروهات هو البدار إلى طلب الأجر وتحصيله بالصبر وتسليم أو باستعمال أنواع السر والقيام بها على الوجه المرسوم فيها طلباً للثواب المرجو منها ومنه الحديث: « من مات له ولد فاحتسبه » أي احتسب الأجر بصبره على مصيبته يقال: احتسب فلان ابناً له بددت كبيراً وافترطه، د مات صغيراً ومعه عند مصيبته به في حملة بلایا لله التي يشاء على الصبر عليها انتهى والكسح العمل والسعي قتاله الجوهري وقال ركن الشيء: أحاطه الأقوى وهو يؤول إلى ركن شديد أي عز ومعة وقد لحقه ولحق به لحاقاً بالفتح: أي أدركه. وقال استعاني فأغثنه والإسم الغياث: صارت الواو ياءاً لكسرة ما فيها

قوله عليه السلام « ومنهم من عتل أي قعياً » عتل بعلّة كادته قوله عليه السلام « ولا التقي » معطوف على [قوله] « لأحیی أن أقی » كما أن في بعض النسخ بالنصب وفي بعضها كالتوقع

٧٤١- نهج - ومن كتاب له [عليه السلام] إلى أهل مصر لما ولي عليهم الأشتر رحمه الله

من عند الله على أمير المؤمنين إلى القوم الذين عصوا الله حين عصي في أرضه وذهب عنه مصر - لحور مردقه عن الرز و فاجر والمقيم والطاعر ولا معروف يستراح إليه ولا منكر يتأهى عنه.

أما بعد فقد بعثت إليكم عبداً من عبد الله لا يام أيام الخوف ولا ينكل عن الأعداء ساعات الرّوع أشد على المجدر من حريق النار وهو مالك بن الحارث أخو مذحج فاستمعوا له وأطيعوا أمره في طابق الحق فإنه سيف من سيوف الله لا كليل الطنة ولا يبي نصريه لأن أمركم أن تمروا فاصبروا وإن أمركم أن تقيموا فاقموا فإنه لا يقدم ولا يحجم ولا يؤخر ولا يقدم إلا عن

٧٤١- روى الشريف الرضي رفع الله مقامه في معجم (٣٨) من باب كتاب أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة.

أمري وقد اثرتكم به على نفسي لتصيحته لكم وشدة شكيمته على عدوكم .

٧٤٢ كتاب الفارث عن مصيل بن حديج عن مولى الأشتر قال : لما هلك الأشتر وحدا في ثقبه رسالة عليّ إلى أهل مصر وذكر نحوه وراد في آخره عصمكم الله بالحق وثنتكم باليقين والسلام عليكم

بيسان . فربه عليه السلام وإلى العموم الذين غضبو الله ، قال ابن أبي الحديد هـ : الفصل بشكل تأويله عليّ لأن أهل مصرهم يدين قتلوا عثمان بالعصيان وإذا شهد أمير المؤمنين عليه السلام بأنهم عصوا لله حين عصي الله في أرضه فهذه شهادة قاطعة على عثمان بالمعصية وبما المنكر

ثم أحاط بتأويلات ركبكة لا نقل الحروف وقال الجوهرى كل ست من كرسف فهو سرادق وفي القاموس سراح إليه سكن واطمان وفي النهاية ضمة السيف حله وطرفه وفي القاموس الضريبة السيف وحده وفي الصحاح باب السيف إذا لم يعمل في الضريبة وقال فلان شديد الشكيمة إذا كان شديد النفس بها أيًا وفلان ذو شكمة إذا كان لا يقاد

٧٤٣ - نهج . ومن كتاب له عليه السلام إلى [أهل] مصر مع مالك الأشتر ولأه [مارتها] .

أما بعد فإن الله سبحانه بعث محمدًا صلى الله عليه وآله نبيًا للعالمين ومهيأ عن المرسلين فلم يصح عليه السلام تنازع المسلمون لأمر من بعده فوالله ما كان يلقى في روعي ولا يحظر عن يالي أن لعرب نزع هذا الأمر من بعده صلى الله عليه وآله وسلم عن أهل بيته ولا أنهم نحوه عني من بعده فما راعني إلا أشياا الناس عن فلان يبايعونه فامسكت بيدي حتى رأيت راحة الناس قد رجعت عن الإسلام يدعون إلى محق دين محمد صلى الله عليه وآله

٧٤٢-رواه الطحاوي رحمه الله في طب حرمقتل الأشتر، ج ١ ص ٢٦٦، ٢٦٧

٧٤٣-رواه السيد الديلمي رفع به مقدمه في حصار (٦٢) من الباب الثاني من كتاب نهج الملاعة .

فحشيت إن لم أنصر الإسلام وأهله أن أرى فيه ثلماً أو هدماً تكون مصيبة به عليّ أعظم من موت ولايتكم التي إنما هي مناع أيم قلائل يزول منها ما كان كما يرول السراب أو كما تنفثع السحاب فهبت في نذك الأحداث حتى راح الباطل وزهق واطمأن الدين وتنهه.

ومنه: إني والله لو لقيتهم وحداً وهم طلاع لأرض كلها ما ليت ولا استوحشت وإني من صلاهم الذي هم فيه وأهدى لدي أنا عليه لمن بصيرة من نفسي ويقين من ربي وإني إلى لقاء شامس ق والحسن ثوبه مستطير راح ولكنني آسى أن سي هذه الأمة سهاؤها وفحارها يتخذوا من الله ذولاً وعادة حولاً والصالحين حرباً والماسفين حرباً فإن منهم الذي شرب فيكم الحرام وحداً في الإسلام وإن منهم من لم يسلم حتى رضعت له على الإسلام الرصايع فلولاً ذلك ما أكثرت ناليكم وتأتبيكم وجمعكم ونحريصكم ولتركتكم يد أيتهم ووبيتهم

ألا تروون إلى أصرافكم قد انقضت وإلى أمصاركم قد امتنحت وإلى ممالككم تروى وإلى بلادكم تعرى امضوا رحمكم الله إلى قتال عدوكم ولا تشاقلوا إلى الأرض فتقررو بالحسف وتبوء بالذل ويكون نصيبكم الأحسن إن أجا حرب الأرق، ومن نام لم يسمعه [والسلام]

توضيح: [قوله عليه السلام: ] ومهيم أي شاهداً على المرسلين يشهد لهم في الأجرة وأصله من آمن غيره من الخوف لأن الشاهد يؤمن غيره من الخوف بشهادته وقيل: هو الرقيب وقيل: المؤتمن وقيل: انقائم بأمور الخلق وقيل: أصله المؤتمن فأبدلت الهاء من همزة وهو مفعول من الأمانة والمراد بالأمر الخلافة

والرؤع بالصم القلب أو سواده. وقيل: الدهر والعقل وأرعجه قلعه عن مكانه. ويحج أي أزاله ولعن العرص إظهار شاعة هذا الأمر وأنه عالم يكن يحظر سال يظهر الحال فلا يساق عنه ذلك بإحار الرسول صلى الله عليه وآله.

[قوله عليه السلام]: «فم راعي» قال ابن أبي الحديد: تقول للشيء بمحذوثة معتمة راعي إلا كما ولروع سمح الفزع كأنه يقول: ما أفرعي شيء بعد ذلك استكون ندي كان عدي والثقة التي اطمأنت إليها إلا وقوع ما وقع من اثبال الناس أي مصابهم من كل وجه - كما يتثال التراب - على أبي بكر والإسم كان مذكوراً في كتاب الأشر صريحاً وإنما الناس يكتبونه على فلان تذكراً من ذكر الإسم

[قوله عليه السلام]: «حتى رأيت راحمة الناس» أي الطائفة الراحمة من الناس التي قد رجعت عن الإسلام يعني أهل الردة كمسيمة وسجاس وطليحة بن حويلد

ويحتمل أن يكون المراد بهم ثمانية مجتمعين على أبي بكر فإثم كانوا يفتنمون فتنة تصير سباً لأتداهم عن الدين رأساً [قوله عليه السلام]: «كما يتشمع» أي يحرق وينكشف

وتنه أي انحر عن الاضطرب والحركة وقال الجوهرى: هبت الرجل عن الشيء فتنه أي كفته ورجزته فكف وفي النهاية: طلاع الأرض ذهباً أي ما علوها حتى يطلع عيب ويسير والاستباحش: ضد الاستياس وها كناية عن الخوف، أسي: أي أحرب ومن الله دولاً في الصحاح أن دولاً جمع دولة بالضم فيهما وفي القاموس الدولة: انقلاب الرمان والعقبة في المال ويضم أو الصم فيه والفتح في الحرب أو هم سواء أو الصم في الأحرار والفتح في الدين والجمع دول مثلثة وفي النهاية: كد عباد الله حولاً أي خدماً وعبيداً يعني أنهم يستخدمونهم ويستعبدونهم.

[قوله عليه السلام]: «وخصالين حرباً» أي عدو أو «لهاسقين حرباً» أي ناصراً أو خدماً.

وقال ابن أبي الحديد: المراد بمن شرب الخمر الوليد بن عقبة وأما الذي رضخت له على الإسلام الرصاصات فمعاوية وأبوه وأخوه وحكيم بن حزام

وسهيل بن عمرو والحارث بن هشام وغيرهم وهم قوم معروفون لأنهم من المؤلفة قلوبهم الذين رغبوا في الإسلام والطاعة بجمال وشاء دفعت إليهم للأعراض الدياوية والطمع ولم يكن إسلامهم عن أصل ويقين.

وقال القطب الراوندي « يعني عمرو بن العاص » وليس بصحيح لأن عمرو أ لم يسلم بعد الفتح وأصحاب الرضايح كلهم صوبعوا عن الإسلام بمسائم حنين ولعمري إن إسلام عمرو كان مدحولا أيضا إلا أنه لم يكن عن رصيحة وإنما كان لمعى آخر والرصيحة شيء قليل يعطاه الإنسان يصاح به عن أمر يطلب منه كالأجرة انتهى والتأليب التحريض والتأنيب أشد اللوم. ولسوى الضعف ولعمري وإلى محلكم تروني أي تعيص « ولا تشاقلوا » بالتشديد والتحميم معاً إشارة إلى قوله تعالى « مسألکم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله أننا قلنا إلى الأرض » الآية وقد الميرز آفندي تشاقل عنه : تباطأ. والقوم لم يهضوا للنحلة وقد استهضوا لها وقال في النهاية. الخلف النقصان والخوان وقال أصل انواء. مروم، وأبوه أي أقرم والترم وارجع وقل الأرق هو السهر ورجل أرق إذا سهر لعلته فإن كان السهر من عادته قيل : أرق مصم الحمرة والراء وأحو الحرب ملازمه « ومن نام لم ينم عنه » لأن العدو لا يعمل عن عدوه

٧٤٤- نهج من عهد له عليه سلام كتبه للأشتر النخعي رحمه الله [لما ولّاه] على مصر وأعمالها حين اضطرب أمر محمد بن أبي بكر رحمه الله وهو أطول عهد كتبه وأجمعه للمحاسن :

هذا ما أمر به عبد الله عبي أمير المؤمنين مالك بن الحارث الأشتر في عهده إليه حين ولّاه مصر جبابة خراجها وجهاد عدوها واستصلاح أهلها وعمارة بلادها.

أمره بتقوى الله وإيثار طاعته وتناع ما أمر به في كتابه من فرائضه وسننه

التي لا يسعد أحد إلا باتباعها ولا يشقى إلا مع جحودها وإصاعتها وأن ينصر  
الله سبحانه بيده وقلبه ولسانه فإنه جل اسمه قد تكفل بنصر من نصره وإعزاز  
من أعزه.

وأمره أن يكسر من نفسه عند الشهوات<sup>(١)</sup> ويرعها عند الحمحات فإن  
النفس أمارة بالسوء إلا ما رحم الله.

ثم اعلم يا مالك أني قد وختنت إلى ملاذ قد حرت عليها دول قلبك من  
عدل وحرور وأن لباس بطرون من أمورك في مثل [الدي] ما كت<sup>(٢)</sup> تنظر فيه  
من أمور الولاية قلبك ويقولون فيك ما كت تقول فيهم وإنما يستدل على  
الصالحين بما يجري الله لهم على ألس عباد<sup>(٣)</sup> فليكن أحب الذخائر إليك دحية  
العمل الصالح فاملك هواك وشح نفسك عما لا يحل لك فإن الشح بالنفس  
الإصاف منها فيها أحب أو كرهت وأشهر قلبك الرحمة للرعية والمحنة لهم  
واللطف بهم ولا تكونن عليهم سعة ضارياً نعتم أكلهم فإنهم صنفان إما أح  
لك في الدين وإما مظهر لك في الخلق<sup>(٤)</sup> يفرط منهم الركل وتعرض لهم العلل  
ويؤتى على أيديهم في العمد واحصأ ما عظمهم من عفوك وصمحت مثل الذي  
تحب أن يعطيك الله من عفوهم وصمحه فإنك موقوفهم ووالي الأمر عليك فوقك  
والله فوق من ولأك وقد استكفك أمرهم وسلاطهم.

[و] لا تنصر نفسك لحرب الله فإنه لا يندى لك بنقمته ولا عى بك عن  
عفوهم ورحمته.

ولا تندم على عفو ولا سحر بعفوية ولا تسرعن إلى بادرة وجدت  
عها مندوحة ولا تقولن إني مؤمر أمر فأطاع فإن ذلك إدعال في القلب ومهكة  
للذين وتقرب من الغير.

(١) وفي نسخة من طبع الحديث من مع السلاعة : وأمره أن يكسر نفسه من  
الشهوات .

(٢) كذا في متن أصلي ، وكتب في هامشه : في مثل ، دي كت ، ولم يشر إلى بدليته .

(٣) وفي بعض النسخ المطبوعة حديث : « أو مظهر لك في الخلق »



وإذا أحدث لك ما أنت فيه من سخطك أته أومحيلة فاسطر إلى عظم  
ملك الله سبحانه فوقك وقدرته منك على ما لا تقدر عليه من نفسك فإن ذلك  
يطامس إليك من طماحت ويكف عنك من عريك ويهيء إليك بما حرب عنك  
من عقلك.

إياك ومساماة الله في عظمتة ولشبهه في حبروته فإن الله يذل كل جبار  
ويهيئ كل مختال.

أنصف الله وأنصف الناس من نفسك ومن خاصة أهلك ومن لك فيه  
هوى من رعيتك فإن لا تفعل تطلم ومن ظلم عاد الله كان الله خصمه  
دون عاده ومن خصمه الله أدهض حجته وكان الله حرباً حتى يبرح ويتوب.

وليس شيء أدعى إلى تعبير بعمه الله وتصجيل بقمته من إقامة على ظلم  
إن الله [سميع وح] يسمع دعوة المظلومين وهو للظالمين بالمرصاد وليكن أحد  
لأمور إليك أوسطها في الحق وعمه في العدى وأجمعها لرصى الرعية وإن  
سخط العامة يحجب رصى الخاصة وأن سخط الخاصة يعترف مع رصى العامة  
وبين أحد من الرعية أثقل على لوائ مؤونة في لرحاء وأقل معونة له في  
سلاء وأكره للإصاف وأسأل دالخاف وأقل شكراً عند الإعطاء وأبطأ عدراً  
عن الملع وأضعف صبراً عند منمات ادهر من أهل الخاصة وإنما عمود الدين  
وجماع المسلمين ولعنة للأعداء بعدمة من الأمة فليكن صنعوك لهم وميلك  
معههم.

وليكن أبعد رعيتك منك وأشأهم عندك أطلبهم لمعائب الناس فإن في  
الناس عيوباً الولي أحق من سترها فلا تكشف عن عيبك منب فإنما عليك  
تطهير ما ظهر لك والله يحكم عن ما عاب عنك فاستر العورة ما استطعت  
يستر الله منك ما تحت ستره من رعيتك.

أطلق عن الناس عقدة كل حقد واقطع عنك سب كل وتر وتغاب عن  
كل ما لا يضح لك<sup>(١)</sup> ولا تعجلن في تصديق ساع فإن الساعي عاش وإن

## تشبه بالاصحاحين

ولا تدخلن في مشورتك بحيلاً يعدل بك عن الفصل ويعليك الفقر  
ولا جماناً يصعقك عن الأمور ولا حريصاً يربّي لك الشره بالخور فإن الجحل  
والجبن والحرص عرائر شقي يجمعها سوء الطن بالله .

[إن] شرّ وررائك من كان للأشرار قبيل وريزاً ومن شركهم في لأثام فلا  
يكونن لك نطاة فإنهم أعوان الأئمة وإخوان الطلبة وأت واحد منهم حير  
الخلف من له مثل آرائهم ومبادئهم وليس عليه مثل أصرهم وأوزارهم  
[وأثامهم] من لم يعاون طلياً على ظممه ولا شياً على إثمه أولئك أحف عليك  
مؤونة وأحسن لك معونة وأجنى عليك عطفاً وأقل لميرك الفأ فأنخذ أولئك  
خاصةً لخلوانك وحفلاتك ثم ليكن أثرهم عندك أقولهم مر حق لك وأقلهم  
مساعدة فيما يكون منك مما كره الله لأوليائه واقعاً ذلك من هواك حيث وقع .

والصو بأهل الورع والصدق ثم رتبهم على أن لا يطروك ولا يجحوك  
ساطل لم تفعله فإن كثرة الإطراء تحدث المره وتدي من العرة (١)

ولا يكونن لمحسن والمسيء عندك بمسرة سواء فإن في ذلك ترهيداً لأهل  
الإحسان في الإحسان وتدريب لأهل الإساءة على الإساءة والرم كلاً منهم ما  
الرم نفسه .

واعلم أنه ليس شيء نادى إلى حسن من وإن برعيتته من إحسانه إليهم  
وتحفيهم أنوب عنهم وترك منكراهم [إبهم على ما ليس له قتلهم مسكن  
مك في ذلك أمر يجتمع لك به حسن الطن برعيتك فإن حسن الطن يقطع  
عك نصاً طويلاً وإن أحق من حسن ظنك به من حسن بلاؤك عنده وإن  
أحق من سوء ظنك به من سوء بلاؤك عنده .

ولا تنقص سنة صالحة عمل بها صدور هذه الأمة واحتتمعت بها الألفة

(١) وفي أصلي بالصناد المهملة .

(١١) قد . وفقر بك الحنف الآتي

وصلحت عليه الرعية ولا تحدثر سنة نصر بشيء من مساخطي تلك السن  
فيكون الأجر لمن سبها والوزر عليك بما نفقت منها

وأكثر مدارس بعلماء ومناقشة الحكماء في تثبيت ما صلح عليه أمر بلادك  
ورقمة ما استقام به الناس فلك

واعلم أن لرعية طبقات لا يصلح بعصها إلا بعض ولا غنى بعضها عن  
بعض فمئها جنود الله.

ومئها كتاب العامة والخاصة.

ومئها قصاة العدل.

ومئها عمال لإصاف والرفق

ومئها أهل الحرية والخراج من أهل الذمة ومسلمة الناس.

ومئها التجار وأهل الصناعات.

ومئها الطفة السهل من ذوي الخاجة واسكنة وكل قد سمي الله [له]  
سهمه ووضع على حذو ومربصته في كتبه أو سنة نبيه صلى الله عليه وآله عهداً  
منه عندنا محفوظاً.

فالجود بإذن الله حصون الرعية وزين الولاة وعز الدين وسبل الأمن  
وليس تقوم الرعية إلا بهم.

ثم لا قوم للجود إلا بما يجرح الله هم من الخرج الذي يمسونه عن في جهادهم<sup>(١)</sup>  
عدوهم ويعتمدون عليه فيما يصلحهم ويكون من وراء حاجتهم  
ثم لا قوام لهدى لصعين إلا بالنصف الثالث من القصاة والعمال والكتاب  
يحكمون من المعاهد وجمعون من المنافع، ويؤمنون عليه من خواص الأمور وعوامها  
ولا قوام لهم جميعاً إلا بالتحرار ودوي لصاعات فيما يجمعون عليه من مراقبهم و

(١) كذا في أصح وفي شرح ط الحديث من شرح ابن أبي الحديد. «الذي يقوون به على  
جهاد عدوهم»

يقيمونه من أسواقهم ويكفونهم من لترفق بأبيهم مما لا يبلغه رفق غيرهم

ثم الطبقة السفلى من أهل الحاجة والمسكنة الذين يحق ردهم ومعونتهم وفي الله لكل سعة ولكل عى الوالى حق بقدر ما يصلحه وليس يخرج الوالى من حقيقة ما أكرم الله تعالى من ذلك إلا بالاهتمام والاستعانة بالله وتوطين نفسه على لزوم الحق والصبر عليه فيما حثّ عليه أو ثقل

فول من جودك أنصحهم في نفسك لله ولرسوله وإمامك أنفاهم جيداً وأفضلهم حلماً ممن يسطىء عن العصبية ويستريح إلى العذر ويرؤف بالضعفاء ويسو على الأقوياء ومن لا يثير العف ولا يقعد به الضعف ثم ألصق بذوي [المُروآت و] الأحساب وأهل [سيرت الصالحة والسوانق الحسة ثم أهل الحدة والشحاعة والسجبة والسماحة فيهم جماع من الكرم وشعب من العرف.

ثم نفقد من أمورهم ما يفقده نوالدان من ولدهما ولا يتعاقمن في نفسك شيء قوينهم به ولا تحقرن لطفهم به وإن قل فإنه داعية لهم إلى بدل الصيحة لك وحسن الظن بك ولا تدع نفقد لطيف أمورهم تكالاً على حسيهما فإن للسير من لطفك موضعاً يستمعون به وللحسيم موقعاً لا يسمعون عنه.

وليكن أثر رؤوس جندك عندك من واسمهم في معونته وأفضل عليهم من جدته بما يسعهم ويسع من وراءهم من خلوف أهليهم حتى يكون منهم همّاً وحداً في جهاد العدو فإن عصمت عليهم يعطف قلوبهم عليك ولا تصح نصيحتهم إلا بحيطتهم على ولاة أمورهم<sup>(١)</sup> وقدة استئصال دولهم وترك استطاء

(١) ومثله في متن ط الحديث من شرح ابن أبي الحديد، وماها في نسخة الصبحي الصالح زيادة هذا نصها.

« فإن عظمك عليهم يعطف قلوبهم عليك، وإن أفضل قرّة عين الولاة ستقامه العدل في السلاط وظهور مودة الرعية وأنه لا تظهر مودتهم إلا سلامة صدورهم، ولا نصيح نصيحتهم إلا بحيطتهم على ولاة الأمور... »

انقطاع مدتهم فامسح في أماسهم ووصل في حسن شيء عليهم وتعدد ما أبى  
دور السلاء منهم فإن كثرة الذكر حسن معصم مهر لشجع وتحرص الساكل  
إن شاء الله تعالى.

ثم اعرف لكل امرى منهم ما أبى ولا نصم بلاء امرى إلى غيره ولا  
تقصرون به دون عبة سلاءه ولا يدعونك شرف مرى إلى أن تعظم من بلاءه  
ما كان صغيراً ولا صعة مرى إلى أن تستصغر من بلاءه ما كان عظيماً

واردد إلى الله ورسوله ما يطعنك من الخطوب ويشتبه عليك من الأمور  
فقد قال الله سبحانه لقوم أحب إليهم : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ  
وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [النساء : ٥٩] فالرد إلى الله الأخذ بحكم كتابه والرد إلى  
لرسول الأخذ بسنة أحامه غيرة تفرقة

ثم احذر للحكم بين الناس أفصل رعيتك في نفسك ممن لا تصبو به  
لأمور ولا بمحكك الخصوم ولا يتمدى في الرأى ولا يمحصر من الهوى إلى الحق  
ادعوه ولا تشرف بمسألة على صمم ولا يكتفى بأحد منهم دون أقصاء أوقعهم في  
الشبهات واحذرهم بالتحجج وقنهم ترمياً بحرجة الخصم وأصرهم على  
تكشيف الأمور وأصرهم عند يصح حكم ممن لا يردده إطرء ولا يستميله  
بعراء وأولئك قليل ثم أكثر تعهد قصته وفسح به في الدل ما يربح علته  
وتقل معه حاجته إلى الناس وأعطه من مرله لديث ما لا يطمع فيه غيره من  
حاصنك ليأمن بذلك اعتيال الرجل به عندك فاطر في ذلك بطراً بليغاً فإن  
هد الدين قد كان أسيراً في أيدي الأشرار يعمل فيه ما هوى وتطلب به الدنيا.

ثم اطر في أمور عمالك واستعنهم احتبر ولا تولهم محادة وأثرة فإنها  
جمع من شعب لخور والحياة وتوخ منهم أهل التجربة والحياة من أهل  
السيئات الصالحة والقدم في الإسلام استقدمهم فإنهم أكرم أخلاقاً وأصغ أعراضاً  
وأقل في المظامع إشرفاً وأبلغ في عوارب الأمور بطراً ثم أسغ عليهم الأذراق  
فإن ذلك قوة هم على استصلاح أنفسهم وعنى هم عن تناول ما تحت أيديهم

وحجة عليهم إن خالفوا أمرك أو ثلّموا أمانتك.

ثم تفقد أعمالهم وأبعث نعيون من أهل الصدق والوفاء عليهم فإن تعاهدك في السر لأمرهم حذوة هم على استعصاء الأمانة والرفق بالرعية وتحفظ من الأعوان فإن أحد منهم بسط يده إلى حياة احتتمت بها عليه عندك أحرار عيوبك اكتفيت بذلك شاهداً فسقطت عليه العقوبة في سنده وأحدثته بما أصاب من عمله ثم نصبت بمقام المدنة ووسمته بالحياة وقلدتها عار التهمة

وتفقد أمر الخراج بما يصلح أهله فإن في صلاحه وصلاحهم صلاحاً لمن سواهم ولا صلاح لمن سواهم [لأنهم لا هم لأنهم كلهم عيال على الخراج وأهله].

وليكر نظرك في عمارة الأرض الملح من سطرّك في استحلاب الخراج لأن ذلك لا يدرك إلا بالعمارة ومن طلب الخراج بغير عمارة أحرب البلاد وأهلك العباد ولم يستقم أمره إلا قليلاً فإن شكوا ثقلاً أو عتّة أو انقطاع شرب أو مالة أو إحالة أرض اعتمرها غرو أو حجب بها عطش حفت عنهم بما ترحون أن يصلح به أمرهم ولا يثقلن عليك شيء حفت به المؤونة عنهم فإنّه دحر يعودون به عليك في عمارة بلادك وتربيب ولايتك مع استحلابك حسن ثائهم وتحبك باستعانة عدل فيهم معتمداً فصل قوتهم عما دحرت عندهم من إحمك هم والثقة منهم بما عودتهم من عدت عيهم ورفقت بهم فرمما حدث من الأمور ما إذا عولت فيه عليهم من بعد احتموه طيبة أنفسهم به فإن العمران عتيل ما حلتته وإنما يؤق حراب الأرض من عوار أهلها وإنما يعوز أهلها لإشراف أنفس الولاة على الجمع وسوء صهم بالنقاء وقلة انتدعهم بالعير.

ثم انظر في حال كتابك قول عن أمورك حيرهم واحصص رسائلك التي تدخل فيها مكائذك وأسرارك بأجمعهم لوحد صالح الأخلاق ممن لا سطره لكرامة فيجسرى بها عليك في خلاف لك بحصرة ملاء ولا تقصر به الغفلة عن إيراد مكاتبات عمالك عيث وإصدار جواباتها على الصواب عنك وفيها

يأخذ لك ويعطي منك ولا يضعف عقداً اعتقده لك ولا يعجز عن إطلاق ما عقد عليك ولا يجهل مدح قدر نفسه في أمور دين الجاهل بقدر نفسه يكون بقدر غيره أجهل.

ثم لا يكن اختيارك إياهم على فراستك واستقامتك وحسن الظن منك فإن لرجال يتعصبون بمراتب لولاء تصنعهم وحسن خدمتهم وليس وراء ذلك من النصيحة والامانة شيء ولكن حشرهم على أولوا للصالحين قلبك وعمد لأحسنهم كان في لعانة أثر وأعرضهم بالامانة وجهاً فإن ذلك دليل على نصيحتك لله ولبن وليت أمره.

واحمل لرأس كل امر من أمورك رأساً منهم لا يفهمه كبير ولا ينشئت عنه كثيرها ومهما كان في كتابك من عيب فتغلبت به أرمته

ثم استوص بالتحسار وكوي الصناعات وأرضهم حوسراً أقيم مهم والمضطرب بحاله ولتفرق بيده فمهم مؤد المسامح وأسباب المرافق وحلاها من الماعد والمطارح في شرك وبحسبك وسهبت وحيلك وحيث لا يلتزم الناس لمواضعها ولا ينجسوا عليها فإهم مهم لا تحب باقتنه وصلح لا تحشى عائلته

وتفقد أمورهم بحصرتك وفي حوشي بلادك واعلم مع ذلك أن في كثير منهم صيقاً وحشاً وشحاً قبيحاً واحتكاراً للمسامح وتحكماً في البياعات وذلك باب مصرة للعامة وعيب على لولاء فامنع من الاحتكار فإن رسول الله صلى الله عليه وآله منع منه بكل بيع بعد سبعة دراهم وأمسار لا تجحف بالمريقين من النائع ومنتاع فمن قارف حكرة بعد هيث إياه فتكل به وعاقب في غير إسراف.

ثم الله الله في الطقة السعى من الدين لا حيله لهم من المساكين والمحتاجين وأهل النؤسى والرؤى فإن في هذه الطقة قناعاً ومعتراً خط الله ما ستحفظك من حقه فيهم واجعل لهم قسماً من بيت مالك وقسماً من غلات

صواني الإسلام في كل بلد فإن لأفصى منهم مثل الذي للأدنى وكل من قد  
استرعى حقه فلا يشعلك عنهم نظر فإنك لا تعدل بتصحيح التافه لإحكامك  
الكثير المهم فلا تشخص همك عنهم ولا تصغر حدث لهم

وتعقد أمور من لا يصل إليك منهم ممن تفتحهم العيون وتحقره الرجال  
فزع لأولئك ثقتك من أهل الخشية وتواضع فليرفع إليك أمورهم ثم اعمل  
فيهم بالإعداد إلى الله سبحانه يوم تنقاء فإن هؤلاء من بين الرعية أحوج إلى  
الإصاف من غيرهم وكل فاعذر: في الله تعالى في تادية حقه إليه

وتعهد أهل اليتيم ودي الرقة في الشئ ممن لا حيلة له ولا ينصب للمسألة  
منه وذلك على الولاة ثقيل (الحق كنه ثقيل) وقد يحفمه الله على أقوم طلبوا  
العاقبة فصروا أنفسهم ووثقوا بصيق موعود الله هم

واحمل لدوي الحاجات منك قسماً ففرغ لهم فيه شخصك وتجلس لهم  
بجلساً عاماً فواضع [فيه] لله الذي خلقك وسعد عنهم حدثك وأعوانك من  
أحرامك وشرطك حتى يكتمك متكئهم غير منفع فلبي سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وآله وسلم يقول في غير موطن: «لن تقدس أمة لا يؤخذ  
للضعيف فيها حقه من القوي غير منفع» ثم حمل الخرق منهم والعبي وبغ  
عك الضيق والأنف<sup>(١)</sup> يسط الله عليك بذلك أكاف رحمته ويوجب لك  
ثواب طاعته وأعط ما أعطيت شيئاً واسع في إحسان وإعداد

ثم أمور من أمورك لا بد لك من مشاركتها مما إحسان عمالك بما يعين  
عك كتابك.

ومنها إصدار حاجات الناس عند ورودها عليك مما تخرج به صدور  
أعوانك.

وامض لكل يوم عمله فرب لكل يوم ما فيه واحمل لنفسك فيما بينك وبين

(١) كذا في الأصل المطبوع، وفي متن شرح ابن أبي الحديد، ط الحديث بيروت: «وسخ  
عنهم الضيق...»



الله أفضل تلك المواقيت وأجزل تلك لأقسام وإن كانت كلها لله إذ صبحت فيها النية وسلمت منها الرعية.

وليكن في خاصة ما تخلص الله به ديت إقامة مرائمه التي هي له خاصة فأعط الله من بديت في ليلك وبارك ووف ما تقربت به إلى الله من ذلك كاملاً غير مثلوم ولا منقوص بالعم من يدك ما بلغ

وإذا قمت في صلاتك للناس فلا تكس مفرأ ولا مضيعاً فإن في الناس من به العلة وله الحاجة وقد سألت رسول الله صلى الله عليه وآله حين وحيه إلى ليس كيف أصليهم فقال صل بهم كصلاة أصعهم وكن بالمؤمنين رحيماً

وأما بعد هذا فلا تطولن إحتجبتك من رعيتك فإن إحتجاب الولاة عن الرعية شعبة من الضيق وقلة علم بالأمور والاحتجاب منهم يقطع عنهم علم ما إحتجوا دونه فيصغر عددهم الكبير ويعظم لصغير ويمسح الحسن ويمسح القبيح ويشاب الحق بالباطل

وإنما الوالي بشر لا يعرف ما توارى عنه الناس به من الأمور وليست على الحق سمات يعرف بها ضروب الصدق من الكذب

وإنما أنت أحد رجلين إما امرؤ سمحت نفسك بالمدل في الحق فقيم إحتجبتك من واجب حق تعطيه؟ أو فعل كريم تسديه؟ أو متلئ سابع فما أسرع كف الناس عن مسالتك إذا أيسر من بدلك مع أن أكثر حاجات الناس إليك ما لا مؤونة فيه عليك من شكاة مظنة أو طلب إصاف في معاملة.

ثم إن للوالي خاصة وبطنة فيهم إستيشار وتطاول وقلة إصاف [في معاملة] فاحسم مادة أولئك بقطع أسباب نك الأحوال<sup>(١)</sup>.

(١) كذا في متن أصلي، وفي هامشه: «فاحسم مؤنة أولئك»

ولا تقطعن لأحد من حاشيتك وحاشيتك قطيعة ولا يطمعن منك في اعتقاد عقدة تصير بين يديها من الناس في شرب أو عمل مشترك يحملون مؤنته على غيرهم فيكون مهناً ذلك لهم ذوبك وعيبه عليك في الدنيا والآخرة.

والرم الحق من لزمه من القريب والبعيد وكل في ذلك صابراً محتسباً واقعاً ذلك من قرأتك وخاصيتك حيث وقع وانتع عاقبته بما يثقل عليك منه فإن مقنة ذلك محمودة.

وإن ظنت الرعية بك حيفاً فأصحح لهم بعدرك واعدل عنك ظنهم بإصهارك فإن في ذلك [رياضة منك لنفسك رفقاً برعيتك و] إعداداً تبلغ فيه حاجتك<sup>(١)</sup> من تقويمهم على الحق.

ولا تدفعن صلحاً دعائك إليه عدوك لله فية رضى فبد في الصلح دعة لجودك وراحة من همومك وأما لئلا ذلك ولكن الحذر كل الحذر من عدوك بعد صلحه فإن العدو ربما قارب لينتقل فحد بالحزم واتهم في ذلك حسن العطن.

وإن عقدت بينك وبين عدوك عفة أو التستة منك دمة فحط عهدك بالوفاء وارع ذمتك بالأمانة واحمل نفسك جنة دون ما أعطيت فإنه ليس من فوائض الله سبحانه شيء الناس أشد عليه حنماً مع تفرق أهوائهم وتشتيت آرائهم من تعظيم الوفاء بالعهود وقد لرم ذلك المشركون فيما بينهم دون المسلمين لما استولوا من عواقب لعدو فلا تعذر بذمتك ولا تحسن بعهدك ولا تحتلر عدوك فإنه لا يجترى على الله إلا جاهل شقي وقد جعل الله عهده ودمته أمناً أفضاه بين العبد برحمته وحريماً يسكنون إلى منعه ويستغيضون إلى جواره فلا إدعال ولا مدالسة ولا خداع فيه.

ولا تعقد عقداً تجور فيه البعض ولا تعولن على الحق قول بعد التأكيد والتوثقة.

(١) ما بين المعقوفين غير موجود في أصلي وإنما أحده من عدة نسخ من مطبوعات هذه البلاغة

ولا يدعونك صديق أمر لرمك فيه عهد الله إلى طيب انفساحه بغير الحق فإن  
صبرك على صديق ترجو انفراجة وفصل عاقبة خير من غدر تخاف تبعته وأن  
تحيط بك من الله فيه طلة لا تستقبل فيها دبك ولا آخرتك

إياك والدماء وسفكها بغير حلها فربما ليس شيء أدعى لنقمة ولا أعظم  
لثبته ولا أخرى بزوال نعمة ونقطاع منه من سمك الدماء بغير حقها والله  
سحانه متديء بالحكم بين العاد في تسافكوا من الدماء يوم القيامة فلا  
تقوين سلطانك سفك دم حرام فإن ذلك مما يضعفه ويوهنه بل يزيله ويسفه.

ولا عذر لك عند الله ولا عدي في قتل العمد لأن فيه قود البدن  
وإن ابتليت بحطاً وأمرط عليك سوطك وبك بعقوبة فإن في الوكرة فما  
موقعها مقتلة فلا تطمح بالبرحمة سلفك عن أن تؤذي إلى أولياء المقتول  
حقهم.

وإياك والإعجاب بنفسك ولثقة بما يعحك منها وحب الإطراء فإن ذلك  
من أوثق فرص الشيطان في نفسه ليمحق ما يكون من إحسان المحسن

وإياك والمن على رعيته بحساسات أو الترييد فيما كان من فعلك أو أن  
تعددهم فتبع موعودك بحلمك فإن المن يطل الإحسان والترييد يذهب بسور  
الحق والخلف يوجب المقت عند الله وعند الناس قال الله سبحانه: ﴿كثير مقتياً  
عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون﴾ [٣ / صف ٦١] إياك والعجلة بالأمور  
قل أواسها أو التساقط فيها عند إمكاني أو للحاجة فيها إذا تكثرت أو الوهن  
عنها إذا استوصحت فصع كل أمر موضعه وأوقع كل عمل موقعه وإياك  
والاستئثار بما الناس فيه أسوة، والتعالي عما تعي به فما قد وصح للعيون فإنه  
ما حوذ منك لعيرك وعما قليل تكشف عنك أعطية الأمور ويتصف منك  
للمظلوم.

أملك حية أنفك وسورة حدك وسطوة يدك وعرب لسانك واختر من  
كل ذلك بكف الباهرة وتأخير السطوة حتى يسكن غصبتك فتملك الإختيار ولن

تحكم ذلك من نفسك حتى تكثر همومك بذكر المعاد إلى ربك

والواجب عليك أن تتذكر ما مضى من تقدمك من حكومة عادلة أو سعة فاضلة أو أثر عن نبي صلى الله عليه وآله أو فريضة في كتاب الله فتقتدي بما شاهدت مما عملنا به فيها وتجتهد لنفسك في اتساع ما عهدت إليك في عهدي هذا واستوثقت به من الحجة لعسي عليك لكي لا تكون لك علة عند تسرع نفسك إلى هوانها.

ومن هذا العهد وهو آخره<sup>(١)</sup>

وإنا أسأل الله تعالى بجملة رحمته وعظم قدرته على إعطاء كل رغبة أن يوفقني وإياك لما فيه رضا عن الإقامة على العذر الواضح إليه وإلى خلقه مع حسن الثناء في العباد وجميل الأثر في البلاد وإتمام النعمة وتصعيب الكرامة وأن يحتم لي ولك بالسعادة والشهادة إنا إليه وأغوث والسلام على رسوله وآله كثير وسلم تسليماً<sup>(٢)</sup>.

تبين. قال الجوهرى قد الكسائي جئت الماء في الخوص وجبوت أي جمعته وجئت الخراج حياة وجبوت جباوة ولا يهر وأصله الهمر.

و[قال الفيروز آبادي] في القاموس. جبا [الخراج] كسعى ورمى جوة وجبا وجباوة [جمعه] وجباة بكسر هـ انتهى.

وقال الكيدري: الجوة بالفتح للمرة وبالكسر للهيئة والنصب على المدلية أو على أنه معول لـ [قوله:] «ولاء» ولعل المراد بالخراج هنا كل ما يأخذه الوالي.

(١) وهذه الجملة «ومن هذا العهد وهو آخره» لا توجد في بعض نسخ نيج البلاغة.

(٢) وفي السبعة المطبوعة بيروت من شرح ابن أبي الحديد. «والسلام على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين»

وفي ط بيروت من شرح ابن ميثم «والسلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الطيبين الطاهرين وسلم تسليماً كثيراً»

[قوله عليه السلام :] « وأن ينصر الله سبحانه بيده » كالجهاد بالسيف وضرب من احتاج إليه في النهي عن المكر مثلاً .

[والمراد من قوله : « ب »] قلبه ، في الاعتصادات وإلنكار القلب لسلاتي بالمنكرات والعزم على إجراء الأحكام والعدالت .

وتكفله سبحانه بقوله . « ولينصرون الله من يصروه » وأمثالها

والكسر من النفس كناية عن كفها عن بعض ما تشبهه وقال الجوهري ورعته أوعه : كففته فأنزع هو أي كف . وقال : جمع الفرس إذا اعتر فارسه وغله و الحموح من الرحال . الذي يركب هواه فلا يكر رقه وحمح أي أسرع . قال أبو عبيد في قوله تعالى : « تولوا إليه وهم يجمعون » أي يسرعون . وقال النولة بالفتح في الحرب يقال كانت لنا عليهم الدولة وبالضم المال يقال صار الفتي دولة بينهم . بتداوله يكون مرة لهذا ومرة لهذا والجمع دولات ودول . وقال بعضهم . كنتما تكون في الحرب والمال

قوله عليه السلام « إن الناس يسفرون » أي كما كنت تمدح قوماً من الولاة وتذمّ قوماً كذلك من يسمع أحرك يمدحك بأفعالك الحسة ويدمك بأعمالك الفبيحة فاحذر أن تكون ممن عاب ويدم .

[قوله عليه السلام .] « ذخيرة العمل الصالح » في بعض السح برفع « ذخيرة » والإصافة وفي بعضها بالنصب على التمييز ورفع « العمل الصالح » .

[قوله عليه السلام ] « فيما أحست وكرهت » أي عند الشهوة والعصب أو في الأفعال والتروك .

[قوله عليه السلام :] « وأشعر قسك الرحمة » أي جعلها شعاره « واللفظ بهم » في بعض السح بالتحريك وهو الإسم من لطف كصبر لطفاً بالضم إذا رفق ودن . وقال الجوهري : صبري الكلب بالصيّد صراوة أي تعود وكلب صار وكلبة ضارية وأضراره صاحبه أي عوده وأضرهه أيضاً أي أعراه « وإما نظير لك » أي إسان مثلك « يفرط منهم سزلى » أي ليسوا معصومين يقال :

فرط إليه منه قول أي سق. وانعلل الأمراض المعنوية أي أسباب المعاصي ودواعيها.

قوله عليه السلام « ويؤق على أيديهم » قال ابن أبي الحديد: هذا مثل قولك يؤخذ على أيديهم أي يؤذون ويمسحون يقال: خذ على يد هذا السفيف وقد حجر الحاكم على فلان واحد على يده.

وقال ابن ميثم كناية عن كونهم غير معصومين بل هم ممن يؤتون من قبل العمد والخطأ ونائب على أيديهم أو من الولاة والمؤاحدات فيما يقع منهم من عمد أو خطأ انتهى.

وأقول: [إنَّ لعل في قوله: « يؤق »] أي بعض السح بصيغة الخطاب، وفي بعضها بصيغة الغيبة فعل الأول يحتمل أن يكون الغرض بيان احتياجه إليهم وتضرره من ناحيتهم أي تهلك نسب ما يجري على أيديهم عمداً أو خطأ من قولهم. أتى عليه الدهر أي أهلك وقولهم أي من جهة كذا إذا أتاه الضرر من تلك الجهة.

وعلى الثار الطرف قائم مقام الفاعل أي يهلك الحكام والولاة أيديهم كناية عن معهم عن التصرفات ومؤاحداتهم بما عملته أيديهم فيرجع إلى بعض ما مر ويمكن أن يكون القائم مقام الفاعل الصمير الراجع إلى الوالي بقرينة المقام فيؤول إلى ما أعادته السححة الأخرى

أو المعنى إثمهم ربما صدر منهم بعض الفائح بإصلاال غيرهم فكأنه جرى فعل المصل بأيديهم فهم مستحقون لتصح عنهم

[قوله عليه السلام: « وقد تنكف » الصمير المرفوع راجع إلى الله أو إلى الموصول في « من ولأك » أي طيب منك كدية أمورهم وامتنحك بهم.

ونصب النفس لحرب الله كدية عن ماززته [إياه] بالمعاصي.

قوله عليه السلام. « لا يدي لك » قال ابن أبي الحديد اللام مقحمة والمراد

الإضافة ونحوه قوله لا أنالك .

وقال ابن ميثم وحذف الون [من يدين] لمصارعته المضاف وقيل لكثرة الاستعمال .

وقال [امن الأثير] في [حرف لياء في مادة « يد » من] النهاية فيه : « قد أخرجت عباداً لي لا يذان لأحد بقتاهم » أي لا قسرة ولا طاعة يقال مالي بهذا الأمر يد ولا يذان لأن المباشرة والدفاع إنما يكون باليد فكأن يديه معدومتان لعجزه عن دفعه .

وفي بعض النسخ « لا يذالك » .

وقال الجوهري : البحر - الفرج - وقال : البحرة الحقة وندرت منه نواجر عصب أي خطأ وسقطات عندما احتد ولادة البديهة والمندوحة السعة . والتأخير تولية الإمارة يقال هو أمير مؤمرو الإذغال إدخال الفساد « ومنهكة » أي ضعف وسعم وقال الجوهري فيه « من يكهر الله يلقى العير » أي تعير أحل وبتقالها عن الإصلاح إلى الفساد ولعير الإسم من قولك عيرت الشيء فتعير وقال : الآية العظمة والمحبة : الكبر . وقال الفيروز آبادي : طامن الأمر . سكر وقال الطماح ككتاب : الشور والحماح [بقوله] « إليك » متعلق [بقوله] « يطامن » على تصحيح معنى « نقص أو الخذب و » من « لتبعض » .

وقال الكيدري : صم « يطامن » معنى يردّ فلهذا عذاه بإلى أي يردّ إليك سورة عصفك واعتلائك ولا يجلّوها تتجاوز عنك إلى غيرك وقيل . « إن » إلى « يتعلق » بطماحك « وهو من قوهم طمع بصره إلى الشيء أي ارتفع أي يسكن ذلك بعض نظرك بصرك بعين العجب والكرباء . والعرب بالفتح : الحدة . وبالكسر : البعد « وبقي » إليك « أي يرجع إليك بما بعد عنك من عقلك « والمسامات » مفاعلة من السمو وهو العلو .

[قوله عليه السلام] « أنصف الله » أي سألقيم بما فرض عليك « وأنصف الناس » بالقيم بحقوقهم ومعاسمهم بالعدل « دون عباده » أي فقط

أو كان الله هو الحقيق بأن يسمى حصياً فإن محاصمة العباد مصمحة في جنب محاصمته وانتقامه .

وقال الجوهرى : دحست حخته دحوصاً بطلت وأدحصه الله . [أبطله]  
وقال : أنا حرب لمن حاربني أي عدو . وقال : نزع عن الأمور نزوعاً انتهى عنها .

أقول : يحتمل أن يكون أداء حقوق لئاس إليهم من التوبة أو يكون نزوعه عبارة عن أداء حقوقهم وتوبته عن سببه فإنه ما دام حابساً لحقوقهم [فهو] ظالم فلم يكن تاركاً للظلم متنبهاً عنهم والمرصاد ، الطريق والموضع يرصد فيه العدو .

وقال في النهاية . كل حصيلة عمودة فلها طرفان مدمومان فهي وسط بين الطرفين وفيه : الوالد أوسط أبواب الحجة أي حبرها .

قوله عليه السلام « لرضا لرعية » أي لعمامة « يحجب برضى الخاصة » أي بسطله ولا يجدي نعماً عند سخط العامة من قولهم . أجبب به أي ذهب به ولعل المراد بالخاصة أعيان أهل البلد ودور المروءة منهم ومن يلزم الوالي وصار كالصديق له « يعتذر » أي يستزول يضرب عند رضا العامة

[قوله عليه السلام « وليس أحد من الرعية » أثقل على الوالي مؤنة « لسؤال المطالب والشفاعات « وأقل معونة له في لئلاء » كوقت الحاجة وعند العزل والنية لعدم حصول متمنياتهم . وألطف السائل . الخ . « وأقل شكراً عند الإعطاء » لإعتقادهم ريادة نصيبهم عن العامة « وأبطأ عدراً عند المسح » أي إن منعهم الوالي ولم يعطهم لم يقبوا منه عدراً . « ملتمات الدهر » : نوارله ومصائبه .

[قوله عليه السلام : ] « من أهل الخاصة » متعلق « بأثقل » و ما عطف عليه وجاع الشيء . محمعه ومطته وقدال الجوهرى يقال : صبغوه معك وصغوه معك وصغاه معك أي مئنه وفي بعض السح . [صفوه] بالهاء أي خالص



وذلك. والشناءة مثل الشاعة. الغض. وإطلاق عقدة الحقد: إخراجها من القلب  
أي لا تحقد على أحد فتكون الحمة التالية كالتمسيرها

ويحتمل أن يكون المراد إخراج الحقد على نفسه عن قلوب الناس بحسن  
الخلق أو حقد بعضهم على بعض بالموعظة وبحوها فتكون الحملة التالية  
مؤسسة.

وقال في النهاية السب في لأصل الحبل ثم متعبر لكل ما يتوصل به  
إلى شيء

وفي الصحاح: امور بالكسر لفرد وبالفتح الدحل أي الحقد والعداوة  
هذه لغة أهل العالية.

وأما لغة أهل الحجاز فبالضمة منهم

وأما نعيم فالكسر فيها. وقد نعاى تعاض أي لا تعترض الأمر لم يتصح  
لك من أمورهم التي توجب حذاً أو تعريراً أو عنفاً وتعبيراً « والساعي » من  
يسعى إلى الوالي بدم الناس وحرائمهم ولـ [ قوله ] « يعدل بك » لتعديته.  
والفضل: الاحسان.

« يعدك الفقر » أي يحوئك منه إشارة إلى قوله تعالى « الشيطان يعدكم  
الفقر ».

وقوله: « بالخور » متعلق بالشرة بالخور جور المأمور أو بالتريين فالمراد  
جور الأمر « والشرة » غلبة الخرص واخور: الميل عن القصد.

[قوله عليه السلام:] « يجمعهم سوء الظن » أي هو ملرومها أو معنى  
مشارك بينها « ويطانة الرجل » بالكسر صاحب سره ومحل مشورته والواو  
في قوله: « وأنت واجد » يحنل العطف واختلابة « ومنهم » متعلق باسم  
التصويل مقلّم عليه « ومن » يدل لـ [قوله:] « خير الخلف » ويقال: رجل  
بـ وفي أمره أي ماض. ولاص رجع « إصر » الكسر وهو سبب  
والثقل. والخنو: العطف والشفقة « وحملاتك » أي مجامعك ومحمل القوم.

مجمعهم.

وقوله عليه السلام « واقعاً » منصوب على الحالية أي في حال وقوع ذلك القول منه والنصيحة وقلة المساعدة حيث وقع من هواك سواء كان في هوى عظيم أو حقير أو حيث وقع هواك أي سواء كان ما تهواه عظيماً أو ليس بعظيم.

ويحتمل أن يريد واقعاً ذلك النصح من هواك ومحتك حيث وقع أي يجب أن يكون له من هواك موقفاً كذا ذكره ابن ميثم.

وقيل: يحتمل أن يكون ذلك إشارة إلى ما يكون منك أي سواء كان ذلك الفعل الصادر منك مما تهواه هوى عظيم أم لا.

والأظهر أن المعنى أن النصح يكون ويصح ويصحح ويصحح سواء كان علمه موافقاً لهواك ورصاك أم لا فقوله « حيث وقع » أي من الموافقة والمخالفة.

[قوله عليه السلام] « والصق » على بناء المحرود وفي بعض النسخ على بناء الإفعال أي الصق نفسك بهم وعلى التمديرين المعنى اجعلهم حاضيتك وخلصائك ثم رضمهم أي رضمهم وعودهم أن لا يمدحوك في وجهك.

وقال الجوهري البجح: المرح وبجحته أبا تبجيحا فتبح أي امرحته مفرح. والتوصيف بقوله « لم تفعله » ليس لتخصيص بل المعنى لا يفرحوك بمدحك بما لم تفعله فإنه باطل كما قد سجدته « ويحتمون أن يحمدا بما لم يفعلوا » والرهو الكسر والمحر. والعرة بالعين المهملة والراء بمعنى القوة والغنة والشنة أي يقرئك إلى أن يقوى الشيطان وبمسك الأمانة ويغلب عليك أو إلى أن يقسو قلبك فتغلب الرعية وتظلمهم.

وفي بعض النسخ بالعين المعجمة والراء المهملة أي العملة عن الحق والاعتزاز بالباطل والتزهيد خلاف الترغيب والتدريب: التعويد.

[قوله عليه السلام] « والرم كلاً منهم » أي فجاز المحسن بالإحسان

والمسيء بالإساءة. والنصب: التعب وهوها. اغتصمه حذراً من أن يصيبه منهم مكروه أو لا يطيعوه. والبلاء يظن على خير والشر كما قال تعالى: ﴿وَنَبْلُوكُم بِالْخَيْرِ وَالْشَّرِّ فَنُبَيِّنُ﴾ و مراد هنا بالأول الأول والثاني الثاني.

وقال الجوهري صدر كل شيء أوله. والصّلاح: صدّ الفساد والفعل كدخل وخسر والمائة المصادفة وفي الحديث «إن الروح الأمين يث في روعي» وفي بعض نسخ: «مئاة حكماء» بتقديم المثلثة على النون وهي المعاونة.

وقال الراوي رحمه الله يشتقف من هذه العير وهي ما يقع على الأرض من أعصائه إذ استنسخ كائن نصبت ثمة كمنك ركبته قوله عليه السلام: «من أهل الدمة» قال ابن ميثم لفت ونشر ويحتمل أن يكون بيتاً لأهل الخراج فإن للإمام أن يقلل أرضي الخراج من سائر المسلمين وأهل الدمة والتجار بالصم والنشديد وبالكسر والتخفيف جمع باجر.

والصناعة بالكسر حرفة لصابع ولصميران في «حده» هو «فريسته» أما راجعان إلى «الله» أو إلى «كل»

والمراد «بالعهد» الحكم الخاص بكل منهم.

وقوام الشيء بالكسر: ما يقوم به وينظم به أمره

قوله عليه السلام «ويكون من وراء حاجتهم» أي فيما يحتاجون إليه «ولوراء» إما بمعنى خلف كانه ظهر لحاجتهم ومحل لاعتمادهم أو بمعنى القدام كما قيل في قوله «وكان وراءهم ملك» [٧٩ / لكهف ١٨] فكأنه يسعى بين يدي حاجتهم لكفاية أمورهم ولأول أظهر «ويحكمون» بصيغة الإفعال.

قوله عليه السلام «من مراقبهم» أي مرافق الرعية أو التجار ودوي الصناعات أي المرافق الحاصلة هم وكذلك الصمير في «أمواقهم» والمرفوع في «يكفونهم» راجع إلى التجار وما عطف عليه وكذا ضمير «بأيديهم» و «غيرهم».

وقال الجوهري المرفق من الأمر هو ما ارتفعت به وانصرفت به . وقال : حق الشيء يحق أي وجب وقال : الرد العطاء والصلة .

قوله عليه السلام « وفي الله أي في جوده وعنايته فليعتمدوا على الله في تدبير أمورهم أو في حكمه وشريعته وما قرّر لكلّ منهم في كتابه ومسنّة بيّه .

[قوله عليه السلام : ] « بقدر ما يصلح به الصمير راحح إلى الكل وقيل إلى الوالي وهو بعيد

[قوله عليه السلام : ] « هو من جودك أي اجعل الوالي على جندك من كان كذلك « ألقاهم حباً أي أظهرهم حباً أي عفيفاً أميناً ويكنى عن العفة ولأمانة بطهارة الحبيب لأن الذي يسرق يجعل أسير في جيبه وهذه الوصية في ولاية الجيش لأجل العائث كذا ذكره ابن أبي الحديد

وقال ابن ميثم : ناصح الحبيب : كتابة عن الأمين

ولعله لم يكن في سمعته لفظة « ألقاهم » وقال الجوهري : رجل ناصح الحبيب : أمين .

ويحتمل أن يكون المراد بطهارة حبه أو بصفته كونه محمداً للإمام عليه السلام غير مطلق لعداوة أو بفاق

[قوله عليه السلام ] « ويستريح ، العذر أي يسكن عند العذر ويميل إليه فيقبله .

ويحتمل أن يكون من قولهم : عذرتك عذراً فيما صعب والعذر بمعنى قبول العذر

[قوله عليه السلام ] « وينو على الأقوياء » كذا في أكثر النسخ المصححة أي يعلو على الأقوياء ويدفع ظلمهم عن الضعفاء من النبوة وهي الأرض المرتفعة .

وفي بعض النسخ . « عن الأقوياء » أي يتجاني ويبعد عنهم ولا يميل إليهم

من قولهم : نبا بضره عن الشيء إذا نجفى عنه

[قوله عليه السلام:] «ومن لا بشيره» عطف على قوله «من يبطي» أي لا يكون له عطف بشيره ولو كان له عطف بمقتضى طبعه بطميه بعقله أو إنه لو عطف به أحد تعلم وصبر.

ولعل المراد بالإصاق بدوي الأحساب تعويض الولايات والأمور إليهم أو تفقد أحوالهم وتربيتهم وحفظهم عن الضياع «واخسب» بالتحريك ما يعد من المائر وقيل: الشرف الثابت له ولآلئه والتسائق الفصائل التي يسوقها

وقال الجوهري. الحصة الشعاع ولا في ملان بحدة أي شدة والسماحة بالفتح موافقة الرجل على ما يريد منه أو الجود والعطاء.

[قوله عليه السلام:] «فإنهم حجاج من كرم» أي مجمع من محامد الكرم أو تلك الصفات من الصفات الجامعة من صفة صفات الكرم وفي إنسان صغير دوى العصور تحوير كقولهم «فإنهم عدولي إلا رب تعالين» [١٧٧/ الشعر ٢٦٠] وقال ابن أنى الحديد: أي مجمع الكرم ومنه الحديث الحمر حجاج الإثم «ومن» ههنا رثية وإن كان في الإيجاب على مذهب الأحش.

[قوله عليه السلام:] «وشعب من العرف» أي شعب العرف أي أقسامه وأجرلؤه أو من المعروف لأن غيرها أيضاً من الكرم والمعروف بحر العدل والفق.

[قوله عليه السلام:] «ثم تفقد من أمورهم» أي أمور الخسود أو دوي الأحساب ومن بعده أو الرعية مطلقاً وتفقد طلب الشيء عند غيبته وقال الجوهري: تقدم الأمر عظم ولقاء في «داعية» للصالعة<sup>(١)</sup>

(١) وفي هامش أصح ما هنا ما لفظه.

قال الكيندي قيل. هو مستعار من داعية بلن وهو ما يترك في بصرع ليدعو ما بعده. منه رحمه الله.

[قوله عليه السلام] «اتكلاً على حبيها» أي اعتماداً على تفقد عظيمها «ومن واساهم» أي الخلود «من حدثه» أي غناه «ومن خلوف أهليهم» أي من يحملونه من أولادهم وأهليهم «إلا بحيطتهم» في أكثر النسخ المصححة بفتح الحاء وتشديد الياء وليس موجوداً فيها ظفراً به من كتب اللفظ بل فيها الحيطه بكسر الحاء وسكون الياء كما في بعض النسخ قال الجوهري: الحيطه بالكسر الحياضة وهما من الوار وقد حاطه بحوطه حوطاً وحياطه وحيطة أي كلاء وودعه. ومع فلان حيطه لك [ولا تقل عليك] أي تحنن وتعطف.

وقال ابن أبي الحديد: «أكثر الناس يبرؤونها بتشديد الياء وكسرها والصحيح بكسر الحاء وتخفيف الياء»

[قوله عليه السلام:] «وقلوا استقبلوا دوابهم» أي مأن كانوا راصين بدوابهم ولا يعتدوها ثقبلاً ولا يتصواروها ولا تستطاع عذ الشيء بطناً

[قوله عليه السلام] «وواصل في حسر الشاء عليهم» أي كرره حتى كأنك وصلت بعضه بعض أو واصلهم وتجبب إليهم بذلك.

وفي بعض النسخ: «من حسر» وتعديد لبلاء. كثرة إظهاره وقال في النهاية فيه «عسى أن يؤتى هد من لا يس بلاني» أي لا يعمل مثل عملي في الحرب كأنه يريد أعمل فعلاً احتر فيه ويظهر حيري وشري. «والهز» التحريك والتحريرض: الترغيب «ثم اعرف» أي اعلم مقدار بلاء كل امرئ منهم وحازه بذلك المقدار «ولا تقصرون به دون غاية بلاء» أي بأن تذكر بعضه أو تحقره ولا تجازيه بحسبه.

[قوله عليه السلام] «ما بضلعت» أي بعض النسخ بالصاد وفي بعضها بالطاء [وقال ابن الأثير] في [مادة «صلع» من كتب] النهاية: فيه «أعوذ بك من [الكسل و] صلع الدن» أي ثقته والصلع الإعوجاج أي بثقله حتى يميل صاحبه عن الاستواء والإعتدال يقال صلع ما كسر يصع صلعاً بالتحريك

وَضَلَعَ بِالْفَتْحِ يَضْلَعُ ضَلْعاً بِالتَّسْكِينِ أَي مَادَ وَمِنَ الْأَوَّلِ حَدِيثٌ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « وَارْدَدَ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ مَا يَصْلَعُكَ مِنَ الْخُصُوبِ » أَي يَثْقُلُكَ

وَقَالَ فِي الظَّاءِ [فِي مَادَّةِ « طَلَعَ »] الطَّلَعَ بِالسَّكُونِ : الْعَرَجُ . وَظَلَعُوا أَي انْقَطَعُوا وَتَأَخَّرُوا لِتَفْصِيرِهِمْ . وَأَخَذَ ظَلَعَهُمْ بَفَتْحِ اللَّامِ أَي مِيلَهُمْ عَنِ الْحَقِّ وَصَعَفَ إِيْمَانَهُمْ . وَقِيلَ ذَسَهُمْ وَأَصْلُهُ دَءٌ فِي قَوَائِمِ الدَّاءِ يَعْمَزُ مِنْهَا وَرَحَلَ ظَالِمٌ أَي مَائِلٌ . وَقِيلَ إِنَّ الْمَائِلَ بِالضَّادِ .

وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَدِيدٍ : الرَّوَايَةُ الصَّحِيحَةُ بِالضَّادِ ، وَإِنْ كَانَ لِلرَّوَايَةِ بِإِطَاءٍ وَجْهٌ

[قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ] « بَسَّتْهُ الْخُمُوعَةُ » أَي لَقِيَ تَصِيرَ أَهْوَاتِهِمْ وَنِيَّاتِهِمْ بِالْأَحَدِ مِنْهَا وَاحِدَةً وَلَا يَتَفَرَّقُونَ عَنِ طَاعَةِ اللَّهِ وَعِبَادَتِهِ

[قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ] « كُمْ أَحْتَرُ [لِلْحَكَمِ بَيْنَ النَّاسِ] . » هُوَ وَصِيَّةٌ فِي نَصَبِ الْقَضَاةِ « فِي بَيْتِكَ » أَي اعْتَقِدْكَ وَالْبَاءُ فِي « تَضَيَّقَ بِهِ » لِلتَّعَدُّدِ « وَلَا يَحْكُمُ الْخُصُومَ » كَذَا فِي السَّحْخِ الْمَعْتَرَةِ عَلَى صِبْغَةِ الْمَجْرَدِ إِمَّا بِالْبَاءِ أَوْ بِالنَّاءِ وَبَدَى يَطْهَرُ مِنْ كَلَامِ أَهْلِ اللُّغَةِ هُوَ أَوْ بَحْثٌ لَارِمٌ

وَالَّذِي رَوَاهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي الْهَيْدِيَةِ هُوَ « تَحْكُمُ » نَصَبُ النَّاءِ مِنْ بَابِ الْإِفْعَالِ وَقَالَ فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ « لَا تَضَيِّقْ بِهِ الْأُمُورَ وَلَا تَحْكُمُ الْخُصُومَ » [قَالَ] : الْمَحْكُ الْمُلْحَاحُ وَقَدْ بَحَثَ بِمَحْثٍ وَأَمَحَكَ عَمِيرُهُ انْتَهَى

وَفِي بَعْضِ النُّسخِ : « يَحْكُمُ » عَلَى نَاءِ التَّصْمِيلِ .

وَقَالَ ابْنُ مَيْثَمٍ [فِي شَرْحِ قَوْلِهِ] « مَنْ لَا يَحْكُمُ الْخُصُومَ » أَي [لَا] يَغْلِبُهُ عَنِ الْحَقِّ بِاللَّجَاحِ . وَقِيلَ ذَلِكَ كِتَابَةً عَنْ يَرْتَضِيهِ الْخُصُومَ فَلَا تَلَاخُجُهُ وَيُقْبَلُ [مِنْهُ] بِأَوَّلِ قَوْلِهِ .

[قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ] : « وَلَا يَتَمَدَّى فِي الرُّلَّةِ » أَي لَا يَسْتَمِرُّ فِي الْخَطِّاءِ بَلْ يَرْجِعُ بَعْدَ ظُهُورِ الْحَقِّ وَقَالَ الْخَوْهَرِيُّ : الْحَصْرُ : الْعِيُّ يُقَالُ : حَصَرَ الرَّجُلُ يَحْصِرُ حَصْرًا مِثْلَ نَعَبٍ نَعْمًا وَالْحَصْرُ أَيْضًا صَبَقُ الصَّدْرِ يُقَالُ : حَصَرْتُ

صلورهم . وكل من امتنع من شيء لم يقدر عليه فقد حصر عنه وحصرت  
الرجل فهو محصور أي حسته وحصره العدو يحصرونه إذا ضيقوا عليه انتهى .  
والمعنى لا يصيق صدره ولا يشكل عليه الرجوع إلى الحق بعد معرفته ولا  
يحبس نفسه عنه والتبرم التصجر وملا ل أي لا يمل من معودة الكلام رجاء  
ظهور الحق « وأصرهم » . أقطعهم وأمصاهم

وقال الجوهري زهاه واردهاه : استخذه وتهاون به ومنه قولهم : فلان لا  
يردهي بخديعة والإطراء . المدح والاعراء التحريض

[قوله عليه السلام :] « ثم أكثر نعاهم قصه » أي احدث واستخر ما  
يقضي ويحكم به هل هو موافق للحق <sup>لله</sup> ثم امره بأن يفرض له عطاء  
واسعاً يملأ عبه ويتعقب به عن الرشوة وقال الجوهري راح الشيء يريح  
ربحاً أي بعد وذهب وأرحت علة فراحت .

وقال ابن ميثم ما في قوله . « ف يريح علة » بحمل أن يكون بدلاً من  
« البذل » وأن يكون مفعولاً لفعل محذوف دل عليه « البذل » أي فسد به ما يريح  
علة وأن يكون مفعولاً لـ [قوله] « امسح » فمسح ، وسع له ما يكفيه من  
المال أو في معنى مصدر « امسح » أي امسح له فسحاً يزيل علة انتهى

والاعتيال في الأصل أن تقتل رجلاً خدعة وهما كناية عن ذم الناس له  
وتفبيح ذكره عبد الوالي حتى يحرف عنه .

[قوله عليه السلام :] « قد كان سيراً أي في زمن من تقدم من الخلفاء

[قوله عليه السلام .] « ولعمرك » هم المصوبون لجباية الخراج والحزبة  
والصدقات « وسعهم اختياراً » في بعض السح بالمشاة أي انصب من عمالك  
من كان مختاراً عندك والاختيار الاصطماء أو من نختاره بعد التأمل  
والتفكر وفي بعضها بالموحدة أي بعد احتسارك وامتحانك لهم .

وقال الجوهري : حياه يحويه أي أعطاه .

وقال ابن أبي الحديد أي لا توتيه محبة فهو أوس بشفع لهم ولا أثرة وإنعاماً



عديهم .

وقال في القاموس حباه محاسبة وحباء . نصره واحتضه ومال إليه . « فلأبها » أي المحاسبة والأثرة كما هو مصرح به في بعض السج بدل الضمير ، وفي بعض السج « فلأنهم » . والتروحي : التحري ولقصد قاله الجوهري .

وقال : القدم : واحد الأقدم . وتقدم : السابقة في الأمر يقال لعلال : قدم صدق أي أثرة حسنة . وقد الفيروز آبادي . فالعدم معني الرجل مؤثثة . وقول الجوهري : « [انقدم] واحد «الأقدم» فهو ، صولته : واحدة .

وقال في النهاية : الأعراض جمع العرض وهو موضع المدح والدم من الإنسان سواء كان في نفسه أو في سلعته أو من لغيره أمره . وقيل . هو حانه الذي يصونه من نفسه وحسبه ويحامي عنه أن يتعص ويثلب وقال ابن قتيبة عرض الرجل : نفسه وبذنه لا غير

وقال ابن أبي الحديد الإشراف شدة الحرص على الشيء

[قوله عليه السلام ] « ما تحت أيديهم » أي من أموال المسلمين مما أمروا بجبايتها « أو ثلموا أمانتك » كناية عن الخيانة والثلمة الخلل في الخائط وغيره

[قوله عليه السلام : ] « وبعث العيون » أي من يراقبهم ويطلع عديهم . والعين : الخاسوس والذبيدان « حدودهم » أي بعث ومحرص لهم وأخذوا في الأصل . سوق الإبل والعناء لها .

[قوله عليه السلام : ] وتحفظ من الأعوان « أي من حباة أعوان الولاة أو أعوانك في ذكر أحوال العمال بأعراضهم الفاسدة أو الأعوان هم الحاضرون عنده الذين يبعثهم إلى مواضع القرية وصمير » بها « راجع إلى الحياة

و « اكتفيت » حرء الشرط وأحمد بم أصاب من عمله : استعانة ما أخذه حياطة . وقال الجوهري ومسته وشهؤيمة إذا أثرت فيه بسمه وكفي واللهاء عوص عن الواو « وقنذته عار التهمة » أي جعلت العار كالقلادة في عنقه .

[قوله عليه السلام] «لأن ذلك» أي الخراج أو استجلابه<sup>(١)</sup> «إن شكوا ثقلًا» أي ثقل الخراج المضروب عليهم أو ثقل وطأة العامل أو علة كالجراد والبرد وبحوهما ولشرب بالكسر الحظ من الماء وقيل الجوهرى والحررى يقال لا تملك عدي نانة أي لا يصيبك منى بدى ولا حير.

وقال ابن ميثم البائنة يقين من الماء نل به الأرض وقال: أحالت الأرض. تغيرت عما كانت عليه من الإستواء فلا تنبت ررعها ولا أثمرت مخلها.

وقال ابن أبي الحديد: أو بالغة يعنى المظفر وقال في النهاية: حالت البقة وأحالت داء حلت عاماً ولم تحمل عاماً وقال في الحديث «إنه جعل على كل جريب عامر أو عامر درهماً وقميراً» العامر ما لم يزرع مما يحتمل الزراعة من الأرض سقى عامراً لأن الماء يعمره فهو العامر فاعل بمعنى معمول انتهى

[قوله عليه السلام] «وأوحف بها» أي ذهب به والمعنى أتلها عطر بأن لا يكفها الماء الموجود في الشرب أو تنصير أو ماع «حسن بياتهم» أي صفاء باطنهم وميلهم بالقلوب وفي بعض نسخ نسخائهم واسماصة العدل «انتشاره

وقوله: «معتمداً» حال من ضمير حفت أي قاصداً والاجام الترفيه.

وقوله «والثقة» السح متفة على جرّها فيكون معطوفاً على قوله: «أو اجمالك»

(١) وهما هنا في حاشية أصلي هامش أو تعليق من انصف العلامة وهذا نصه.

قيل بعض الشارحين روي منجلات الخراج بالحاء المهملة من الحلب وهو استخراج ما في الضرع من اللبن «ولا فيلاً» أي قليلاً من أمره أو زماناً قليلاً أو قليلاً من العمال. رحمه الله

وقال ابن ميثم « فصل » نصب بالمفعول من « معتمداً » « وثقة » معطوف على المفعول المذكور. ولعله قرأ بالنصب.

[قوله عليه السلام] « فرعاً حدث من الأمور » كاحتياحك إلى مساعدة مال يقسطونه عليهم قرصاً لك أو معونة محصة والإعوار. الفقر.

[قوله عليه السلام:] « عى الجمع » أي جمع المال لأنفسهم أو لسلطان « وسوء ظنهم بالبقاء » أي الإبقاء على العمل خوفاً يزل أو يطون طول البقاء ويسون الموت والزوال أي بالبقاء.

وفي النهاية: العر جمع عبرة وهي كالموعظة مما يتعظ به الإنسان ويعمل به ويعتبر يستدل به على غيره.

[قوله عليه السلام] « فولى على أمور » لعل المراد بها ما يكون لها نهاية، اختصاص بالوالي من الأمور الكلية دون الجزئية المتعلقة بالقوى وبحو ذلك فالمراد بخيرهم خير كتاب الوالي.

ويمكن أن مراد بها مطلق أموره فنصمير في « خيرهم » عائداً إلى مطلق الكتاب والأول أظهر.

[قوله عليه السلام] « مكائذك » أي تدابيرك الخفية والمعنى اجعل رسائلك المذكورة مخصوصة بمن كان مهم أشدّ جمعاً للأحلاق الصالحة كالعلم بوجوه الآراء المصلحة والوفاء والنصيحة والأمانة وغيرها.

ولنظر: الطعيان عبد النعمة

[قوله عليه السلام] « ولا تقصر به » أي لا يجعله العفة مقصراً وقوله: « وفيها » لعله معطوف على قوله « عن يرا » « يا حذيك » كالخراج أو المكاتب التي تكون حجة لك. « وعطيتك » كسهم الجسد أو المكاتب التي تكون حجة لغيرك.

قوله عليه السلام « ولا يصعب » أي إن عقد لك عقداً قواه وأحكمه،

وإن عقد خصومتك عليك عقدٌ اجتهد في إدخال ما يمكن به حله ونقصه عند الحاجة فالمراد بالإطلاق إما ترك التقييد أو حل العقد.

وفي بعض النسخ « لا يعحر » بصيغة الإفعال أي لا يعحرزك

وامتنامتك أي ميل قلبك إليه قل الجوهري : امتنام إليه أي سكن إليه واطمئن.

[قوله عليه السلام] : « فإن لرحال يتعرّصون » قال ابن أبي الحديد .  
ويسروى « يتعرّصون » أي يجعلون أنفسهم بحيث تعرف بالمحاسن تصنعهم  
« فأعمد لأحسبهم كان » أي قصد من كان في زمن الصالحين قلبك أحسبهم  
[قوله عليه السلام] : « ولئن وليت أمر » أي لإمامك .

[قوله عليه السلام] : « واحمل لرأس كل امرئ » قال ابن أبي الحديد . نحو  
أن يكون أحدهم للرسائل إلى الأطراف والأعداء والآخر لأخوة عمال السواد  
والآخر لخاصته ونفقاته .

[قوله عليه السلام] : « لا يفهره كثيره » أي لا يعحر عن القيام بحقه  
« ولا يشتت عليه » أي لا يتفرق لكثرة وضميراء كبيرها وكثيره « راجعان إلى  
الأمور .

[قوله عليه السلام] : « ألزمت » أي يأخذك الله والإمام بتعاملك

[قوله عليه السلام] : « ثم استوص » قال ابن أبي الحديد . أي أوص نحو  
قرفي المكان واستقر يقول : استوص بـ «تجار حبراً أي أوص نفسك بذلك ومه  
قول النبي صلى الله عليه وآله . استوصوا بالنساء خيراً » ومفعولاً « استوص »  
« واوص » ها هنا محذوفان لعدم هما .

ويجوز أن يكون [معنى] استوص أي أقل الوصية مني بهم واوص بهم  
أنت غيرك .

« والمضطرب » يعني المسافر ولصرب يسير في الأرض قل الله تعالى :

﴿إذا ضربتم في الأرض﴾.

[قوله عليه السلام] « والمتفرق ببده » أي أهل لصنائع فإنهم يتكفون  
نفع الناس ونفع أنفسهم تتجشم العمل وتعاب اسدن والمرافق: ما ينتفع بها.  
والمطروح المواضع البعيدة قال اخوهرى الطرح بالتحريك المكان البعيد.  
« وحيث » قال ابن أبي الحديد ويروى بحذف الواو أي من مكان لا يجتمع  
الناس لمواضع تلك المافع منه ولا يجترؤون عليها فيه كالبحار والجبال  
وسجوها.

والصير في مواضعها وعليها يعود إلى المتافع

[قوله عليه السلام] « فإنهم سم » أي ولو أسلم وصلاح لا يتحرف  
مهم بسد في حولة ولا خيامة في ميل ولتائمة الداهية وقيل الظلم  
ولعائلة الشر وحواشي البلاد أطرافها. والشح الخلل أو الخرص والحكر:  
الجمع والإمساك والاحتكار الحس انتظاراً للعلاء وسيأتي أحكام الاحتكار  
في محنها.

وقال في القاموس: تحكم في الأمر جاريه حكمه وقال لبيعة  
بالكسر. السعة والجمع بيوعات و[لفظ] «وعيب» في بعض السح  
[مذكور] بالرفع عطفاً على «سب» وفي بعضها بالخز عطفاً على «مصرة»  
وسمح بكذا سمحاً بالفتح أي جاد وأعطى أو وافق على ما أريد منه والمراد  
هنا [ما ترك البحر في المكيال والميزن والمراد بقوله «بموازين عدل» عدم  
النقص في أصل الميزان ويحتمل التأكيد.

أو المراد بالسّمح إعطاء الراجح قليلاً أو الرفق بالمشتري وترك الخشونة  
على الاستحباب وإن كان الظاهر الوجه «وقاره» أي قاربه وخالطه.  
والمراد بالتككيل والمعاقبة في غير إسراف لتعزير على قدر المصلحة.

[قوله عليه السلام] « ثم لله الله » أي اذكر الله واتقه. والحينة: الخلق في  
تدبير الأمور «وأهل البؤسى» لفظ «أهل» غير موجود في أكثر السح.

والبؤسى مصدر كالنعمى وهي شئفة الحاجة فلا يصح عطفه على المساكين  
والمحتاجين إلا بتقدير وأما « الرمي » فهو جمع رمى فيكون معطوفاً على « أهل  
البؤسى » لا « البؤسى » وسيأتي تفسير القانع والمعتز<sup>(١)</sup> « واحفظ الله » أي  
اعمل بما أمر الله به في حقهم أو عمل بما أمرك به من ذلك لله .

وقال في النهاية الصوري : لأمالك والأراضي التي حلى عب أهلها أو ماتوا  
ولا وارث لها واحدها صافية

قال الأزهرى يقال للتصايح التي يستخلصها السلطان لخاصته الصوائى وبه  
أحد من قرأ « فذكروا اسم الله عليها صوائى » أي حالصة لله تعالى انتهى .

ولعل المراد بالقسم من بيت المال [في قوله عليه السلام واجعل لهم قسماً  
من بيت مالك] هو السهم المقرض لهم من التوكوات والأحماس وبالقسم من  
عسلات الصوائى ما يكفهم لسد احتياجاتهم من خاصة الإمام عليه السلام من  
العمى والأعمال نزعاً ويحتمل شموله لبيت المال أيضاً

والمراد بالأقصى من بعد من بلد الوائى وقيل من بعد من جهة الأسباب

(١) أقول : وفي هامش أصلي هذا للمصنف العلامة حاشية وهذا نصها

احتف في القانع والمعتز بقبر القانع الذي يقع بما أعطي أو بما حده ولا يسأل  
والمعتز الذي يتعرض أن تطعمه من اللحم ويسأل

وقيل القانع الذي يسأل والمعتز الذي يتعرض للمسألة ولا يسأل ، يقال عزة واعتره  
وعره واعتراه إذا تعرض للمعروف من غير مسألة

وفي مجمع البيان : قال أبو جعفر وأبو عبد الله عليه السلام القانع الذي يسأل فيرعى  
بما أعطي والمعتز الذي يعتز الأبواب منه رحمه الله

أقول : وفي ط بيروت في تفسير الآية (٣٦) من سورة الحج من مجمع البيان :  
هكذا .

وقال أبو جعفر وأبو عبد الله عليه السلام القانع الذي يقع بما أعطيته ولا  
يسخط ولا يكلع ولا يهوي شئفه عصاً والمعتز المذ يده لتطعمه

وفي رواية الخليلي عن أبي عبد الله عليه السلام قال القانع الذي يسأل فيرعى  
بما أعطي ، والمعتز : الذي يعتري وحلك عن لا يسأل .

والأسباب منه . وقيل أي لا تصرف ما كان من بصواري في بعض البلاد على  
مساكين ذلك البلد خاصة وإن لغبرهم فيها مثل حقهم و وكل قد استرعيت  
حقه أي أمرك الله برعاية حقه .

[قوله عليه السلام « ولا يشعلت عيهم » بطر ] أي تفكر في أمر آخر  
واهتمام به وفي بعض نسخ « بطر » سلباء والطاء المهملة أي مرح وطعيان  
والثافة الحقيق .

[قوله . ] « لإحكامك » في أكثر النسخ بفتح الهمزة ويمكن أن يُقرأ  
بالكسر ولعله أسب كما لا يخفى . والأشخاص بالإخراج « ولا تصغر حدك  
لهم » أي لا تغل وجهك عن السائل تكرراً « عمل تفتحهم العيون » أي تردريه  
وتحضره و « تحضر » بالتحفيز وكسر القاف أي تسخره وفي بعض النسخ  
عن التعميل « وفتح لأولئك ثقتك » أي عيولهم لرفع أسودهم إليك رجلاً من أهل  
الخشبة لله والنواصيح لهم أو الله أو خشية الله والنواصيح للإمام أولئك « ثم  
عمل فيهم » أي عمل في حقهم بما أمر الله به بحيث تكون ذا عذر عنده إذا  
سألك عن فعلك بهم .

[قوله عليه السلام « وتعهذ أهل الثيم ودوي الرقة في السس من لا  
حيلة له » ] قال الجوهرى : الرق عركة - الصعف ورجل رقيق أي ضعيف  
وقال ابن ميثم أي المشيخ الذين يلعبون في الشجوحة إلى أن رقق جلدتهم ثم  
ضعف حالهم عن النهوض فلا حيلة لهم

وقال الكيدري أي الذين يلعبون في السس عاية يرق لهم ويرحم عليهم  
« ولا ينصب نفسه » أي حياء أو ثقة بالله .

[قوله عليه السلام « والعاقبة » ] في بعض النسخ بالقف والداء الموحدة .  
وفي بعضها بالفاء والياء المشاة « صبروا أنفسهم » بالتحفيف والتشديد .

قال في النهاية : أصل الصبر . احبس وقال تعالى : « واصبر نفسك مع  
الذين يدعون ربهم » .

وقال الفيروز آبادي : صَبْرُهُ : طلب منه أن يصبر .

قوله عليه السلام « قَسِماً » أي من أوقاتك « تَفَرَّعَ لَهم فيه شَخْصُكَ » أي لا تشتغل فيه بسائر الأشغال « وَتَقَعْدَ عَهم حَنِكَ » أي تنهاهم عن التعرض لَهم والدخول في أمورهم . والأحراس جمع حارس أي الحفظة، وقال في النهاية : شرط السلطان نحة أصحابه المدير بقدمهم على غيرهم من جنده . والشرطة أول طائفة من الجيش تشهد الوقعة

و[أيضاً] قال [ا] من الأثر في مدنة « تَعَنَّعَ » من النهاية] . فيه « حتى يؤخذ للضعيف حقه غير متعنع » يعنع لشيء أي من غير أن يصيبه أدنى يقلقه ويرعجه يقال : تعنته تعنع و « غير » منصوب لأنه حال من الضعيف انتهى .

[قوله عليه السلام] « لَنْ تَقْدِسَ » أي لَنْ تَطْهَرَ عن العيوب والقايص وهو على المجهول من التعميل والمعوم من لتعمل « والخرق » الجهل وكذلك « العي » أي تحمل عهم ولا تعاتبهم « والصيق » التصيق عليهم في الأمور أو البخل أو صيق الصدر بـ يرد من أمور أو العجز « والأنف » بالتحريك . الامتناع من الشيء استكساراً والكف بالتحريك . الجانب والحية والإعطاء الهية ما لم يكن مشوباً بآس والأدى وبحودك ويقال أجملت الصنعة عند فلان وأجل في صيغته ذكره الجوهري وأعذر أي أبدى عذره

وقوله « أمور » [مبتدأ] خبره محذوف أي هناك أمور . وفي الصحاح : وعي إذا لم يَهْدِ لَوَجْهه والعَي خلاف البيان وقد عي في مسطحة وعي أيضاً . وقال . مكان خَرَجَ وخَرَجَ أي ضيق وقد خَرَجَ صدره بخرج خَرَجاً

[قوله عليه السلام :] « دالعا من بدلك » أي وإن تعبك ذلك نعباً كثيراً .

[قوله عليه السلام] « فلا تكون منقراً » أي بالتطويل الذي يوجب نفرة الناس « ولا مضيعاً » بالتأخير عن أوقات الفصيلة والتقصير في الآداب والتعليل للأول .



[وقوله عليه السلام:] «وكن مؤمناً رحيماً» من تنمة الحديث النبوي صلى الله عليه وآله أو من كلامه عليه السلام ورجع إلى أبي حنيفة لثاني قوله عليه السلام «من لصيق» أي البحر أو صيق الحق أو غيرهم مما تقدم «وقلة عنهم» أي سبب لها «والاحتجاب بهم» الصمير للولادة أي الدشيء منهم أو للرعية من يعنى من ضمير «عنهم» للولادة قطعاً وكذا ضمير «عنهم» أي بصير سبباً لأن يتوهتوا كبير الأمور تنسوي الأعوان وأصحاب الأغراض صغيراً وكذا لعكس «ماتوا رى عنه بأس» أي استر والصمير في «عه» راجع إلى نوابي وفي «نه» إلى «ما» و«من لأمر» بيان له.

[قوله عليه السلام] «وليس من الحق سمات» أي ليس على الحق والباطل من الكلام علامات يعرفان بها بمجرد السماع فلا بد من التحسس حتى يتميراً.

وفي النهاية: أسدى وأولى وأعطى بمعنى والمطلمة ما تطله من الظلم وهو اسم ما أخذ منك والاستيثار: الاستداد بالأمور. والتطاول: الترفع. والحامة: الخاصة وحامة الرجل: أقرباؤه. وفي النهاية الإقطاع يكون غليظاً وغير تمليك. وفي الصحاح أقطعه قطيعة أي طائفة من أرض الخراج وفي لقاموس: القطيعة: عقال بعداد قطعها المنصور أناس من أعيان دولته.

[قوله عليه السلام:] «وَلَا يَطْمَعَنَّ» فاعله [ضمير] «أحد» [المتقدم]. «والعقدة» بالصم: الصيغة والعقد الذي اعتقده صاحبه ملكاً والعقدة: المكان الكثير الشجر أو النخل كذا في كتب البعة.

وقال ابن ميثم: عقد الصيغة قتها. وقال ابن أبي الحديد: اعتقدت عقدة أي أذخرت ذخيرة.

ولم نجد لها في كلام أهل البعة ولا يحفى عدم مناسبة ما ذكره ابن أبي الحديد. وقال في النهاية كل أمر يأتيك من غير تعب فهو هنيء ولك المهنة والمهنة.

[قوله عليه السلام:] «وكن في ذلك» قال ابن ميثم: الواو في «وكن» للحال وكذا «واقعا» حال

[أقول:] و في الآون بطر وحاصل الرم الحق كل من لرم عليه أي حق كان من ظلامة أو حدة أو قصاص وعن أي أمرىء كان من قرانتك وحواصك «واتفع عاقته» أي عاقبة ذلك الإلرام.

وفي القاموس الغت بالكسر. عقة الشيء كادعة بالفتح

[قوله عليه السلام:] «أصحر لهم» أي أظهر لهم عذرهم يقال أصحر الرجل إذا حرج إلى الصحر و أصحروهم أي أخرجهم «وأعدل عسك» في بعض السح يقطع الألف على بناء الإفعال وفي بعضها بالوصل على بناء المجرد فعل الأول من «عدل» بمعنى حاد. وعلى الثاني من «عدله» أي يحاه «فإن في ذلك إعدارا» أي إظهار لتعذر والدعة خفض وسعة العيش والهاء عوض عن الواو

ومقارنة العدو إظهاره المودة وطيه الصلح «وتعمل» أي يطلب عملتك والحرم الأحادي الأمر بالثقة وتهاجم حسن الظن ترك العمل بمقتضاه

وفي النهاية العقدة. السعة المعقودة وقال حاطه يحوطه. حفظه وصاه

[قوله عليه السلام:] «واحسن نفسك حجة» أي لا تعذر ولو ذهبت نفسك.

«فإنه ليس من فرائض الله شيء»

قال ابن أبي الحديد شيء اسمه «ليس» وحرار ذلك وإن كان تكسرة لاعتماده على الهي، ولأن حار ومحرور قلبه في موضع الحال كالصفة فتخصص بذلك [وقرب من معرفة] والناس متدا وأشد حيرة وهذه الجملة المركبة من مبتدأ وحر في موضع رفع لأن صفة شيء

وأما حر المبتدأ الذي هو «شيء» فمحدوب [و] تقديره «في الوجود»

كما حذف الخبر في قولنا لا إله إلا الله .

ويمكن أيضاً أن يكون « من مرائض الله » في موضع رفع لأنه خبر المبتدأ وقد تقدم عليه ويكون موضع « الساس » وما بعده رفعاً لأنه صفة المبتدأ الذي هو « شيء » كما قبله أولاً . وليس يمتنع أيضاً أن يكون « من مرائض الله » منصوب الموضع لأنه حال ويكون موضع « الساس أشد » رفعاً لأنه خبر المبتدأ الذي هو « شيء » .

[قوله عليه السلام] « وقد لرم ذنب » أي لرم لمشركون مع شركهم الوفاء بالعهود وصار ذلك سنة لهم فالمسلمون أو باللرؤم والوفاء

[قوله عليه السلام:] « لما استولوا » أي عذب عواقب الغدر وبالاً

قال في النهاية : « وما ل في الأصل . الثقل واليكروه . واستولوا المدينة أي متوجهاً لها . وقال فيه : « إني لا أحبس بالعهد » أي لا أنقصه بقال حاس بعهد بحبس وحاس بوعده إذ أحلفه وذل . حمله بخته . حذعه وراوعه

وقال ابن ميثم أفضاء سطة واستعاض الله . سل وقال في القاموس فض المكان قضاء وقصراً اتسع والمعة بالتحريك : العر وقد يسكن.

[قوله عليه السلام] . [وحريث يسكنون إلى معيته ويستقيصون] إلى حوره <sup>(١)</sup> قال ابن أبي الحديد « إلى » ها هنا متعلق بمحذوف كقوله تعالى : ﴿ في سبع آيات إلى فرعون ﴾ [١٢ / لعل : ٢٧] أي مرسلأ إليه أي جعل [الله] ذمته أسأ ينتشرون في طب حوائجهم ساكنين إلى جواره وفي لصحاح : الدغل بالتحريك . الفساد بقل : قد دغل في الأمر إذا أدخل فيه ما يحالعه ويفسده . وقال المدائسة كالحادثة

[قوله عليه السلام] . « تجوز به العئل » أي يتطرق إليه التأويلات والمعاذير وفي النهاية اللحن . ديل عن جهة الاستقامة يقال : لحت لفلان إذا

(١) ما بين المعقوفين في حر هذا العهد « في » أي أعده ها ها توصيحاً

قلت له قولاً يفهمه ويحفي على غيره لأنك تبيده بالتورية عن الواضح المعلوم.

والمعنى : لا تنقص العهود والمواثيق ثمسك بالتأويلات أولاً تقلل من الخصم ذلك ويحتمل الأعم.

والانصاح في بعض السخ باخفاء المعجزة من المسح وهو لنقص وفي بعضها بالمهملة وهو الإتساع.

[قوله عليه السلام .] « لا نسفل فيها ، أي لا تكون لك إقالة في الدنيا ولا في الآخرة »

[قوله عليه السلام .] « وقطاع حدة » كمدة العمر والسلطنة وسعة العيش « وينعله » أي إلى غيرك « والفود » القصص ، والوكيز الضرب بجمع الكف أو مطلقاً والمعنى [ أنه ] قد يؤدي أمثاله إلى القتل

وقال الجوهرى :

طمح بصره إلى الشيء ارتفع وكل مرتفع فهو طامح وأطمح فلان بصره رفعه والمعنى لا يمتدك كبر السطة عن أداء لدية وطاهره ثوت الدية في الخطأ في إقامة الحد وتعريضه لمظنق وحنيف فيه لأصحاب فقيل : لا يصح مطلقاً . وقيل : يصح في بيت المال إذا كان الحد لباس فلو كان الله لم يصمن وقد يقال الخلاف إنما هو في التعرير - فمن تقديره موط بالاجتهاد - لا الحد فإنه مقدر وسياتي تمام الكلام فيه في محله .

وأعجب فلان بنفسه عن ساء ففعول يد ترفع وسراً رأى من نفسه وأطريت فلاناً مدحته بأحسن ما فيه وقيل جاورت أخذ في مدحه

[قوله عليه السلام .] « من أوثق فرص الشيطان في نفسه » أي اعتماد الشيطان في الاصلال بزعمه على هذا النوع من الفرصة أشد من اعتماده على سائر الأنواع ولحق الإبطال والتزيد في الحديث الكذب والمراد هنا أن تعطي أحداً واحداً فتقول أعطيتني عشرة ، أو التساقط فيهما : قال ابن أبي

الحديد: هذا عبارة عن النهي عن الحرص والجشع قال الشنفرى:

وإن مدّت الأبدى إلى الزّاد لم أكن بأعجلهم إذ أجشع القوم أعجل  
و[هذا] أخذه من قول الجوهري: تساقط على الشيء أي ألقى نفسه  
عليه إلا أنه عدّاه بعلى كما ترى وحينئذ لا يكون مقابلاً للفقرة الأولى بل عيناها  
ولا يخلو عن بعد بقريئة ما بعدها والظاهر أن التساقط في الأمر التقصير  
والتكامل فيها كما ذكره ابن ميثم.

وقال الفيروز آبادي: التكر: التغير عن حال تسرك إلى حال تكرهها  
والإسم النكير.

وقال الجوهري: استوضحت الشيء إذا وضعت يدك على عينك تنظر هل  
تراه واستوضحه الأمر إذا سألته أن يوضحه لك انتهى.  
فعلى ما في بعض النسخ من بناء المجهول فالمعنى واضح أي إذا تأملت فيها  
واستعملته وتيقنته. وفي بعضها على بناء المعلوم.

وقال ابن أبي الحديد أي وضحت وانكشفت ولم أجده في كلام أهل  
اللغة.

[قوله عليه السلام:] « والتغابي عما تعنى به » أي التغافل عما تفعله  
خواصك أو مطلقاً من الأمور المنكرة فإنك تقصد به وتؤخذ منك للمظنوم  
وتعاقب عليه، « مما قد وضع للعيون » لعل تخصيص هذا النوع لكونه أشنع أو  
لأنه لا ينبغي للوأي تحسس العيوب والمعاصي الخفية.

وقال ابن ميثم: أي التغافل عما يجب العلم والعناية به من حقوق الناس  
الماخوذة ظلماً مما قد وضع للعيون إهمالك انتهى.

ولا يخفى أنه إنما يستقيم [تفسير ابن ميثم] إذا كان « يعني » بصيغة المذكر  
الغائب لا بالخطاب كما فيها عندنا من النسخ.

« وماؤخذ منك لغيرك » أي تعاقب عليه مع أنك لم تتفع به بل انتفع به

غيرك. ويمكن أن يكون المراد بالغير المظلوم «وعيا قليل» أي مجاوزاً عن زمان قليل و «ما» زائدة أو نكرة موصوفة «يتتصف منك» أي يتتقم بالعدل وقال في النهاية: في حديث معقل بن يسار «فحمي من ذلك أنفاً» يقال: أنف من الشيء يأنف أنفاً إذا كرهه وشرفت نفسه عنه وأراد به هاهنا أخذته الحمية من الغيرة والغضب وقيل: هو أنفاً بسكون النون للمعضر أي اشتد غضبه وغيظه من طريق الكناية كما يقال للمتعظ: ورم أنفه

والسورة: الحدة والشدة والإضافة للمبالغة.

والسطوة الصولة.

والبادرة من الكلام: الذي يسبق من الإنسان في الغضب.

والأثر بالتحريك أصم من أثرت الحديث أي نقلته.

واستوثقت أي استحكمت. وتسرع إلى الأمر: عجل «على إعطاء كل

رغبة».

قال ابن أبي الحديد: [الرغبة] مصدر رغب في كذا كأنه قال: القادر على إعطاء كل سؤال أي كل سائل ما سأل. وروي «وكل رغبة» أي ما يرغب فيه من الإقامة على العذر [و] لعل المعنى على الجواب الواضح في كل ما سألنا الله عنه من حقوقه وحقوق خلقه وصاحب العذر بهذا المعنى لا يكون مُذنباً.

وقال ابن ميثم: يحتمل أن يكون العذر اسماً من الإعذار إلى الله وهو المبالغة في الإتيان بأوامره فكأنه قال: من الإقامة على المبالغة إليه في أداء أوامره انتهى.

وفي كون العذر اسماً من «أعذر» كما ذكره إشكال. «وتقام النعمة» عطف على قوله: «ما فيه» أي لتمام نعمته عليّ ونضاعف كرامته لديّ وتوفيقنا للأعمال الصالحة التي نستوجبها بها.

كذا قيل والأظهر أنه عطف على «حسن الشاء»

وإنما اكتفينا بهذا القدر من البيان لإثارة للاختصار وإلا فالمجلدات لا تفي

بشرحه.

٧٤٥ - جش: ابن نوح عن علي بن الحسين بن سفيان عن علي بن أحمد بن علي بن حاتم عن عباد بن يعقوب عن عمرو بن ثابت عن جابر قال: سمعت السبيعي ذكر ذلك عن ضعيفة قال: لما بعث عليه السلام مالكا الأشر [واليا على أهل مصر] كتب إليهم:

من عبد الله أمير المؤمنين إلى نفر من المسلمين بسلام عليكم إني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو أما بعد فإني قد بعثت إليكم عهداً من عبيد الله لا بنام أيام الخوف ولا بنكل عن الأعداء حرّاز الدوائر لا تاكل من قدم ولا واهن في عزم من أشدّ عباد الله يكسبوا وأكرمهم حباً أضرّ على الكفار من حريق النار وأبعد الناس من دنس أو عار وهو مالك بن الحارث أنا مذبح حسام صارم لا نابي الضريبة ولا كليل الحدّ عليم في الجدّ رزين في الحرب ذو رأي أصيل وصبر جميل فاسمعوا له وأطيعوا أمره فإن أمركم بالنفر فانفروا وإن أمركم أن تقيموا فأقيموا فإنه لا يقدم ولا يحجم إلا بأمري وقد آثرتكم به على نفسي لنصيحتي لكم وشدة شكمته على عدوكم عصمكم الله بالنقوى وزينكم بالمغفرة ووفقنا وإياكم لما يحب ويرضى والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بيان [قوله عليه السلام:] «حرّاز الدوائر» في أكثر النسخ بالحاء المهملة ثم الراء المهملة ثم المعجمة أي الحارص في الدوائر أو جلاّتها من قوطم: أحرز الأجر إذا حازه. والدائرة: الغلبة بالنصر والظفر. وفي بعضها بالجيم والمهملتين وهو أنسب وفي بعضها بالجيم ثم المعجمة ثم المهملة وهو أيضاً مناسب أي

٧٤٥ - رواه النجاشي رحمه الله في ترجمة ضعيفة بن صوحان

وللحديث مصادر كثيرة يجد الباحث كثيراً منها في ذيل المختار: (١٢٤) من باب

الكتب من نهج السادة: ج ٥ ص ٥٢ ط ١

### الفتال في الدوائر.

٧٤٦ - وروى هذا المكتوب [الثقفي رحمه الله] في كتاب الغارات عن الشعبي عن صعصعة وفيه: « حذار الدوائر » وهو أظهر وفيه: « وهو مالك بن الحارث الأشتر حسام صارم لاتبى الضريبة ولا كليل المدحليم في السلم رزين في الحرب » إلى قوله: « وقد آثرتكم به على نفسي نصيحة لكم وشدة شكيمة على عدوكم عصمكم الله بالهدى وثبتكم بالتقوى ووفقنا ».